القرآن الكريم

بالرسم العثماني

وبهامشه

أوضح البيان

في شرح مفردات وجمل القرآن

إعداد

العلامة محمد كريم راجح

مذيلاً

بكتاب البرهان في متشابه القرآن

للعلامة محمود بن نصر الكرماني

دار المعرفة

بيروت - لبنان

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿بسم الله﴾: أي أتلو، والله: علم على المعبود بحق. ﴿الرحمن﴾: هو الذي وسعت رحمته كل شيء، وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم.

٢ ـ ﴿الحمد لله﴾: الوصف بالجميل على جهة التفضيل والتعظيم ثابت لله عز وجل. ﴿رب العالمين﴾: مالك كل موجود.

٣ ـ ﴿مالك يوم الدين﴾: مالك يوم الجزاء، فهو وحده الذي يجازي الثقلين على أعمالهم يوم القيامة.

٤ ـ ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾: أي نعبدك وحدك، ولا نعبد أحداً معك، ونستعين بك وحدك في كل أمورنا ولا نستعين بأحد سواك، والعبادة: غاية الخضوع والتذلل للمعبود، ولا يكون ذلك إلّا لله.

٦ ـ ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾: ثبتنا على الطريق الحق، وهو من غير شك ملةُ الاسلام كما جاء بها محمد ﷺ.

٧ ـ ﴿أنعمت عليهم﴾: وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن آمن بهم، واتبع منهاجهم من غير تحريف، ولا تبديل. ﴿المغضوب عليهم ولا الضالين﴾: هم الذين انحرفوا عن مسلك النبيين ومن آمن بهم إلى مسلك إبليس، ومن اتبعه. فكانوا على منهج الباطل.

آمين: إستجب دعاءنا يا رب، وليست هذه الكلمة من القرآن.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ
ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ
ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

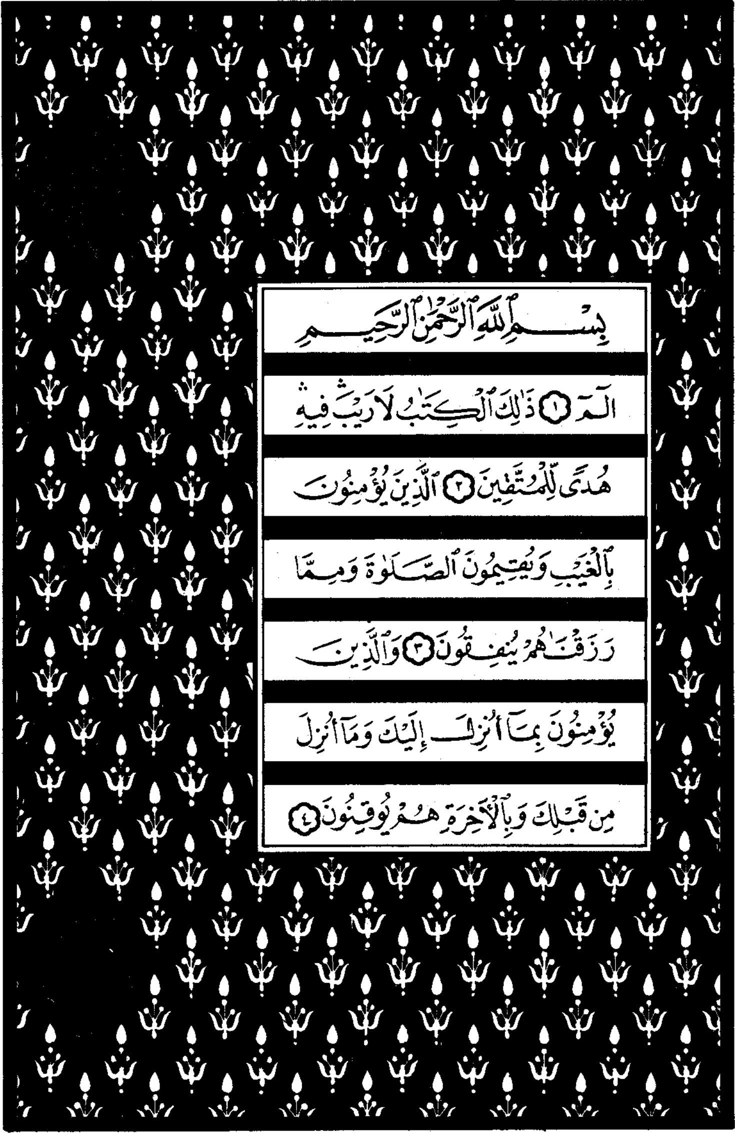
البرهان في متشابه القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الامام العالم العلامة: تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني رضي الله عنه ورحمه:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على محمد ليكون للعالمين نذيرا، معجزا للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.



البرهان في متشابه القرآن

نحمده على تفضله علينا بكتابه فضلاً كبيراً، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

ونصلي ونسلم على المبعوث بشيرا ونذيرا، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلاة دائمة تتصل ولا تنقطع بكرة وهجيرا.

وبعد:

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان،

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿الم﴾ هذه الأحرف المقطعة ونحوها في أوائل السور من المتشابه المتروك علمه لله، وعلينا أن نؤمن بقرآنيته.

٢ - ﴿ذلك الكتاب﴾ أي ذلك الكتاب الذي وعد الله به على لسان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام. ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك في أنه كلام الله، نزله على رسوله محمد ﷺ. ﴿هدى للمتقين﴾ أي القرآن هو الذي دل المتقين على التقوى فصاروا متقين به.

٣ -﴿يؤمنون﴾ يصدقون تصديقاً جازماً لا يقربه أي شك. ﴿بالغيب﴾ بما غاب عنهم مما أنبأهم به النبي ﷺ من أمر البعث والنشور والحساب وغير ذلك. ﴿ويقيمون الصلاة﴾ ويؤدون الصلاة كاملة خاشعة خالصة لله عز وجل في أوقاتها. ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ ويتصدقون ببعض ما أعطيناهم.

٤ - ﴿بما أنزل إليك﴾ هو القرآن العظيم. ﴿وما أنزل من قبلك﴾ يشمل الكتب والصحف المنزلة على الأنبياء جميعاً. ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ يصدقون بيوم القيامة تصديقاً خالياً من الشبهة والشك.

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ

البيان

٥ ـ ﴿اولئك على هدى من ربهم﴾ الموصوفون بهذه الأوصاف السابقة هم الذين تمكنوا حق التمكن من الهداية الى صراط الله الذي هو المنهج الاسلامي. ﴿واولئك هم المفلحون﴾ هم الظافرون بمرضات الله، لأنهم ثبتوا على تعاليم الله.

٦ ـ ﴿كفروا﴾ ستروا الحق بالجحود، والمراد بهم هنا أناس بأعيانهم عَلِمَ الله أنهم لا يؤمنون، كأبي جهل وأبي لهب، وأضرابهما.

٧ ـ ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ طبع الله على قلوبهم، فلا يخرج منها ما فيها من الكفر، ولا يدخلها ماليس فيها من الإيمان. ﴿غشاوة﴾ غطاء.

٩ ـ ﴿يخادعون﴾ يظهرون غير ما في أنفسهم.

١٠ ـ ﴿مرض﴾ شك ونفاق.

١١ ـ ﴿لا تفسدوا﴾ لا تمالئوا الكفار بإفشاء أسرار المسلمين اليهم، واغرائهم عليهم مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم.

١٣ ـ ﴿السفهاء﴾ السفه: سخافة العقل، وخفة الحلم.

١٤ ـ ﴿خلوا إلى شياطينهم﴾ انصرفوا اليهم، أو انفردوا معهم.

١٥ ـ ﴿يستهزىء بهم﴾ يجازيهم على استهزائهم. ﴿ويمدهم﴾ يمهلهم. ﴿في طغيانهم﴾ في غلوهم، في كفرهم. ﴿يعمهون﴾ يتحيرون ويترددون.

١٦ ـ ﴿اشتروا﴾ استبدلوا. ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ فما ربحوا في تجارتهم، والربح الزيادة على رأس المال.

البرهان في متشابه القرآن

أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأبين ما السبب في تكرارها، والفائدة في إعادتها، وما الموجب للزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى، وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا، ليجري ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها، وتمتاز بها عن أشكالها، من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها، فإني بحمد الله قد بينت ذلك كله (بشرائطه) في

فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ

البيان

١٧ - ﴿مثلهم﴾ حالهم، أو صفتهم، أو قصتهم. ﴿استوقد ناراً﴾ أوقدها. ﴿أضاءت﴾ الاضاءة: فرط الانارة.

١٨ - ﴿صم﴾ جمع أصم، وهو الذي لا يسمع، وأريد به هنا من لا يسمع الدعوة الاسلامية. ﴿بكم﴾ جمع أبكم، وهو الذي لا ينطق، وأريد به هنا من لا ينطق بكلمة الاسلام. ﴿عمي﴾ جمع أعمى، وهو الذي لا يبصر الأشياء، وأريد به هنا من لا يبصر الحق الالهي الذي نزله الله على رسوله محمد ﷺ. ﴿لا يرجعون﴾ لا يعودون عن الضلالة الى الهدى.

١٩ - ﴿أو كصيب من السماء﴾ كمطر نازل من السحاب، أو هو السحاب. ﴿ورعد﴾ هو الصوت الذي يسمع من السحاب لاصطكاك أجرامه، أو ملك يسوق السحاب. ﴿وبرق﴾ هو الذي يلمع من السحاب. ﴿أصابعهم﴾ أناملهم. ﴿من الصواعق﴾ الصاعقة: قصفة رعد تنقض معها شقة من نار، تنقدح من السحاب اذا اصطكت أجرامه، وهي نار لطيفة حديدة لا تمر بشيىء الا أتت عليه، وهي مع حدتها سريعة الخمود. ﴿والله محيط بالكافرين﴾ أي لا يفوتونه، ولا يعجزونه.

٢٠ - ﴿يخطف أبصارهم﴾ يأخذها بسرعة. ﴿قاموا﴾ وقفوا، وثبتوا في مكانهم.

٢١ - ﴿اعبدوا ربكم﴾ وحدوه. ﴿لعلكم تتقون﴾ رجاء أن تتقوا فتنجوا من العذاب.

البرهان في متشابه القرآن

كتاب «لباب التفسير وعجائب التأويل» مشتملاً على أكثر ما نحن بصدده، ولكني أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه، فإن الأئمة رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرتها، ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها. وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلاّ من وفقه الله لأدائه.

وقد قال أبو مسلم في تفسيره عن أبي عبد الله الخطيب في تفسيره كلمات معدودات منها، وأنا أحكي لك كلامه فيها إذا بلغت اليها، مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه.

أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن
ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ * إِنَّ اللَّهَ
لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ
مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ
إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

البيان

٢٢ ـ ﴿جعل لكم﴾ صير لكم. ﴿فراشاً﴾ بساطاً تقعدون عليها، وتنامون، وتتقلبون. ﴿بناء﴾ سقفاً. ﴿ماء﴾ مطراً. ﴿أنداداً﴾ أمثالاً من الأوثان تعبدونها من دونه.

٢٣ ـ ﴿في ريب﴾ في لبس وشك. ﴿على عبدنا﴾ محمد ﷺ، والعبد اسم مملوك من جنس العقلاء. ﴿من مثله﴾ ما هو على صفته في البيان الغريب، وحسن النظم. ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾ وأحضروا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله، وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق، أو من يشهد لكم بأن ما جئتم به مثل القرآن.

٢٤ ـ ﴿وقودها﴾ حطبها. ﴿أعدت﴾ هُيِّئَتْ.

٢٥ ـ ﴿وبشر﴾ البشارة: الاخبار بما يظهر السرور على البشرة. ﴿من تحتها﴾ من تحت أشجارها. ﴿الانهار﴾ والنهر: المجرى الواسع، فوق الجدول، ودون البحر. ﴿مطهرة﴾ أي من مساوىء الأخلاق، أو مما يختص بالنساء من الحيض والاستحاضة، وما لا يختص بهن من البول والغائط وسائر الأقذار والأدناس. ﴿خالدون﴾ الخلود: البقاء الدائم الذي لا ينقطع.

٢٦ ـ ﴿لا يستحيي أن يضرب مثلاً﴾ أي لا يترك ضرب المثل بالعوضة ترك من يستحي أن يضرب المثل بها لحقارتها، وأصل الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به، ويذم. ﴿فما فوقها﴾ فما زاد عليها في القلة والحقارة، أو

وسميت هذا الكتاب «البرهان في متشابه القرآن» لما فيه من الحجة والبيان، وبالله وعليه التكلان.

«سورة الفاتحة»

أول المتشابهات قوله: (الرحمن الرحيم. مالك) فيمن جعل بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وفي تكراره قولان: قال علي بن عيسى: إنما كرر للتوكيد، وأنشد قول الشاعر:

وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَاءِ هَٰٓؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ

البرهان في متشابه القرآن

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا.

وقال قاسم بن حبيب : إنما كرر لأن المعنى: وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم .

قلت: إنما كرر لأن الرحمة هي : الإنعام على المحتاج . وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم، فأعادها مع ذكرهم وقال: ﴿رب العالمين . الرحمن﴾ لهم جميعاً، ينعم عليهم ويرزقهم ﴿الرحيم﴾ بالمؤمنين خاصة يوم الدين، ينعم عليهم ويغفر لهم.

البيان

فما زاد عليها في الحجم. ﴿ الفاسقين﴾ الفسق: الخروج عن القصد، والمراد به مخالفة اوامر الشريعة المطهرة.

٢٧ - ﴿ ينقضون﴾ النقض: الفسخ، وفك التركيب. ﴿من بعد ميثاقه﴾ من بعد إحكامه. ﴿ ويفسدون في الارض﴾ بقطع السبيل، والتفريق عن الايمان. ﴿ الخاسرون﴾ المغبونون حيث استبدلوا النقض بالوفاء، والقطع بالوصل، والفساد بالصلاح، والعقاب بالثواب.

٢٨ - ﴿ أمواتاً﴾ نطفاً في أصلاب آبائكم. ﴿فأحياكم﴾ في الارحام.

٢٩ - ﴿ استوى الى السماء﴾ أي أقبل وعمد الى خلق السموات بعد ما خلق ما في الارض. ﴿ فسواهن﴾ فعدل خلقهن وقومه من غير عوج، أو فطور.

٣٠ - ﴿ ويسفك﴾ يصب. ﴿ نسبح بحمدك﴾ ننزهك عما لا يليق بك متلبسين بحمدك ﴿ونقدس لك﴾ ونطهر أنفسنا لك.

٣١ - ﴿ الاسماء﴾ أسماء المسميات. ﴿عرضهم﴾ عرض المسّميات. ﴿أنبئوني﴾ أخبروني.

٣٢ - ﴿ سبحانك ﴾ تنزيهاً لك.

٣٣ - ﴿ غيب السموات والأرض ﴾ ما غاب فيهما عنك مما كان وما يكون. ﴿تبدون﴾ تظهرون ﴿تكتمون﴾ تسرون.

٣٤ - ﴿اسجدوا لآدم﴾ اخضعوا له، أو انحنوا. ﴿أبى﴾ امتنع مما أمر به.

٣٥ - ﴿ رغداً﴾ أكلا رغداً واسعاً. ﴿ حيث شئتما﴾ أيَّ مكان من الجنة شئتما. ﴿ الشجرة﴾ الحنطة، أو الكرمة.

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ (٤٣) ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧)
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤٨) وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ
نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ

البيان

٣٦ - ﴿فأزلهما الشيطان عنها﴾ فحملهما الشيطان على الزلة بسببها. ﴿اهبطوا﴾ الهبوط: النزول الى الأرض. ﴿مستقر﴾ موضع استقرار، أو استقرار. ﴿ومتاع﴾ وتمتع بالعيش. ﴿الى حين﴾ الى يوم القيامة، أو الى الموت.

٣٧ ﴿التواب﴾ الكثير القبول للتوبة.

٣٨ - ﴿هدى﴾ رسول أبعثه اليكم، أو كتاب أنزله عليكم.

٣٩ - ﴿أصحاب النار﴾ أهلها ومستحقوها.

٤٠ - ﴿اسرائيل﴾ هو يعقوب بن اسحق عليهما السلام، ومعناه: صفوة الله، أو عبدالله ﴿بعهدي﴾ بما عاهدتموني عليه من الإيمان بي، والطاعة لي ﴿أوف بعهدكم﴾ بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب ﴿وإياي فارهبون﴾ فخافوني وحدي، ولا تخافوا غيري.

٤١ - ﴿بما أنزلت﴾ يعني القرآن. ﴿مصدقاً لما معكم﴾ أي في العبادة والتوحيد والنبوة وأمر محمد ﷺ ﴿ولا تشتروا﴾ ولا تستبدلوا. ﴿واياي فاتقون﴾ أي لا تخافوا ولا ترهبوا غيري.

٤٢ - ﴿ولا تلبسوا﴾ ولا تخلطوا.

﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ أي صلاة المسلمين وزكاتهم. ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ أي أسلموا، واعملوا عمل أهل الاسلام.

٤٤ - ﴿بالبر﴾ هو سعة الخير والمعروف. ﴿وتنسون أنفسكم﴾ وتتركونها من البر كالمنسيات. ﴿الكتاب﴾ التوراة. ﴿أفلا تعقلون﴾ أفلا تفطنون لقبح ما أقدمتم عليه.

البرهان في متشابه القرآن

قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾. كرر ﴿اياك﴾ وقدمه، ولم يقتصر على ذكره مرة، كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في آيات كثيرة منها: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾. أي: ما قلاك. وكذلك الآيات التي بعدها معناها: (فآواك - فهداك - فأغناك)، لأن في التقديم فائدة، وهي: قطع الاشتراك، ولو حذف لم يدل على التقديم؛ لأنك لو قلت: إياك نعبد وإياك نستعين، لم يظهر أن التقدير: إياك نعبد وإياك نستعين، أم: إياك نعبد ونستعينك، فكرر.

قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾. كرر

فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا
مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟
إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ
فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ
لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ
تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ
فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

البرهان في متشابه القرآن

﴿الصراط﴾ لعله تقرب مما ذكرت في ﴿الرحمن الرحيم﴾؛ وذلك أن الصراط هو: المكان المهيأ للسلوك، فذكر في الأول المكان، ولم يذكر السالكين، فأعاده مع ذكرهم فقال: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾. أي: الذي يسلكه النبيون والمؤمنون. ولهذا كرر أيضاً في قوله: ﴿الى صراط مستقيم. صراط الله﴾ لأنه ذكر المكان المهيأ، ولم يذكر المهيء. فأعاده مع ذكره فقال: ﴿صراط الله﴾، أي الذي هيأه للسالكين.

قوله: ﴿عليهم﴾ ليس بتكرار، لأن كلاً منهما

البيان

٤٥ - ﴿وإنها لكبيرة﴾ وان الصلاة، أو الاستعانة لشاقة ثقيلة. ﴿إلا على الخاشعين﴾ والخشوع الإخبات والتطامن.

٤٦ - ﴿يظنون﴾ يتيقنون.

٤٧ - ﴿على العالمين﴾ على الجم الغفير من الناس.

٤٨ - ﴿يوماً﴾ المراد به يوم القيامة. ﴿لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ لا تقضي نفس مؤمنة عن نفس كافرة شيئاً من الحقوق التي لزمتها. ﴿ولا تقبل منها شفاعة﴾ ولا تقبل شفاعة من النفس المؤمنة للنفس الكافرة. ﴿عدل﴾ فدية. ﴿ينصرون﴾ يعاونون.

٤٩ - ﴿يسومونكم﴾ يولونكم، ويذيقونكم، ويكلفونكم. ﴿سوء العذاب﴾ أشده وأفظعه. ﴿ويستحيون نساءكم﴾ ويتركون بناتكم أحياء للخدمة. ﴿بلاء﴾ محنة.

٥٠ - ﴿فرقنا﴾ فصلنا بين بعض البحر وبعضه حتى صارت فيه مسالك لكم.

٥١ - ﴿اتخذتم العجل﴾ أي إلهاً. ﴿من بعده﴾ من بعد ذهاب موسى الى الطور.

٥٢ - ﴿عفونا عنكم﴾ محونا ذنوبكم عنكم. ﴿من بعد ذلك﴾ من بعد اتخاذكم العجل إلهاً.

٥٣ - ﴿الكتاب والفرقان﴾ يعني التوراة الجامعة بين كونها كتاباً منزلاً، وكونها فرقاناً يفرق بين الحق والباطل، ونظيره: رأيت الليث والغيث، تريد الرجل الجامع بين الجراءة والجود.

وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن
رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ
لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ
مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم
مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

البيان

٥٤ ـ ﴿ لقومه ﴾ اي للذين عبدوا العجل منهم . ﴿ باتخاذكم العجل ﴾ أي إلهاً . ﴿ الى بارئكم ﴾ هو الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت . ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ فليقتل من لم يعبد العجل من عبده .

٥٥ ـ ﴿ جهرة ﴾ عياناً ﴿ الصاعقة ﴾ الموت، أو هي نار جاءت من السماء فأحرقتهم

٥٦ ـ ﴿بعثناكم ﴾ أحييناكم .

٥٧ ـ ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾جعلنا الغمام يظللكم في التيه . ﴿ المن ﴾ هو الترنجبين وهو مادة صمغية حلوة كالعسل ، وكان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. ﴿ والسلوىٰ ﴾هي الطير السماني فيذبح الرجل منها ما يكفيه . ﴿ من طيبات ﴾ من لذيذات ، أو من حلالات .

٥٨ ـ ﴿ القرية ﴾ بيت المقدس، أو أريحاء ، وقد أمروا بدخولها بعد التيه ﴿ رغداً ﴾ واسعاً ﴿ الباب ﴾ باب القرية ﴿حطة﴾ مسألتنا حطة ،أي يا ربنا حط عنا ذنوبنا .

٥٩ ـ ﴿رجزاً﴾ عذاباً .

٦٠ ـ ﴿ فانفجرت ﴾ أي سالت بكثرة . ﴿كل أناس ﴾ كل سبط، وكانوا اثني عشر والعيون اثنا عشر على عدد الأسباط ﴿ مشربهم ﴾ عينهم التي يشربون منها ﴿ولا تعثوا﴾ لا تفسدوا، والعيث أشد الفساد .

٦١ ـ ﴿على طعام واحد ﴾ هو ما

البرهان في متشابه القرآن

متصل بفعل غير الآخر، وهو: الإنعام، والغضب. وكل واحد منها يقتضيه اللفظ، وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه.

« سورة البقرة »

قوله تعالى: ﴿الم﴾ هذه الآية تتكرر في أوائل ست سور، فهي من المتشابه لفظاً، وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله: ﴿وأخر متشابهات﴾ هي هذه الحروف الواقعة في أوائل السور، فهي أيضاً من المتشابه لفظاً ومعنى

قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً
قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ
عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا
مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ
ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ
فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ
فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا
كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ
لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

البيان

رزقوه في التيه من المن والسلوى. ﴿من بقلها﴾ هو ما أثبتته الأرض من الخضر، والمراد به أطايب البقول. ﴿وقثائها﴾ يعني الخيار ﴿وفومها﴾ هو الحنطة أو الثوم ﴿أدنى﴾ أدون مقداراً. ﴿بالذي هو خير﴾ أرفع وأجل ﴿اهبطوا مصراً﴾ من الأمصار، أي انحدروا إليه من التيه ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ أي أحاط بهم الهوان والفقر ﴿وباؤوا بغضب من الله﴾ أي صاروا أحقاء بغضبه.

٦٢ - ﴿آمنوا﴾ أي بألسنتهم من غير مواطأة القلوب وهم المنافقون ﴿هادوا﴾ تهودوا، أي دخلوا في اليهودية، ﴿والصابئين﴾ الخارجين من دين مشهور إلى غيره وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة. ﴿أجرهم﴾ ثوابهم.

٦٣ - ﴿الطور﴾ الجبل، أمر الله جبريل فقلعه من أصله ورفعه فكان فوقهم كالظلة. ﴿بقوة﴾ بجد وعزيمة. ﴿واذكروا ما فيه﴾ واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه.

٦٤ - ﴿توليتم﴾ أعرضتم عن الميثاق والوفاء به. ﴿من الخاسرين﴾ من الهالكين في العذاب.

٦٥ - ﴿اعتدوا منكم في السبت﴾ جاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة وتعظيمه، واشتغلوا بالصيد ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ أي كونوا جامعين بين القردية والخسوء، وهو الصغار والطرد.

٦٦ - ﴿فجعلناها نكالاً﴾ فجعلنا المسخة عبرة تنكل من اعتبر بها، أي

البرهان في متشابه القرآن

والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره، هو بعينه الموجب لذكره في أوائل سائر السور المبدوءة به، وزاد في الأعراف صاداً لما جاء بعده: ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ ولهذا قال بعض المفسرين: معنى ﴿المص﴾ ألم نشرح لك صدرك. وقيل: معناه المصور. وزاد في الرعد راء لقوله بعده: ﴿الله الذي رفع السموات﴾.

قوله: ﴿سواء عليهم﴾ [٦] وفي يس: ﴿وسواء﴾ [١٠] بزيادة الواو، لأن ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم إن، وما في يس جملة عطفت بالواو على جملة.

* أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ
ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا
قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ
أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ
ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ
ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾
وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ
عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ
مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ
إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

البيان

تمنعه . ﴿ لما بين يديها ﴾ لما قبلها ﴿ وما خلفها ﴾ وما بعدها من الأمم والقرون.

٦٧ - ﴿ أتتخذنا هزواً ﴾ أتجعلنا مكان هزء أو أهل هزء .

٦٨ - ﴿لا فارض﴾ لا مسنة ، وسميت فارضاً لانها فرضت سنها ، أي قطعتها وبلغت آخرها. ﴿ ولا بكر ﴾ ولا هي فتية ﴿ عوان بين ذلك ﴾ بل هي نصف بين الفارض والبكر .

٦٩ - ﴿ فاقع لونها ﴾ الفقوع أشد ما يكون من الصفرة وأنصعه ، يقال في التوكيد أصفر فاقع .

٧١ - ﴿ لا ذلول تثير الأرض ﴾ ليست مذللة لإشارة الأرض . ﴿ ولا تسقي الحرث ﴾ ولا هي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحروث ﴿ مسلمة ﴾ عن العيون وآثار العمل ﴿ لا شية فيها ﴾ لا لون فيها غير الصفرة ، فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها .

٧٢ - ﴿ فادارأتم فيها ﴾ فاختلفتم واختصمتم في شأنها ، لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضاً ، أي يدفع .

٧٣ - ﴿ اضربوه ببعضها ﴾ اضربوا القتيل ببعض البقرة ﴿ آياته ﴾ دلائله على أنه قادر على كل شيء .

٧٤ - ﴿ يتفجر منه الأنهار ﴾ والتفجر هو التفتح بالسعة والكثرة ﴿ يهبط ﴾ يتردى من أعلى الجبل .

٧٥ - ﴿ فريق منهم ﴾ طائفة فيمن سلف منهم ﴿ كلام الله ﴾ التوراة ﴿ يحرفونه ﴾ يؤولونه بالباطل ، أو يبدلونه ، كما بدلوا صفة رسول الله صلى

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿آمنا بالله وباليوم الآخر﴾ [٨] ليس في القرآن غيره. تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلّا للتأكيد، وهذه حكاية كلام المنافقين، وهم أكدّوا كلامهم نفياً للريبة، وإبعاداً للتهمة، فكانوا في ذلك كما قيل: يكاد المريب يقول خذوني. فنفى الله الايمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: ﴿وما هم بمؤمنين﴾ [٨] ويكثر ذلك مع النفي، وقد جاء في القرآن في موضعين: في النساء ﴿ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ [٢٩].

قوله: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ [٢٢] ليس في

إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

البيان

الله عليه وسلم وآية الرجم . ﴿ عقلوه ﴾ فهموه وضبطوه بعقولهم .

٧٦ - ﴿ لقوا الذين آمنوا ﴾ لقي المنافقون ، أو اليهود المخلصين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . ﴿ ليحاجوكم به عند ربكم ﴾ ليحتجوا عليكم بما أنزل ربكم في كتابه .

٧٨ - ﴿ ومنهم ﴾ ومن اليهود ﴿ أميون ﴾ لا يحسنون القراءة والكتابة فهم لا يطالعون التوراة ولا يتحققون ما فيها ﴿ الا أمانيَّ ﴾ الا ما هم عليه من من أمانيهم وأن الله يعفو عنهم ويرحمهم، ولا تمسهم النار إلا أياماً معدودة أو إلا أكاذيب مختلقة سمعوها من علمائهم فتقبلوها على التقليد.

٧٩ - ﴿ فويل ﴾ هو واد في جهنم ، كما جاء في الحديث . ﴿ ثمناً قليلاً ﴾ عوضاً يسيراً ﴿ مما يكسبون ﴾ من الرشا .

٨٠ - ﴿ أياما معدودة ﴾ أربعين يوماً عدد أيام عبادة العجل .

٨١ - ﴿ سيئة ﴾ شركاً ﴿ واحاطت به خطيئته ﴾ وسدت عليه مسالك النجاة بأن مات على شركه .

٨٣ - ﴿ ميثاق بني اسرائيل ﴾ الميثاق هو العهد المؤكد غاية التأكيد . ﴿ وذي القربى ﴾ وذي القرابة ﴿ والمساكين ﴾ جمع مسكين ، وهو الذي أسكنته الحاجة ﴿ توليتم ﴾ عن الميثاق ورفضتموه ﴿ الا قليلاً منكم ﴾ هم الذين أسلموا منهم .

٨٥ - ﴿ تظاهرون عليهم ﴾

البرهان في متشابه القرآن

القرآن غيره. لأن العبادة في الآية: التوحيد. والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن، فخاطبهم بما ألزمهم أولاً، ثم ذكر سائر المعارف، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات.

فإن قيل: سور ةالبقرة ليست من أول القرآن نزولاً، فلا يحسن فيها ما ذكرت.

قلت: أول القرآن سورة الفاتحة، ثم آل عمران، على هذا الترتيب إلى سورة الناس، وهكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه عليه الصلاة

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ
مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ
بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ
قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَاءَكُم
مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا
قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا
يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ
الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ
لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ
بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾

البيان

تتعاونون عليهم ﴿ بالاثم والعدوان ﴾ بالمعصية والظلم . ﴿ تفادوهم ﴾ تخرجوهم من الأسر باعطاء الفدية . ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب ﴾ أي بفداء الأسرى ﴿ وتكفرون ببعض ﴾ أي بالقتال والإجلاء ﴿ خزي ﴾ فضيحة وهوان .

٨٦ - ﴿ اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ اختاروها على الآخرة اختيار المشتري.

٨٧ - ﴿ الكتاب ﴾ التوراة ﴿ وقفينا من بعده بالرسل ﴾ وأرسلنا على أثره الكثير من الرسل ﴿ بروح القدس ﴾ بالروح المطهر، وهو جبريل عليه السلام ﴿ ولا تهوى ﴾ لا تحب ﴿ استكبرتم ﴾ تعظمتم عن قبوله ﴿ ففريقاً كذبتم ﴾ كعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ﴿ وفريقاً تقتلون ﴾ كزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام .

٨٨ - ﴿ غلف ﴾ جمع أغلف ، أي مغشاة بأغطية لا يتوصل اليها ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفقهه . ﴿ لعنهم الله بكفرهم ﴾ أي طردهم الله بسبب كفرهم .

٨٩ - ﴿ جاءهم ﴾ أي اليهود ﴿ كتاب ﴾ هو القرآن ﴿ يستفتحون على الذين كفروا ﴾ يستنصرون على المشركين فإذا قاتلوهم قالوا : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة ﴿ كفروا به ﴾ بغياً وحسداً وحرصاً على الرياسة .

٩٠ -﴿ بئسما ﴾ بئس شيئاً ﴿ اشتروا به

البرهان في متشابه القرآن

والسلام على جبريل عليه السلام كل سنة أي: ما كان يجتمع عنده منه، وعرضه عليه الصلاة والسلام في السنة التي توفي فيها مرتين ، وكان آخر الآيات نزولاً: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾، فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين

وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله في هود: ﴿فأتوا بعشر سور مثله﴾ [١٣] معناه: مثل البقرة الى هود، وهي العاشرة، ومعلوم أن سورة هود مكية، وأن البقرة وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة مدنيات نزلن بعدها.

مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا
ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى
ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ
يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ
ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ
مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ
ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ

وفسر بعضهم قوله: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ [٧٣] أي: إقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم وتأخير، وجاء النكير على من قرأه معكوساً، ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلا على هذا الترتيب، ولو نزل جملة كما إقترحوا عليه بقولهم: ﴿لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة﴾ [٢٥: ٣٢] لنزل على هذا الترتيب؛ وإنما تفرقت سوره وآياته نزولاً لحاجة الناس حالة بعد حالة، ولأن فيه الناسخ والمنسوخ، ولم يكونا ليجتمعا نزولاً.

وأبلغ الحكم في تفرقه ما قاله سبحانه: ﴿وقرآناً فرقناه

البيان

أنفسهم باعوا به أنفسهم بغياً أي حسداً، وطلباً لما ليس لهم ﴿أن ينزل الله﴾ أي حسدوه على أن ينزل الله. ﴿فباؤوا بغضب على غضب﴾ فصاروا أحقاء بغضب مترادف.

٩٢ ـ ﴿بالبينات﴾ بالآيات التسع. ﴿ثم اتخذتم العجل﴾ أي إلهاً ﴿من بعده﴾ من بعد خروج موسى عليه السلام الى الطور.

٩٣ ـ ﴿سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ أي أمرك ﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي تداخلهم فيه والحرص على عبادته كما يتداخل الصبغ الثوب ﴿بكفرهم﴾ بسبب كفرهم واعتقادهم التشبيه.

٩٤ ـ ﴿الدار الآخرة﴾ أي الجنة. ﴿خالصة﴾ أي سالمة لكم، ليس لأحد سواكم فيها حق.

٩٥ ـ ﴿بما قدمت أيديهم﴾ بما أسلفوا من الكفر بمحمد صلّى الله عليه وسلم ـ وتحريف التوراة.

٩٦ ـ ﴿لو يعمر﴾ لو يطول عمره.

٩٧ ـ ﴿فإن نزله﴾ فإن جبريل نزل القرآن. ﴿بأن الله﴾ بأمره.

٩٩ ـ ﴿ الا الفاسقون ﴾ المتمردون من الكفرة.

أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا
أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم
مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾
وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ
قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ

البيان

١٠٠ ـ ﴿ نبذه ﴾ نقضه ورفضه .

١٠٢ ـ ﴿ تتلو الشياطين ﴾ تقرأ الشياطين من كتب السحر والشعوذة . ﴿على ملك سليمان﴾ على عهد ملكه وفي زمانه ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ باستعمال السحر وتدوينه ﴿ فتنة ﴾ ابتلاء واختبار من الله . ﴿ من خلا ق ﴾ من نصيب .

١٠٣ ـ ﴿ آمنوا ﴾ برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ﴿ واتقوا ﴾ فتركوا ما هم عليه من نبذ كتاب الله ، واتباع كتب الشياطين. ﴿ لمثوبة من عند الله ﴾ اي لثواب الله .

١٠٤ ـ ﴿ راعنا ﴾ كلمة سب وتنقيص عند اليهود . ﴿ انظرنا ﴾ انظر الينا ، أو انتظرنا وتأن علينا . ﴿ واسمعوا ﴾ وأحسنوا سماع ما يعلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠٦ ـ ﴿ ما ننسخ ﴾ ما نرفع من حكم آية .

١٠٨ ـ ﴿ سواء السبيل ﴾ قصده ووسطه .

١٠٩ ـ ﴿ بأمره ﴾ أي بالقتال .

١١٠ ـ ﴿ من خير ﴾ من حسنة : صلاة أو صدقة أو غيرهما ﴿ تجدوه ﴾ تجدوا الثواب .

١١١ ـ ﴿ أمانيهم ﴾ شهواتهم ، ومتمنياتهم الباطلة ﴿ هاتوا برهانكم ﴾ هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة .

لتقرأه على الناس على مكث﴾[١٧: ١٦٠] وهذا أصل نبني عليه مسائل، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿قل فأتوا بسورة من مثله﴾ [٢٣] بزيادة ﴿من﴾ في هذه السورة، وفي غيرها ﴿بسورة مثله﴾ [١٠: ٣٨] لأن ﴿من﴾ تدل على التبعيض، ولما كانت هذه السورة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة، حسن دخول ﴿من﴾ فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله الى آخره، وغيرها من السور لو دخلها ﴿من﴾ لكان التحدي واقعاً على بعض السور دون بعض. ولم يكن ذلك بالسهل.

قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي
خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ
عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا

البرهان في متشابه القرآن

والهاء في قوله: ﴿من مثله﴾ تعود الى (ما) وهو القران، وذهب بعضهم الى أنه يعود على محمد عليه السلام، أي: فأتوا بسورة من إنسان مثله، وقيل: يعود الى الأنداد وهو ضعيف. لأن الأنداد جماعة، والهاء للفرد. وقيل: مثله: التوراة، والهاء تعود الى القرآن. والمعنى: فأتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا وفاقهما. (وهو) خطاب لليهود.

قوله: ﴿فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر﴾ [٣٤] ذكر هذه الخلال في هذه السورة جملة، ثم ذكرها في سائر السور مفصلاً، فقال في الأعراف: ﴿إلا إبليس لم يكن من

البيان

١١٢ - ﴿ من أسلم وجهه لله ﴾ من أخلص نفسه لله ، لا يشرك به غيره . ﴿ وهو محسن ﴾ مصدق بالقرآن .

١١٣ - ﴿ على شيء ﴾ أي يصح ويعتد به . ﴿ الذين لا يعلمون ﴾ أي الجهلة الذين لا علم لهم ولا كتاب كعبدة الأصنام .

١١٤ - ﴿أن يدخلوها﴾ أن يدخلوا مساجد الله ﴿الا خائفين﴾ من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلاً أن يستولوا عليها ويلوها، ويمنعوا المؤمنين منها.

﴿ خزي ﴾ قتل وسبي للحربي ، وذلة بضرب الجزية للذمي .

١١٥ ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ بلاد المشرق والمغرب ﴿ فأينما تولوا ﴾ ففي أي مكان تولوا وجوهكم شطر القبلة . ﴿ فثم وجه الله ﴾ جهته التي أمر بها ورضيها .

١١٦ - ﴿ سبحانه ﴾ تنزيه له عن ذلك وتبعيد . ﴿ قانتون ﴾ منقادون لا يمتنع شيء منهم على تكوينه وتقديره .

١١٧ - ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ مخترعهما لاعلى مثال سبق . ﴿ قضى أمراً ﴾ حكم أو قدر .

١١٨ - ﴿ لا يعلمون ﴾ من المشركين ، أو من أهل الكتاب ، ونفى عنهم العلم لأنهم لم يعملوا به ﴿ لولا ﴾ هلا .

١١٩ - ﴿ بشيراً ﴾ للمؤمنين بالثواب . ﴿ ونذيراً ﴾ للكافرين بالعقاب .

١٢٠ - ﴿ هو الهدى ﴾ أي الإسلام .

نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا
يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا
وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا
ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا
مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ
فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

البيان

١٢٢ - ﴿ على العالمين ﴾ على عالمي زمانكم .

١٢٣ - ﴿ لا تجزي نفس ﴾ لا تقضي ولا تؤدي نفس ﴿ عدل ﴾ فدية .

١٢٤ - ﴿ ابتلى ابراهيم ربُّه بكلمات ﴾ اختبره بأوامر ونواه ، والاختبار منا لظهور ما لم نعلم ، ومن الله لاظهار ما قد علم . ﴿ فأتمهن ﴾ قام بهن حق القيام ، وأداهن أحسن التأدية . ﴿إماماً﴾ يأتمون بك في دينهم .

١٢٥ - ﴿ البيت ﴾ الكعبة، وهو اسم غالب لها كالنجم للثريا ﴿ مثابة للناس ﴾ مباءة ومرجعاً للحجاج والعمار، يتفرقون عنه ، ثم يثوبون اليه ﴿ وأمناً ﴾ وموضع أمن . ﴿ للطائفين ﴾ للدائرين حوله . ﴿ بيتي ﴾ الكعبة المشرفة ﴿ والعاكفين ﴾ والمجاورين الذين عكفوا عنده ، لا يبرحون.

١٢٦ - ﴿ آمناً ﴾ ذا أمن . ﴿ أضطره ﴾ ألجئه . ﴿ المصير ﴾ المرجع .

﴿ ١٢٧ - ﴿ القواعد ﴾ جمع قاعدة ، وهي الأساس والأصل لما فوقه . ﴿ من البيت ﴾ بيت الله ، وهو الكعبة المشرفة .

١٢٩ - ﴿ رسولاً منهم ﴾ فبعث محمداً صلى الله عليه وسلم . ﴿ الكتاب ﴾ القرآن ﴿ والحكمة ﴾ السنة ﴿ ويزكيهم ﴾ ويطهرهم من الشرك ، وسائر الأرجاس ﴿ العزيز ﴾ الغالب الذي لا يُغلب.

البرهان في متشابه القرآن

الساجدين﴾ [١١] وفي الحجر: ﴿إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾[٣١]. وفي سبحان: ﴿إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً﴾ [٦١]. وفي الكهف: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [٥٠]. وفي طه: ﴿إلا إبليس أبى﴾ [١١٦]. وفي ص: ﴿إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين﴾ [٧٤].

قوله: ﴿أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا﴾ [٣٥] بالواو. وفي الأعراف: ﴿فكلا﴾ [١٩] بالفاء. ﴿أسكن﴾ في الآيتين ليس بأمر بالسكون الذي هو ضد الحركة، وإنما الذي في البقرة

إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾
وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ
ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ
وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ
عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ
ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

من السكون الذي معناه الإقامة (وذلك يستدعي زماناً ممتداً) فلم يصلح إلا بالواو، لأن المعنى: إجمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها. ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل الى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب والترتيب. والذي في الأعراف من السكنى الذي معناها: إتخاذ الموضع مسكنا، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله: ﴿أخرج منها مذءوماً﴾ [١٨] وخاطب آدم فقال: ﴿ويا آدم أسكن أمت وزوجك الجنة﴾ [١٩] أي: إتخذاها لأنفسكما مسكنا ﴿فكلا من حيث شئتما﴾ [١٩] فكانت الفاء أولى؛ لأن اتخاذ المسكن لا

البيان

١٣٠ - ﴿ يرغب عن﴾ يزهد وينصرف عن ﴿ سفه نفسه ﴾ أي جهل نفسه ، ولم يفكر فيها .

١٣١ - ﴿ أسْلِمْ ﴾ أذعن ، أو أطع ، أو أخلص دينك لله .

١٣٢ - ﴿ بها ﴾ بالملة الحنيفية . ﴿ اصطفى لكم الدين ﴾ أي أعطاكم الدين الذي هو صفوة الأديان ، وهو دين الإسلام .

١٣٣ - ﴿ شهداء ﴾ جمع شهيد بمعنى الحاضر .

١٣٥ - ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن كل دين باطل إلى دين الحق .

١٣٦ - ﴿ والأسباط ﴾ هم حفدة يعقوب . ﴿ لا نفرق بين أحد منهم ﴾ أي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴿ مسلمون ﴾ مخلصون .

١٣٧ - ﴿ في شقاق ﴾ في خلاف وعداوة ، وليسوا من طلب الحق في شيء .

١٣٨ - ﴿ صبغة الله ﴾ دين الله ، أي الزموا دين الله ، أو فطرة الله . ﴿ ومن أحسن من الله صبغة ﴾ أي لا صبغة أحسن من صبغة الله ، أي لا دين أحسن من دين الله .

أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ
أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَٰفِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ
وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ * سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى
اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾
قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ

البيان

١٤٢ ـ ﴿السفهاء﴾ الخفاف الاحلام وهم اليهود **﴿عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾** يعنون بيت المقدس.

١٤٣ ـ ﴿وسطاً﴾ خياراً، وقيل للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل، والأوساط الحمية **﴿ينقلب على عقبيه﴾** يرتد عن الاسلام **﴿عند** تحويل القبلة الى الكعبة. **﴿وإن كانت﴾** أي التحويلة الى الكعبة **﴿لكبيرة﴾** أي ثقيلة شاقة. **﴿ايمانكم﴾** أي صلاتكم الى بيت المقدس.

١٤٤ ـ ﴿تقلب وجهك في السماء﴾ تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء **﴿ترضاها﴾** تحبها لأغراضك الصحيحة. **﴿شطر المسجد الحرام﴾** نحو المسجد الحرام **﴿أنه الحق﴾** أي التحويل إلى الكعبة هو الحق.

البرهان في متشابه القرآن

يستدعي زماناً ممتداً، ولا يمكن الجمع بين الإتخاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقيبه.

وزاد في البقرة ﴿رغداً﴾ لما زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وقلنا﴾، بخلاف سورة الأعراف، فإن فيها (قال). والخطيب ذهب الى أن ما في الأعراف خطاب لهما قبل الدخول، وما في البقرة بعد الدخول.

وقوله: ﴿إهبطوا منها﴾ [٣٨] كرر الأمر بالهبوط لأن الأول من الجنة والثاني من السماء.

قوله: ﴿فمن تبع﴾ [٣٨] وفي طه ﴿فمن اتبع﴾ [١٢٣]

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

البيان

١٤٥ - ﴿ أوتوا الكتاب ﴾ أراد ذوي العناد مهم ﴿ بكل آية ﴾ مثل برهان قاطع على أن التوجه الى الكعبة هو الحق . ﴿ من بعدما جاءك من العلم ﴾ من بعد وضوح البرهان والاحاطة بان القبلة هي الكعبة، وأن دين الله هو الاسلام .

١٤٦ - ﴿ يعرفونه ﴾ أي محمداً صلى الله عليه وسلم، أو القرآن، أو تحويل القبلة .

١٤٧ - ﴿ من الممترين ﴾ من الشاكين في أنه من ربك .

١٤٨ - ﴿ ولكل ﴾ أي من أهل الأديان المختلفة ﴿ وجهة ﴾ قبلة .

١٥٠ - ﴿ فلا تخشوهم ﴾ فلا تخافوا مطاعن الأعداء في قبلتكم .

١٥١ - ﴿ منكم ﴾ من العرب ﴿ آياتنا ﴾ القرآن ﴿ ويزكيكم ﴾ ويطهركم من الشرك والمعاصي ﴿ والحكمة ﴾ السنة والفقه . ﴿ ما لم تكونوا تعلمون ﴾ ما لا سبيل الى معرفته الا بالوحي .

البرهان في متشابه القرآن

تبع واتبع بمعنى، وانما إختار في طه ﴿اتبع﴾ موافقة لقوله تعالى: ﴿يتبعون الداعي﴾ [١٠٨].

قوله : ﴿ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل﴾ [٤٨] قدم الشفاعة في هذه الآية وأخر العدل، وقدم العدل في الآية الأخرى من هذه السورة وأخر الشفاعة. وإنما قدم الشفاعة قطعاً لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم، وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله، وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين معاً: لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة، لأن النفع بعد القبول، وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ

أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ

البيان

١٥٥ - ﴿ ولنبلونكم ﴾ ولنختبرنكم - ونحن أعلم بكم هل تصبرون أم لا ؟

١٥٧ - ﴿ صلوات ﴾ حنو ﴿ ورحمة ﴾ وتعطف، والمراد: عليهم رأفة بعد رأفة ورحمة بعد رحمة .

١٥٨ - ﴿ الصفاو المروة ﴾ هما علمان للجبلين الذين يسعى بينهما الحاج والمعتمر ، يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .

﴿ من شعائر الله ﴾ من أعلام مناسكه ومتعبداته ، جمع شعيرة ، وهي العلامة . ﴿ حج البيت ﴾ قصد الكعبة . ﴿ أو اعتمر ﴾ زار الكعبة . ﴿ فلا جناح عليه ﴾ فلا إثم عليه ﴿ أن يطوف ﴾ أن يتطوف ﴿ شاكر ﴾ مجازٍ على القليل كثيراً .

١٥٩ - ﴿ من البينات ﴾ من الآيات الشاهدة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ بيناه ﴾ أوضحناه ﴿ في الكتاب ﴾ في التوراة ﴿ يلعنهم الله ﴾ يطردهم من رحمته .

١٦٢ - ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ ولا هم يمهلون، أو لا ينتظرون ليعتذروا ، أو لا ينظر اليهم نظر رحمة .

١٦٤ - ﴿ وبث فيها ﴾ وفرق فيها ونشر ﴿ من كل دابة ﴾ هي كل ما يدب ﴿ المسخر ﴾ المذلل المنقاد لمشيئة الله تعالى ﴿ يعقلون ﴾ ينظرون بعيون عقولهم ، ويعتبرون .

البرهان في متشابه القرآن

القبول مقدماً فيها.

قوله: ﴿يذبحون﴾ [٤٩] بغير واو وهنا على البدل من ﴿يسومونكم﴾ وفي الأعراف: ﴿يقتلون﴾ [١٤١] وفي إبراهيم: ﴿ويذبحون﴾ [٦] بالواو، لأن ما في هذه السورة والأعراف من كلام الله تعالى، فلم يرد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام موسى، فعدد المحن عليهم، وكان مأموراً بذلك في قوله: ﴿وذكرهم بأيام الله﴾ [٤ : ٥].

قوله: ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [٥٧] ههنا، وفي الأعراف [١٦٠] وقال في آل عمران: ﴿ولكن أنفسهم

وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ

البرهان في متشابه القرآن

يظلمون﴾ [١١٧]لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا، وما في آل عمران مثل.

قوله: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا﴾ [٥٨] بالفاء، وفي الأعراف[١٦١] بالواو، لأن الدخول سريع الانقضاء، فيتبعه الأكل، وفي الأعراف ﴿وإذا قيل لهم اسكنوا﴾ [١٦١] المعنى: أقيموا فيها، وذلك ممتد، فذكر بالواو، أي: اجمعوا بين الأكل والسكون، وزاد في البقرة ﴿رغداً﴾ لأنه سبحانه أسنده الى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله: ﴿وإذ قلنا﴾ خلاف ما في الأعراف، فإن فيه ﴿وإذا قيل﴾.

البيان

١٦٥ - ﴿ أنداداً ﴾ أمثالاً من الاصنام ﴿ يحبونهم ﴾ يعظمونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب . ﴿كحب الله ﴾ كتعظيم الله ، والخضوع له .

١٦٦ - ﴿ الذين اتُّبِعُوا﴾ هم الرؤساء ﴿ من الذين اتبعوا ﴾ من الأتباع ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ وتفرقت بهم الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الاتفاق على دين واحد، ومن الأنساب والمحاب .

١٦٧ - ﴿كرة﴾ رجعة الى الدنيا ﴿ كما تبرءوا منا ﴾ أي الآن.﴿ أعمالهم ﴾ أي عبادتهم الأوثان ﴿ حسرات عليهم ﴾ ندامات عليهم .

١٦٨ - ﴿ طيباً ﴾ طاهراً من كل شبهة ﴿ خطوات الشيطان ﴾ طرقه التي يدعوكم اليها .

١٦٩ - ﴿ بالسوء ﴾ بالقبيح ﴿ والفحشاء ﴾ وما يتجاوز الحد في القبح من العظائم ، وقيل : السوء ما لا حد فيه ، والفحشاء ما فيه حد.

١٧٠ - ﴿ ألفينا ﴾ وجدنا.

١٧١ - ﴿ينعق﴾ يصيح .

١٧٢ - ﴿ من طيبات ما رزقناكم ﴾ من مستلذاته أو من حلالاته.

١٧٣ - ﴿ الميتة ﴾ هي كل ما فارق الروح من غير ذكاة شرعية مما يذبح ﴿ والدم ﴾ يعني السائل ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾. أي وما ذبح للأصنام ، وأصل الإهلال رفع الصوت .﴿ اضطر ﴾ ألجىء ﴿ باغ ﴾ للذة أو شهوة . ﴿ عاد ﴾ متعد مقدار الحاجة .

وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ﴿١٧٣﴾ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ﴿١٧٤﴾ أولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ﴿١٧٥﴾ ذلك بأن الله نزل الكتب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتب لفي شقاق بعيد ﴿١٧٦﴾ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتب والنبيين وءاتى المال على حبه ذوي القربى واليتمى والمسكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وءاتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عهدوا والصبرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴿١٧٧﴾ يأيها الذين ءامنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسن ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴿١٧٨﴾

البيان

١٧٤ - ﴿ ثمناً ﴾ أي عوضاً ﴿ في بطونهم ﴾ ملء بطونهم ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ كلاماً يسرهم . ﴿ ولا يزكيهم ﴾ ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم ، أو لا يثني عليهم .

١٧٥ - ﴿ اشتروا ﴾ استبدلوا .

١٧٦ - ﴿ لفي شقاق ﴾ لفي خلاف ﴿ بعيد ﴾ أي عن الحق .

١٧٧ - ﴿ البر ﴾ هو التوسع في الطاعات وأعمال الخير . ﴿ على حبه ﴾ على حب الله ، أو حب المال ، أو حب الإيتاء . ﴿ والمساكين ﴾ المسكين الدائم السكون الى الناس لأنه لا شيء له . ﴿ وابن السبيل ﴾ المسافر المنقطع ﴿ والسائلين ﴾ المستطعمين . ﴿ وفي الرقاب ﴾ وفي معاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم ، أو في الأسارى ﴿ في البأساء ﴾ في الفقر والشدة ﴿ والضراء ﴾ المرض والزمانة ﴿ وحين البأس ﴾ وقت القتال .

١٧٨ - ﴿ كتب عليكم القصاص ﴾ فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلىٰ ﴿ فمن عفى له من أخيه شيء ﴾ فأيما قاتل عفا له ولي الدم عن القصاص مقابل شيء من المال ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ فليطالب وليُّ الدم القاتلَ مطالبة جميلة . ﴿ وأداء اليه بإحسان ﴾ وليؤد القاتل اليه المطلوب بدل الدم بلا مماطلة ، ولا بخس .

البرهان في متشابه القرآن

وقدم ﴿وادخلوا الباب سجداً﴾ على قوله: ﴿وقولوا حطة﴾ في هذه السورة، واخرها في الأعراف، لأن السابق في هذه السورة ﴿أدخلوا﴾ فبين كيفية الدخول.

وفي هذه السورة ﴿خطاياكم﴾ [٥٨] بالاجماع وفي الأعراف ﴿خطيئاتكم﴾ [١٦١] مختلف، لأن خطايا صيغة الجمع الكثير، ومغفرتها أليق في الآية بإسناد الفعل الى نفسه سبحانه.

وفي هذه السورة ﴿وسنزيد﴾، وفي الأعراف ﴿سنزيد﴾ بغير واو، لأن اتصالها في هذه السورة أشد، لاتفاق اللفظين.

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ
عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ
فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ
مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ
مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ
طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى
مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

البيان

١٧٩ - ﴿ يا أولي الألباب ﴾ يا ذوي العقول .

١٨٠ - ﴿كتب﴾ فرض ﴿الوصية للوالدين والأقربين﴾ كانت الوصية للوارث في بدء الاسلام فنسخت بآية المواريث .

﴿ بالمعروف ﴾ بالعدل وهو أن لا يوصي للغني ويدع الفقير ، ولا يتجاوز الثلث .

١٨١ - ﴿ بدله ﴾ بدل الإيصاء عن وجهه إن كان موافقاً للشرع .

١٨٢ - ﴿ جنفاً ﴾ ميلاً عن الحق بالخطأ في الوصية . ﴿ إثماً ﴾ تعمداً للحيف .

١٨٣ - ﴿ كتب ﴾ فرض ﴿ الصيام ﴾ صيام شهر رمضان .

١٨٤ - ﴿ معدودات ﴾ أي موقتات بعدد معلوم ، أي قلائل ، ﴿ مريضاً ﴾ يخاف من الصوم زيادة المرض . ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر لهم إن أفطروا عن كل يوم نصف صاع من بر ، أو صاع من غيره وكان ذلك في بدء الاسلام ، ثم نسخ بقوله ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ ﴿ تطوع خيراً ﴾ زاد على مقدار الفدية . ﴿ خير لكم ﴾ من الفدية ، والتطوع بالزيادة .

١٨٥ - ﴿ أنزل فيه القرآن ﴾ ابتدىء في إنزاله ، وكان في ليلة القدر ، أو أنزل في شأنه القرآن. ﴿ اليسر ﴾ : ومن اليسر إباحة الفطر بالسفر والمرض . ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ عدة ما أفطرتم بالقضاء اذا زال المرض والسفر .

البرهان في متشابه القرآن

واختلفا في الأعراف لأن اللائق ﴿سنزيد﴾ محذوف الواو ليكون استئنافاً لكلام.

وفي هذه السورة ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً﴾ [٥٩]. وفي الأعراف [٦٢] ﴿ظلموا منهم ﴾، لأن في الأعراف ﴿ومن قوم موسى﴾ [١٥٩] ولقوله: ﴿منهم الصالحون ومنهم دون ذلك﴾ [٧:١٦٨].

وفي هذه السورة ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا ﴾ [٥٩] وفي الأعراف ﴿فأرسلنا﴾ [١٦٢] لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ

البيان

١٨٦ - ﴿ فإني قريب ﴾ علماً وإجابة .

١٨٧ - ﴿ الرفث إلى نسائكم ﴾ مجامعة نسائكم . ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ شبه كل منهما باللباس لأنهما حين الاعتناق يشتمل كل منهما على صاحبه كما يشتمل عليه اللباس ، أو كل واحد منهما ستر لصاحبه عن الحرام . ﴿ تختانون أنفسكم ﴾ تظلمونها بالجماع في ليالي رمضان، وكان محرماً وتنقصونها حظها من الخير ، والاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب . ﴿ باشروهن ﴾ جامعوهن في ليالي الصوم وهو أمر اباحة . ﴿ ما كتب الله لكم ﴾ من الولد. ﴿الخيط الأبيض﴾ هو أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق ﴿ من الخيط الأسود ﴾ وهو ما يمتد من سواد الليل ، شبههما بخيطين أبيض وأسود لامتدادهما . ﴿ الى الليل ﴾ الى غروب الشمس ﴿ حدود الله ﴾ أحكامه المحدودة ﴿ فلا تقربوها ﴾ بالمخالفة والتغيير ﴿ آياته ﴾ شرائعه .

١٨٨ - ﴿ بالباطل ﴾ بالوجه الذي لم يبحه الله ولم يشرعه ﴿ وتدلوا بها الى الحكام ﴾ ولا تلقوا أمرها والحكومة فيها الى الحكام ﴿ لتأكلوا ﴾ بالتحاكم ﴿ فريقاً ﴾ طائفة ﴿ بالاثم ﴾ بشهادة الزور ، أو بالأيمان الكاذبة ، أو بالصلح مع العلم بأن المقضي له ظالم .

١٨٩ - ﴿ مواقيت ﴾ معالم يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم ، ومحال ديونهم وصومهم وفطرهم وعدد نسائهم وأيام

البرهان في متشابه القرآن

في الأعراف، فجاء ذلك وفقاً لما قبله، وليس كذلك في سورة البقرة.

قوله: ﴿فانفجرت﴾ [٦٠] وفي الأعراف: ﴿فانبجست﴾ [١٦٠] لأن الانفجار: إنصباب الماء بكثرة. والانبجاس: ظهور الماء. وكان في هذه السورة ﴿كلوا واشربوا﴾ فذكر بلفظ بليغ. وفي الأعراف ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ وليس فيه: واشربوا. فلم يبالغ فيه.

قوله: ﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾ [٦١] في هذه السورة وفي آل عمران ﴿ويقتلون النبيين بغيرحق﴾ [٢١٠] وفيها وفي

فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴿١٩٣﴾ الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١٩٤﴾ وأنفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴿١٩٥﴾
وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا
رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من
رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة
إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة
إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد
الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب ﴿١٩٦﴾ الحج أشهر معلومات
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا
من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي
الألباب ﴿١٩٧﴾ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴿١٩٨﴾ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس

البرهان في متشابه القرآن

النساء: ﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾ [١٨،١٥٥] لأن ما في البقرة إشارة الى الحق الذي أذن الله أن تقتل النفس به، وهو قوله: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق﴾ [٦: ١٥١] فكان الأولى أن يذكر معرفاً. لأنه من الله تعالى، وما في آل عمران والنساء نكرة، أي بغير حق في معتقدهم ودينهم، فكان هذا بالتنكير أولى. وجمع النبيين جمع السلامة في البقرة لموافقة ما بعده من جمعي السلامة وهو (النبيين ـ الصابئين) وكذلك في آل عمران (إن الذين ـ وناصرين ـ ومعرضون). بخلاف (الأنبياء) في السورتين.

البيان

حيضهن ومدة حملهن وغير ذلك ﴿بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ كما كنتم تفعلون أيام الجاهلية إذا كنتم محرمين.

١٩٠ ـ ﴿ولا تعتدوا﴾ في ابتداء القتال، أو بقتال من نهيتم عنه من النساء والشيوخ ونحوهما، أو بالمثلة.

١٩١ ـ ﴿ثقفتموهم﴾ وجدتموهم، والثقف الوجود على وجه الأخذ والغلبة. ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ أي شركهم بالله أعظم من القتل الذي يحل بهم منكم.

١٩٢ ـ ﴿فإن انتهوا﴾ اي عن الشرك والقتال.

١٩٣ ـ ﴿فتنة﴾ شرك.

١٩٤ ـ ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ أي لكم أن تهتكوا حرمة الشهر الحرام عليهم كما هتكوه عليكم ﴿والحرمات قصاص﴾ وكل حرمة يجري فيها القصاص.

١٩ ـ ﴿ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة﴾ أي لا تتركوا الانفاق في سبيل الله، فإن تركه سبب الهلاك.

١٩٦ ـ ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ أدوهما تامين بشرائطهما وفرائضهما لوجه الله تعالى بلا توان ولا نقصان ﴿فإن أحصرتم﴾ فإن منعكم مانع عن المضي من خوف أو مرض أو عجز أو عدو. ﴿فما استيسر من الهدْي﴾ أي فإن منعتم من البيت وأنتم محرمون بحج أو عمرة فعليكم إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بعير أو بقرة أو شاة ﴿محله﴾ مكانه الذي يجب نحره فيه، وهو الحرم كما هو رأيي

وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ

البيان

الحنفية، أو مكان الإحصار كما هو رأي الشافعية . ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ أي فمن كان منكم به مرض يحوجه الى الحلق . ﴿أذىً﴾ كالقمل أو الجراحة ﴿ من صيام ﴾ ثلاثة أيام ﴿ أو صدقة ﴾ على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر . ﴿ أو نسك ﴾ شاة، وهوجمع نسيكة . ﴿ فمن تمتع ﴾ استمتع باستباحة ما كان محرماً عليه الى أن يحرم بالحج . ﴿ من الهدي ﴾ هو هدي المتعة وهو نسك يذبح يوم النحر . ﴿ فمن لم يجد ﴾ الهدْي في الحج : وهو أشهره ما بين الإحرامين إحرام العمرة ، وإحرام الحج. ﴿ اذا رجعتم ﴾ إذَا نفرتم وفرغتم من أفعال الحج. ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى التمتع عند الحنفية ، إذ لا تمتع ولا قران لحاضري المسجد الحرام ، وإلى وجوب الهدْي او الصيام عند الشافعية ١٩٧ ﴿أشهر معلومات ﴾ هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ﴿ فرض ﴾ ألزم نفسه بالاحرام ﴿ فلا رفث ﴾ فلا جماع ، أوهو ذكره عند النساء ، أو الكلام الفاحش . ﴿ ولا فسوق ﴾ هو المعاصي أو السباب ﴿ ولا جدال ﴾ ولا مراء مع الرفقاء والخدم والمكارين ﴿ وتزوّدوا ﴾ أي خذوا من الزاد ما يكفيكم ، واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثقيل عليهم ﴿ يا أولي الألباب ﴾ يا ذوي العقول .

١٩٨ - ﴿ جناح ﴾ إثم وحرج ﴿فضلاً﴾ نفعاً وربحاً بالتجارة والاكتساب . ﴿ أفضتم ﴾ دفعتم

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين [٦٢]. وقال في الحج: ﴿والصابئين والنصارى﴾ [١٧]. وقال في المائدة: ﴿والصابئون والنصارى﴾ [٦٩] لأن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة. لأنهم أهل كتاب فقدمهم في البقرة. والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان، لأنهم كانوا قبلهم، فقدمهم في الحج. وراعى في المائدة بين المعنيين، وقدمهم في اللفظ، وأخرهم في التقدير، لأن تقديره والصابئون كذلك.

قال الشاعر:

وإلى الله ترجع الأمور ﴿٢١٠﴾ سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴿٢١١﴾
زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا
فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿٢١٢﴾ كان الناس
أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه
إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم ﴿٢١٣﴾ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴿٢١٤﴾
يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم
﴿٢١٥﴾ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٢١٦﴾

فإن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب

أراد: إني لغريب وقيار كذلك. فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن.

قوله: ﴿أياماً معدودة﴾ [٩٠] وفي آل عمران: ﴿أياماً معدودات﴾ [٢٤]. لأن الأصل في الجمع إذا كان واحده مذكر أن يقتصر في الوصف على التأنيث: نحو قوله: ﴿سرر مرفوعة. وأكواب موضوعة. ونمارق مصفوفة. وزرابي مبثوثة﴾ [٨٨: ١٣ - ١٦] وقد يأتي: سرر مرفوعات. على تقدير: ثلاث سرر مرفوعة، وتسع سرر مرفوعات، إلا أنه

البيان

بكثرة. ﴿من عرفات﴾ هي عَلَمٌ للموقف ﴿عند المشعر الحرام﴾ هو جبل قزح، أو مزدلفة ﴿الضالين﴾ الجاهلين.

١٩٩ - ﴿أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ أي من عرفة، لا من مزدلفة، وهو أمر لقريش، وكانوا يقفون بمزدلفة وسائر الناس بعرفات.

٢٠٠ - ﴿قضيتم مناسككم﴾ فرغتم من عباداتكم التي أمرتم بها في الحج ﴿من خلاق﴾ من نصيب.

٢٠١ - ﴿في الدنيا حسنة﴾ نعمة وعافية، أو علماً وعبادة. ﴿وفي الآخرة حسنة﴾ عفواً ومغفرة. ﴿وقنا عذاب النار﴾ احفظنا من عذاب جهنم.

٢٠٢ - ﴿نصيب﴾ ثواب.

٢٠٣ - ﴿في أيام معدودات﴾ هي أيام التشريق، وذكر الله فيها: التكبير في أدبار الصلوات، وعند رمي الجمار. ﴿فمن تعجل﴾ فمن استعجل النفر. في يومين فلم يمكث حتى يرمي في اليوم الثالث ﴿ومن تأخر﴾ حتى رمى في اليوم الثالث.

٢٠٤ - ﴿وهو ألد الخصام﴾ شديد الجدال والعداوة للمسلمين.

٢٠٥ - ﴿تولى﴾ ذهب عنك بعد إلانة القول، وإحلاء المنطق. ﴿الحرث﴾ الزرع. ﴿والنسل﴾ والحيوان، أو إذا كان والياً فعل ما يفعله ولاة السوء من الفساد في الأرض بإهلاك الحرث والنسل.

٢٠٦ - ﴿أخذته العزة بالاثم﴾ حملته النخوة وحمية الجاهلية على الاثم

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ * يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ

البيان

﴿فحسبه﴾ كافيه ﴿ولبئس المهاد﴾ الفراش جهنم .

٢٠٧ - ﴿يشري نفسه﴾ : يبيعها .

٢٠٨ - ﴿في السِّلم﴾ هو الاستسلام والطاعة ﴿كافة﴾ جميعاً ، أو في الاسلام وشرائعه كلها . ﴿خطوات الشيطان﴾ وساوسه ﴿عدو مبين﴾ ظاهر العداوة .

٢٠٩ - ﴿زللتم﴾ ملتم عن الدخول في السلم. ﴿البينات﴾ الحجج الواضحات . ﴿عزيز﴾ لا يمنعه شيء من عذابكم ﴿حكيم﴾ لا يعذب الا بحق .

٢١٠ - ﴿ينظرون﴾ ينتظرون . ﴿يأتيهم الله﴾ أي أمر الله وبأسه. ﴿في ظلل﴾ جمع ظلة، وهي ما أظلك ﴿من الغمام﴾ من السحاب.

٢١١ - ﴿من آية بينة﴾ هي معجزات الأنبياء ﴿نعمة الله﴾ هي آياته، وقد بدلوها بجعلها أسباب ضلالهم وهي أسباب هدايتهم .

٢١٢ - ﴿أمة واحدة﴾ متفقين على دين الاسلام، من آدم الى نوح عليهما السلام، أو هم من كانوا مع نوح في السفينة . ﴿بغياً﴾ حسداً وظلماً . ﴿بإذنه﴾ بعلمه .

٢١٤ - ﴿مثل الذين خلوا﴾ حال الذين مضوا من المؤمنين، فقد كانت مثلاً في الشدة ﴿البأساء﴾ البؤس ﴿والضراء﴾ المرض والجوع . ﴿وزلزلوا﴾ وأزعجوا بأنواع البلايا إزعاجاً يشبه الزلزال .

البرهان في متشابه القرآن

ليس بالأصل، فجاء في البقرة على الأصل، وفي آل عمران على الفرع. وقوله: ﴿في أيام معدودات﴾ [٢٠٣]. أي في ساعات معدودات وكذلك ﴿في أيام معلومات﴾ [٢٢ : ٢٨].

قوله: ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين. ولن يتمنوه﴾ [٩٤، ٩٥] وفي الجمعة: ﴿ولا يتمنونه﴾ [٧] لأن دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة، وهي: كون الجنة لهم بصفة الخلوص، فبالغ في الرد عليهم بلن، وهو أبلغ ألفاظ النفي، ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة، وهي زعمهم أنهم أولياء الله، فاقتصر على (لا).

ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ
أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ
فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ
عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾
لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ
قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ
أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ
لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ
وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي
عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ
مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ
مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا

البيان

٢١٦ - ﴿كتب﴾ فرض . ﴿ كره لكم ﴾ مكروه لكم طبعاً .

٢١٧ - ﴿ كبير ﴾ أي إثم كبير ﴿ وصد عن سبيل الله ﴾ ومنع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت عام الحديبية . ﴿ والفتنة ﴾ وإخراج أهله منه ، أو الشرك . ﴿ حبطت أعمالهم ﴾ بطلت وفسدت .

٢١٨ - ﴿ هاجروا ﴾ تركوا مكة وعشائرهم .

٢١٩ - ﴿ والميسر ﴾ القمار . ﴿ ومنافع للناس ﴾ بالتجارة في الخمر ، وبارتفاق الفقراء بالميسر . ﴿ وإثمهما ﴾ وعقابهما . ﴿ العفو ﴾ الفضل . أي ما فضل عن قدر الحاجة .

٢٢٠ - ﴿ لأعنتكم ﴾ لكلفكم ما يشق عليكم ، والعنت المشقة .

٢٢١ - ﴿ إلى النار ﴾ الى الكفر. ﴿ بإذنه ﴾ بعلمه، أو بأمره ﴿ يتذكرون ﴾ يتعظون .

٢٢٢ - ﴿ هو أذى ﴾ مستقذر يؤذي من يقربه . ﴿ فاعتزلوا النساء ﴾ فاجتنبوا مجامعتهن . ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ من المأتي الذي أمركم الله به ، وحلله لكم ، وهو القبل .

٢٢٣ - ﴿ حرث لكم ﴾ مواضع حرث لكم ، تزرع فيها النطف ، كما تزرع في الأرض البذور ، ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فجامعوهن متى شئتم ، أو كيف شئتم ، ولكن في القبل . ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ بطلب الولد . ﴿ ملاقوه ﴾ صائرون اليه .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ [١٠٠]. وفي غيرها: (لا يعقلون ـ لا يعلمون). لأنهم بين ناقض عهد، وجاحد حق، إلا القليل، منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ، ولم يأت هذان المعنيان معاً في غير هذه السورة.

قوله: ﴿وإن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم﴾ [١٢٠] وفيها أيضاً: ﴿من بعد ما جاءك من العلم﴾ [١٤٥] فجعل مكان قول (الذي) (ما) وزاد في أوله (من) ؛ لأن العلم في الآية الأولى علم بالكمال، وليس وراءه علم، لأن معناه: بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته،

حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا
تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا
فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ
أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم
بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ
ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ
يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى
ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ
لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ

البيان

٢٢٤ - ﴿ عرضة لأيمانكم ﴾ مانعة لكم من فعل الخير لحلفكم على تركه ، بل كفروا عن أيمانكم واتوا الذي هو خير. ﴿ أن تبروا ﴾ لأجل أن تبروا .

٢٢٥ - ﴿ باللغو في أيمانكم ﴾ هو أن يحلف على شيء يظنه على ما حلف عليه ، والأمر بخلافه . ﴿ بما كسبت قلوبكم ﴾ بما اقترفته من إثم القصد الى الكذب في اليمين ، وهو اليمين الغموس.

٢٢٦ - ﴿ يؤلون ﴾ يقسمون على ترك مواقعة زوجاتهم . ﴿ تربص ﴾ انتظار . ﴿ فاؤوا ﴾ رجعوا في المدة عما حلفوا عليه .

٢٢٧ - ﴿ عزموا الطلاق ﴾ بترك الفيء فتربصوا إلى مضي المدة .

٢٢٨ - ﴿ يتربصن ﴾ ينتظرن . ﴿ ثلاثة قروء ﴾ ثلاثة أطهار ، أو ثلاث حيض ، ﴿ ما خلق الله في أرحامهن ﴾ من الولد ، أو من دم الحيض أو منهما ﴿ وبعولتهن ﴾ أزواجهن .

٢٢٩ - ﴿ الطلاق مرتان ﴾ التطليق الشرعي بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والإرسال دفعة واحدة . ﴿ أو تسريح بإحسان ﴾ هو طلاق أداء الحقوق وعدم المضارة ﴿ فيما افتدت به ﴾ نفسها، واختلعت به من بذل ما أوتيت من المهر ﴿ حدود الله ﴾ أحكامه المفروضة ﴿ فلا تعتدوها ﴾ فلا تجاوزوها بالمخالفة .

٢٣٠ - ﴿ فإن طلقها ﴾ أي مرة ثالثة ﴿ فإن طلقها ﴾ أي الزوج الثاني ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ أي على الزوج الأول وعليها .

البرهان في متشابه القرآن

وبأن الهدى هدى الله، ومعناه: بأن دين الله الإسلام، وأن القرآن كلام الله، فكان لفظ (الذي) أليق به من لفظ (ما) لأنه في التعريف أبلغ، وفي الوصف أقعد، لأن (الذي) تعرفه صلته فلا يتنكر قط، وتتقدمه أسماء الإشارة، نحو قوله: ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم﴾ [٦٧ : ٢٠] ﴿أمن هذا الذي يرزقكم﴾ [٦٧ : ٢١] فيكتنف (الذي) بيانان هما الإشارة قبلها والصلة بعدها، ويلزمه الألف واللام، ويثنى ويجمع، وليس لـ(ما) شيء من ذلك، لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى، ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة، ولا تدخله الألف

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

البرهان في متشابه القرآن

واللام، ولا يثنى ولا يجمع.

وخص الثاني ﴿بما﴾ لأن المعنى: من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله هي الكعبة، وذلك قليل من كثير من العلم، وزيدت معه (من) التي لابتداء الغاية، لأن تقديره: من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة، لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآية، وليست الأولى مؤقتة بوقت.

وقال في سورة الرعد: ﴿بعد ما جاءك﴾ [٣٧]. فعبر بلفظ (ما) ولم يزد (من) لأن العلم هنا هو: الحكم العربي، أي: القرآن. فكان بعضاً من الأول، ولم يزد فيه

البيان

٢٣١ - ﴿فبلغن أجلهن﴾ آخر عدتهن، وشارفن منتهاها ﴿ولا تمسكوهن ضراراً﴾ مضارة لهن، وكان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى يقرب انقضاء عدتها ثم يراجعها لا عن حاجة، ولكن ليطول العدة عليها، فهو الإمساك ضراراً. ﴿لتعتدوا﴾ لتظلموهن، أو لتلجؤوهن إلى الافتداء. ﴿هزواً﴾ سخرية بعدم العمل بها. ﴿من الكتاب والحكمة﴾ من القرآن والسنة.

٢٣٢ - ﴿فبلغن أجلهن﴾ أي انقضت عدتهن. ﴿فلا تعضلوهنَّ﴾ فلا تمنعوهن، والعضل المنع والتضييق. ﴿بالمعروف﴾ بما يحسن في الدين والمروءة من الشرائط. ﴿أزكى لكم﴾ أنمى وأنفع لكم.

٢٣٣ - ﴿وعلى المولود له﴾ هو الأب ﴿بالمعروف﴾ بلا إسراف ولا تقتير. ﴿إلا وسعها﴾ إلا قدر إمكانها. ﴿وعلى الوارث﴾ وعلى وارث الولد عند عدم الأب. ﴿مثل ذلك﴾ مثل الذي كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة. ﴿فصالاً﴾ فطاماً.

٢٣٤ - ﴿ويذرون﴾ ويتركون. ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ انقضت عدتهن ﴿فيما فعلن في أنفسهن﴾ من التعرض للخُطّاب. ﴿بالمعروف﴾ بالوجه الذي لا ينكره الشرع.

٢٣٥ - ﴿عرضتم﴾ التعريض ضد التصريح. ﴿أو أكننتم في أنفسكم﴾ أو سترتم وأضمرتم في قلوبكم فلم تعرضوا بالخطبة ولم تصرحوا. ﴿لا تواعدوهن

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ
خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم
مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً
لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ
مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ
ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ
أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ
مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ
قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾

البيان

سراً ﴾ لا تذكروا لهن صريح النكاح . ﴿ حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ حتى تنقضي عدتها .

٢٣٦ - ﴿ لا جناح عليكم ﴾ لا تبعة عليكم من ايجاب المهر ﴿ ما لم تمسوهن ﴾ ما لم تجامعوهن . ﴿ ومتعوهنَّ ﴾ أعطوهن ما يتمتعن به والمتعة : درع وملحفة وخمار . ﴿ الموسع ﴾ الذي له سعة . ﴿ قدره ﴾ قدر إمكانه وطاقته . ﴿ المقتر ﴾ الضيّق المال .

٢٣٧ - ﴿فريضة﴾ مهراً. ﴿الذي بيده عقدة النكاح﴾ هو الزوج وقيل هو الولي. ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ أي ولا تنسوا أن يتفضل بعضكم على بعض.

٢٣٨ - ﴿حافظوا على الصلوات﴾ داوموا عليها بمواقيتها وأركانها وشروطها. ﴿والصلاة الوسطى﴾ الفضلى، وهي صلاة العصر لزيد فضلها. ﴿ قانتين﴾ مطيعين خاشعين.

٢٣٩ - ﴿ فرجالاً﴾ فصلوا راجلين، وهو جمع راجل، كقائم وقيام. ﴿ فاذكروا الله﴾ فصلوا صلاة الأمن.

٢٤٠ - ﴿فإن خرجن﴾ بعد الحول. ﴿ فيما فعلن في أنفسهن﴾ من التزين والتعرض للخطاب. ﴿من معروف﴾ مما ليس بمنكر شرعاً.

٢٤١ - ﴿متاع﴾ أي نفقة العدة.

٢٤٥ - ﴿قرضاً حسناً﴾ عن طيب نفس. ﴿يقبض ويبسط﴾ يضيق

البرهان في متشابه القرآن

(من) لأنه غير مؤقت، وقريب من معنى القبلة ما في آل عمران. ﴿من بعد ما جاءك من العلم﴾[٦١] فهذا جاء بلفظ (ما) وزيدت فيه (من).

قوله: ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ [٤٧، ٤٨، و١٢٢، و١٢٣] وهذه الآية والتي قبلها متكررتان، وإنما كررت لأن كل واحدة منها صادفت معصية تقتضي تنبيهاً ووعظاً، لأن كل واحدة وقعت في غير وقت الأخرى. والمعصية الأولى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ [٤٤] والثانية: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ

لنصارى حتى تتبع ملتهم﴾ [١٢٠].

قوله: ﴿رب اجعل هذا بلداً آمناً﴾ [١٢٦]. وفي إبراهيم: ﴿هذا البلد آمناً﴾ [٣٥] لأن ﴿هذا﴾ هنا إشارة الى المذكور في قوله ﴿بواد غير ذي زرع﴾ [٣٧] قبل بناء الكعبة، وفي إبراهيم إشارة الى البلد بعد الكعبة. فيكون ﴿بلداً﴾ في هذه السورة المفعول الثاني، و﴿آمناً﴾ صفته و﴿هذا البلد﴾ في إبراهيم المفعول الأول، و﴿آمناً﴾ المفعول الثاني.

وقيل: لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة وقيل: تقديره

البيان

الرزق على من يشاء، ويوسعه على من يشاء.

٢٤٦ - ﴿الى الملأ﴾ الى الأشراف، لأنهم يملؤون القلوب جلالة، والعيون مهابة. ﴿لنبيٍّ لهم﴾ هو شمعون، أو يوشع، أو أشمويل. ﴿عسيتم﴾ قاربتم. ﴿تولوا﴾ أعرضوا عنه. ﴿إلا قليلاً منهم﴾ وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر.

٢٤٧ - ﴿أنى يكون﴾ كيف، ومن أين، وهو إنكار لتملكه عليهم، واستبعاد له. ﴿اصطفاه عليكم﴾ اختاره عليكم. ﴿وزاده بسطة﴾ سعة وامتداداً وفضيلة.

٢٤٨ - ﴿التابوت﴾ صندوق التوراة. ﴿سكينة﴾ سكون وطمأنينة لقلوبكم. ﴿وبقية﴾ هي رضاض الألواح، وعصا موسى وثيابه، وشيء من التوراة، ونعلا موسى، وعمامة هارون، عليهما السلام.

٢٤٩ - ﴿فصل﴾ خرج عن بيت المقدس الى جهاد العدو. ﴿مبتليكم﴾ مختبركم، أي يعاملكم معاملة المختبر. ﴿بنهر﴾ هو نهر فلسطين. ﴿فمن شرب منه﴾ أي كرعاً. ﴿غرفة بيده﴾ والغرفة باليد دون الكرع. ﴿لا طاقة لنا﴾ لا قوة لنا ﴿بجالوت﴾ هو جبار من العمالقة من أولاد عمليق بن عاد. ﴿فئة﴾ جماعة من الناس.

٢٥٠ - ﴿برزوا﴾ ظهروا

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

البيان

وانكشفوا. ﴿أفرغ﴾ اصبب.

٢٥١ - ﴿فهزموهم﴾ أي فهزم طالوت والمؤمنون جالوت وجنوده. ﴿بإذن الله﴾ بقضائه. ﴿والحكمة﴾ والنبوة. ﴿وعلمه مما يشاء﴾ من صنعة الدروع وكلام الطيور والدواب وغير ذلك.

٢٥٣ - ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾ بالخصائص وراء الرسالة لاستوائهم فيها. ﴿بروح القدس﴾ بجبريل، أو بالانجيل.

٢٥٤ - ﴿ولا خلة﴾ ولا مودة ولا صداقة حتى يسامحكم أخلاؤكم به. ﴿ولا شفاعة﴾ أي للكافرين.

٢٥٥ - ﴿الحي﴾ الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء. ﴿القيوم﴾ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه. ﴿سنة﴾ نعاس، وهو ما يتقدم النوم من الفتور. ﴿ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما كان قبلهم، وما يكون بعدهم، ﴿كرسيه﴾ علمه، ومنه الكراسة لتضمنها العلم. ﴿ولا يؤوده﴾ ولا يثقله ولا يشق عليه.

٢٥٦ - ﴿لا إكراه في الدين﴾ لا إجبار على الدين الحق، وهو دين الإسلام ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ قد تميز الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة. ﴿بالطاغوت﴾ بالشيطان أو الأصنام. ﴿بالعروة الوثقىٰ﴾ بالعقيدة المحكمة الوثيقة. ﴿لا انفصام لها﴾ لا تحلها شبهة.

البرهان في متشابه القرآن

في البقرة: البلد بلداً آمناً. فحذف إكتفاء بالاشارة، فتكون الآيتان سواء.

قوله: ﴿وما أنزل إلينا﴾ [١٣٦] في هذه السورة. وفي آل عمران ﴿علينا﴾ [٨٤] لأن ﴿إلى﴾ للانتهاء الى الشيء من أي جهة كانت، والكتب منتهية الى الأنبياء والى أممهم جميعاً. والخطاب في هذه السورة لهذه الأمة، لقوله تعالى: ﴿قولوا﴾ [١٣٦]فلم يصح إلا (إلى). و(على) مختص بجانب الفوق، وهو مختص بالأنبياء، لأن الكتب منزلة عليهم، لا شركة للأمة فيها.

يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

البيان

٢٥٧ - ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ من ظلمات الكفر الى الإيمان.

٢٥٨ - ﴿ الذي حاج ابراهيم في ربه ﴾ هو نمروذ بن كنعان الجبار. ﴿ فبهت ﴾ تحير ودهش.

٢٥٩ - ﴿ كالذي مر على قرية ﴾ هو عُزير. والقرية: بيت المقدس حين ضربه بختنصر ﴿ خاوية على عروشها ﴾ ساقطة مع سقوفها، أو سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان، وكل مرتفع عرش. ﴿ أنى ﴾ كيف. ﴿ بعثه ﴾ أحياه. ﴿ لم يتسنّه ﴾ لم يتغير. ﴿ ننشزها ﴾ نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب.

٢٦٠ - ﴿ أرني ﴾ بصرني. ﴿ فصرهن إليك ﴾ أملهن واضممهن اليك. ﴿ عزيز ﴾ ! لا يمتنع عليه ما يريده. ﴿ حكيم ﴾ فيما يدبره، لا يفعل الا ما فيه الحكمة.

البرهان في متشابه القرآن

وفي آل عمران ﴿قل﴾ [٨٤] وهو مختص بالنبي صلّى الله عليه وسلم دون أمته، فكان الذي يليق به ﴿على﴾.

وزاد في هذه السورة: ﴿وما أوتي﴾. وحذف من آل عمران، لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ [٨١]

قوله: ﴿ومن حيث خرجت﴾ [١٤٤] هذه الآية مكررة ثلاث مرات. قيل: إن الأولى لنسخ القبلة، والثانية للسبب، وهو قوله: ﴿وإنه للحق من ربك﴾ [١٤٩]. والثالثة للعلة، وهو

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا
وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾
۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى
يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ
يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ
جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ
فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ
مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ
وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم
مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ

البيان

٢٦٢ - ﴿ منًّا ﴾ هو أن يعتد على من أحسن اليه باحسانه ، ويريه أنه اصطنعه ، وأوجب عليه حقًا له ﴿ ولا أذى ﴾ هو أن يتطاول عليه بسبب ما أعطاه .

٢٦٣ - ﴿ قول معروف ﴾ رد جميل . ﴿ ومغفرة ﴾ وعفو عن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسؤول .

٢٦٤ - ﴿ رئاء الناس ﴾ مراءاة لهم وسمعة ، لا لوجهه تعالى ﴿ صفوان ﴾ هو حجر أملس . ﴿وابل﴾ مطر عظيم القطر . ﴿ صلداً ﴾ صلباً نقياً من التراب الذي كان عليه ﴿لايقدرون على شيء مما كسبوا﴾ لا يجدون ثواب شيء مما أنفقوا .

٢٦٥ - ﴿ وتثبيتاً من انفسهم ﴾ وتصديقاً للاسلام ، وتحقيقاً للجزاء من أصل أنفسهم ، ﴿ جنة ﴾ بستان . ﴿ بربوة ﴾ مكان مرتفع ، ﴿ أكلها ﴾ ثمرتها . ﴿ ضعفين ﴾ مثلين . ﴿ فطل ﴾ فمطر صغير القطر .

٢٦٦ - ﴿ جنة ﴾ بستان . ﴿إعصار﴾ ريح تستدير في الأرض ثم تتجه نحو السماء كالعمود زوبعة .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجّة﴾ [١٥٠]. وقيل: الأولى في مسجد المدينة، والثانية خارج المسجد، والثالثة خارج البلد.

وقيل: في الآيات خروجان: خروج إلى مكان ترى فيه القبلة، وخروج الى مكان لا ترى، أي: الحالتان فيه سواء .

قلت: إنما كرر لأن المراد بذلك: الحال، والمكان، والزمان. وقلت: في الآية الأولى ﴿ومن حيث خرجت﴾ وليس فيها ﴿وحيثما كنتم﴾ فجمع في الآية الثالثة بين قوله: ﴿حث

إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ
ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ
﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾
۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ
خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ
أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ
وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ

البيان

٢٦٧ - ﴿ ولا تيمموا الخبيث ﴾ ولا تقصدوا المال الرديء ﴿ إلا أن تغمضوا فيه ﴾ إلا أن تتسامحوا في أخذه ، وتترخصوا فيه .

٢٦٨ - ﴿ ويأمركم بالفحشاء ﴾ ويغريكم على البخل ، والفاحش عند العرب البخيل .

٢٦٩ - ﴿ الحكمة ﴾ علم القرآن والسنة ، أو العلم النافع الموصل الى رضا الله . ﴿ الألباب ﴾ العقول السليمة .

٢٧١ - ﴿ فنعما هي ﴾ فنعم شيئاً إبداؤها .

٢٧٣ - ﴿ أُحصروا في سبيل الله ﴾ هم الذين أحصرهم الجهاد فمنعهم من التصرف . ﴿ ضرباً في الأرض ﴾ سعياً وذهاباً في الأرض للكسب . ﴿ بسيماهم ﴾ بهيئتهم الدالة على حالهم من صفرة الوجه ، ورثاثة الحال . ﴿ إلحافاً ﴾ إلحاحاً .

البرهان في متشابه القرآن

خرجت - وحيثما كنتم ﴾ ، ليعلم أن النبي والمؤمنين في ذلك سواء .

قوله: ﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ﴾ [١٦٠] ليس في هذه ﴿ من بعد ذلك ﴾ . وفي غيرها ﴿ من بعد ذلك ﴾ [٣ : ٨٩] لأن قبله هنا: ﴿ من بعد ما بيناه ﴾ [١٥٩] فلو أعاد التبس.

قوله: ﴿ لآيات لقوم يعقلون ﴾ [١٦٤] خص العقل بالذكر لأن به يتوصل الى معرفة الآيات. ومثله في الرعد [٤] والنحل [١٢] والنور [٦١] والروم [٢٤].

ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ
وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ
مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ
ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾
وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم
بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ
وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ
ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ

البيان

٢٧٥ - ﴿لا يقومون﴾ أي من قبورهم ﴿يتخبطه﴾ يضربه على غير استواء ، كخبط العشواء . ﴿من المس﴾ من الجنون .

٢٧٦ - ﴿يمحق الله الربا﴾ يذهب ببركته، ويهلك المال الذي يدخل فيه . ﴿ويربي الصدقات﴾ ينميها ويزيدها ، أي يزيد المال الذي أخرجت منه الصدقة ، ويبارك فيه ﴿كفار﴾ عظيم الكفر باستحلال الربا . ﴿أثيم﴾ متماد في الإثم بأكله

٢٧٩ - ﴿فأذنوا بحرب﴾ فاعلموا بها .

٢٨٠ - ﴿فنظرة﴾ فإنظار ﴿ميسرة﴾ وقت يسر.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ما ألفينا عليه آباءنا﴾ [١٧٠] في هذه السورة. وفي المائدة [٧،٤] ولقمان [٢١]: ﴿ما وجدنا﴾ لأن ألفيت يتعدى الى مفعولين، تقول: ألفيت زيداً قائماً، وألفيت عمراً على كذا. ووجدت يتعدى مرة الى مفعول واحد، تقول: وجدت الضالة، ومرة الى مفعولين، تقول وجدت زيداً جالساً. فهو مشترك فكان الموضع الأول باللفظ الأخص أولى، لأن غيره إذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم أنه بمعناه.

قوله: ﴿أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً﴾ [١٧٠] وفي المائدة ﴿لا يعلمون﴾ [١٠٤] لأن العلم أبلغ درجة من العقل،

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ
وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ
مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي
أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

البيان

٢٨٢ - ﴿ وليملل ﴾ وليمل وليقر ، والاملال ، والاملاء لغتان . ﴿ ولا يبخس منه ﴾ ولا ينقص من الحق الذي عليه . ﴿ سفيهاً ﴾ مجنوناً أو محجوراً عليه لتبذيره وجهله بالتصرف ، والسفه خفة في العقل . ﴿ ضعيفاً ﴾ صبياً . ﴿ لا يستطيع أن يمل هو ﴾ لعمى أو خرس أو جهل باللغة . ﴿ ولا تسئموا ﴾ ولا تملوا . ﴿ إلى أجله ﴾ الى وقته ﴿ أقسط ﴾ أعدل من القسط وهو العدل . ﴿ وأقوم للشهادة ﴾ وأعون على اقامة الشهادة . ﴿ وأدنى ﴾ وأقرب . ﴿ تديرونها بينكم ﴾ تتعاطونها يداً بيد . ﴿ وإن تفعلوا ﴾ وان تضاروا .

٢٨٥ - ﴿ غفرانك ﴾ نسألك أن تغفر لنا .

ولهذا جاز وصف الله به، ولم يجز وصفه بالعقل فكانت دعواهم في المائدة أبلغ، لقولهم: ﴿حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا﴾ [١٠٤]. فادعوا النهاية بلفظ ﴿حسبنا﴾. فنفي ذلك بالعلم وهو النهاية. وقال في البقرة. ﴿بل نتبع ما ألفينا عليه أباءنا﴾ [١٧٠] ولم تكن النهاية، فنفي بما هو دون العلم؛ لتكون كل دعوى منفية بما يلائمها والله أعلم.

قوله: ﴿وما أهل به لغير الله﴾[١٧٣]. قدم ﴿به﴾ في هذه السورة، وأخرها في المائدة [٣] والأنعام[١٤٥] والنحل[١١٥]، لأن تقديم الباء الأصل، فإنها تجري مجرى

لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا وإليك المصير (٢٨٥) لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا
أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (٢٨٦)

(٣) سورة آل عمران مدنية
وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

الم (١) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (٢) نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل (٣) من قبل
هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام (٤) إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض
ولا في السماء (٥) هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء
لا إله إلا هو العزيز الحكيم (٦) هو الذي أنزل عليك الكتاب

البيان

٢٨٦ - ﴿ وسعها ﴾ طاقتها وقدرتها ﴿كسبت﴾ من خير ﴿ أكتسبت﴾من شر ﴿ إصراً ﴾ عبأ ثقيلاً ، وهو التكاليف الشاقة . ﴿ ما لا طاقة لنا به ﴾ ما لا قدرة لنا على القيام به .

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ﴿الم﴾ تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة .

٢ - ﴿ الحي ﴾ الدائم الحياة بلا زوال . ﴿ القيوم ﴾ القائم بالقسط ، والقائم على كل نفس بما كسبت .

٣ - ﴿ لما بين يديه ﴾ لما قبله .

٤ - ﴿ وأنزل الفرقان ﴾ الكتب السماوية لأن الكل يفرق بين الحق والباطل ، أو الزبور . ﴿ عزيز ﴾ لا يُغلب.

الهمزة والتشديد في التعدي، فكانت كحرف من الفعل، فكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل، ليعلم ما يقتضيه اللفظ. ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله، وتقديم ما هو الغرض أولى، ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل، والحال على ذي الحال، والظرف على العامل فيه، إذا كان ذلك أكثر، للغرض في الإخبار.

قوله في هذه السورة: ﴿فلا إثم عليه﴾ [١٧٣] وفي السور الثلاث بحذفها، لأنه لما قال في الموضع الأول: ﴿فلا إثم عليه﴾ صريحاً كان نفي الإثم في غيره تضميناً؛ لأن قوله:

مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ
تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ
كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ
مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ
ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ

البرهان في متشابه القرآن

﴿غفور رحيم﴾ يدل على أنه لا إثم عليه.

قوله: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ [١٧٣] في هذه السورة، خلاف سورة الأنعام فإن فيها: ﴿فإن ربك غفور رحيم﴾ [١٤٥] لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات، ولأن في الأنعام قوله: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات﴾ [١٤١] وفيها ذكر الحبوب والثمار، وأتبعها بذكر الحيوان، من الضأن والمعز، والإبل، وبها تربية الأجسام، فكان ذكر الرب فيها أليق.

قوله: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب

البيان

٧ - ﴿ محكمات ﴾ أحكمت عباراتها، بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه . ﴿ أم الكتاب ﴾ أصله ، فتحمل المتشابهات عليها ، وترد اليها ﴿ متشابهات ﴾ مشتبهات محتملات كقوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ﴿ زيغ ﴾ ميل عن الحق . ﴿ ابتغاء الفتنة ﴾ طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم . ﴿ وابتغاء تأويله ﴾ وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه . ﴿ أولوا الألباب ﴾ أصحاب العقول .

٨ - ﴿ لا تزغ قلوبنا ﴾ لا تملها عن الحق .

٩ - ﴿ لا ريب فيه ﴾ لا شك في وقوعه . ﴿ الميعاد ﴾ الموعد .

١٠ - ﴿ لن تغني ﴾ لن تنفع ، أو لن تدفع ﴿ من الله ﴾ من عذاب الله . ﴿ وقود النار ﴾ حطبها .

١١ - ﴿ كدأب ﴾ كعادة وشأن .

١٢ - ﴿ وبئس المهاد ﴾ المستقر جهنم .

١٣ - ﴿ رأي العين ﴾ رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها . ﴿ لعبرة ﴾ لعظة ﴿ لأولي الأبصار ﴾ لذوي البصائر .

حُسْنُ الْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ

البيان

١٤ ـ ﴿ والقناطير﴾ جمع قنطار ، وهو المال الكثير ﴿ المقنطرة ﴾ المنضدة أو المدفونة ، أو المحكمة المحصنة ، أو المضاعفة . ﴿ المسومة ﴾ المعلمة: من السوق ، وهي العلامة ، أو المرعية من أسام الدابة اذا رعاها . ﴿ والأنعام ﴾ الابل والبقر والضأن والمعز ﴿ والحرث ﴾ والزرع ﴿ حسن المآب ﴾ حسن المرجع .

١٧ ـ ﴿ والقانتين ﴾ الداعين ، أو المطيعين . ﴿ بالأسحار ﴾ في أواخر الليل الى طلوع الفجر .

١٨ ـ﴿ شهدالله﴾ حكم ، أو قال . ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل .

١٩ ـ ﴿ بغياً بينهم ﴾ حسداً بينهم وطلباً منهم للرياسة وحظوظ الدنيا .

٢٠ ـ ﴿ حاجوك﴾ جادلوك . ﴿ أسلمت وجهي لله ﴾ أخلصت نفسي وحجتي لله وحده . ﴿ والأميين ﴾ والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب . ﴿ وإن تولوا ﴾ وإن أعرضوا .

٢١ ـ ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل .

٢٢ ـ ﴿ حبطت ﴾ ضاعت .

البرهان في متشابه القرآن

ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ [١٧٤] الآية في هذه السورة على هذه النسق، وفي آل عمران: ﴿أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ [٧٧] لأن المنكر في هذه السورة أكثر ، فالمتوعد فيها أكثر، وإن شئت قلت: زاد في آل عمران: ﴿ولا ينظر اليهم﴾ في مقابلة. ﴿ ما يأكلون في بطونهم إلا النار﴾.

قوله في آية الوصية: ﴿إن الله سميع عليم﴾ [١٨١] خص

إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم
مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ
تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى
ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ
مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ
أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ
مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ
أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن
كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

البيان

٢٤ - ﴿ وغرهم ﴾ وخدعهم وأطمعهم في غير مطمع . ﴿ يفترون ﴾ يكذبون ويختلقون على الله .

٢٧ - ﴿ تولج ﴾ تدخل ﴿ بغير حساب ﴾ بحيث لا يعرف الخلق عدده ومقداره .

٢٨ - ﴿ أولياء ﴾ بطانة أوداء وأعواناً وأنصاراً ﴿ الا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ إلا أن تخافوا من جهتم امراً يجب اتقاؤه ، أي الا أن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك ، فحينئذٍ يجوز لك إظهار الموالاة، وإبطان المعاداة ﴿ نفسه ﴾ أي ذاته .

٣٠ - ﴿ أمداً بعيداً ﴾ مسافة بعيدة . ﴿ نفسه ﴾ أي ذاته .

البرهان في متشابه القرآن

السمع بالذكر لما في الآية من قوله: ﴿فمن بدله بعدما سمعه﴾ ليكون مطابقاً وقال في الآية الأخرى بعدها: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ [١٨٢] لقوله قبله : ﴿فلا إثم عليه﴾ فهو مطابق معنى له.

قوله: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر﴾ [١٨٤] قيد بقوله ﴿منكم﴾ وكذلك: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ [١٩٦] ولم يقيد في قوله: ﴿ومن كان مريضاً أو على سفر﴾ [١٨٥] إكتفاء بقوله ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [١٨٥] لاتصاله به.

والله غفور رحيم ﴿٣١﴾ قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله
لا يحب الكافرين ﴿٣٢﴾ ۞ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل
عمران على العالمين ﴿٣٣﴾ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴿٣٤﴾
إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني
إنك أنت السميع العليم ﴿٣٥﴾ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى
والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني
أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴿٣٦﴾ فتقبلها ربها بقبول
حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند
الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿٣٧﴾ هنالك دعا زكريا ربه
قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴿٣٨﴾ فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا
بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ﴿٣٩﴾ قال رب أنى
يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله
يفعل ما يشاء ﴿٤٠﴾ قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس

البيان

٣٢ ـ ﴿ فإن تولوا ﴾ فإن أعرضوا .

٣٣ ـ ﴿ اصطفى ﴾ اختار . ﴿ وآل إبراهيم ﴾ إسماعيل واسحق وأولادهما . ﴿ وآل عمران ﴾ موسى وهارون ، أو عيسى ومريم ﴿على العالمين﴾ على عالمي زمانهم.

٣٥ ـ ﴿محرراً﴾ معتقاً لخدمة بيت المقدس ، لا يدلى عليه ولا أستخدمه .

٣٦ ـ ﴿ أعيذها بك ﴾ أجيرها بحفظك ، واحصنها بك ﴿ الرجيم ﴾ الملعون .

٣٧ ـ ﴿ وكفلها زكريا﴾ جعل الله زكريا كافلاً لها ، وضامناً لمصالحها ﴿ المحراب ﴾ غرفة تصعد إليها بسلم ، وقيل : المحراب أشرف المجالس ، ومقدمها ﴿ أنى لك هذا ﴾ من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا ، وهو آت في غير حينه ، ﴿ بغير حساب ﴾ بلا نهاية لما يعطي، أو بتوسعه.

٣٨ ـ ﴿ هنالك ﴾ في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب ، أو في ذلك الوقت ﴿ ذرية ﴾ ولداً ، والذرية يقع على الواحد والجمع. ﴿طيبة﴾ مباركة ، والتأنيث للفظ الذرية .

٣٩ ـ ﴿ مصدقاً بكلمة من الله ﴾ أي مصدقاً بعيسى مؤمناً به ﴿ وسيداً ﴾ هو الذي يسود قومه أي يفوقهم في الشرف . ﴿ وحصوراً ﴾ هو الذي لا يقرب النساء مع القدرة حصراً لنفسه ، أي منعاً لها من الشهوات .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾ [١٨٧] وقال بعده: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ [٢٢٩] لأن الحد الأول نهي، وهو قوله: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ [١٨٧] وكان من الحدود نهياً أمر بترك المقاربة، والحد الثاني أمر، وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمراً أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء.

قوله: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ [١٨٩]: جميع ما جاء في القرآن من السؤال وقع عقبه الجواب بغير الفاء، إلا في قوله:

ثلاثة أيام إلا رمزا ۗ واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار ﴿٤١﴾ وإذ
قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على
نساء العالمين ﴿٤٢﴾ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
﴿٤٣﴾ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ۚ وما كنت لديهم إذ يلقون
أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ﴿٤٤﴾
إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ﴿٤٥﴾ ويكلم
الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ﴿٤٦﴾ قالت رب أنى يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر ۖ قال كذلك الله يخلق ما يشاء ۚ إذا قضى أمرا فإنما
يقول له كن فيكون ﴿٤٧﴾ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل
﴿٤٨﴾ ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم ۖ أني أخلق لكم
من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ۖ وأبرئ
الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ۖ وأنبئكم بما تأكلون
وما تدخرون في بيوتكم ۚ إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴿٤٩﴾
ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم

البيان

٤٠ - ﴿ أنى يكون ﴾ كيف، أو من أين يكون؟ ﴿ عاقر ﴾ لم تلد .

٤١ - ﴿ آية ﴾ علامة أعرف بها الحبل ، لأتلقى النعمة بالشكر . ﴿ إلا رمزاً ﴾ إلا إشارة بيد ، أو رأس ، أو عين ، أوحاجب . ﴿ بالعشيّ ﴾ من حين الزوال الى الغروب . ﴿ والإبكار ﴾ من طلوع الفجر الى وقت الضحىٰ .

٤٢ - ﴿ واصطفاك أولاً حين تقبلك من امك ﴿ وطهرك ﴾ مما يستقذر من الأفعال ﴿واصطفاك﴾ آخراً ﴿ على نساء العالمين ﴾ .

٤٣ - ﴿ اقنتي لربك ﴾ أديمي الطاعة ، أو أطيلي قيام الصلاة .

٤٤ - ﴿ يلقون أقلامهم ﴾ أزلامهم . وهي أقداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين ، أو هي الأقلام التي كانوا يكتبون التوراة بها ، اختاروها للقرعة تبركاً بها .

٤٥ - ﴿ بكلمة منه ﴾ هو عيسى عليه السلام ، ﴿ وجيهاً ﴾ ذا جاه وقدر .

٤٦ - ﴿ في المهد ﴾ هو ما يمهد للصبي من مضجعه ﴿ وكهلاً ﴾ حين يستحكم عقله .

٤٨ - ﴿الكتاب﴾ الكتابة أو كتب الله. ﴿والحكمة﴾ بيان الحلال والحرام.

٤٩ - ﴿ بآية ﴾ بدلالة تدل على صدقي فيما أدعيه من النبوة ﴿ أخلق

البرهان في متشابه القرآن

﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي﴾ [٢٠ : ١٠٥]، فإنه أجيب بالفاء؛ لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال، وفي طه قبل وقوع السؤال، فكأنه قيل: إن سئلت عن الجبال فقل: ينسفها ربي.

قوله: ﴿ويكون الدين لله﴾ [١٩٣] في هذه السورة، وفي الأنفال: ﴿ويكون الدين كله﴾ [٣٩] لأن القتال في هذه السورة مع أهل مكة، وفي الأنفال مع جميع الكفار، فقيده بقوله: ﴿كله﴾.

قوله: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين

وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

البيان

لكم ﴾ أصور وأقدر لرد إنكاركم ﴿ وأبرىء الأكمه ﴾ وأشفي الأعمى خلقة من العمىٰ ، ﴿ والأبرص ﴾ البرص مرض يعتري الجلد. ﴿ وما تدخرون ﴾ وما تخبأونه للأكل فيما بعد .

٥٢ ـ ﴿ أحس ﴾ علم علماً لا شبهة فيه ، كعلم ما يدرك بالحواس . ﴿ الحواريون ﴾ هم صفوة الرجل وخاصته . ﴿ أنصار الله ﴾ أعوان دينه .

٥٣ ـ ﴿ مع الشاهدين ﴾ مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم .

٥٤ ـ ﴿ ومكروا ﴾ أراد كفار بني إسرائيل قتل عيسى وصلبه . ﴿ ومكر الله ﴾ أي جازاهم على مكرهم بأنه رفع عيسى الى السماء ، وألقى شبهه على من أراد اغتياله حتى قتل . ﴿ خير الماكرين ﴾ أقوى المجازين ، وأقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقَب .

٥٥ ـ ﴿ متوفيك ﴾ مستوفي اجلك ، أي عاصمك من أن يقتلك الكفار ، ومميتك حتف أنفك لا قتلاً بأيديهم ، أو آخذك وافياً بروحك وبدنك . ﴿ الذين اتبعوك ﴾ أي المسلمين لأنهم متبعوه في أصل الاسلام، وان اختلفت الشرائع، دون الذين كذبوه.

٥٩ ـ ﴿ مثل عيسىٰ ﴾ حاله وصفته العجيبة .

٦٠ ـ ﴿ من الممترين﴾ من الشاكين.

خلوا من قبلكم﴾ [٢١٤]. وقال في آل عمران: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ [١٤٢].

وقال في التوبة: ﴿أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ [١٦]. الخطيب أطنب في هذه الآيات، ومحصول كلامه: أن الأول للنبي والمؤمنين، والثاني للمؤمنين، والثالث للمخاطبين جميعاً.

قوله: ﴿ لعلكم تتفكرون. في الدنيا والآخرة﴾ [٢١٩، ٢٢٠] وفي آخر السورة: ﴿لعلكم تتفكرون﴾ [٢٢٦]

فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟

البيان

٦١ - ﴿ من العلم ﴾ من البينات الموجبة للعلم . ﴿ تعالوا ﴾ هلموا، والمراد المجيء بالعزم والرأي ﴿ نبتهل ﴾ ندع الله باجتهاد .

٦٣ - ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا ولم يقبلوا .

٦٤ - ﴿ كلمة سواء ﴾ مستوية عدل ، لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل . ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا عن التوحيد .

٦٧ - ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الباطل الى الدين الحق.

٦٨ - ﴿ إن أولى الناس بابراهيم ﴾ إن أخصهم به ، وأقربهم منه ﴿ والله وليُّ المؤمنين ﴾ والله ناصرهم ومجازيهم بالحسنى .

٧١ - ﴿ تلبسون الحق بالباطل ﴾ تخلطون الإيمان بموسى وعيسى بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم. ﴿ وتكتمون الحق ﴾ نعت محمد صلى الله عليه وسلم .

البرهان في متشابه القرآن

ومثله في الأنعام، لأنه لما بين في الأول مفعول التفكر وهو قوله: ﴿في الدنيا والآخرة﴾ حذفه مما بعده للعلم به. وقيل: ﴿في﴾ متعلقة بقوله: ﴿يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ [٢١٩].

قوله : ﴿ولا تنكحوا المشركات﴾ [٢٢١] بفتح التاء والثاني بضمها، لأن الأول من نكحت، والثاني من أنكحت، وهو يتعدى الى مفعولين والمفعول الأول في الآية: ﴿المشركين﴾، والثاني محذوف وهو ﴿المؤمنات﴾ أي: لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات حتى يؤمنوا.

ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

البيان

٧٢ - ﴿ وجه النهار ﴾ أوله .

٧٤ - ﴿ برحمته ﴾ بالنبوة ، أو بالإسلام .

٧٥ - ﴿ عليه قائماً ﴾ ملازماً له ، تطالبه . ﴿ ليس علينا في الأميين سبيل ﴾ لا يتطرق علينا ذم ولا إثم في شأن العرب وما أصبنا من أموالهم .

٧٧ - ﴿ لا خلاق لهم ﴾ أي لا نصيب لهم ﴿ولا ينظرون إليهم﴾ أي نظر رحمة. ﴿ولا يزكيهم﴾ ولا يثني عليهم.

٧٨ - ﴿يلوون السنتهم ﴾ يفتلونها ويميلونها عن الصحيح إلى المحرَّف، والليُّ: الفتل .

٧٩ - ﴿ والحكم ﴾ والحكمة ، وهي السنة أو فصل القضاء . ﴿ ربانيين ﴾ علماء معلمين فقهاء في الدين، والرباني منسوب الى الرب ، وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته . ﴿ تدرسون ﴾ تقرؤون .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ولا تمسكوهن﴾ [٢٣١] أجمعوا على تخفيفه إلا شاذاً وما في غير هذه السور قرىء بالوجهين، لأن قبله ﴿فأمسكوهن﴾ [٢٢١] وقبل ذلك ﴿فإمساك﴾ [٢٢٩] فاقتضى ذلك التخفيف.

قوله: ﴿ذلك يوعظ به من كان منكم﴾ [٢٣٢] وفي الطلاق: ﴿ذلكم يوعظ به من كان يؤمن﴾ [٢] الكاف في ذلك لمجرد الخطاب لا محل له من الاعراب فجاز الاختصار على التوحيد، وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين، ومثله: ﴿عفونا عنكم من بعد ذلك﴾ [٥٢] وقيل: حيث جاء

ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد
إذ أنتم مسلمون ﴿٨٠﴾ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال
فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ﴿٨١﴾ فمن تولى بعد ذلك فأولئك
هم الفاسقون ﴿٨٢﴾ أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات
والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون ﴿٨٣﴾ قل آمنا بالله وما
أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط
وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد
منهم ونحن له مسلمون ﴿٨٤﴾ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴿٨٥﴾ كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله
لا يهدي القوم الظالمين ﴿٨٦﴾ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين ﴿٨٧﴾ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون ﴿٨٨﴾ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله

البيان

٨١ - ﴿ رسول ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اصري ﴾ عهدي .

٨٢ - ﴿ تولى ﴾ أعرض ﴿ الفاسقون ﴾ المتمردون من الكفار .

٨٣ - ﴿ طوعاً ﴾ بالنظر في الأدلة ﴿ وكرهاً ﴾ بالسيف ، أو بمعاينة العذاب .

٨٤ - ﴿ والأسباط ﴾ أولاد يعقوب ، وكان فيهم أنبياء .

٨٥ - ﴿ الاسلام ﴾ هو شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشريعة الأنبياء من قبله ، وهو ملة التوحيد واسلام الوجه لله تعالى الى وحده .

٨٦ - ﴿ البينات ﴾ الحجج الواضحات .

٨٨ - ﴿ ينظرون ﴾ يؤخرون عن العذاب لحظة .

موحداً فالخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم، وخصّ بالتوحيد في هذه السورة لقوله: ﴿من كان منكم﴾ وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده ﴿منكم﴾.

قوله: ﴿فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾ [٢٣٤] وقال في الآية الأخرى: ﴿من معروف﴾ [٢٤٠] لأن تقدير الأول فيما فعلن بأمر الله وهو المعروف. والثاني فيما فعلن في أنفسهن فعلاً من أفعالهن معروفاً، أي : جاز فعله شرعاً. قال أبو مسلم حاكياً عن الخطيب: إنما جاء المعروف الأول معرف اللفظ لأن المعنى:

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا
لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ
أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾
۞ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن
قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا
وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ

البيان

٩١ - ﴿ من ناصرين ﴾ من معينين دافعين للعذاب .

٩٢ - ﴿ البر ﴾ هو الاحسان وكمال الخير أو هو ثواب الله .

٩٣- ﴿ حلاً ﴾ حلالاً . ﴿ إسرائيل ﴾ يعقوب بن إسحق عليهما السلام .

٩٤ - ﴿ افترى ﴾ اختلق .

٩٥ - ﴿ملة إبراهيم ﴾ هي ملة الاسلام التي هي ملة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة .

٩٦ - ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة﴾ إن أول متعبَّد للناس الكعبة ﴿ ببكة﴾ علم للبلد الحرام ، ومكة وبكة لغتان فيه ﴿ مباركاً ﴾ كثير الخير .

٩٧ - ﴿ آيات بينات ﴾ علامات واضحات لا تلتبس على أحد . ﴿ من استطاع اليه سبيلاً ﴾ فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة ﴿ومن كفر﴾ ومن جحد فريضة الحج.

بالوجه المعروف من الشرع لهن، وهو الوجه الذي دلّ الله عليه وأبانه، والثاني كان وجهاً من الوجوه التي لهن أن يأتينه، فأخرج مخرج النكرة لذلك.

قلت: النكرة إذا تكررت صارت معرفة. فإن قيل: كيف يصح ما قلت والأول معرفة والثاني نكرة؟ وما ذهبت اليه يقتضي ضد هذا، بدليل قوله تعالى: ﴿كما أرسلنا الى فرعون رسولاً. فعصى فرعون الرسول﴾ [٧٣: ١٥، ١٦] فالجواب: أن هذه الآية بإجماع من المفسرين مقدمة على تلك الآية في النزول، وإن وقعت متأخرة في التلاوة. ولهذا نظير في القرآن في موضع آخر

وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا
مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيۡفَ
تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم
بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ
ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ
ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ
فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ
مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ
عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ
وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾
يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ
أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

البيان

٩٩ - ﴿ تصدون ﴾ الصد: المنع . ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ تطلبون لها اعوجاجاً وميلاً عن القصد والاستقامة .

١٠١ - ﴿ومن يعتصم بالله﴾ ومن يتمسك بدينه، أو بكتابه.

١٠١ - ﴿ حق تقاته ﴾ واجب تقواه ، وهو القيام بالواجب ، والاجتناب عن المحارم ، أو هو أن يطاع فلا يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا ينسىٰ .

١٠٢ - ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ تمسكوا بالقرآن . ﴿ ولا تفرقوا ﴾ ولا تتفرقوا . ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار ﴾ وكنتم مشفين على أن تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر، والشفا الطرف .

١٠٤ - ﴿بالمعروف﴾ بما استحسنه الشرع أو الشرع والعقل. ﴿ عن المنكر ﴾ هو ما استقبحه الشرع أو الشرع والعقل .

١٠٧ - ﴿ ففي رحمة الله ﴾ ففي نعمته وهو الثواب المخلد .

البرهان في متشابه القرآن

أو موضعين وقد سبق بيانه، وأجمعوا أيضاً على أن هذه الآية منسوخة بتلك الآية، والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة؛ فصح ما ذكرت أن قوله: بالمعروف، هو ما ذكر في قوله: من معروف. فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن.

قوله: ﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا﴾ [٢٥٣]. كرر هنا تأكيداً. وقيل: ليس بتكرار، لأن الأول للجماعة، والثاني للمؤمنين. وقيل: كرر تكذيباً لمن زعم أن ذلك لم يكن بمشيئة الله تعالى.

قوله: ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ [٢٧١] في هذه

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾
لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا
وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ
حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ

البيان

١١١ - ﴿ إلا أذى ﴾ الا ضرراً مقتصراً على اذى بقول من طعن في الدين ، أو تهديد ، أو نحو ذلك ولا يضروكم بقتل أو أسر ﴿ يولوكم الأدبار ﴾ ينهزموا ويخذلوا .

١١٢ - ﴿ ضربت عليهم الذلة ﴾ أحاط بهم الذل والصغار. ﴿ ثقفوا ﴾ وجدوا ، وأدركوا . ﴿ بحبل من الله ﴾ بعهد منه تعالى، وهو الإسلام ﴿ وحبل من الناس ﴾ وعهد من المسلمين ،والحبل: العهد والذمة . ﴿ وباؤوا بغضب ﴾ ورجعوا به مستوجبين له . ﴿ وضربت عليهم المسكنة ﴾ وأحاط بهم فقر النفس وشحها .

١١٣ - ﴿ ليسوا سواء ﴾ ليس أهل الكتاب مستوين ﴿ منهم أمة قائمة ﴾ جماعة مستقيمة عادلة . ﴿ آناء الليل ﴾ ساعاته ، واحدها إنو: كقنو .

١١٦ - ﴿ لن تغني عنهم ﴾ لن تدفع عنهم ، أو تجزي عنهم .

١١٧ - ﴿ مثل ﴾ صفة. ﴿ صرٌّ ﴾ برد شديد .

البرهان في متشابه القرآن

السورة بزيادة ﴿من﴾ موافقة لما بعدها ثلاث آيات فيها ﴿من﴾ على التوالي وهي قوله: ﴿وما تنفقوا من خير﴾ ثلاث مرات.

قوله: ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [٢٨٤] (يغفر) مقدم في هذه السورة وغيرها، إلا في المائدة فإن فيها: ﴿يعذب من يشاء ويغفر﴾ [٤٠]. لأنها نزلت بعدها في حق السارق والسارقة، وعذابها يقع في الدنيا، فقدم لفظ العذاب، وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى، وترغيباً للعباد في المسارعة الى موجبات المغفرة جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه .

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ
لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ
أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا
بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ
تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ
كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت
طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن
فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا
جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

البيان

١١٨ - ﴿بطانة﴾ بطانة الرجل ووليجته، خصيصه وصفيه، شبه ببطانة الثوب، كما يقال: فلان شعاري، وفي الحديث «الأنصار شعار والناس دثار» ﴿من دونكم﴾ من دون أبناء جنسكم، وهم المسلمون. ﴿لا يألونكم خبالاً﴾ لا يقصرون في فساد دينكم، يقال: ألا في الأمر إذا قصر فيه، والخبال الفساد. ﴿ودوا ما عنتم﴾ أي تمنوا عنتكم، والعنت شدة الضرر والمشقة.

١١٩ - ﴿ خلوا ﴾ فارقوكم ، أو خلا بعضهم ببعض. ﴿ عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ﴾ يوصف المغتاظ والنادم بعض الأنامل والبنان والابهام ، والغيظ أشد الحنق والغضب .

١٢٠ - ﴿ حسنة ﴾ رخاء وخصب وغنيمة ونصرة . ﴿ تسؤهم ﴾ تحزنهم . ﴿ سيئة ﴾ شدة وقحط واستلاب وهزيمة . ﴿ كيدهم ﴾ مكرهم .

١٢١ - ﴿ غدوت ﴾ خرجت غدوة، أي أول النهار من المدينة . ﴿ من أهلك ﴾ من حجر عائشة رضى الله عنها الى أحد .
﴿ تبوِّىء المؤمنين مقاعد للقتال ﴾ تنزلهم مواطن ومواقف للقتال من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين.

١٢٢ - ﴿ طائفتان منكم ﴾ حيان من الأنصار بنو سلمة من الخزرج ، وبنو حارثة من الأوس . ﴿ أن تفشلا ﴾ أن تجبنا ، وتضعفا، والفشل: الجبن والخور.
﴿ وليهما ﴾ ناصرهما ، أو متولي أمرهما .

« سورة آل عمران »

قوله تعالى: ﴿إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد﴾ [٩] أول السورة، وفي آخرها: ﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾[٩] أول السورة، وفي آخرها: ﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾ [١٩٤] فعدل من الخطاب الى لفظ الغيبة في أول السورة، واستمر على الخطاب في آخرها؛ لأن ما في أول السورة لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما في آخرها، فان

عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ

البرهان في متشابه القرآن

اتصال قوله تعالى: ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ [٩] بقوله: إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه [٩] معنوي، واتصال قوله: ﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾ [١٩٤] بقوله: ﴿ربنا وآتنا ماوعدتنا﴾ [١٩٤] لفظي ومعنوي جميعا لتقدم لفظ الوعد، ويجوز أن يكون الأول استئنافاً . والآخر من تمام الكلام.

قوله: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله﴾ [١١] كان القياس: فأخذناهم، لكن لما عدل في الآية الأولى الى قوله: ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ [٩] عدل في هذه الآية أيضاً، لتكون الآيات على منهج واحد.

البيان

١٢٣ - ﴿ ببدر ﴾ هو في الأصل اسم ماء بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة العظيمة لأنها وقعت فيه . ﴿ أذلة ﴾ لقلة العَدَد والعُدَد .

١٢٤ - ﴿ أن يمدكم﴾ أن يقويكم ويعينكم يوم بدر .

١٢٥ - ﴿ من فورهم هذا ﴾ من ساعتهم هذه بلا ابطاء ، وهو من فارت القدر إذا غلت ، فاستعير للسرعة ، ثم سميت بها الحالة التي لا تريث فيها ولا تعريج على شيء من صاحبها، فقيل خرج من فوره كما تقول من ساعته لم يلبث . ﴿ مسومين ﴾ أي معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامة يعرفون بها في الحرب، والسومة: العلامة .

١٢٧ - ﴿ ليقطع طرفاً ﴾ ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر . ﴿ أو يكبتهم﴾ أو يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة . ﴿ فينقلبوا خائبين ﴾ فيرجعوا غير ظافرين بمبتغاهم .

١٣٠ - ﴿ أضعافاً مضاعفة ﴾ كثيرة، وقليل الربا ككثيره حرام .

١٣٤ - ﴿ في السراء والضراء ﴾ في حالي اليسر والعسر . ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ والممسكين الغيظ في قلوبهم من غير أن ينتقموا .

١٣٥ - ﴿ فاحشة ﴾ فعلة متزايدة القبح . ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا ﴾ ولم يقيموا على قبيح فعلهم .

١٣٧ - ﴿ خلت ﴾ مضت . ﴿ سنن ﴾ ما سن الله تعالى في الأمم المكذبين من وقائعه.

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ

البيان

١٣٨ - ﴿ وهدى ﴾ وإرشاد ﴿ وموعظة ﴾ ترغيب وترهيب .

١٣٩ - ﴿ ولا تهنوا ﴾ ولا تضعفوا عن الجهاد لما أصابكم من الهزيمة . ﴿ ولا تحزنوا ﴾ أي على ما فاتكم من الغنيمة أو على من قتل منكم أو جرح.

١٤٠ - ﴿ قرح ﴾ جراحة يوم أحد ، ﴿ قرح مثله ﴾ جراحة يوم بدر . ﴿ نداولها ﴾ نصرفها بأحوال مختلفة من النعم والنقم . ﴿ شهداء ﴾ هم الذين استشهدوا يوم أحد .

١٤١ - ﴿ وليمحص ﴾ التمحيص التطهير والتصفية. ﴿ ويمحق الكافرين ﴾ ويهلكهم .

١٤٤ - ﴿ خلت ﴾ مضت . ﴿ انقلبتم على أعقابكم ﴾ رجعتم عن الاسلام الى الكفر، أو انهزمتم .

١٤٥ - ﴿ كتاباً مؤجلاً ﴾ كتب الموت كتاباً مؤقتاً له أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر .

١٤٦ - ﴿ ربيون ﴾ علماء فقهاء ، منسوبون الى الرب لشدة تمسكهم بمنهجه ، أو جموع كثيرة، ﴿ فما وهنوا ﴾ فما فتروا عند قتل نبيهم . ﴿ وما استكانوا ﴾ وما خضعوا لعددهم .

١٤٧ - ﴿ وإسرافنا في أمرنا ﴾ تجاوزنا حد العبودية .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿شهد الله أنه لا إله إلاّ هو﴾ [١٨]، ثم كرر في هذه الآية فقال: ﴿لا اله إلا هو﴾، لأن الأول جرى مجرى الشهادة، وأعاده ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود.

قوله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ [٢٨]، كرّره مرتين لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى، فإن قوله: ﴿وإلى الله المصير﴾ معناه: مصيركم الى الله تعالى: ﴿والله رؤوف بالعباد﴾ [٣٠] والرأفة أشد من الرحمة. وقيل: من رأفته تحذيره.

كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى
الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ
حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم
مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ
عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾
۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ
فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً
نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ
الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ
لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ
الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ

البيان

١٤٩ - ﴿ يردوكم على أعقابكم ﴾ يرجعوكم الى الشرك ﴿ فتنقلبوا ﴾ فترجعوا .

١٥٠ - ﴿ مولاكم ﴾ ناصركم ، فاستغنوا عن نصرة غيره .

١٥١ - ﴿ الرعب ﴾ الخوف في قلوب المشركين فانهزموا الى مكة من غير سبب، ولهم القوة والغلبة . ﴿ ومأواهم ﴾ ومرجعهم ومثواهم .

١٥٢ - ﴿ صدقكم الله وعده ﴾ أي حققه لكم ﴿ تحسونهم ﴾ تقتلونهم قتلا ذريعاً . ﴿ بإذنه ﴾ بأمره وعلمه. ﴿ فشلتم ﴾ جبنتم ﴿ وتنازعتم ﴾ اختلفتم ﴿ صرفكم عنهم ﴾ أي كف معونته عنكم فغلبوكم ﴿ ليبتليكم ﴾ ليمتحن صبركم على المصائب، وثباتكم عندها .

١٥٣ - ﴿ تصعدون ﴾ تبالغون في الذهاب في صعيد الأرض . ﴿ ولا تلوون على أحد ﴾ ولا تلتفتون، وهو عبارة عن غاية انهزامهم، وخوف عدوهم. ﴿ وفي أخراكم ﴾ في جماعتكم الأخرى أي المتأخرة . ﴿ فأثابكم ﴾. فجازاكم الله ﴿ غماً ﴾ حزناً حين صرفكم عنهم وابتلاكم ﴿ بغمٍّ ﴾ بسبب غم أذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم أمره حين ترك الرماة مواطنهم، أو غماً مضاعفاً متصلاً بغم .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿قال رب أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وإمرأتي عاقر﴾ [٤٠] قدم في هذه السورة ذكرالكبر، وأخر ذكر المرأة. وقال في سورة مريم: ﴿وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً﴾ [٨] فقدم ذكر المرأة، لأن في مريم قد تقدم ذكر الكبر في قوله: ﴿وهن العظم ﴾ [٤] وتأخر ذكر المرأة في قوله: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً﴾ [٥] ثم أعاد ذكرها فأخر ذكرالكبر ليوافق ﴿عتياً﴾ ما بعده من الآيات وهي: ﴿سويا [١٠: ١٠] وعشياً [١١] وصبياً [١٢]﴾.

وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾
وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ
وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ
كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿قالت رب أنى يكون لي ولد﴾ [٤٧]. وفي مريم. ﴿قال رب أنى يكون لي غلام﴾ [٢٠]، لأن في هذه السورة تقدم ذكر المسيح، وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر الغلام، حيث قال: ﴿لأهب لك غلاماً زكياً﴾ [١٩].

قوله: ﴿فأنفخ فيه﴾ [٤٩] وف المائدة: ﴿فتنفخ فيها﴾ [١١] قيل: الضمير في هذه السورة يعود الى الطير. وقيل: الى الطين. وقيل: الى المهيأ. وقيل: الى الكاف فإنه في معنى. مثل، وفي المائدة يعود الى الهيئة. وهذا جواب التذ كير والتأنيث، لا جواب التخصيص، وإنما الكلام وقع في

البيان

١٥٤ - ﴿أمنة﴾ أمناً وعدم خوف ﴿نعاساً﴾ سكوناً وهدوءاً أو مقاربة للنوم. ﴿طائفة منكم﴾ هم أهل الصدق واليقين. ﴿وطائفة﴾ هم المنافقون ﴿لبرز﴾ لخرج ﴿الى مضاجعهم﴾ الى مصارعهم بأحد ﴿وليمحص ما في قلوبكم﴾ أي من وساوس الشيطان ﴿بذات الصدور﴾ بخفياتها.

١٥٥ - ﴿تولوامنكم﴾ عن القتال. ﴿الجمعان﴾ جمع محمد صلى الله عليه وسلم وجمع أبي سفيان للقتال بأحد. ﴿استزلهم﴾ دعاهم الى الزلة وحملهم عليها ﴿ببعض ما كسبوا﴾ بترك الرماة المركز الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه. ﴿حليم﴾ لا يعاجل بالعقوبة.

١٥٦ - ﴿غُزًّى﴾ جمع غازٍ وهم الغزاة المجاهدون في سبيل الله ﴿حسرة﴾ ندامة والحسرة الندامة على فوت المحبوب.

١٥٩ - ﴿فظاً﴾ جافياً. ﴿غليظ القلب﴾ قاسيه ﴿لانفضوا من حولك﴾ لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك احد منهم. ﴿عزمت﴾ قطعت الرأي على شيء بعد الشورى. ﴿فتوكل على الله﴾ في إمضاء أمرك على الأرشد لا على المشورة.

١٦١ - ﴿أن يغل﴾ أن يأخذ شيئاً من الغنيمة خفية.

١٦٢ - ﴿باء بسخط من الله﴾ رجع

عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ
عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى
ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ
هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ
فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ
ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟

البيان

متلبساً بغضب الله . ﴿ المصير ﴾ المرجع .

١٦٤ - ﴿ ويزكيهم ﴾ ويطهرهم بالإيمان من دنس الكفر، أو يأخذ منهم الزكاة. ﴿ الكتاب والحكمة ﴾ القرآن والسنة . ﴿ من قبلُ ﴾ من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .

١٦٥ - ﴿ مصيبة ﴾ يريد ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم ﴿ قد أصبتم مثليها ﴾ أي يوم بدر من قتل سبعين، وأسر سبعين. ﴿ أنى هذا ﴾ من أين هذا ؟ .

١٦٦ - ﴿ الجمعان ﴾ جمع المؤمنين وجمع المشركين بأحد ﴿ فبإذن الله ﴾ فبعلمه وقضائه .

١٦٧ - ﴿ أو ادفعوا ﴾ أي قاتلوا للدفاع عن أنفسكم وأهلكم وأموالكم إن لم تقاتلوا للآخرة .

١٦٨ - ﴿ فادرءوا ﴾ فادفعوا .

١٧٠ - ﴿ لم يلحقوا بهم ﴾ لم يقتلوا فيلحقوا بهم .

البرهان في متشابه القرآن

التخصيص، وهل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم لا؟ فالجواب أن يقال: في هذه السورة إخبار قبل الفعل فوحده، وفي المائدةخطاب من الله له يوم القيامة وقد تقدّم من عيسى عليه السلام الفعل مرات، والطير صالح للواحد وصالح للجميع.

قوله: ﴿بإذن الله﴾ [٤٩]. ذكر في هذه الآية مرتين. وقال: في المائدة: ﴿بإذني﴾ أربع مرات؛ لأن ما في هذه السورة كلام عيسى، فما يتصور أن يكون من فعل البشر أضافه الى نفسه، وهو: الخلق الذي معناه التقدير، والنفخ

منهم واتقوا أجر عظيم ﴿١٧٢﴾ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيمٰنا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿١٧٣﴾ فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوٰن الله والله
ذو فضل عظيم ﴿١٧٤﴾ إنما ذٰلكم الشيطٰن يخوف أولياءه فلا تخافوهم
وخافون إن كنتم مؤمنين ﴿١٧٥﴾ ولا يحزنك الذين يسٰرعون في الكفر
إنهم لن يضروا الله شيـٔا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الءاخرة ولهم
عذاب عظيم ﴿١٧٦﴾ إن الذين اشتروا الكفر بالإيمٰن لن يضروا الله
شيـٔا ولهم عذاب أليم ﴿١٧٧﴾ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم
خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ﴿١٧٨﴾ ما
كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من
الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولٰكن الله يجتبي من رسله
من يشاء فـٔامنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر
عظيم ﴿١٧٩﴾ ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتىٰهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيٰمة ولله
ميرٰث السمٰوٰت والأرض والله بما تعملون خبير ﴿١٨٠﴾ لقد سمع الله

البيان

١٧٢ - ﴿القرح﴾ الجرح .

١٧٣ - ﴿ قال لهم الناس ﴾ المراد بالناس هنا نعيم بن مسعود الأشجعي . ﴿إن الناس﴾ المراد بالناس هنا أبو سفيان واصحابه .﴿حسبنا الله﴾ كافينا الله .

١٧٦ - ﴿حظاً﴾ نصيباً .

١٧٨ - ﴿ إنما نملي لهم ﴾ والاملاء لهم هو إمهالهم وإطالة عمرهم .

١٧٩ - ﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ حتى يعزل المنافق عن المخلص . ﴿ يجتبي ﴾ يصطفي ويختار.

١٨٠ - ﴿ سيطوقون ما بخلوا به ﴾ أي سيجعل ما لهم الذي منعوه عن الحق طوقاً في أعناقهم .

البرهان في متشابه القرآن

الذي هو: إخراج الريح من الفم. وما يتصور إضافته الى الله تعالى أضافه اليه وهو قوله: ﴿فيكون طيراً بإذن الله وأبرى الأكمه والأبرص﴾ بما يكون في طوق البشر، فإن الأكمه عند بعض المفسرين: الأعمش، وعند بعضهم: الأعشى. وعند بعضهم: الذي يولد أعمى. وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه اليه.

وما في المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف جميع ذلك الى صنعه إظهاراً لعجز البشر، ولأن فعل العبد مخلوق لله تعالى.

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
الْأَنبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ
إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِالْبَيِّنَٰتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِالْبَيِّنَٰتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَٰبِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوٓا
أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ
فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

البيان

١٨٣ - ﴿عهد إلينا﴾ أمرنا في التوراة وأوصانا. ﴿بقربان﴾ أي أن يقرب قرباناً دليلاً على صدقه .

١٨٤ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات الظاهرات. ﴿والزبر﴾ الكتب جمع زبور. ﴿المنير﴾ المضيء .

١٨٥ - ﴿زحزح﴾ أبعد. ﴿متاع الغرور﴾ شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغرّ حتى يشتريه ثم يتبين له فساده .

١٨٦ - ﴿لتبلون﴾ لتختبرن . ﴿من عزم الأمور﴾ من معزومات الأمور ، أي مما يجب عليه العزم من الأمور .

١٨٧ - ﴿فنبذوه﴾ فطرحوه، ولم يراعوه. ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضاً يسيراً.

١٨٨ - ﴿بما أتوا﴾ بما فعلوا . ﴿بمفازة﴾ بمنجاة .

١٩٠ - ﴿لأولي الألباب﴾ لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر .

١٩١ - ﴿فقنا عذاب النار﴾ فاحفظنا من عذابها.

١٩٢ - ﴿فقد أخزيته﴾ فقد أهنته ، أو أهلكته ، أو فضحته .

١٩٣ - ﴿منادياً﴾ هو الرسول عليه الصلاة والسلام أو القرآن. ﴿للإيمان﴾ لأجل الإيمان بالله. ﴿وكفر عنا سيئاتنا﴾ وامح عنا صغائر ذنوبنا ﴿مع الأبرار﴾ مع المتمسكين بالسنه.

البرهان في متشابه القرآن

وقيل: ﴿بإذن الله﴾ يعود الى الأفعال الثلاثة. وكذلك الثاني يعود الى الثلاثة الأخرى.

قوله: ﴿إن الله ربي وربكم﴾ [٥١]. وكذلك في مريم: ﴿ربي وربكم﴾ [٣٦]. وفي الزخرف في هذه القصة: ﴿إن الله هو ربي وربكم﴾ [٦٤] بزيادة ﴿هو﴾.

قال الشيخ: إذا قلت: زيد هو قائم. فيحتمل أن يكون تقديره: وعمر قائم، فإذا قلت: زيد هو القائم، خصصت القيام به، فهو كذلك في الآية. وهذا مثاله، لأن ﴿هو﴾ يذكر في مثل هذه المواضع إعلاماً أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر،

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ
يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ
ٱلنَّارِ ١٩١ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ
أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ
فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ
١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ
لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم
مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن
دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ
وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ
عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦
مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ
رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ

وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره.

والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها، وليس كذلك ما في الزخرف، فإنه ابتداء كلام منه، فحسن التأكيد بقوله: ﴿هو﴾، ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور في الآية، وهو إثبات الربوبية، ونفي الأبوة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

قوله: ﴿بأنا مسلمون﴾ [٥٢] في هذه السورة، وفي المائدة: ﴿بأننا﴾ [١١١] لأن ما في المائدة أول كلام الحواريين، فجاء على الأصل، وما في هذه السورة تكرار لكلامهم، فجاز

البيان

١٩٤ - ﴿على رسلك﴾ على تصديق رسلك، أو على ألسنة رسلك.

١٩٦ - ﴿لا يغرنك﴾ لا يخدعنك عن الحقيقة ﴿تقلب﴾ تصرف.

١٩٧ - ﴿وبئس المهاد﴾ وبئس الفراش والمضجع جهنم.

١٩٨ - ﴿نزلاً﴾ ضيافة وتكرمة وجزاء.

٢٠٠ - ﴿وصابروا﴾ غالبوا الأعداء في الصبر على شدائد الحرب. ﴿ورابطوا﴾ وأقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها، مترصدين مستعدين للغزو.

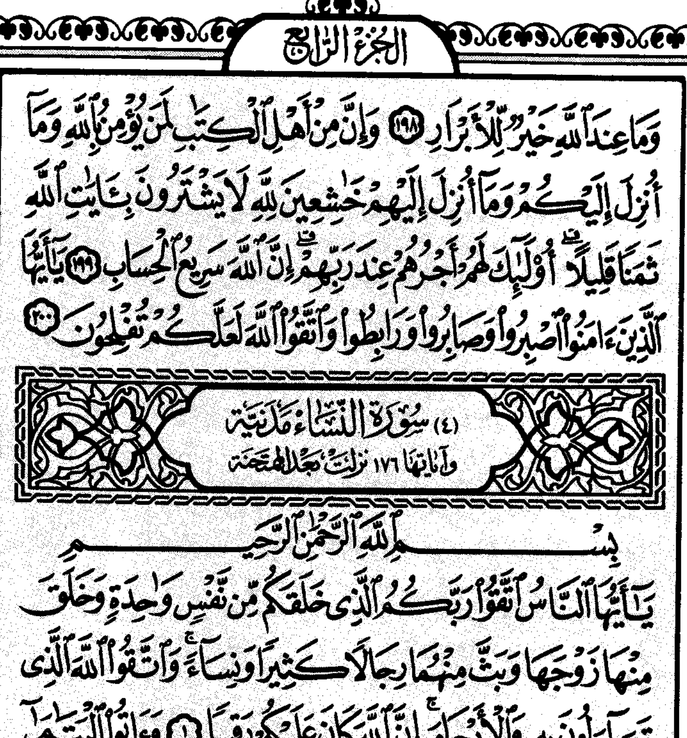
سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿من نفس واحدة﴾ هي نفس آدم أبيكم. ﴿وبث منهما﴾ ونشر من آدم وحواء. ﴿والأرحام﴾ واتقوا الأرحام أن تقطعوها. ﴿رقيباً﴾ حافظاً أو عالماً.

٢ - ﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب﴾ ولا تستبدلوا الحرام. وهو مال اليتيم بالحلال، وهو مالكم. ﴿حوباً كبيراً﴾ ذنباً عظيماً.

٣ - ﴿أن لا تقسطوا﴾ أن لا تعدلوا ﴿ما طاب لكم﴾ ما حل لكم ﴿أن لا تعدلوا﴾ أن لا تميلوا، ولا تجوروا، يقال: عال الميزان عولاً اذا مال، وعال الحاكم في حكمه اذا جار.



وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

(٤) سورة النساء مدنية
وآياتها ١٧٦ نزلت بعد الممتحنة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

البيان

٤ - ﴿ صدقاتهن ﴾ مهورهن . ﴿ نحلة ﴾ فريضة ، أو عطية بطيب نفس. ﴿ هنيئاً ﴾ لا إثم فيه . ﴿ مريئاً ﴾ لا داء فيه .

٥ - ﴿السفهاء﴾ المبذرين أموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي. ﴿ قياماً﴾ قواماً لأبدانكم، ومعاشاً لأهلكم وأولادكم .

٦ - ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ واختبروا عقولهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ . ﴿ بلغوا النكاح ﴾ بلغوا الحلم ﴿آنستم﴾ تبينتم ﴿ رشداً ﴾ هداية في التصرفات، وصلاحاً في المعاملات ﴿ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا﴾ ولا تأكلوها مسرفين ومبادين كبرهم . ﴿فليستعفف﴾ فليحترز من أكل مال اليتيم . ﴿ حسيباً ﴾ محاسباً لكم .

٧ - ﴿ مفروضاً ﴾ مقطوعاً لا بد لهم من أن يحوزوه .

٨ - ﴿ القسمة ﴾ أي قسمة التركِ. ﴿ أولوا القربى ﴾ من لا يرث . ﴿ واليتامى والمساكين ﴾ من الأجانب. ﴿فارزقوهم﴾ فأعطوهم .

٩ - ﴿ قولاً سديداً ﴾ أن يكلموهم كما يكلمون أولادهم بالأدب الحسن، ويدعوهم بيا بني، ويا ولدي .

١٠ - ﴿ وسيصلون سعيراً ﴾ سيدخلون ناراً موقدة هائلة .

فيه للتخفيف، لأن التخفيف فرع، والتكرار فرع، والفرع بالفرع أولى.

قوله: ﴿الحق من ربك فلا تكن﴾ [٦٠] في هذه السورة، وفي البقرة: ﴿فلاتكونن﴾[١٤٧] لأن ما في هذه السورة جاء على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد في الكلمة، بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة: ﴿فلنولينك قبلة ترضاها﴾ [١٤٤] بنون التوكيد، فأوجب الازدواج إدخال النون في الكلمة، فيصير التقدير. فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين . والخطاب في الآيتين

هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا
وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟
ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ
أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ
وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ
ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا
مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟
عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾
يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ
لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ

البيان

١١ - ﴿ في أولادكم ﴾ في شأن ميراثهم ﴿ فريضة ﴾ مفروضة عليكم .

١٢ - ﴿ كلالة ﴾ هو من لم يخلف ولداً ولا والداً . ﴿ غير مضار ﴾ أي لورثته ، وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث . ﴿ عليم ﴾ بمن جار، أو عدل في وصيته. ﴿ حليم ﴾ على الجائر، لا يعاجله بالعقوبة .

١٣ - ﴿ حدود الله ﴾ شرائعه وأحكامه المفروضة التي لا يجوز لهم أن يتجاوزوها .

١٥ - ﴿ الفاحشة ﴾ الزنا . ﴿ منكم ﴾ من المؤمنين. ﴿ فأمسكوهن في البيوت ﴾ فاحبسوهن فيها .

البرهان في متشابه القرآن

للنبي صلى الله عليه وسلم، والمراد به غيره.

قوله: ﴿قل إن الهدى هدى الله﴾ [٧٣] في هذه السورة، وفي البقرة: ﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾ [١٢٠، لأن الهدى في هذه السورة هو الدين؛ وقد تقدم في قوله: ﴿لمن تبع دينكم﴾ [٧٣] وهدى الله: الاسلام، فكأنه قال بعد قولهم: ﴿ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾. قل: إن الدين عند الله الاسلام، كما سبق في أول السورة.

والذي في البقرة معناه: القبلة، لأن الآية نزلت في تحويل القبلة، وتقديره: قل إن قبلة الله هي الكعبة.

وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ

البيان

١٧ - ﴿من قريب﴾ من زمن قريب ، وهو ما قبل حضرة الموت .

١٩ - ﴿كرهاً﴾ مكرهين لهن ، أو مكرهات عليه. ﴿ولا تعضلوهن﴾ ولا يحل لكم أن تمنعوهن من الزواج مضارة لهن. ﴿بفاحشة﴾ هي النشوز، وايذاء الزوج وأهله بالبذاء﴿بالمعروف﴾: هو النصفة في المبيت، والنفقة، والإجمال في القول .

٢٠ - ﴿بهتاناً﴾ باطلاً وظلماً .

٢١ - ﴿أفضى بعضكم الى بعض﴾ وصل، بالوقاع أو بالخلوة الصحيحة . ﴿ميثاقاً عليظاً﴾ عهداً وثيقاً

٢٢ - ﴿فاحشة﴾ بالغة في القبح . ﴿ومقتاً﴾ وبغضاً عند الله وعند المؤمنين .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿من آمن تبغونها عوجا﴾ [٩٩] ليس ههنا به ولا واو العطف، وفي الأعراف ﴿من آمن به وتبغونها﴾ [٨٦] بزيادة ﴿به﴾ وواو العطف؛ لأن القياس: آمن به كما في الأعراف، لكنها حذفت في هذه السورة موافقة لقوله: ﴿ومن كفر﴾. فإن القياس فيه أيضاً: كفر به، وقوله: ﴿تبغونها عوجاً﴾ ههنا حال، والواو لا تزداد مع الفعل إذا وقع حالاً، نحو قوله: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ و﴿دابة الأرض تأكل منسأته﴾ [٣٤: ١٤] وغير ذلك. وفي الأعراف عطف على الحال، والحال قوله: ﴿توعدون﴾، و﴿تصدون﴾ عطف عليه،

يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ
كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ
مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا
وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ
زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا
وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ
وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ
عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم

البيان

٢٣ - ﴿ وربائبكم ﴾ بنات زوجاتكم من غيركم، وسمي ولد المرأة من غير زوجها ربيباً وربيبة لأنه يربهما كما يرب ولده في غالب الأمر، ثم اتسع فسميا بذلك وإن لم يربهما. ﴿وحلائل أبنائكم﴾ زوجات أبنائكم .

٢٤ - ﴿ والمحصنات ﴾ وذوات الأزواج لأنهن أحصن فروجهن بالتزوج . ﴿ محصنين ﴾ أعفاء عن الحرام . ﴿ غير مسافحين ﴾ غير زانين . ﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾ فما نكحتموه منهن. ﴿ أجورهن ﴾ مهورهن . ﴿ فريضة ﴾ مفروضة .

٢٥ - ﴿ طولاً ﴾ فضلاً، وغنى وسعة. ﴿ المحصنات المؤمنات ﴾ الحرائر المسلمات . ﴿ من فتياتكم ﴾ إمائكم. ﴿ أهلهن ﴾ سادتهن ﴿ أجورهن بالمعروف ﴾ مهورهن بغير مطل وإضرار. ﴿ محصنات ﴾ عفائف . ﴿ غير مسافحات ﴾ غير زوان علانية . ﴿ أخدان ﴾ زوان سراً. ﴿ أحصن ﴾ بالتزويج. ﴿ بفاحشة ﴾ زنا. ﴿على المحصنات ﴾ الحرائر. ﴿ من العذاب ﴾ من الحد . ﴿ ذلك ﴾ أي نكاح الإماء . ﴿ لمن خشي العنت ﴾ خاف الزنا أو الإثم به .

٢٦ - ﴿ سنن الذين من قبلكم ﴾ مناهج من كان قبلكم من الأنبياء والصالحين، والطرق التي سلكوها .

البرهان في متشابه القرآن

وكذلك ﴿تبغونها عوجاً﴾.

قوله: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ [١٢٦] ههنا باثبات ﴿لكم﴾ وتاخير ﴿به﴾. وحذف ﴿إن الله﴾، وفي الأنفال [١٠] بحذف ﴿لكم﴾ وتقديم به وإثبات ﴿إن الله﴾؛ لأن البشرى هنا للمخاطبين. فبين وقال: ﴿لكم﴾. وفي الأنفال قد تقدم ﴿لكم﴾ في قوله: ﴿فاستجاب لكم﴾ [٩] فاكتفى بذلك.

وقدم قلوبكم هنا، وأخر ﴿به﴾ إزدواجاً بين المخاطبين

مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ۞ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

البيان

٢٩ - ﴿ بالباطل ﴾ بما لم تبحه الشريعة من نحو السرقة والخيانة والغصب والقمار وعقود الربا. ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ من كان من جنسكم من المؤمنين لأن المؤمنين كنفس واحدة. ﴿ نصليه ناراً ﴾ ندخله ناراً مخصوصة شديدة العذاب.

٣١ - ﴿ سيئاتكم ﴾ ذنوبكم الصغائر. ﴿ كريماً ﴾ حسناً.

٣٣ - ﴿ موالي ﴾ ورّاثاً يلونه ويحرزونه. ﴿ عقدت أيمانكم ﴾ حالفتموهم وعاهدتموهم على التوارث.

٣٤ - ﴿ قوامون على النساء ﴾ يقومون عليهن آمرين ناهين كما يقوم الولاة على الرعايا. ﴿ قانتات ﴾ مطيعات قائمات بما عليهن للأزواج. ﴿ حافظات للغيب ﴾ أي اذا كان الأزواج غير شاهدين لهن حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والأموال، وقيل ﴿للغيب﴾ لأسرارهم. ﴿ بما حفظ الله ﴾ بما حفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج. ﴿ نشوزهن ﴾ عصيانهن وترفعهن عن طاعة الأزواج. ﴿ فعظوهن ﴾ خوّفوهن عقوبة الله تعالى. ﴿ في المضاجع ﴾ في المراقد، وهو كناية عن الجماع، أو هو أن يوليها ظهره في المضجع. ﴿ واضربوهن ﴾ ضرباً غير مبرح. ﴿ فلا تبغوا عليهن سبيلاً ﴾ فأزيلوا عنهن التعرض بالأذى.

البرهان في متشابه القرآن

فقال: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به﴾ [١٢٦].

وقدم [به] في الأنفال إزدواجاً بين الغائبين فقال: ﴿وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم﴾ [١٠].

وحذف ﴿إن الله﴾ ههنا، لأن ما في الأنفال قصة بدر، وهي سابقة على ما في هذه السورة. فإنها في قصة أحد، وأخبر هناك بأن الله عزيز حكيم، وجعله في هذه السورة. صفة، لأن الخبر قد سبق.

الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ
الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ
نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا
مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ

البيان

٣٥ - ﴿ شقاق بينهما ﴾ عداوة وخلافاً بين الزوجين لأن كلاً منهما يفعل ما يشق على صاحبه، أو يميل الى شق أي الى ناحية غير شق صاحبه. ﴿ حكماً ﴾ رجلاً يصلح للحكومة والاصلاح بينهما .

٣٦ - ﴿ والجار ذي القربى ﴾ هو الذي قرب جواره ، أو القريب النسيب . ﴿ والجار الجنب ﴾ هو الذي جواره بعيد ، أو هو الأجنبي. ﴿ والصاحب بالجنب ﴾ أي الزوجة، أو هو الذي صحبك إما رفيقاً في سفرٍ، أو شريكاً في تعلم أو علم أو غيره ، أو قاعداً الى جنبك في مجلس أو مسجد . ﴿ وابن السبيل ﴾ الغريب ، أو الضعيف . ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ العبيد والاماء. ﴿ مختالاً ﴾ متكبراً يأنف عن قرابته وجيرانه، فلا يلتفت اليهم . ﴿ فخوراً ﴾ يعدد مناقبه كبراً ، فإن عدها اعترافاً كان شكوراً .

٣٨ - ﴿ رئاء الناس ﴾ أي للفخار .

٤٠ - ﴿ مثقال ذرة ﴾ هي النملة الصغيرة، أو الجزء من أجزاء الهباء في الكوة .

٤٢ - ﴿ لو تسوى بهم الأرض ﴾ لو يدفنون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى، أو يودون أنهم لم يبعثوا، وأنهم كانوا والأرض سواء ، أو يودون حال البهائم لأنها تصير تراباً .

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ونعم أجر العاملين﴾ [١٣٦] بزيادة الواو؛ لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها، وتقديره. ونعم أجر العاملين المغفرة والجنات والخلود.

قوله: ﴿رسولاً من أنفسهم﴾ [١٦٤] بزيادة الأنفس، وفي غيرها ﴿رسولاً منكم﴾ [٢: : ١٥١] لأنه سبحانه من على المؤمنين به فجعله من أنفسهم ليكون موجب المنة أظهر، وكذلك قوله: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم و[٧: ١٢٨] لما وصفه بقوله: ﴿عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة

وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

البيان

٤٣ ـ ﴿ عابري سبيل ﴾ مسافرين فقدوا الماء فيتيممون، أو مواضع الصلاة، أي المساجد فيجوز للجنب دخولها مجتازاً ، عابراً غير ماكث في حال الحاجة . ﴿ من الغائط ﴾ المطمئن من الأرض ، وهو كناية عن الحدث ، لأن الذي يريد الحدث يقصد المطمئن من الأرض ، ﴿ لا مستم النساء ﴾ جامعتموهن ، أو مسستم بشرتهن. ﴿ صعيداً ﴾ هو وجه الأرض : تراباً كان أو غيره ، أو تراباً فقط ، ﴿ طيباً ﴾ طاهراً .

٤٤ ـ ﴿ نصيباً من الكتاب ﴾ حظاً من علم التوراة .

٤٦ ـ ﴿ الذين هادوا ﴾ هم اليهود . ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ يغيرون الكلم ويتأولونه بالباطل . ﴿ واسمع غير مسمع ﴾ أي اسمع منا مدعواً عليك بلا سمعت، أو اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه، وهو من اليهود دعاء على النبي صلى الله عليه وسلم . ﴿وراعنا﴾ أرقبنا وانتظرنا ، أو هو شبه كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسابون بها، فكانوا يكلمون النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل هزءاً به، وسخرية منه ينوون به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاكرام ﴿ليًا بألسنتهم ﴾ فتلاً بها وتحريفاً للقول من الحق الى الباطل ﴿ وأقوم ﴾ وأعدل .

٤٧ ـ ﴿ أن نطمس وجوهاً ﴾ أن نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وفم . ﴿ فنردها على أدبارها ﴾ فنجعلها على هيئة الاقفاء مطموسة مثلها .

البرهان في متشابه القرآن

والإيمان أظهر وأبين.

قوله: ﴿جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾ [١٨٤] ههنا بباء واحدة، إلا في قراءة ابن عامر، وفي فاطر: ﴿بالبينات وبالزبر وبالكتاب﴾ [٢٥] بثلاثة باءات، لأنه في هذه السورة وقع في كلام مبني على الاختصار، وهو إقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل، ولفظ الماضي أخفّ، وبنى الفعل للمجهول فلا يحتاج الى ذكر الفاعل، وهو قوله: ﴿فأن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك﴾ [١٨٤] لذلك حذفت الباءات ليوافق الأول في الاختصار، بخلاف ما في فاطر، فإن الشرط

فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم
إن الله كان عفوا غفورا ﴿٤٣﴾ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل ﴿٤٤﴾ والله أعلم بأعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ﴿٤٥﴾ من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا
واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلا ﴿٤٦﴾ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها
أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ﴿٤٧﴾ إن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله
فقد افترى إثما عظيما ﴿٤٨﴾ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي
من يشاء ولا يظلمون فتيلا ﴿٤٩﴾ انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به إثما مبينا ﴿٥٠﴾ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين

البيان

٤٩ - ﴿ يزكون أنفسهم ﴾ يمدحونها بزيادة الطاعة والتقوى، والبراءة من الذنوب والعيوب . ﴿ فتيلاً ﴾ هو ما يحدث بفتل الأصابع من الوسخ ، أو هو قدر الخيط الرقيق في شق النواة .

٥٠ - ﴿ يفترون ﴾ يختلقون .

البرهان في متشابه القرآن

فيه بلفظ المستقبل، والفاعل مذكور مع الفعل، وهو قوله: ﴿وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم﴾ [٢٥]. ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد.

قوله: ﴿ثم مأواهم جهنم﴾ [١٩٧]، ههنا. وفي غيرها: ﴿ومأواهم جهنم﴾ [٩: ٧٣، ٩٥، و٦٦: ٩] لأن ما قبلها في هذه السورة: ﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل﴾ [١٩٧، ١٩٨] أي: ذلك متاع في الدنيا قليل، والقليل يدل على تراخ وإن صغر وقل، وثم للتراخي فكان طبقاً له والله تعالى أعلم.

البيان

٥١ ـ ﴿ بالجبت ﴾ بالأصنام وكل ما عبدوه من دون الله . ﴿ والطاغوت ﴾ الشيطان .

٥٣ ـ ﴿ نقيراً ﴾ هو النقرة في ظهر النواة، وهو مثل في القلة كالفتيل .

٥٤ ـ ﴿ الكتاب ﴾ التوراة. ﴿ والحكمة ﴾ الموعظة والفقه . ﴿ ملكاً عظيماً ﴾ ملك يوسف وداود وسليمان عليهم السلام .

٥٥ ـ ﴿ صد عنه ﴾ أنكره وأعرض عنه .

٥٦ ـ ﴿ ونصليهم ﴾ ندخلهم ﴿ نضجت جلودهم ﴾ احترقت . ﴿ بدلناهم جلوداً غيرها ﴾ أعدنا تلك الجلود غير محترقة .

٥٧ ـ ﴿ ظليلاً ﴾ دائماً ، لا حر فيه ولا قر، ولا يكون كذلك إلا ظل الجنة .

٥٨ ـ ﴿ الأمانات ﴾ جمع أمانة ، حقوق الله وحقوق العباد. ﴿ حكمتم ﴾ قضيتم . ﴿ بالعدل ﴾ بالسوية والانصاف . ﴿ نعما يعظكم به ﴾ نعم شيئاً يعظكم به .

٥٩ ـ ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ العلماء، أو الأمراء. ﴿ تنازعتم ﴾ اختلفتم . ﴿ الى الله والرسول ﴾ الى الكتاب والسنة . ﴿ خير ﴾ أي عاجلاً . ﴿ وأحسن تأويلاً ﴾ أي عاقبة .

ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ

« سورة النساء »

قوله في هذه السورة: ﴿والله عليم حليم﴾ [١٢] ليس غيره، أي: عليم بالمضارة، حليم عن المضادة.

قوله: ﴿خالدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾ [١٣] بالواو. وفي براءة: ﴿ذلك﴾ [٨٩، ١٠٠] بغير واو، لأن الجملة إذا وقعت بعد جملة أجنبية لا تحسن إلا بحرف العطف، وإن كان في الجملة الثانية ما يعود الى الأولى حسن إثبات حرف العطف، وحسن الحذف إكتفاء بالعائد، ولفظ ذلك في

وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ
أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ
فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ
ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ
ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ
يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ
أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا
يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن
لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ
وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ

البيان

٦٠ - ﴿ الى الطاغوت ﴾ الى كعب ابن الأشرف، وكان يهودياً طاغية. ﴿ بعيداً ﴾ مستمراً الى الموت .

٦١ - ﴿يصدون عنك ﴾ يعرضون عنك الى غيرك ليغروه بالرشوة فيقضي لهم .

٦٥ - ﴿ شجر بينهم ﴾ أشكل والتبس عليهم من الأمور، ومنه الشجر لتداخل أغصانه . ﴿ حرجاً ﴾ ضيقاً. ﴿ ويسلموا ﴾ وينقادوا الى قضائك .

٦٦ - ﴿ وأشد تثبيتاً ﴾ لايمانهم. وأبعد عن الاضطراب فيه .

البرهان في متشابه القرآن

الآيتين يعود الى ما قبل الجملة، فحسن الحذف بالإثبات فيهما، ولتخصيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا في براءة .

أحدهما: موافقة لما قبلها، ؛ وهي جملة مبدوءة بالواو، وذلك قوله: ﴿ومن يطع الله﴾ [١٣].

والثاني: موافقة لما بعدها، وهو قوله: ﴿وله﴾ بعد قوله ﴿خالدا فيها﴾ وفي براءة ﴿أعد الله﴾ بغير واو، ولذلك قال: ﴿ذلك﴾ بغير واو.

قوله: ﴿محصنين غير مسافحين﴾ [٢٤] في أول السورة،

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ
اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا
ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم
مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ
فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ
الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْءَاخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَٰنِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا
وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّٰغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ
الشَّيْطَٰنِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

البيان

٧١ ـ ﴿ خذوا حذركم ﴾ احترزوا من العدو بحمل السلاح، والاستعداد له. ﴿ فانفروا ثبات ﴾ فاخرجوا الى العدو ﴿ جماعات متفرقة ﴾ سرية بعد سرية. فالثبات الجماعات، واحدها ثبة.

٧٢ ـ ﴿ ليبطئن ﴾ ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد، ﴿ مصيبة ﴾ قتل وهزيمة. ﴿ شهيداً ﴾ حاضراً.

٧٣ ـ ﴿ فضل من الله ﴾ فتح أو غنيمة.

٧٤ ـ ﴿ يشرون ﴾ يبيعون.

٧٥ ـ ﴿ هذه القرية ﴾ مكة.

٧٦ ـ ﴿ الطاغوت ﴾ الشيطان. ﴿ أولياء الشيطان ﴾ الكفار.

البرهان في متشابه القرآن

وبعدها: ﴿محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان﴾ [٢٥] وفي المائدة: ﴿محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾ [٥] لأن في هذه السورة وقع في حق الأحرار المسلمين، فاقتصر على لفظ ﴿غير مسافحين﴾. والثانية في الجواري. وما في المائدة في الكتابيات، فقال: ﴿ولا متخذي أخدان﴾، حرمة للحرائر المسلمات، لأنهن الى الصيانة أقرب، ومن الخيانة أبعد، ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماء والكتابيات من اتخاذ الأخدان.

قوله: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ [٤٣] في هذه

وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ
ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟
يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ
يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ
قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن
نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَّن يُطِعِ
ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى
تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ
لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ
أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ
يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

البيان

٧٧ - ﴿ كتب ﴾ فرض. ﴿ فتيلاً ﴾ قدر الخيط الرقيق في شق النواة، والمراد ولا تنقصون أدنى شيء من أجوركم .

٧٨ - ﴿ في بروج ﴾ حصون ، أو قصور . ﴿ مشيدة ﴾ مرتفعة . ﴿ حسنة ﴾ نعمة من خصب ورخاء. ﴿ سيئة ﴾ بلية من قحط وشدة. ﴿ يفقهون ﴾ يفهمون .

٨٠ - ﴿ حفيظاً ﴾ تحفظ عليهم أعمالهم، وتحاسبهم عليها وتعاقبهم .

٨١ - ﴿ برزوا﴾ خرجوا. ﴿ بيت طائفة ﴾ زورت وسوَّت، أو دبرت بليل. ﴿ يكتب ما يبيتون ﴾ يثبته في صحائف أعمالهم، ويجازيهم عليه. ﴿ وكيلاً ﴾ كافياً لمن توكل عليه.

٨٢ - ﴿ يتدبرون القرآن ﴾ أفلا يتأملون معانيه ومبانيه . ﴿ اختلافاً ﴾ تناقضاً .

٨٣ - ﴿ أذاعوا به ﴾ أفشوه، بقصد المفسدة ، ﴿ يستنبطونه ﴾ يستخرجون تدبيره أو علمه بفطنتهم وتجاوبهم .

البرهان في متشابه القرآن

السورة، وزاد في المائدة: ﴿منه﴾ [٦] لأن المذكور في هذه بعض أحكام الوضوء والتيمم، فحسن الحذف، والمذكور في المائدة جميع أحكامها، فحسن الاثبات والبيان.

قوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ [٤٨] ختم الآية مرة بقوله: ﴿فقد افترى﴾ [٤٨] ومرة بقوله: ﴿فقد ضل﴾ [١١٦]. لأن الأول نزل في اليهود، وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابهم، والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب، فكان ضلالهم أشد.

قوله: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب﴾ [٤٧] وفي غيرها:

عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا
﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً
سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم
بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ
ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ
أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾
وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ
حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ
إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن
يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ
فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟
قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟

البيان

٨٤ - ﴿ بأس الذين كفروا ﴾ بطشهم وشدتهم . ﴿ تنكيلاً ﴾ تعذيباً .

٨٥ - ﴿كفل منها﴾ نصيب. ﴿ مقيتاً ﴾ مقتدراً، من أقات الشيء اقتدر عليه، أو حفيظاً، من القوت لأنه يمسك النفس ويحفظها .

٨٦ - ﴿ حسيباً ﴾ يحاسب على كل شيء .

٨٨ - ﴿ أركسهم ﴾ ردهم الى حكم الكفار .

٨٩ - ﴿ سواء ﴾ مستوين أنتم وهم في الكفر .

٩٠ - ﴿حصرت صدورهم﴾ ضاقت وانقبضت، والحصر : الضيق والانقباض. ﴿ اعتزلوكم ﴾ لم يتعرضوا لكم . ﴿ السلم ﴾ الانقياد والاستسلام .

البرهان في متشابه القرآن

﴿يا أهل الكتاب﴾ لأنه سبحانه استخف بهم في هذه الآية وبالغ، ثم ختم بالطمس ورد الوجوه على الأدبار واللعن وبأنها كلها واقعة بهم.

قوله: ﴿درجة﴾ [٩٥] ثم في الآيات الأخرى: ﴿درجات﴾ الأولى في الدنيا، والثانية في الجنة. وقيل: الأولى المنزلة، والثانية المنزل وهو درجات. وقيل: الأولى على القاعدين بعذر والثانية على القاعدين بغير عذر.

قوله: ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ [١١٥] بالإظهار في هذه السورة، وكذلك في الأنفال [١٣]. وفي الحشر بالإدغام [٤].

إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ
وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ
مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ
مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ
فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ
مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ
وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ
فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَّا يَسْتَوِي
الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى
الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

البيان

٩١ - ﴿ يأمنوكم ﴾ اي بالنفاق. ﴿ ويأمنوا قومهم ﴾ أي بالوفاق. ﴿كلما ردوا الى الفتنة ﴾ كلما دعاهم قومهم الى قتال المسلمين . ﴿ أركسوا فيها ﴾ قلبوا فيها أقبح قلب وأشنعه . ﴿ ثقفتموهم ﴾ تمكنتم منهم ، وظفرتم بهم . ﴿ سلطاناً مبيناً﴾ حجة واضحة .

٩٢ - ﴿فتحرير رقبة﴾ فعتق رقبة. ﴿ميثاق﴾ عهد.

٩٤ - ﴿ضربتم في سبيل الله﴾ سرتم في طريق الغزو. ﴿فتبينوا﴾ فتثبتوا، أي اطلبوا بيان الأمر وثباته، ﴿عرض الحياة الدنيا﴾ الغنيمة التي هي حطام سريع النفاذ.

٩٥ - ﴿القاعدون﴾ عن الجهاد. ﴿غير أولي الضرر﴾ العاهة من عمى أو عرج أو زمانة أو نحوها.

لأن الثاني من المثلين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول في الثاني، ألا ترى أنك تقول: أردد له بالإظهار؟ ولا يجوز: أرددا، أو: أرددوا، أو: أرددي؛ لأنها تحركت بحركة لازمة، والألف واللام في الله لازمتان، فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام في الرسول كذلك. وأما في الأنفال فالإنضمام الرسول اليه في العطف، ولم يدغم فيها لأن التقدير في القافات قد اتصل بها، فإن الواو توجب ذلك.

قوله: ﴿كونوا قوامين بالقسط شهداء لله﴾ [١٣٥] وفي المائدة: ﴿قوامين لله شهداء بالقسط﴾ [٨] لأن ﴿الله﴾ في هذه

على القاعدين أجرا عظيما ﴿٩٥﴾ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيما ﴿٩٦﴾ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا
﴿٩٧﴾ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴿٩٨﴾ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا ﴿٩٩﴾ * ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله
غفورا رحيما ﴿١٠٠﴾ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا ﴿١٠١﴾ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم
طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا
من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم

البيان

١٠٠ - ﴿مراغماً﴾ مهاجراً وطريقاً ينتقل اليه ويراغم بسلوكه قومه، أي يفارقهم على رغم أنوفهم، والرغم الذل والهوان، وأصله لصوق الأنف بالرغام، وهو التراب.

١٠١ - ﴿ضربتم في الأرض﴾ سافرتم. ﴿أن يفتنكم﴾ أن يقصدكم الكفار بقتل.

١٠٢ - ﴿حذرهم﴾ احترازهم من عدوهم. ﴿تغفلون﴾ تسهون.

السورة متصل ومتعلق بالشهادة، بدليل قوله: ﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ [١٣٥] أي: ولو تشهدون عليهم. وفي المائدة منفصل ومتعلق بقوامين، والخطاب للولاة بدليل قوله: ﴿ولا يجر منكم شنآن قوم﴾ [٨] الآية.

قوله: ﴿إن تبدو خيراً أو تخفوه﴾ [١٤٩] في هذه السورة، وفي الأحزاب: ﴿إن تبدو شيئاً﴾ [٥٤]. لأن في هذه السورة وقع الخبر في مقابلة السوء في قوله: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾ [١٤٨]. والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير، وفي الأحزاب وقع بعدها: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في

فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من
مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله
أعد للكافرين عذابا مهينا ﴿١٠٢﴾ فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴿١٠٣﴾ ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن
تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
وكان الله عليما حكيما ﴿١٠٤﴾ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ﴿١٠٥﴾ واستغفر الله
إن الله كان غفورا رحيما ﴿١٠٦﴾ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم
إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ﴿١٠٧﴾ يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول
وكان الله بما يعملون محيطا ﴿١٠٨﴾ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم
في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم
وكيلا ﴿١٠٩﴾ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ﴿١١٠﴾ ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله

البيان

١٠٣ - ﴿قضيتم الصلاة﴾ فرغتم منها. ﴿اطمأننتم﴾ سكنتم بزوال الخوف. ﴿فأقيموا الصلاة﴾ فأتموها بطائفة واحدة، أو فأتموا ولا تقصروا، أو إذا اطمأننتم بالصحة فأتموا القيام والركوع والسجود. ﴿كتاباً موقوتاً﴾ مكتوباً محدوداً بأوقات معلومة.

١٠٤ - ﴿ولا تهنوا﴾ ولا تضعفوا ولا تتوانوا. ﴿في ابتغاء القوم﴾ في طلب الكفار بالقتال.

١٠٧ - ﴿يختانون أنفسهم﴾ يخونونها بالمعصية.

١٠٨ - ﴿يستخفون﴾ يستترون. ﴿يبيتون﴾ يدبرون، وأصله أن يكون ليلاً.

١٠٩ - ﴿وكيلاً﴾ حافظاً وحامياً من بأس الله وعذابه.

١١٠ - ﴿سوءاً﴾ ذنباً دون الشرك. ﴿أو يظلم نفسه﴾ أي بالشرك.

البرهان في متشابه القرآن

قلوبهم مرض﴾ [٦٠]. فاقتضى العموم، وأعم الأسماء شيء، ثم ختم الآية بقوله: ﴿فإن الله كان بكل شيء عليماً﴾ [٥٤].

قوله: ﴿وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض﴾ [١٧٠] وسائر ما في هذه السورة: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [١٢٦، ١٣١، ١٧١] لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض في هذه الآية تبعاً لأهل السموات، ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين اليهم، ودخولهم في زمرتهم، وهم كفار عبدة أوثان، وليسوا بمؤمنين ولا من أهل الكتب، لقوله: ﴿وإن تكفروا﴾ [١٧٠] وليس هذا قياساً مطرداً، بل علامة.

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ
وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ
مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ
مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا
تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا
مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ
وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ
ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ

البيان

١١٢ - ﴿خطيئة﴾ صغيرة ﴿أو إثماً﴾ أو كبيرة، أو الخطيئة ذنب بينه وبين ربه، والإثم ذنب في مظالم العباد. ﴿بهتاناً﴾ كذباً عظيماً.

١١٣ - ﴿الكتاب﴾ القرآن. ﴿والحكمة﴾ السنة.

١١٤ - ﴿من نجواهم﴾ من تناهي الناس. ﴿ابتغاء مرضاة الله﴾ طلب رضا الله.

١١٥ - ﴿يشاقق الرسول﴾ يخالف الرسول من بعد وضوح الدليل، وظهور الرشد.

١١٧ - ﴿أناثاً﴾ جمع أنثى، وهي اللات والعزى ومناة. ﴿مريداً﴾ خارجاً عن الطاعة، عارياً عن الخير.

١١٨ - ﴿مفروضاً﴾ مقطوعاً واجباً لي.

١١٩ - ﴿ولأمنينهم﴾ ولألقين في قلوبهم الأماني الباطلة. ﴿فليبتكن﴾ البتك: القطع، أي لأحملنهم على أن يقطعوا آذان الأنعام، وكانوا يشقون آذان الناقة اذا ولدت خمسة أبطن، وجاء الخامس ذكراً وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها. ﴿فليغيرن خلق الله﴾ بتبديل فطرة الله التي هي دين الاسلام، لقوله تعالى: ﴿لا تبديل لخلق الله﴾.

١٢٠ - ﴿يعدهم﴾ يوسوس اليهم أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب. ﴿ويمنيهم﴾ أي ما لا ينالون. ﴿غروراً﴾ هو أن يرى شيئاً يظهر خلافه.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿يستفتونك﴾ [١٧٦] بغير واو، لأن الأول لما اتصل بما بعده وهو قوله: ﴿في النساء﴾ [١٢٧] وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعاً، والثاني لما انفصل عما بعده إقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين، وفي الآية متصل بقوله: ﴿يفتيكم﴾، وليس بمتصل بقوله: ﴿يستفتونك﴾. لأن ذلك يستدعي: ﴿قل الله يفتيكم في الكلالة﴾. والذي يتصل بيستفتونك محذوف يحتمل أن يكون ﴿في الكلالة﴾، ويحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع.

إلا غرورا ﴿١٢٠﴾ أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ﴿١٢١﴾
والذين ءامنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجري من تحتها
الأنهر خلدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ﴿١٢٢﴾
ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتب من يعمل سوءا يجز به ولا
يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ﴿١٢٣﴾ ومن يعمل من الصلحت
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا ﴿١٢٤﴾ ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع
ملة إبرهيم حنيفا واتخذ الله إبرهيم خليلا ﴿١٢٥﴾ ولله ما في السموت
وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا ﴿١٢٦﴾ ويستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتب في يتمى
النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن
والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتمى بالقسط وما تفعلوا
من خير فإن الله كان به عليما ﴿١٢٧﴾ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا
أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت
الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ﴿١٢٨﴾

البيان

١٢١ - ﴿محيصاً﴾ معدلاً ومفراً.

١٢٢ - ﴿قيلاً﴾ قولاً.

١٢٣ - ﴿بأمانيكم﴾ بشهواتكم.

١٢٤ - ﴿نقيراً﴾ قدر النقير، وهو النقرة في ظهر النواة.

١٢٥ - ﴿ضيقاً﴾ مائلاً عن الاديان الباطلة الى الدين الحق.

١٢٧ - ﴿ويستفتونك﴾ ويسألونك الافتاء، والافتاء تبيين المهم. ﴿كتب لهم﴾ فرض لهن من الميراث. ﴿أن تنكحوهن﴾ أي في أن تنكحوهن لجمالهن، أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن. ﴿والمستضعفين من الولدان﴾ أي اليتامى. ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

١٢٨ - ﴿نشوزاً﴾ هو أن يتجافى عنها. ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾ أي جعل الشح حاضراً لها لا يغيب عنها أبداً، ولا تنفك عنه، أي أنها طبوعة عليه، والمراد بها أن المرأة لا تكاد تسمح بقسمها، والرجل لا يكاد يقسم لها إذا رغب عنها.

« سورة المائدة »

قوله: ﴿واخشون اليوم﴾ [٣] بحذف الياء، وكذلك: ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ [٤٤]. وفي البقرة وغيرها: ﴿ واخشوني [١٥٠] بالاثبات، لأن الإثبات هو الأصل، وحذفت الياء من ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ موافقة لما قبلها.

قوله: ﴿واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدورو[٧] ثم أعاد فقال: ﴿واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ [٨] لأن

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ
فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾
وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ
بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا
فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ
أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا
تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى
نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ
وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

البيان

١٢٩ - ﴿ولو حرصتم﴾ بالغتم في تحري ذلك. ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور، فتمنعوها قسمها من غير رضا منها. ﴿كالمعلقة﴾ وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة.

١٣٠ - ﴿من سعته﴾ من غناه، أي يرزقه زوجاً خيراً من زوجه، وعيشاً أهنأ من عيشه.

١٣١ - ﴿حميداً﴾ مستحقاً لأن يحمد لكثرة نعمه، وإن لم يحمده أحد.

١٣٥ - ﴿قوامين بالقسط﴾ مجتهدين في إقامة العدل حتى لا تجوروا. ﴿أن تعدلوا﴾ كراهة العدول عن الحق. ﴿تلووا﴾ تحرفوا في الشهادة. ﴿تعرضوا﴾ تتركوا إقامتها رأساً.

البرهان في متشابه القرآن

الأول وقع على النية وهي بذات الصدور والثاني على العمل. وعن إبن كثير: أن الأولى نزلت في اليهود وليس بتكرار.

قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ [٩]. وقال في الفتح: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ [٢٩]. رفع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآي، ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل أيضاً، ولأنه في الفتح مفعول وعد.

وفي مفعول وعد في هذه السورة أقوال: أحدها: محذوف دل عليه وعد، خلاف ما دل عليه أو عد، أي : خيراً،

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ
اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا
مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن
كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ
نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ
ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ

وقوله: ﴿لهم مغفرة﴾ يفسره. وقيل: ﴿لهم مغفرة﴾ جملة وقعت موقع المفرد، ومحلها نصب كما قال الشاعر:

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعيناً سلسبيلاً

فعطف جنات على محل: لهم جزاء. وقيل: رفع على الحكاية، لأن الوعد قول، وتقديره قال الله: لهم مغفرة. وقيل: تقديره: إن لهم مغفرة. فحذف إن فارتفع ما بعده.

قوله: ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾[١٣] وبعده: ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾[٤١]، لأن الأولى في

البيان

١٣٧ - ﴿ولا ليهديهم سبيلاً﴾ أي الى النجاة.

١٣٩ - ﴿العزة﴾ المنعة والنصرة.

١٤١ - ﴿يتربصون بكم﴾ ينتظرون بكم ما يتجدد لكم من ظفر وإخفاق. ﴿فتح من الله﴾ نصرة غنيمة. ﴿نستحوذ عليكم﴾ نقلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ﴿والاستحواذ﴾ الاستيلاء والغلبة. ﴿ونمنعكم من المؤمنين﴾ بأن ثبطناهم عنكم.

١٤٢ - ﴿يخادعون الله﴾ يفعلون ما يفعل المخادع من إظهار الإيمان، وابطان الكفر. ﴿وهو خادعهم﴾ حيث تركهم معصومي الدماء والأموال في الدنيا، وأعد لهم الدرك الأسفل في النار في الآخرة. ﴿كسالى﴾ متثاقلين كراهة، أما الغفلة فقد يبتلى بها المؤمن. ﴿يراءون الناس﴾ يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة.

١٤٣ - ﴿مذبذبين بين ذلك﴾ مردّدين بين الكفر والايمان.

١٤٤ - ﴿سلطاناً مبيناً﴾ حجة بينة في تعذيبكم.

الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا
بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ
وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ۞ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن
ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن
سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ
بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ
السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ
فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ
بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ

البيان

١٤٥ ـ ﴿في الدرك الأسفل من النار﴾ في الطين الذي في قعر جهنم، والنار سبع دركات.

١٥٠ ـ ﴿بين ذلك سبيلاً﴾ أي ديناً وسطاً بين الكفر والايمان، ولا واسطة بينهما.

١٥٣ ـ ﴿جهرة﴾ عياناً للبصر. ﴿الصاعقة﴾ العذاب الهائل، أو النار المحرقة. ﴿اتخذوا العجل﴾ أي جعلوه إلهاً. ﴿البينات﴾ التوراة والمعجزات التسع. ﴿سلطاناً مبيناً﴾ حجة ظاهرة على من خالفه.

١٥٤ ـ ﴿لا تعدوا في السبت﴾ لا تجاوزوا حد الله فتصطادوا السمك يوم السبت. ﴿ميثاقاً غليظاً﴾ عهداً مؤكداً.

البرهان في متشابه القرآن

أوائل اليهود، والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلّى الله عليه وسلم، أي: حرفوها بعد أن وضعها الله موضعها، وعرفوها وعملوا بها زماناً.

قوله: ﴿ونسوا حظاً مما ذكروا به﴾ [١٣،١٤]. كرر لأن الأولى في اليهود، والثانية في حق النصارى، والمعنى: لم ينالوا منه نصيباً. وقيل: معناه: ونسوا نصيباً. وقيل: معناه: تركوا بعض ما أمروا به.

قوله: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم﴾ [١٥] ثم كررها فقال: ﴿يا أهل الكتاب﴾ [١٩] لأن

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا
بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا
عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا
لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ
إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ
مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ
ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ۞ إِنَّآ
أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ
إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ

الأولى نزلت في اليهود حين كتموا صفة محمد صلّى الله عليه وسلم وآية الرجم من التوراة، والنصارى حين كتموا بشارة عيسى بمحمد صلّى الله عليه وسلّم في الانجيل، وهو قوله: ﴿يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب﴾ [١٥]. ثم كرر فقال: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [١٨] فكرر: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم﴾، أي: شرائعكم، فإنكم على ضلال لا يرضاه الله ﴿على فترة من الرسل﴾ [١٩]: على انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به والله أعلم.

البيان

١٥٥ ـ ﴿قلوبنا غلف﴾ أي محجوبة لا يتوصل اليها شيء من الذكر والوعظ، جمع أغلف.

١٥٦ ـ ﴿بهتاناً عظيماً﴾ هو نسبتهم إياها إلى الزنا.

١٥٧ ـ ﴿المسيح﴾ سمي مسيحاً لأن جبريل مسحه بالبركة فهو ممسوح، أو لأنه كان يمسح المريض والأكمه والأبرص فيبرأ، فسمى مسيحاً بمعنى الماسح. ﴿شبه لهم﴾ ألقى الله شبهه على المنافق المقتول.

١٥٨ ـ ﴿رفعه الله اليه﴾ أي الى السماء.

١٦٢ ـ ﴿الراسخون﴾ الثابتون. ﴿والمقيمين الصلاة﴾ وأمدح المقيمين الصلاة، وخصت الصلاة لبيان فضلها.

١٦٣ ـ ﴿والأسباط﴾ أولاد يعقوب عليه السلام. ﴿زبوراً﴾ هو الكتاب الذي نزّل الله على داود فيه مواعظ وحكم.

وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ
عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾
رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ
لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ
وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ
مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا
تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ
أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟
خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا
لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ

البيان

١٧١ ـ ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ لا تجاوزوا الحد، ولا تفرطوا، اذ غلت اليهود في حط عيسىٰ عن منزلة حتى قالوا: إنه ابن زنا، وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ﴿وكلمته﴾ أوجده الله بكلمة «كن» من غير أب. ﴿وروح منه﴾ وذو روح من أمر ربه.

١٧٢ ـ ﴿لن يستنكف﴾ لن يأنف ويستكبر.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء [١٧]. ثم كرر فقال: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير﴾ [١٨] كرر لأن الأولى نزلت في النصارى حين قالوا: ﴿إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [١٧]. فقال: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾، ليس فيهما معه شريك، ولو كان عيسى إلهاً لاقتضى أن يكون معه شريكاً، ثم من يذب عن المسيح وأمه وعمن في الأرض جميعاً إن أراد هلاكهم، فإنهم كلهم مخلوقون له، وإن قدرته شاملة عليهم، وعلى كل من يريد بهم.

إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ
وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي
الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ
يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

(٥) سُورَةُ المَائِدَةِ مَدَنِيَّة

إلا آية ٣ فنزلت بعرفات في حجة الوداع
وآياتها ١٢٠ نزلت بعد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾

البرهان في متشابه القرآن

والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا: ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [١٨] فقال: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾ [١٨]، والأب لا يملك إبنه، ولا يهلكه، ولا يعذبه. وأنتم مصيركم اليه، فيعذب من يشاء منكم، ويغفر لمن يشاء.

قوله: ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم إذكروا﴾ [٢٠] وقال في سورة إبراهيم: ﴿وإذ قال موسى لقومه اذكروا﴾ [٥] لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به، ولما كان ما في هذه السورة نعماً جساماً ما عليها من مزيد، وهو قوله: ﴿جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً

البيان

١٧٤ - ﴿برهان﴾ رسول، هو محمد ﷺ، يبهر المنكر بالاعجاز. ﴿نوراً مبيناً﴾ قرآناً يستضاء به في ظلمات الحيرة.

١٧٦ - ﴿في الكلالة﴾ الميت الذي لا ولد له ولا والد.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿بالعقود﴾ بالعهود الموثقة. ﴿بهيمة الانعام﴾ هي كل ذات أربع قوائم في البر والبحر، والمراد هنا: الابل والبقر والضأن والمعز وقيل: الظباء وبقر الوحش. ﴿غير محلي الصيد وأنتم حرم﴾ أي يحرم عليكم الاصطياد في حال إحرامكم بالحج أو العمرة.

٢ - ﴿لا تحلوا﴾ لا تنتهكوا. ﴿شعائر الله﴾ جمع شعيرة، وهي مناسك الحج، او معالم دينه. ﴿ولا الشهر الحرام﴾ هي الأشهر الأربعة الحرم، أو أشهر الحج. ﴿الهدي﴾ ما يهدى الى البيت من الانعام، وهو جمع هدية. ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة، وهي ما قلد به الهدي من نعل أو عروة مزادة أو لحاء شجر، أو غير ذلك علامة على أنه أهدى الى الحرم. ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ ولا تحلوا قاصدي البيت الحرام وهم الحجاج والعمار. ﴿حللتم﴾ خرجتم من الاحرام. ﴿ولا يجرمنكم﴾ ولا يحملنكم. ﴿شنآن قوم﴾ بغضكم لهم.

يا أيها الذين ءامنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا
القلائد ولا ءامين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا
وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن
المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴿٢﴾ حرمت عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب
وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لإثم فإن الله غفور رحيم ﴿٣﴾ يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم
الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله
سريع الحساب ﴿٤﴾ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات

البيان

٣ - ﴿الميتة﴾ البهيمة التي تموت حتف أنفها. ﴿والدم﴾ المسفوح السائل ﴿ولحم الخنزير﴾ وكله نجس، وإنما خص اللحم لأنه معظم المقصود. ﴿وما أهل لغير الله به﴾ أي رفع الصوت به لغير الله، وهو قولهم: باسم اللات والعزى عند ذبحه. ﴿والمنخنقة﴾ هي الميتة بالخنق. ﴿والموقوذة﴾ هي التي ضربت بعصا أو حجر حتى ماتت. ﴿والمتردية﴾ هي التي تردت من جبل أو بئر فماتت. ﴿والنطيحة﴾ هي التي نطحتها أخرى فماتت بالنطح. ﴿وما أكل السبع﴾ هو الذي مات بجرح سبع آخر أو بعضه. ﴿الا ما ذكيتم﴾ الا ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه، فإنه يحل، والاستثناء يرجع الى المنخنقة وما بعدها. ﴿وما ذبح على النصب﴾ هي حجارة حول البيت ينصبونها ويذبحون عليها يعظمونها بذلك. ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾ وأن تطلبوا معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم لكم بالأزلام، وهي جمع زلم، قداح ثلاثة، مكتوب على واحد منها أمرني ربي، وعلى الآخر نهاني ربي، والثالث غفل، فإن خرج الآمر مضى لحاجته، وان خرج الناهي أمسك، وان خرج الغفل أعاده. ﴿ذلكم فسق﴾ الاستقسام بالأزلام خروج عن الطاعة. ﴿اضطر﴾ ألجأته الضرورة للتناول من هذه المحرمات. ﴿في مخمصة﴾ في مجاعة ﴿غير متجانف لإثم﴾ مائل إلى إثم، أي غير متجاوز سد الرمق.

٤ - ﴿الطيبات﴾ أي ما ليس

البرهان في متشابه القرآن

وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين﴾ [٢٠] صرح فقال: يا قوم، ولموافقته ما قبله وما بعده من النداء، وهو قوله. ﴿يا قوم ادخلوا﴾ [٢١] ﴿يا موسى إنا﴾ [٢٤] ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة، فاقتصر على حرف الخطاب.

قوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾ كرره ثلاث مرات، وختم الأولى بقوله: ﴿فأولئك هم الكافرون﴾ [٤٤] والثانية بقوله: ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ [٤٥] والثالثة بقوله: ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ [٤٧]، قيل: لأن الأولى نزلت في حكام المسلمين. والثانية في حكام اليهود، والثالثة في حكام

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ
غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ
أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ
إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

النصارى، وقيل: الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد، وهو الكفر، عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة، واجتناب التكرار.

وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكاراً له فهو كافر، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقاً وحكم بضده فهو ظالم، ومن لم يحكم بالحق جهلاً وحكم بضده فهو فاسق. وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله.

قوله: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ [٧٣]

البيان

بخبيث منها، أو هو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب الله أو سنة رسوله، أو إجماع، أو قياس. ﴿من الجوارح﴾ من الكواسب لصيد من سباع البهائم والطير كالكلب والفهد والعقاب والصقر والبازي والشاهين. ﴿مكلبين﴾ معلمين لها الصيد. ﴿مما أمسكن عليكم﴾ هو ما لم تأكل السباع التي تصطادوه منه.

٥ - ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾ وذبائح اليهود والنصارى. ﴿والمحصنات﴾ هن الحرائر، أو العفائف. ﴿أجورهن﴾ مهورهن. ﴿محصنين غير مسافحين﴾ متزوجين غير زانين. ﴿أخدان﴾ صدائق، والخدن يقع على الذكر والأنثى. ﴿بالايمان﴾ بشرائع الاسلام، وما أحل الله وحرم. ﴿حبط﴾ بطل.

٦ - ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾ إذا أردتم القيام لها. ﴿الغائط﴾ من المكان المطمئن من الأرض وهو كناية عن الحدث. ﴿لامستم النساء﴾ جامعتموهن، أو مسستم بشرتهن. ﴿صعيداً طيباً﴾ هو ما صعد على وجه الأرض من التراب والحجر، أو هو التراب الطاهر فقط.

٧ - ﴿وميثاقه﴾ وعهده. ﴿واثقكم به﴾ عاقدكم به عقداً وثيقاً.

٨ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا﴾ ولا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم.

إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا
نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن
مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا
بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا
كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم
مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ
ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ

البيان

١١ - ﴿أن يبسطوا اليكم أيديهم﴾ أن يبطشوا بكم بالقتل والاهلاك يقال: بسط لسانه اليه اذا شتمه، وبسط اليه يده إذا بطش به. ﴿فكف أيديهم عنكم﴾ فمنعها أن تمد اليكم.

١٢ - ﴿نقيباً﴾ أميناً كفيلاً، سمي بذلك لأنه ينقب عن أحوال القوم ويفتش عنها. ﴿وعزرتموهم﴾ وعظمتموهم أو نصرتموهم. ﴿قرضاً حسناً﴾ احتساباً بلا منّ فيه. ﴿ضل سواء السبيل﴾ أخطأ طريق الحق.

١٣ - ﴿لعناهم﴾ طردناهم وأخرجناهم من رحمتنا، أو مسخناهم، أو ضربنا عليهم الجزية. ﴿قاسية﴾ يابسة لا رحمة فيها ولا لين. ﴿يحرفون الكلام عن مواضعه﴾ يفسرون على غير ما أنزل. ﴿ونسوا حظاً﴾ وتركوا نصيباً جزيلاً، وقسطاً وافياً. ﴿مما ذكروا به﴾ من التوراة ﴿على خائنة منهم﴾ على خيانة وغدر، أو فعلة خائنة.

١٤ - ﴿فأغرينا﴾ فألصقنا وألزمنا من غرى الشيء اذا لزمه ولصق به، ومنه الغراء الذي يلصق به.

١٥ - ﴿رسولنا﴾ هو محمد ﷺ.

البرهان في متشابه القرآن

كرر لأن النصارى إختلفت أقوالهم، فقالت اليعقوبية: إن الله تعالى ربما تجلى في بعض الأزمان في شخص، فتجلى يومئذ في شخص عيسى، فظهرت منه المعجزات، وقالت الملكية: إن الله إسم يجمع أبا وابناً وروح القدس، إختلفت الأقانيم والذات واحدة فأخبر الله عز وجل أنهم كلهم كفار.

قوله: ﴿لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم﴾ [١١٩]، ذكر في هذه السورة هذه الخلال جملة، ثم فصل لأنها أول ما ذكرت.

صراط مستقيم ﴿١٦﴾ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم
قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن
في الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء قدير ﴿١٧﴾ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما
وإليه المصير ﴿١٨﴾ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على
فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء قدير ﴿١٩﴾ وإذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا
وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ﴿٢٠﴾ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴿٢١﴾ قالوا
يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ﴿٢٢﴾ قال رجلان من الذين يخافون أنعم
الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله

البيان

١٦ - ﴿سبل السلام﴾ طرق السلامة والنجاة من عذاب الله. ﴿من الظلمات إلى النور﴾ من الكفر إلى الاسلام. ﴿بإذنه﴾ بإرادته وتوفيقه.

١٩ - ﴿على فترة﴾ على حين فتور من إرسال الرسل، وانقطاع من الوحي.

٢١ - ﴿المقدسة﴾ المطهرة، أو المباركة، وهي أرض بيت المقدس أو الشام. ﴿ولا ترتدوا على أدباركم﴾ ولا ترجعوا على أعقابكم مدبرين منهزمين من خوف الجبابرة جبنا، أو لا ترجعوا عن دينكم. ﴿فتنقلبوا خاسرين﴾ فترجعوا خاسرين ثواب الدنيا والآخرة.

٢٢ - ﴿جبارين﴾ عتاة يجبرون الناس على ما يريدون.

« سورة الأنعام »

قوله: ﴿فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم﴾ [٥] وفي الشعراء: ﴿فقد كذبوا فسيأتيهم﴾ [٦]، لأن سورة الأنعام متقدمة، فقيد التكذيب بقوله: ﴿بالحق لما جاءهم﴾، ثم قال: ﴿فسوف يأتيهم﴾ على التمام. وذكر في الشعراء ﴿فقد كذبوا﴾ مطلقاً، لأن تقييده في هذه السورة يدل عليه، ثم إقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار.

فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْـَٔاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ

البيان

٢٥ ـ ﴿فافرق﴾ فافصل بحكمك.

٢٦ ـ ﴿يتيهون في الأرض﴾ يسيرون فيها متحيرين لا يهتدون طريقنا. ﴿فلا تأس﴾ فلا تحزن.

٢٧ ـ ﴿ابني آدم﴾ هما هابيل وقابيل. ﴿قرباناً﴾ هو ما يتقرب به الى الله من نسيكة، أو صدقة. ﴿من أحدهما﴾ هو هابيل. ﴿من الآخر﴾ هو قابيل.

٢٨ ـ ﴿بسطت﴾ مددت.

٢٩ ـ ﴿أن تبوء﴾ أن تحتمل، أو ترجع. ﴿بإثمي﴾ بإثم قتلي إذا قتلتني. ﴿وإثمك﴾ أي الذي لأجله لم يتقبل قربانك، وهو عقوق الأب والحسد والحقد.

٣٠ ـ ﴿فطوعت﴾ فيسرت ووسعت، من طاع له المرتع اذا اتسع.

٣١ ـ ﴿يبحث في الارض﴾ يحفر فيها ليدفن غراباً قتله. ﴿سوءة أخيه﴾ عورة أخيه وما لا يجوز أن ينكشف من جسده. ﴿يا ويلتا﴾ كلمة جزع وتحسر.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ألم يروا كم أهلكنا﴾ [٦] في بعض المواضع بغير واو كما في هذه السورة، وفي بعضها بالواو، وفي بعضها بالفاء. وهذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين: أحدهما متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة، فذكره بالألف والواو، لتدل الألف على الاستفهام، والواو على عطف جملة على جملة قبلها. وكذا الفاء، لكنها أشد اتصالاً بما قبلها. والوجه الثاني: متصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال، فاقتصر على الألف دون الواو والفاء، لتجري مجرى الاستئناف.

ولا ينقض هذا الأصل قوله: ﴿ألم يروا الى

في الأرض لمسرفون (٣٢) إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم
من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عظيم (٣٣) إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم
فاعلموا أن الله غفور رحيم (٣٤) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا
إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون (٣٥) إن الذين كفروا
لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم
القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم (٣٦) يريدون أن يخرجوا من
النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم (٣٧) والسارق
والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله
عزيز حكيم (٣٨) فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه
إن الله غفور رحيم (٣٩) ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير (٤٠) * يا أيها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب

البيان

٣٣ - ﴿من خلاف﴾ مختلفة، فتقطع اليد اليمنى، والرجل اليسرى. ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ بالحبس.

٣٥ - ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ تقربوا الى الله بفعل الطاعات وترك السيئات.

٣٦ - ﴿ليفتدوا﴾ ليجعلوه وفدية لأنفسهم.

٣٧ - ﴿مقيم﴾ دائم لا ينقطع.

٣٨ - ﴿نكالاً من الله﴾ عقوبة منه.

الطير﴾ [٧٩] في النحل لاتصالها بقوله: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم﴾ [٧٨] وسبيله الاعتباربالاستدلال، فبنى عليه ﴿ألم يروا الى الطير﴾.

قوله: ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا﴾ [١١] في هذه السورة فحسب؛ وفي غيرها: ﴿سيروا في الأرض فانظروا﴾ لأن ثم للتراخي، والفاء للتعقيب، وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله: ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ [٦] ثم قال: ﴿وأنشأنا بعدهم قرناً آخرين﴾ [٦]. فأمروا باستقراء الديار، وتأمل الآثار، وفيها كثرة، فيقع ذلك سيراً بعد سير،

سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

البيان

٤١ - ﴿من الذين هادوا﴾ هم اليهود. ﴿لقوم آخرين﴾ أي لأجل قوم آخرين. ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ يزيلونه، أو يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها، فيبدلونه، أو يؤلونه بالباطل. ﴿فاحذروا﴾ أي فإياكم وإياه، فهو الباطل. ﴿فتنته﴾ ضلالته.

٤٢ - ﴿أكالون للسحت﴾ هو كل ما لا يحل كسبه، وهو من سحته إذا استأصلته، لأنه مسحوت البركة. ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

٤٤ - ﴿والربانيون﴾ الزهاد. ﴿والأحبار﴾ العلماء. ﴿استحفظوا﴾ استودعوا.

البرهان في متشابه القرآن

وزماناً بعد زمان، فخصت بثم الدالة على التراخي بين الفعلين، ليعلم أن السير مأمور به على حدة، والنظر مأمور به على حدة، ولم يتقدم في سائر السور مثله، فخصت بالفاء الدالة على التعقيب.

قوله: ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ [١٢، ٢٠] ليس بتكرار، لأن الأول في حق الكفار، والثاني في حق أهل الكتاب.

قوله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون﴾ [٢١] وقال في يونس: ﴿فمن

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ
ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن
لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم
بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا
مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن
لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا
مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ
حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ
وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ
مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

البيان

٤٧ - ﴿وقفينا على آثارهم﴾ وأتبعنا على آثار النبيين، من قفيت الشيء بالشيء جعلته في أثره، وفي قفاه.

٤٨ - ﴿ومهيمناً عليه﴾ وشاهداً لأنه يشهد بالصحة والثبات، أو رقيباً. ﴿شرعة﴾ شريعة. ﴿ومنهاجاً﴾ وطريقاً واضحاً في الدين.

٤٩ - ﴿أن يفتنوك﴾ أن يصرفوك. ﴿لفاسقون﴾ لخارجون عن أمر الله.

٥٠ - ﴿يبغون﴾ يطلبون.

٥١ - ﴿أولياء﴾ تنصرونهم وتستنصرونهم، وتؤاخونهم وتعاشرونهم معاشرة المؤمنين.

البرهان في متشابه القرآن

أظلم﴾ [١٧]. وختم الآية بقوله: ﴿إنه لا يفلح المجرمون﴾ [١٧]؛ لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو، وهو قوله: ﴿وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ - الى - وإنني بريء مما تشركون﴾ [١٩]. ثم قال: ﴿ومن أظلم﴾ وختم الآية بقوله: ﴿الظالمون﴾. ليكون آخر الآية موافقاً لأول الأولى.

وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء، وهو قوله: ﴿فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ [١٦] ثم قال: ﴿فمن أظلم﴾ بالفاء. وختم

يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح
أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ﴿٥٢﴾ ويقول
الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم
حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين ﴿٥٣﴾ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴿٥٤﴾ إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون ﴿٥٥﴾ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب
الله هم الغالبون ﴿٥٦﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء
واتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴿٥٧﴾ وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴿٥٨﴾ قل يا أهل الكتاب
هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل
وأن أكثركم فاسقون ﴿٥٩﴾ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة

البيان

٥٢ - ﴿مرض﴾ نفاق. ﴿دائرة﴾ حادثة من نوائب الدهر. ﴿بالفتح﴾ بالنصر لرسول الله على أعدائه.

٥٣ - ﴿جهد أيمانهم﴾ مجتهدين في بالحلف بأغلظ الايمان وأوثقها. ﴿حبطت﴾ بطلت.

٥٤ - ﴿أذلة على المؤمنين﴾ عاطفين عليهم رحماء بهم. ﴿أعزة على الكافرين﴾ أشداء عليهم. ﴿لومة لائم﴾ اعتراض معترض. ﴿واسع عليم﴾ كثير الفضل والجود.

﴿هزواً ولعباً﴾ سخرية وهزلاً.

٥٩ - ﴿هل تنقمون منا﴾ هل تعيبون منا وتنكرون؟.

البرهان في متشابه القرآن

الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾ أيضاً، موافقة لما قبلها، وهو: ﴿كذلك نجزي القوم المجرمين﴾[١٣] فوصفهم بأنهم مجرمون. وقال بعده: ﴿ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم﴾ [١٤] فختم الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾. ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم.

قوله: ﴿ومنهم من يستمع اليك﴾ [٥٢]. وفي يونس: ﴿يستمعون﴾ [٤٢] لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان، والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة، وأمية، وأبي بن خلف، فلم يكثروا كثرة من في يونس، لأن المراد بهم في يونس

عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ (٦٠)
وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ
أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ (٦١) وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ
وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (٦٢) لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ
ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا
كَانُواْ يَصۡنَعُونَ (٦٣) وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ
وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ
كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ
ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ
وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (٦٤) وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ
ٱلنَّعِيمِ (٦٥) وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن
رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ (٦٦) ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ

البيان

٦٠ - ﴿مثوبة﴾ ثواباً. ﴿وعبد الطاغوت﴾ أطاع الشيطان في معصية الله. ﴿عن سواء السبيل﴾ عن قصد الطريق الموصل الى الجنة.

٦٢ - ﴿في الإثم﴾ في الكذب. ﴿والعدوان﴾ الظلم. ﴿السحت﴾ الحرام.

٦٣ - ﴿لولا﴾ أداة تخصيص. ﴿الربانيون﴾ عباد اليهود. ﴿والأحبار﴾ علماء اليهود.

٦٤ - ﴿مغلولة﴾ مقبوضة عن العطاء بخلاً، وغل اليد وبسطها كناية عن البخل والجود. ﴿غلت أيديهم﴾ دعاء عليهم بالبخل، ومن ثم كانوا أبخل خلق الله. ﴿مبسوطتان﴾ أي هو سبحانه سخاء اليد لا يغيض عطاؤه.

٦٦ - ﴿أقاموا التوراة والإنجيل﴾ أقاموا أحكامها وحدودهما، وما فيهما من نعت رسول الله ﷺ. ﴿لأكلوا من فوقهم﴾ يعني الثمار. ﴿ومن تحت أرجلهم﴾ يعني الزروع، وهذا عبارة عن التوسعة.

البرهان في متشابه القرآن

جميع الكفار، فحمل ههنا مرة على لفظ ﴿من﴾ لقلتهم، ومرة على المعنى فجمع، لأنهم وإن قلوا كانوا جماعة، وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى، وأما قوله في يونس: ﴿ومنهم من ينظر اليك﴾ [٤٣] فسيأتي في موضعه إن شاء الله.

قوله: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ [٢٧] ثم أعاد فقال: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾ [٣٠]، لأنهم أنكروا النار في القيامة، وأنكروا جزاء الله ونكاله، فقال في الأولى: ﴿إذ وقفوا على النار﴾. وفي الثانية: ﴿وقفوا على ربهم، أي: على جزاء ربهم ونكاله في النار، وختم بقوله: ﴿فذوقوا

مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ
تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ
بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوٓا۟
أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ
مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ
إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا
لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا
مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾

البيان

٦٧ ـ ﴿والله يعصمك من الناس﴾ يحفظك منهم قتلاً.

٦٨ ـ ﴿لستم على شيء﴾ لستم على دين يعتد به حتى يسمى شيئاً، لبطلانه. ﴿فلا تأس﴾ فلا تتأسف.

٦٩ ـ ﴿والصابئون﴾ عبدة الكواكب أو الملائكة، وهو مبتدأ، خبره كذلك.

٧٠ ـ ﴿بما لا تهوىٰ أنفسهم﴾ بما يخالف هواهم، ويضاد شهواتهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع.

٧١ ـ ﴿فتنة﴾ بلاء وعذاب. ﴿فعموا وصموا﴾ فلم يعملوا بما رأوا ولا بما سمعوا.

٧٢ ـ ﴿ومأواه﴾ ومرجعه.

العذاب بما كنتم تكفرون﴾ [٣٠].

قوله: ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾ [٢٩]، ليس غيره. وفي غيرها بزيادة: ﴿نموت ونحيا﴾ [٢٣: ٣٦، و٤٥: ٢٤] لأن ما في هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ [٢٨]. ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾ [٢٩] ولم يقولوا ذلك أي نموت ونحيا بخلاف ما في سائر السور، فانهم قالوا ذلك، فحكى الله عنهم ذلك.

مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ
لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا
لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾
۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ
وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا

البيان

٧٥ - ﴿خلت﴾ مضت. ﴿وأمه صديقة﴾ وما أمه الا كبقية النساء المصدقات للأنبياء، المؤمنات بهم. ﴿كانا يأكلان الطعام﴾ كسائر البشر، فكيف يمكن ان يكون عيسى إلهاً ﴿الآيات﴾ الاعلام من الأدلة الظاهرة على بطلان قولهم. ﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن سماع الحق وتأمله بعد هذا البيان.

٧٧ - ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ الغلو مجاوزة الحد، فغلو النصارى رفعهم عيسى عليه السلام فوق قدره حتى جعلوه مستحقاً للألوهية، وغلو اليهود وضعه عن استحقاق النبوة. ﴿غير الحق﴾ أي غلواً باطلاً.

٧٩ - ﴿لا يتناهون﴾ لا ينهى بعضهم بعضاً. ﴿عن منكر﴾ عن قبح.

٨٠ - ﴿أن سخط الله عليهم﴾ غضب الله عليهم بما فعلوا.

٨٢ - ﴿قسيسين﴾ علماء. ﴿ورهباناً﴾ وعبيداً.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾ [٣٢]. قدم اللعب على اللهو في هذه السورة في موضعين، وكذلك في ﴿سورتي﴾ القتال [٣٦] والحديد [٢٠].

وقدم اللهو على اللعب في الأعراف والعنكبوت، وإنما قدم اللعب في الأكثر لأن اللعب زمانه الصبا، واللهو زمانه الشباب، وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب، يبينه ما ذكر في الحديد: ﴿إعلموا إنما الحياة الدنيا لعب﴾ كلعب الصبيان، ﴿ولهو﴾ كلهو الشبان، ﴿وزينة﴾ كزينة النسوان، ﴿وتفاخر﴾ كتفاخر الأخوان، ﴿وتكاثر﴾ كتكاثر السلطان.

مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ

البيان

٨٣ - ﴿تفيض من الدمع﴾ تمتلىء أعينهم بالدمع فتصبه، وهو وصف لهم برقة القلوب، وأنهم يبكون عند استماع القرآن. ﴿مع الشاهدين﴾ مع أمة محمد ﷺ الذين هم شهداء على سائر الأمم يوم القيامة.

٨٧ - ﴿ولا تعتدوا﴾ ولا تجاوزوا الحد الذي حدّ عليكم في تحليل أو تحريم ، أو لا تتعدوا حدود ما أحلّ لكم إلى ما حرّم عليكم، أو لا تسرفوا في تناول الطيبات.

٨٩ - ﴿باللغو في أيمانكم﴾ اللغو في اليمين هو الذي لا يتعلق به حكم، وهو أن يحلف على شيىء يرى أنه كذلك وليس كما ظن، أو هو ما يجري على اللسان بلا قصد. ﴿عقدتم الايمان﴾ وثقتموها بالقصد والنية. ﴿آياته﴾ أعلامه وشريعته، وأحكامه.

٩٠ - ﴿والميسر﴾ القمار. ﴿والأنصاب﴾ الأصنام التي تنصب فتعبد. ﴿والأزلام﴾ قداح الاستقسام في الجاهلية. ﴿رجس﴾ نجس، أوخبيث مستقذر.

البرهان في متشابه القرآن

وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله تعالى: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين. لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا﴾ [٢١: ١٧، ١٨].

وقدم اللهو في الأعراف، لأن ذلك في القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى، وبدأ بما به الانسان انتهى من الحالتين، وأما في العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا، وإنه سريع الانقضاء، قليل البقاء: ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ [٦٤] أي الحياة التي لا أمد لها، ولا نهاية لأبدها، بدأ بذكر اللهو لأنه في زمان الشباب؛ وهو أكثر من زمان

فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ
وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن
قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ
مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ
صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ
مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ
مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ

البيان

٩٢ - ﴿واحذروا﴾ وكونوا حذرين خاشعين.

٩٣ - ﴿جناح﴾ إثم. ﴿فيما طعموا﴾ فيما أكلوا من القمار وشربوا من الخمر قبل تحريمها.

٩٤ - ﴿ليبلونكم﴾ ليختبرنكم.

٩٥ - ﴿وأنتم حرم﴾ محرمون بحج أو عمرة. ﴿فجزاء﴾ فعليه جزاء. ﴿من النعم﴾ من الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿ذوا عدل منكم﴾ حكمان مسلمان عادلان. ﴿بالغ الكعبة﴾ أي أن يذبح في الحرم. ﴿أو عدل ذلك صياماً﴾ أي ما يعادل الطعام من الصيام. ﴿ليذوق وبال أمره﴾ ليذوق سوء عقاب عاقبة هتكه لحرمة الإحرام، والوبال المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل السوء لثقله عليه، « فأخذناه أخذاً وبيلاً » أي ثقيلاً شديداً.

٩٦ - ﴿وللسيارة﴾ وللمسافرين. ﴿حرماً﴾ محرمين بحج أو عمرة.

٩٧ - ﴿قياماً للناس﴾ انتعاشاً لهم في أمر دينهم ودنياهم. ﴿والشهر الحرام﴾ هو الذي يؤدوا فيه الحج، وهو شهر ذي الحجة، أو أريد به جنس الأشهر الحرم، وهي رجب وذو الحجة والمحرم. ﴿والهدي﴾ ما يهدى الى مكة من الأنعام. ﴿والقلائد﴾ والمقلد منها خصوصاً، وهي البدن فالثواب فيه

اللعب، وهو: زمان الصبا.

قوله: ﴿أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة﴾ [٤٠]. ثم قال: ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة﴾ [٤٧]، وليس لهما ثالث. وقال فيما بينهما: ﴿قل أرأيتم﴾ [٤٦]، وكذلك في غيرها، وليس لهذه الجملة في العربية نظير، لأنه جمع بين علامتي خطاب وهما: التاء والكاف. والتاء اسم بالاجماع، والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب، والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد، وهو: ذكر الاستئصال بالهلاك.

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا

البيان

أكثر، وتقليدها تعليق شيء في أعناقها لتعرف أنها اهديت الى البيت.

١٠٣ - ﴿ما جعل الله﴾ ما شرع ولا أمر به. ﴿بحيرة﴾ هي الناقة تخلى للطواغيت اذا أنتجت خمسة أبطن آخرها ذكر بجرد أذنها، أي شقوها وامتنعوا من ركوبها وذبحها، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى. ﴿سائبة﴾ الناقة تسيب للأصنام لنحو برء من مرض، أو قدوم من سفر، أو نجاة في حرب. ﴿وصيلة﴾ الناقة تترك للطواغيت اذا بكرت بأنثى ثم ثنت بأنثى. ﴿حام﴾ هو الفحل اذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا: قد حمى ظهره، فلا يركب ولا يحمل عليه، ولا يمنع من ماء ولا مرعى.

١٠٤ - ﴿حسبنا﴾ كافينا.

١٠٥ - ﴿عليكم أنفسكم﴾ الزموا إصلاح أنفسكم. ﴿لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ لا يضركم الضلال عن دينكم إذا كنتم مهتدين، وليس المراد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن تركهما مع القدرة عليهما لا يجوز، ولكن المراد لا تذهب أنفسكم على أهل العناد

وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك، فاكتفى بخطاب واحد، والعلم عند الله.

قوله: ﴿لعلهم يتضرعون﴾[٤٢]، في هذه السورة، وفي الأعراف: ﴿يضرعون﴾ [٩٤] بالإدغام، لأن ههنا وافق فيما بعده، وهو قوله: ﴿جاءهم بأسنا تضرعوا﴾ [٤٣]، ! ومستقبل تضرعوا: يتضرعون لا غير.

قوله:) ﴿أنظر كيف نصرف الآيات﴾٤٦، ٥٦] مكرر، لأن التقدير: أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها؛ فلا تعرض عنهم، بل نكررها لهم لعلهم يفقهون.

لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ
مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ
يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ
اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ
﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ
بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾

البيان

١٠٦ - ﴿ضربتم في الأرض﴾ سافرتم فيها. ﴿تحبسونهما﴾ تقفونهما للحلف. ﴿من بعد الصلاة﴾ من بعد صلاة العصر. ﴿ارتبتم﴾ شككتم في أمانتهما. ﴿لا نشتري به ثمناً﴾ لا نأخذ بقسمنا كذباً عرضاً دنيوياً.

١٠٧ - ﴿عثر﴾ اطلع. ﴿الأوليان﴾ الأحقان بالشهادة لقرابتهما الى الميت، وإرثهما له. ﴿لشهادتنا أحق من شهادتهما﴾ ليميننا أحق بالقبول من يمين هذين الوصيين الخائنين. ﴿وما اعتدينا﴾ وما تجاوزنا الحق في يميننا.

١٠٨ - ﴿أدنى﴾ أقرب. ﴿على وجهه﴾ كما حملوها بلا خيانة فيها. ﴿أن ترد أيمان بعد أيمانهم﴾ أي ان تكرر أيمان شهود آخرين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور كذبهم.

١٠٩ - ﴿ماذا أجبتم﴾ ماذا أجابكم به أممكم.

١١٠ - ﴿بروح القدس﴾ بجبريل عليه السلام. ﴿في المهد﴾ أي وأنت في السرير طفلاً صغيراً لم تبلغ أوان الكلام، وذلك إعجاز. ﴿وكهلاً﴾ وفي حال اكتمال القوة. ﴿الكتاب﴾ الخط. ﴿والحكمة﴾ الكلام المحكم الصواب. ﴿تخلق﴾ تقدر وتصور. ﴿الأكمه﴾ الأعمى خلقة.

١١١ - ﴿الى الحواريين﴾ الى الخواص أو الأصفياء، وهم أنصار عيسى عليه السلام.

١١٢ - ﴿مائدة﴾ هي الخوان اذا

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني أملك﴾ [٥٠]، فكرر ﴿لكم﴾. وقال في هود: ﴿ولا أقول إني ملك﴾ [٣١] فلم يكرر ﴿لكم﴾، لأن في هود تقدم: ﴿إني لكم نذير﴾ [٢٥] وعقبه ﴿وما نرى لكم﴾ [٢٧].

وبعده ﴿أن أنصح لكم﴾ [٣٤] فلما تكرر ﴿لكم﴾ في القصة أربع مرات اكتفى بذلك.

قوله: ﴿إن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ [٩٠]، في هذه السورة، وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿إن هو إلا ذكر

قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ
عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا
وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ
يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ
قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ
عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ
فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

البيان

كان عليه طعام، من ماده اذا أعطاه، كأنها تميد من تقدم إليها.

١١٤ ـ ﴿عيداً﴾ سروراً وفرحاً، أو يوماً نعظمه.

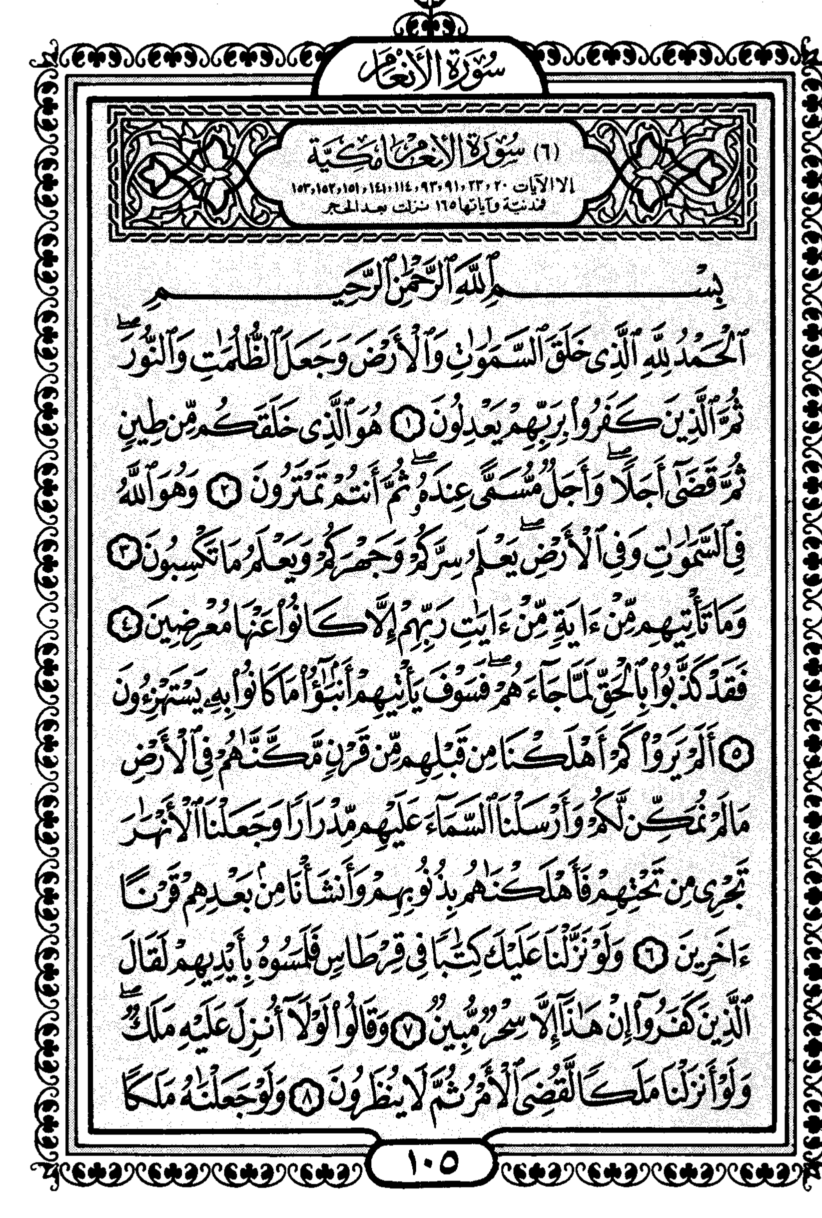
١١٦ ـ ﴿ما في نفسي﴾ ما في ذاتي. ﴿ما في نفسك﴾ ما في ذاتك، فنفس لشيء ذاته وهويته.

﴿توفيتني﴾ أخذتني إليك وافياً برفعي إلى السماء حياً.

البرهان في متشابه القرآن

للعالمين﴾ [١٠٤] منون، لأن في هذه السورة تقدم ﴿بعد الذكرى﴾ [٦٨] ﴿ولكن ذكرى﴾ [٦٩]. فكان الذكرى أليق بها.

قوله: ﴿إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي﴾ [٩٥] في هذه السورة، وفي آل عمران: ﴿تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي﴾ [٢٧]، وكذلك في الروم [١٩، ويونس [٣١] ﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾ لأن ما في هذه السورة وقع بين أسماء الفاعلين، وهو: ﴿فالق الحب والنوى﴾ [٩٥] ﴿فالق الاصباح وجعل الليل سكنا﴾ [٩٦]،



سورة الأنعام

(٦) سورة الأنعام مكية
إلا الآيات ٢٠، ٢٣، ٩١، ٩٣، ١١٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣
فمدنية وآياتها ١٦٥ نزلت بعد الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

البرهان في متشابه القرآن

واسم الفاعل يشبه الفعل من وجه، فيعمل عمل الفعل، ولا يثني ولا يجمع إذا عمل، وغير ذلك، ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله: ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾ [٥٧: ١٨] وجاز عطفه على الفعل نحو قوله: ﴿سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾ [٧: ١٩٣].

فلما وقع بينهما، ذكر ﴿يخرج الحي من الميت﴾ بلفظ الفعل، و﴿مخرج الميت من الحي﴾ بلفظ الاسم، عملاً بالشبهين، وآخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان، والمتقدم اسم واحد، بخلاف ما في آل عمران. لأن ما قبله وما بعده

البيان

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿جعل﴾ أنشأ وأبدع، أو صير. ﴿يعدلون﴾ يساوون به الأوثان في العبادة.

٢ - ﴿خلقكم من طين﴾ خلق أصلكم، يعني آدم عليه السلام ﴿قضى أجلاً﴾ كتب وقدر زماناً معيناً للموت. ﴿وأجل مسمى عنده﴾ هو أجل يوم القيامة الذي اختص الله بعلمه. ﴿تمترون﴾ تشكون، من المرية، أو تجادلون، من المراء.

٣ - ﴿وهو الله﴾ وهو المعبود وحده.

٤ - ﴿عنها معرضين﴾ تاركين النظر فيها، لا يلتفتون اليه.

٥ - ﴿أنباء ما كانوا به يستهزئون﴾ أنباء القرآن الذي كانوا يسخرون منه، وذلك عندما يشاهدون العذاب.

٦ - ﴿من قرية﴾ من أمة. ﴿مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم﴾ لم نعط أهل مكة نحو ما أعطينا عاداً وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار بأسباب الدنيا، والتمكين في البلاد وإعطاء المكنة. ﴿مدراراً﴾ كثيراً غزيراً. ﴿من تحتهم﴾ من تحت أشجارهم. ﴿قرناً آخرين﴾ أمة أخر بدلاً منهم.

٧ - ﴿في قرطاس﴾ في ورق.

لجعلنه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴿٩﴾ ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ﴿١٠﴾ قل سيروا
في الأرض ثم انظروا كيف كان عقبة المكذبين ﴿١١﴾ قل لمن ما في
السموت والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى
يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴿١٢﴾ * وله
ما سكن في اليل والنهار وهو السميع العليم ﴿١٣﴾ قل أغير الله أتخذ
وليا فاطر السموت والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن
أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴿١٤﴾ قل إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه
وذلك الفوز المبين ﴿١٦﴾ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴿١٧﴾ وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴿١٨﴾ قل أي شيء أكبر شهدة
قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرءان لأنذركم به ومن
بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله ءالهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله
وحد وإنني بريء مما تشركون ﴿١٩﴾ الذين ءاتينهم الكتب يعرفونه

البيان

٨ - ﴿لقضي الأمر﴾ لقضي أمر هلاكهم. ﴿لا ينظرون﴾ لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين.

٩ - ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾ ولخلطنا وأشكلنا عليهم حينئذ ما يخلطون على أنفسهم اليوم إذ كان سبيله كسبيلك يا محمد.

١٠ - ﴿فحاق﴾ نزل، وأحاط.

١٢ - ﴿كتب﴾ وعد وعداً مؤكداً. ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك في اليوم، أو في الجمع. ﴿خسروا أنفسهم﴾ أهلكوها وغبنوها باختيارهم الكفر.

١٣ - ﴿سكن﴾ حل فيكون من السكنى، فيتناول الساكن والمتحرك. أو من السكون فيتناول المتحرك بطريق الاكتفاء كقوله تعالى ﴿تقيكم الحر﴾ أي والبرد، والمعنى أنه سبحانه له كل شيء.

١٤ - ﴿ولياً﴾ ناصراً ومعبوداً. ﴿فاطر السموات والأرض﴾ مبتدئها ومخترعها. ﴿يطعم ولا يُطعم﴾ يَرزُق ولا يُرزَق. ﴿أسلم﴾ خضع وأذعن لله، ودخل في ملة الاسلام.

١٦ - ﴿يصرف عنه﴾ أي العذاب. ﴿فقد رحمه﴾ أي رحمه الله الرحمة العظمى، وهي النجاة. ﴿الفوز المبين﴾ النجاة الظاهرة.

١٨ - ﴿القاهر﴾ الغالب المقتدر.

١٩ - ﴿ومن بلغ﴾ من بلغه القرآن الى قيام الساعة.

البرهان في متشابه القرآن

أفعال، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن.

قوله: ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون﴾ [٩٧]، ثم قال: ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾ [٩٨]، وقال بعدهما: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ [٩٩]، لأن من أحاط علماً بما في الآية الأولى صار عالماً، لأنه أشرف العلوم، فختم الآية بقوله: ﴿يعلمون﴾، والآية الثانية مشتملة على ما يستدعي تأملاً وتدبراً، والفقه علم يحصل بالتدبر والتأمل والتفكر ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى. فختم الآية بقوله: ﴿يفقهون﴾، ومن أقر بما في الآية الثالثة صار مؤمناً حقاً.

كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا
جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا
نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا
يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾
وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا
عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ

البيان

٢٠ - ﴿يعرفونه﴾ يعرفون محمداً رسول الله ﷺ بحليته ونعته الثابت في التوراة والانجيل.

٢١ - ﴿ومن أظلم﴾ أي لا أحد أظلم من هذا. ﴿افترى﴾ اختلق. ﴿بآياته﴾ بالقرآن والمعجزات.

٢٣ - ﴿فتنتهم﴾ عاقبة كفرهم، أو معذرتهم، وجوابهم.

٢٤ - ﴿وضل عنهم﴾ وغاب عنهم. ﴿يفترون﴾ يكذبون بنسبة الإلهية والشفاعة والشركة له من أصنامهم.

٢٥ - ﴿أكنة﴾ أغطية جمع كنان، وهو الغطاء. ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة. أن يفهموا القرآن. ﴿وقراً﴾ ثقلًا يمنع من السمع. ﴿أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم المسطرة في كتبهم، جمع أسطورة.

٢٦ - ﴿ينهون عنه﴾ ينهون الناس عن القرآن، أي عن الرسول واتباعه. ﴿وينأون عنه﴾ يبعدون عن القرآن أو عن الرسول بأنفسهم، فَيضلون ويُضلون.

٢٧ - ﴿وقفوا على النار﴾ عرفوها حتى عاينوها، أو حبسوا على الصراط فوق النار. ﴿نرد﴾ أي الى الدنيا.

٣٠ - ﴿وقفوا على ربهم﴾ مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال أوقفوا على جزاء ربهم.

البرهان في متشابه القرآن

فختم الآية بقوله: ﴿يؤمنون﴾، حكاه أبو مسلم عن الخطيب.

وقوله: ﴿إن في ذلكم لآيات﴾ [٩٩]، في هذه السورة بحضور الجامعات وظهور الآيات، عم الخطاب وجمع الآيات.

قوله: ﴿أنشأكم﴾ [٩٨] وفي غيرها: ﴿خلقكم﴾ [٢١، و٤:١ و٦:٢ و٧:١٨٩..الخ]، لموافقة ما قبلها وهو: ﴿وأنشأنا من بعدهم﴾ [٦] وما بعدها: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات﴾ [١٤١].

قوله: ﴿مشتبهاً وغير متشابه﴾ [٩٩]. وفي الآية الأخرى: ﴿متشابهاً وغير متشابه﴾ [١٤١]، لأن أكثر ما جاء

ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ
وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ
ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ
أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي
ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى
ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ
وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ
مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٧﴾
وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ
مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ

البيان

٣١ - ﴿بغتة﴾ فجأة. ﴿يا حسرتنا﴾ نداء تفجع معناه: يا حسرة احضري فهذا أوانك. ﴿فرطنا﴾ قصرنا. ﴿أوزارهم﴾ آثامهم وذنوبهم. ﴿ساء ما يزرون﴾ بئس شيئاً يحملون.

٣٥ - ﴿كبر﴾ شق وعظم. ﴿نفقاً﴾ منفذاً تنفذ فيه الى ما تحت الأرض لتأتيهم بآية يؤمنون بها. ﴿من الجاهلين﴾ من الذين لا يعلمون ذلك.

٣٧ - ﴿آية من ربه﴾ أي كما اقترحوا، من جعل الصفا ذهبا، وتوسيع أرض مكة، وتفجير الأنهار خلالها.

٣٨ - ﴿من دابة﴾ هو اسم لما يدب، وتقع على المذكر والمؤنث. ﴿ما فرطنا﴾ ما تركنا. ﴿في الكتاب﴾ في اللوح المحفوظ.

٣٩ - ﴿صم﴾ فلا يسمعون كلام المنبه. ﴿وبكم﴾ فلا ينطقون بالحق. ﴿في الظلمات﴾ في ظلمات الجهل والحيرة، والكفر.

البرهان في متشابه القرآن

في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه، نحو قوله ﴿وأتوا به متشابهاً﴾ [٥] ﴿إن البقر تشابه علينا﴾ [٧٠]، ﴿تشابهت قلوبهم﴾ [١١٨]، ﴿وأخر متشابهات﴾ [٧٣]، فجاء قوله: ﴿مشتبهاً وغير متشابه﴾ في الآية الأولى و ﴿متشابهاً وغير متشابه﴾ في الآية الأخرى على تلك القاعدة.

ثم كان لقوله: تشابه معنيان. أحدهما: التبس. والثاني تساوى. وما في البقرة معناه: التبس فحسب، فبين بقوله: ﴿متشابهاً﴾ ومعناه: ملتبساً، لأن ما بعده من باب التساوى، والله أعلم.

أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

البيان

٤١ - ﴿إياه تدعون﴾ تخصونه بالدعاء، دون الآلهة. ﴿وتنسون ما تشركون﴾ وتتركون آلهتكم، أولا تذكرونهم في ذلك الوقت.

٤٢ - ﴿بالبأساء﴾ بالقحط والجوع. ﴿والضراء﴾ المرض ونقصان الأنفس والثمرات. ﴿يتضرعون﴾ يتذللون ويتخشعون ويتوبون.

٤٣ - ﴿فلولا﴾ أداة حض على المطلوب. ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿تضرعوا﴾ أي بالتوبة، والمعنى أنهم لم يتوبوا حين رأوا عذابنا. ﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾ أي صاروا معجبين بأعمالهم التي زينها لهم الشيطان.

٤٤ - ﴿أبواب كل شيء﴾ من الصحة والسعة وصنوف النعم استدراجاً لهم. ﴿أخذناهم بغتة﴾ أنزلنا بهم العذاب فجأة. ﴿مبلسون﴾ آيسون متحسرون، واصله الاطراق حزناً لما أصاب، أو ندماً على ما فات.

٤٥ - ﴿فقطع دابر القوم﴾ أهلكوا عن آخرهم، ولم ينج منهم أحد.

٤٦ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿نصرف الآيات﴾ نكررها ونديرها على أنحاء مختلفة. ﴿يصدفون﴾ يعرضون عن الآيات بعد ظهورها والصدوف الاعراض عن الشيء ﴿فصدف عنها﴾.

٤٧ - ﴿بغتة﴾ فجأة بأن لم تظهر اماراته. ﴿جهرة﴾ بأن ظهرت أماراته.

٥٠ - ﴿خزائن الله﴾ مرزوقاته، أو مقدوراته مما قسمه بين الخلق.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء﴾ [١٠٢] في هذه السورة، وفي المؤمن: ﴿خالق كل شيء لا إله إلا هو﴾ [٦٢] لأن فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات، فدفع قول قائله بقوله: ﴿لا إله إلا هو﴾، ثم قال: ﴿خالق كل شيء﴾. وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو: ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾، فخرج الكلام على إثبات خلق الناس، لا على نفي الشريك، فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات.

قوله: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما

وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا
بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ
بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٤) وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥) قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ
(٥٦) قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ
إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧) قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (٥٨)
۞ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ
مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ

البيان

٥٢ ـ ﴿بالغداة والعشي﴾ في أول النهار وآخره، والمراد من ذلك الدوام، أو يصلون صلاة الصبح والعصر، أو الصلوات الخمس ﴿يريدون وجهه﴾ يبتغون مرضاته، والوجه كناية عن الذات.

٥٣ ـ ﴿فتنا﴾ ابتلينا وامتحنا، ونحن أعلم بهم ـ كما ابتلينا الأغنياء بالفقراء. ﴿من الله عليهم من بيننا﴾ أنعم الله عليهم بالايمان من دوننا، وهو منهم استنكار.

٥٤ ـ ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ وعدكم بالرحمة وعداً مؤكدا. ﴿سوءاً﴾ ذنباً ﴿بجهالة﴾ جاهلاً لإيثاره المعصية على الطاعة، أو وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة.

٥٥ ـ ﴿ولتستبين﴾ ولتظهر وتستوضح تماماً.

٥٧ ـ ﴿يقص الحق﴾ يتبعه فيما يحكم به، أو يبينه بياناً شافياً. ﴿الفاصلين﴾ القاضين بالحق، والفصل القضاء.

٥٨ ـ ﴿ما تستعجلون به﴾ أي من العذاب. ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾ لأهلكتكم غضباً لربي.

٥٩ ـ ﴿في كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ.

البرهان في متشابه القرآن

يفترون﴾ [١١٢] وقال في الآية الأخرى من هذه السورة: ﴿ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾ [١٣٧] لأن قوله: ﴿ولو شاء ربك﴾ وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرات، ومنها: ﴿جاءكم بصائر من ربكم﴾ [١٠٤] فختم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها. وقوله: ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾ وقع بعد قوله: ﴿وجعلوا لله مما ذرأ﴾ [١٣٦] فختم بما بدأ به.

قوله: ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله﴾ [١١٧]، وفي ﴿ن والقلم﴾: ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ [٧]، بزيادة الباء ولفظ الماضي، لأن إثبات الباء هو

إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ (٥٩) وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم
بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (٦٠) وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ
حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ
(٦١) ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ (٦٢)
قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ
أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (٦٣) قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن
كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ (٦٤) قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ
عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم
بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ (٦٥) وَكَذَّبَ بِهِۦ
قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ (٦٦) لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ
وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ (٦٧) وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ
حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ
ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٦٨) وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم
مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ (٦٩) وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا

الأصل، كما في ﴿ن والقلم﴾ وغيرها من السور، لأن المعنى لا يعمل في المفعول به، فنوى الباء، وحيث حذفت أضمر فعل يعمل فيما بعده، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [١٢٤]: وعدل هنا الى لفظ المستقبل، لأن الباء لما حذفت التبس اللفظ بالإضافة، تعالى الله عن ذلك، فنبه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة، لأن أكثر ما يستعمل لفظ أفعل من يستعمله مع الماضي، نحو: أعلم من دب ودرج، وأحسن من قام وقعد، وأفضل من حج واعتمر، فتنبه فإنه من أسرار القرآن، لأنه لو قال: أعلم

البيان

٦٠ - ﴿يتوفاكم بالليل﴾ يقبض أنفسكم عن التصرف بالنوم. ﴿جرحتم بالنهار﴾ كسبتم فيه من الآثام. ﴿يبعثكم فيه﴾ يوقظكم في النهار.

٦١ - ﴿حفظة﴾ ملائكة حافظين لأعمالكم، وهم الكرام الكاتبون. ﴿لا يفرطون﴾ لا يتوانون ولا يتأخرون.

٦٢ - ﴿مولاهم﴾ مالكهم الذي يلي أمورهم ﴿الحق﴾ العدل الذي لا يحكم الا بالحق. ﴿أسرع الحاسبين﴾ لا يشغله حساب عن حساب، يحاسب جميع الخلق في مقادر حلب شاة.

٦٣ - ﴿تضرعاً﴾ معلنين الضراعة. ﴿وخفية﴾ مسرين في انفسكم.

٦٥ - ﴿من فوقكم﴾ كما أمطر الحجارة على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل. ﴿من تحت أرجلكم﴾ كما غرق فرعون وخسف بقارون. ﴿يلبسكم شيعاً﴾ يخلطكم فرقاً مختلفين على أهواء شتى كل فرقة مشايعة لإمام، ومعنى خلطهم ان ينشب القتال بينهم.

٦٦ - ﴿بوكيل﴾ بحفيظ.

٦٨ - ﴿يخوضون﴾ يستهزئون ويطعنون ﴿فأعرض عنهم﴾ لا تجالسهم وقم عنهم.

وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ
لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ
أُوْلَٰٓئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا
وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَٰطِينُ
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ
هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّقُوهُ
وَهُوَ الَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي
الصُّورِ عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَآ أُحِبُّ الْأَفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً

البيان

٧٠ - ﴿وغرتهم﴾ وأطمعتهم بالباطل وخدعتهم. ﴿أن تبسل نفس﴾ مخافة أن تسلم الى الهلكة والعذاب، وترتهن بسوء كسبها، وأصل الابسال المنع. ﴿ولي﴾ ينصرها بالقوة. ﴿ولا شفيع﴾ يدفع عنها بالمسألة. ﴿تعدل كل عدل﴾ تفتد بكل فداء. ﴿أبسلوا﴾ حبسوا في النار وأسلموا الى الهلكة. ﴿من حميم﴾ من ماء سخين حار.

٧١ - ﴿ونرد على أعقابنا﴾ راجعين الى الشرك ﴿استهوته الشياطين﴾ هوت به الغيلان ومردة الجن في المهامه فأضلته. ﴿حيران﴾ تائهاً ضالاً عن الجادة، لا يدري كيف يصنع .

٧٣ - ﴿بالحق﴾ بالحكمة، أو محقاً. ﴿في الصدر﴾ في القرن وهو البوق الذي ينفخ فيه اسرافيل. ﴿الغيب والشهادة﴾ السر والعلانية.

٧٤ - ﴿آزر﴾ أبو إبراهيم عليه السلام، أو عمه.

٧٥ - ﴿ملكوت السموات والأرض﴾ ملكهما، أو عجائبهما وآياتهما.

٧٦ - ﴿جن عليه الليل﴾ ستره بظلامه. ﴿أفل﴾ غاب.

٧٧ - ﴿بازغاً﴾ مبتدأ في الطلوع.

البرهان في متشابه القرآن

من ضل بدون الباء مع الماضي لكان المعنى: أعلم الضالين.

قوله: ﴿إعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾ [١٣٥] بالفاء حيث وقع. وفي هود: ﴿سوف تعلمون﴾ [٩٣] بغير فاء، لأنه تقدم في هذه السورة وغيرها ﴿قل﴾ فأمرهم أمر وعيد بقوله: ﴿إعملوا﴾ أي إعملوا فستجزون. ولم يكن في هود ﴿قل﴾ فصار استئنافاً، وقيل: سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل. أي: إني عامل سوف تعلمون. فحذف الفاء.

قوله: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا

قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون ﴿٧٨﴾ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ﴿٧٩﴾ وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون ﴿٨٠﴾ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ﴿٨١﴾ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴿٨٢﴾ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ﴿٨٣﴾ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ﴿٨٤﴾ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ﴿٨٥﴾ وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ﴿٨٦﴾ ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ﴿٨٧﴾ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴿٨٨﴾

البيان

٧٩ - ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان كلها الى الاسلام .

٨٠ - ﴿وحاجه قومه﴾ خاصموه في التوحيد، ونفى الشركاء عهد الله .

٨١ - ﴿سلطاناً﴾ حجة وبرهاناً . ﴿فأى الفريقين﴾ فريق الموحدين وفريق المشركين .

٨٢ - ﴿ولم يلبسوا﴾ ولم يخلطوا . ﴿بظلم﴾ بشرك .

٨٧ - ﴿واجتبيناهم﴾ واصطفيناهم للنبوة .

٨٨ - ﴿لحبط﴾ لبطل وسقط .

البرهان في متشابه القرآن

آباؤنا ولا حرمنا من شيء﴾ [١٤٨]، وقال في النحل: ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء﴾ [٣٥] فزاد ﴿من دونه﴾ مرتين، وزاد ﴿نحن﴾؛ لأن لفظ الاشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته، ودل على تحريم أشياء وتحليل أشياء من دون الله، فلم يحتج الى لفظ ﴿من دونه﴾ بخلاف لفظ العبادة، فانها غير مستنكرة، وإنما المستنكر عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى، ولا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه أشرك ، فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله: ﴿من دونه﴾.

أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ
فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ
فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾
وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ
أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ
قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ
ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ
أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ
وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾
وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ
شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ
ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ
ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٩٣﴾
وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ
ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ

البيان

٨٩ - ﴿والحكم﴾ والحكمة، أو فهم الكتاب، أو الفصل بين الناس بالحق.

٩٠ - ﴿اقتده﴾ اقتد، والهاء هاء السكت، والمراد لا تهتد الا بهدىٰ الانبياء. ﴿أجراً﴾ جعلاً.

٩١ - ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ أي ما عرفوه سبحانه حق معرفته ﴿قراطيس﴾ أوراقاً مكتوبة مفرقة مقطعة. ﴿في خوضهم﴾ في باطلهم .

٩٢ - ﴿مبارك﴾ كثير المنافع والفوائد. ﴿أم القرى﴾ مكة، والمراد أهلها ﴿ومن حولها﴾ من أهل المشرق والمغرب. ﴿يؤمنون بالآخرة﴾ يصدقون بالعاقبة ويخافونها.

٩٣ - ﴿في غمرات الموت﴾ في شدائده وسكراته. ﴿أخرجوا أنفسكم﴾ هاتوا أرواحكم، وأخرجوها الينا من أجسادكم، وهذا عبارة عن التشديد في الازهاق من غير تنفيس ولا امهال. ﴿عذاب الهون﴾ الهوان الشديد.

٩٤ - ﴿خولناكم﴾ ملكناكم. ﴿وراء ظهوركم﴾ أي ولم تحتملوا منه شيئاً. ﴿تقطع بينكم﴾ تفرق الاتصال بينكم. ﴿وضل﴾ ضاع وبطل.

ولما حذف ﴿من دونه﴾ مرتين حذف معه ﴿نحن﴾ لتطرد الآية في حكم التخفيف.

قوله: ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾[١٥] وقال في سبحان . ﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾ [٣١] على الضد، لأن التقدير: من إملاق بكم، نحن نرزقكم وإياهم. وفي سبحان . خشية إملاق يقع بهم نحن نرزقهم وإياكم.

قوله: ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾[١٥١] وفي الثانية ﴿لعلكم تذكرون﴾ [١٥٢] وفي الثالثة: ﴿لعلكم تتقون﴾ [١٥٣]، لأن الآية الأولى مشتملة على خمسة أشياء

لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ﴿٩٤﴾ ۞ إن الله فالق الحب
والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى
تؤفكون ﴿٩٥﴾ فالق الإصباح وجعل اليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ﴿٩٦﴾ وهو الذى جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها فى ظلمت البر والبحر قد فصلنا الأيت لقوم يعلمون ﴿٩٧﴾
وهو الذى أنشأكم من نفس وحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الأيت لقوم يفقهون ﴿٩٨﴾ وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به
نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن
النخل من طلعها قنوان دانية وجنت من أعناب والزيتون والرمان
مشتبها وغير متشبه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم
لأيت لقوم يؤمنون ﴿٩٩﴾ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له
بنين وبنت بغير علم سبحنه وتعلى عما يصفون ﴿١٠٠﴾ بديع السموت
والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صحبة وخلق كل شىء
وهو بكل شىء عليم ﴿١٠١﴾ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خلق كل شىء
فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل ﴿١٠٢﴾ لا تدركه الأبصر وهو يدرك

البيان

٩٥ - ﴿فالق الحب والنوى﴾ أي شق الحب عن السنبلة، والنواة عن النخلة، والفلق الشق. ﴿تؤفكون﴾ تصرفون عنه.

٩٦ - ﴿فالق الاصباح﴾ أي شاق عمود الصبح عن سواد الليل. ﴿سكن﴾ مسكوناً فيه عن كد المعيشة. ﴿والشمس والقمر حسباناً﴾ يجريان في أفلاكهما بحساب مقدر انيطت به مصالح الخلق.

٩٨ - ﴿فمستقر ومستودع﴾ فمستقر في الرحم ومستودع في الصلب، أو فمستقر فوق الأرض، ومستودع تحتها.

٩٩ - ﴿خضراً﴾ شيئاً اخضر غضاً. ﴿منه﴾ من الخضر. ﴿متراكباً﴾ وهو السنبل الذي تراكب حبه. ﴿من طلعها﴾ هو أول ما يخرج من ثمر النخل في الكيزان ﴿قنوان﴾ عذوق وعراجيه كالعناقيد تنشق عنها الكيزان. ﴿دانية﴾ متدلية، أو قريبة من المتناول، لانحنائها بثقل حملها، أو لقصر ساقها ﴿وينعه﴾ ونضجه.

١٠٠ - ﴿الجن﴾ الشياطين حيث اطاعوهم فيما سولوا لهم من الشرك. ﴿وخرقوا له﴾ أي اختلقوا له..

١٠١ - ﴿بديع﴾ مبدع ومخترع. ﴿أنى﴾ من أين.

١٠٢ - ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ أي وهو مع تلك الصفات مالك لكل شيء من الارزاق والآجال، ورقيب على الأعمال.

البرهان في متشابه القرآن

كلها عظام جسام. فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا؛ فختم الآية الأولى بما في الانسان من أشرف السجايا وهو العقل، الذي امتاز به الانسان عن سائر الحيوان.

والآية الثانية: مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطي ضدها وارتكابها، وكانت الوصية بها تجري مجرى الزجر والوعظ، فختم الآية بقوله: ﴿تذكرون﴾ أي: تتعظون بمواعظ الله.

والآية الثالثة: مشتملة على ذكر الصراط المستقيم، والتحريض على اتباعه، واجتناب مناهيه، فختم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل؛ وخير الزاد.

ٱلْأَبْصَـٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ وَمَا جَعَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ

البيان

١٠٣ - ﴿لا تدركه الابصار﴾ لا تحيط به سبحانه. ﴿اللطيف﴾ العالم بدقائق الامور ومشكلاتها.

﴿الخبير﴾ العليم بظواهر الأشياء وخفياتها.

١٠٤ - ﴿بصائر﴾ آيات وبراهين تهدي للحق، ﴿والبصيرة﴾ نور القلب، كما أن البصر نور العين، ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ أحفظ أعمالكم، وأجازيكم عليها، إنما أنا منذر، والله هو الحفيظ عليكم.

١٠٥ - ﴿نصرف الآيات﴾ نكررها بأساليب مختلفة. ﴿درست﴾ قرأت وتعلمت من أهل الكتاب.

١٠٧ - ﴿بوكيل﴾ بمسلط.

١٠٨ - ﴿عدواً﴾ ظلماً وعدواناً.

١٠٩ - ﴿جهد أيمانهم﴾ جاهدين بأوكد الأيمان.

١١٠ - ﴿ونذرهم﴾ ونتركهم. ﴿في طغيانهم﴾ في تجاوزهم الحد بالكفر. ﴿يعمهون﴾ يتحيرون.

١١١ - ﴿وحشرنا﴾ وجمعنا. ﴿قبلاً﴾ كفلاء بصحة ما بشرنا به وأنذرنا، جمع قبيل، وهو الكفيل.

١١٢ - ﴿زخرف القول﴾ ما زينوه من القول والوسوسة والاغراء على المعاصي. ﴿غروراً﴾ خدعاً وأخذاً على غرة.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿جعلكم خلائف الأرض﴾[١٦٥] في هذه السورة. وفي يونس والملائكة: ﴿جعلكم خلائف في الأرض﴾ لأن في هذا العشر تكرر ذكر المخاطبين مرات، فعرفهم بالاضافة، وقد جاء في السورتين في الأصل وهو: ﴿جاعل في الأرض خليفة﴾ ﴿جعلكم مستخلفين﴾.

قوله: ﴿إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ [١٦٥] وقال في الأعراف: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ [١٦٧] لأن ما في هذه السورة وقع بعد قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [١٦٠. وقوله:

إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم
مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا
ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ
وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

البرهان في متشابه القرآن

﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ [١٦٥]، فقيد قوله: ﴿غفور رحيم﴾ باللام ترجيحاً للغفران على العقاب.

ووقع ما في الأعراف بعد قوله: ﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس﴾ [١٦٥] وقوله: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ [١٦٦] فقيد رحمة منه للعباد، لئلا يرجح جانب الخوف على الرجاء، وقدم سريع العقاب في الآيتين مراعاة لفواصل الآي.

« سورة الأعراف »

قوله: ﴿قال ما منعك﴾ [١٢]، وفي الحجر: ﴿قال يا

البيان

١١٣ - ﴿ولتصغى اليه﴾ ولتميل الى زخرف القول. ﴿وليقترفوا﴾ وليكتسبوا من الآثام.

١١٤ - ﴿من الممترين﴾ من الشاكين فيه.

١١٥ - ﴿كلمة ربك﴾ ما تكلم به، وهو القرآن العظيم. ﴿صدقاً﴾ في وعده ووعيده. ﴿وعدلاً﴾ في أمره ونهيه. ﴿لا تبديل لكلماته﴾ لا أحد يبدل شيئاً من ذلك.

١١٦ - ﴿أكثر من في الأرض﴾ هم الكفار لأنهم الأكثرون. ﴿عن سبيل الله﴾ عن دينه. ﴿يخرصون﴾ يكذبون في نسبة التحريم والتحليل الى الله من عند انفسهم.

١١٩ - ﴿فصل لكم﴾ بين لكم. ﴿بالمعتدين﴾ بالمتجاوزين من الحق الى الباطل.

١٢٠ - ﴿وذروا ظاهر الاثم وباطنه﴾ واتركوا علانية الاثم وسره، أو الشرك الجلي والخفي. ﴿يقترفون﴾ يكتسبون في الدنيا من الاثم.

١٢١ - ﴿لفسق﴾ خروج عن طاعة الله الى معصية.

مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى
كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ
مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن
يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ
صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا
ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم
مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ
وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا
شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا

البيان

١٢٢ - ﴿ميتا فأحييناه﴾ كافراً فهديناه.

١٢٤ - ﴿آية﴾ معجزة، أو آية من القرآن تأمرهم بالايمان، ﴿صغار﴾ ذل وهوان.

١٢٥ - ﴿حرجاً﴾ شديد الضيق ﴿كأنما يصعّد في السماء﴾ كأنه كلف أن يصعد الى السماء، فلا يستطيعه، أو كعازب الرأي، طائر القلب في الهواء. ﴿الرجس﴾ العذاب في الآخرة، واللعنة في الدنيا.

١٢٦ - ﴿مستقيماً﴾ عادلاً مطّرداً. ﴿يذكرون﴾ يتعظون.

١٢٧ - ﴿دار السلام﴾ دار الله، يعني الجنة أضافها إلى نفسه تعظيماً له، والسلام من أسمائه سبحانه، أو دار السلامة من كل آفة وكدر، أو السلام التحية ﴿وليهم﴾ محبهم وناصرهم.

١٢٨ - ﴿قد استكثرتم﴾ أضللتم منهم كثيراً. ﴿استمتع بعضنا ببعض﴾ انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وانتفع الجن بالانس حين أطاعوهم وساعدوهم على مرادهم في إغوائهم. ﴿أجلنا﴾ يوم البعث، ﴿مثواكم﴾ منزلكم. ﴿الا ما شاء الله﴾ إلا الأوقات التي ينقلون فيها من عذاب السعير الى عذاب الزمهرير.

١٢٩ - ﴿نولي بعض الظالمين بعضاً﴾ نتبع بعضهم بعضاً في النار، أو نسلط بعضهم على بعض، أو نجعل بعضهم أولياء بعض.

البرهان في متشابه القرآن

إبليس مالك﴾ [٣٢] بزيادة ﴿يا إبليس﴾ في السورتين، لأن خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله: ﴿إلا إبليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك﴾ [١١، ١٢] فحسن حذف حرف النداء والمنادى، ولم يقرب في « ص » قربه منه في هذه السورة، لأن في « ص » ﴿إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين﴾ [٧٤]بزيادة ﴿استكبر﴾، فزاد حرف النداء والمنادى فقال: ﴿يا إبليس﴾ وكذلك في الحجر، فإن فيها: ﴿ألا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾[٣١]. بزيادة ﴿أبى﴾، فزاد حرف النداء والمنادى فقال: ﴿يا إبليس مالك﴾.

عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟
كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ
﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ
ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ
أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم
بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن
تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ
مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ
فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ
شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ
شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ
وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ

البيان

١٣٠ - ﴿يقصون﴾ يتلون ويقرؤون. ﴿شهدنا على أنفسنا﴾ أي بوجوب الحجة علينا، وتبليغ الرسل إلينا. ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ خدعتهم ببهرجها.

١٣٢ - ﴿درجات﴾ منازل.

١٣٤ - ﴿بمعجزين﴾ بفائتين من عذاب الله بالهرب، وهو رد لقولهم « من مات فات ».

١٣٥ - ﴿على مكانتكم﴾ على تمكنكم من أمركم، وأقصى استطاعتكم وامكانكم.

١٣٦ - ﴿ذرأ﴾ خلق على وجه لم يسبق اليه. ﴿من الحرث﴾ الزرع. ﴿والأنعام﴾ الابل والبقر والضأن والمعز.

١٣٧ - ﴿ليردوهم﴾ ليهلكوهم بالإغواء. ﴿وليلبسوا عليهم﴾ وليشوبوا ويخلطوا. ﴿دينهم﴾ هو ما كانوا عليه من دين اسماعيل حتى زلوا عنه الى الشرك. ﴿وما يفترون﴾ وما يختلقون من الإفك.

١٣٨ ﴿وحرث﴾ زرع للأوثان ﴿حجر﴾ محجورة ممنوعة. ﴿حرمت ظهورها﴾ هي البحائر والسوائب والحوامي. ﴿لا يذكرون اسم الله عليها﴾ اي حال الذبح، وإنما يذكرون اسماء الأصنام. ﴿افتراء عليه﴾ كذباً على الله.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ألا تسجد﴾ [١٢]. وفي « ص »: ﴿أن تسجد﴾ [٧٥] وفي الحجر: ﴿مالك ألا تكون﴾ [٣٢] فزاد في هذه السورة ﴿لا﴾ وللمفسرين في لا أقوال. قال بعضهم: لا صلة، كما في قوله: ﴿لئلا يعلم﴾ [٥٧ : ٢٩]، وقال بعضهم: الممنوع من الشيء مضطر الى ما منع. وقال بعضهم: معناه: ما الذي جعلك في منعة من عذابي. وقال بعضهم: معناه: من قال لك ألا تسجد. وقد ذكرت ذلك وأخبرت بالصواب في كتابي « لباب التفسير ». والذي يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذي خص هذه السورة بزيادة

عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا

البيان

١٣٩ ـ ﴿وصفهم﴾ كذبهم على الله بالتحليل والتحريم .

١٤٠ ـ ﴿قتلوا أولادهم﴾ وأدوا بناتهم مخافة السبي والفقر. ﴿سفهاً بغير علم﴾ لخفة أحلامهم وجهلهم. ﴿وحرموا ما رزقهم الله﴾. أي من البحائروالسوائب وغيرها .

١٤١ ـ ﴿معروشات﴾ مرفوعات على دعائم، ولها سمك تعطف عليه القضبان . ﴿وغير معروشات﴾ متروكات على وجه الأرض لم تعرش. ﴿مختلفاً أكله﴾ أي ثمره المأكول في اللون والطعم والحجم والرائحة. ﴿متشابهاً﴾ أي في اللون. ﴿وغير متشابه﴾ أي في الطعم. ﴿حقه﴾ هو عشر ما يخرج منه .

١٤٢ ـ ﴿حمولة﴾ أي وأنشأ من الابل ما يحمل الأثقال. ﴿وفرشاً﴾ وما يفرش للذبح، أو الحمولة الكبار، والفرش الصغار كالفصلان والعجاجيل والغنم لأنها دانية من الأرض مثل الفرش. ﴿خطوات الشيطان﴾ طرقه في التحليل والتحريم كفعل أهل الجاهلية .

١٤٣ ـ ﴿أزواج﴾ أصنام. ﴿اثنين﴾ يريد الذكر والانثى .

١٤٤ ـ ﴿إذ وصاكم الله بهذا﴾ أي أم شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا التحريم .

١٤٥ ـ ﴿دماً مسفوحاً﴾ مصبوباً سائلاً، فلا يحرم الدم الذي في اللحم،

البرهان في متشابه القرآن

« لا » دون السورتين.

قلت: لما حذف منها يا إبليس واقتصر على الخطاب. جمع بين لفظ المنع ولفظ ﴿لا﴾ زيادة في النفي، وإعلاماً أن المخاطب به إبليس، خلافاً للسورتين، فإنه صرح فيهما باسمه.

وإن شئت قلت: جمع في هذه السورة بين ما في « ص » وما في الحجر، فقال: ما منعك أن تسجد ـ مالك ألا تسجد. فحذف ﴿أن تسجد﴾، وحذف ﴿مالك﴾ لدلالة الحال ودلالة السورتين عليه، فبقي ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾، وهذه لطيفة فاحفظها.

أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ
جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ
وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ
إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ
حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟
أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ
وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟
ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ
ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿أنظرني إلى يوم يبعثون﴾ [١٤]. وفي الحجر [٢٦] وص [٧٩] رب فانظرني؛ لأنه سبحانه لما اقتصر في السؤال على الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة إقتصر في الجواب أيضاً على الخطاب دون ذكر المنادي. وأما زيادة الفاء في السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما تضمنه النداء من: أدعو، أو أنادي. نحو: ﴿ربنا فاغفر لنا﴾ [٣:١٩٣] أي: أدعوك. وكذلك داعية الواو في قوله: ﴿ربنا وآتنا﴾ [٣:١٩٤]، فحذف المنادى في هذه السورة، فلما حذفه إنحذفت الفاء.

البيان

ولا يحرم الكبد والطحال. ﴿رجس﴾ نجس. ﴿أهل لغير الله به﴾ أي رفع الصوت عند ذبحه باسم غير الله. ﴿اضطر﴾ دعته الضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات. ﴿غير باغ﴾ على مضطر مثله، تارك لمواساته. ﴿ولا عاد﴾ ولا متجاوز قدر حاجته من تناوله.

١٤٦ - ﴿كل ذي ظفر﴾ أي ماله إصبع من دابة أو طير، ويدخل فيه الابل والنعام. ﴿شحومهما﴾ شحوم الكرش وشحوم الكلى. ﴿ما حملت ظهورهما﴾ ما علق بهما من الشحم فيحل. ﴿أو الحوايا﴾ المصارين والأمعاء فيحل شحمها. ﴿ما اختلط بعظم﴾ هو إلية الضأن فتحل. ﴿ببغيهم﴾ بسبب ظلمهم.

١٤٨ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿تخرصون﴾ تكذبون.

١٤٩ - ﴿الحجة البالغة﴾ أي بإرسال الرسل وإنزال الكتب، ولا حجة لكم على الله بمشيئته.

١٥٠ - ﴿هلم شهداءكم﴾ هاتوا شهداءكم وقربوهم. ﴿يعدلون﴾ يسوء به غيره في العبادة.

١٥١ - ﴿أتل﴾ أقرأ. ﴿من إملاق﴾ من أجل فقر. ﴿الفواحش﴾ كبائر المعاصي كالزنا. ﴿ما ظهر منها﴾ مابينك وبين الخلق. ﴿وما بطن﴾ ما بينك وبين الله. ﴿بالحق﴾ كالقصاص، والقتل على الردة، والرجم. ﴿وصاكم به﴾ وصاكم بحفظه.

هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ

البيان

١٥٢ - ﴿بالتي هي أحسن﴾ بالخصلة التي هي أحسن، وهي حفظ ماله وتثميره له. ﴿أشده﴾ مبلغ حلمه. ﴿بالقسط﴾ بالسوية والعدل. ﴿فاعدلوا﴾ فاصدقوا.

١٥٣ - ﴿صراطي مستقيماً﴾ سبيلي وديني لا اعوجاج فيه. ﴿السبل﴾ الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات.

١٥٥ - ﴿مبارك﴾ كثير الخير.

١٥٦ - ﴿على طائفتين﴾ هما اليهود والنصارى. ﴿عن دراستهم﴾ عن قراءة كتبهم. ﴿لغافلين﴾ لا علم لنا بشيء منها.

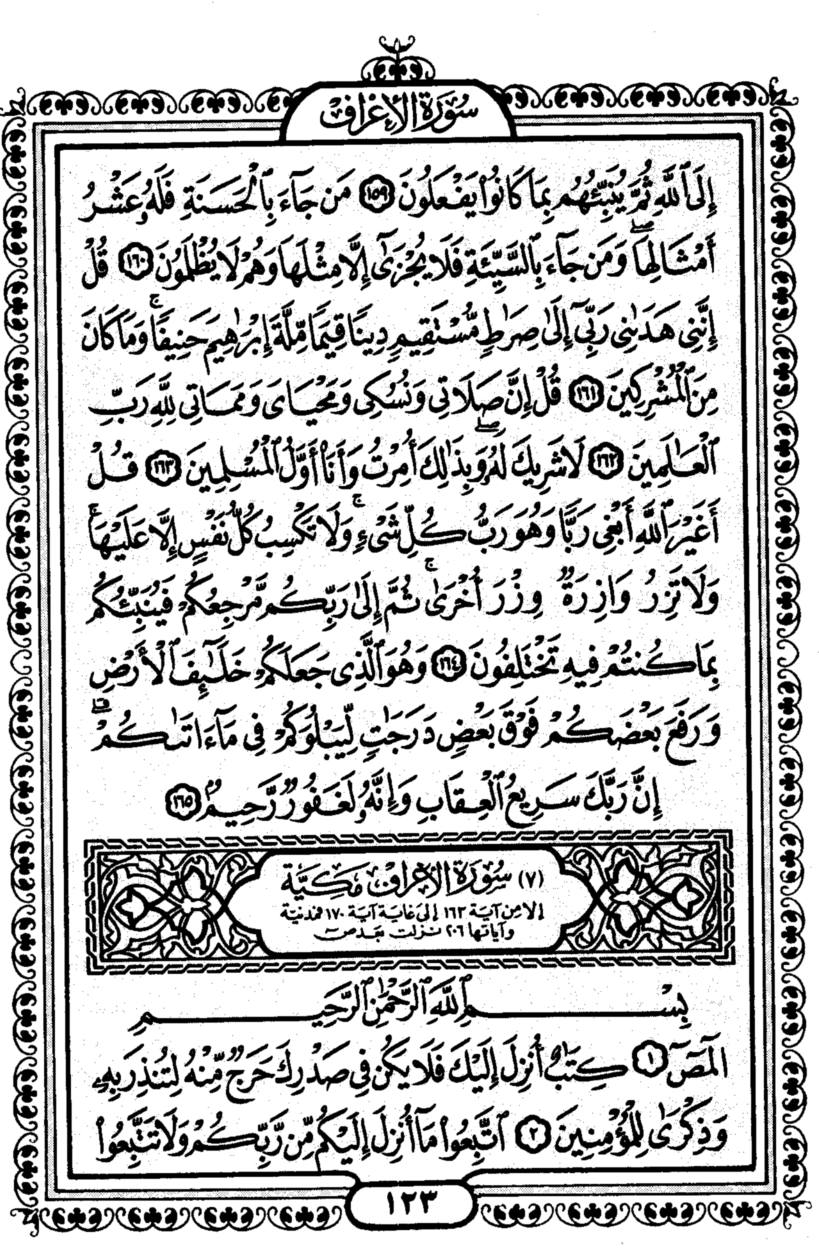
١٥٧ - ﴿وصدف عنها﴾ وأعرض عنها.

١٥٨ - ﴿أو يأتي ربك﴾ أي أمر ربك بالعذاب، أو القيامة. ﴿بعض آيات ربك﴾ كطلوع الشمس من مغربها وغيرها من أشراط الساعة. ﴿خيراً﴾ إخلاصاً.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿إنك من المنظرين﴾ [١٥]. في هذه السورة. وفي السورتين: ﴿قال فإنك﴾ لأن الجواب يبنى على السؤال، ولما خلا في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه. ولما ثبتت الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب، والجواب في السور الثلاث إجابة، وليس باستجابة.

قوله: ﴿فبما أغويتني﴾ [١٦] في هذه السورة. وفي «ص»: ﴿فبعزتك لأغوينهم﴾ [٨٢]. وفي الحجر: ﴿رب بما أغويتني﴾ [٣٩]. لأن ما في هذه السورة موافق لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء، وما في الحجر موافق لما قبله



إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون (١٥٩) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون (١٦٠) قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (١٦١) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣) قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (١٦٤) وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم (١٦٥)

(٧) سورة الأعراف مكية
إلا من آية ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فمدنية
وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

بسم الله الرحمن الرحيم

المص (١) كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين (٢) اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا

في مطابقة النداء، وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف، ليكون الثاني مربوطاً بالأول، ولم تدخل في الحجر، فاكتفى بمطابقة النداء، لامتناع النداء منه، لأنه ليس بالذي يستدعيه النداء، فإن ذلك يقع مع السؤال والطلب، وهذا قسم عند أكثرهم، بدليل ما في «ص». وخبر عند بعضهم والذي في «ص» على قياس ما في الأعراف [١٦، ١٧] دون الحجر [٣٩، ٤٠] لأن موافقتهما أكثر على ما سبق. فقال: ﴿فبعزتك﴾ والله أعلم.

وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع. وسأل الخطيب

البيان

١٥٩ - ﴿وكانوا شيعاً﴾ فرقاً، كل فرقة تشيع إماماً لها. ﴿لست منهم في شيء﴾ أي من السؤال عنهم، وعن تفرقهم، أو عن عقابهم.

١٦١ - ﴿قيماً﴾ ثابتاً مقدماً لأمر المعاش والمعاد. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً إلى الطريق الحق، وهو الاسلام.

١٦٢ - ﴿ونسكي﴾ عبادتي، والناسك العابد، أو ذبحي، أو حجي. ﴿ومحياي ومماتي﴾ وما أوتيته في حياتي وأموت عليه من الايمان والعمل.

١٦٤ - ﴿أبغي﴾ أطلب. ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ أي لا تؤاخذ نفس آثمة بذنب نفس أخرى.

١٦٥ - ﴿خلائف الارض﴾ أي أن محمداً خاتم النبيين، فأمته خلفت سائر الأمم، أو لأن بعضهم يخلف بعضاً، أو هم خلفاء الله في أرضه يملكونها ويتصرفون فيها. ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم، وهو أعلم بكم.

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿حرج منه﴾ شك فيه، أو ضيق من تبليغه خشية التكذيب.

مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٥ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ١٥ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ

البيان

٤ ـ ﴿وكم من قرية أهلكناها﴾ وكثيراً من القرى أهلكناها. ﴿فجاءها بأسنا﴾ فجاء أهلها عذابنا. ﴿بياتاً﴾ بائتين ليلاً. ﴿قائلون﴾ مستريحون نهاراً وقت القيلولة.

٥ ـ ﴿دعواهم﴾ دعاؤهم وتضرعهم.

٨ ـ ﴿والوزن﴾ أي وزن الأعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها. ﴿الحق﴾ العدل. ﴿ثقلت موازينه﴾ أي رجحت حسناته على سيئاته.

٩ ـ ﴿خفت موازينه﴾ رجحت سيئاته على حسناته. ﴿يظلمون﴾ يجحدون.

١٠ ـ ﴿مكناكم في الأرض﴾ جعلنا لكم فيها مكاناً وقراراً، أو أقدرناكم على التصرف فيها. ﴿معايش﴾ جمع معيشة، وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرهما.

١١ ـ ﴿خلقناكم ثم صورناكم﴾ خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور، ثم صورناه بعد ذلك.

١٢ ـ ﴿أن لا تسجد﴾ أن تسجد، (لا) زائدة.

١٣ ـ ﴿فاهبط منها﴾ أي من الجنة. ﴿من الصاغرين﴾ من أهل الصغار والهوان.

١٤ ـ ﴿أنظرني﴾ أخرني وأمهلني في الحياة.

١٦ ـ ﴿فبما أغويتني﴾ فبسبب إضلالك إياي. ﴿لأقعدن لهم﴾ لأعترضن لهم على طِريق الاسلام

البرهان في متشابه القرآن

نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها، وقال: إن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها. كان اختلافها وإتفاقها سواء إذا أدى المعنى المقصود. وهذا جواب حسن، إن رضيت به كفيت مؤنة السهر الى السحر.

قوله: ﴿قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً﴾ [٢٨] ليس في القرآن غيره، لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله: ﴿لأقعدن لهم﴾[١٦] الآية. بالغ في ذمه فقال: ﴿أخرج منها مذءوماً مدحوراً﴾. والذأم: أشد الذم.

قوله: ﴿فكلا﴾[١٩]، سبق في البقرة.

جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم﴾ [٢٤]. بالفاء حيث وقع، إلا في يونس [٤٩] فإنه هنا جملة عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقب، فكان الموضع موضع الفاء، وما في يونس يأتي في موضعه.

قوله: ﴿وهم بالآخرة كافرون﴾ [٤٥] ما في هذه السورة جاء على القياس، وتقديره: وهم كافرون بالآخرة، فقدم بالآخرة تصحيحاً لفواصل الآي. وفي هود لما تقدم: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾ [١٨] ثم قال: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ [١٨]. ولم يقل: عليهم . القياس ذلك، ولو

البيان

مترصداً للرد، متعرضاً للصد، كما يتعرض العدو على الطريق ليقطعه على السابلة.

١٧ - ﴿من بين أيديهم﴾ أي أشككهم في الآخرة. ﴿ومن خلفهم﴾ أرغبهم في الدنيا. ﴿وعن أيمانهم﴾ من قبل الحسنات. ﴿وعن شمائلهم﴾ من قبل السيئات. ﴿شاكرين﴾ مؤمنين.

١٨ - ﴿مذءوماً﴾ معيباً مذموماً من ذأمه إذا ذمه، والذأم العيب. ﴿مدحوراً﴾ مطروداً مبعداً من رحمة الله.

٢٠ - ﴿فوسوس لهما﴾ ألقى إليها الوسوسة، وهي الكلام الخفي المكرر بسرعة. ﴿ما ووري عنهما﴾ ما أخفي وغطي عنها. ﴿من سوءاتهما﴾ من عوراتها. ﴿إلا أن تكونا ملكين﴾ الا كراهة أن تكونا ملكين. ﴿من الخالدين﴾ من الذين لا يموتون، ويبقون في الجنة ساكنين.

٢١ - ﴿وقاسمهما﴾ وأقسم لهما وحلف.

٢٢ - ﴿فدلاهما بغرور﴾ فنزل بهما عن رتبة الطاعة الى الأكل من الشجرة بخدع ومكر. ﴿بدت﴾ ظهرت. ﴿وطفقا﴾ وجعلا. ﴿يخصفان﴾ يلزقان. ﴿من ورق الجنة﴾ من ورق التين وغيره.

٢٤ - ﴿ومتاع إلى حين﴾ وانتفاع بالعيش الى حين انقضاء آجالكم.

٢٦ - ﴿أنزلنا عليكم﴾ أعطيناكم ووهبناكم، أو جعل ما في الارض منزلاً من السماء لأن أصله من الماء، والماء من السماء. ﴿يواري سوءاتكم﴾ يستر

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ
وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا
بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَٰلَةُ إِنَّهُمُ
اتَّخَذُوا الشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾
۞ يَٰبَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَٰتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ
الْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن
تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ
﴿٣٤﴾ يَٰبَنِي ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا
وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ

البيان

عوراتكم. ﴿وريشاً﴾ ولباس الزينة، أستعير من لباس الطير لأنه لباسه، وزينته، والمراد أنزلنا عليكم لباسين: لباساً يستر عوراتكم، ولباساً يزينكم. ﴿ولباس التقوى﴾ ولباس الورع الذي يقي العقاب.

٢٧ - ﴿لا يفتننكم الشيطان﴾ لا يخدعنكم ولا يضلنكم. ﴿وقبيله﴾ وذريته، أو جنوده من الشياطين.

٢٨ - ﴿فاحشة﴾ فعلة متناهية في القبح، كطوافهم بالبيت عراة.

٢٩ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾ أقصدوا عبادته مستقيمين إليها غير عادلين إلى غيرها في كل وقت سجود، أو في كل مكان سجود. ﴿وادعوه﴾ واعبدوا الله.

٣٠ - ﴿أولياء﴾ أنصاراً وأعواناً.

٣١ - ﴿خذوا زينتكم﴾ البسوا ثيابكم لستر عوراتكم، وقيل المشط والطيب، والسنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئاته للصلاة لأن المصلي يناجه ربه فيستحب له التزين والتعطر كما يجب التستر والتطهر. ﴿وكلوا﴾ أي من اللحم والدسم. ﴿ولا تسرفوا﴾ بالشروع في الحرام، أو في مجاوزة الشبع.

٣٢ - ﴿زينة الله﴾ من الثياب وكل ما يتجمل به. ﴿أخرج لعباده﴾ أي أخرج أصلها كالقطن من الارض، والقز من الدود.

٣٣ - ﴿الفواحش﴾ ما تفاحش قبحه، أي تزايد. ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ سرها وعلانيتها. ﴿والاثم﴾ أي

البرهان في متشابه القرآن

قال لالتبس أنهم هم أم غيرهم، فكرر وقال: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [١٩] ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم، وليس ﴿هم﴾ ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم، لأن ﴿ذلك﴾ يزاد مع الألف واللام ملفوظاً أو مقدراً.

قوله: ﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾ [٥٧] في هذه السورة وفي الروم بلفظ المستقبل. وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي، لأن ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف والطمع، وهو قوله: ﴿وادعوه خوفاً وطمعاً﴾ [٥٦] وهما يكونان في المستقبل لا غير، فكان ﴿يرسل﴾ بلفظ المستقبل أشبه مما قبله. وفي الروم قبله:

مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ
الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ
﴿٣٧﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ
كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ
لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ
ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم
مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا

البرهان في متشابه القرآن

﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقهم من رحمته ولتجري الفلك بأمره﴾ [٤٦] فجاء بلفظ المستقبل لفقاً لما قبله.

وأما في الفرقان فإن قبله: ﴿كيف مد الظل﴾ [٤٥] الآية. وبعد الآية: ﴿وهو الذي جعل لكم﴾ [٤٧] و ﴿مرج﴾ [٥٣] و ﴿خلق﴾ [٥٤. فكان الماضي أليق به.

وفي فاطر مبني على أول السورة: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة﴾ وهما بمعنى الماضي لا غير، فبنى على ذلك. فقال: ﴿أرسل﴾ بلفظ الماضي، ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي خص به.

البيان

شرب الخمر، أو كل ذنب. ﴿والبغي﴾ والظلم والكبر. ﴿سلطاناً﴾ حجة.

٣٤ - ﴿أجل﴾ وقت معين يأتيهم فيه عذاب الاستئصال إن لم يؤمنوا.

٣٧ - ﴿نصيبهم من الكتاب﴾ ما كتب لهم من الارزاق والأعمار. ﴿رسلنا﴾ ملك الموت وأعوانه ﴿أين ما كنتم تدعون﴾: أين الآلهة الذين تعبدون؟ ﴿ضلوا عنا﴾ غابوا عنا فلا نراهم.

٣٨ - ﴿في أمم﴾ مصاحبين لهم. ﴿خلت﴾ مضت. ﴿اداركوا فيها﴾ تلاحقوا واجتمعوا في النار، وأصله تداركوا. ﴿أخراهم﴾ أي منزلة، وهم الأتباع والسفلة. ﴿لأولاهم﴾ أي منزلة، وهم القادة والرؤوس. ﴿ضعفاً﴾ مضاعفاً. ﴿لكل ضعف﴾ أي للقادة بالغواية والاغواء، وللأتباع بالكفر والاقتداء.

٤٠ - ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ لا يؤذن لهم في صعود السماء ليدخلوا الجنة، أولاً تصعد أرواحهم اذا ماتوا كما تصعد ارواح المؤمنين الى السماء. ﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ حتى يدخل البعير في ثقب الابرة، والمراد لا يدخلون الجنة أبداً.

٤١ - ﴿مهاد﴾ فراش. ﴿غواش﴾ أغطية كاللحف مع غاشية.

٤٢ - ﴿وسعها﴾ طاقتها.

٤٣ - ﴿من غل﴾ من حقد كان بينهم في الدنيا، فلم يبق بينهم الا التوادد والتعاطف. ﴿لهذا﴾ الى هذا الفوز العظيم، وهو الايمان ﴿اورثتموها﴾

أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى

البيان

أعطيتموها.

٤٤ - ﴿ما وعدنا ربنا﴾ من الثواب. ﴿وعدكم ربكم﴾ من العقاب. ﴿فأذن مؤذن﴾ فنادى منادٍ.

٤٥ - ﴿يصدون عن سبيل الله﴾ يمنعون عن دينه. ﴿ويبغونها عوجاً﴾ ويطلبون لها الاعوجاج والتناقض.

٤٦ - ﴿حجاب﴾ سور حاجز. ﴿وعلى الأعراف﴾ وعلى أعالي هذا السور. ﴿كلاً﴾ من زمرة السعداء والاشقياء. ﴿بسيماهم﴾ بعلامتهم، قيل: سيما المؤمنين بياض الوجوه ونضارتها، وسيما الكافرين سواد الوجوه وزرقة العيون.

٤٧ - ﴿تلقاء﴾ ناحية.

٤٨ - ﴿جمعكم﴾ أي للمال، أو كثرتكم واجتماعكم.

٤٩ - ﴿أقسمتم﴾ حلفتم.

٥٠ - ﴿أفيضوا﴾ صبوا، أو ألقوا.

٥١ - ﴿لعباً ولهواً﴾ فأحلوا ما شاؤوا، وحرموا ما شاؤوا. ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ اغتروا بطول البقاء. ﴿ننساهم﴾ منزلتهم في العذاب كالمنسيين.

٥٢ - ﴿فصلناه﴾ ميزنا حلاله وحرامه، ومواعظه وقصصه. ﴿على علم﴾ عالمين بكيفية تفصيل أحكامه.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿لقد أرسلنا نوحاً﴾ [٥٩] في هذه السورة بغير واو؛ وفي هود ذكر رسول، فيكون هذا عطفاً عليه، بل هو إستئناف كلام. وفي هود تقدم ذكر الرسول مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمناً في قوله: ﴿وعلى الفلك﴾ [١٢] لأنه أول من صنع الفلك، فعطف في السورتين بالواو.

قوله: ﴿أرسلنا نوحاً الى قومه فقال﴾ [٥٩] بالفاء في هذه السورة، وكذلك في المؤمنين في قصة نوح: ﴿فقال﴾ [٢٣] وفي هود في قصة نوح: ﴿أني لكم﴾ [٢٥] ﴿قال﴾ وفي هذه السورة في قصة عاد بغير فاء لأن إثبات الفاء هو الأصل،

ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٥٢﴾ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله
يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا
أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٥٣﴾ إن ربكم الله الذي
خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي
الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴿٥٤﴾ ادعوا ربكم
تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴿٥٥﴾ ولا تفسدوا في الأرض
بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين
﴿٥٦﴾ وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات
كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴿٥٧﴾ والبلد الطيب يخرج نباته
بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات
لقوم يشكرون ﴿٥٨﴾ لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴿٥٩﴾

البرهان في متشابه القرآن

وتقديره: أرسلنا نوحاً فجاء فقال. فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ.

وأما في هود فالتقدير: فقال إني. فأضمر قال، وأضمر معه الفاء، وهذا كما قلنا في قوله تعالى: ﴿وأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم﴾ [٣: ١٠٦] أي فيقال لهم: أكفرتم. فأضمر الفاء والقول معاً.

وأما قصة عاد فالتقدير: وأرسلنا الى عاد أخاهم هودا فقال. فأضمر ﴿أرسلنا﴾، وأضمر الفاء لأن داعي الفاء أرسلنا.

البيان

٥٣ - ﴿ينظرون﴾ ينتظرون. ﴿تأويله﴾ عاقبة أمره، وما يؤول اليه من تبين صدقه، وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد. ﴿يفترون﴾ يعبدونه من الأصنام.

٥٤ - ﴿استوى﴾ استولى، أو استوى استواء يليق به سبحانه. ﴿يغشى الليل النهار﴾ يلحق الليل بالنهار، والنهار بالليل. ﴿يطلبه حثيثاً﴾ يطلب الليل النهار طلباً سريعاً. ﴿مسخرات﴾ مذللات ﴿تبارك الله﴾ كثر خيره، أو دام بره، من البركة، وهي النماء، أو من البروك، وهو الثبات، ومنه البركة.

٥٥ - ﴿تضرعاً﴾ مظهرين الضراعة، وهي الذل.. ﴿المعتدين﴾ المجاوزين ما أمروا به في كل شيء من الدعاء وغيره.

٥٧ - ﴿بشراً﴾ مبشرات برحمته. ﴿بين يدي رحمته﴾ أمام نعمه، وهو الغيث الذي هو من أجل النعم. ﴿أقلت﴾ حملت ورفعت. ﴿ثقالاً﴾ مثقلة بحمل الماء. ﴿ميت﴾ مجدب، لا ماء فيه ولا نبات.

٥٨ - ﴿والبلد الطيب﴾ الارض الطيبة الترب. ﴿بإذن ربه﴾ بتيسير الله سبحانه، أي يخرج نباته حسناً وافياً. ﴿والذي خبث﴾ أي والبلد الخبيث. ﴿نكداً﴾ عسراً، أو قليلاً لا خير فيه. ﴿نصرف الآيات﴾ نرددها ونكررها.

قال الملأ من قومه إنا لنرىك في ضلل مبين ﴿٦٠﴾ قال يقوم ليس بي ضللة
ولكني رسول من رب العلمين ﴿٦١﴾ أبلغكم رسلت ربي وأنصح لكم وأعلم
من الله ما لا تعلمون ﴿٦٢﴾ أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ﴿٦٣﴾ فكذبوه فأنجينه
والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بـايتنا إنهم كانوا
قوما عمين ﴿٦٤﴾ ۞ وإلى عاد أخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره أفلا تتقون ﴿٦٥﴾ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا
لنرىك في سفاهة وإنا لنظنك من الكذبين ﴿٦٦﴾ قال يقوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العلمين ﴿٦٧﴾ أبلغكم رسلت
ربي وأنا لكم ناصح أمين ﴿٦٨﴾ أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا ءالاء الله لعلكم تفلحون ﴿٦٩﴾ قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ءاباؤنا فأتنا بما تعدنا
إن كنت من الصدقين ﴿٧٠﴾ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس
وغضب أتجدلونني في أسماء سميتموها أنتم وءاباؤكم ما نزل الله بها

البيان

٦٠ - ﴿الملأ﴾ الأشراف والسادة.

٦٢ - ﴿وأنصح لكم﴾ وأقصد صلاحكم مخلصاً بالقول والفعل.

٦٤ - ﴿عمين﴾ عمي القلوب عن الحق، يقال: أعمى في البصر، وعمٍ في العقيدة.

٦٧ - ﴿في سفاهة﴾ في خفة حلم، وسخافة عقل حيث تهجر قومك إلى دين آخر.

٦٩ - ﴿بسطة﴾ طولاً وامتداداً. ﴿آلاء الله﴾ نعمه وفضله الكثير.

٧١ - ﴿رجس﴾ عذاب، أو رين على القلوب. ﴿وغضب﴾ سخط. ﴿من سلطان﴾ من حجة.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿قال الملأ﴾ [٦٦] بغير فاء في قصة نوح وهود في هذه السورة. وفي سورة هود والمؤمنين: ﴿فقال﴾ بالفاء، لأن ما في هذه السورة في السورتين لا يليق بالجواب، وهو قولهم لنوح: ﴿إنا لنراك في ضلال مبين﴾ [٦٠] وقولهم لهود: ﴿إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين﴾ [٧][٦٦] بخلاف السورتين فإنهم أجابوا فيهما بما زعموا أنه جواب.

قوله: ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم﴾ [٦٢] في قصة نوح. وقال في قصة هود: ﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾ [٦٨. لأن ما في هذه الآية: ﴿أبلغكم﴾ بلفظ المستقبل

مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ
قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن
سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا
أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ
كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا
فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

البيان

٧٢ - ﴿وقطعنا دابر﴾ أهلكنا آخر، والمراد الجميع.

٧٣ - ﴿بينة﴾ حجة ظاهرة شاهدة على صحة نبوتي . ﴿ناقة الله﴾ خلقها من صخر، لا من أبوين، ولذلك أضافها اليه. ﴿آية﴾ معجزة دالة على صدقي. ﴿فذروها تأكل في أرض الله﴾ فاتركوها ترعى في أرض الحجر بين الشام والحجاز. ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ ولا تضربوها ولا تعقروها ولا تطردوها.

٧٤ - ﴿وبوأكم﴾ ونزلكم،والمباء، المنزل. ﴿في الارض﴾ في ارض الحجر بين الحجاز والشام. ﴿قصوراً﴾ غرفاً للصيف. ﴿بيوتاً﴾ للشتاء. ﴿ولا تعثوا﴾ ولا تفسدوا إفساداً شديداً.

٧٧ - ﴿فعقروا الناقة﴾ فذبحوا الناقة، والعاقر قدار بن سالف، عقرها برضاهم، فأسند العقر إلى جميعهم. ﴿وعتوا﴾ وتولوا واستكبروا.

٧٨ - ﴿الرجفة﴾ الصيحة التي زلزلت لها الارض، واضطربوا لها. ﴿جاثمين﴾ ميتين قعوداً.

٨٠ - ﴿الفاحشة﴾ السيئة المتمادية في القبح، وهي اتيان الذكور.

البرهان في متشابه القرآن

فعطف عليه ﴿أنصح لكم﴾ كما في الآية الأخرى: لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم﴾ [٧:٧٩]. فعطف الماضي، لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل على قولهم له: ﴿وإنا لنظنك من الكاذبين﴾ [٦٦] ليقابل الاسم بالاسم.

قوله: ﴿أبلغكم﴾ [٦٢] في قصة نوح وهود بلفظ المستقبل، وفي قصة صالح وشعيب ﴿أبلغتكم﴾ ٧٩، ٩٣] بلفظ الماضي؛ لأن في قصة نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة، وفي قصة صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ودنو العذاب، الا تسمع قوله ﴿فتولى عنهم﴾ في القصتين؟.

الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ
جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾
فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم
مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا
تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾
وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ
ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَٱنظُرُواْ
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ
بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا
وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ
يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ
إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ

البيان

٨٢ - ﴿يتطهرون﴾ يدعون الطهارة، ويدعون فعلنا الخبيث.

٨٣ - ﴿من الغابرين﴾ من الباقين في العذاب.

٨٤ - ﴿مطراً﴾ نوعاً من المطر عجيباً، يحمل هلاكهم.

٨٥ - ﴿بينة﴾ معجزة. ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ ولا تنقصوهم حقوقهم بتطفيف الكيل، ونقصان الوزن.

٨٦ - ﴿بكل صراط﴾ بكل طريق. ﴿توعدون﴾ تخوفون بالعذاب من آمن بشعيب. ﴿وتبغونها عوجاً﴾ وتطلبون سبيل الله معوجة. أي تصفونها للناس بأنها معوجة غير مستقيمة حتى تصرفوا الناس عنها.

٨٩ - ﴿افتح﴾ احكم. ﴿الفاتحين﴾ الحاكمين، والفتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المغلق.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿رسالات ربي﴾ في جميع القصص، إلا في قصة صالح، فان فيها: ﴿رسالة﴾ [٧٩] على الواحدة. لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهم بها، إلا في قصة صالح، فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة واحدة وقوله: ﴿برسالاتي وبكلامي﴾ [٧: ١٤٤]. مختلف فيها.

قوله: ﴿فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا﴾ [٦٤]. وفي يونس: ﴿فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك﴾ [٧٣] لأن أنجينا ونجينا للتعدي، لكن

ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وأنت خير الفاتحين ﴿٨٩﴾ وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم
شعيبا إنكم إذا لخاسرون ﴿٩٠﴾ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم
جاثمين ﴿٩١﴾ الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين ﴿٩٢﴾ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ﴿٩٣﴾ وما أرسلنا
في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون
﴿٩٤﴾ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا
الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ﴿٩٥﴾ ولو أن أهل
القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن
كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴿٩٦﴾ أفأمن أهل القرى أن
يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ﴿٩٧﴾ أوأمن أهل القرى أن يأتيهم
بأسنا ضحى وهم يلعبون ﴿٩٨﴾ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون ﴿٩٩﴾ أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها
أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴿١٠٠﴾

البرهان في متشابه القرآن

التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان في يونس ﴿ومن معه﴾ ولفظ ﴿من﴾ يقع على كثرة مما يقع عليه ﴿الذين﴾ لأن من يصلح للواحد والتثنية والجمع، والمذكر والمؤنث، بخلاف الذين، فإنه لجمع المذكر فحسب، فكان التشديد مع من أليق.

قوله في هذه السورة: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم [٧٣] وفي هود: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب﴾ [٦٤]، وفي الشعراء: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم﴾ [١٥٦] لأنه هذه السورة بالغ في

البيان

٩١ - ﴿الرجفة﴾ الزلزلة. ﴿جاثمين﴾ ميتين.

٩٢ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا فيها، وغنى بالمكان أقام.

٩٣ - ﴿آسى﴾ أحزن.

٩٤ - ﴿في قرية﴾ في مدينة، ويقال لكل مدينة قرية. ﴿بالبأساء﴾ بالبؤس والفقر. ﴿والضراء﴾ الضر والصحة. ﴿يضرعون﴾ ليتضرعوا ويتذللوا ويحطوا أردية الكبر.

٩٥ - ﴿بدلنا مكان السيئة الحسنة﴾ أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة. الرخاء والسعة والصحة. ﴿عفوا﴾ كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم، من قولهم: عفا النبات إذا كثر. ﴿بغتة﴾ فجأة.

٩٦ - ﴿لفتحنا عليهم﴾ ليسرنا وتابعنا عليهم. ﴿بركات من السماء والارض﴾ أراد المطر والنبات، أو اراد الخير من كل وجه.

٩٧ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿بياتاً﴾ ليلاً، أي وقت بيات.

٩٨ - ﴿ضحى﴾ نهاراً، والضحى في الأصل ضوء الشمس اذا أشرقت. ﴿يلعبون﴾ يشتغلون بما لا يجدي عليهم.

٩٩ - ﴿مكر الله﴾ أخذه العبد من حيث لا يشعر. ﴿الخاسرون﴾ الكافرون.

١٠٠ - ﴿يهد﴾ يبين. ﴿ونطبع﴾ ونختم.

تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ
إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ
الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ
أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

البيان

١٠٢ ـ ﴿من عهد﴾ من وفاء بما أوصيناهم.

١٠٣ ـ ﴿بآياتنا﴾ بالمعجزات الواضحات. ﴿فظلموا بها﴾ فكفروا بآياتنا.

١٠٥ ـ ﴿حقيق عليَّ أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ أي خليق بأن لا اقول على الله الا الحق.

١٠٧ ـ ﴿ثعبان﴾ حية عظيمة. ﴿مبين﴾ ظاهر أمره.

١٠٨ ـ ﴿ونزع يده﴾ أخرجها من طوق قميصه.

١٠٩ ـ ﴿الملأ﴾ أهل المشورة والرؤساء. ﴿لساحر عليم﴾ عالم بالسحر.

١١٠ ـ ﴿من أرضكم﴾ من أرض مصر. ﴿تأمرون﴾ تشيرون.

١١١ ـ ﴿أرجه﴾ أخر واحبس، أي أخر أمره ولا تعجل. ﴿حاشرين﴾ جامعين.

١١٦ ـ ﴿سحروا أعين الناس﴾ خيلوا إليها غير الحقيقة. ﴿واسترهبوهم﴾ خوفوهم تخويفاً عظيماً.

البرهان في متشابه القرآن

الوعظ، فبالغ في الوعيد، فقال: ﴿عذاب أليم﴾، وفي هود لما إتصل بقوله: ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [٦٥] وصفه بالقرب فقال: ﴿عذاب قريب﴾، وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأن قبله: ﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾ [١٥٥] فالتقدير: لها شرب يوم معلوم، فختم الآية بذكر اليوم فقال: ﴿عذاب يوم عظيم﴾.

قوله: ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ [٧٨] على الوحدة، وقال: ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ حيث ذكر

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوٓا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا

البيان

١١٧ - ﴿تلقف﴾ تبتلع. ﴿يأفكون﴾ يكذبون ويموهون.

١١٨ - ﴿فوقع الحق﴾ حصل وثبت.

١١٩ - ﴿وانقلبوا صاغرين﴾ صاروا أذلاء مبهوتين.

١٢٠ - ﴿وألقي السحرة ساجدين﴾ وخروا سجداً لله كأنما ألقاهم ملق لشدة خرورهم.

١٢٤ - ﴿من خلاف﴾ من كل شق طرفاً.

١٢٥ - ﴿منقلبون﴾ راجعون.

١٢٦ - ﴿وما تنقم منا﴾ وما تعيب منا. ﴿أفرغ علينا صبراً﴾ أصبب علينا صبراً ذريعاً، أي هب لنا صبراً واسعاً، وأكثره علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما يفرغ الماء إفراغاً.

١٢٧ - ﴿ونستحيي نساءهم﴾ نستبقي بناتهم أحياء للخدمة.

١٣٠ - ﴿بالسنين﴾ بسني القحط، وهن سبع سنين. ﴿لعلهم يذكرون﴾ ليتعظوا.

البرهان في متشابه القرآن

الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار. وحيث ذكر الصيحة جمع، لأن الصيحة كانت من السماء، فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة، فاتصل كل واحد بما هو لائق به.

قوله: ﴿ما نزل الله بها من سلطان﴾ [٧١] في هذه السورة ﴿نزل﴾ وفي غيرها ﴿أنزل﴾ [١٢: ٤٠] لأن أفعل كما ذكرت آنفاً للتعدي، وفعل التعدي للتكثير، فذكر في الموضع الأول بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة والتفصيل، وذكر الجنس والنوع، فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع.

قوله: ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ [٧٤] في هذه السورة،

هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ
عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۢ
ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ
وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ
وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى
ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم
بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٣٦ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ
كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا
فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا
مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ
إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى
ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ

البيان

١٣١ - ﴿الحسنة﴾ الصحة والخصب. ﴿لنا هذه﴾ أي هذه التي نستحقها. ﴿سيئة﴾ جدب ومرض. ﴿يطيروا﴾ يتشاءموا. ﴿طائرهم عند الله﴾ سبب خيرهم وشرهم في حكم الله ومشيئته.

١٣٣ - ﴿الطوفان﴾ ما طاف بهم وغلبهم من مطر أو سيل، أو هو الجدري، أو الطاعون. ﴿والقمل﴾ هي الدّبى - أولا د الجراد قبل نبات أجنحتها - أو البراغيث، أو كبار القردان، أو القمل المعروف. ﴿والدم﴾ الرعاف. ﴿مفصلات﴾ مبينات ظاهرات لا يشكل على عاقل أنها من آيات الله.

١٣٤ - ﴿الرجز﴾ العذاب المذكور واحداً بعد واحد. ﴿بما عهد عندك﴾ بعهده عندك، وهو النبوة.

١٣٥ - ﴿ينكثون﴾ ينقضون عهدهم الذي أبرموه.

١٣٦ - ﴿في اليم﴾ في البحر.

١٣٧ - ﴿يعرشون﴾ من الجنات، أو يرفعونه من الأبنية المشيدة في السماء.

١٣٨ - ﴿يعكفون على أصنام لهم﴾ يواظبون على عبادتها. ﴿إلهاً﴾ صنماً تعكف عليه.

١٣٩ - ﴿ متبر ﴾ مهلك.

البرهان في متشابه القرآن

وفي غيرها ﴿من الجبال﴾ [١٥: ٨٢، و٢٦: ١٤٩]، لأن في هذه السورة تقدمه ﴿من سهولها قصوراً﴾ [٧٤] فاكتفى بذلك.

قوله: ﴿وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾ [٨٤] في هذه السورة، وفي غيرها: ﴿فساء مطر المنذرين﴾ [٢٧: ٥٨] لأن في هذه السورة وافق ما بعده، وهو قوله: ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ [٨٦].

قوله: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ [٨٠] بالاستفهام، وهو استفهام تقريع وتوبيخ وإنكار. وقال بعده: ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ [٨١] فزاد مع الاستفهام « إن » لأن

إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ
فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى
الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ
دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي
وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي
الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ
وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ
عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ
آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن
يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

البيان

١٤٠ - ﴿أبغيكم إلهاً﴾ أطلب لكم معبوداً.

١٤١ - ﴿يسومونكم﴾ يبغونكم ويطلبون لكم شدة العذاب، من سام السلعة اذا طلبها. ﴿وفي ذلكم بلاء﴾ وفي العذاب، أو الإنجاء منه نعمة، أو محنة.

١٤٢ - ﴿ميقات ربه﴾ ما وقت له من الوقت وضربه له. ﴿اخلفني في قومي﴾ أي كن خليفتي فيهم.

١٤٣ - ﴿لميقاتنا﴾ لوقتنا الذي وقتنا له وحددنا. ﴿وكلمه ربه﴾ بلا واسطة ولا كيفية. ﴿تجلى ربه للجبل﴾ ظهر وبان ظهوراً بلا كيف. ﴿دكاً﴾ مدكوكاً متفككاً.

١٤٤ - ﴿اصطفيتك﴾ إخترتك على أهل زمانك.

١٤٥ - ﴿في الألواح﴾ ألواح التوراة. ﴿بقوة﴾ بجد وعزيمة فعل أولي العزم من الرسل.

البرهان في متشابه القرآن

التقريع والتوبيخ والانكار في الثاني أكثر، ومثله في النمل: ﴿تأتون﴾ [٥٤]. وبعده ﴿أئنكم لتأتون الرجال [٢٩] فجمع بين: إن، وأئن، وذلك لموافقة آخر القصة، فإن في الآخر: ﴿إنا منجوك﴾ [٣٣] ﴿إنا منزلون﴾ [٣٤] فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج.

قوله: ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ [٨١]، في هذه السورة بلفظ الاسم، وفي النمل: ﴿قوم تجهلون﴾ [٥٥] بلفظ الفعل، لأن كل إسراف جهل، وكل جهل إسراف، ثم ختم الآية بلفظ الاسم وموافقة لرؤوس الآيات التي تقدمت، وكلها

وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي
أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ
أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي
وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا

البيان

١٤٦ - ﴿سبيل الرشد﴾ طريق صلاح الأمر، وطريق الهدى. ﴿سبيل الغي﴾ طريق الضلال.

١٤٧ - ﴿حبطت أعمالهم﴾ بطلت اعمالهم لكفرهم.

١٤٨ - ﴿من بعده﴾ من بعد ذهابه الى الطور. ﴿من حليهم﴾ هو اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة. ﴿عجلاً جسداً﴾ أي بدناً ذا لحم ودم كسائر الأجساد. ﴿خوار﴾ صوت البقر. ﴿اتخذوه﴾ أي اتخذوا العجل إلهاً وعبدوه ضلالاً.

١٤٩ - ﴿سقط في ايديهم﴾ اشتد بذمهم على عبادة العجل، وأصله أن من شأن من اشتد ندمه أن يعض يده غماً فتصير يده مسقوطاً فيها لأن فاه وقع فيها.

١٥٠ - ﴿أسفاً﴾ شديد الغضب، وحزيناً. ﴿أعجلتم﴾ أسبقتم بعبادة العجل، أو أتركتم؟ ﴿أمر بكم﴾ هو إتياني بالتوراة بعد أربعين ليلة. ﴿فلا تشمت بي الاعداء﴾ لا تفعل بي ما يسرهم من الاستهانة لي والإساءة إلي.

١٥٢ - ﴿اتخذوا العجل﴾ أي جعلوه إلهاً وعبدوه. ﴿المفترين﴾ الكاذبين على الله.

١٥٤ - ﴿سكت﴾ سكن.

البرهان في متشابه القرآن

أسماء، العالمين [٨٠] الناصحين [٧٩] جاثمين [٧٨] المرسلين [٧٧] كافرون [٧٦] مؤمنون [٧٥] مفسدين [٧٤] ﴿وفي النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال: يبصرون - يتقون - تعلمون﴾.

قوله: ﴿وما كان جواب قومه﴾ [٨٢] بالوا في هذه السورة، وفي غيرها: ﴿فما﴾ بالفاء، لأن ما قبله أسم، والفاء للتعقيب، والتعقيب يكون مع الأفعال، فقال في النمل: ﴿تجهلون. فما كان﴾ [٥٥، ٥٦] وكذلك في العنكبوت في هذه القصة: «وتأتون في ناديكم المنكر فما كان» [٢٩ وفي هذه

فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ
أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ
وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
* وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ
قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ
وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا

البيان

١٥٥ - ﴿واختار موسى قومه﴾ أي من قومه ﴿سبعين رجلاً﴾ ليعتذروا عن عبادة العجل. ﴿الرجفة﴾ الزلزلة الشديدة. ﴿فتنتك﴾ ابتلاؤك. ﴿ولينا﴾ مولانا القائم بأمورنا.

١٥٦ - ﴿هدنا إليك﴾ تبنا إليك، هاد اليه يهود اذا رجع وتاب، والهود جمع هائد، وهو التائب.

١٥٧ - ﴿إصرهم﴾ هو الثقل الذي يأصر صاحبه، أي يحبسه عن الحراك لثقله، والمراد التكاليف الصعبة كقتل النفس في توبتهم، وقطع الأعضاء الخاطئة. ﴿والأغلال﴾ هي الاحكام الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمداً كان أو خطأ من غير شرع الدية، وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب. ﴿وعزروه﴾ وعظموه، أو منعوه من العدو حتى لا يقوى عليه عدوّ، وأصل العزر المنع.

١٥٨ - ﴿وكلماته﴾ الكتب المنزلة.

١٥٩ - ﴿وبه يعدلون﴾ وبالحق يعدلون بينهم في الحكم لا يجورون.

البرهان في متشابه القرآن

السورة: ﴿مسرفون، وما كان﴾ ٨١، ٨٢].

وفي هذه السورة ﴿أخرجوهم﴾[٨٢] وفي النمل: ﴿أخرجوا آل لوط﴾ [٥٦]. لأن ما في هذه السورة كناية فسرها في السورة التي بعدها. وفي النمل قال الخطيب: سورة النمل نزلت قبل هذه السورة، فصرح في الأولى وكنى في الثانية.

قوله: ﴿كانت من الغابرين﴾ [٨٣] في هذه السورة. وفي النمل: ﴿قدرناها من الغابرين﴾[٥٧] أي: كانت في علم الله من الغابرين فقدرناها من الغابرين. وعلى وزن قول الخطيب: قدرناها من الغابرين فصارت من الغابرين. وكان بمعنى صار

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا
هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾
وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ
أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا
كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ

البيان

١٦٠ - ﴿وقطعناهم﴾ وصيرناهم قطعاً، أي فرقاً، وميزنا بعضهم عن بعض. ﴿أسباطاً﴾ جماعات كالقبائل في العرب. ﴿فانبجست﴾ فانفجرت. ﴿مشربهم﴾ عينهم الخاصة بهم. ﴿وظللنا عليهم الغمام﴾ جعلنا السحاب الابيض الرقيق ظليلاً عليهم في التيه. ﴿المن﴾ هي مادة صمغية حلوة كالعسل. ﴿والسلوى﴾ هو الطائر المعروف بالسماني.

١٦١ - ﴿هذه القرية﴾ بيت المقدس. ﴿وقولوا حطة﴾ مسألتنا حطُّ ذنوبنا عنا.

١٦٢ - ﴿رجزاً﴾ عذاباً.

١٦٣ - ﴿عن القرية﴾ هي أيلة، أو مدين. ﴿حاضرة البحر﴾ قريبةمنه. ﴿يعدون في السبت﴾ يتجاوزون حد الله فيه، وهو اصطيادهم في يوم السبت، وقد نهوا عنه. ﴿حيتانهم﴾ جمع حوت. ﴿يوم سبتهم﴾ يوم تعظيمهم أمر السبت. ﴿شرعاً﴾ ظاهرة على وجه الماء، جمع شارع. ﴿لا يسبتون﴾ لا يراعون أمر السبت. ﴿نبلوهم﴾ نمتحنهم ونختبرهم بالشدة.

١٦٤ - ﴿أمة منهم﴾ جماعة من صلحاء القرية. ﴿معذرة إلى ربكم﴾ أي وعظناهم للمعذرة الى الله.

١٦٥ - ﴿نسوا﴾ تركوا. ﴿بئيس﴾ شديد.

١٦٦ - ﴿عتوا﴾ استكبروا واستعصوا. ﴿قردة خاسئين﴾ قردة أذلاء مبعدين.

البرهان في متشابه القرآن

وقد فسر ﴿كان من الجن﴾ [١٨ : ٥٠] بالوجهين.

قوله: ﴿بما كذبوا من قبل﴾ [١٠١] في هذه السورة وفي يونس ﴿بما كذبوا به من قبل﴾ [٧٤] لأن أول القصة في هذه السورة: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا﴾ [٩٦]. وفي الآية: ﴿ولكن كذبوا فأخذناهم﴾ [٩٦]. وليس بعدها الباء، فختم القصة بمثل ما بدأ به، وكذلك في يونس وافق ما قبله ﴿فكذبوه فنجيناه﴾ [٧٣] ﴿كذبوا بآياتنا﴾ [٧٣] فختم بمثل ذلك فقال: ﴿بما كذبوا به﴾ [٧٤].

وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما في حق العقلاء من

ٱلْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ
وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ
أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ
يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ
ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن
قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ
ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا

البيان

١٦٧ - ﴿تأذن﴾ أعلم والمراد كتب على نفسه. ﴿ليبعثن﴾ ليسلطن على اليهود. ﴿يسومهم﴾ يُوليهم ويذيقهم.

١٦٨ - ﴿وقطعناهم في الأرض﴾ وفرقناهم فيها، فلا تخلو بلد عن فرقة منهم. ﴿منهم الصالحون﴾ وهم الذين آمنوا برسول الله ﷺ. ﴿بالحسنات والسيئات﴾ بالنعم والنقم، والخصب والجدب.

١٦٩ - ﴿خلْف﴾ الخلْف بسكون اللام بدل السوء، وبفتحها البدل الصالح. ﴿عرض هذا الأدنى﴾ أي حطام هذا الشيىء الادنى من الدنيا وما يتمتع به منها. ﴿ودرسوا ما فيه﴾ وقرؤوا ما في التوراة.

١٧٠ - ﴿يمسكون بالكتاب﴾ يعتصمون ويتعلقون به.

١٧١ - ﴿نتقنا﴾ رفعنا. ﴿الجبل﴾ هو الطور. ﴿ظلة﴾ غمام، أو سقيفة تظل. ﴿واقع بهم﴾ ساقط عليهم. ﴿بقوة﴾ بعزم على احتمال تكاليفه ومشاقه.

١٧٥ - ﴿فانسلخ منها﴾ فخرج من الآيات بالكفر بها، ونبذها وراء ظهره. ﴿فأتبعه الشيطان﴾ فلحقه الشيطان وأدركه، وصار قريناً له. ﴿من الغاوين﴾ من الضالين الكافرين.

البرهان في متشابه القرآن

التكذيب فبغير الباء نحو قوله: ﴿كذبوا رسلي﴾ و ﴿كذبوه﴾ وغيره. وما في حق غيرهم بـ الباء. نحو ﴿كذبوا بآياتنا﴾ وغيرها. وعند المحققين تقديره: فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع.

قوله: ﴿كذلك يطبع الله﴾ [١٠١]ههنا. وفي يونس: ﴿نطبع﴾ [٧٤] بالنون، لأن في هذه السورة قدم ذكر الله سبحانه بالصريح والكناية، فجمع بينهما فقال: ﴿ونطبع على قلوبهم﴾ [١٠٠] بالنون وختم الآية بالصريح فقال: ﴿كذلك يطبع الله﴾. وأما في يونس فمبني على ما قبله من قوله:

رَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ
إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا
ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ
فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ
وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى
مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن
شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ
يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ

البيان

١٧٦ ـ ﴿أخلد إلى الأرض﴾ مال إلى الارض ورغب فيها. ﴿إن تحمل عليه﴾ أي إن تزجره وتطرده. ﴿يلهث﴾ يخرج لسانه بالنفس الشديد. ﴿تتركه﴾ أي غير مطرود.

١٧٩ ـ ﴿ذرأنا﴾ خلقنا وأوجدنا. ﴿لا يفقهون بها﴾ الحق. ﴿لا يبصرون بها﴾ الرشد. ﴿لا يسمعون بها﴾ الوعظ.

١٨٠ ـ ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها.

١٨١ ـ ﴿وبه يعدلون﴾ ويحكمون بالحق في الخصومات.

١٨٢ ـ ﴿سنستدرجهم﴾ سنستدنيهم قليلاً قليلاً الى ما يهلكهم.

١٨٣ ـ ﴿وأملي لهم﴾ أمهلهم في العقوبة. ﴿إن كيدي متين﴾ إن أخذي شديد، سماه كيداً لأنه شبيه بالكيد من حيث أنه في الظاهر إحسان، وفي الحقيقة خذلان.

١٨٤ ـ ﴿من جنة﴾ من جنون.

١٨٥ ـ ﴿ملكوت﴾ هو الملك العظيم.

البرهان في متشابه القرآن

﴿فنجيناه﴾[٧٣] ﴿وجعلناهم﴾ [٧٣] ﴿ثم بعثنا﴾ [٧٤] بلفظ الجمع، فختم بمثله فقال: ﴿كذلك نطبع على قلوب المعتدين﴾.

قوله: ﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم﴾ [١٠٩] وفي الشعراء: ﴿قال للملأ حوله﴾ [٢٥] لأن التقدير في هذه الآية: قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض. فحذف فرعون لاشتمال الملأ من آل فرعون على اسمه كما قال: ﴿وأغرقنا آل فرعون﴾ [٨: ٥٤] أي: آل فرعون وفرعون. فحذف فرعون لأن آل فرعون اشتمل على اسمه، فالقائل هو فرعون وحده بدليل الجواب وهو ﴿قالوا

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ
رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ
إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ
ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ
إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ
وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ
حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا
لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ
فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا
وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ
﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ
فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ
أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

البيان

١٨٦ - ﴿ويذرهم﴾ ويتركهم. ﴿في طغيانهم﴾ في كفرهم. ﴿يعمهون﴾ يتحيرون.

١٨٧ - ﴿أيّان مرساها﴾ متى إثباتها ووقوعها، أي متى يرسلها الله. ﴿لا يجليها﴾ لا يظهر أمرها، ولا يكشف خفاء علمها. ﴿ثقلت﴾ عظمت لشدتها. ﴿بغتة﴾ فجأة على غفلة منكم. ﴿حفيٌّ عنها﴾ عالم بها، باحث عنها.

١٨٩ - ﴿من نفس واحدة﴾ هي نفس آدم. ﴿زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن﴾ ليطمئن ويميل . ﴿تغشاها﴾ جامعها. ﴿فمرت به﴾ فاستمرت به بغير مشقة. ﴿أثقلت﴾ صارت ذات ثقل بكبر الحمل. ﴿صالحاً﴾ سوياً سليماً.

١٩٠ - ﴿جعلا له شركاء﴾ بتسمية ولديهما عبد الحارث بوسوسة إبليس مريداً بالحارث نفسه.

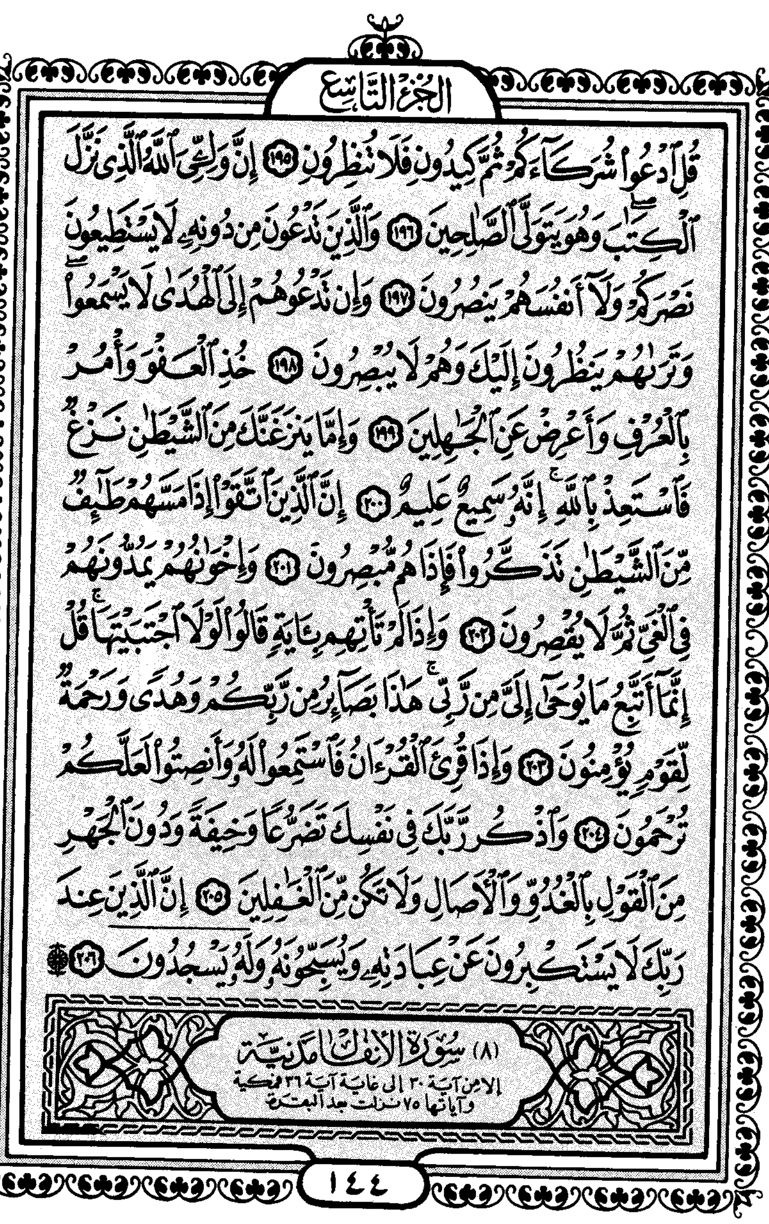
١٩٥ - ﴿فلا تنظرون﴾ فلا تمهلوني.

البرهان في متشابه القرآن

أرجه وأخاه [١١١] بلفظ التوحيد والملأ هم المقول لهم، إذ ليس في الآية مخاطبون بقوله: ﴿يخرجكم من أرضكم﴾ [١١٠] غيرهم. فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف.

قوله: ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ [١١٠]وفي الشعراء: ﴿من أرضكم بسحره ﴾ [٣٥] لأن الآية الأولى في هذه السورة بنيت على الاقتصار، وكذلك الآية الثانية، ولأن لفظ الساحر يدل على السحر.

قوله: ﴿وأرسل﴾[١١١] وفي الشعراء: ﴿وابعث﴾ [٣٦] لأن الإرسال يفيد معنى البعث ويتضمن نوعاً من العلو، لأنه



قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ﴿١٩٥﴾ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴿١٩٦﴾ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٧﴾ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴿١٩٨﴾ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴿١٩٩﴾ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴿٢٠٠﴾ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴿٢٠١﴾ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴿٢٠٢﴾ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٢٠٣﴾ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴿٢٠٤﴾ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴿٢٠٥﴾ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴿٢٠٦﴾

(٨) سورة الأنفال مدنية
إلا من آية ٣٠ إلى غاية آية ٣٦ فمكية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد البقرة

البيان

١٩٦ - ﴿وليي الله﴾ ناصري عليكم.

١٩٨ - ﴿لا يبصرون﴾ المرئي لعدم قدرتهم على الإبصار.

١٩٩ - ﴿العفو﴾ هو ضد الجهل، أي ما عفا لك من أخلاق الناس وأفعالهم، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينصروا. ﴿بالعرف﴾ بالمعروف والجميل من الافعال، أو هو كل خصلة يرتضيها العقل ويقبلها الشرع. ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ ولا تكافىء السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عليهم.

٢٠٠ - ﴿ينزغنك﴾ ينخسنك ويصيبنك، أو يصرفنك.

٢٠١ - ﴿مسهم طائف﴾ أصابتهم لمة، أي وسوسة ما. ﴿تذكروا﴾ ما أمر الله به ونهى عنه. ﴿مبصرون﴾ فأبصروا السداد، ودفعوا وسوسة الشيطان.

٢٠٢ - ﴿يمدونهم في الغي﴾ يكونون مدداً لهم في الضلال. ﴿لا يقصرون﴾ لا يمسكون عن إغوائهم وإضلالهم.

٢٠٣ - ﴿اجتبيتها﴾ اختلقتها واخترعتها من عندك. ﴿هذا بصائر﴾ هذا القرآن دلائل تبصركم وجوه الحق.

٢٠٥ - ﴿تضرعاً وخيفة﴾ متضرعاً وخائفاً. ﴿بالغدو والآصال﴾ أوائل النهار وأواخره، أي في كل وقت.

٢٠٦ - ﴿ويسبحونه﴾ عما لا يليق به. ﴿وله يسجدون﴾ ويختصونه بالعبادة، لا يشركون به غيره.

البرهان في متشابه القرآن

يكون من فوق، فخصت هذه السورة به لما التبس، ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره.

قوله: ﴿بكل ساحر عليم﴾ [١١٢] وفي الشعراء ﴿بكل سحار﴾[٣٧] لأنه راعى ما قبله في هذه السورة وهو قوله: ﴿إن هذا لساحر عليم﴾ [١٠٩] وراعى في الشعراء الإمام فإنه فيه: ﴿بكل سحار﴾، بالألف. وقرىء في هذه السورة ﴿سحار﴾ أيضاً طلباً للمبالغة، وموافقة لما في الشعراء.

قوله: ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا﴾ [١١٣] وفي الشعراء: فلما جاء السحرة قالوا لفرعون﴾ [٤١]، لأن القياس

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ﴿١﴾ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم ءايته زادتهم إيمنا وعلى ربهم يتوكلون ﴿٢﴾ الذين يقيمون الصلوة ومما رزقنهم ينفقون ﴿٣﴾ أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجت عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴿٤﴾ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكرهون ﴿٥﴾ يجدلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴿٦﴾ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلمته ويقطع دابر الكفرين ﴿٧﴾ ليحق الحق ويبطل البطل ولو كره المجرمون ﴿٨﴾ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملئكة مردفين ﴿٩﴾ وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴿١٠﴾ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم

البيان

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿عن الأنفال﴾ عن غنائم بدر، والنفل: الغنيمة لأنها من فضل الله وعطائه. ﴿لله والرسول﴾ مفوض إلى الله ورسوله أمرها. ﴿ذات بينكم﴾ ما بينكم من أحوال.

٢ - ﴿المؤمنون﴾ العاملون في الإيمان. ﴿وجلت قلوبهم﴾ فزعت لذكره استعظاماً له، وهيباً من جلاله وعزه وسلطانه. ﴿يتوكلون﴾ يعتمدون عليه وحده.

٥ - ﴿من بيتك﴾ يريد بيته بالمدينة.

٧ - ﴿الطائفتين﴾ العير، والنفير. ﴿ذات الشوكة﴾ ذات السلاح والقوة، وهي النفير. ﴿أن يحق الحق﴾ أن يثبته ويعليه. ﴿دابر الكافرين﴾ آخرهم، والدابر الآخر، وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال.

٩ - ﴿مردفين﴾ يتبع بعضهم بعضاً، أو أردفوا غيرهم.

البرهان في متشابه القرآن

في هذه السورة فلما جاء السحرة فرعون قالوا، أو فقالوا، لا بد من ذلك. لكن أضمر فيه ﴿فلما﴾ فحسن حذف الفاء، وخص هذه السورة بإضمار فلما، لأن ما في هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار على ما سبق. وأما تقديم فرعون وتأخيره في الشعراء فلأن التقدير فيهما: فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون، فأظهر الأول في هذه السورة، لأنها الأولى، وأضمر الثاني في الشعراء، لأنها الثانية.

قوله: ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ [١١٤] وفي الشعراء: ﴿إذاً لمن المقربين﴾[٤٢] لمن ﴿إذاً﴾ في هذه السورة

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ
عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي
مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾
وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

البيان

١١ - ﴿يغشيكم النعاس﴾ يجعله غاشياً عليكم كالغطاء. ﴿أمنة منه﴾ أمناً من الله، وتقوية لكم. ﴿رجز الشيطان﴾ وسوسته. ﴿وليربط على قلوبكم﴾ بالصبر.

١٢ - ﴿أني معكم﴾ معينكم على تثبيت المؤمنين، أو أني معكم بالنصر. ﴿الرعب﴾ هو امتلاء القلب من الخوف. ﴿فوق الأعناق﴾ أعالي الاعناق التي هي المذابح تطييراً للرؤوس، أو أراد الرؤوس لأنها فوق الأعناق، يعني ضرب الهام. ﴿كل بنان﴾ هي أطراف الاصابع.

١٣ - ﴿شاقوا﴾ خالفوا وعصوا.

١٥ - ﴿زحفاً﴾ والزحف هو الجيش الذي يرى لكثرته كأنه يزحف. أي يدب دبيباً. ﴿فلا تولوهم الأدبار﴾ فلا تنصرفوا عنم منهزمين.

١٦ - ﴿متحرفاً﴾ مائلاً. ﴿متحيزاً﴾ منضماً. ﴿إلى فئة﴾ إلى جماعة من المسلمين. ﴿باء بغضب﴾ رجع متلبساً به مستحقاً له.

١٧ - ﴿وليبلي المؤمنين﴾ وليعطيهم. ﴿بلاء حسناً﴾ عطاء جيلاً.

١٨ - ﴿موهن﴾ مضعف.

١٩ - ﴿تستفتحوا﴾ تستنصروا. ﴿الفتح﴾ النصر. ﴿فئتكم﴾ جمعكم.

البرهان في متشابه القرآن

مضمرة مقدرة، لأن إذاً جزاء، ومعناه: إن غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم، وخص هذه السورة بالإضمار اختصاراً.

قوله: ﴿إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين﴾ [١١٥] وفي طه: ﴿أما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى﴾ [٦٥. راعى في السورتين أواخر الآي، ومثله: ﴿فألقي السحرة ساجدين﴾ في السورتين. وفي طه: ﴿سجداً [٧٠] وفي السورتين أيضاً : ﴿آمنا برب العالمين﴾ وليس في طه ﴿رب العالمين﴾، وفي السورتين: ﴿رب موسى وهارون﴾ وفي هذه ﴿فسوف تعلمون، لأقطعن﴾ [١٢٣، ١٢٤] وفي الشعراء:

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ
فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ
لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

البيان

٢٢ - ﴿الدواب﴾ من يدب على وجهه الأرض من البهائم.

٢٤ - ﴿لما يحييكم﴾ من علوم الديانات والشرائع لأن العلم حياة كما أن الجهل موت.

٢٥ - ﴿فتنة﴾ عذاباً.

٢٦ - ﴿فآواكم﴾ الى المدينة. ﴿من الطيبات﴾ من الغنائم، ولم تحل لأحد قبلكم.

٢٨ - ﴿فتنة﴾ أي سبب الوقوع في الفتنة، وهي الاثم والعذاب، أو محنة من الله ليبلوكم كيف تحافظون فيهم على حدوده.

٢٩ - ﴿فرقاناً﴾ نصراً، لأنه يفرق بين الحق والباطل، أو هداية ونوراً، أو نجاة، أو مخرجاً.

٣٠ - ﴿ليثبتوك﴾ ليحبسوك ويوثقوك. ﴿يخرجوك﴾ من مكة. ﴿ويمكرون﴾ ويخفون مكايدهم. ﴿ويمكر الله﴾ ويخفي الله ما أعد لهم حتى يأتيهم بغتة. ﴿خير الماكرين﴾ أي مكره أنفذ من مكر غيره، وأبلغ تأثيراً.

٣١ - ﴿اساطير الأولين﴾ أكاذيبهم المسطورة في كتبهم.

البرهان في متشابه القرآن

﴿فلسوف تعلمون، لأقطعن﴾ [٤٩] وفي طه: ﴿فلأقطعن﴾ [٧١] وفي السورتين ﴿لأصلبنكم أجمعين﴾، وفي طه: ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ [١٧] وهذا كله مراعاة لفواصل الآي، لأنها مرعية تنبني عليها مسائل كثيرة.

قوله في هذه السورة: ﴿آمنتم به﴾ [١٢٣] وفي السورتين ﴿آمنتم له﴾ لأن الضمير هنا يعود الى رب العالمين، وهو المؤمن به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى وهو المؤمن له﴾؛ لقوله: ﴿إنه لكبيركم﴾ وقيل آمنتم به وآمنتم له واحد.

قوله: ﴿قال فرعون﴾ ١٢٣] وفي السورتين: ﴿قال امنتم﴾

إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً
وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾
لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ
جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ
فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ * وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ
فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ

البيان

٣٥ - ﴿مكاء﴾ صفيراً كصوت المكاء، وهو طائر مليح الصوت. ﴿تصدية﴾ وتصفيقاً.

٣٦ - ﴿حسرة﴾ ندماً وتأسفاً.

٣٧ - ﴿الخبيث﴾ الفريق الخبيث من الكفار. ﴿من الطيب﴾ من الفريق الطيب من المؤمنين. ﴿فيركمه﴾ فيجمعه.

٣٨ - ﴿سنة الأولين﴾ عادة الله في المكذبين رسله

٣٩ - ﴿فتنة﴾ شرك.

٤٠ - ﴿مولاكم﴾ ناصركم ومعينكم.

البرهان في متشابه القرآن

لأن هذه السورة متعقبة على السورتين، فصرح في الأولى وكنى في الأخريين وهو القياس. قال الخطيب: لأن في هذه السورة بعد عن ذكر فرعون بآيات فصرح، وقرب في السورتين من ذكره فكنى.

قوله: ﴿ثم لأصلبنكم﴾ [١٢٤] وفي السورتين ﴿ولأصلبنكم﴾، لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع، وإذا دل في الأولى، علم في غيرها، ولأن موضع الواو تصلح له ثم.

قوله: ﴿إنا الى ربنا منقلبون﴾ [١٢٥] وفي الشعراء: ﴿لا

وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ
وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا
وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ

البيان

٤١ - ﴿خمسه﴾ والأخماس الأربعة للفاتحين. ﴿يوم الفرقان﴾ يوم بدر، إذ فرق الله فيه بين الحق والباطل. ﴿الجمعان﴾ الفريقان من المسلمين والكافرين.

٤٢ - ﴿بالعدوة الدنيا﴾ بشط الوادي الأقرب الى جهة المدينة، والدنيا تأنيث الأدنى. ﴿القصوى﴾ الشط الأبعد عن المدينة، والقصوى تأنيث الأقصى. ﴿والركب﴾ العير. ﴿أسفل منكم﴾ في أسفل الوادي بثلاثة أميال.

٤٣ - ﴿لفشلتم﴾ لجبنتم وهبتم الأقدام. ﴿سلم﴾ عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف.

٤٥ - ﴿لقيتم فئة﴾ حاربتم جماعة من الكفار. ﴿تفلحون﴾ تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة.

٤٦ - ﴿وتذهب ريحكم﴾ تتلاشى قوتكم أو دولتكم.

٤٧ - ﴿بطراً﴾ هو الشغل بكثرة النعمة عن شكرها. ﴿ورئاء الناس﴾ هو العمل من أجل أن يراه الناس ويطلعوه عليه، لا من أجل الله.

٤٨ - ﴿تراءت الفئتان﴾ تلاقى الفريقان. ﴿نكص على عقبيه﴾ رجع القهقرى وولى مدبراً.

البرهان في متشابه القرآن

ضير إنا الى ربنا منقلبون﴾ [٥٠] بزيادة ﴿لا ضير﴾ لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة، وأشبعت في الشعراء، وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون الى آخرها، فبدأ بقوله: ﴿ألم نر بك فينا وليداً﴾ وختم بقوله: ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾ [٦٦] فلهذا وقع فيها زوائد لم تقع في الأعراف وطه، فتأمل وتدبر تعرف إعجاز القرآن.

قوله: ﴿يسومونكم سوء العذاب يقتلون﴾ [١٤١] بغير واو على البدل وقد سبق.

قوله: ﴿من يهدي الله فهو المهتدي﴾ [١٧٨] بإثبات الياء

وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ

البيان

٤٩ - ﴿غر هؤلاء دينهم﴾ أي اغتروا بدينهم فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء ألف. ﴿عزيز﴾ غالب، يسلط القليل الضعيف على الكثير القوي. ﴿حكيم﴾ لا يسوي بين وليه وعدوه.

٥٢ - ﴿كدأب﴾ كعادة.

٥٧ - ﴿تثقفنهم﴾ تصادفنهم وتظفرن بهم. ﴿فشرد بهم من خلفهم﴾ ففرق عن محاربتك بقتلهم شر قتلة من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسر عليك أحد.

٥٨ - ﴿فانبذ اليهم﴾ فاطرح إليهم العهد. ﴿على سواء﴾ على علم بنقض العهد متساوٍ بينك وبينهم.

على الأصل، وفي غيرها بغير ياء على التخفيف.

قوله: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله﴾ [١٨٧] في هذه السورة. وفي يونس: قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله﴾ [٤٩] لأن أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معاً جاء بتقديم لفظ الضر على النفع، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً، ثم طمعاً في ثوابه ثانياً، يقويه قوله: ﴿يدعون ربهم خوفاً وطمعاً﴾[٣٢:١٦] وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لمسابقة لفظ تضمن نفعاً، وذلك في ثمانية مواضع، ثلاثة مواضع،

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم
مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ
مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ * وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ
فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن
مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾
الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم
مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ
حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

البيان

٥٩ - ﴿سبقوا﴾ خلصوا وأفلتوا من العذاب ﴿لا يعجزون﴾ لا يفوتون.

٦٠ - ﴿من قوة﴾ من كل ما يتقوى به في الحرب من عدوها. ﴿ومن رباط الخيل﴾ هو اسم للخيل التي تربط في سبيل الله.

٦١ - ﴿جنحوا للسلم﴾ مالوا للصلح.

٦٢ - ﴿أن يخدعوك﴾ أن يمكروا ويغدروا. ﴿حسبك الله﴾ كافيك الله. ﴿أيدك﴾ قواك. ﴿بين قلوبهم﴾ بين قلوب الأوس والخزرج بعد تعاديهم مائة وعشرين سنة.

٦٤ - ﴿حسبك الله﴾ كافيك وناصرك.

٦٥ - ﴿حرض المؤمنين﴾ التحريض: المبالغة في الحث على الأمر، من الحرض، وهو أن ينهكه المرض حتى يشفى على الموت.

٦٧ - ﴿يثخن﴾ الاثخان كثرة القتل والمبالغة فيه، من الثخان، وهي الغلظ والكثافة. ﴿عرض الدنيا﴾ متاعها، يعني الفداء.

البرهان في متشابه القرآن

ثلاثة منها بلفظ الاسم، وهي: ههنا، والرعد، وسبأ، وخمسة بلفظ الفعل، وهي في الأنعام: ﴿مالا ينفعنا ولا يضرنا﴾[٧١] وآخر في يونس: ﴿ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ [١٠٦]، وفي الأنبياء: ﴿ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾ [٦٦]، والفرقان: ﴿ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾[٥٥] وفي الشعراء: ﴿ينفعونكم أو يضرون﴾ [٧٣].

أما في هذه السورة فقد تقدمه: ﴿من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل﴾ ١٧٨] فقدم الهداية على الضلالة، وبعد ذلك: ﴿لاستكثرت من الخير وما مسني السوء[١٨٨]،

وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوۡلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ

البيان

٦٨ - ﴿كتاب من الله﴾ حكم من الله. ﴿سبق﴾ أن لا يعذب أحداً على العمل بالاجتهاد. ﴿لمسكم﴾ لنالكم وأصابكم.

٦٩ - ﴿حلالاً﴾ مطلقاً عن العتاب والعقاب. ﴿طيباً﴾ لذيذاً هنيئاً.

٧١ - ﴿خيانتك﴾ نكث ما بايعوك عليه من الاسلام بالردة. ﴿فأمكن منهم﴾ فأظفرك بهم يوم بدر.

٧٢ - ﴿آووا﴾ هم الأنصار، آووا المهاجرين الى ديارهم.

٧٥ - ﴿وأولوا الأرحام﴾ ذووا القرابات. ﴿أولي﴾ أحق بالميراث، وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة.

فقدم الخير على السوء، فلذلك قدم النفع على الضر.

وفي الرعد: ﴿طوعاً وكرهاً﴾[١٥] فقدم الطوع، وفي سبأ: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾[٣٦] فقدم البسط.

وفي يونس قدم الضر على الأصل، ولموافقة ما قبلها: ﴿مالايضرهم ولا ينفعهم﴾ [١٨]، وفيها: ﴿وإذا مس الانسان الضر﴾ [١٢] فيكون في الآية ثلا ث مرات.

وكذلكما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلاً.

أما سورة الأنعام ففيها: ﴿ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾ [٧٠] ثم وصلها

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

(٩) سورة التوبة مدنية
إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان
وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا

البرهان في متشابه القرآن

بقوله: ﴿قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾ [٧١]، وفي يونس تقدمه قوله: ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين﴾ [١٠٣] ثم قال: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ [١٠٦]. وفي الأنبياء تقدم قول الكفار لإبراهيم في المجادلة: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾ [٦٥، ٦٦]، وفي الفرقان تقدمه قوله: ﴿ألم تر الى ربك كيف مد الظل﴾ [٤٥]. وعد نعماً جمة في الآيات، ثم قال: ﴿يعبدون من دون الله ما لا

البيان

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿براءة من الله﴾ هذا تبرء وتباعد واصل من الله.

٢ - ﴿فسيحوا﴾ فسيروا كيف شئتم، والسيح: السير على مهل. ﴿أربعة أشهر﴾ أولها عاشر ذي الحجة، أو أولها شوال.

٣ - ﴿يوم الحج الأكبر﴾ هو يوم عرفة، أو يوم النحر ﴿غير معجزي الله﴾ غير فائتين أخذه وعقابه.

٤ - ﴿لم ينقصوكم﴾ وفوا بالعهد ولم ينقضوه. ﴿ولم يظاهروا عليكم احداً﴾ ولم يعاونوا عليكم عدواً.

٥ - ﴿انسلخ﴾ مضى، أو خرج. ﴿الأشهر الحرم﴾ هي التي أبيح فيها للناكثين أن يسيحوا. ﴿وخذوهم﴾ وأسروهم. ﴿واحصروهم﴾ وقيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد. ﴿كل مرصد﴾ كل ممر ومجتاز ترصدونهم به. ﴿فخلوا سبيلهم﴾ فكفوا عنهم، ولا تتعرضوا لهم.

٦ - ﴿استجارك﴾ إن استجارك أحد من المشركين بعد انقضاء الأشهر الحرم واستأمنك ليسمع ما تدعو اليه من التوحيد والقرآن فأمنه، وإن لم يكن

الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

البيان

بينك وبينه عهد. ﴿مأمن﴾ داره التي يأمن فيها.

٨ - ﴿وإن يظهروا عليكم﴾ يظفروا بكم بعدما سبق لهم من تأكيد الأيمان والمواثيق. ﴿لا يرقبوا فيكم إلا﴾ لا يراعوا حلفاً ولا قرابة. ﴿ولا ذمة﴾ ولا عهداً.

١٢ - ﴿نكثوا أيمانهم﴾ نقضوا العهود المؤكدة بالأيمان. ﴿وطعنوا في دينكم﴾ وعابوه. ﴿أئمة الكفر﴾ رؤساء الشرك، أو زعماء قريش.

١٥ - ﴿غيظ قلوبهم﴾ غضبها ووجدها الشديد.

١٦ - ﴿وليجة﴾ بطانة وأصحاب سر من الذين يضادون رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين.

البرهان في متشابه القرآن

ينفعهم ولا يضرهم﴾ [٥٥]. فتأمل فإنه برهان القرآن.

قوله: ﴿وخيفة﴾ [٢٠] ذكرت في المتشابه وليست منه، لأنها من الخوف. و﴿خفية﴾ من قوله تعالى: ﴿تدعونه تضرعاً وخفية﴾ من خفي الشيء إذا استتر.

« سورة الأنفال »

قوله: ﴿وما جعله الله إلا بشرى﴾ [١٠] وقوله: ﴿ومن يشاقق الله [١٣] وقوله: ﴿ويكون الدين كله لله﴾ [٣٩] وقد سبق.

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ
أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ
اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ
أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم
بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن
يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

البيان

١٧ - ﴿حبطت أعمالهم﴾ بطلت أعمالهم، وذهبت أجورها.

١٨ - ﴿يعمر مساجد الله﴾ عمارتها: رم ما استرم منها وقمها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وصيانتها مما لم تبن له المساجد من أحاديث الدنيا، لأنها بنيت للعبادة والذكر، ومن الذكر درس العلم.

١٩ - ﴿سقاية الحاج﴾ سقي الحجيج الماء.

٢٣ - ﴿استحبوا الكفر﴾ آثروه واختاروه.

٢٤ - ﴿وعشيرتكم﴾ أقاربكم. ﴿اقترفتموها﴾ اكتسبتموها. ﴿كسادها﴾ فوات وقت نَفاقها. ﴿فتربصوا﴾ فانتظروا.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله﴾ [٥٢] ثم قال بعد آية: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم [٥٤]. قال الخطيب: قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال: ذكر في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار، وذكر في الثانية ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم، فلم يكن تكراراً.

قال الخطيب: والجواب عندي: أن الأول إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحداً من فعله، وهو: ضرب الملائكة

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

البيان

٢٥ ـ ﴿حنين﴾ واد بين مكة والطائف. ﴿بما رحبت﴾ مع رحبها، أي لم تجدوا موضعاً لفراركم عن أعدائكم، فكأنها ضاقت عليكم. ﴿وليتم مدبرين﴾ ثم انهزمتم.

٢٦ ـ ﴿سكينته﴾ رحمته التي سكنوا بها وأمنوا ﴿جنوداً﴾ ملائكة.

٢٨ ـ ﴿المشركون نجس﴾ ذوو قذر لأن الشرك شيء مستقذر، أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون، ولا يجتنبون النجاسات. ﴿عيلة﴾ فقراً بسبب منع المشركين من الحج وما كان في قدومهم من الأرزاق والمكاسب. ﴿عن يد﴾ عن انقياد، أو عن قهر وقوة. ﴿وهم صاغرون﴾ منقادون اذلاء لحكم الإسلام.

٣٠ ـ ﴿قولهم بأفواههم﴾ أي قول لا يعضده برهان،ولا يستند الى بيان. ﴿يضاهؤون﴾ يشابهون، واشتقاق من قولهم. امرأة ضهياء، وهي التي تشبه الرجال بأنها لا تحيض. ﴿ أنىّ يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان.

٣١ ـ ﴿أحبارهم﴾ علماءهم. ﴿ورهبانهم﴾ نساكهم. ﴿أرباباً﴾ آلهة حيث أطاعوهم كما يطع الرب.

البرهان في متشابه القرآن

وجوههم وأدبارهم عند نزع أرواحهم: والثاني: إخبار عن عذاب مكن الناس من فعل مثله، وهو الإهلاك، والإغراق.

قلت: وله وجهان آخران محتملان:

أحدهما: كدأب آل فرعون فيما فعلوا، الثاني: كدأب آل فرعون فيما فعل بهم، فهم فاعلون على الأول، ومفعولون في الثاني.

والوجه الآخر: أن المراد بالأول كفرهم بالله، وبالثاني تكذيبهم بالأنبياء، لأن تقدير الآية: كذبوا الرسل بردّهم آيات الله.

بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ
لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ
يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ
يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ
فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ
كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ
يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ
مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ

البيان

٣٣ - ﴿ليظهره﴾ ليعليه.

٣٤ - ﴿من الأحبار﴾ من علماء اليهود. ﴿والرهبان﴾ نساك اليهود، ﴿بالباطل﴾ بالرشا في الأحكام.

٣٦ - ﴿أربعة حرم﴾ ثلاثة سرد: ذو القعدة للقعود عن القتال، وذو الحجة للحج، والمحرم لتحريم القتال فيه، وواحد فرد لتعظيم العرب إياه، ﴿القيم﴾ المستقيم.

٣٧ - ﴿النسيء﴾ هو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر. ﴿ليواطئوا عدة ما حرم الله﴾ ليوافقوا العدة التي هي الأربعة ولا يخالفوها.

٣٨ - ﴿انفروا﴾ اخرجوا. ﴿اثاقلتم﴾ تباطأتم وأخلدتم. ﴿من الآخرة﴾ بدل الآخرة.

البرهان في متشابه القرآن

وله وجه آخر، وهو: أن يجعل الضمير في ﴿كفروا﴾ لكفار قريش، على تقدير: كفروا بآيات الله كدأب آل لفرعون. وكذلك الثاني: كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون.

قوله: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ [٧٢] في هذه السورة بتقديم ﴿أموالهم وأنفسهم﴾. وفي براءة بتقديم: ﴿سبيل الله﴾ [٢٠]، لأن في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله: ﴿تريدون عرض الدنيا﴾ [٦٧]. ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما

فَمَا مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

البيان

٤٠ ـ ﴿في الغار﴾ هو نقب في أعلى ثور، وهو جبل في يمنى مكة على سير ساعة. ﴿لصاحبه﴾ للصديق أبي بكر رضي الله عنه. ﴿سكينته﴾ ما ألقى في قلبه من الأمنة التي سكن عندها، وعلم أنهم لا يصلون اليه ﴿عليه﴾ على النبي صلى الله عليه وسلم، أو على الصديق رضي الله عنه. ﴿بجنود﴾ هم الملائكة.

٤١ ـ ﴿خفافاً وثقالاً﴾ أي على أية حال كنتم.

٤٢ ـ ﴿عرضاً﴾ هو ما عرض لك من منافع الدنيا. ﴿قريباً﴾ سهل المأخذ. ﴿قاصداً﴾ وسطاً مقارباً والقاصد والقصد: المعتدل. ﴿الشقة﴾ المسافة الشاطة الشاقة.

٤٥ ـ ﴿وارتابت قلوبهم﴾ شكوا في دينهم، واضطربوا في عقيدتهم. ﴿يترددون﴾ يتحيرون.

البرهان في متشابه القرآن

أخذتم﴾ [٦٨] أي من الفداء. ﴿فكلوا مما غنمتم﴾ [٦٩] فقدم ذكر المال، وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله: ﴿ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ [١٦]. وقوله: ﴿كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله﴾ [١٩]. فقدم ذكر الجهاد في هذه الآي في هذه السورة ثلاث مرات، فأورد في الأولى: ﴿بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾، وحذف من الثانية: ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾، وزاد حذف ﴿في سبيل الله﴾، إكتفاء بما في الأولى؛ وحذف من الثالثة: ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾، وزاد حذف ﴿في سبيل الله﴾ إكتفاء بما في الآيتين

عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾
لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟
ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ
كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ
سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ
وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ
وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ
فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن
يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ
مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ
وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

البرهان في متشابه القرآن

قبلها.

« سورة التوبة »

قوله: ﴿واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ [٢، ٣]. ليس بتكرار لأن الأول للمكان، والثاني للزمان، وقد تقدم ذكرهما في قوله: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ [٢].

قوله: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [١١، ٥]. ليس بتكرار، لأن الأول في الكفار، والثاني في اليهود فيمن حمل قوله: ﴿إشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً﴾ [٩] على التوراة، قيل: هما في الكفار، وجزاء الأول تخلية سبيلهم، وجزاء الثاني

البيان

٤٦ ـ ﴿عدة﴾ أهبة. ﴿انبعاثهم﴾ نهوضهم للخروج. ﴿فثبطهم﴾ فكسلهم، وضعف رغبتهم في الانبعاث والتثبيط: التوقيف عن الأمر بالتزهيد فيه.

٤٧ ـ ﴿خبالاً﴾ فساداً وشراً. ﴿ولأوضعوا خلالكم﴾ ولسعوا بينكم بالنميمة وإفساد ذات البين. ﴿يبغونكم الفتنة﴾ يطلبون أن يوقعوا الخلاف بينكم. ﴿سماعون لهم﴾ نمّامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم.

٤٨ ـ ﴿من قبلُ﴾ من قبل غزوة تبوك. ﴿وقلبوا لك الأمور﴾ ودبروا لك الحيل والمكايد، ودوروا الآراء في ابطال أمرك. ﴿وظهر أمر الله﴾ وغلب دينه، وعلا شرعه.

٤٩ ـ ﴿ولا تفتني﴾ ولا توقعني في الاثم بخروجي بغير إذنك إن لم تأذن لي بالخروج.

٥٠ ـ ﴿حسنة﴾ ظفر وغنيمة. ﴿مصيبة﴾ نكبة وشدة.

٥٢ ـ ﴿هل تربصون بنا﴾ ما تنتظرون بنا. ﴿احدى الحسنيين﴾ النصر والشهادة.

٥٥ ـ ﴿وتزهق أنفسهم﴾ وتخرج أرواحهم وأصل الزهوق الخروج بصعوبة.

أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم
مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ
أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ
فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا
ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ * إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ
لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى
ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن
كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ
نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ
أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ

البيان

٥٦ - ﴿يفرقون﴾ يخافون القتل، فيتظاهرون بالاسلام تقية.

٥٧ - ﴿ملجأ﴾ مكاناً يلجئون اليه متحصنين من رأس جبل، أو قلعة، أو جزيرة. ﴿مغارات﴾ غيراناً في الجبل. ﴿مدخلاً﴾ نفقاً يندسون فيه. ﴿لولوا اليه﴾ لأقبلوا نحوه. ﴿يجمحون﴾ يسرعون إسراعاً لا يردهم شيء.

٥٨ - ﴿يلمزك﴾ يعيبك ويطعن عليك.

٥٩ - ﴿حسبنا الله﴾ كافينا الله، وما قسم لنا.

٦٠ - ﴿والعاملين عليها﴾ هم السعاة الذين يقبضونها. ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ هم أشراف من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم على أن يسلموا، وقوم منهم أسلموا، فيعطيهم تقريراً لهم على الاسلام. ﴿وفي الرقاب﴾ هم المكاتبون. ﴿والغارمين﴾ هم الذين ركبتهم الديون. ﴿وفي سبيل الله﴾ هم فقراء الغزاة، أو الحجيج المنقطع بهم. ﴿وابن السبيل﴾ المسافر المنقطع عن ماله

٦١ - ﴿أذن﴾ هو الرجل الذي يصدق كل ما يسمع، ويقبل قول كل أحد. ﴿قل أذن خير لكم﴾ هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله. ﴿ويؤمن للمؤمنين﴾ ويقبل من المؤمنين الخلص من المهاجرين والأنصار.

الأخوة لهم، والمعنى بإثبات الله القرآن.

قوله: ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله﴾ [٧] ثم ذكر بعده: ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّا ولا ذمّة﴾ [٨]. واقتصر عليه، فذهب بعضهم إلى أنه تكرار للتأكيد، واكتفى بذكر ﴿كيف﴾ عن الجملة بعده لدلالة الأولى عليه. وقيل: تقديره. كيف لا تقتلونهم. فلا يكون من التكرار في شيء.

قوله: ﴿لا يرقبوا فيكم إلّا ولا ذمة﴾ [٨]. وقوله: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة﴾ [١٠]، الأول للكفار، والثاني

مخرج ما تحذرون ﴿٦٤﴾ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب
قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ﴿٦٥﴾ لا تعتذروا قد كفرتم
بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم
كانوا مجرمين ﴿٦٦﴾ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم
إن المنافقين هم الفاسقون ﴿٦٧﴾ وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم
عذاب مقيم ﴿٦٨﴾ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر
أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ﴿٦٩﴾
ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم
وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿٧٠﴾ والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

البيان

٦٣ - ﴿يحادد الله ورسوله﴾ يجاوز الحد في مخالفة الله ورسوله.

٦٥ - ﴿نخوض ونلعب﴾ نتلهى بالحديث ليقصر علينا السفر.

٦٧ - ﴿ويقبضون أيديهم﴾ لا يرسلونها في خير وصدقة شحاً بالمبارّ والصدقات في سبيل الله. ﴿نسوا الله﴾ تركوا أمره. أو أغفلوا ذكره. ﴿فنسيهم﴾ فتركهم من رحمته وفضله.

٦٨ - ﴿هي حسبهم﴾ هي كافيتهم عقاباً على كفرهم. ﴿مقيم﴾ دائم معهم.

٦٩ - ﴿فاستمتعوا بخلاقهم﴾ فتمتعوا بنصيبهم من ملاذ الدنيا، والخلاق: النصيب. ﴿وخضتم﴾ دخلتم بالباطل.

٧٠ - ﴿والمؤتفكات﴾ مدائن قوم لوط، وائتفاكهن انقلاب أحوالهن عن الخير الى الشر.

لليهود. وقيل: ذكر الأول وجعل جزاء للشرط، ثم أعاد ذلك تقبيحاً لهم فقال: ﴿ساء ما كانوا يعملون. لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة﴾ فلا يكون تكراراً محضاً.

قوله: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾ [٢٠]. إنما قدم ﴿في سبيل الله﴾ [١٩] وقد سبق ذكره في الأنفال، وقد جاء بعده في موضعين: ﴿بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾، ليعلم أن الأصل ذلك، وإنما قدم ههنا لموافقة ما قبله فحسب.

قوله: ﴿كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون﴾ [٥٤] بزيادة باء،

وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰٓئِكَ
سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ
جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً
فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾
يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ جَٰهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَٰفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ
جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ
الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوٓا
إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ
وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ * وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا
مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن
فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ
إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَآ أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾
أَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّٰمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾
الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَٰتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

البيان

٧٢ - ﴿في جنات عدن﴾ في جنات إقامة.

٧٣ - ﴿جاهد الكفار﴾ بالسيف. ﴿والمنافقين﴾ بالحجة. ﴿واغلظ عليهم﴾ شد عليهم في الجهادين جميعاً، ولاتحابهم.

٧٤ - ﴿وما نقموا﴾ وما أنكروا وما عابوا

٧٧ - ﴿فأعقبهم نفاقاً﴾ فأورثهم البخل نفاقاً.

٧٨ - ﴿ونجواهم﴾ وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن في الدين.

٧٩ - ﴿يلمزون﴾ يعيبون. ﴿المطوعين﴾ المتبرعين. ﴿جهدهم﴾ طاقتهم. ﴿فيسخرون﴾ فيهزئون.

البرهان في متشابه القرآن

وبعده: ﴿إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٠، ٨٤] بغير باء فيهما، لأن الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي، وهو الغاية في باب التأكيد، وهو قولهم: فأكد المعطوف أيضاً، فالباء ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد، وليس كذلك الآيتان بعده، فإنهما خلتا من التأكيد.

قوله: ﴿فلا تعجبك أموالهم﴾ [٥٥] بالفاء، وقال في الآية الأخرى: ﴿ولا تعجبك أموالهم﴾ [٨٥] بالواو، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن الشرط، وهو قوله: ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا

إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن
رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا
مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا
تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي
الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ
وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

البيان

٨١ - ﴿المخلفون﴾ المنافقون الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك. فأذن لهم. ﴿خلاف رسول الله﴾ مخالفة له.

٨٣ - ﴿رجعك الله﴾ ردك من تبوك ﴿مع الخالفين﴾ مع من تخلف عن الجهاد كالنساء.

٨٥ - ﴿وتزهق أنفسهم﴾ وتخرج أرواحهم.

٨٦ - ﴿أولوا الطول﴾ذووا الفضل والسعة. ﴿مع القاعدين﴾ مع الذين لهم عذر في التخلف كالمرضى والزمنى.

٨٧ - ﴿مع الخوالف﴾ مع النساء المتخلفات عن الجهاد.

البرهان في متشابه القرآن

ينفقون إلا وهم كارهون﴾ [٥٤]. أي: إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء ههنا أحسن موقعاً من الواو، والتي بعدها جاء قبلها: ﴿كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٤] بلفظ الماضي وبمعناه، والماضي لا يتضمن معنى الشرط، ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.

قوله: ﴿ولا أولادهم﴾ [٥٥]. بزيادة لا وقال في الأخرى: ﴿وأولادهم﴾ [٨٥]. بغير لا لأنه لما أكد الكلام الأول بالايجاب بعد النفي وهو الغاية ، وعلق الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط، إقتضى الكلام الثاني من التوكيد الأول،

وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ

البيان

٩٠ - ﴿المعذرون﴾ المعتذرون بالأعذار الكاذبة، أو المقصرون المتوانون.

٩١ - ﴿الضعفاء﴾ الهرمى والزمنى. ﴿حرج﴾ إثم وضيق في التأخر ﴿ما على المحسنين من سبيل﴾ لا جناح على المعذورين الناصحين ولا طريق للعتاب عليهم.

٩٢ - ﴿لتحملهم﴾ لتعطيهم الحمولة. ﴿تفيض من الدمع﴾ أي تسيل.

٩٣ - ﴿يستئذنونك﴾ أي في التخلف.

٩٤ - ﴿يعتذرون إليكم﴾ يقيمون لأنفسهم الأعذار الباطلة.

البرهان في متشابه القرآن

فأكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف.

قوله: ﴿إنما يريد الله ليعذبهم﴾ [٥٥] وقال في الأخرى: ﴿أن يعذبهم﴾ [٨٥]. لأن ﴿أن﴾ في هذه الآية مقدرة؛ وهي الناصبة للفعل فصار في الكلام ههنا زيادة كزيادة الباء ولا في الآية.

قوله: ﴿في الحياة الدنيا﴾ [٥٥]. وفي الآية الأخرى: ﴿في الدنيا﴾ [٨٥]. لأن الدنيا صفة الحياة في الآيتين، فأثبت الموصوف والصفة في الأولى، وحذف الموصوف في الثانية، إكتفاء بذكره في الأولى، وليس الآيتان مكررتين، لأن الأولى

فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون ﴿٩٥﴾ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴿٩٦﴾ الأعراب أشد كفرا ونفاقا
وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ﴿٩٧﴾
ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر
عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ﴿٩٨﴾ ومن الأعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول
ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم
﴿٩٩﴾ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم
بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري
تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴿١٠٠﴾ وممن حولكم
من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم
﴿١٠١﴾ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى
الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴿١٠٢﴾ خذ من أموالهم صدقة

البيان

٩٥ - ﴿رجس﴾ قذر باطناً وظاهراً.

٩٧ - ﴿الأعراب﴾ أهل البدو. ﴿وأجدر﴾ وأحق.

٩٨ - ﴿ ما ينفق﴾ ما يتصدق. ﴿مغرماً﴾ غرامة وخسراناً لأنه لا ينفق إلا تقية من المسلمين ورياء، لا لوجه الله. ﴿ويتربص بكم الدوائر﴾ ينتظر بكم حوادث الدهر، وتبدل الأحوال بدور الأيام. ﴿عليهم دائرة السوء﴾ عليهم تدور المصائب والحروب التي يتوقعون وقوعها في المسلمين.

٩٩- ﴿ما ينفق﴾ في الجهاد والصدقات. ﴿وصلوات الرسول﴾ دعاءه، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة.

١٠١ - ﴿مردوا على النفاق﴾ تمهروا فيه، ومرنوا عليه.

في قوم، والثانية في آخرين، وقيل: الأولى في اليهود والثانية في المنافقين.

وجواب آخر: وهو أن المفعول في هذه الآية محذوف، أي أن يزيد في بنعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. والآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر، فتعلقت الإرادة بما هم فيه، وهو العذاب.

قوله: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله﴾ [٣٢. وفي الصف: ﴿ليطفئوا﴾ [٨٠. هذه الآية تشبه قوله: ﴿إنما يريد الله أن يعذبهم﴾ [٨٥]. و﴿ليعذبهم﴾، [٥٥]حذف اللام من الآية

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ
ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا
يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ
حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ
يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ
خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ
وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً
فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ * إِنَّ ٱللَّهَ
ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ

البيان

١٠٣ - ﴿وتزكيهم بها﴾ وتنمي بها حسناتهم. ﴿وصل عليهم﴾ واعطف عليهم بالدعاء لهم. ﴿سكن لهم﴾ طمأنينة لقلوبهم.

١٠٤ - ﴿ويأخذ الصدقات﴾ ويقبلها إذا صدرت عن خلوص نية.

١٠٥ - ﴿الغيب﴾ ما يغيب عن الناس ﴿والشهادة﴾ ما يشاهدون.

١٠٦ - ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ أي وآخرون من المتخلفين موقوفون الى أن يظهر أمر الله فيهم.

١٠٧ - ﴿ضراراً﴾ مضارة لاخوانهم أصحاب مسجد قباء، ﴿وإرصاداً﴾ ترقباً وانتظاراً، أو إعداداً.

١٠٨ - ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ هو مسجد قباء، أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

١٠٩ - ﴿على شفا جرف هارٍ﴾ على حرف واد متصدع أشفى على التهدم والسقوط. ﴿فانهار به﴾ فسقط البنيان بالباني.

١١٠ - ﴿لا يزال بنيانهم﴾ المراد هدم بنيانهم. ﴿ريبة في قلوبهم﴾ سبب شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم لما غاظهم من ذلك وعظم عليهم. ﴿أن تقطع قلوبهم﴾ تتقطع وتتفرق أجزاء بالموت.

البرهان في متشابه القرآن

الأولى لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم، والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمر، تقديره: ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله، واللام لام العلة، وذهب بعض النحاة الى أن الفعل محمول على المصدر، أي: إرادتهم لإطفاء نور الله.

قوله: ﴿ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ [٧٢] هذه الكلمات تقع على وجهين: أحدهما: ﴿ذلك الفوز﴾ بغير واو﴿هو﴾. وهو في القرآن في ستة مواضع: في براءة موضعان، وفي يونس، والمؤمن، والدخان

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ
وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي
بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ
ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ
ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ
مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ
إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ
عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ
قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ
وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ
قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى
ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ

البيان

١١٢ ـ ﴿السائحون﴾ الصائمون، أو طلبة العلم، أو السائرون في الأرض للاعتبار. ﴿لحدود الله﴾ لأوامره ونواهيه، أو معالم الشرع.

١١٣ ـ ﴿ما كان للنبي﴾ ما صح له في حكم الله وحكمته الاستغفار للمشركين. ﴿تبين له﴾ ظهر له. ﴿أصحاب الجحيم﴾ ماتوا على الشرك.

١١٤ ـ ﴿موعدة﴾ وعد. ﴿لأواه﴾ هو المتأوه شفقاً وفرقاً. ﴿حليم﴾ هو الصبور على البلاء، الصفوح عن الأذى.

١١٧ ـ ﴿في ساعة العسرة﴾ في حالة الشدة والضيق، وذلك في غزوة تبوك. ﴿كاد﴾ قرب. ﴿يزيغ﴾ يميل الى التخلف عن الجهاد، أو عن الثبات على الايمان.

البرهان في متشابه القرآن

والحديد. وما في أحدهما بزيادة الواو، وهو قوله: ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ [١١] وكذلك ما في المؤمن، بزيادة الواو.

والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها، إما بواو العطف، وإما بكناية تعود من الثانية الى الأولى، وإما بالاشارة فيها اليها، وربما يجمع بين الإثنين منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها، ففي براءة: ﴿خالدين فيها ذلك الفوز﴾ [٨٩]. ﴿خالدين فيها أبداً ذلك الفوز﴾ [١٠٠] وفيها أيضاً: ﴿ورضوان من الله

عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
إن الله هو التواب الرحيم ﴿١١٨﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ﴿١١٩﴾ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك
بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا
يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب
لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿١٢٠﴾ ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم
ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴿١٢١﴾ * وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿١٢٢﴾
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١٢٣﴾ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم
من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا
وهم يستبشرون ﴿١٢٤﴾ وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا

البيان

١١٨ - ﴿وعلى الثلاثة﴾ هم كعب ابن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية. ﴿خلِّفوا﴾ أي عن الغزو. ﴿بما رحبت﴾ مع رحبها وسعتها، كأنهم لا يجدون فيها مكاناً يقرون فيه قلقاً وجزعاً. ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾ أي قلوبهم، فلا يسعها أنس ولا سرور، لأنها خرجت من فرط الوحشة والغم. ﴿ليتوبوا﴾ ليكونوا من جملة التوابين.

١٢٠ - ﴿ولا يرغبوا﴾ ولا يضنوا، أي لا يختاروا إبقاء أنفسهم على نفسه في الشدائد. ﴿ظمأ﴾ عطش. ﴿نصب﴾ تعب. ﴿مخمصة﴾ مجاعة. ﴿في سبيل الله﴾ في الجهاد. ﴿ولا يطئون موطئاً﴾ ولا يدوسون مكاناً من أمكنة الكفار بحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم وأرجلهم. ﴿يغيظ الكفار﴾ يغضبهم ويضيق صدورهم. ﴿ولا ينالون من عدو نيلاً﴾ ولا يصيبون منهم إصابة بقتل أو أسر أو جرح أو كسر أو هزيمة.

١٢٢ - ﴿لينفروا كافة﴾ ليخرجوا الى الجهاد جميعاً.

١٢٣ - ﴿يلونكم﴾ يقربون منكم. ﴿غلظة﴾ شدة وعنف.

أكبر ذلك هو الفوز﴾ [٧٢] فجمع بين اثنين: وبعدها: ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ [١١١] فجمع بين الثلاثة تنبيهاً على: أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه، والرضوان يتضمن الخلود في الجنان.

قلت: ويحتمل: أن ذلك لما تقدمه من قوله: ﴿وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن﴾ [١١١]، ويكون كل واحد منها في مقابلة واحد، وكذلك في المؤمن تقدمه ﴿فاغفر﴾ [٧] ﴿وقهم﴾ [٧] ﴿وأدخلهم﴾ [٨] فوقعت في



البيان

١٢٥ - ﴿مرض﴾ شك ونفاق. ﴿رجساً﴾ نفاقاً.

١٢٦ - ﴿يفتنون﴾ يبتلون بالقحط والمرض وغيرهما.

١٢٧ - ﴿نظر بعضهم إلى بعض﴾ تغامزوا بالعيون إنكاراً للوحي، وسخرية به.

١٢٨ - ﴿من أنفسكم﴾ من جنسكم ومن نسبكم عربي قرشي مثلكم. ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ شديد وصعب عليه عنتكم، والعنت المشقة.

١٢٩ - ﴿حسبي الله﴾ الله كافيني. ﴿عليه توكلت﴾ فوضت اليه وحده أموري.

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿الٓر﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة. ﴿الحكيم﴾ ذي الحكمة لاشتماله عليها، أو المحكم عن الكذب والافتراء.

٢ - ﴿قدم صدق﴾ سابقة فضل، ومنزلة رفيعة.

مقابلة الثلاثة.

قوله: ﴿وطبع على قلوبهم﴾[٨٧] ثم قال بعده: ﴿وطبع الله﴾ [٩٣]. لأن قوله: ﴿وطبع﴾ محمول على رأس المائة، وهو قوله: ﴿وإذا أنزلت سورة﴾ [٨٦] مبني للمجهول، والثاني: محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات، فكان اللائق ﴿وطبع الله﴾. ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال في الأولى: ﴿لايفقهون﴾ وفي الثانية: ﴿لا يعلمون﴾، لأن العلم فوق الفقه، والفعل المسند الى الله فوق المسند الى المجهول.

قوله: ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون﴾[٩٤]

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا
إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا
كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا
وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ
إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَفِ الَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ لَآيَتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَتِنَا غَفِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَيهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم
بِإِيمَنِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَرُ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَيهُمْ
فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَيهُمْ أَنِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿١٠﴾ * وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم
بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَنَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

البيان

٣ - ﴿استوى﴾ استولى. ﴿يدبر الأمر﴾ يقضي ويقدر على مقتضى الحكمة.

٤ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿من حميم﴾ من ماء حار بالغ أقصى درجة الحرارة.

٥ - ﴿وقدره منازل﴾ صير القمر ذا منازل يسير فيها.

٧ - ﴿ لا يرجون لقاءنا﴾ لا يتوقعونه أصلاً لعدم ايمانهم بيوم القيامة. ﴿واطمأنوا بها﴾ وسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا شديداً، وأملوا بعيداً.

١٠ - ﴿دعواهم﴾ دعاؤهم. ﴿وتحيتهم فيها سلام﴾ يحيي بعضهم بعضاً بالسلام .

١١ - ﴿لقضي اليهم أجلهم﴾ لأميتوا وأهلكوا. ﴿في طغيانهم﴾ في شركهم وضلالهم. ﴿يعمهون﴾ يترددون.

البرهان في متشابه القرآن

وقال في الأخرى: ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون﴾ [١٠٥] لأن الأولى في المنافقين، ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله بإطلاع الله إياه عليها، كقوله: ﴿قد نبأنا الله من أخباركم﴾ [٩:٩٤] والثانية في المؤمنين، وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين. وختم آية المنافقين بقوله: ﴿ثم تردون﴾ فعطفه على الأول، لأنه وعيد وختم آية المؤمنين بقوله: ﴿وستردون﴾، لأنه وعد، فبناه على قوله﴿فسيرى الله﴾.

قوله: ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾ [١٢٠] وفي

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ
لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ
أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ
وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ
لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ

البيان

١٢ - ﴿الضر﴾ الجهد والبلاء والشدة والقحط. ﴿دعانا﴾ استغاث بنا لكشف ما نزل به ملقى على جنبه. ﴿مر﴾ مضى على طريقته الأولى من الكفر، ولم يتعظ. ﴿للمسرفين﴾ للمجاوزين الحد في الكفر.

١٣ - ﴿القرون﴾ الأمم كقوم نوح وعاد وثمود. ﴿ظلموا﴾ أشركوا. ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات.

١٤ - ﴿جعلنكم خلائف﴾ استخلفناكم بعد إهلاك اولئك.

١٥ - ﴿من تلقاء نفسي﴾ من قبل نفسي.

١٦ - ﴿ولا أدراكم به﴾ ولا أعلمكم الله بالقرآن على لساني. ﴿لبثت فيكم﴾ أقمت فيكم.

١٧ - ﴿افترى﴾ اختلق الكذب.

١٩ - ﴿أمة واحدة﴾ حنفاء متفقين على ملة واحدة.

الأخرى: ﴿إلا كتب لهم﴾ [١٢١] لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله: ﴿ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً﴾ [١٢٠] وعلى ما ليس من عملهم، وهو: الظمأ والنصب والمخمصة. والله سبحانه وتعالى بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال: ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾. أي جزاء عمل صالح. والثانية مشتملة على المشاق وقطع المسافات، فكتب لهم ذلك بعينه، وكذلك ختم الآية بقوله: ﴿ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ [١٢١] لكن الكل من عملهم، فوعدهم أحسن

مِن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ

البيان

٢١ - ﴿رحمة﴾ خصباً وسعة ﴿ضراء﴾ قحط وشدة. ﴿لهم مكر﴾ دفع وطعن واستهزاء. ﴿أسرع مكراً﴾ أعجل جزاء وعقوبة ﴿رسلنا﴾ هم الحفظة.

٢٢ - ﴿ريح عاصف﴾ شديدة الهبوب. ﴿أحيط بهم﴾ أهلكوا.

٢٣ - ﴿يبغون﴾ يفسدون. ﴿بغيكم على أنفسكم﴾ أي ظلمكم يرجع اليكم.

٢٤ - ﴿زخرفها﴾ زينتها بالنبات، واختلاف ألوانه. ﴿قادرون عليها﴾ متمكنون من منفعتها، محصلون لثمرتها، رافعون لغلتها ﴿أمرنا﴾ عذابنا، وهو ضرب زرعها ببعض العاهات ﴿حصيداً﴾ كالنبات المحصود بالمناجل. ﴿كأن لم تغن﴾ أي كأن لم يمكث زرعها فيها ولم يقم.

٢٥ - ﴿الى دار السلام﴾ هي الجنة.

الجزاء عليه، وختم الآية بقوله: ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [١٢٠] حتى الحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء.

« سورة يونس »

قوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم﴾ [٤] وفي هود: ﴿الى الله مرجعكم﴾ [٤] لأن ما في هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعاً، يدل عليه قوله بعده: ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا﴾ [٤] الآية. وكذلك ما في المائدة: ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾ [٤٨] لأنه خطاب للمؤمنين

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ
﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ
مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ
مُظْلِمًا أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا
ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ
وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ
نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ
ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ
ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم
مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ

البيان

٢٦ - ﴿الحسنى﴾ المثوبة الحسنى وهي الجنة. ﴿وزيادة﴾ رؤية الرب عز وجل. ﴿ولا يرهق وجوههم﴾ ولا يغشى وجوههم. ﴿قتر﴾ عبرة فيها سواد. ﴿ذلة﴾ أثر هوان.

٢٧ - ﴿من عاصم﴾ أي لا يعصمهم أحد من سخط الله وعقابه. ﴿كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً﴾ أي جعل عليها غطاء من سواد الليل.

٢٨ -﴿مكانكم﴾الزموا مكانكم، لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم. ﴿فزيلنا﴾ ففرقنا.

٣٠ - ﴿تبلو﴾ تخبر، أو تعلم، أو تعاين.

٣٢ - ﴿فأنى تصرفون﴾ فكيف تصرفون عن الحق الى الضلال، وعن التوحيد الى الشرك؟

٣٣ - ﴿حقت﴾ وجبت وثبتت.

٣٤ - ﴿فأنى تؤفكون﴾ فكيف تصرفون عن قصد السبيل ؟

والكافرين، بدليل قوله: ﴿فيه تختلفون﴾. وما في هود خطاب للكفار، يدل عليه: ﴿وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ [٣].

قوله: ﴿وإذا مس الانسان الضر﴾ [١٢] بالألف واللام، لأنه إشارة الى ما تقدم من الشر في قوله: ﴿ولو يعجل الله للناس الشر﴾ [١١] فإن الضر والشر واحد، وجاء الضر في هذه السورة بالألف، واللام، وبالإضافة، وبالتنوين.

قوله: ﴿وما كانوا ليؤمنوا﴾ [١٣] بالواو؛ لأنه معطوف على قوله: ﴿ظلموا﴾ من قوله: ﴿لما ظلموا وجاء تهم رسلهم

قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا
أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ
الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ
هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ
إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ
يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

البيان

٣٥ - ﴿لا يهدِّي﴾ لا يهتدي بنفسه.

٣٩ - ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ يتبين لهم عاقبته، ومآل وعيده.

٤٣ - ﴿ينظر إليك﴾ يعاينون أدلة صدقك، وأعلام نبوتك.

بالبينات﴾[١٢] وفي غيرها بالفاء للتعقيب.

قوله: ﴿فمن أظلم﴾ [١٧] بالفاء لموافقة ما قبلها. وقد سبق في الأنعام.

قوله: ﴿ما لا يضرهم ولا ينفعهم﴾ [١٨] سبق في الأعراف.

قوله: ﴿فيما فيه يختلفون﴾ [١٩] في هذه السورة. وفي غيرها: ﴿فيما هم فيه يختلفون﴾[٣٩ : ٣] بزيادة ﴿هم﴾ لأن في هذه السورة تقدم ﴿فاختلفوا﴾ فاكتفى به عن إعادة الضمير.

وفي الآية: ﴿بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض﴾

بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ
أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ
لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ
عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ
ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾
۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ
أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا
رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم
مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

البيان

٤٥ - ﴿لم يلبثوا﴾ لم يقيموا.

٤٧ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

٤٩ - ﴿بياتاً﴾ وقت بيات، وهو الليل، أي وأنتم ساهون نائمون لا تشعرون. ﴿نهاراً﴾ أي وأنتم مشتغلون بطلب المعاش والكسب.

٥١ - ﴿آلآن﴾ أي آلآن تؤمنون بوقوع العذاب ؟

٥٢ - ﴿الخلد﴾ الدوام.

٥٣ - ﴿ويستنبئونك﴾ ويستخبرونك مستهزئين بالعذاب. ﴿بمعجزين﴾ بفائتين العذاب، وهو لاحق بكم لا محالة .

٥٤ - ﴿ظلمت﴾ كفرت وأشركت. ﴿لافتدت﴾ لجعلته فدية لها. ﴿وأسروا الندامة﴾ أخفوها عجزاً عن النطق، أو أظهروها، فهو من الأضداد. ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

٥٧ - ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ أي لما في صدوركم من العقائد الفاسدة.

البرهان في متشابه القرآن

[١٨] بزيادة لا وتكرار في ، لأن تكرار لا مع النفي كثير حسن، فلما كرر لا كرر ﴿في﴾ تحسيناً للفظ بالألف، لأنه وقع في مقابلة ﴿أنجيتنا﴾ ومثله في سبأ في موضعين والملائكة.

قوله: ﴿فلما أنجاهم﴾ [٢٣] بالألف، لأنه في مقابلة ﴿أنجيتنا﴾ [٢٢].

قوله: ﴿فأتوا بسورة مثله﴾ [٣٨]، وفي هود: ﴿بعشر سور مثله﴾ [١٣] لأن ما في هذه السورة تقديره: سورة مثل سورة يونس، فالمضاف محذوف في السورتين، وما في هود إشارة

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾
قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾

البيان

٥٩ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿أذن لكم﴾ أعلمكم بهذا التحليل والتحريم. ﴿تفترون﴾ تكذبون.

٦١ - ﴿في شأن﴾ في أمر. ﴿شهوداً﴾ شاهدين رقباء نحصي عليكم. ﴿تفيضون فيه﴾ تخوضون فيه، من أفاض في الأمر اذا اندفع فيه. ﴿يعزب﴾ يبعد ويغيب. ﴿ذرة﴾ وزن نملة صغيرة.

٦٢ - ﴿أولياء الله﴾ هم الذين يتولونه بالطاعة، ويتولاهم بالكرامة.

٦٤ - ﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ لا تغيير لأقواله، ولا إخلاف لمواعيده.

٦٥ - ﴿إن العزة لله﴾ ان القهر والغلبة لله في ملكه.

٦٦ - ﴿يخرصون﴾ يحزرون ويقدرون، فيكذبون فيما ينسبون الى الله من الباطل.

٦٧ - ﴿لتسكنوا فيه﴾ لتستريحوا فيه من تعب النهار. ﴿مبصراً﴾ مضيئاً لتبصروا فيه مطالب أرزاقكم ومكاسبكم.

البرهان في متشابه القرآن

الى ما تقدمها من أول الفاتحة الى سورة هود، وهو عشر سور.

قوله: ﴿وادعوا من استطعتم﴾ [٣٨] في هذه السورة، وكذلك في هود [١٣]. وفي البقرة ﴿شهداءكم﴾ [٢٣]؛ لأنه لما زاد في هود السور زاد في المدعوين، ولهذا قال في سبحان: ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن﴾ [٨٨] مقترناً بقوله: ﴿بمثل هذا القرآن﴾ [٨٨]، والمراد: به كله.

قوله: ﴿ومنهم من يستمعون اليك﴾ [٤٢] بلفظ الجمع. وبعده: ﴿ومنهم من ينظر اليك﴾ [٤٣] بلفظ المفرد، لأن المستمع الى القرآن كالمستمع الى النبي صلّى الله عليه وسلم،

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾
قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ * وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ
كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ
اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن
بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا
بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن
بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا

البيان

٦٨ - ﴿إن عندكم﴾ ما عندكم. ﴿من سلطان﴾ من حجة وبرهان.

٦٩ - ﴿لا يفلحون﴾ لا ينجون من النار، ولا يفوزون بالجنة.

٧٠ - ﴿متاع﴾ منفعة قليلة.

٧١ - ﴿نبأ نوح﴾ خبره. ﴿كبر﴾ عظم وثقل. ﴿مقامي﴾ إقامتي بينكم هذا الدهر الطويل. ﴿فأجمعوا أمركم﴾ اعزموا وصمموا على كيدكم. ﴿وشركاءكم﴾ واجمعوا شركاءكم. ﴿غمة﴾ همّاً وضيقاً. ﴿اقضوا إليّ﴾ أدوا إليّ ما تريدون. ﴿ولا تنظرون﴾ ولا تمهلون.

٧٢ - ﴿توليتم﴾ أعرضتم عن تذكيري ونصحي.

٧٣ - ﴿في الفلك﴾ في السفينة. ﴿وجعلناهم خلائف﴾ يخلفون الهالكين بالغرق.

٧٤ - ﴿بالبينات﴾ بالحجج الواضحات ﴿نطبع﴾ نختم. ﴿المعتدين﴾ المجاوزين الحد في التكذيب.

٧٥ - ﴿بآياتنا﴾ بالآيات التسع ﴿مجرمين﴾ كفاراً ذوي آثام عظام.

البرهان في متشابه القرآن

بخلاف النظر، فكان في المستمعين كثرة، فجمع ليطابق اللفظ المعنى، ووحد ﴿ينظر﴾ حملاً على اللفظ، إذا لم يكثر كثرتهم.

قوله: ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا﴾ [٤٥] في هذه الآية فحسب لأن قوله قبله: ﴿ويوم نحشرهم جميعاً﴾ [٢٨] وقوله: ﴿اليه مرجعكم جميعاً﴾ [٤ يدلان على ذلك، فاكتفى به.

قوله: ﴿لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة﴾ [٤٩] لأن التقدير فيها. لكل أمة أجل فلا يستأخرون ساعة إذا جاء أجلهم، فكان هذا فيمن قتل ببدر. المعنى. لم يستأخروا.

إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ

البيان

٧٨ - ﴿لتلفتنا﴾ لتصرفنا. ﴿الكبرياء﴾ الملك لأن الملوك موصوفون بالكبرياء والعظمة والعلو. ﴿في الأرض﴾ في أرض مصر.

٨٢ - ﴿بكلماته﴾ بأوامره وقضاياه.

٨٣ - ﴿ذرية من قومه﴾ من ذراري بني اسرائيل، لأنه دعا الآباء فلم يستجيبوا خوفاً من فرعون. ﴿أن يفتنهم﴾ أن يعذبهم. ﴿لعال﴾ لغالب. ﴿المسرفين﴾ أي في الظلم والعذاب.

٨٥ - ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ موضع عذاب، أي يفتنوننا عن ديننا.

٨٦ - ﴿تبوءا لقومكما﴾ اجعلا بمصر بيوتاً من بيوته مباءة لقومكما ومرجعاً يرجعون إليه للعبادة والصلاة فيه. وكان موسى مأموراً بالصلاة نحوها.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ألا إن لله ما في السموات والأرض﴾ [٥٥] ذكر بلفظ ما في هذه الآية ولم يكرره، لأن معنى ﴿ما﴾ ههنا. المال، فذكر بلفظ ﴿ما﴾ دون ﴿من﴾ ولم يكررها إكتفاء بقوله قبله. ﴿ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض﴾ [٥٤].

قوله: ﴿ألا إن الله من في السماوات ومن في الأرض﴾ [٦٦] ذكر بلفظ ﴿من﴾ وكرر، لأن هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فنزل فيهم: ﴿ولا يحزنك قولهم﴾ [٦٥] فاقتضى لفظ ﴿من﴾ وكرر لأن المراد: من في الأرض ههنا. لكونهم فيها، لكن قدم ذكر ﴿من

عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ
﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ
بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ
ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ
بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟
حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ
يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ
قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ

البيان

٨٨ - ﴿زينة﴾ هو ما يتزين به من لباس أو حلي أو فرش أو أثاث أو غير ذلك. ﴿أطمس على أموالهم﴾ أهلكها وأذهب آثارها، والطمس المحو والهلاك. ﴿واشدد على قلوبهم﴾ اطبع عليها واجعلها قاسية.

٩٠ - ﴿بغياً﴾ تطاولاً. ﴿وعدواً﴾ ظلماً.

٩١ - ﴿آلآن﴾ أتؤمن الساعة في وقت الاضطرار حين أدركك الغرق، وأيست من نفسك؟. ﴿المفسدين﴾: الضالين المضلين عن الإيمان.

٩٢ - ﴿ننجيك﴾ نلقيك بنجوة من الارض فرماه الماء إلى الساحل كأنه ثور. ﴿لمن خلفك﴾ لمن وراءك من الناس ﴿آية﴾ علامة.

٩٣ - ﴿بوأنا﴾ أنزلنا وأسكنا. ﴿مبوأ صدق﴾ منزلاً صالحاً مرضياً، وهو مصر والشام. ﴿العلم﴾ التوراة.

٩٤ - ﴿من الممترين﴾ من الشاكين.

٩٦ - ﴿حقت عليهم كلمة ربك﴾ ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ.

البرهان في متشابه القرآن

في السموات﴾ تعظيماً، ثم عطف ﴿من في الأرض﴾على ذلك.

قوله: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [٦٨] ذكر بلفظ ﴿ما﴾ وكرر لأن بعض الكفار قالوا: ﴿اتخذ الله ولداً﴾ [٦٨]، فقال سبحانه: ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ [٦٨] فكان الموضع موضع ﴿ما﴾، وموضع التكرار للتأكيد والتخصيص.

قوله: ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [٦٠] ومثله في النمل. وفي البقرة ويوسف، والمؤمن: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ لأن في هذه السورة تقدم ﴿ولكن أكثرهم لا

عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعنهم إلى حين ﴿٩٨﴾ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴿٩٩﴾ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ﴿١٠٠﴾ قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴿١٠١﴾ فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴿١٠٢﴾ ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين ﴿١٠٣﴾ قل يأيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفكم وأمرت أن أكون من المؤمنين ﴿١٠٤﴾ وأن أقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكونن من المشركين ﴿١٠٥﴾ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظلمين ﴿١٠٦﴾ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴿١٠٧﴾ قل يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي

البيان

٩٨ـ ﴿فلولا﴾ فهلا، وهي أداة تحضيض. ﴿الخزي﴾ الذل والهوان. ﴿الى حين﴾ الى وقت انقضاء آجالهم.

١٠٠ ـ ﴿الرجس﴾ العذاب، أو السخط، أو الشيطان. ﴿لا يعقلون﴾ لا ينتفعون بعقولهم.

١٠١ ـ ﴿انظروا﴾ نظر استدلال واعتبار.

١٠٢ ـ ﴿مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾ يعني وقائع الله فيهم، كما يقال: أيام العرب لوقائعها.

١٠٥ ـ ﴿أقم وجهك للدين﴾ استقم مقبلاً بذاتك على ما أمرك الله به. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة كلها.

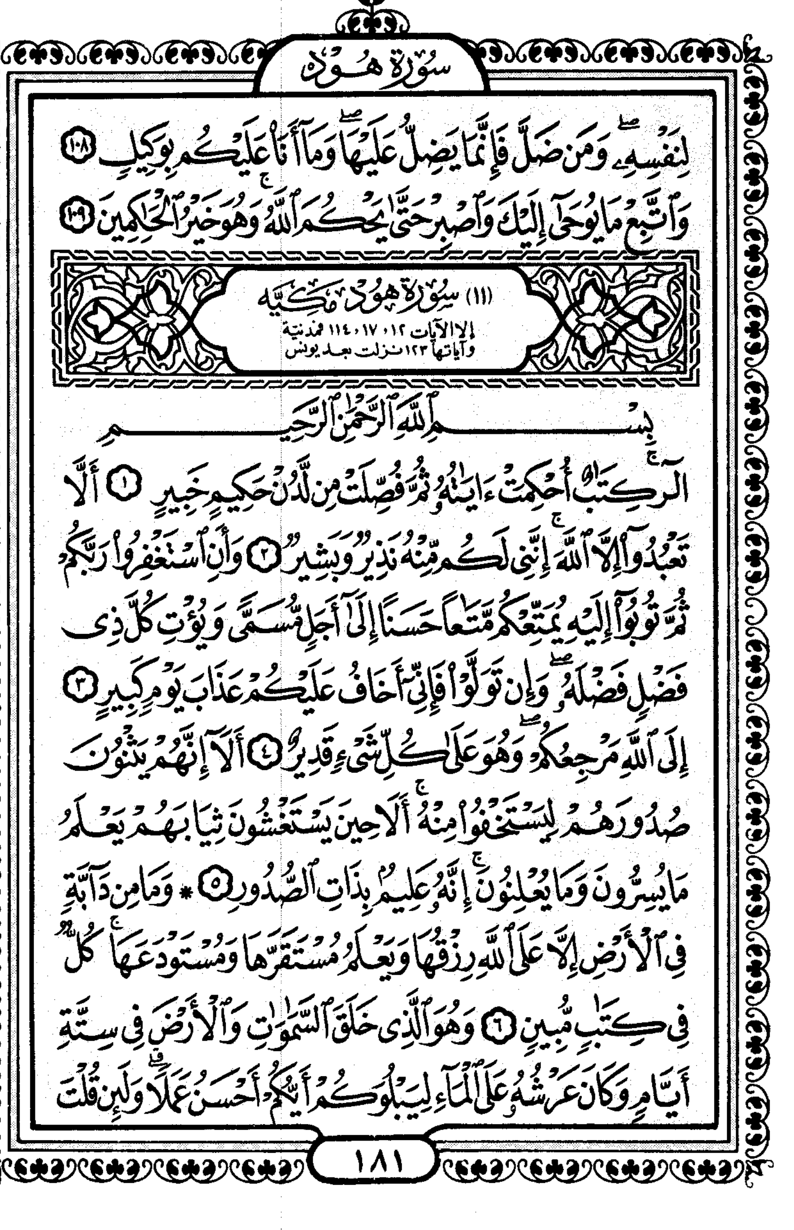
١٠٦ ـ ﴿بضر﴾ بمرض. ﴿بخير﴾ بعافية.

يعلمون﴾ [٥٥ فوافقه، وفي غيرها جاء بلفظ الصريح.

وفيها أيضاً قوله: ﴿في الأرض ولا في السماء﴾ [٦١] فقدم الأرض لكون المخاطبين فيها، ومثله في آل عمران، وابراهيم، وطه، والعنكبوت.

وفيها: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ [٦٧]، بناء على قوله: ﴿ومنهم من يستمعون اليك﴾ [٤٢] ومثله في الروم: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ [٢٣] فحسب.

قوله: ﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾ [٦٨] بغير واو، لأنه اكتفى بالفاء عن الواو العاطف، ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر:



لنفسه ۖ ومن ضل فإنما يضل عليها ۖ وما أنا عليكم بوكيل ﴿١٠٨﴾ واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله ۚ وهو خير الحاكمين ﴿١٠٩﴾

(١١) سورة هود مكية
إلا الآيات ١٢، ١٧، ١١٤ فمدنية
وآياتها ١٢٣ نزلت بعد يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ۚ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴿١﴾ ألا تعبدوا إلا الله ۚ إنني لكم منه نذير وبشير ﴿٢﴾ وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله ۖ وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴿٣﴾ إلى الله مرجعكم ۖ وهو على كل شيء قدير ﴿٤﴾ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ۚ ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون ۚ إنه عليم بذات الصدور ﴿٥﴾ * وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ۚ كل في كتاب مبين ﴿٦﴾ وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ۗ ولئن قلت

﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾ [١١٦].

قوله: ﴿فنجيناه﴾ [٧٣]، سبق، ومثله في الأنبياء والشعراء.

قوله: ﴿كذبوا﴾. سبق. وقوله: ﴿نطبع على﴾ [٧٤] قد سبق.

قوله: ﴿من فرعون وملئهم﴾ [٨٣] بالجمع، وفي غيرها: ﴿ملئه﴾ لأن الضمير في هذه السورة يعود الى الذرية، وقيل: يعود الى القوم، وفي غيرها يعود إلى فرعون.

قوله: ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ [١٠٤]. وفي

١٠٨ - ﴿الحق﴾ القرآن، او الرسول. ﴿بوكيل﴾ بحفيظ موكول إليّ أمركم، انما انا بشير ونذير.

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿أحكمت ءاياته﴾ نظمت نظماً رصيناً محكماً، لا يقع فيه نقص ولا خلل، كالبناء المحكم. ﴿فصلت﴾ كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصص، أو جعلت فصولاً: سورة سورة، وآية آية، أو فرقت في التنزيل، ولم تنزل جملة، أو فصل فيها ما يحتاج اليه العباد، أي لخص وبين. ﴿من لدن﴾ من عند.

٥ - ﴿يثنون﴾ يَزْوَرُّون عن الحق، ويطوون عنه كشحاً، أي يطوونها على الكفر والعداوة. ﴿ليستخفوا منه﴾ ليطلبوا الخفاء من الله. ﴿يستغشون ثيابهم﴾ يتغطون بها. ﴿بذات الصدور﴾ بما فيها.

٦ - ﴿مستقرها﴾ مكانه من الأرض ومسكنه. ﴿ومستودعها﴾ حيث كان مودعاً قبل الاستقرار من صلب أو رحم أو بيضة. ﴿في كتاب﴾ في اللوح المكحفوظ.

إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ﴿٧﴾ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ﴿٨﴾ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ﴿٩﴾ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور ﴿١٠﴾ إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ﴿١١﴾ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل ﴿١٢﴾ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿١٣﴾ فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴿١٤﴾ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ﴿١٥﴾ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿١٦﴾

البيان

٧ - ﴿ليبلوكم﴾ ليمتحنكم، وهو أعلم بكم.

٨ - ﴿الى أمة معدودة﴾ الى جماعة من الأوقات. معدودة: معلومة، أو قلائل، والمعنى: إلى حين معلوم. ﴿ما يحبسه﴾ ما يمنع العذاب من النزول؟ استعجالاً له على وجه التكذيب والاستهزاء. ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط بهم.

٩ - ﴿رحمة﴾ نعمة كالصحة. ﴿نزعناها منه﴾ سلبنا تلك النعمة. ﴿ليؤوس﴾ شديد اليأس، قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه. ﴿كفور﴾ عظيم الكفران.

١٠ - ﴿ضراء مسته﴾ نائبة ونكبة أصابته ﴿السيئات عني﴾ المصائب التي سائتني. ﴿لفرح﴾ أشر بطر. ﴿فخور﴾ على الناس بما أذاقه الله من نعمائه، فشغله الفرح والفخر عن الشكر.

١٢ - ﴿وكيل﴾ حافظ له، قائم به.

١٣ - ﴿افتراه﴾ اختلق القرآن من عنده، ولم ينزل عليه من السماء. ﴿مثله﴾ في الحسن والجزالة.

١٥ - ﴿لا يبخسون﴾ لا ينقصون شيئاً من أجور أعمالهم.

١٦ - ﴿وحبط﴾ وبطل، أي لا ثواب لهم على ما صنعوه في الدنيا، لأنهم لم يريدوا به الآخرة.

البرهان في متشابه القرآن

النمل ﴿من المسلمين﴾ [٩١] لأن ما قبله في هذه السورة ﴿المؤمنين﴾ [١٠٣]، فوافقه، وفي النمل وافق ما قبله وهو قوله. ﴿فهم مسلمون﴾ [٨١]. وقد تقدم في يونس. ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ [٧٢].

« سورة هود »

قوله تعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا﴾ [١٤]، بحذف النون والجمع، وفي القصص: ﴿فإن لم﴾ بإثبات النون ﴿لك فاعلم﴾ [١٣] على الواحد. عدت هذه الآية من المتشابه

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُولَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

في فصلين: أحدهما: حذف النون من ﴿فإن لم﴾ في هذه السورة وإثباتها في غيرها، وهذا من فعل الخط، وقد ذكرته في ﴿كتابة المصاحف﴾. والثاني: جمع الخطاب ههنا، وتوحيده في القصص، لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار. والفعل يعود لمن إستطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلّى الله عليه وسلم، والفعل للكفار.

قوله: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [١٩] سبق.

قوله: ﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ [٢٢] وفي النحل. ﴿هم الخاسرون﴾ [١٠٩] لأن هؤلاء صدوا عن

البيان

١٧ - ﴿على بينة﴾ على يقين وبرهان واضح. ﴿شاهد﴾ يشهد بصحته، وهو القرآن ﴿منه﴾ من الله، أو من القرآن. ﴿إماماً﴾ مؤتماً به في الدين، قدوة فيه. ﴿موعده﴾ مصيره ومورده. ﴿في مرية﴾ في شك.

١٨ - ﴿الأشهاد﴾ هم الملائكة والنبيون والجوارح.

١٩ - ﴿يصدون عن سبيل الله﴾ يصرفون الناس عن دينه. ﴿ويبغونها عوجاً﴾ يصفون سبيل الله بالاعوجاج، وهي مستقيمة، أو يبغون أهلها أن يعوجوا بالارتداد.

٢٠ - ﴿لم يكونوا معجزين﴾ أي لا يفوتون الله، فلو شاء أن يعاقبهم في الدنيا لعاقبهم، فهم في قبضة يده. ﴿السمع﴾ استماع الحق. ﴿يبصرون﴾ أي الحق.

٢١ - ﴿وضل عنهم﴾ وبطل عنهم، وضاع. ﴿يفترون﴾ يكذبون من الآلهة وشفاعتها.

٢٢ - ﴿لا جرم﴾ حقاً، او لا محالة.

٢٣ - ﴿وأخبتوا إلى ربهم﴾ واطمأنوا اليه، وانقطعوا إلى عبادته بالخشوع والتواضع، من الخبت، وهي الارض المطمئنة.

عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا
بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا
نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ
إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ
أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُو
رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ
اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي
خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ
تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي
إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن
شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ
إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

البيان

٢٧ - ﴿الملأ﴾ الأشراف، لأنهم يملئون القلوب هيبة، والمجالس أبهة. ﴿أراذلنا﴾ اخساؤنا، جمع الارذل. ﴿بادي الرأي﴾ ظاهر الرأي من غير روية ولا نظر، ولو تفكروا ما اتبعوك.

٢٨ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿على بينة﴾ على برهان. ﴿رحمة من عنده﴾ يعني النبوة. ﴿فعميت عليكم﴾ فخفيت عليكم، فلم تهدكم.

٢٩ - ﴿تجهلون﴾ تتسافهون على المؤمنين.

٣٠ - ﴿من ينصرني من الله﴾ من يخيفني من انتقامه. ﴿تذكرون﴾ تتعظون.

٣١ - ﴿خزائن الله﴾ خزائن رزقه وماله، فأدعي فضلاً عليكم بالغنى. ﴿تزدري أعينكم﴾ تستحقركم وتستهين بكم.

٣٢ - ﴿جادلتنا﴾ خاصمتنا. ﴿بما تعدنا﴾ من العذاب.

٣٣ - ﴿ بمعجزين ﴾ أي لا تقدرون على الهرب من عذاب الله إذا شاء أن ينزل بكم.

٣٤ - ﴿أن يغويكم﴾ أن يضلكم.

٣٥ - ﴿فعلي إجرامي﴾ فعلي عقوبة افترائي واجرامي.

البرهان في متشابه القرآن

سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا. فهم الأخسرون يضاعف لهم العذاب. وفي النحل: صدوا فهم الخاسرون. قال الخطيب: لأن ما قبلها في هذه السورة: ﴿يبصرون﴾ [٢٠] ﴿يفترون﴾ [٢١] لا يعتمدان على ألف بينهما. وفي النحل ﴿الكافرون﴾ [٨٣] و﴿ الغافلون﴾ [١٠٨] فللموافقة بين الفواصل جاء في هذه السورة ﴿الأخسرون﴾ وفي النحل ﴿الخاسرون﴾

قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه إني لكم نذير﴾ [٢٥] بالفاء، وبعده: ﴿فقال الملأ﴾ [٢٧] بالفاء، وهو القياس، وقد سبق.

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وآتاني رحمة من عنده﴾ [٢٨] وبعده، : ﴿وآتاني منه رحمة﴾ [٦٣] وبعدهما: ﴿رزقني منه رزقاً حسناً﴾ [٨٨] لأن ﴿عنده﴾ وإن كان ظرفاً فهو اسم، فذكر الأولى بالصريح، والثانية والثالثة بالكناية، لتقدم ذكره فلما كني عنه قدمه، لأن الكناية يتقدم عليها الظاهر، نحو: ضرب زيد عمرا، فإن كنيت عن عمر قدمته، نحو: عمرو ضربه زيد، وكذلك: زيد أعطاني درهماً من ماله، فإن كنيت عن المال قلت: المال زيد أعطاني منه درهماً.

قال الخطيب: لما وقع ﴿آتاني رحمة﴾[٢٨] في جواب كلام

البيان

٣٦ - ﴿فلا تبتئس﴾ فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وايذائك.

٣٧ - ﴿بأعيننا﴾ بحفظنا وكلائتنا، كأن الله معه أعيناً تكلؤه من أن يزيغ في صنعته السفينة عن الصواب. ﴿ووحينا﴾ والهامنا.

٣٩ - ﴿يخزيه﴾ يذله ويهينه. ﴿ويحل عليه﴾ وينزل عليه.

٤٠ - ﴿وفار التنور﴾ هو كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته، أو جاش الماء من تنور الخبز.

٤١ - ﴿مجراها﴾ وقت إجرائها. ﴿ومرساها﴾ ووقت إرسائها.

٤٣ - ﴿سآوي﴾ سألجأ ﴿يعصمني من الماء﴾ يمنعني من الغرق. ﴿لا عاصم﴾ لا مانع ولا حافظ.

٤٤ - ﴿ابلعي﴾ انشفي وتشربي، والبلع: النشف. ﴿أقلعي﴾ امسكي عن إنزال المطر. ﴿وغيض الماء﴾ نقص، وغار في الأرض. ﴿وقضي الأمر﴾ أنجز الله ما وعد نوحاً من إغراق قومه. ﴿واستوت﴾ استقرت السفينة. ﴿على الجودي﴾ هو جبل بالموصل. ﴿بعداً﴾ سحقاً وهلاكاً.

وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ
أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى
بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ
بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ
ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ
مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً
إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا
نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ
إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى
بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾

البيان

٤٨ ـ ﴿بسلام منا﴾ بتحية منا، أو بسلامة من الغرق. ﴿وبركات عليك﴾ هي الخيرات النامية.

٥٠ ـ ﴿مفترون﴾ تكذبون على الله باتخاذكم الأوثان شركاء.

٥١ ـ ﴿فطرني﴾ خلقني وأبدعني.

٥٢ ـ ﴿السماء﴾ المطر. ﴿مدراراً﴾ غزيراً متناهياً بلا ضرر.

٥٤ ـ ﴿اعتراك﴾ أصابك. ﴿بسوء﴾ بجنون وخبل.

٥٥ ـ ﴿فكيدوني﴾ فاحتالوا في كيدي وضري. ﴿لا تنظرون﴾ لا تمهلوني.

البرهان في متشابه القرآن

فيه ثلاثة أفعال كلها متعد الى مفعولين، ليس بينها حائل بجار ومجرور، وهو قوله: ﴿ما نراك إلا بشراً مثلنا﴾ [٢٧] وما نراك اتبعك﴾ [٢٧] ﴿بل نظنكم كاذبين﴾ [٢٧] أجرى الجواب مجراه، فجمع بين المفعولين من غير حائل.

وأما الثاني: فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور، وهو قوله: ﴿قد كنت فينا مرجواً﴾ [٦٢] لأن خبر كان بمنزلة المفعول، كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور.

قوله: ﴿يا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلا

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

البرهان في متشابه القرآن

على الله﴾ [٢٩] في قصة نوح، وفي غيرها: ﴿أجراً إن أجري﴾، لأن في قصة نوح وقع بعدها ﴿خزائن﴾ [٣١] ولفظ المال بالخزائن أليق.

قوله: ﴿ولا أقول إني ملك﴾ [٣١] وفي الأنعام: ﴿ولا أقول لكم إني ملك﴾ [٥٠] لأن في الأنعام آخر الكلام فيه جاء بالخطاب، وختم به، وليس في هذه السورة آخر الكلام، بل آخره ﴿تزدري أعينكم﴾ [٣١] فبدأ بالخطاب وختم به في السورتين.

قوله: ﴿ولا تضرونه شيئاً﴾ [٥٧]. وفي التوبة

البيان

٥٦ - ﴿آخذ بناصيتها﴾ مالكها وقادر عليها. ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ ان ربي على الحق لا يعدل عنه، او إن ربي يدل على صراط مستقيم.

٥٧ - ﴿ويستخلف ربي قوماً غيركم﴾ أي ويهلككم الله ويجيء بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم. ﴿حفيظ﴾ رقيب مهيمن.

٥٨ - ﴿غليظ﴾ شديد مضاعف.

٥٩ - ﴿جبار﴾ متعاظم متكبر. ﴿عنيد﴾ طاغ مجانب للحق. معاند له. والمراد رؤساؤهم ودعاتهم إلى تكذيب الرسل.

٦٠ - ﴿بعداً لعاد﴾ هلاكاً وسحقاً لهم.

٦١ - ﴿واستعمركم فيها﴾ وجعلكم عمارها وسكانها، أو أطال أعماركم فيها. ﴿قريب﴾ داني الرحمة. ﴿مجيب﴾ دعاء من دعاه.

٦٢ - ﴿مرجواً﴾ للسيادة والمشاور في الأمور، أو كنا نرجوا أن تدخل في ديننا. ﴿مريب﴾ موقع في الريبة، وهي قلق النفس، وانتفاء الطمأنينة.

٦٣ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿على بينة﴾ على يقين وبرهان وبصيرة. ﴿رحمة﴾ نبوة. ﴿ينصرني من الله﴾ يخيفني من عذابه. ﴿تخسير﴾ خسران إن عصيته.

٦٤ - ﴿آية﴾ معجزة دالة على صدقي فيما أدعوكم اليه. ﴿فذروها﴾ فاتركوها. ﴿بسوء﴾ بعقر أو نحر. ﴿قريب﴾ عاجل.

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَٰهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

البرهان في متشابه القرآن

﴿ولا تضروه شيئاً﴾ [٣٩]. ذكر هذا في المتشابه وليس منه، لأن قوله: ﴿ولا تضرونه شيئاً﴾ عطف على قوله: ﴿ويستخلف ربي﴾ [٥٧] فهو مرفوع، وفي التوبة معطوف على يعذبكم - يستبدل [٣٩] وهما مجزومان فهو مجزوم.

قوله: ﴿ولما جاء أمرنا نجينا هوداً﴾ [٥٨، ٩٤] في قصة هود وشعيب بالواو. وفي قصة صالح ولوط: ﴿فلما﴾ [٦٦، ٨٢] بالفاء، لأن العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد، فإن في قصة هود: ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم﴾ [٥٧] وفي قصة

البيان

٦٥ - ﴿تمتعوا﴾ استمتعوا بالعيش.

٦٦ - ﴿أمرنا﴾ عذابنا. ﴿العزيز﴾ الغالب.

٦٧ - ﴿الصيحة﴾ صوت جبريل عليه السلام بهلاكهم. ﴿جاثمين﴾ ميتين.

٦٨ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا فيها. ﴿بعداً لثمود﴾ هلاكاً وسحقاً لهم.

٦٩ - ﴿رسلنا﴾ جبريل وميكائيل واسرافيل، أو جبريل مع أحد عشر ملكاً. ﴿بالبشرىٰ﴾ هي البشارة بالولد، أو بهلاك قوم لوط، والأول أظهر. ﴿فما لبث أن جاء بعجل﴾ أي عجل في المجيء به. ﴿حنيذ﴾ مشوي بالحجارة المحماة.

٧٠ - ﴿نكرهم﴾ أنكرهم، ونفر منهم، وكانت عادتهم اذا مس من يطرقهم طعامهم أمنوه، والا خافوه. ﴿وأوجس منهم خيفة﴾ وأضمر وأحس منهم خوفاً.

٧١ - ﴿قائمة﴾ وراء الستر تسمع تحاورهم، أو على رؤوسهم تخدمهم. ﴿فضحكت﴾ سروراً لزوال الخيفة، أو بهلاك أهل الخبائث، أو من غفلة قوم لوط مع قرب العذاب، أو فحاضت.

٧٢ - ﴿يا ويلتا﴾ كلمة تعجب. ﴿عجوز﴾ ابنة تسعين سنة. ﴿شيخاً﴾ ابن مائة وعشرين سنة. ﴿عجيب﴾ أن يولد ولد من هرمين.

٧٣ - ﴿من أمر الله﴾ من قدرته وحكمته. ﴿حميد﴾ محمود بتعجيل

هذا يوم عصيب ﴿٧٧﴾ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ﴿٧٨﴾ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ﴿٧٩﴾ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴿٨٠﴾ قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ﴿٨١﴾ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ﴿٨٢﴾ مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ﴿٨٣﴾ * وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ﴿٨٤﴾ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴿٨٥﴾ بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ﴿٨٦﴾ قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك

البرهان في متشابه القرآن

شعيب: ﴿سوف تعلمون﴾ [٩٣]. والتخويف قارنه التسويف، فجاء بالواو المهملة. وفي قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد، فإن في قصة صالح: ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [٦٥] وفي قصة لوط: ﴿أليس الصبح بقريب﴾ [٨١] فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب.

قوله: ﴿وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة﴾ [٦٠] وفي قصة موسى: ﴿في هذه لعنة﴾ [٩٩] لأنه لما ذكر في الآية الأولى الصفة والموصوف، اقتصر في الثانية على الموصوف للعلم، والاكتفاء بما قبله.

البيان

النعم. ﴿مجيد﴾ ظاهر الكرم بتأجيل النقم.

٧٤ - ﴿الروع﴾ الفزع، وهو ما أوجس من الخيفة.

٧٥ - ﴿الحليم﴾ صفوح عمن عصاه. ﴿أواه﴾ كثير التأوه من خوف الله. ﴿منيب﴾ تائب راجع الى الله.

٧٧ - ﴿سيء بهم﴾ أصابه الحزن، لأنه حسب أنهم إنسي فخاف عليهم خبث قومه. ﴿وضاق بهم ذرعاً﴾ وضاق بمكانهم صدره. ﴿عصيب﴾ شديد.

٧٨ - ﴿يهرعون إليه﴾ يسرعون إليه كأنما يُدفعون دفعاً. ﴿السيئات﴾ الفواحش حتى مرنوا عليها، وقل عندهم استقباحها. ﴿هؤلاء بناتي﴾ أي فتزوجوهن. ﴿ولا تخزون﴾ ولا تهينوني ولا تفضحوني. ﴿رشيد﴾ يهتدي الى طريق الحق وفعل الجميل، والكف عن السوء.

٧٩ - ﴿من حق﴾ من حاجة، لأن نكاح الاناث خارج عن مذهبنا، فمذهبنا اتيان الذكران.

٨٠ - ﴿آوي الى ركن شديد﴾ أنضم الى قوي أنتصر به عليكم.

٨١ - ﴿بقطع من الليل﴾ بطائفة منه، أو نصفه.

٨٢ - ﴿من سجيل﴾ من طين طبخ بالنار كالفخار. ﴿منضود﴾ متتابع، أو مجموع معد للعذاب.

٨٣ - ﴿مسومة﴾ معلمة للعذاب.

٨٤ - ﴿أراكم بخير﴾ بسعة تغنيكم عن التطفيف. ﴿محيط﴾ مهلك.

البيان

٨٥ - ﴿أوفوا﴾ أتموا. ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا تبخسوا﴾ البخس: النقص، كانوا ينقصون من أثمان ما يشترون من الأشياء. ﴿ولا تعثوا﴾ العثي، والعيث: أشد الفساد.

٨٦ - ﴿بقية الله﴾ ما أبقى الله لكم من الحلال. ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ برقيب، فأجازيكم بأعمالكم.

٨٧ - ﴿الحليم الرشيد﴾ أي السفيه الضال، وهذه تسمية على القلب استهزاء، أو انك حليم رشيد عندنا، ولست تفعل بنا ما يقتضيه حالك.

٨٨ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿على بينة﴾ على هداية وبصيرة. ﴿رزقاً حسناً﴾ يعني النبوة والرسالة، أو مالاً حلالاً من غير بخس وتطفيف. ﴿توكلت﴾ اعتمدت. ﴿أنيب﴾ أرجع في السراء والضراء.

٨٩ - ﴿لا يجرمنكم﴾ لا يحملنكم، أو لا يكسبنكم. ﴿شقاقي﴾ خلافي. ﴿ببعيد﴾ في الزمان، فهم أقرب الهالكين منكم، أو في المكان فمنازلهم قريبة منكم، أو فيما يستحق به الهلاك، وهو الكفر والمساوىء.

٩٠ - ﴿ودود﴾ يحب أهل الوفاء من الصالحين.

٩١ - ﴿رهطك﴾ عشيرتك. ﴿لرجمناك﴾ لقتلناك بالرجم، وهو شر قتلة.

٩٢ - ﴿وراءكم ظهرياً﴾ ونسيتموه وجعلتموه كالشيىء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به.

مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ
ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ
أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ
مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم
بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ
وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا
ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا
إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى
عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ وَٱرْتَقِبُوٓاْ
إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ
﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿إن ربي قريب مجيب﴾ [٦١] وبعده: ﴿إن ربي رحيم ودود﴾ [٩٠] لموافقة الفواصل، ومثله: ﴿لحليم أواه منيب﴾ [٧٥ وفي التوبة ﴿لأواه حليم﴾ [١١٤] للروّي في السورتين.

قوله: ﴿وإننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب﴾ [٦٢] وفي إبراهيم: ﴿وإنا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب﴾ [٩]] لأنه في السورتين جاء على الأصل وتدعونا خطاب مفرد، وفي ابراهيم لما وقع بعده تدعوننا بنونين، لأنه خطاب جمع، حذف منه النون استثقالاً للجمع بين النونات» ولأن في إبراهيم اقترن

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن
شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ
رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ
وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ
يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا
الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ

البرهان في متشابه القرآن

بضمير قد غير ما قبله بحذف النون. وفي هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله، وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله: ﴿فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا﴾ [٦٢] فصح كما صح.

قوله: ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ [٦٧ ثم قال: وأخذت الذن ظلموا﴾ [٩٤ التذكير والتأنيث حسنان، لكن التذكير أخف في الأولى بحذف حرف منه، وفي الأخرى وافق ما بعدها وهو: ﴿كما بعدت ثمود﴾ [٩٥]

قال الخطيب: لما جاءت في قصة شعيب مرة:

البيان

٩٣ - ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ اعملوا قارين على جهتكم التي أنتم عليها من الشرك، والشنآن لي، أو اعملوا متمكنين من عداوتي، مطيعين لها. ﴿إني عامل﴾ على حسب ما يؤتيني الله من النصرة والتأييد، ويمكنني، ﴿وارتقبوا﴾ انتظروا العاقبة والكمال. ﴿رقيب﴾ منتظر.

٩٤ - ﴿الصيحة﴾ صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا. ﴿جاثمين﴾ هامدين ميتين لا يتحركون.

٩٥ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا فيها طويلاً في رغد. ﴿بعداً لمدين﴾ هلاكاً وسحقاً لهم.

٩٦ - ﴿وسلطان مبين﴾ برهان بين على صدق رسالته.

٩٧ - ﴿وملئه﴾ وأشراف قومه.

٩٨ - ﴿يقدم قومه﴾ يتقدمهم. ﴿فأوردهم النار﴾ أدخلهم فيها بكفره وكفرهم. ﴿الورد المورود﴾ المدْخِل المدخول فيه وهو النار.

٩٩ - ﴿الرفد المرفود﴾ العطاء المعطى لهم، وهو اللهفة.

١٠٠ - ﴿قائم وحصيد﴾ بعضها باق، وبعضها ما في الأثر.

١٠١ - ﴿تتبيب﴾ تخسير وإهلاك.

١٠٦ - ﴿زفير﴾ إخراج شديد للنفس من الصدر. ﴿شهيق﴾ رد النفس الى الصدر.

١٠٨ - ﴿غير مجذوذ﴾ غير مقطوع، ولكنه ممتد إلى غير نهاية.

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ
غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾
وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾
فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ
وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ
لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى
ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ
وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ

البيان

١٠٩ ـ ﴿في مرية﴾ في شك. ﴿نصيبهم﴾ حظهم من العذاب.

١١٠ ـ ﴿مريب﴾ موقع في الريبة وقلق النفس.

١١٢ ـ ﴿ولا تطغوا﴾ ولا تخرجوا عن حدود الله.

١١٣ ـ ﴿ولا تركنوا﴾ ولا تميلوا، أي ولا ترضوا بكفرهم.

١١٤ ـ ﴿طرفي النهار﴾ غدوة وعشية. ﴿وزلفاً من الليل﴾ وساعات من الليل، جمع زلفة، وهي ساعاته القريبة من آخر النهار. ﴿ذكرى للذاكرين﴾ عظة للمتعظين.

﴿من القرون﴾ من الأمم. ﴿أولوا بقية﴾ أولوا فضل وخير. ﴿أترفوا فيه﴾ ما عرفوا فيه التنعم والترفه من حب الرياسة والثروة وطلب أسباب العيش الهنيء.

١١٩ ـ ﴿وتمت﴾ وجبت وثبتت.

البرهان في متشابه القرآن

النفي. وما في القصص لم يكن صريح ظلم، فاكتفى بذكر اسم الفاعل، وهو أحد الأزمنة غير معين، ثم نفاه.

قوله: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ [٨١]. وفي الحجر: ﴿بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد﴾ [٦٥]. استثنى في هذه السورة من الأهل قوله: ﴿إلا إمرأتك﴾ [٨١]. ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله، وهو قوله: ﴿الى قوم مجرمين. إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين. إلا امرأته﴾ [٥٨ ـ ٦٠]. فهذا الاستثناء الذي تفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء من

مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(١٢) سورة يوسف مكية
إلا الآيات ١، ٢، ٣، ٧ فمدنية
وآياتها ١١١ نزلت بعد هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

البيان

١٢٠ - ﴿نثبت به فؤادك﴾ نقوي به يقينك وايمانك.

١٢١ - ﴿على مكانتكم﴾ على حالكم وجهتكم التي انتم عليها.

١٢٢ - ﴿وانتظروا﴾ بنا الدوائر. ﴿إنا منتظرون﴾ نزول العذاب بكم.

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ﴿نقص عليك أحسن القصص﴾ نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة على حقيقتها.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فاسر بأهلك بقطع من الليل﴾ وزاد في الحجر: ﴿واتبع أدبارهم﴾ [٦٥]، لأنه إذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم.

« سورة يوسف»

قوله تعالى: ﴿ان ربك عليم حكيم﴾ [٦] ليس في القرآن غيره أي: عليم تأويل الأحاديث، حكيم باجتبائك للرسالة.

قوله: ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل﴾ [١٨، ٨٣] في هذه السورة في موضعين. ليس بتكرار، لأنه

وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ
لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ
عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾
قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ
بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا
عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ
وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن
يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟
أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ
ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ

البيان

٦ - ﴿يجتبيك﴾ يصطفيك. ﴿من تأويل الأحاديث﴾ من تفسيرها.

٧ - ﴿آيات﴾ علامات ودلالات على قدرة الله وحكمته في كل شيء.
﴿عصبة﴾ جماعة كفاة نقوم بمرافقته. ﴿لفي ضلال مبين﴾ لفي خطأ بين في إيثاره علينا. ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾ يخلص لكم حبه واقباله عليكم.

٩ - ﴿اطرحوه أرضاً﴾ ألقوه في ارض منكورة مجهولة بعيدة عن العمران ﴿صالحين﴾ تائبين الى الله مما جنيتم عليه.

١٠ - ﴿قائل منهم﴾ هو يهوذا، وكان أحسنهم رأياً. ﴿في غيابة الجب﴾ في قعر البئر، وما غاب منه عن عين الناظر. ﴿السيارة﴾ المسافرين.

١٢ - ﴿يرتع﴾ يتسع في أكل ما لذ وطاب. ﴿ويلعب﴾ بما يباح من الصيد والرمي والركض.
﴿عصبة﴾ فرقة مجتمعة مقتدرة على الدفع للمال.

١٥ - ﴿وأجمعوا﴾ أعزوا وصمموا.

١٧ - ﴿نستبق﴾ نتسابق في العدو، أو في الرمي.

١٨ - ﴿سولت﴾ زينت، أو سهلت. ﴿فصبر جميل﴾ لا شكوى فيه لغير الله. ﴿المستعان﴾ أي أستعينه.

البرهان في متشابه القرآن

﴿الرجفة﴾، ومرة ﴿الظلة﴾، ومرة: ﴿الصيحة﴾، إزداد التأنيث حسناً.

قوله: ﴿في ديارهم﴾ [٦٧، ٩٤] في موضعين في هذه السورة، لأنه اتصل بالصيحة، وكانت من السماء فازدادت على الرجفة، لأنها: الزلزلة، وهي تختص بجزء من الأرض، فجمعت مع الصيحة، وأفردت مع الرجفة.

قوله: إن ثمودا [٦٨] بالتنوين، ذكر في المتشابه، فقلت: ثمود من الثمد، وهو: الماء القليل، جعله اسم قبيلة، فهو منصرف من وجه، وغير منصرف من وجه، فصرفوه في حال

بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ
دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن
يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ
مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ
رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا
سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ
أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

النصب، لأنه أخف أحوال الاسم ولم يصرفوه في حال الرفع، لأنه أثقل أحوال الاسم، وجاز الوجهان في الجر، لأنه واسطة بين الخفة والثقل.

قوله: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ [١١٧]. وفي القصص: ﴿مهلك القرى﴾ [٥٩]، لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي، لأن هذه اللام لام الجحود، وتظهر بعدها أن، ولا يقع بعدها المصدر، وتختص بكان، معناه: ما فعلت فيما مضى، ولا أفعل في الحال، ولا أفعل في المستقبل، فكان الغاية في

البيان

١٩ - ﴿سيارة﴾ رفقة مسافرون من مدين الى مصر. ﴿واردهم﴾ هو الذي يرد الماء ليستقي للقوم. ﴿فأدلى دلوه﴾ أرسل الدلو في البئر ليملأها. ﴿وأسروه﴾ أخفوه من الرفقة. ﴿بضاعة﴾ متاعاً للتجارة، أي أخفوه متاعاً للتجارة.

٢٠ - ﴿وشروه﴾ باعوه. ﴿بخس﴾ مبخوس ناقص عن القيمة نقصاناً ظاهراً.

٢١ - ﴿أكرمي مثواه﴾ إجعلي منزله ومقامه عندنا كريماً حسناً. ﴿من تأويل الأحاديث﴾ من تفسير الرؤيا. ﴿غالب على أمره﴾ لا يمنع عما شاء.

٢٢ - ﴿أشده﴾ منتهى استعداد قوته، وهو ثمان وعشرون سنة، أو إحدى وعشرون.

٢٣ - ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ طلبت يوسف أن يواقعها بالمخادعة. ﴿هيت لك﴾ أقبل وأسرع. ﴿معاذ الله﴾ أعوذ بالله معاذاً. ﴿ربي﴾ سيدي ومالكي.

٢٤ - ﴿همت﴾ عزمت. ﴿وهم بها﴾ أي هم الطباع مع الامتناع. ﴿برهان ربه﴾ حجته. ﴿السوء﴾ خيانة السيد. ﴿الفحشاء﴾ الزنا. ﴿المخلصين﴾ المختارين لطاعة الله، أو لرسالته.

٢٥ - ﴿واستبقا الباب﴾ وتسابقا إلى الباب، وهي للطلب، وهو للهرب. ﴿وقدت قميصه من دبر﴾ واجتذبته من خلفه، فانقد، أي فانشق. ﴿وألفيا سيدها﴾ وصادفا بعلها.

إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ
قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ
قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ
عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ * وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا
إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ
عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا
هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى
فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ
لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا
يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن
مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ
حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا

البيان

٢٦ - ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ هو ابن عم لها، وقيل: كان ابن خال لها، وكان صبياً في المهد. ﴿من قبل﴾ من أمام. ﴿من دبر﴾ من خلف.

٣٠ - ﴿فتاها﴾ غلامها. ﴿قد شغفها حباً﴾ قد خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد، والشغاف حجاب القلب، أو جلدة رقيقة يقال لها: لسان القلب. ﴿في ضلال مبين﴾ في خطأ وبعد عن طريق الصواب.

٣١ - ﴿وأعتدت﴾ وهيأت ﴿متكئاً﴾ ما يتكئن عليه من نمارق. ﴿أكبرنه﴾ أعظمنه، وهبن ذلك الحسن الرائع، والجمال الفائق. ﴿وقطعن أيديهن﴾ وجرحنها. ﴿حاش لله﴾ تنزيهاً عن العجز عن خلق مثله.

٣٢ - ﴿فاستعصم﴾ فامتنع امتناعاً شديداً وأبى. ﴿ليسجنن﴾ ليحبسن.

٣٣ - ﴿أصب اليهن﴾ أمل اليهن، والصبوة الميل الى الهوى، ومنه الصَّبا.

ذكر الأول حين نعى اليه يوسف، والثاني لما رفع اليه ما جرى على بنيامين.

قوله: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾ [٢٢]. ومثلها في القصص، في قصة موسى، وزاد فيها: ﴿واستوى﴾ [١٤]، لأن يوسف عليه السلام أوحي اليه وهو في البئر، وموسى عليه السلام أوحى اليه بعد أربعين سنة، وقوله: ﴿استوى﴾ إشارة الى تلك الزيادة. ومثله: ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ بعد قوله: ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ [١٥: ٤٦]. والخلاف في أشده قد ذكر في موضعه.

وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا
بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا
نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى
تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ
مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ
بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً
سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا
ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ
فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

البيان

٣٦ - ﴿أعصر خمراً﴾ أي عنباً. ﴿بتأويله﴾ بتفسيره.

٣٧ - ﴿ذلكما﴾ تأويل الرؤى، والاخبار بالمغيبات.

٤٠ - ﴿الدين القيم﴾ المستقيم الثابت الذي دلت عليه البراهين.

٤١ - ﴿ربه﴾ سيده. ﴿قضي الأمر﴾ قطع وتم. ﴿تستفتيان﴾ تطلبان تأويله وتفسيره.

٤٢ - ﴿عند ربك﴾ عند الملك. ﴿فلبث﴾ فبقي. ﴿بضع سنين﴾ سبع سنين، والبضع: ما بين الثلاث إلى التسع.

٤٣ - ﴿عجاف﴾ مهازيل جداً. ﴿الملأ﴾ الاعيان من العلماء والحكماء. ﴿تعبرون﴾ تعلمون تأويلها وتفسيرها.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿معاذ الله﴾ [٢٣] في هذه السورة في موضعين. ليس بتكرار؛ لأن الأول ذكر حين دعته الى المواقعة. والثاني حين دعي الى تغيير حكم السرقة، فليس بتكرار.

قوله: ﴿قلن حاش لله﴾ [٣١، ٥١] في الموضعين. أحدهما في حضرة يوسف عليه السلام، حين نفين عنه البشرية بزعمهن. والثاني بظهر الغيب حين نفين عنه السوء فليس بتكرار.

قوله: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ [٣٦، ٧٨] في موضعين ليس بتكرار، لأن الأول من كلام صاحبي السجن ليوسف

سُنبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ

البيان

٤٤ - ﴿أضغاث أحلام﴾ تخاليطها وأباطيلها.

٤٥ - ﴿وادكر بعد امة﴾ وتذكر بعد مدة طويلة.

٤٦ - ﴿أيها الصديق﴾ أيها البليغ في الصدق.

٤٧ - ﴿دأباً﴾ دائبين، مثابرين في العمل.

٤٨ - ﴿تحصنون﴾ تحرزون، وتخبئون.

٤٩ - ﴿فيه يغاث الناس﴾ من الغوث، أي يجاب لهم مستغيثهم، أو من الغيث، أي يمطرون. ﴿مبصرون﴾ أي ما شأنه أن يعصر كالزيتون والعنب والسمسم.

٥٠ - ﴿إلى ربك﴾ أي الى الملك. ﴿ما بال النسوة﴾ ما حالهن وما شأنهن؟.

٥١ - ﴿ما خطبكن﴾ ما شأنكن؟. ﴿حاش لله﴾ تنزيهاً لله وتعجباً من قدرته على خلق عفيف مثله. ﴿من سوء﴾ من ذنب. ﴿حصحص الحق﴾ ظهر واستقر بعد خفائه.

البرهان في متشابه القرآن

عليه السلام، والثاني من كلام إخوة يوسف ليوسف.

قوله: ﴿يا صاحبي السجن﴾ [٣٩، ٤١] في موضعين، الأول منها ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما الى الايمان والثاني حين دعياه الى تعبير الرؤيا لهما، تنبيهاً على أن الكلام الأول قد تم.

قوله: ﴿لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون﴾ [٤٦]، كرر ﴿لعل﴾ رعاية لفواصل الآي، إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال: لعلي أرجع فيعلموا، بحذف النون على الجواب، ومثله في هذه السورة سواء قوله: ﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا الى

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ

البيان

٥٢ - ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾ لا يسدده.

٥٤ - ﴿مكين﴾ ذو مكانة رفيعة، ومنزلة.

٥٦ - ﴿في الارض﴾ أرض مصر. ﴿يتبوأ منها﴾ يتخذ منها مباءة ومنزلاً.

٥٩ - ﴿جهزهم بجهازهم﴾ أعطى كل واحد منهم حمل بعير. ﴿أوف الكيل﴾ أتمه.

٦٠ - ﴿فلا كيل لكم عندي﴾ لا أبيعكم طعاماً.

٦١ - ﴿سنراود عنه أباه﴾ سنخادعه ونحتال حتى ننزعه من يده.

٦٢ - ﴿لفتيانه﴾ لغلمانه الكيالين ﴿في رحالهم﴾ في أوعيتهم. ﴿انقلبوا إلى أهلهم﴾ رجعوا الى اهلهم.

البرهان في متشابه القرآن

أهلهم لعلهم يرجعون﴾ [٦٢]، فمقتضى الكلام: لعلهم يعرفونها فيرجعوا.

قوله: ﴿تالله﴾ [٧٣، ٨٥، ٩١، ٩٥] في أربعة مواضع. الأول يمين منهم أنهم ليسوا سارقين، وأن أهل مصر بذلك عالمون. والثاني يمين منهم أنك لو واظبت على الحزن تصير حرضاً، أو تكون من الهالكين. والثالث يمين منهم أن الله فضله عليهم، وانهم كانوا خاطئين. والرابع ما ذكره، وهو قوله: ﴿قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ [٩٥] وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف.

مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾

البيان

٦٥ - ﴿ما نبغي﴾ لا نطلب شيئاً وراء ما فعل بنا من الاحسان، أو أي شيء نطلب وراء هذا؟ ﴿ونمير أهلنا﴾ بجلب الميرة في رجوعنا الى الملك، والميرة: طعام يحمل من غير بلدك. ﴿ونزداد كيل بعير﴾ نزداد وسق بعير باستصحاب أخينا.

٦٦ - ﴿موثقاً﴾ عهداً. ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ الا ان تغلبوا، فلم تطيقوا الاتيان به. ﴿وكيل﴾ رقيب مطلع.

٦٨ - ﴿حاجة في نفس يعقوب﴾ هي شفقة عليهم خوف العين.

٦٩ - ﴿آوى اليه أخاه﴾ ضم إليه اخاه الشقيق «بنيامين» ﴿فلا تبتئس﴾ فلا تحزن

٧٠ - ﴿جهزهم بجهازهم﴾ هيأ أسبابهم، أوأوفى الكيل لهم. ﴿السقاية﴾ هي مشربة من فضة أو من ذهب يسقى بها الملك، ثم جعلت صاعاً يكال به لعزة الطعام. ﴿أذن مؤذن﴾ نادى منادٍ. ﴿أيتها العير﴾ يا أصحاب الإبل التي عليها الاحمال.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وما أرسلنامن قبلك﴾ [١٠٩]. وفي الأنبياء: ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] بغير ﴿من﴾، لأن قبل اسم للزمان السابق على ما أضيف اليه. و« من » تفيد استيعاب الطرفين، وما في هذه السورة للاستيعاب. وقد يقع ﴿قبل﴾ على بعض ما تقدم، كما في الأنبياء، في قوله: : ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ [٦]. ثم وقع عقيبها ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] بحذف ﴿من﴾ لأنه بعينه.

قوله: ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾ [١٠٩] بالفاء، وفي الروم [٩] والملائكة [٤٤] بالواو، لأن الفاء تدل على الاتصال

قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣
قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي
رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٥ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ
قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ
مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ
مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ
سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ
قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ
إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨
قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا
لَّظَٰلِمُونَ ٧٩ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ
تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ
فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ
وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٠ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ
سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ٨١

البرهان في متشابه القرآن

والعطف، والواو تدل على العطف المجرد، وفي السورة قد اتصلت بالأول لقوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا﴾ حال من كذبهم وما نزل بهم من العذاب. وليس كذلك في الروم والملائكة.

قوله: ﴿ولدار الآخرة خير﴾ ١٠٩ وفي الأعراف: ﴿والدار الآخرة خير﴾ ١٦٩] على الصفة، لأن في هذه السورة تقدم ذكر الساعة، وصار التقدير: ولدار الساعة الآخرة، فحذف الموصوف. وفي الأعراف تقدم قوله، ﴿عرض هذا الأدنى﴾

البيان

٧٢ - ﴿صواع الملك﴾ صاعه «مكياله» وهو السقاية. ﴿وأنابه زعيم﴾ وأنا بحمل البعير كفيل.

٧٦ - ﴿كدنا ليوسف﴾ علمناه ليأخذ أخاه. ﴿في دين الملك﴾ في شريعة الملك، وهي ان يغرم مثلي ما أخذ، لا أن يستعبد.

٧٧ - ﴿فأسرها﴾ أي جعل نفسه كأن لم يسمع قولهم (فقد سرق أخ له من قبل).

٧٩ - ﴿معاذ الله﴾ نعوذ بالله معاذاً، ونعتصم به.

٨٠ - ﴿استيئسوا منه﴾ يئسوا وقنطوا من إجابة يوسف لما يريدون. ﴿خلصوا نجياً﴾ انفردو عن الناس متناجين في تدبير أمرهم على أي صفة يذهبون، وماذا يقولون لأبيهم في شأن أخيهم؟ ﴿كبيرهم﴾ في السن «روبيل» أو في العقل والرأي «يهوذا» أو رئيسهم «شمعون» ﴿ما فرطتم﴾ قصرتم (ما) زائدة. ﴿فلن أبرح الأرض﴾ لن أفارق أرض مصر.

وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ
جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾
قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾
يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ
إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟
عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ
مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ
﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ
﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟
تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾

البيان

٨٢ - ﴿القرية﴾ أهل القرية، وهي مصر. ﴿والعير﴾ وأهل العير.

٨٣ - ﴿سولت﴾ زينت وحسنت. ﴿بهم جميعاً﴾ بيوسف وأخيه وكبيرهم.

٨٤ - ﴿وتولى عنهم﴾ أعرض عنهم. ﴿يا أسفا﴾ الأسف أشد الحزن والحسرة. ﴿وابيضت عيناه﴾ غشيتهما غشاوة فابيضتا. ﴿كظيم﴾ مملوء من الغيظ على أولاده.

٨٥ - ﴿تفتأ﴾ لا تفتأ ولا تزال. ﴿حرضاً﴾ شفياً على الهلاك مرضاً.

٨٦ - ﴿بثي﴾ البث أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه الى الناس، أي ينشره.

٨٧ - ﴿فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ فتعرفوا من خبرهما. ﴿ولا تيئسوا من روح الله﴾ ولا تقنطوا من رحمة الله وفرجه.

٨٨ - ﴿الضر﴾ الهزال من شدة الجوع. ﴿مزجاة﴾ مدفوعة، يدفعها كل تاجر رغبة عنها، واحتقاراً لها.

٩١ - ﴿آثرك﴾ اختارك وفضلك بالعلم والحلم والتقوى والصبر والحسن.

٩٢ - ﴿لا تثريب عليكم﴾ لا تعيير ولا لوم ولا تأنيب عليكم.

البرهان في متشابه القرآن

[١٦٩]. أي: المنزل الأدنى، فجعله وصفاً للمنزل، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه، فأجرى مجراه. تأمل في هذه السورة فإن فيها برهاناً لأحسن القصص.

« سورة الرعد»

قوله تعالى: ﴿كل يجري لأجل مسمى﴾ [٢] في سورة لقمان: ﴿الى أجل﴾ [٣٩]. لا ثاني له، لأنك تقول في الزمان: جرى ليوم كذا، والى يوم كذا، والأكثر اللام؛ كما في هذه السورة وسورة الملائكة [١٣] وكذلك في يس: ﴿تجري لمستقر لها﴾ [٣٨]، لأنه بمنزلة التاريخ. تقول: لبثت لثلاث بقين من

اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني
بأهلكم أجمعين ﴿٩٣﴾ ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح
يوسف لولا أن تفندون ﴿٩٤﴾ قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم
﴿٩٥﴾ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم
إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٩٦﴾ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا
إنا كنا خاطئين ﴿٩٧﴾ قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو
الغفور الرحيم ﴿٩٨﴾ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال
ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴿٩٩﴾ ورفع أبويه على العرش
وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو
من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما
يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴿١٠٠﴾ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من
تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا
والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴿١٠١﴾ ذلك من أنباء الغيب
نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ﴿١٠٢﴾

البرهان في متشابه القرآن

الشهر، وآتيك لخمس تبقى من الشهر. وأما في لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله: ﴿ومن يسلم وجهه الى الله﴾ ٢٢ . والقياس: لله، كما في قوله: ﴿أسلمت وجهي لله﴾ [٣: ٢٠] لكنه حمل على المعنى: أي: يقصد بطاعته الى الله. وكذلك ﴿يجري الى أجل مسمى﴾ [٢٩: ٣١]، أي يجري الى وقته المسمى له.

قوله: ﴿ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [٣] و بعدها: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ [٤] لأن بالتفكر في الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلاً عليه، فهو الأول المؤدي الى الثاني.

البيان

٩٣ - ﴿يأت بصيراً﴾ يصر بصيراً.

٩٤ - ﴿فصلت العير﴾ خرجت من عريش مصر. ﴿أن تفندون﴾ التفنيد: النسبة الى الفند، وهو الخرف، وإنكار العقل من هرم.

٩٥ - ﴿لفي ضلالك﴾ لفي ذهابك عن الصواب.

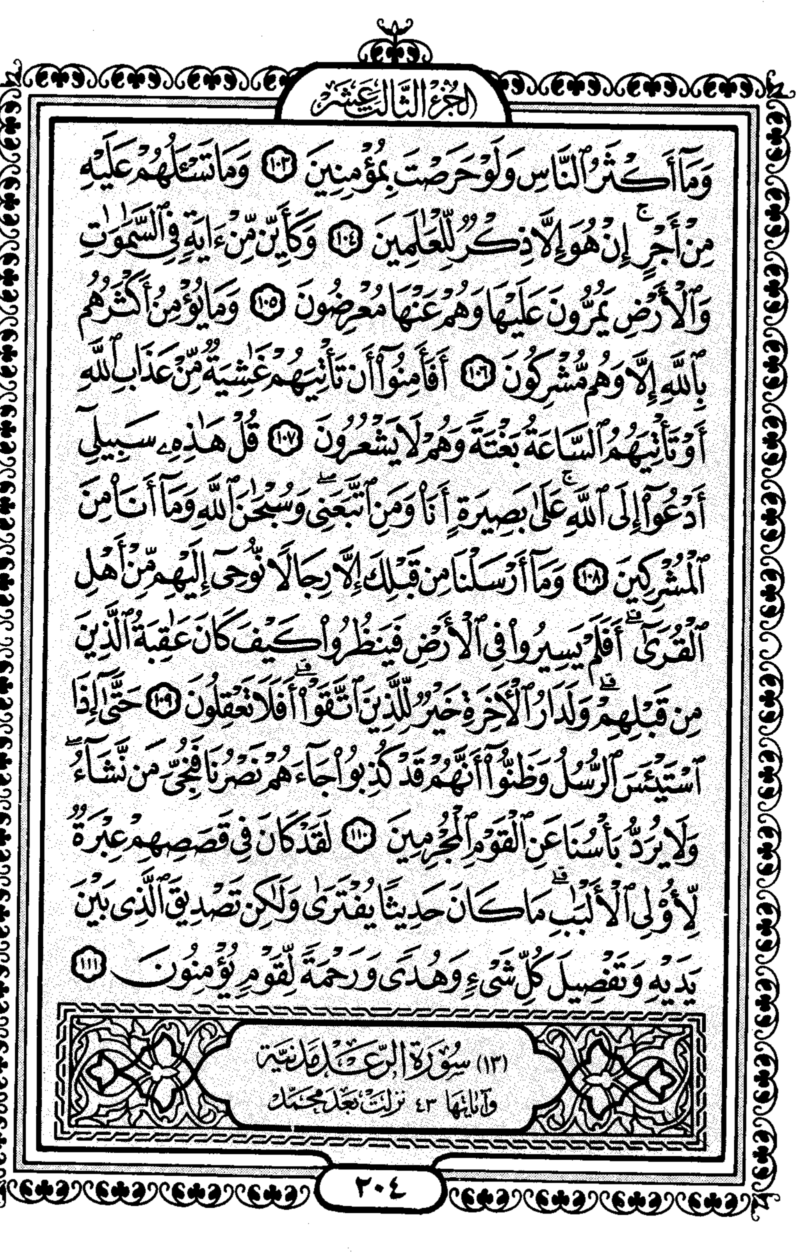
٩٦ - ﴿البشير﴾ «يهوذا» ﴿ألقاه على وجهه﴾ طرح القميص على وجه يعقوب. ﴿فارتد﴾ فرجع.

٩٩ - ﴿آوى إليه أبويه﴾ ضمهما واعتنقهما.

١٠٠ - ﴿سجداً﴾ وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة، كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد، أو منحنين دون تعفير الجباه، أو سجدوا لله شكراً لأجل يوسف. ﴿حقاً﴾ صادقة. ﴿من البدو﴾ من البادية، لأنهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع. ﴿نزغ﴾ أفسد، وأغرى.

١٠١ - ﴿من تأويل الأحاديث﴾ من تفسير كتب الله، أو تعبير الرؤيا. ﴿فاطر﴾ يا مبدع ومخترع.

١٠٢ - ﴿أجمعوا أمرهم﴾ عزموا على ما هموا به من إلقاء أخيهم في البئر.


وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴿١٠٣﴾ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ﴿١٠٤﴾ وكأين من ءاية في السموت والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ﴿١٠٥﴾ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴿١٠٦﴾ أفأمنوا أن تأتيهم غشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ﴿١٠٧﴾ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحن الله وما أنا من المشركين ﴿١٠٨﴾ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ﴿١٠٩﴾ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴿١١٠﴾ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألبب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿١١١﴾

(١٣) سورة الرعد مدنية
وآياتها ٤٣ نزلت بعد محمد

البيان

١٠٤ - ﴿ذكر﴾ موعظة.

١٠٥ - ﴿وكأين من آية﴾ وكم من آية، أي وكثير من العلامات والدلالات. ﴿معرضون﴾ لا يعتبرون بها.

١٠٧ - ﴿غاشية﴾ عقوبة تغشاهم وتشملهم. ﴿الساعة﴾ القيامة ﴿بغتة﴾ فجأة.

١٠٨ - ﴿على بصيرة﴾ مع حجة واضحة غير عمياء. ﴿وسبحان الله﴾ أنزهه عن الشركاء.

١٠٩ - ﴿من أهل القرى﴾ لأنهم أحلم وأعلم، وأهل البوادي فيهم الجهل والجفاء.

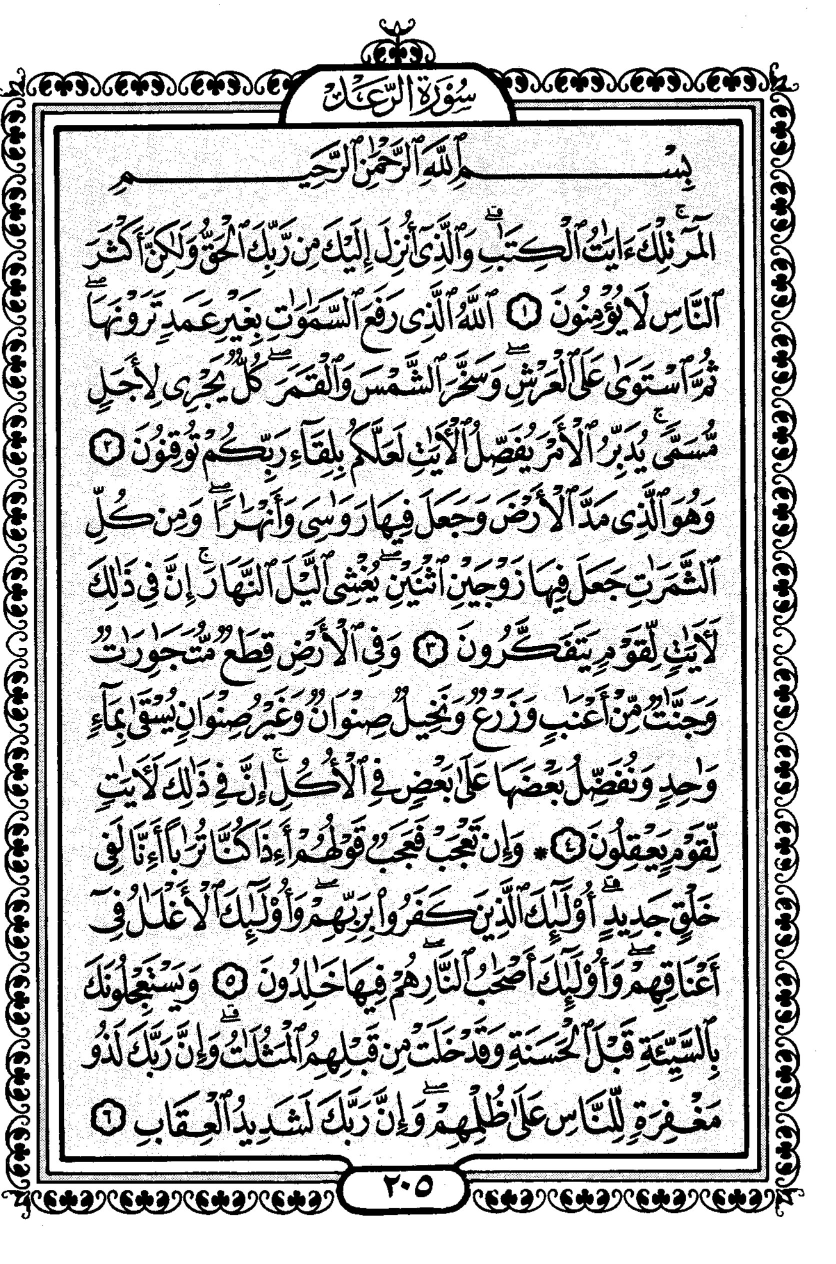
١١٠ - ﴿استيأس الرسل﴾ يئسوا من إيمان أقوامهم ﴿قد كذبوا﴾ وظن المرسل اليهم أن الرسل قد أخلفوا، أو وظن المرسل اليهم أن الرسل كذبتهم في أنهم ينصرون عليهم، ولم يصْدقوهم فيه. ﴿بأسنا﴾ عذابنا.

١١١ - ﴿عبرة﴾ عظة وتذكرة. ﴿لأولي الألباب﴾ لذوي العقول. ﴿يفترى﴾ يختلق. ﴿بين يديه﴾ من الكتب التي تقدمته.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾ [٧:٢٧] في هذه السورة ﴿في﴾ موضعين، وزعموا أنه لا ثالث لهما. ليس بتكرار محض؛ لأن المراد بالأول: آية مما اقترحوا. نحو ما في قوله: ﴿لئن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ [١٧: ٩٠] والمراد بالثاني: آية ما، لأنهم لم يهتدوا الى أن القرآن آية فوق كل آية، وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم.

قوله: ﴿ولله يسجد من في السماوات والأرض.﴾ [١٥] وفي النحل: ﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة


سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١﴾ الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴿٢﴾ وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿٣﴾ وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴿٤﴾ * وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٥﴾ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ﴿٦﴾

والملائكة﴾ [٤٩]، وفي الحج: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم﴾ [١٨] لأن ﴿ما﴾ في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق، ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم، وذكر بآخره الأصنام والكفار، فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك، وذكر الأرض تبعاً، ولم يذكر من فيها استخفافاً بالكفار والأصنام.

وأما ما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان، فقدم ذكر من في السماوات تعظيماً لهم ولها. وذكر من في

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿رفع السموات﴾ خلقها مرفوعة. ﴿بغير عمد﴾ بغير دعائم وأساطين تقيمها، وهو جمع عماد، أو عمود. ﴿استوى على العرش﴾ استولى بالاقتدار ونفوذ السلطان، أو هو استواء يليق به. ﴿كل يجري لاجل مسمى﴾ هو انقضاء الدنيا. ﴿يدبر الأمر﴾ يصرف العوالم كلها بقدرته وحكمته.

٣ - ﴿مد الأرض﴾ بسطها. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت كيلا تميد. ﴿زوجين اثنين﴾ نوعين وضربين: الأسود والأبيض، والحلو والحامض، والصغير والكبير، وما أشبه ذلك. ﴿يغشي الليل النهار﴾ يلبس النهار ظلمة الليل فيصر أسود مظلماً بعدما كان أبيض منيراً.

٤ - ﴿قطع متجاورات﴾ بقاع مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة الى سبخة، وكريمة إلى زهيدة، وصلبة الى رخوة.

﴿ونخيل صنوان﴾ هي النخلة لها رأسان، وأصلها واحد. ﴿في الأكل﴾ في الثمر والحب.

٥ - ﴿الأغلال﴾ الأطواق من الحديد.

٦ - ﴿بالسيئة قبل الحسنة﴾ بالنقمة

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

البيان

قبل العافية. ﴿المثلات﴾ عقوبات أمثالهم من المكذبين، والمثلة: العقوبة، لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة.. ﴿لذو مغفرة﴾ لذو ستر وإمهال، فلا يعاجل بالعقوبة.

٨ - ﴿وما تغيض الأرحام﴾ وما تنقصه، أو تسقطه. ﴿بمقدار﴾ بقدر وحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه.

٩ - ﴿الغيب﴾ ما غاب عن الخلق. ﴿والشهادة﴾ ما شاهدوه. ﴿الكبير﴾ العظيم الشأن الذي كل شيء دونه. ﴿المتعال﴾ المتعالي على كل شيء بقدرته.

١٠ - ﴿مستخف﴾ متوار. ﴿وسارب بالنهار﴾ ذاهب في سربه، أي في طريقه ووجهه.

١١ - ﴿معقبات﴾ جماعات من الملائكة تعتقب في حفظه. ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ قدامه ووراءه. ﴿من أمر الله﴾ من أجل أن الله أمرهم بحفظه. ﴿سوءاً﴾ عذاباً. ﴿فلا مرد له﴾ فلا يدفعه شيء. ﴿من وال﴾ يلي أمورهم ويدفع عنهم.

١٢ - ﴿السحاب الثقال﴾ الموقرة بالماء المثقلة به.

١٣ - ﴿شديد المحال﴾ المماحلة، وهي شدة المماكرة والمكايدة، أو القوة، أو العقوبة.

١٤ - ﴿له دعوة الحق﴾ لله وحده الدعوة المستجابة، فلن يجيب دعوة الداعي إلا هو. ﴿في ضلال﴾ في ضياع.

١٥ - ﴿يسجد﴾ سجود تعبد

البرهان في متشابه القرآن

الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم.

وأما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم، ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الانس بالصريح، فاقتضت الآية ﴿ما في السماوات﴾، فقال في كل آية ما لاق بها.

قوله: ﴿نفعاً ولا ضراً﴾ [١٦] قد سبق.

قوله: ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل﴾ [١٧]، ليس بتكرار، لأن التقدير: كذلك يضرب الله الحق والباطل الأمثال، فلما اعترض بينهما فأما - وأما وأطال الكلام، أعاد

لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ

البرهان في متشابه القرآن

فقال: ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾ [١٧].

قوله: ﴿لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به﴾ [١٨] وفي المائدة: ﴿ليفتدوا﴾ [٣٦] لأن لو وجوابها يتصلان بالماضي، فقال في هذه السورة: ﴿لافتدوا به﴾، وجوابه في المائدة: ﴿ما تقبل منهم﴾ [٣٦] وهو بلفظ الماضي، وقوله: ﴿ليفتدوا به﴾ علة، وليس بجواب.

قوله: ﴿ما أمر الله به أن يوصل﴾ [٢١، ٢٥] في موضعين من هذه السورة.ـ وليس بتكرار، لأن الأول متصل بقوله: ﴿يصلون﴾ [٢١] وعطف عليه ﴿ويخشون﴾ [٢١] والثاني

البيان

وانقياد. ﴿طوعاً﴾ كسجود الملائكة والمؤمنين ﴿وكرهاً﴾ كسجود المنافقين والكافرين في حال الشدة والضيق. ﴿وضلالهم بالغدو والآصال﴾ وتسجد ظلالهم في أول النهار وفي آخره.

١٦ ـ ﴿الأعمى والبصير﴾ الكافر والمؤمن.

١٧ ـ ﴿بقدرها﴾ بمقدارها الذي علم الله أنه نافع للناس، غير ضار بهم. ﴿زبدا﴾ هو ما علا على وجه الماء من الرغوة، والمعنى علاه زبد. ﴿رابياً﴾ منتفخاً مرتفعاً على وجه السيل. ﴿زبد﴾ هو الخبث الطافي عند إذابة المعادن. ﴿فأما الزبد﴾ هو ما تقذفه القدر عند الغليان، والبحر عند الطغيان. ﴿جفاء﴾ متلاشياً مطروحاً، أو متفرقاً. ﴿ما ينفع الناس﴾ من الماء والحلي والأواني. ﴿فيمكث﴾ فيثبت.

١٨ ـ ﴿وبئس المهاد﴾ وبئس المكان الممهد جهنم.

١٩ ـ ﴿أولوا الألباب﴾ ذو العقول.

٢٠ ـ ﴿بعهد الله﴾ وعهد الله: هو ما عقدوه على أنفسهم من الشهادة بربوبيته. ﴿الميثاق﴾ هو ما أوثقوه على أنفسهم وقبلوه من الايمان بالله، وغيره من المواثيق بينهم وبين الله، وبين العباد.

٢١ ـ ﴿أن يوصل﴾ من الأرحام والقرابات. ﴿ويخشون ربهم﴾ ويخافون وعيده.

٢٢ ـ ﴿ويدرءون﴾ ويدفعون.

يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

البيان

﴿عقبى الدار﴾ عاقبة الدنيا، وهي الجنة.

٢٣ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة.

٢٥ - ﴿سوء الدار﴾ عاقبتها السيئة، وهي النار.

٢٦ - ﴿يبسط﴾ يوسع. ﴿ويقدر﴾ يضيق. ﴿متاع﴾ شيء قليل ذاهب

٢٧ - ﴿أناب﴾ رجع إلى الله بقلبه.

٢٨ - ﴿وتطمئن﴾ تسكن وتهدأ وتخشع.

٢٩ - ﴿طوبى لهم﴾ أصابوا خيراً وطيباً في الآخرة. ﴿مآب﴾ مرجع.

٣٠ - ﴿خلت من قبلها أمم﴾ تقدمتها أمم كثيرة. ﴿لتتلو﴾ لتقرأ. ﴿متاب﴾ مرجعي فيثيبني على مصابرتكم.

البرهان في متشابه القرآن

متصل بقوله: ﴿يقطعون﴾ [٢٥] وعطف عليه: ﴿ويفسدون﴾

قوله: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك﴾ [٣٨] ومثله في المؤمن ﴿٧٨﴾ ليس بتكرار. قال ابن عبّاس: عيروا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم باشتغاله بالنكاح والتكثر منه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾ [٣٨] بخلاف ما في المؤمن فإن المراد منه: لست ببدع من الرسل ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ [٧٨].

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ
ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ
وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ
أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ
ٱلسَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَّثَلُ
ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ
وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ
بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ
مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم
بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وإما نرينك﴾ [٤٠] مقطوع، وفي سائر القرآن، وأما موصول، وهو من اللهجات. وقد ذكر في موضعه.

« سورة ابراهيم »

قوله: ﴿ويذبحون﴾ [٦] بواو العطف، قد سبق والله أعلم.

قوله: ﴿وإنا﴾ [٩]بنون واحدة و: ﴿تدعوننا﴾ [٩] بنونين على القياس، وقد سبق في هود.

البيان

٣١ - ﴿ييئس﴾ يعلم. ﴿قارعة﴾ داهية تقرعهم بما يحل في كل وقت من صنوف البلايا والمصائب في نفوسهم وأولادهم وأموالهم. ﴿وعد الله﴾ موتهم، أو يوم القيامة.

٣٢ - ﴿فأمليت﴾ أمهلت، والإملاء الامهال

٣٣ - ﴿قائم﴾ رقيب. ﴿مكرهم﴾ كيدهم للاسلام بشركهم.

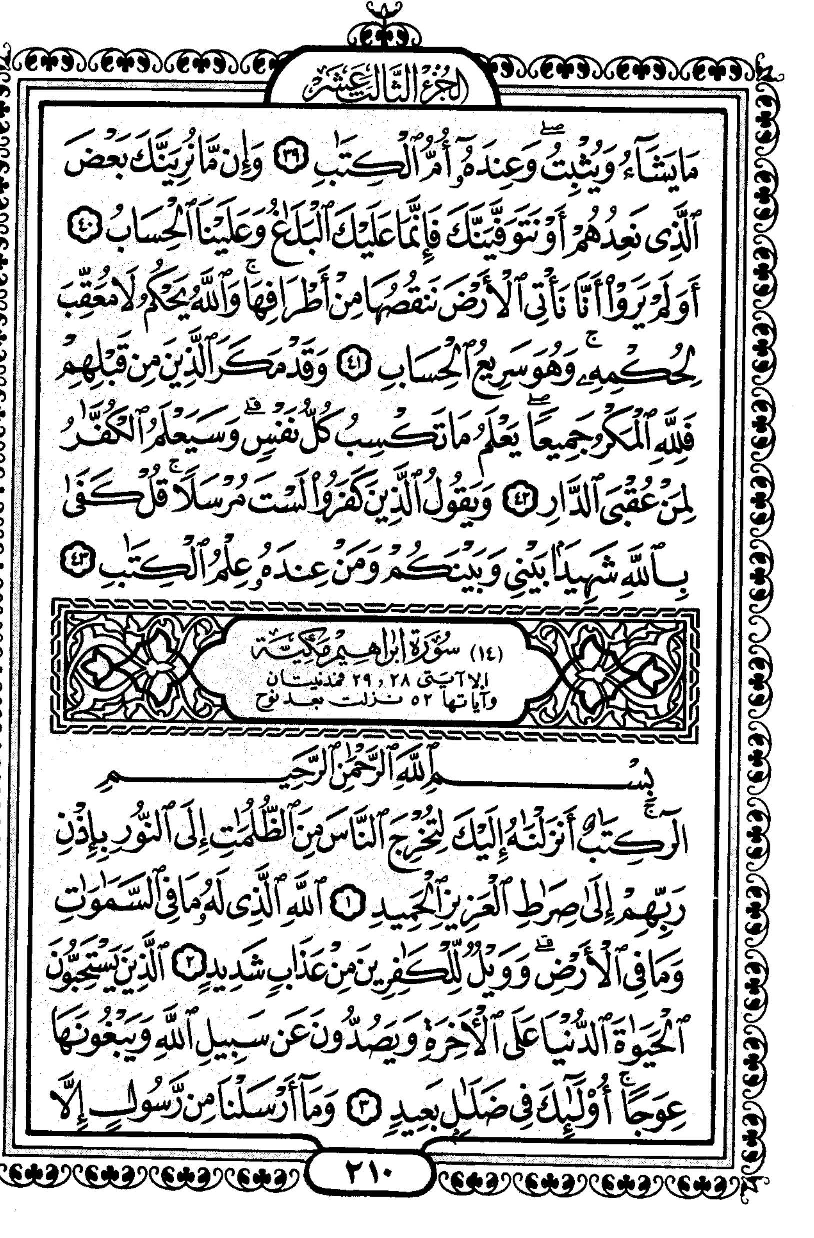
٣٤ - ﴿أشق﴾ أشد. ﴿من واقٍ﴾ من حافظ من عذابه.

٣٥ - ﴿مثل﴾ صفة. ﴿أكلها دائم﴾ ثمرها دائم الوجود لا ينقطع.

٣٦ - ﴿مآب﴾ مرجعي.

٣٧ - ﴿من ولي ولا واق﴾ أي لا ينصرك من ناصر، ولا يبقيك من واق.

٣٨ - ﴿وذرية﴾ نساءاً وأولاداً. ﴿لكل أجل كتاب﴾ لكل وقت حكم يكتب على العباد، أي يفرض عليهم على ما تقتضيه حكمته.



مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ
لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ
لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ
بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

(١٤) سُورَةُ إبراهيم مَكِّيَّة
إلا آيتي ٢٨، ٢٩ فمدنيتان
وآياتها ٥٢ نزلت بعد نوح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا

البيان

٣٩ - ﴿أمُّ الكتاب﴾ أصل كل كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

٤١ - ﴿ننقصها من أطرافها﴾ ننقص دار الحرب، ونزيد دار الاسلام بما نفتح على المسلمين من بلاد الكفار. ﴿لا معقب لحكمه﴾ لا راد لحكمه، والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله.

٤٢ - ﴿عقبى الدار﴾ العاقبة المحمودة.

٤٣ - ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ هو الله عز وجل، والكتاب: اللوح المحفوظ.

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿من الظلمات الى النور﴾ من الكفر الى الإيمان. ﴿بأذن ربهم﴾ بتيسيره وتسهيله. ﴿العزيز﴾ الغالب بالانتقام. ﴿الحميد﴾ المحمود على الإنعام.

٣ - ﴿يستحبون﴾ يختارون ويؤثرون. ﴿عن سبيل الله﴾ عن دينه. ﴿ويبغونها عوجاً﴾ يطلبون لسبيل الله زيغاً واعوجاجاً.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ [١١] وبعده: ﴿فليتوكل المتوكلون﴾ [١٢] لأن الايمان سابق على التوكل، لأن على من صفة القدرة، ولأن ﴿مما كسبوا﴾ صفة لشيء، وإنما قدم مما كسبوا في هذه السورة، لأن الكسب هو المقصود بالذكر، فإن المثل ضرب للعمل، يدل عليه ما قبله: ﴿أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء.

قوله تعالى: ﴿لا يقدرون مما كسبوا على شيء﴾ [١٨] وقال في البقرة: ﴿لا يقدرون على شيء مما كسبوا﴾ ٢٦٤ لأن

بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٤) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَظِيمٌ (٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ
إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ (٧) وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ (٨) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ
وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ
مُرِيبٍ (٩) * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟
إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا

البيان

٤ - ﴿الا بلسان قومه﴾ إلا متكلماً بلغتهم. ﴿العزيز﴾ فلا يغالب على مشيئة. ﴿الحكيم﴾ فلا يخذل إلا أهل الخذلان.

٥ - ﴿بأيام الله﴾ بوقائعه التي وقعت على الأمم قبلهم، ومنه أيام العرب لحروبها وملاحمها. ﴿صبار﴾ على البلايا. ﴿شكور﴾ على العطايا.

٦ - ﴿يسومونكم﴾ يبغونكم، ويريدون لكم. ﴿ويستحيون﴾ يبقونهن أحياء للخدمة. ﴿بلاء﴾ ابتلاء بالنعم والنقم.

٧ - ﴿تأذن﴾ أعلم إعلاماً بليغاً تنتفي عنده الشكوك والشبه.

٨ - ﴿لغنيٌّ﴾ عن شكركم. ﴿حميد﴾ وإن لم يحمده الحامدون.

٩ - ﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾ أخذوا أناملهم بأسنانهم تعجباً، أو عضوا عليها تغيظاً، أو المعنى رد القوم أيديهم في أفواه الرسل كيلا يتكلموا بما أرسلوا به. ﴿مريب﴾ موقع في الريبة.

البرهان في متشابه القرآن

الأصل ما في البقرة.

قوله: ﴿أنزل من السماء ماء﴾ [٣٢] وفي النمل ﴿وأنزل لكم من السماء ماء﴾ [٦٠] بزيادة ﴿لكم﴾ لأن ﴿لكم﴾ في هذه السورة مذكور في آخر الآية، فاكتفى بذكره، ولم يكن في النمل في آخرها، فذكر في أولها، وليس قوله: ﴿ما كان لكم﴾ يكفي عن ذكره، لأنه نفي ولا يفيد معنى الأول.

فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم
مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ
مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾
مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ
يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ
اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

البيان

١٠ ـ ﴿فاطر﴾ مبدع ومخترع. ﴿إن أنتم﴾ ما أنتم. ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة بينة.

١٤ ـ ﴿مقامي﴾ موقفي، وهو موقف الحساب. ﴿وعيد﴾ عذابي.

١٥ ـ ﴿واستفتحوا﴾ واستنصروا الله على أعدائهم. ﴿وخاب كل جبار﴾ وخسر كل متكبر بطر. ﴿عنيد﴾ مجانب للحق.

١٦ ـ ﴿من ورائه﴾ من بين يديه. ﴿صديد﴾ ما يسيل من جلود أهل النار.

١٧ ـ ﴿يتجرعه﴾ يشربه جرعة جرعة، أو يتكلف بلعه لحرارته ومرارته. ﴿ولا يكاد يسيغه﴾ ولا يقارب أن يبتلعه لشدة كراهته ونتنه.

١٨ ـ ﴿في يوم عاصف﴾ شديد هبوب الريح.

٢٠ ـ ﴿بعزيز﴾ بمتعذر.

البرهان في متشابه القرآن

«سورة الحجر»

قوله: لو ما تأتينا﴾ [٧]. وفي غيرها: ﴿لولا﴾ [٣:٣٤] لأن ﴿لولا﴾ تأتي على وجهين: أحدهما إمتناع الشيء لوجود غيره، وهو الأكثر، والثاني بمعنى هلا، وهو للتحضيض، ويختص بالفعل، ولولا بمعناه، وخصت هذه السورة بلو ما موافقة لقوله تعالى: ﴿ربما يود﴾ [٢] فإنها أيضاً مما خصت به هذه السورة.

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا۟
لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا
مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ
ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ
إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ
إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً
طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن
فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ
فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ
مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً﴾ [٢٨] هنا. وفي ص [٧١] وفي البقرة: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل﴾ [٣٠] ولا ثالث لهما، لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر، كقوله: ﴿خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور [٦: ١] لأنهما يتجددان زماناً بعد زمان، وكذلك الخليفة، يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضاً الى يوم القيامة، وخصت هذه السورة بقوله: ﴿إني خالق بشراً﴾ [٢٨] إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار، فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده

البيان

٢١ - ﴿وبرزوا﴾ خرجوا من القبور يوم القيامة للحساب. ﴿مغنون عنا﴾ دافعون عنا. ﴿من محيص﴾ من منجى ومهرب.

٢٢ - ﴿من سلطان﴾ من تسلط واقتدار. ﴿فاستجبتم لي﴾ فأسرعتم إجابتي. ﴿ما انا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي﴾ لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه، والإصراخ.. الاغاثة.

٢٤ - ﴿كلمة طيبة﴾ هي كلمة التوحيد. ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ تعطي ثمرها كل وقت وقته الله لاثمارها. ﴿بإذن ربها﴾ بتيسير خالقها وتكوينه.

٢٥ - ﴿كلمة خبيثة﴾ هي كلمة الكفر. ﴿كشجرة خبيثة﴾ هي كل شجرة لا يطيب ثمرها. ﴿اجتثت﴾ استؤصلت وقطعت، وأصل الاجتثاث أخذ الجثة كلها. ﴿من قرار﴾ من استقرار.

٢٧ - ﴿بالقول الثابت﴾ هو قول «لا إله الا الله محمد رسول الله» ﴿في الحياة الدنيا﴾ فلا يفتنوا في دينهم مهما عذبوا. ﴿وفي الآخرة﴾ الجمهور على أن المراد به في القبر بتلقين الجواب، وتمكين الصواب.

دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا
لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ
وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ
الْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا
الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ
كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ
بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ فَاجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ
تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾

البيان

٢٨ ـ ﴿دار البوار﴾ دار الهلاك.

٢٩ ـ ﴿يصلونها﴾ يدخلونها. ﴿وبئس القرار﴾ وبئس المقر جهنم.

٣٠ ـ ﴿أنداداً﴾ أمثالاً في العبادة، أو في التسمية. ﴿مصيركم﴾ مرجعكم.

٣١ ـ ﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾ لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة ولا موادة.

٣٣ ـ ﴿دائبين﴾ دائمين في سيرهما وإنارتهما ودرئهما الظلمات وإصلاحهما ما يصلحان من الارض والأبدان والنبات.

٣٤ ـ ﴿لا تحصوها﴾ لا تطيقوا عدها لعدم تناهيها. ﴿لظلوم﴾ يظلم النعمة بإغفال شكرها. ﴿كفار﴾ شديد الكفران لها.

٣٥ ـ ﴿هذا البلد﴾ البلد الحرام «مكة» ﴿واجنبني﴾ أبعدني ونحِّني.

٣٧ ـ ﴿تهوي إليهم﴾ تسرع إليهم من البلاد الشاسعة، وتطير نحوهم شوقاً.

البرهان في متشابه القرآن

من الألفاظ.

قوله: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [٣٠] في هذه وفي ص [٧٣] لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو قوله: ﴿فقعوا له ساجدين﴾ في السورتين، بالغ في الامتثال فيهما فقال: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ لتقع الموافقة بين أولاها وأخراها. وباقي قصة آدم وإبليس سبق.

قوله في هذه السورة لإبليس: ﴿وإن عليك اللعنة﴾ [٣٥] بالألف واللام، وفي « ص »: ﴿وإن عليك لعنتي﴾ [٧٨] بالاضافة، لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ

البيان

٤٢ ـ ﴿تشخص فيه الأبصار﴾ ترتفع دون أن تطرق من الهول، أو لا تقر في أماكنها من هول ما ترى.

٤٣ ـ ﴿مهطعين﴾ مسرعين إلى الداعي. ﴿مقنعي رؤوسهم﴾ رافعيها. ﴿لا يرتد اليهم طرفهم﴾ لا يرجع اليهم نظرهم، فينظروا الى أنفسهم. ﴿وأفئدتهم هواء﴾ أفئدتهم صفر من الخير لا تعي شيئاً من الخوف، والهواء الخلاء الذي لم تشغله الاجرام، فوصف به فقيل: قلب فلان هواء، إذا كان جباناً لا قوة في قلبه ولا جراءة، وقيل: جوف لا عقول لهم.

٤٤ ـ ﴿من زوال﴾ أي إذا متم، لا تنتقلون الى دار أخرى، يعني كفرتم بالبعث.

٤٧ ـ ﴿عزيز﴾ غالب لا يماكر. ﴿ذو انتقام﴾ أي لأوليائه من اعدائه.

٤٨ ـ ﴿وبرزوا لله﴾ وخرجوا من قبورهم للحساب.

٤٩ ـ ﴿مقرنين﴾ قرن بعضهم مع بعض، أو مع الشياطين، أو قرنت أيديهم الى أرجلهم. ﴿في الأصفاد﴾ في الأغلال والقيود.

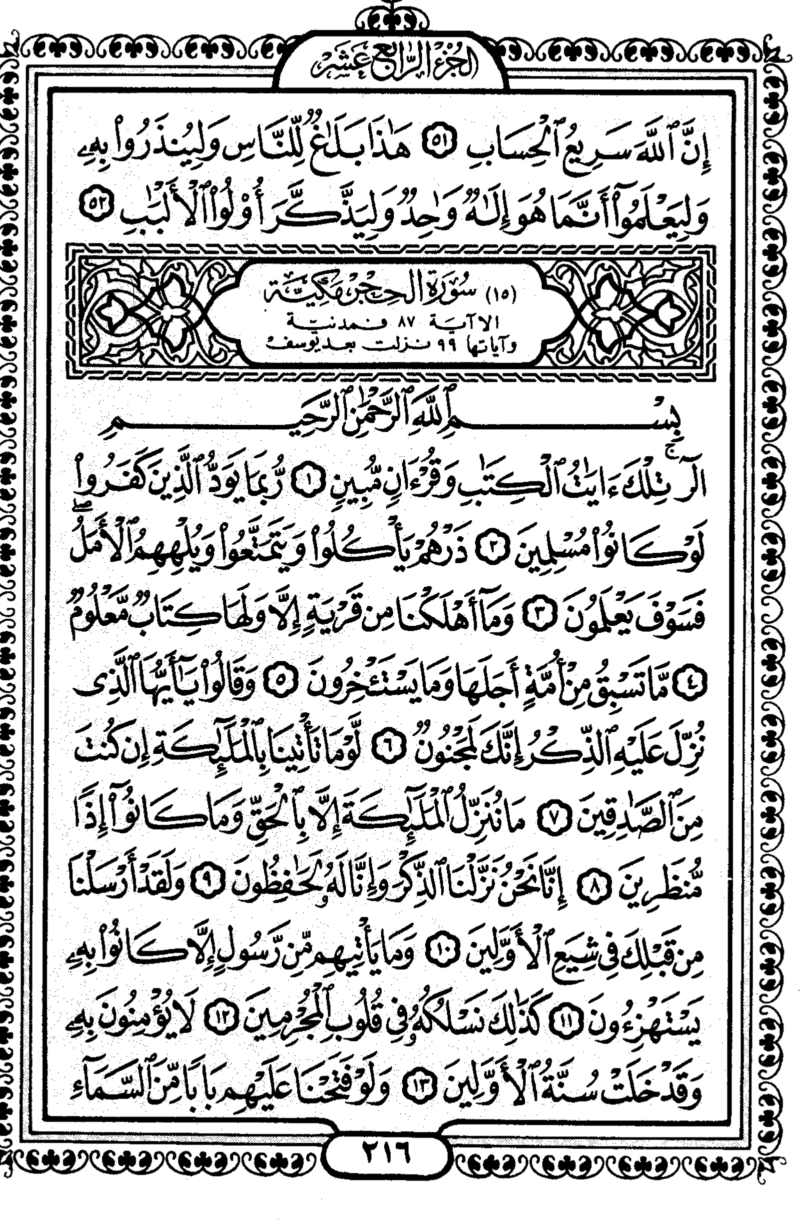
٥٠ ـ ﴿سرابيلهم﴾ قمصهم، او ثيابهم. ﴿من قطران﴾ هو ما يتحلب من شجر يسمى الأبهل، وهو أسود اللون منتن الريح. ﴿وتغشى﴾ وتعلو وتغطي.

البرهان في متشابه القرآن

أول القصة في قوله: ﴿ولقد خلقنا الانسان﴾ [٢٦] ﴿والجان خلقناه﴾ [٢٧] ﴿فسجد الملائكة كلهم﴾ [٣٠] كذلك قال ﴿عليك اللعنة﴾ وفي «ص» تقدم: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [٧٥] فختم بقوله ﴿عليك لعنتي﴾ [٧٨].

قوله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾[٤٧]، وزاد في هذه السورة ﴿إخواناً﴾، لأنها نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين.

قوله في قصة إبراهيم: ﴿فقالوا سلاماً قال إنا منكم وجلون﴾ [٥٢] لأن هذه السورة متأخرة، فاكتفى بها عما في



إن الله سريع الحساب ﴿٥١﴾ هذا بلاغ للناس ولينذروا به
وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب ﴿٥٢﴾

(١٥) سورة الحجر مكية
الآية ٨٧ فمدنية
وآياتها ٩٩ نزلت بعد يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴿١﴾ ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين ﴿٢﴾ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل
فسوف يعلمون ﴿٣﴾ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم
﴿٤﴾ ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ﴿٥﴾ وقالوا يا أيها الذي
نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴿٦﴾ لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت
من الصادقين ﴿٧﴾ ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا
منظرين ﴿٨﴾ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴿٩﴾ ولقد أرسلنا
من قبلك في شيع الأولين ﴿١٠﴾ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يستهزئون ﴿١١﴾ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ﴿١٢﴾ لا يؤمنون به
وقد خلت سنة الأولين ﴿١٣﴾ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء

البيان

٥١ - ﴿بلاغ للناس﴾ كفاية في التذكير والموعظة.

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿ربما﴾ رب للتعليل. أو للتكثير. (ما) زائدة.

٣ - ﴿ذرهم﴾ دعهم، واقطع طمعك من ارعوائهم، وهو أمر إهانة. ﴿ويتمتعوا﴾ أي بدنياهم. ﴿ويلههم الأمل﴾ ويشغلهم أملهم وأمانيهم عن الايمان.

٤ - ﴿كتاب معلوم﴾ أجل مقدر مكتوب في اللوح المحفوظ.

٦ - ﴿الذكر﴾ القرآن.

٨ - ﴿منظرين﴾ مؤخرين في العذاب.

١٠ - ﴿في شيع الأولين﴾ في الفرق الأولين، والشيعة الفرقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة.

١٢ - ﴿نسلكه﴾ نسلك الكفر، أو الاستهزاء.

١٣ - ﴿خلت سنة الأولين﴾ مضت طريقتهم التي سنها الله في إهلاكهم.

البرهان في متشابه القرآن

هود، لأن التقدير: فقالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قال إنا منكم وجلون. فحذف للدلالة عليه.

قوله: ﴿واتبع أدبارهم﴾ قد سبق.

قوله: ﴿وأمطرنا عليهم﴾ [٧٤] وفي غيرها: ﴿فأمطرنا عليها﴾ [١١: ٨٠] قال بعض المفسرين: عليهم. أي: على أهلها، وقال بعضهم: على من شذ من القرية منهم.

قلت: وليس في القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة بقوله ﴿عليهم﴾، بل هو يعود على أول القصة، وهو: ﴿إنا

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا
لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ
ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ
فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ
فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾
وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ
إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ
مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا
سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾

البيان

١٤ - ﴿يعرجون﴾ يصعدون، فيرون الملائكة وعجائب السماء.

١٥ - ﴿سكرت أبصارنا﴾ حبست من الإبصار، أو حيرت، فنحن نتخيل شيئاً لا حقيقة له. ﴿مسحورون﴾ سحرنا محمد بذلك.

١٦ - ﴿بروجاً﴾ نجوماً أو قصوراً فيها الحرس، أو منازل للنجوم السيارة.

١٧ - ﴿رجيم﴾ ملعون، أو مرمى بالنجوم.

١٨ - ﴿استرق السمع﴾ خطف المسموع من الملإ الأعلى. ﴿فأتبعه﴾ لحقه وأدركه. ﴿شهاب﴾ نجم ينقضي فيعود، أو شعلة نار منقضة من السماء. ﴿مبين﴾ ظاهر للمبصرين.

١٩ - ﴿مددناها﴾ بطناها لتكون صالحة للانتفاع عليها. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت لئلا تميد. ﴿موزون﴾ وزن بميزان الحكمة.

٢٠ - ﴿معايش﴾ ما يعاش به من المطاعم والمشارب. ﴿ومن لستم له برازقين﴾ العيال والمماليك والخدم والأنعام والدواب ونحو ذلك.

٢١ - ﴿إلا عندنا خزائنه﴾ وما من شيء ينتفع به العباد إلا نحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به. ﴿وما ننزله﴾ وما نعطيه.

٢٢ - ﴿لواقح﴾ حوامل للسحاب، من لقحت الناقة حملت، وضدها العقيم.

البرهان في متشابه القرآن

أرسلنا الى قوم مجرمين﴾ [٥٨] ثم قال: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ [٧٤] فهذه لطيفة فاحفظها.

قوله: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ [٧٥] بالجمع، وبعدها: ﴿لآية للمؤمنين﴾ [٧٧] على التوحيد.

قال الخطيب: الأولى إشارة الى ما تقدم من قصة لوط وضيف ابراهيم، وتعرض قوم لوط لهم طمعاً فيهم،! وقلب القرية على من فيها، وإمطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله: ﴿لآيات للمتوسمين﴾ أي: لمن تدبر السمة، وهي ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم. قال: والثانية

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٥٣﴾

تعود الى القرية وإنها لبسبيل مقيم، وهي واحدة، فوحد الآية.

قلت: ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل، وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه. فلما ذكر عقيبه المؤمنون وهم المقرون بواحدانية الله تعالى وحد الآية، وليس لها نظير في القرآن إلا في العنكبوت، وهو قوله تعالى: ﴿خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ [٤٤]، فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم.

البيان

٢٣ - ﴿الوارثون﴾ الباقون بعد هلاك الخلق كلهم.

٢٤ - ﴿المستقدمين﴾ من تقدم ولادة. ﴿المستأخرين﴾ من تأخر ولادة وموتاً.

٢٦ - ﴿الانسان﴾ آدم عليه السلام. ﴿من صلصال﴾ من طين يابس غير مطبوخ. ﴿من حمأ﴾ من طين أسود متغير. ﴿مسنون﴾ مصور. صورة إنسان أجوف.

٢٧ - ﴿من نار السموم﴾ من نار الحر الشديد النافذ في المسام.

٢٩ - ﴿سويته﴾ أتممت خلقته، وهيأتها لنفخ الروح. ﴿ساجدين﴾ سجود تحية، لا سجود عبادة. ﴿رجيم﴾ مطرود من رحمة الله أي ملعون.

٣٦ - ﴿فأنظرني﴾ فأخرني. ﴿الوقت المعلوم﴾ هو آخر أيام التكليف، وهو وقت النفخة الأولى.

٣٩ - ﴿لأزيننَّ لهم﴾ لأحسنن لهم المعاصي. ﴿ولأغوينهم﴾ ولأحملنهم على الغواية والكفر والضلال.

٤٠ - ﴿المخلصين﴾ الذين أخترتهم لطاعتك، وأخلصتهم لعبادتك.

٤١ - ﴿هذا صراط عليَّ﴾ هذا طريق حق عليَّ أن أراعيه.

٤٢ - ﴿سلطان﴾ تسلط، واقتدار على إغوائهم.

٤٤ - ﴿جزء مقسوم﴾ فريق من الكافرين معين.

٤٧ - ﴿من غل﴾ هو الحقد الكامن في القلب.

٤٨ - ﴿نصب﴾ تعب.

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ
بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ
إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ
أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾
إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ
ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُواْ بَلْ جِئْنَٰكَ
بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ
هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾
قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾
قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن
سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾

البرهان في متشابه القرآن

« سورة النحل »

قوله فيها في موضعين: ﴿إن في ذلك لآيات﴾ [١٢، ٧٩] بالجمع. وفي خمس مواضع: ﴿إن في ذلك لآية﴾ على الوحدة. أما الجمع فلموافقة قوله: ﴿مسخرات﴾ في الآيتين، لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى، وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه.

ومن الخمس قوله: ﴿إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾ [١٣] وليس له نظير، وخص الذكر لاتصاله بقوله: ﴿وما ذرأ

البيان

٥١ - ﴿عن ضيف ابراهيم﴾ أي أضيافه، وهم جبريل مع أحد عشر ملكاً، والضيف يجيىء واحداً وجمعاً.

٥٢ - ﴿وجلون﴾ خائفون لامتناعهم من الأكل، أو لدخولهم بغير إذنه.

٥٣ - ﴿لا توجل﴾ لا تخف. ﴿بغلام﴾ هو إسحق.

٥٥ - ﴿بالحق﴾ باليقين الذي لا لبس فيه. ﴿من القانطين﴾ من الآيسين من الولد.

٥٧ - ﴿فما خطبكم﴾ فما شأنكم؟

٥٨ - ﴿إلى قوم مجرمين﴾ هم قوم لوط.

٥٩ - ﴿الا آل لوط﴾ إلا أهله المؤمنين.

٦٠ - ﴿قدرنا﴾ قضينا وحكمنا. ﴿الغابرين﴾ الباقين في العذاب.

٦٢ - ﴿منكرون﴾ لا أعرفكم.

٦٣ - ﴿فيه يمترون﴾ فيه يشكون، وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم بنزوله.

٦٤ - ﴿بالحق﴾ باليقين من عذابهم.

٦٥ - ﴿بقطع من الليل﴾ في آخر الليل، أو بعد مضي شيء صالح من الليل. ﴿واتبع أدبارهم﴾ وسر خلفهم لتكون مطلعاً عليهم، وعلى أحوالهم.

٦٦ - ﴿وقضينا﴾ أوحينا. ﴿دابر هؤلاء مقطوع﴾ أي يستأصلون

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

البيان

عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد. ﴿مصبحين﴾ وقت دخولهم في الصبح.

٦٧ - ﴿أهل المدينة﴾ هي سدوم.

٦٩ - ﴿ولا تخزون﴾ ولا تذلوني بإذلال ضيفي ﴿عن العالمين﴾ عن أن تجير منهم أحداً، أو تدفع عنهم، أو تضيف أحداً منهم.

٧١ - ﴿بناتي﴾ أي فانكحوهن، وكان نكاح المؤمنات من الكفار جائزاً.

٧٢ - ﴿لعمرك﴾ قسم من الله بحياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿لفي سكرتهم﴾ لفي غوايتهم التي أذهبت عقولهم. ﴿يعمهون﴾ يتحيرون.

٧٣ - ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل عليه السلام. ﴿مشرقين﴾ داخلين في الشروق، وهو بزوغ الشمس.

٧٤ - ﴿من سجيل﴾ من طين متحجر طبخ بالنار.

٧٥ - ﴿للمتوسمين﴾ للمتفرسين المتأملين كأنهم يعرفون باطن الشيء بسمة ظاهرة.

٧٦ - ﴿وإنها﴾ وإن آثار هذه القرى المهلكة. ﴿لبسبيل مقيم﴾ طريق ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعدُ.

٧٨ - ﴿أصحاب الأيكة﴾ هم قوم شعيب والأيكة الغيضة ذات الأشجار الكثيفة الملتفة.

٧٩ - ﴿وإنهما﴾ قرى قوم لوط والأيكة. ﴿لبإمام مبين﴾ لبطريق واضح يأتمون به في أسفارهم.

البرهان في متشابه القرآن

لكم في الأرض مختلفاً ألوانه﴾ [١٣] فإن اختلاف ألوان الشيء وتغيير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شيء، فمن تأمل فيها تذكر.

ومن الخمس: ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ [١١، ٦٩] في موضعين، وليس لهما نظير، وخصتا بالتفكر لأن الأولى متصلة بقوله: ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات﴾ [١١] وأكثرها للأكل، وبه قوام البدن، فيستدعي تفكراً وتأملاً، ليعرف به المنعم عليه فيشكر، والثانية متصلة بذكر النحل، وفيها أعجوبة من

سُورَةُ النَّحۡلِ

(١٦) سُورَةُ النَّحۡلِ مَكِّيَّة
إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمدنية
وآياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٤ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١

البرهان في متشابه القرآن

إنقيادها لأميرها، واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق، ثم تتبعها الزهر والطل من الأشجار، ثم خروج ذلك من بطونها لعاباً هو شفاء، فاقتضى ذلك ذكراً بليغاً فختم الآية بالتفكر.

قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا﴾ [١٤] ما في هذه السورة جاء على القياس، فان الفلك المفعول الأول لترى، ومواخر المفعول الثاني، وفيه ظروف، وحقه التأخر، والواو في ﴿ولتبتغوا﴾ للعطف على لام العلة في قوله: ﴿لتأكلوا منه [١٤]، وأما في الملائكة فقدم ﴿فيه﴾ [١٢] موافقة لما

البيان

٨٠ - ﴿الحجر﴾ ديار ثمود بين المدينة والشام.

٨٣ - ﴿مصبحين﴾ وقت الصبح.

٨٧ - ﴿سبعاً﴾ سبع آيات، وهي الفاتحة. ﴿من المثاني﴾ هي التي تثنى وتكرر قراءتها في الصلاة، لأن الفاتحة مما يتكرر في الصلاة.

٨٨ - ﴿لا تمدن عينيك﴾ لا تطمح ببصرك طموح راغب فيه متمن له. ﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من الكفار. ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين.

٩٠ - ﴿على المقتسمين﴾ هم أهل الكتاب.

٩١ - ﴿عضين﴾ أجزاء، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، جمع عضة.

٩٤ - ﴿فاصدع بماتؤمر﴾ فاجهر به وأظهره.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ تبرأ وعزعن أن يكون له شريك، وعن إشراكهم.

٢ - ﴿بالروح﴾ بالوحي، أو بالقرآن.

٤ - ﴿من نطفة﴾ من ماء مهين. ﴿هو خصيم﴾ منطيق مجادل.

٥ - ﴿والأنعام﴾ الإبل والبقر والضأن والمعز. ﴿دفء﴾ ما تتدفئون به من البرد.

٦ - ﴿تريحون﴾ تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشيّ. ﴿تسرحون﴾ ترسلونها بالغداة الى مسارحها.

وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ
ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا
وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن
لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ
إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾
وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾
أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ
إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم
مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ
ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ

البيان

٧ - ﴿أثقالكم﴾ أحمالكم. ﴿بشق الأنفس﴾ بجهدها وتعبها فضلاً عن أن تحملوا أثقالكم على ظهوركم.

٩ - ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ وعلى الله هداية الطريق الموصل إلى الحق، يقال: سبيل قصد وقاصد، أي مستقيم. ﴿ومنها جائر﴾ ومن السبيل مائل عن الاستقامة.

١٠ - ﴿شجر﴾ ترعاه المواشي. ﴿فيه تسيمون﴾ فيه ترعون دوابكم.

١٣ - ﴿وما ذرأ لكم في الأرض﴾ وما خلق لكم فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك. ﴿يذكرون﴾ يتعظون.

١٤ - ﴿لحماً طرياً﴾ هو السمك ﴿حلية﴾ هي اللؤلؤ والمرجان. ﴿مواخر﴾ جواري تشق الماء شقاً والمخر: شق الماء.

١٥ - ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت. ﴿أن تميد بكم﴾ كراهة أن تميل بكم وتضطرب. ﴿وسبلاً﴾ طرقاً.

١٦ - ﴿وعلامات﴾ هي معالم للطرق تهتدون بها.

١٨ - ﴿لا تحصوها﴾ لا تطيقوا حصرها لعدم تناهيها.

٢٣ - ﴿لا جرم﴾ حقاً.

البرهان في متشابه القرآن

قبله، وهو قوله: ﴿ومن كلٍ تأكلون لحماً طرياً﴾ [١٢] فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، ولم يزد الواو على ﴿لتبتغوا﴾ لأن اللام في لتبتغوا هنا لام العلة، وليس بعطف على شيء قبله: ثم إن قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه﴾ في هذه السورة، و ﴿فيه مواخر﴾ في فاطر، إعتراض في السورتين يجري مجرى المثل، ولهذا وحد الخطاب ﴿فيه﴾ وهو قوله: ﴿وترى﴾ وقبله وبعده جمع وهو قوله: ﴿لتأكلوا ـ وتستخرجوا ـ ولتبتغوا﴾ [١٤] وفي الملائكة ﴿تأكلون ـ تستخرجون﴾ [١٢] ومثله في القرآن كثير: ﴿كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم

يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ
فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ
قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

البرهان في متشابه القرآن

يهيج فتراه مصفراً﴾ [٥٧ : ٢٠] وكذلك: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ [٤٨ : ٢٩] ﴿وترى الملائكة حافين﴾ لرأيته بهذه الصفة، كما تقول: أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل؛ فتأمل فإن فيه دقيقة.

قوله: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين [٢٤]. وبعده: ﴿وقيل للذين إتقوا﴾ ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً﴾ [٣٠]. إنما رفع الأول لأنهم أنكروا إنزال القرآن، فعدلوا عن الجواب فقالوا: ﴿أساطير الأولين﴾. والثاني من كلام المتقين، وهم مقرون بالوحي والإنزال، فقالوا: ﴿خيراً﴾. أي: أنزل خيراً، فيكون الجواب مطابقاً.

البيان

٢٥ - ﴿أوزارهم﴾ آثامهم وذنوبهم.

٢٦ - ﴿من القواعد﴾ من الأساطين والدعائم والعمد.

٢٧ - ﴿يخزيهم﴾ يذلهم. ﴿تشاقون فيهم﴾ تعادون وتخاصمون المؤمنين في شأنهم. ﴿أوتوا العلم﴾ الأنبياء والعلماء. ﴿الخزي﴾ الفضيحة. ﴿والسوء﴾ العذاب.

٢٨ - ﴿فألقوا السلم﴾ الصلح والاستسلام، أي أخبتوا وجاؤوا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق.

٢٩ - ﴿مثوى المتكبرين﴾ مأواهم ومقامهم جهنم.

٣٢ - ﴿طيبين﴾ **طاهرين** من ظلم أنفسهم بالكفر.

٣٣ - ﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظر هؤلاء الكفار الا أن تأتيهم الملائكة: أي تقبض أرواحهم. ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ أي بالعذاب المستأصل، أو بيوم القيامة.

وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٣٤) وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن
شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ (٣٥) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦)
إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ
(٣٧) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا
عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي
يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (٣٩) إِنَّمَا
قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٠) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢)
وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

البيان

٣٤ - ﴿وحاق بهم﴾ أحاط بهم.

٣٦ - ﴿واجتنبوا الطاغوت﴾ واتركوا طاعة الشيطان. ﴿حقت عليه الضلالة﴾ لزمته لاختياره إياها.

٣٨ - ﴿جهد أيمانهم﴾ باذلين أقصى جهدهم في توكيدها.

٤١ - ﴿لنبوئنهم﴾ لننزلنهم ولنسكننهم. ﴿حسنة﴾ نبوءة حسنة، أو مباءة حسنة، وهي المدينة حيث آواهم أهلها ونصروهم.

٤٣- ﴿أهل الذكر﴾ أهل الكتاب.

البرهان في متشابه القرآن

وخيراً نصب بأنزل، وإن شئت جعلت خيراً مفعول القول، أي قالوا خيراً، ولم يقولوا شراً كما قالت الكفار، وإن شئت جعلت خيراً صفة مصدر محذوف، أي: قالوا قولاً خيراً. وقد ذكرت مثله ما زاد في موضعها.

قوله: ﴿فلبئس مثوى المتكبرين﴾ [٢٩] ليس له في القرآن نظير. الفاء للعطف على فاء التعقيب في قوله: ﴿فادخلوا أبواب جهنم﴾[٢٩] واللام للتأكيد، يجري مجرى القسم موافقة لقوله: ﴿ولنعم دار المتقين﴾ [٣٠] وليس له نظير، وبينهما ﴿ولدار الآخرة خير﴾ [٣٠].

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۩ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ
فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا
فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ
تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ

البيان

٤٤ - ﴿بالبينات والزبر﴾ أي أرسلناهم بالمعجزات والكتب. ﴿الذكر﴾ القرآن.

٤٥ - ﴿أن يخسف﴾ أن يغيب. ﴿من حيث لا يشعرون﴾ بغتة

٤٦ - ﴿في تقلبهم﴾ متقلبين في مسايرهم وأسفارهم ومتاجرهم. ﴿بمعجزين﴾ بفائتين من عذاب الله بالهرب.

٤٧ - ﴿على تخوف﴾ متخوفين، أي متوقعين نزول العذاب بهم.

٤٨ - ﴿يتفيؤ ظلاله﴾ يرجع من موضع الى موضع. ﴿سجداً لله﴾ منقاداً ذلك كله لحكم الله وتسخيره. ﴿وهم داخرون﴾ أي الظلال وأصحابها منقادون صاغرون لتسخير الله.

٥٢ - ﴿وله الدين﴾ الطاعة والانقياد. ﴿واصباً﴾ واجباً ثابتاً.

٥٣ - ﴿الضر﴾ المرض والفقر والجدب ﴿ فإليه تجأرون﴾ فما تتضرعون إلا إليه، والجؤار: رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة.

٥٦ - ﴿لما لا يعلمون﴾ للآلهة التي عبدوها. ﴿نصيباً﴾ في أنعامهم وزروعهم. ﴿تفترون﴾ تكذبون في أنها آلهة، وأنها اهل للتقرب اليها.

٥٧ - ﴿ويجعلون لله البنات﴾ كانت خزاعة وكنانة تقول: الملائكة بنات الله. ﴿سبحانه﴾ تنزيها لذاته من نسبة الولد اليه، أو تعجب.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فأصابهم سيئات ما عملوا﴾ [٣٤] هنا، وفي الجاثية [٣٣] وفي غيرهما ﴿ما كسبوا﴾ [٣٩:٣١] لأن العمل أعم من الكسب، ولهذا قال: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خير يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [٩٩:٧،٨]. وخصت هذه السورة لموافقة ما قبله، وهو قوله: ﴿ما كنا نعمل من سوءٍ بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ [٢٨]، ولموافقة ما بعده، وهو قوله: ﴿وتوفى كل نفس ما عملت﴾ [١١١] وفي الزمر [٧٠] وليس لها نظير.

قوله: ﴿لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيءٍ﴾ [٣٥]

مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ
عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى التُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْءَاخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ
الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾
تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ
فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ إِلَّا
لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم
مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

البيان

٥٨ - ﴿كظيم﴾ ممتلىء حقداً وحنقاً على المرأة.

٥٩ - ﴿يتوارى﴾ يستخفي. ﴿أيمسكه على هون﴾ أيمسك البنت التي بشر بها على ذل؟ ﴿يدسه﴾ يخفيه في التراب ويئده حياً.

٦٠ - ﴿مثل السوء﴾ صفة السوء وهي الحاجة الى الأولاد الذكور وكراهة الاناث، ووأدهن خشية الاملاق. ﴿ولله المثل الأعلى﴾ وهو الغني عن العالمين، والمنزه عن صفات المخلوقين. ﴿العزيز﴾ الغالب في تنفيذ ما أراد. ﴿الحكيم﴾ في امهال العباد.

٦٢ - ﴿ما يكرهون﴾ أي ما يكرهون لأنفسهم من البنات والشركاء، ويجعلون له أرذل اموالهم، ولأصنامهم أكرمها. ﴿لا جرم﴾ حقاً ﴿مفرطون﴾ مقدمون الى النار، معجلون إليها.

٦٤ - ﴿الكتاب﴾ القرآن ﴿الذي اختلفوا فيه﴾ هو البعث.

٦٥ - ﴿يسمعون﴾ سماع إنصاف وتدبر.

٦٦ - ﴿لعبرة﴾ لعظة عظيمة، ودلالة على قدرتنا. ﴿فرث﴾ هو مافي الكرش من الثفل. ﴿سائغاً﴾ سهل المرور في الحلق.

٦٧ - ﴿سكراً﴾ خمراً، والآية نزلت قبل التحريم، فهي منسوخة.

البرهان في متشابه القرآن

قد سبق.

قوله: ﴿ولله يسجد ما في السموات﴾ [٤٩] قد سبق.

قوله: ﴿ولله يسجد من في السموات﴾ قد سبق أيضاً.

قوله: ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ [٥٥] ومثله في الروم [٣٤] وفي العنكبوت: ﴿وليتمتعوا فسوف يعلمون﴾ [٦٦] باللام والياء، أما التاء في السورتين فبإضمار القول، أي: قل لهم تمتعوا، كما في قوله: ﴿قل تمتعوا فإن مصيركم الى النار﴾ [١٤:٣٠] وكذلك: قل تمتع بكفرك قليلاً﴾ [٨:٣٠] وخصت هذه بالخطاب لقوله: ﴿ إذا فريق

أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ
﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ

البيان

٦٨ - ﴿وأوحى﴾ وألهم ﴿بيوتاً﴾ أوكاراً تبنيها لتعسل فيها. ﴿يعرشون﴾ يبني الناس من الخلايا للنحل.

٦٩ - ﴿سبل ربك﴾ طرقه التي ألهمك وأفهمك في عمل العسل. ﴿ذللاً﴾ جمع ذلول، أي منقادة لما أمرت به غير ممتنعة. ﴿شراب﴾ عسل.

٧٠ - ﴿الى أرذل العمر﴾ الى أخسه وأحقره، وهو خمس وسبعون سنة، أو ثمانون، أو تسعون. « الهرم والخرف ».

٧١ - ﴿برادي﴾ بمعطي. ﴿فهم فيه سواء﴾ أفهم في الرزق مستوون؟

٧٢ - ﴿من أنفسكم﴾ من جنسكم. ﴿وحفدة﴾ جمع حافد، وهو الذي يحفد، أي يسرع في الطاعة والخدمة، أو أولاد أولاد.

البرهان في متشابه القرآن

منكم﴾ [٥٤] وألحق، ما في الروم به.

وأما في العنكبوت فعلى القياس، عطف على اللام قبله، وهي للغائب.

قوله: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾ [٦١]. وفي الملائكة: [بما كسبوا ما ترك على ظهرها﴾ [٤٥]. الهاء في هذه السورة كناية عن الأرض، ولم يتقدم ذكرها، والعرب تجوز ذلك في كلمات منها: الأرض. تقول فلان أفضل من عليها. ومنها: السماء. تقول: فلان أكرم من تحتها. ومنها: الغداء. تقول إنها اليوم لباردة. ومنها:

أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴿٧٦﴾ ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير ﴿٧٧﴾ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴿٧٨﴾ ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴿٧٩﴾ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين ﴿٨٠﴾ والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ﴿٨١﴾ فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين ﴿٨٢﴾ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ﴿٨٣﴾ ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ﴿٨٤﴾ وإذا رءا الذين ظلموا العذاب فلا يخفف

البيان

٧٦ - ﴿أبكم﴾ هو الذي ولد أخرس فلا يفهم ولا يُفهم. ﴿كل على مولاه﴾ ثقل وعيال على من يلي أمره ويعوله. ﴿يوجهه﴾ يرسله ويصرفه. ﴿ومن يأمر بالعدل﴾ ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات مع رشد وديانة، فهو يأمر الناس بالعدل والخير.

٧٧ - ﴿كلمح البصر﴾ كرجع الطرف.

٧٩ - ﴿مسخرات﴾ مذللات للطيران بما خلق لها من الأجنحة والأسباب المواتية لذلك.

٨٠ - ﴿تستخفونها﴾ ترونها خفيفة المحمل في الضرب والنقض والنقل ﴿يوم ظعنكم﴾ يوم ارتحالكم، ﴿ويوم إقامتكم﴾ ويوم قراركم في منازلكم. ﴿أثاثاً﴾ هو متاع البيوت. ﴿ومتاعاً﴾ وشيئاً ينتفع به.

٨١ - ﴿ظلالاً﴾ كالاشجار والسقوف. ﴿أكناناً﴾ جمع كن، وهو ما يترك من كهف أو غار. ﴿سرابيل﴾ هي القمصان والثياب من الصوف والكتان والقطن. ﴿وسرابيل تقيكم بأسكم﴾ ودروعاً من الحديد ترد عنكم سلاح عدوكم في قتالكم، ﴿والبأس﴾ شدة الحرب.

٨٢ - ﴿تولوا﴾ أعرضوا عن الاسلام.

٨٤ - ﴿يستعتبون﴾ يسترضون، أي لا يقال لهم: أرضوا ربكم، لأن الآخرة ليست بدار عمل.

الأصابع. تقول: والذي شقهن خمساً من واحدة، يعني الأصابع من اليد، وإنما جوزوا ذلك لحصولها بين يدي كل متكلم وسامع.

ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر، لئلا يلتبس بالدابة، لأن الظهر أكثر ما يستعمل في الدابة، قال عليه الصلاة والسلام: إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى﴾.

وأما في الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض في قوله: ﴿أو لم يسيروا في الأرض﴾ [٤٤] وبعدها: ﴿ولا في الأرض﴾ [٤٤]

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا
رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا
إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ
اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ
نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا
تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا
يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

البرهان في متشابه القرآن

فكان كناية عن مذكور سابق، فذكر الظهر حيث لا يلتبس.

قال الخطيب: لما قال في النحل: ﴿بظلمهم﴾ [٦١] لم يقل ﴿على ظهرها﴾ إحترازاً عن الجمع بين الظاءين، لأنها تقل في الكلام، وليست لأمة من الأمم سوى العرب.

قال: ولم يجيء في هذه السورة إلا في سبعة أحرف. نحو: الظلم والنظر، والظل، وظل وجهه، والظهر، والعظم، والوعظ. فلم يجمع بينهما في جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو: لو وجوابه.

قوله: ﴿فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ [٦٥]وفي العنكبوت:

البيان

٨٥ - ﴿ينظرون﴾ يمهلون قبل العذاب.

٨٦ - ﴿شركاءهم﴾ أوثانهم التي عبدوها.

٨٧ - ﴿السلم﴾ الاستسلام لأمر الله وحكمه. ﴿وضل عنهم﴾ وبطل عنهم. ﴿يفترون﴾ من أن لله شركاء.

٩٠ - ﴿بالعدل﴾ بالتسوية في الحقوق، وترك الظلم، وإيصال كل ذي حق الى حقه. ﴿والإحسان﴾ أي الى من أساء. ﴿عن الفحشاء﴾ عن الذنوب المفرطة في القبح. ﴿والمنكر﴾ ما تنكره العقول. ﴿والبغي﴾ طلب التطاول بالظلم والكبر. ﴿تذكرون﴾ تتعظون بمواعظ الله.

٩١ - ﴿بعهد الله﴾ هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام. ﴿بعد توكيدها﴾ بعد توثيقها. ﴿كفيلاً﴾ شاهداً ورقيباً.

٩٢ - ﴿من بعد قوة﴾ من بعد إبرام وإحكام ﴿أنكاثاً﴾ جمع نكث، وهو ما ينقض فتله. ﴿دخلاً بينكم﴾ مفسدة وخيانة. ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ بسبب أن تكون جماعة أزيد عدداً وأوفر مالاً من غيرها. ﴿يبلوكم﴾ يختبركم.

٩٣ - ﴿أمة واحدة﴾ حنيفة مسلمة.

مَن يَشَآءُ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ
دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا
قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمۡ
يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ
مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ
مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ
ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ
﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا
بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ
أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ
إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمۡ

البيان

٩٤ ـ ﴿فتزل قدم﴾ عن محجة الإسلام.

٩٥ ـ ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضاً يسيراً من الدنيا.

٩٦ ـ ﴿ينفد﴾ ينقص ويذهب ويزول.

٩٨ ـ ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجىء اليه. ﴿الرجيم﴾ المطرود، أو الملعون.

٩٩ ـ ﴿سلطان﴾ تسلط وولاية.

١٠٠ ـ ﴿يتولونه﴾ يتخذونه ولياً، ويتبعون وساوسه.

١٠١ ـ ﴿بدلنا آية مكان آية﴾ هو النسخ، والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لحكمة رآها.

١٠٢ ـ ﴿روح القدس﴾ جبريل عليه السلام.

١٠٣ ـ ﴿بشر﴾ أرادوا به غلاماً لحويطب قد أسلم وحسن إسلامه، اسمه «عائش» أو «يعيش»، أو هو «جبر» غلام، وهو لعامر بن الحضرمي، أو سلمان الفارسي. ﴿يلحدون اليه﴾ يميلون قولهم عن الاستقامة اليه، وينسبون اليه أنه يعلمه.

البرهان في متشابه القرآن

﴿من بعد موتها﴾ [٦٣] وكذلك حذف من قوله: لكيلا يعلم بعد علم شيئاً﴾ [٧٠] وفي الحج: ﴿من بعد علم شيئاً﴾.[٥] لأنه أجمل الكلام في هذه السورة وفصل في الحج فقال: ﴿فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة﴾ الى قوله: ﴿ومنكم من يتوفى﴾ [٥] فاقتضى الاجمال الحذف، والتفصيل الإثبات، فجاء في كل سورة بما اقتضاه الحال.

قوله: ﴿نسقيكم مما في بطونه﴾ [٦٦] وفي المؤمنين: ﴿في بطونها﴾ [٢١] لأن الضمير في هذه السورة يعود الى البعض

عذاب أليم ﴿١٠٤﴾ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
وأولئك هم الكاذبون ﴿١٠٥﴾ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره
وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿١٠٦﴾ ذلك بأنهم استحبوا الحياة
الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴿١٠٧﴾ أولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم
الغافلون ﴿١٠٨﴾ لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ﴿١٠٩﴾ ثم إن
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن
ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿١١٠﴾ * يوم تأتي كل نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ﴿١١١﴾ وضرب الله
مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل
مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون ﴿١١٢﴾ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فأخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿١١٣﴾ فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون ﴿١١٤﴾

البيان

١٠٦ - ﴿مطمئن بالايمان﴾ ساكن به.

١٠٧ - ﴿استحبوا﴾ آثروا.

١٠٨ - ﴿طبع﴾ ختم، فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد.

١٠٩ - ﴿لا جرم﴾ حقاً.

١١٠ - ﴿للذين هاجروا﴾ أي هو لهم، لا عليهم، يعني أنه وليهم وناصرهم، لا عدوهم وخاذلهم. ﴿فتنوا﴾ بالعذاب.

١١٢ - ﴿مطمئنة﴾ لا يزعجها خوف، ﴿رغداً﴾ واسعاً.

وهو الاناث، لأن اللبن لا يكون للكل ، فصار تقدير الآية: وإن لكم في بعض الأنعام. بخلاف ما في المؤمنين، فإنه عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض، وهو قوله: ﴿ ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون. وعليها﴾ [٢١، ٢٢] ثم يحتمل أن يكون المراد البعض، فأنث حملاً على الأنعام، وما قيل من أن الأنعام ههنا بمعنى النعم، لأن الألف واللام تلحق الآحاد بالجمع، وفي الحاق الجمع بالأحاد حسن، لكن الكلام وقع في التخصيص، والوجه ما ذكرت والله أعلم.

قوله: ﴿وبنعمة الله هم يكفرون﴾ [٧٢]، وفي

إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم (١١٥) ولا تقولوا
لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على
الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (١١٦) متاع
قليل ولهم عذاب أليم (١١٧) وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١١٨) ثم
إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
إن ربك من بعدها لغفور رحيم (١١٩) إن إبراهيم كان أمة قانتا
لله حنيفا ولم يك من المشركين (١٢٠) شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه
إلى صراط مستقيم (١٢١) وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة
لمن الصالحين (١٢٢) ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما
كان من المشركين (١٢٣) إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (١٢٤) ادع
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١٢٥)

البيان

١١٥ ـ ﴿الدم﴾ المسفوح، وهو السائل. ﴿ولحم الخنزير﴾ الخنزير بكل أجزائه. ﴿وما أهل لغير الله به﴾ وما ذكر عند ذبحه اسم غير الله ﴿اضطر﴾ دعته ضرورة الى التناول منها ﴿غير باغ﴾ غير طالب للمحرم للذة او استئثار. ﴿ولا عاد﴾ ولا متجاوز ما يسد الرمق.

١١٩ ـ ﴿بجهالة﴾ جاهلين غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم، ومرادهم لذة الهوى، ولا عصيان المولى.

١٠٢ ـ ﴿كان أمة﴾ كان وحده أمة من الأمم لكماله في جميع صفات الخير، أو كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار، أو كان مأموناً يأمه الناس ويقتدون به. ﴿قانتاً لله﴾ هو القائم بأمر الله. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الاديان إلى ملة الاسلام.

١٢١ ـ ﴿اجتباه﴾ اختصه واصطفاه للنبوة. ﴿إلى صراط مستقيم﴾ الى ملة الاسلام.

١٢٢ ـ ﴿حسنة﴾ نبوة وامولاً وأولاداً. ﴿لمن الصالحين﴾ لمن أهل الجنة.

١٢٤ ـ ﴿جعل السبت﴾ فرض عليهم تعظيمه، وترك الاصطياد فيه، والتخلي فيه للعبادة.

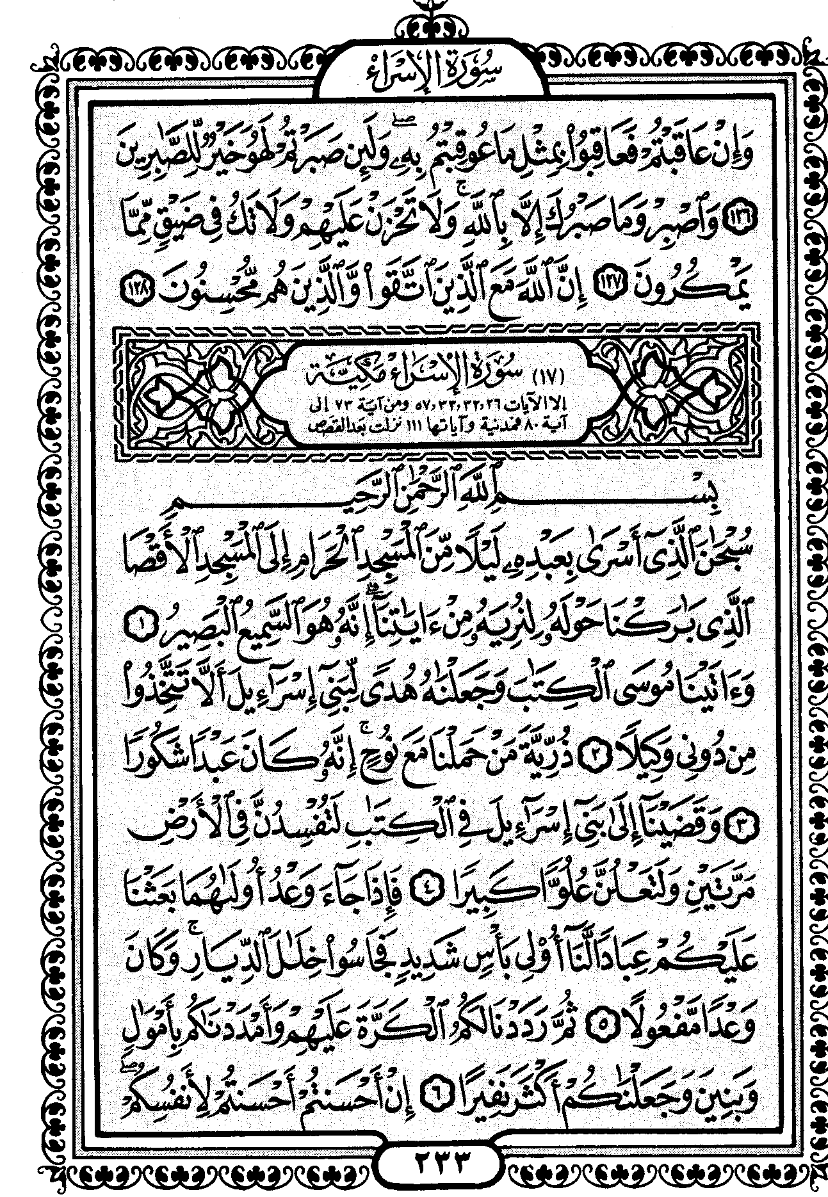
١٢٥ ـ ﴿ إلى سبيل ربك﴾ إلى الاسلام. ﴿بالحكمة﴾ بالمقالة الصحيحة المحكمة وهو الدليل الحق المزيل للشبهة.

البرهان في متشابه القرآن

العنكبوت: ﴿يكفرون﴾ [٦٧] بغير﴿هم﴾. لأن في هذه السورة اتصل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات﴾ [٧٢. ثم عاد الى الغيبة فقال: ﴿أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون﴾ [٧٢]. فلا بد من تقييده بهم، لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب والتاء بالباء.

وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها، فلم يحتج الى تقييده بالضمير.

قوله: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم



وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴿١٢٦﴾ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴿١٢٧﴾ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿١٢٨﴾

(١٧) سورة الإسراء مكية
إلا الآيات ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٥٧، ومن آية ٧٣ إلى آية ٨٠ فمدنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحن الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴿١﴾ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ﴿٢﴾ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ﴿٣﴾ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ﴿٤﴾ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴿٥﴾ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ﴿٦﴾ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم

البرهان في متشابه القرآن

جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ ١٢٠ كرر ﴿إن﴾ وكذلك في الآية الأخرى: ﴿ثم إن ربك﴾؛ لأن الكلام لما طال بصلته أعاد إن واسمها، وثم ، وذكر الخبر، ومثله: ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ [٢٣ : ٣٥] أعاد أن واسمها لما طال الكلام.

قوله: ﴿ولا تك في ضيق مما﴾ [١٢٧] وفي النمل: ﴿ولا تكن﴾ [٧٠] بإثبات النون، هذه الكلمة كثر دورها في الكلام، فحذف النون منها تخفيفاً من غير قياس، بل تشبيهاً بحروف العلة، ويأتي ذلك في القرآن في بضع عشرة موضعاً،

البيان

١٢٧ - ﴿ولا تك في ضيق﴾ ولا يضيقن صدرك من مكرهم، فإنه لا ينفذ عليك.

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿سبحان الذي﴾ تنزيهاً لله عن السوء، وهو علم للتسبيح. ﴿الى المسجد الأقصا﴾ هو بيت المقدس. ﴿باركنا حوله﴾ يريد بركات الدنيا والدين. ﴿لنريه﴾ لنري محمداً صلى الله عليه وسلم.

٢ - ﴿الكتاب﴾ التوراة. ﴿وكيلاً﴾ رباً تكلون اليه أموركم.

٣ - ﴿ذرية﴾ منصوب على الاختصاص، أي أخص ذرية، أو على النداء، أي يا ذرية.

٤ - ﴿وقضينا الى بني إسرائيل﴾ واوحينا اليهم وأعلمناهم بما سيقع منهم من الافساد مرتين: أولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس أرمياء عليه السلام حين أنذرهم سخط الله، والأخرى قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام، وقصد قتل عيسى عليه السلام. ﴿ولتعلن﴾ ولتستكبرن، ولتفرطن في الظلم والعدوان.

٥ - ﴿وعد أولاهما﴾ وعد الله بعقاب أولاهما. ﴿بعثنا عليكم﴾سلطنا عليكم. ﴿أولي بأس شديد﴾ ذوي قوة في القتال، يعني سنجاريب وجنوده، أو بختنصر، أو جالوت. ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ ترددوا للغارة فيها.

وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴿٧﴾ عسى ربكم
أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴿٨﴾ إن
هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ﴿٩﴾ وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة
أعتدنا لهم عذابا أليما ﴿١٠﴾ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير
وكان الإنسان عجولا ﴿١١﴾ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ﴿١٢﴾
وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا ﴿١٣﴾ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ﴿١٤﴾ من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل
عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ﴿١٥﴾ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴿١٦﴾ وكم أهلكنا من القرون

البيان

٦ - ﴿الكرة﴾ الدولة والغلبة. ﴿عليهم﴾ على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد والعلو. ﴿أكثر نفيراً﴾ أكثر عدداً أو عشيرة، وهو من ينفر مع الرجل من قومه.

٧ - ﴿وعد الآخرة﴾ وعد المرة الآخرة بعثناهم. ﴿ليسؤوا وجوهكم﴾ ليحزنوكم حزناً يبدو على وجوهكم، كقوله تعالى: ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ ﴿المسجد﴾ بيت المقدس. ﴿وليتبروا ما علوا تتبيراً﴾ ليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا عليه.

٨ - ﴿أن يرحمكم﴾ أي بعد المرة الثانية إن تبتم توبة أخرى، وانزجرتم عن المعاصي ﴿وإن عدتم﴾ مرة ثالثة. ﴿عدنا﴾ أي الى عقوبتكم، وقد عادوا فأعاد الله عليهم النقمة بتسليط الأكاسرة وضرب الأتاوة عليهم، وعن ابن عباس: سُلط عليهم المؤمنون إلى يوم القيامة ﴿حصيراً﴾ محبساً يقال للسجن: محصر وحصير،

٩ - ﴿للتي هي أقوم﴾ للحالة التي هي أقوم الحالات وأسدها، وهي توحيد الله والايمان برسله والعمل بطاعته، أو للملة، أو للطريقة.

١١ - ﴿بالشر دعاءه بالخير﴾ أي ويدعو الانسان ربه عند غضبه بالشر على نفسه وأهله وماله وولده كما يدعو لهم بالخير. ﴿عجولاً﴾ يتسرع الى طلب ما يقع في قلبه ويخطر بباله، لا يتأنى فيه تأني المتبصر.

البرهان في متشابه القرآن

تسعة منها بالتاء وثمانية بالياء، وموضعان بالنون. وموضع بالهمزة، وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله: ﴿ولم يك من المشركين﴾ [١٢٠].

والثاني: إن هذه الآية نزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثل به، فقال عليه الصلاة والسلام: « لأفعلن بهم ولأصنعن ». فأنزل الله تعالى: ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ [١٢٦، ١٢٧] فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلي، وجاء في النمل على القياس، ولأن الحزن هنا دون

مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ
يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ
يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ
وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ
عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ
وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى
نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾
وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾
إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ
كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا

البرهان في متشابه القرآن

الحزن هناك.

سورة الأسراء

قوله تعالى: ﴿وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ [٩]. وخصت سورة الكهف بقوله: ﴿أجراً حسناً﴾ [٢] لأن الأجر في السورتين: الجنة. والكبير والحسن من أوصافها، ولكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها وهي: ﴿حصيراً [٨] أليماً [١٠]. عجولاً [١١]﴾. وجلها وقع قبل آخرها مدة. وكذلك

البيان

١٢ - ﴿الليل والنهار آيتين﴾ أي هما في أنفسهما آيتان. ﴿فمحونا آية الليل﴾ أي لم نجعل للقمر شعاعاً كشعاع الشمس فترى الأشياء به رؤية بينة. ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ أي وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء. ﴿لتبتغوا فضلاً من ربكم﴾ لتتوصلوا ببياض النهار الى التصرف في معايشكم. ﴿ولتعلموا﴾ باختلاف الجديد من الليل والنهار. ﴿والحساب﴾ حساب الآجال ومواسم الأعمال. ﴿فصلناه تفصيلاً﴾ بيناه بياناً غير ملتبس.

١٣ - ﴿طائره﴾ عمله. ﴿في عنقه﴾ يعني أن عمله لازم له لزوم القلادة، أو الغل للعنق، لا يفك عنه، ﴿منشوراً﴾ غير مطوي.

١٤ - ﴿حسيباً﴾ حاسباً.

١٥ - ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى آثمة.

١٦ - ﴿قرية﴾ أهل قرية. ﴿أمرنا مترفيها﴾ أمرنا متنعميها وجبابرتها بالطاعة. ﴿ففسقوا فيها﴾ خرجوا عن الأوامر والطاعة. فحق عليها القول: فوجب عليها الوعيد. ﴿فدمرناها تدميراً﴾ فأهلكناها إهلاكاً.

١٧ - ﴿من القرون﴾ من الأمم المكذبة.

١٨ - ﴿العاجلة﴾ الدنيا. ﴿يصلاها﴾ يدخلها. ﴿مذموماً﴾ ممقوتاً ﴿مدحوراً﴾ مطروداً من رحمة الله.

٢٠ - ﴿كلًّا نمد﴾ كل واحد من

فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

البيان

الفريقين نزيدهم من عطائنا فنرزق المطيع والعاصي جميعاً على وجه التفضل ﴿محظوراً﴾ ممنوعاً عن عباده وإن عصوا.

٢٣ - ﴿أف﴾ كلمة تدل على تضجر. ﴿ولا تنهرهما﴾ ولا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك، والنهي والنهر أخوان. ﴿قولاً كريماً﴾ قولاً حسناً ليناً.

٢٥ - ﴿للأوابين﴾ الأواب هو الذي إذا أذنب بادر للتوبة.

٢٦ - ﴿ولا تبذر تبذيراً﴾ ولا تسرف إسرافاً، والتبذير: تفريق المال في غير الحل والمحل.

٢٧ - ﴿إخوان الشياطين﴾ أمثالهم في الشهوات.

٢٩ - ﴿مغلولة إلى عنقك﴾ هذا كناية عن البخل. ﴿ولا تبسطها كل البسط﴾ وهذا كناية عن الإسراف، والغرض الأمر بالاقتصاد الذي هو بين البخل والسرف. ﴿محسوراً﴾ منقطعاً بك، لا شيء عندك.

٣٠ - ﴿ويقدر﴾ يضيق.

٣١ - ﴿خشية إملاق﴾ خوف فقر. ﴿خطئاً كبيراً﴾ إثماً عظيماً.

٣٣ - ﴿إلا بالحق﴾ الا بارتكاب ما يبيح الدم من مفارقة الاسلام، أو من القصاص، أو من زنى المحصن. ﴿سلطاناً﴾. تسلطاً على القاتل في الاقتصاص منه. ﴿فلا يسرف في القتل﴾ فلا يقتل غير القاتل، ولا اثنين والقاتل واحد.

٣٤ - ﴿بالتي هي أحسن﴾ هي حفظ ماله وتثميره. ﴿أشده﴾ قوته على حفظ ماله ورشده فيه.

البرهان في متشابه القرآن

في سورة الكهف جاء على ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها، وهي عوجاً [١]. أبداً - ولداً - . وجلها قبل آخرها متحرك.

وأما رفع ﴿يبشر﴾ في سبحان، ونصبها في الكهف؛ فليس من المتشابه.

قوله: ﴿لاتجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾ [٢٢]. وقوله: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ [٢٩]. وقوله: ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً﴾ [٣٩]. فيها

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ
مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا
يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾

البرهان في متشابه القرآن

بعض المتشابه ويشبه التكرار، وليس بتكرار، لأن الأولى في الدنيا، والثالثة في العقبى، الثانية الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره، وذلك أن امرأة بعثت صبياً لها اليه مرة بعد أخرى تسأله قميصاً، ولم يكن عليه ولا له صلى الله عليه وسلم قميص غيره فنزعه ودفعه اليه، فدخل وقت الصلاة فلم يخرج حياء، فدخل عليه أصحابه فوجدوه على تلك الحالة، فلاموه على ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿فتقعد ملوماً﴾ يلومك الناس ﴿محسوراً﴾ مكشوفاً. هذا هو الأظهر من تفسيره.

البيان

٣٢ - ﴿بالقسطاس المستقيم﴾ بالميزان المعتدل. ﴿تأويلاً﴾ عاقبة.

٣٦ - ﴿ولا تقف﴾ ولا تتبع.

٣٧ - ﴿مرحاً﴾ ذا مرح، أي فرحاً بطراً مختالاً مفتخراً. ﴿لن تخرق الأرض﴾ لن تجعل فيها خرقاً بشدة وطئك عليها. ﴿طولاً﴾ بتطاولك.

٣٩ - ﴿من الحكمة﴾ مما يحكم العقل بصحته، وتصلح النفس بأسوته. ﴿مدحوراً﴾ مطروداً من الرحمة.

٤٠ - ﴿أفأصفاكم ربكم﴾ أفخصكم ربكم؟

٤١ - ﴿صرفنا﴾ بينا، ونوعنا القول على مجالات شتى. ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن الحق.

٤٢ - ﴿لابتغوا﴾ لطلبوا. ﴿سبيلاً﴾ بالمغالبة.

٤٥ - ﴿حجاباً مستوراً﴾ ساتراً، أو حجاباً لا يرى فهو مستور.

٤٦ - ﴿أكنة﴾ جمع كنان، وهو الذي يستر الشيء. ﴿أن يفقهوه﴾ لئلا يفقهوه. ﴿وقراً﴾ ثقلاً يمنع من الاستماع. ﴿ولوا على أدبارهم﴾ رجعوا على أعقابهم.

٤٧ - ﴿نجوى﴾ هم متناجون في أمرك فيما بينهم. ﴿مسحوراً﴾ سحر

٤٨ - ﴿ضربوا لك الأمثال﴾ مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون.

٤٩ - ﴿ورفاتاً﴾ أجزاء مفتتة، أو تراباً، أو غباراً.

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ

البيان

٥١ - ﴿يكبر﴾ يعظم عن قبول الحياة كالسموات والأرض، فإنها تكبر عندكم عن قبول الحياة. ﴿فطركم﴾ أبدعكم وأحدثكم. ﴿فسينغضون إليك رؤوسهم﴾ فسيحركونها نحوك تعجباً واستهزاء.

٥٢ - ﴿فتستجيبون بحمده﴾ تجيبون حامدين له.

٥٣ - ﴿ينزغ بينهم﴾ يفسد بينهم، ويغري بعضهم على بعض ليوقع المشاقة، ﴿والنزغ﴾ ايقاع الشر، وإفساد ذات البين.

٥٤ - ﴿وكيلاً﴾حافظاً لأعمالهم، وموكولاً اليك امرهم.

٥٥ - ﴿زبوراً﴾ كتاباً فيه تحميد وتمجيد ومواعظ.

٥٦ - ﴿ولا تحويلاً﴾ ولا أن يحولوه من واحد الى آخر .

٥٧ - ﴿الوسيلة﴾ هي القربة إلى الله عز وجل .

٥٩ - ﴿مبصرة﴾ بينة واضحة. ﴿فظلموا بها﴾ فكفروا بها.

٦٠ - ﴿أحاط بالناس﴾ وسعهم قدرة وعلماً وتصرفاً. ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ أراه الله مصارعهم في منامه، فقد كان يقول حين ورد ماء بدر، «والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم، وهو يومىء الى الأرض ويقول: «هذا مصرع فلان» فبلغ ذلك قريشاً فكانوا يضحكون ويسخرون فتلك كانت فتنتهم. ﴿ والشجرة الملعونة﴾(هي شجرة الزقوم) جعلها الله

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا﴾ [٤١] وفي آخر السورة: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا لقرآن﴾ [٨٩]. إنما لم يذكر في أول سبحان ﴿للناس﴾ لتقدم ذكرهم في السورة (٢)، وذكرهم في آخر السورة. [٨٩]. وذكرهم في الكهف إذ لم يجر ذكرهم، لأن ذكر الانس والجن جرى معاً؛ فذكر الناس كراهة الالتباس.

وقدمه على قوله: ﴿في هذا القرآن﴾ كما قدمه في قوله: ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ [٨٨]، ثم قال: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا

ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾
قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ
عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى
يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾
وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى
ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ
جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾
أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ
فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ

القرآن﴾ [٨٩] .

وأما في الكهف فقدم ﴿في هذا القرآن﴾ لأن ذكره جل الغرض، وذلك أن اليهود سألته عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله اليه في القرآن. فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر، والعناية بذكره أحرى.

قوله: ﴿وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [٤٩] ثم أعادها في آخر السورة بعينها، من غير زيادة ولا نقصان [٩٨] لأن هذا ليس بتكرار، فإن الأول من كلامهم في الدنيا، حين جادلوا الرسول وأنكروا البعث. والثاني

البيان

فتنة للناس، إذ قالوا: إن محمداً يزعم ان الجحيم تحرق الشجرة، ثم يزعم أنها ينبت فيها الشجر.

٦٢ - ﴿كرمت عليَّ﴾ فضلته. ﴿لأحتنكن ذريته﴾ لأستأصلنهم باغوائهم. ﴿الا قليلاً﴾ هم المخلصون.

٦٤ - ﴿واستفزز﴾ استزل، أو استخف. ﴿بصوتك﴾ بالوسوسة، أو بالغناء، أو بالمزمار. ﴿وأجلب عليهم﴾ صح بهم، من الجلبة، وهي الصياح. ﴿بخيلك ورجلك﴾ بكل راكب وماش من أهل العيث، فالخيل: الخيالة، والرَّجِل اسم جمع للراجل. ﴿غروراً﴾ باطلاً، وهو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب.

٦٥ - ﴿سلطان﴾ تسلط على إغوائهم.

٦٦ - ﴿يزجى﴾ يجري ويسير.

٦٧ - ﴿الضر﴾ خوف الغرق. ﴿أعرضتم﴾ أي عن الاخلاص بعد الخلاص.

٦٨ - ﴿حاصباً﴾ هي الريح التي تحصب، اي ترمى بالحصباء.

٦٩ - ﴿قاصفاً من الريح﴾ هي الريح التي لها قصيف، وهو الصوت الشديد، أو هو الكاسر للفلك. ﴿تبيعاً﴾ مطالباً بما فعلنا انتصاراً منا، ودركاً للثأر من جهتنا.

بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ
أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ
لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ
لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ
ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا۟
لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ
إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ
عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا
﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ
ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ

البيان

٧١ - ﴿بإمامهم﴾ مختلطين بمن ائتموا به من نبيّ، أو مقدم في الدين، أو كتاب، أو دين، فيقال: يا أتباع فلان، يا أهل دين كذا، أو كتاب كذا. ﴿فتيلاً﴾ قدر الخيط في شق النواة، أي لا ينقصون من ثوابهم أدنى شيء.

٧٣ - ﴿ليفتنونك﴾ ليوقعونك، في الفتنة وليصرفونك. ﴿لتفتري﴾ لتقول علينا ما لم نقل.

٧٤ - ﴿تركن إليهم﴾ تميل إليهم.

٧٥ - ﴿ضعف الحياة وضعف الممات﴾ عذاب القبر وعذاب الآخرة مضاعفين. ﴿نصيراً﴾ معيناً لك، يمنع عذابنا عنك.

٧٦ - ﴿ليستفزونك﴾ ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم. ﴿من الأرض﴾ من أرض مكة. ﴿لا يلبثون﴾ لا يبقون. ﴿خلافك﴾ بعدك، أي بعد إخراجك. ﴿قليلاً﴾ زماناً قليلاً، بأن الله مهلكهم.

٧٧ - ﴿تحويلاً﴾ تبديلاً وتغييراً.

٧٨ - ﴿لدلوك الشمس﴾ لزوالها، أو لغروبها. ﴿إلى غسق الليل﴾ هو ظلمته. ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الفجر ﴿مشهوداً﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار.

٧٩ - ﴿فتهجد﴾ التهجد: ترك الهجود للصلاة. ﴿به﴾ بالقرآن. ﴿نافلة لك﴾ عبادة زائدة لك على الصلوات الخمس، أو فريضة عليك خاصة دون غيرك. ﴿مقاماً محموداً﴾ هو مقام الشفاعة العظمى.

البرهان في متشابه القرآن

من كلام الله تعالى، حين جازاهم على كفرهم، وقولهم وإنكارهم البعث، فقال: ﴿مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً. ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [٩٧، ٩٨].

قوله: ﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا [٩٨]. وفي الكهف: ﴿ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا﴾ [١٠٦]، اقتصر في هذه السورة على الاشارة لتقدم ذكر جهنم.

ولم يقتصر في الكهف على إشاره دون العبارة لما اقترن بقوله: ﴿جنات﴾[١٠٧] فقال: ﴿جزاؤهم جهنم بما كفروا﴾ [١٠٦]

كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم
مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ
ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ
عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا
ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾
أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ
قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَـٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا
بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟
أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَـٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى

البرهان في متشابه القرآن

الآية. ثم قال: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾ [١٠٧] ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين.

قوله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ [٥٦] وفي سبأ: ﴿أدعوا الذين زعمتم من دون الله﴾ [٢٢]. لأنه يعود الى الرب في هذه السورة ، وقد تقدم ذكره في الآية الأولى وهو قوله: ﴿وربك أعلم﴾ [٥٥]. وفي سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود الى الله كما صرح، فعاد اليه؛ وبينه وبين ذكره سبحانه صريحاً أربع عشرة آية، فلما طالت الآيات صرح ولم

البيان

٨٠ـ ﴿مدخل صدق﴾ مدخلاً في القبر مرضياً. ﴿مخرج صدق﴾ أخرجني منه مخرجاً مرضياً.

٨١ - ﴿وزهق﴾ ذهب وهلك.

٨٢ - ﴿خساراً﴾ ضلالاً.

٨٣ - ﴿ونآى بجانبه﴾ ولوى عطفه تكبراً وعناداً. ﴿كان يؤساً﴾ شديد اليأس والقنوط من رحمتنا.

٨٤ - ﴿على شاكلته﴾ على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال.

٨٥ - ﴿ظهيراً﴾ معيناً.

٨٨ - ﴿من أمر ربي﴾ من أمر يعلمه ربي.

٨٩ - ﴿صرفنا﴾ رددنا وكررنا. ﴿من كل مثل﴾ من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه. ﴿كفوراً﴾ جحوداً.

٩٠ - ﴿ينبوعاً﴾ عيناً غزيرة.

٩١ - ﴿خلالها﴾ وسطها.

٩٢ - ﴿كسفاً﴾ قطعاً، يقال: أعطني كسفة من هذا الثوب، أي قطعة. ﴿قبيلاً﴾ كفيلاً بما تقول شاهداً بصحته.

٩٣ - ﴿من زخرف﴾ من ذهب. ﴿ترقى في السماء﴾ تصعد اليها. ﴿سبحان ربي﴾ تعجب من اقتراحهم عليه.

وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ
وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ
سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا
لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ
قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى
لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ
وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ
فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ
وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى

البيان

٩٧ - ﴿خبت﴾ طفىء لهبها. ﴿سعيراً﴾ توقداً.

٩٨ - ﴿ورفاتا﴾ أجزاء مفتتة، أو تراباً أو غباراً.

٩٩ - ﴿كفوراً﴾ جحوداً مع وضوح الدليل.

١٠٠ - ﴿خزائن رحمة ربي﴾ رزقه وسائر نعمه على خلقه. ﴿لأمسكتم خشية الانفاق﴾ لبخلتم خشية أن يفنيه الانفاق. ﴿قتوراً﴾ بخيلاً.

١٠١ - ﴿تسع آيات بينات﴾ هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر والطور الذي شقه على بني اسرائيل. ﴿مسحوراً﴾ سحرت فخولط عقلك.

١٠٢ - ﴿بصائر﴾ بينات مكشوفات، تبصر من يشهدها بصدقي. ﴿مثبوراً﴾ هالكاً، أو مصروفاً عن الخير.

١٠٣ - ﴿أن يستفزهم﴾ أن يخرج موسى وقومه، أو ينفيهم عن ظهر الأرض بالقتل والاستئصال. ﴿الآخرة﴾ القيامة. ﴿لفيفاً﴾ جمعاً مختلطين إياكم وإياهم، ثم نحكم بينكم، ونميز بين سعدائكم وأشقيائكم، واللفيف الجماعات من قبائل شتى.

البرهان في متشابه القرآن

يكن.

قوله: ﴿أرأيتك هذا الذي﴾ [٦٢] وفي غيرها: ﴿أرأيت﴾ لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم، وخطب فظيع، وهكذا هو في هذه السورة، لأنه لعنه الله ضمن أخطال ذرية بني آدم عن آخرهم إلا قليلاً، ومثل هذا: ﴿أرأيتكم﴾ في الأنعام في موضعين وقد سبق.

قوله: ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾ [٩٤]. وفي الكهف بزيادة: ﴿ويستغفروا ربهم﴾ [٥٥]. لأن ما في هذه السورة معناه: ما منعهم عن الايمان بمحمد صلّى الله

ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴿١٠٦﴾ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴿١١١﴾

(١٨) سورة الكهف مكية
إلا آية ٢٨ ومن آية ٨٣ إلى آية ١٠١ فمدنية
وآياتها ١١٠ نزلت بعد الغاشية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ

البيان

١٠٦ - ﴿فرقناه﴾ فصلناه، أو فرقنا فيه الحق من الباطل. ﴿على مكث﴾ على تؤدة وتثبت.

١٠٧ - ﴿آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ اختاروا لأنفسكم النعيم المقيم، أو العذاب الأليم.

١١٠ - ﴿ولا تخافت بها﴾ ولا تسر بها حتى لا تسمع من خلفك. ﴿بين ذلك﴾ بين الجهر والمخافتة. ﴿سبيلاً﴾ وسطاً.

١١١ - ﴿ولم يكن له وليّ من الذل﴾ لم يذل فيحتاج الى ناصر، أو لم يوال أحداً من أجل مذلة ليدفعها بموالاته.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿عوجاً﴾ اختلافاً وتناقضاً.

٢ - ﴿قيماً﴾ مستقيماً معتدلاً. ﴿بأساً﴾ عذاباً.

٣ - ﴿ماكثين فيه﴾ دائمين في الأجر، ولا ينقطع عنهم ولا ينقطعون عنه.

٥ - ﴿كبرت كلمة﴾ قبحت كلمة، أي ما أقبحها وأفظعها.

البرهان في متشابه القرآن

عليه وسلّم إلا قولهم: ﴿أبعث الله بشراً رسولاً﴾ [٩٤]، هلا بعث ملكاً؟ وجهلوا أن التجانس يورث التآنس، والتغاير يورث التنافر. وما في الكهف معناه: ما منعهم عن الايمان والاستغفار إلا إتيان سنة الأولين.

قال الزجاج: إلا طلب سنة الأولين: وهو قوله: ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة﴾ ٨: ٣٢]، فزاد: ﴿ويستغفروا ربهم﴾ [٥٥] لاتصاله بقوله: ﴿سنة الأولين﴾ [١٨: ٥٥] وهم: قوم نوح، وهود، وصالح، وشعيب، كلهم أمروا بالاستغفار. فنوح يقول: ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم

على ءاثرهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ﴿٦﴾ إنا جعلنا ما على الأرض
زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا ﴿٧﴾ وإنا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا ﴿٨﴾ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا
من ءايتنا عجبا ﴿٩﴾ إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا ءاتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴿١٠﴾ فضربنا على ءاذانهم
في الكهف سنين عددا ﴿١١﴾ ثم بعثنهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما
لبثوا أمدا ﴿١٢﴾ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية ءامنوا بربهم
وزدنهم هدى ﴿١٣﴾ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا
رب السموت والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا
﴿١٤﴾ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه ءالهة لولا يأتون عليهم بسلطن
بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴿١٥﴾ وإذ اعتزلتموهم وما
يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من أمركم مرفقا ﴿١٦﴾ * وترى الشمس إذا طلعت تزور عن كهفهم
ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه
ذلك من ءايت الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له

البيان

٦ - ﴿باخع نفسك﴾ قاتل نفسك ﴿أسفاً﴾ حزناً شديداً.

٧ - ﴿لنبلوهم لنختبرهم مع علمنا بحالهم.

٨ - ﴿صعيداً﴾ أرضاً ملساء. ﴿جرزاً﴾ يابساً لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء معشبة.

٩ - ﴿الكهف﴾ الغار الواسع في الجبل. ﴿والرقيم﴾ اسم كلبهم، أو قريتهم أو اسم الجبل الذي فيه الكهف، أو اللوح فيه أسماؤهم وقصتهم.

١٠ - ﴿أوى الفتية﴾ التجئوا هرباً بدينهم. ﴿رشداً﴾ اهتداء إلى طريق الحق.

١١ - ﴿فضربنا على آذانهم﴾ أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات.

١٢ - ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم من النوم. ﴿أمداً﴾ مدة وعدد سنين، أو غاية.

١٣ - ﴿بالحق﴾ بالصدق. ﴿فتية﴾ جمع فتى، والفتوة بذل الندى، وكف الأذى، وترك الشكوى، واجتناب المحارم، واستعمال المكارم. ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ وقويناها بالصبر على هجر الأوطان، والفرار بالدين الى بعض البلدان. ﴿قاموا﴾ بين يدي الجبار «دقيانوس» من غير مبالاة به. ﴿شططاً﴾ مفرطاً بالظلم، والإبعاد فيه.

١٥ - ﴿لولا﴾ هلا. ﴿عليهم﴾ على عبادتهم. ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة ظاهرة.

البرهان في متشابه القرآن

توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً﴾ [١١: ٢٥]. وصالح يقول: ﴿فاستغفروه ثم توبوا اليه إن ربي قريب مجيب﴾ [١١، ٦١] وشعيب يقول: ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه إن ربي رحيم ودود﴾ [١١: ٩٠] فلما خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجراهم.

قوله: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ [٩٦] وفي العنكبوت: ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ [٥٢] كما في الفتح: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ [٢٨] والرعد: ﴿قل كفى بالله شهيداً﴾ [٤٣]. ومثله: ﴿كفى بالله نصيراً﴾ [٤: ٥٤] ﴿وكفى

وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ
لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ
أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا
عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ
أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

البيان

١٦ - ﴿مرفقاً﴾ هو ما يرتفق به، أي تنتفعون به.

١٧ - ﴿تزاور عن كهفهم﴾ تميل عنه فلا يقع شعاعها عليهم. ﴿ذات اليمين﴾ جهة اليمين. ﴿تقرضهم﴾ تقطعهم، أي تتركهم وتعدل عنهم. ﴿في فجوة منه﴾ في متسع من الكهف والمعنى أنهم في ظل نهارهم كله، فلا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع أنهم في مكان متسع منفتح معرض لاصابة الشمس، لولا أن الله يحجبها عنهم.

١٨ - ﴿رقود﴾ نيام. ﴿بالوصيد﴾ بالفناء أو بالعتبة.

١٩ - ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم إظهاراً للقدرة على الانامة والبعث جميعاً. ﴿بما لبثتم﴾ بمدة لبثكم. ﴿بورقكم﴾ هي الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة. ﴿الى المدينة﴾ هي طرطوس. ﴿أزكى﴾ أحل وأطيب، أو أكثر وأرخص.

٢٠ - ﴿إن يظهروا عليكم﴾ إن يطلعوا عليكم. ﴿يرجموكم﴾ يقتلوكم رجماً بالحجارة، وهو أخبث القتل.

٢١ - ﴿أعثرنا عليهم﴾ أطلعنا الناس عليهم. ﴿وعد الله﴾ بالبعث. ﴿أمرهم﴾ أمر دينهم. ﴿عليهم﴾ على باب الكهف.

٢٢ - ﴿رجماً بالغيب﴾ رمياً بالخبر الخفي، كقوله ﴿ويقذفون بالغيب﴾ ﴿فلا تمار فيهم﴾ فلا تجادل أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف. ﴿الا مراء ظاهراً﴾ إلا جدالاً غير متعمق فيه، وهو

بالله حسيباً﴾ [٤:٦] فجاء في الرعد وسبحان على الأصل وفي العنكبوت أخر ﴿شهيداً﴾، لأنه لما وصفه بقوله: ﴿يعلم ما في السموات والأرض﴾ طال فلم يجز الفصل به.

قوله: ﴿أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر﴾ [٩٩] وفي الأحقاف: ﴿بقادر﴾ [٣٣]. وفي يس: [٨١] لأن ما في هذه السورة خبر إن، وما في يس خبر ليس، فدخل الباء الخبر، وكان القياس ألا يدخل في حم الأحقاف ولكنه شابه ليس لما ترادف النفي، وهو قوله: ﴿أو لم يروا﴾ [٣٣] ﴿ولم يعي﴾ [٣٣]، وفي هذه السورة نفي

وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا
رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ
مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ
إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا
تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾
وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾
أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

البيان

أن تقص عليهم ما أوحى الله اليك فحسب. ﴿ولا تستفت﴾ ولا تسأل.

٢٥ ـ ﴿ولبثوا في كهفهم﴾ وبقوا فيه ﴿أبصر به وأسمع﴾ ما أبصره بكل موجود، وما أسمعه لكل مسموع. ﴿من ولي﴾ من متولٍ لأمورهم. ﴿في حكمه﴾ في قضائه.

٢٧ ـ ﴿ملتحداً﴾ ملجأ تعدل اليه.

٢٨ ـ ﴿واصبر نفسك﴾ واحبسها وثبتها معهم. ﴿بالغداة والعشي﴾ صباحاً ومساء دائبين على الدعاء في كل وقت. ﴿وجهه﴾ رضاه. ﴿ولا تعد عيناك عنهم﴾ انظر اليهم أبداً، وهو كناية عن ملازمتهم والاهتمام بهم. ﴿فرطاً﴾ مجاوزاً عن الحق.

٢٩ ـ ﴿أعتدنا﴾ ﴿هيأنا﴾. ﴿للظالمين﴾ للكافرين. ﴿سرادقها﴾ السرداق: الحجرة التي تكون حول الفسطاط، والكلام على التشبيه شبه ما يحيط بهم من النار بالسرداق، او هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار، أو هو حائط من نار يطيف بهم. ﴿كالمهل﴾ هو دروى الزيت. ﴿مرتفقاً﴾ متكأ.

٣١ ـ ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة واستقرار. ﴿من سندس﴾ هو ما رق من الديباج. ﴿وإستبرق﴾ هو ما غلظ من الديباج. ﴿على الأرائك﴾ هي السرر في الحجال جمع حجلة، وهي بيت يزين بالثياب والسرر والستور ﴿مرتفقاً﴾ متكأ.

البرهان في متشابه القرآن

واحد، وأكثر أحكام المتشابه في العربية ثبت من وجهين، قياساً على باب ما لا يصرف وغيره.

قوله: ﴿إني لأظنك يا موسى مسحوراً﴾ [١٠١] قابل موسى عليه السلام كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه، فقال: ﴿إني لأظنك يا فرعون مثبوراً﴾ [١٠٢].

« سورة الكهف »

قوله تعالى: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة

۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ

البيان

٣٢ ـ ﴿جنتين من أعناب﴾ بساتين من كروم. ﴿وحففناهما بنخل﴾ وجعلنا النخل محيطاً بالجنتين.

٣٣ ـ ﴿آتت أكلها﴾ أعطت ثمرها. ﴿ولم تظلم منه﴾ ولم تنقص من ثمرها. ﴿وفجرنا خلالهما﴾ وأجرينا وسطهما.

٣٤ ـ ﴿ثمر﴾ أنواع من المال كثيرة مثمرة. ﴿يحاوره﴾ يراجعه الكلام، من حار يحور إذا رجع. ﴿نفراً﴾ أنصاراً، وحشماً، أو أولاداً ذكوراً لأنهم ينفرون معه دون الإناث.

٣٥ ـ ﴿ظالم لنفسه﴾ ضار لها بالكفر. ﴿أن تبيد﴾ أن تهلك.

٣٦ ـ ﴿قائمة﴾ كائنة ﴿منقلباً﴾ مرجعاً وعاقبة.

٣٧ ـ ﴿سواك﴾ عدلك وكملك.

٣٨ ـ ﴿لكنا﴾ لكن أنا.

٣٩ ـ ﴿ولولا﴾ وهلا.

٤٠ ـ ﴿حسباناً﴾ عذاباً. ﴿صعيداً زلقاً﴾ بيضاء يزلق عليها لملاستها

٤١ ـ ﴿غوراً﴾ أي ذاهباً في الأرض.

٤٢ ـ ﴿وأحيط بثمره﴾ أهلكت أمواله مع جنتيه. ﴿يقلب كفيه﴾ يضرب إحداهما على الأخرى ندماً وتحسراً. ﴿خاوية على عروشها﴾ أي سقطت عروش كرومها على الأرض، وسقطت فوقها الكروم.

البرهان في متشابه القرآن

سادسهم كلبهم﴾ [٢٢] بغير واو ﴿ ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾ ٢٢]بزيادة واو.

في هذه الواو أقوال. إحداها: أن الأول والثاني وصفان لنا قبلها أي: هم ثلاثة، وكذلك الثاني، أي: هم خمسة سادسهم كلبهم. والثالث عطف على ما قبله، أي: هم سبعة، عطف عليه ﴿وثامنهم كلبهم﴾.

وقيل: كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة، وكل جملة وقعت بعدها جملة عائدة يعود منها إليها، فأنت في الحاق او العطف وحذفها بالخيار، وليس في هذين القولين ما

لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ
زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ
نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ
ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ
هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟
مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ
وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾
۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ
مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾

البيان

٤٤ ـ ﴿عقباً﴾ عاقبة لأوليائه.

٤٥ ـ ﴿هشيماً﴾ يابساً متكسراً، الواحدة هشيمة. ﴿تذروه الرياح﴾ تنسفه وتطيره. ﴿مقتدراً﴾ قادراً.

٤٧ ـ ﴿بارزة﴾ ليس عليها ما يسترها مما كان عليها من الجبال والأشجار. ﴿فلم نغادر﴾ فلم نترك.

٤٨ ـ ﴿صفاً﴾ مصطفين ظاهرين. ﴿موعداً﴾ وقتاً لإنجاز ما وعدتم على ألسنة الأنبياء من البعث والنشور، أو مكان وعد للمحاسبة.

٤٩ ـ ﴿الكتاب﴾ صحف الأعمال. ﴿مشفقين﴾ خائفين. ﴿لا يغادر﴾ لا يترك. ﴿أحصاها﴾ ضبطها وحصرها.

٥٠ ـ ﴿ففسق عن أمر ربه﴾ فخرج عما أمره به ربه من السجود.

٥١ ـ ﴿عضداً﴾ أعواناً وأنصاراً.

٥٢ ـ ﴿موبقاً﴾ مهلكاً، أي وجعلنا بينهم وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه جميعاً.

البرهان في متشابه القرآن

يوجب تخصيص الثالث بالواو.

وقال بعض النحويين: السبعة نهاية العدد، ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار، والثمانية تجري مجرى إستئناف الكلام، ومن هنا لقبها جماعة من المفسرين بواو الثمانية، واستدلوا بقوله سبحانه: ﴿التائبون العابدون الحامدون ـ الى ـ والناهون عن المنكر﴾ [٩:١١٢]: الآية، وبقوله ﴿مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً﴾ [٦٦:٥] الآية وبقوله: ﴿وفتحت أبوابها﴾ [٣٩:٧٣] وزعموا أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية، ولكل واحد من هذه

وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

البرهان في متشابه القرآن

الآيات وجوه ذكرتها في موضعها.

وقيل: إن الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما، وحكى القول الثالث فارتضاه، وهو قوله: ﴿ويقولون سبعة﴾ ثم استأنف فقال: ﴿وثامنهم كلبهم﴾، ولهذا عقب الأول والثاني بقوله: ﴿رجماً بالغيب﴾ [٢٢]، ولم يقل في الثالث.

فإن قيل: وقد قال في الثالث: ﴿قل ربي أعلم بعدتهم﴾ [٢٢].

فالجواب: تقديره: قل ربي أعلم بعدتهم وقد أخبركم أنهم سبعة وثامنهم كلبهم بدليل قوله: ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾

البيان

٥٣ - ﴿فظنوا﴾ فأيقنوا. ﴿مواقعوها﴾ مخالطوها وواقعون فيها. ﴿مصرفاً﴾ معدلاً.

٥٤ - ﴿صرفنا﴾ كررنا القول وأدرناه على أساليب شتى.

٥٥ - ﴿قبلاً﴾ أنواعاً. جمع قبيل.

٥٦ - ﴿ليدحضوا﴾ ليزيلوا، ويبطلوا بالجدال.

٥٧ - ﴿أكنة﴾ أغطية، جمع كنان، وهو الغطاء، ﴿أن يفقهوه﴾ لئلا يفقهوه، ﴿وقراً﴾ ثقلاً عن استماع الحق. ﴿أبداً﴾ مدة التكليف كلها.

٥٨ - ﴿موئلاً﴾ منجى ولا ملجأ، يقال: وأل إذا نجا، ووأل إليه إذ لجأ إليه.

٥٩ - ﴿لمهلكهم﴾ لإهلاكهم. ﴿موعداً﴾ وقتاً معلوماً لا يتأخرون عنه.

٦٠ - ﴿لفتاه﴾ هو يوشع بن نون. ﴿لا أبرح﴾ لا أزال. ﴿مجمع البحرين﴾ ملتقاهما، حيث يلتقي بحر فارس والروم. ﴿حقباً﴾ زماناً طويلاً.

٦١ - ﴿سرباً﴾ مدخلاً دخل فيه واستتر به.

هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا

البيان

٦٢ - ﴿نصباً﴾ تعباً.

٦٣ - ﴿أوينا﴾ التجأنا. ﴿عجباً﴾ اتخاذاً يتعجب منه، لأن أثره بقي إلى حيث سار.

٦٤ - ﴿نبغ﴾ نطلب. ﴿فارتدا على آثارهما﴾ فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه. ﴿قصصاً﴾ يقصان آثارهما أي يتبعانها اتباعاً.

٦٥ - ﴿عبداً﴾ هو الخضر. ﴿رحمة من عندنا﴾ هي الوحي والنبوة، أو العلم، أوطول الحياة. ﴿من لدنا علماً﴾ يعني الإخبار بالغيوب، وقيل: العلم اللدني ما حصل بطريق الالهام.

٦٦ - ﴿رشداً﴾ علماً ذا رشد، أرشد به في ديني.

٦٨ - ﴿خبر﴾ علماً ومعرفة.

٧٣ - ﴿ولا ترهقني﴾ اي لا تعسر علي متابعتك، ويسرها علي بالاغضاء،

٧٤ - ﴿زكية﴾ طاهرة من الذنوب. ﴿نكراً﴾ منكراً فظيعاً.

البرهان في متشابه القرآن

[٢٢] ولهذا قال ابن عباس. أنا من ذلك القليل، فعد أسماءهم.

وقال بعضهم: الواوفي قوله: ﴿ويقولون سبعة﴾ [٢٢] يعود الى الله تعالى، فذكر بلفظ الجمع، كقوله: ﴿أما﴾ وأمثاله، هذا على الاختصار.

قوله: ﴿ولئن رددت الى ربي﴾ [٣٦] وفي حم فصلت: ﴿ولئن رجعت الى ربي﴾ [٥٠]، لأن الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود. ولما كان في الكهف تقديره: ولئن رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبيد أبداً الى ربي. كان لفظ

فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ٨٤ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٥ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۖ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧

البرهان في متشابه القرآن

الرد الذي يتضمن الكراهة أولى. وليس في حم ما يدل على الكراهة، فذكر بلفظ الرجع ليقع في كل سورة ما يليق بها.

قوله: ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها﴾ [٥٧] وفي السجدة: ﴿ثم أعرض عنها﴾ ٢٢] لأن الفاء للتعقيب، وثم للتراخي. وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار، إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا، ونسوا ذنوبهم وهم بعد متوقع منهم إن يؤمنوا، وما في السجدة في الأموات من الكفار، بدليل قوله: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم﴾ [١٢]. أي: ذكروا مرة بعد أخرى، وزمانا بعد

البيان

٧٧ - ﴿قرية﴾ هي أنطاكية، أو الأيلة. ﴿استطعما أهلها﴾ طلبا منهم الطعام. ﴿أن ينقض﴾ يكاد يسقط، استعيرت الإرادة للمداناة والمشارفة. ﴿فأقامه﴾ فأصلحه ﴿أجراً﴾ جعلاً.

٧٩ - ﴿وراءهم﴾ أمامهم، أو خلفهم، وكان طريقهم في رجوعهم عليه. ﴿غصباً﴾ استلاباً بغير حق.

٨٠ - ﴿أن يرهقهما﴾ أن يغشى الوالدين ويكلفهما.

٨١ - ﴿زكاة﴾ طهارة ونقاء من الذنوب. ﴿رحماً﴾ رحمة وعطفاً.

٨٢ - ﴿أشدهما﴾ مبلغ الحلم حيث القوة وكمال العقل.

٨٣ - ﴿ويسألونك﴾ أي اليهود. ﴿عن ذي القرنين﴾ هو الاسكندر الذي ملك الدنيا وكان صالحاً أوتي الملك والحكمة.

٨٤ - ﴿مكنا له في الارض﴾ جعلنا له فيها مكنة واعتلاء. ﴿سبباً﴾ طريقاً موصلاً اليه.

٨٥ - ﴿فأتبع سبباً﴾ فسلك طريقاً يوصله إلى المغرب.

٨٦ - ﴿مغرب الشمس﴾ منتهى العمارة نحو المغرب. ﴿تغرب في عين﴾ بحسب رأي العين ﴿حمئة﴾ ذات حمأة (الطين الأسود) ﴿حسناً﴾ أن تدعوهم الى الهدى والحق.

٨٧ - ﴿عذاباً نكراً﴾ منكراً فظيعاً.

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ
عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا
لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا
قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ
أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى
بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾
قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ
رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي
الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا
﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ

البيان

٩٠ - ﴿ستراً﴾ ساتراً من اللباس والبناء.

٩١ - ﴿خبراً﴾ علماً شاملاً.

٩٣ - ﴿بين السدين﴾ بين الجبلين. ﴿من دونهما﴾ من ورائهما.

٩٤ - ﴿يأجوج ومأجوج﴾ هما قبيلتان من ولد يافث ﴿خرجاً﴾ جعلاً من المال تستعين به في البناء. ﴿سداً﴾ حاجزاً منعهم من الوصول الينا.

٩٥ - ﴿بقوة﴾ بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وبالآلات. ﴿ردماً﴾ جداراً وحاجزاً حصيناً موثقاً، والردم أكبر من السد.

٩٦ - ﴿زبر الحديد﴾ قطع الحديد، والزبرة القطعة الكبيرة. ﴿بين الصدفين﴾ جانبي الجبلين، لأنهما يتصادفان، أي يتقابلان. ﴿جعله﴾ جعل المنفوخ فيه، وهو الحديد. ﴿أفرغ﴾ أصب. ﴿قطراً﴾ نحاساً مذاباً.

٩٧ - ﴿أن يظهروه﴾ أن يعلوا السد لارتفاعه ﴿نقباً﴾ خرقاً لصلابته.

٩٨ - ﴿وعد ربي﴾ يدنو مجيء يوم القيامة. ﴿دكاء﴾ مدكوكاً مبسوطاً مسوى بالأرض، وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك.

٩٩ - ﴿يموج﴾ يختلط. ﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة البعث.

١٠٠ - ﴿في غطاء﴾ في غشاء غليظ، وستر كثيف.

البرهان في متشابه القرآن

زمان، ثم أعرضوا عنها بالموت، فلم يؤمنوا، وانقطع رجاء ايمانهم.

قوله: ﴿نسيا حوتهما فاتخذ سبيله﴾ [٦١]. وفي الآية الثالثة: ﴿ واتخذ سبيله﴾ [٦٣]، لأن الفاء للتعقيب والعطف، فكان اتخاذ الحوت للسبيل عقيب النسيان، فذكر بالفاء. وفي الآية الأخرى لما حيل بينهما بقوله: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [٦٣] زال معنى التعقيب، وبقي العطف المجرد، وحرفه الواو.

قوله: ﴿لقد جئت شيئاً إمراً﴾ [٧١] وبعده: ﴿لقد جئت

إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ١٠٢ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ
أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ
يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ
فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ
جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ
فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ
ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠
بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠

(١٩) سُورَةُ مَرۡيَمَ مَكِّيَّة
إلا آيتي ٥٨، ٧١ فمدنيتان
وآياتها ٩٨ نزلت بعد فاطر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً
خَفِيّٗا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ

البيان

١٠٢ - ﴿نزلًا﴾ هو ما يقام للتنزيل، وهو الضيف، أو منزلاً.

١٠٤ - ﴿ضل﴾ ضاع وبطل.

١٠٨ - ﴿حولًا﴾ تحولاً وانتقالاً إلى غيرها رضا بما أعطوا.

١٠٩ - ﴿مداداً﴾ هو المادة التي يكتب بها. ﴿لكلمات ربي﴾ لعلم الله وحكمته. ﴿لنفد البحر﴾ لفني وفرغ. ﴿مدداً﴾ هو ما يمد به ويزاد.

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿كهيعص﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.

٣ - ﴿نداء خفياً﴾ دعاء سراً لم يسمعه أحد.

٤ - ﴿وهن﴾ ضعف. ﴿شقياً﴾ أي كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم، سعيداً بدعائك.

شيئاً نكراً﴾ [٧٤]، لأن الإمر: العجب والمعجب. والعجب يستعمل في الخير والشر، بخلاف النكر، لأن ما ينكره العقل فهو شر، وخرق السفينة لم يكن معه غرق، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه.

قوله: ﴿ألم أقل إنك﴾ [٧٢]. وبعده: ﴿ألم أقل لك إنك﴾ [٧٥] لأن الانكار في الثانية أكثر. وقيل: أكد التقدير الثاني بقوله: لك، كما تقول لمن توبخه: لك أقول، وإياك أعني. وقيل: بين في الثاني المقول له لما لم يبين في الأول.

قوله في الأول: ﴿فأردت أن أعيبها﴾ [٧٩]، وفي الثاني:

بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ

البيان

٥ - ﴿الموالي﴾ هم عصبته: اخوته وبنو عمه، وكانوا شرار بني إسرائيل، فخافهم على الدين، ﴿من ورائي﴾ بعد موتي. ﴿عاقراً﴾ عقيماً لا تلد.

﴿ولياً﴾ ولداً ذكراً يلي أمر دينك بعدي.

ومعنى وراثة النبوة أنه يصلح لأن يوحى اليه. ﴿رضياً﴾ مرضياً ترضاه، أو راضياً عنك وبحكمك.

٧ - ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ لم يسم أحد بيحيى قبله.

٨ - ﴿أنى﴾ كيف؟ ﴿عاقراً﴾ عقيماً لا تلد. ﴿عتياً﴾ هو اليبس في المفاصل والعظام كالعود اليابس من أجل الكبر والطعن في السن العالية.

١٠ - ﴿آية﴾ علامة أعرف بها حبل امرأتي. ﴿سوياً﴾ سليم الأعضاء واللسان، أي تمنع من الكلام وأنت سليم الجوارح، ما بك خرس ولا بكم.

١١ - ﴿من المحراب﴾ من موضع صلاته. ﴿فأوحى اليهم﴾ أشار بأصبعه. ﴿سبحوا﴾ صلوا ﴿بكرة وعشياً﴾ صلاة الفجر والعصر.

١٢ - ﴿الكتاب﴾ التوراة. ﴿بقوة﴾ بجد واستظهار بالتوفيق والتأييد. ﴿الحكم﴾ الحكمة، وهو فهم التوراة والفقه في الدين.

١٣ - ﴿وحناناً﴾ وشفقة ورحمة لأبويه وغيرهما. ﴿من لدنا﴾ من عندنا ﴿وزكاة﴾ طهارة وصلاحاً. ﴿تقياً﴾ مسلماً مطيعاً.

البرهان في متشابه القرآن

﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما﴾ [٨١] وفي الثالث: ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾ [٨٢] لأن الأول في الظاهر إفساد من حيث القتل، إنعام من حيث التأويل، فأسنده الى نفسه والى الله عز وجل.

وقيل: القتل كان منه، وإزهاق الروح كان من الله سبحانه.

قوله: ﴿ما لم تستطع عليه صبراً﴾ [٧٨] جاء في الأول على الأصل، وفي الثاني: ﴿تسطع عليه صبراً﴾ [٨٧] على التخفيف، لأنه الفرع.

وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ
وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ
فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا
أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ
تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا
تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ
الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ
شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ
وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ [٩٧] إختار التخفيف في الأول لأن مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول، فاختار فيه الحذف، والثاني مفعوله، اسم واحد، وهو قوله: ﴿نقباً﴾.

وقرأ حمزة، بالتشديد وأدغم التاء في الطاء في الشواذ، فما استطاعوا بفتح الهمزة وزنه استفعوا. ومثلها: إستخذ فلان أرضاً، أي: أخذ أرضاً وزنه استفعل ومن إهراق ووزنه استفعل، وقيل: استعمل من وجهين. وقيل: السين بدل التاء ووزنه إفتعل.

البيان

١٤ ـ ﴿وبراً بوالديه﴾ وباراً بهما لا يعصيهما. ﴿جباراً﴾ متكبراً.

١٥ ـ ﴿وسلام عليه﴾ أمان من الله له.

١٦ ـ ﴿انتبذت﴾ اعتزلت ﴿شرقياً﴾ مما يلي شرقي بيت المقدس.

١٧ ـ ﴿حجاباً﴾ ستراً ﴿روحنا﴾ جبريل عليه السلام. ﴿فتمثل لها بشراً سوياً﴾ فتمثل لها جبريل في صورة آدمي شاب أمرد وضيء الوجه جعد الشعر مستوي الخلق.

١٩ ـ ﴿زكياً﴾ طاهراً من الذنوب، أو نامياً على الخير والبركة.

٢٠ ـ ﴿أنى﴾ كيف. ﴿بشر﴾ زوج. ﴿بغياً﴾ فاجرة تطلب الشهوة من أي رجل كان.

٢١ ـ ﴿مقضياً﴾ مقدراً مسطوراً في اللوح.

٢٢ ـ ﴿فانتبذت به﴾ اعتزلت وهو في بطنها. ﴿قصياً﴾ بعيداً من أهلها وراء الجبل.

٢٣ ـ ﴿فأجاءها﴾ جاء بها، وقيل: ألجأها. ﴿المخاض﴾ وجع الولادة. ﴿الى جذع النخلة﴾ الى أصلها، وكانت يابسة ﴿نسياً منسياً﴾ شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر.

٢٤ ـ ﴿فناداها من تحتها﴾ جبريل، وكان في مكان منخفض عنها، أو عيسى من تحت ذيلها. ﴿تحتك﴾ بقربك، أو تحت أمرك. ﴿سرياً﴾ نهراً صغيراً.

﴿وهزي﴾ حركي. ﴿رطباً جنياً﴾ تمراً طرياً.

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ
يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ
إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى
مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ
ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ
أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ
وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ
رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ

البيان

٢٦ - ﴿وقري عيناً﴾ طيبي نفساً بالولد الرضي.

٢٧ - ﴿فريا﴾ بديعاً عجيباً منكراً.

٢٨ - ﴿يا أخت هارون﴾ كان أخاها من أبيها ومن أفضل بني اسرائيل، أو هو أخو موسى عليه السلام وهذا كما يقال: يا أخا همدان، أي يا واحداً منهم، أو رجل صالح أو طالح في زمانها، شبهوها به في الصلاح أو شتموها به. ﴿امرأ سوء﴾ زانياً ﴿بغيا﴾ زانية.

٣١ - ﴿مباركاً أين ما كنت﴾ نفاعاً حيث كنت، أو معلماً للخير.

٣٢ - ﴿وبراً بوالدتي﴾ باراً بها، أكرمها وأعظمها. ﴿جباراً﴾ متكبراً ﴿شقياً﴾ عاقاً.

٣٤ - ﴿قول الحق﴾ كلمة الله وقيل له: كلمة الله لأنه ولد بقول: «كن» بلا واسطة أب. ﴿يمترون﴾ يشكون، من المرية، وهي الشك، أو يختلفون من المراء، وهو الجدال.

٣٧ ﴿الأحزاب﴾ الحزب: الفرقة المنفردة برأيها عن غيرها، وهم ثلاث فرق: نسطورية ويعقوبية وملكانية.

٣٨ - ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ ما أسمعهم وما أبصرهم. ﴿في ضلال﴾ عن الحق. ﴿مبين﴾ ظاهر.

﴿وأنذرهم﴾ خوفهم. ﴿يوم الحسرة﴾ يوم القيامة لأنه يقع فيه الندم على ما فات. ﴿قضي الأمر﴾ فرغ من الحساب، وصار كل إلى ما يستحق من الجنة أو النار.

٤٠ - ﴿نرث الأرض﴾ نتفرد بالملك والبقاء.

البرهان في متشابه القرآن

« سورة مريم »

قوله: ﴿ولم يكن جباراً عصياً﴾ [١٤]. وبعده: ﴿ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ [٣٢]؛ لأن الأول في حق يحيى، وجاء في الخبر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: «ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو هم بذنب الا يحيى بن زكريا عليهما السلام» فنفى عنه العصيان. والثاني في عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة، وأثبت له السعادة، والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر.

إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ﴿٤٩﴾ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا
لهم لسان صدق عليا ﴿٥٠﴾ واذكر في الكتب موسى إنه كان
مخلصا وكان رسولا نبيا ﴿٥١﴾ ونادينه من جانب الطور الأيمن
وقربنه نجيا ﴿٥٢﴾ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا ﴿٥٣﴾
واذكر في الكتب إسمعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا
نبيا ﴿٥٤﴾ وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه
مرضيا ﴿٥٥﴾ واذكر في الكتب إدريس إنه كان صديقا نبيا ﴿٥٦﴾
ورفعنه مكانا عليا ﴿٥٧﴾ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين
من ذرية ءادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبرهيم وإسرءيل
وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم ءايت الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴿٥٨﴾
۞ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوت
فسوف يلقون غيا ﴿٥٩﴾ إلا من تاب وءامن وعمل صلحا فأولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ﴿٦٠﴾ جنت عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا ﴿٦١﴾ لا يسمعون فيها
لغوا إلا سلما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴿٦٢﴾ تلك الجنة التي

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وسلام عليه يوم ولد﴾ [١٥]، في قصة يحيى ﴿والسلام علي﴾ [٣٣] في قصة عيسى. فنكر في الأول، وعرف في الثاني، لأن الأول من الله تعالى، والقليل منه كثير كما قال الشاعر:

قليـل منك يكفيني ولكن قليـل لا يقال لـه قليل

ولهذا قرأ الحسن. ﴿إهدنا صراطاً مستقيماً﴾ [١:٦] أي: نحن راضون منك بالقليل. ومثل هذا في الشعر كثير قال:

البيان

٤١ - ﴿صديقاً﴾ مستقيماً ملتزماً للصدق في كل أحواله.

٤٣ - ﴿سوياً﴾ مستقيماً.

٤٤ - ﴿لا تعبد الشيطان﴾ لا تطعه فيما سوَّل من عبادة الأصنام ﴿عصياً﴾ عاصياً.

٤٥ - ﴿للشيطان ولياً﴾ قريناً له في النار تليه ويليك.

٤٦ - ﴿لأرجمنك﴾ لأقتلنك بالرجام، أو لأشتمنك. ﴿ملياً﴾ زماناً طويلاً، من الملاوة.

٤٧ - ﴿حفياً﴾ رؤوفاً رحيماً مكرماً محسناً بعموم النعم.

٤٨ - ﴿وأعتزلكم﴾ أراد بالاعتزال المهاجرة من أرض بابل الى الشام. ﴿وأدعو ربي﴾ وأعبد ربي. ﴿شقياً﴾ خائباً ضائع السعي.

٥٠ - ﴿لسان صدق﴾ ثناء حسناً. ﴿علياً﴾ رفيعاً مشهوراً.

٥١ - ﴿مخلصاً﴾ أخلصه الله واصطفاه.

٥٢ - ﴿وناديناه﴾ دعوناه وكلمناه. ﴿من جانب الطور﴾ هو جبل بين مصر ومدين. ﴿الأيمن﴾ أيمن موسى عليه السلام لأن الجبل لا يمين له. ﴿وقربناه﴾ تقريب منزلة ومكانة، لا منزل ومكان. ﴿نجياً﴾ مناجياً لنا.

٥٧ - ﴿مكاناً علياً﴾ هو شرف النبوة والزلفى عند الله، أو رفعته الملائكة الى السماء الرابعة، أو الى الجنة.

٥٨ - ﴿واجتبينا﴾ اصطفينا واخترنا للنبوة. ﴿خروا سجداً﴾ سقطوا على

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ
مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾
رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ
حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ
عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا
أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ
ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ
ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا هُدًى وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

البيان

وجوههم رغبة. ﴿وبكيا﴾ باكين رهبة.

٥٩ - ﴿خلْف﴾ بسكون اللام أولاد السوء، وبفتح اللام العقب الخير. ﴿أضاعوا الصلاة﴾ تركوا الصلاة المفروضة. ﴿الشهوات﴾ ملاذ النفوس. ﴿غياً﴾ جزاء الغي، وكل شر عند العرب،

٦٠ - ﴿ولا يظلمون شيئاً﴾ لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم، ولا يمنعونه، بل يضاعف لهم.

٦١ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة دائمة. ﴿مأتياً﴾ أي هم يأتونها، أو آتياً، أو منجزاً.

٦٢ - ﴿لغواً﴾ فحشاً، وكذباً، أو ما لا طائل تحته من الكلام.

٦٥ - ﴿واصطبر﴾ واصبر. ﴿سمياً﴾ شبيهاً ومثلاً، أو لا يسمى أحد باسم الله غيره لأنه مخصوص بالمعبود بالحق.

٦٨ - ﴿جثياً﴾ جمع جاث، أي باركين على الركب من شدة الخوف والجزع.

٦٩ - ﴿شيعة﴾ طائفة. ﴿عتياً﴾ جرأة، أو فجورا.

٧٠ - ﴿صلياً﴾ دخولاً الى النار، أو مقاساة لحرها.

٧١ - ﴿واردها﴾ داخلها بالمرور إلى الصراط، لأن الصراط ممدود عليها، فيسلم أهل الجنة، ويتقاذف أهل النار.

٧٢ - ﴿جثياً﴾ باركين على الركب.

٧٣ - ﴿بينات﴾ ظاهرات الإعجاز. ﴿ندياً﴾ مجلساً يجتمع القوم فيه للمشاورة.

البرهان في متشابه القرآن

وإني لراض منك يا هند بالذي ... لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبأن لا أستطيع وبالمي ... وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله

والثاني من عيسى عليه السلام، والألف واللام لاستغراق الجنس، ولو أدخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة لم تبلغ عشر سلام الله عليه.

ويجوز أن يكون ذلك وحياً من الله عز وجل، فيقرب من سلام يحيى.

وقيل: إنما دخل الألف واللام لأن النكرة إذا تكررت

وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَءَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا
مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَٰطِينَ عَلَى الْكَٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾
لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ
يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا
لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن
فِى السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتِى الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ
لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ

البرهان في متشابه القرآن

تعرفت.

وقيل: نكرة الجنس ومعرفته سواء، تقول: لا أشرب ماء. ولا أشرب الماء فهما سواء.

قوله: ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا﴾ [٣٧] وفي حم ﴿الزخرف﴾: ﴿فويل للذين ظلموا﴾ [٦٥]؛ لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة، وفيها ذكر نسبتهم إياه الى الله تعالى حين قال: ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾ [٣٥]. فذكر بلفظ الكفر. وقصته

البيان

٧٤ - ﴿اثاثاً﴾ هو متاع البيت، أو ما جد من الفرش. ﴿ورءياً﴾ منظراً وهيئة.

٧٥ - ﴿فليمدد له الرحمن﴾ أي مهله استدراجاً ﴿وأضعف جنداً﴾ أقل أعواناً وأنصاراً.

٧٦ - ﴿والباقيات الصالحات﴾ أعمال الآخرة كلها، أو الصلوات الخمس، أو سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر. ﴿مرداً﴾ مرجعاً وعاقبة.

٧٧ - ﴿أفرأيت﴾ أخبرني.

٧٨ - ﴿أطلع الغيب﴾ أنظر في اللوح المحفوظ فرأى منيته. ﴿عهداً﴾ موثقاً.

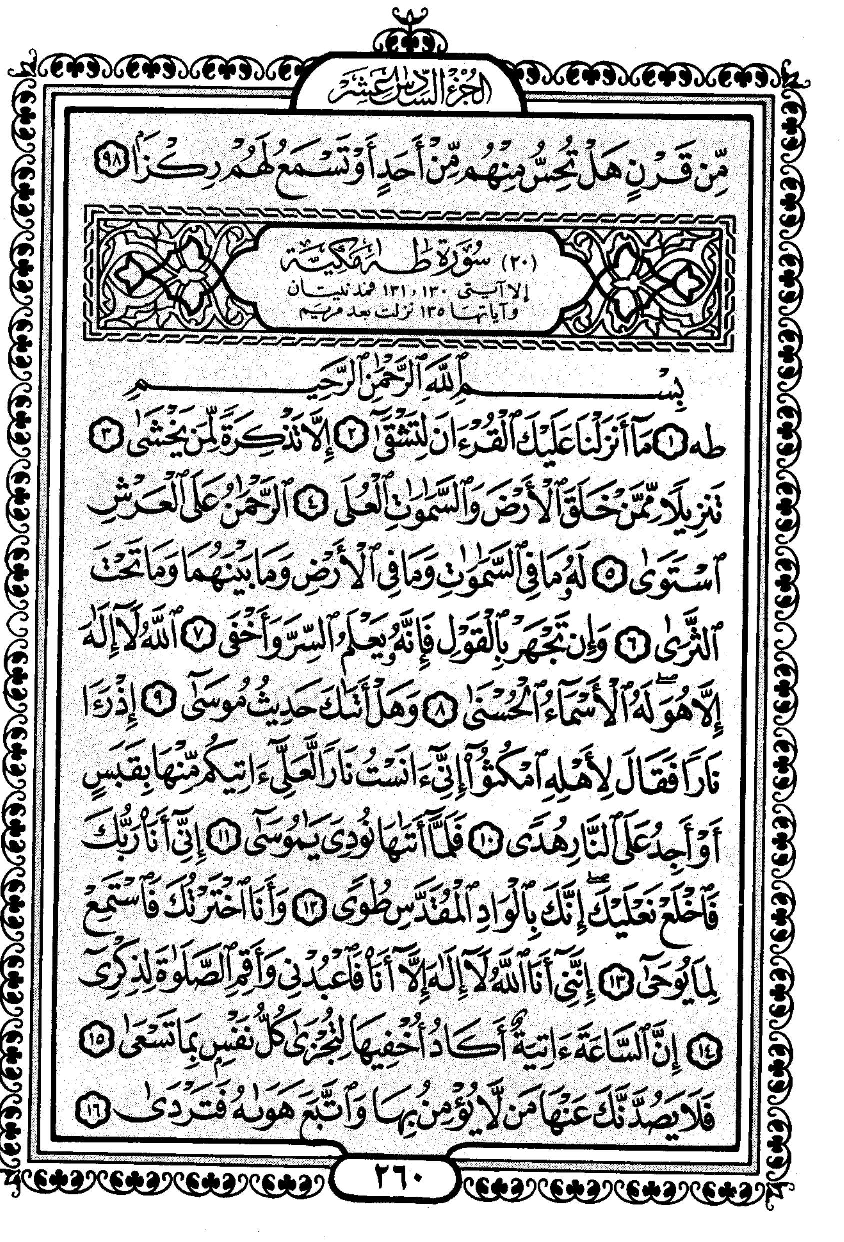
٧٩ - ﴿كلا﴾ ردع وتنبيه على الخطأ ﴿ونمد له من العذاب﴾ نزيده من العذاب.

٨٠ - ﴿ونرثه ما يقول﴾ أن نزوي عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة من المال والولد. ﴿فرداً﴾ بلا مال ولا ولد.

٨١ - ﴿آلهة﴾ أصناماً يعبدونها. ﴿عزاً﴾ ليعتزوا بآلهتم ويكونوا شفعاء وأنصاراً ينقذونهم من العذاب.

٨٢ - ﴿كلا﴾ ردع لهم عما ظنوا. ﴿سيكفرون بعبادتهم﴾ استجحد الآلهة عبادتهم. ﴿ضداً﴾ خصماً، والضد يقع على الواحد والجمع، فهم أعوان عليهم لا لهم، أو ذلاً وهواناً، لا عزاً.

٨٣ - ﴿تؤزهم أزاً﴾ تغريهم على المعاصي إغراء، والأز والهز أخوان ومعناهما التهييج وشدة الانزعاج.



مِن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

(٢٠) سورة طه مكية
إلا آيتي ١٣٠ و ١٣١ فمدنيتان
وآياتها ١٣٥ نزلت بعد مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾

البيان

٨٤ ـ ﴿نعد لهم﴾ أي نعد أعمالهم للجزاء، وأنفاسهم للفناء.

٨٥ ـ ﴿وفداً﴾ ركباناً.

٨٦ ـ ﴿ورداً﴾ عطاشاً، وحقيقة الورد المسير إلى الماء.

٨٧ ـ ﴿عهداً﴾ بالايمان.

٨٩ ـ ﴿إداً﴾ منكراً فظيعاً.

٩٠ ـ ﴿تكاد﴾ تقرب. ﴿يتفطرن منه﴾ يتشققن منه ويتفتتن. ﴿وتنشق الأرض﴾ تنخسف وتنفصل أجزاؤها. ﴿وتخر﴾ تسقط. ﴿هداً﴾ مهدودة.

٩٦ ـ ﴿وداً﴾ مودة في قلوب العباد، فيحبهم الله، ويحبهم عباده.

٩٧ ـ ﴿يسرناه بلسانك﴾ سهلنا القرآن بلغتك. ﴿لداً﴾ شداداً في الخصومة بالباطل، جمع ألد، وهو المجادل بالباطل.

٩٨ ـ ﴿من قرن﴾ من أمة. ﴿تحس﴾ تجد، أو ترى، أو تعلم، والاحساس: الادراك بالحاسة. ﴿ركزاً﴾ صوتاً خفياً.

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿طه﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.

٢ ـ ﴿لتشقى﴾ لتتعب لفرط تأسفك عليهم وعلى كفرهم، أو بقيام الليل حتى تتورم قدماك.

٥ ـ ﴿استوى﴾ استولى، أو استوى استواء يليق به سبحانه.

البرهان في متشابه القرآن

في الزخرف مجملة، فوصفهم بلفظ دونه، وهو الظلم.

قوله: ﴿وعمل صالحاً﴾ [٦٠] وفي الفرقان: ﴿وعمل عملاً صالحاً﴾ [٧٠] لأن في هذه السورة أوجز في ذكر المعاصي؛ فأوجز في التوبة، وأطال هناك فأطال.

« سورة طه »

قوله تبارك وتعالى: ﴿وهل أتاك حديث موسى. إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾
فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ
أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي
وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ
فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا
بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ
فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ

البرهان في متشابه القرآن

أجد على النار هدى﴾ [٩، ١٠]. وفي النمل: إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون﴾ [٧]. وفي القصص: ﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا اني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون﴾ [٢٩] هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار. وأمره أهله بالمكث، وإخباره اياهم أنه آنس ناراً، وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها، أو بخبر يهتدون به الى الطريق التي ضلوا عنها، لكنه نقص في النمل ذكر رؤية النار،

البيان

٦ ـ ﴿وما تحت الثرىٰ﴾ ما واراه التراب، أو ما وراء الأرض.

٧ ـ ﴿السر﴾ ما أسررته الى غيرك. ﴿وأخفىٰ﴾ هو ما أخطرته ببالك. وأسررته في نفسك، وما ستسره فيها.

١٠ ـ ﴿امكثوا﴾ أقيموا في مكانكم. ﴿آنست﴾ أبصرت، والايناس: رؤية شيء يؤنس به. ﴿بقبس﴾ بنار مقتبسة في رأس عود أو فتيلة. ﴿هدى﴾ قوماً يهدونني الطريق.

١٢ ـ ﴿فاخلع نعليك﴾ انزعهما لتصيب قدميك بركة الوادي المقدس. ﴿المقدس﴾ المطهر، أو المبارك. ﴿طوى﴾ هو اسم علم للوادي.

١٣ ـ ﴿اخترتك اصطفيتك للنبوة.

١٤ ـ ﴿لذكري﴾. لتذكرني فيها.

١٥ ـ ﴿أكاد أخفيها﴾ أسترها عن العباد، فلا أقول: هي آتية. ﴿بما تسعى﴾ بسعيها من خير أو شر.

١٦ ـ ﴿فلا يصدنك عنها﴾ فلا يصرفنك عن العمل للساعة، أو عن إقامة الصلاة، أو عن الايمان بالقيامة. ﴿فتردى﴾ فتهلك.

١٨ ـ ﴿أتوكؤ عليها﴾ أعتمد عليها ﴿وأهش بها على غنمي﴾ أخبط بها ورق الشجر ليسقط على غنمي لتأكل. ﴿مآرب﴾ جمع مأربة وهي الحاجة.

٢٠ ـ ﴿حية تسعى﴾ تمشي سريعاً.

٢١ ـ ﴿سيرتها الأولى﴾ سنعيدها إلى ما كانت عليه «عصا».

٢٢ ـ ﴿الى جناحك﴾ الى جنبك

في أهل مدين ثم جئت على قدر يموسى ﴿٤٠﴾ واصطنعتك لنفسي ﴿٤١﴾
اذهب أنت وأخوك بآيتي ولا تنيا في ذكري ﴿٤٢﴾ اذهبا إلى فرعون
إنه طغى ﴿٤٣﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿٤٤﴾ قالا ربنا
إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ﴿٤٥﴾ قال لا تخافا إنني معكما
أسمع وأرى ﴿٤٦﴾ فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني
إسرءيل ولا تعذبهم قد جئنك بآية من ربك والسلم على من
اتبع الهدى ﴿٤٧﴾ إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى
﴿٤٨﴾ قال فمن ربكما يموسى ﴿٤٩﴾ قال ربنا الذي أعطى كل شيء
خلقه ثم هدى ﴿٥٠﴾ قال فما بال القرون الأولى ﴿٥١﴾ قال علمها عند
ربي في كتب لا يضل ربي ولا ينسى ﴿٥٢﴾ الذي جعل لكم الأرض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به
أزوجا من نبات شتى ﴿٥٣﴾ كلوا وارعوا أنعمكم إن في ذلك
لآيت لأولي النهى ﴿٥٤﴾ * منها خلقنكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى ﴿٥٥﴾ ولقد أرينه ءايتنا كلها فكذب وأبى ﴿٥٦﴾
قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يموسى ﴿٥٧﴾ فلنأتينك بسحر

البيان

تحت العضد، وجناحا الانسان: جنباه. ﴿بيضاء﴾ لها شعاع كشعاع الشمس، يغشى البصر. ﴿من غير سوء﴾ من غير داء برص.

٢٩ - ﴿وزيراً﴾ ظهيراً ومعيناً أعتمد عليه.

٣١ - ﴿اشدد به أزري﴾ قوّ به ظهري، وقيل: الأزر القوة.

٣٢ - ﴿وأشركه في أمري﴾ إجعله شريكي في النبوة والرسالة.

٣٦ - ﴿سؤلك﴾ مسؤولك وطلبتك.

٣٩ - ﴿اقذفيه﴾ ألقيه. ﴿في اليم﴾ في النيل. ﴿ولتصنع على عيني﴾ ولتربى بمرأى مني، أي أنا مراعيك ومراقبك.

٤٠ - ﴿من يكفله﴾ من يضمه إليه ويحفظه ويربيه. ﴿فرجعناك﴾ فرددناك. ﴿كي تقرعينها﴾ كي تسر وتفرح بلقائك. ﴿ولا تحزن﴾ على فراقك. ﴿وقتلت نفساً﴾ قبطياً كافراً. ﴿من الغم﴾ من القود (القصاص) ﴿وفتناك فتوناً﴾ ابتليناك ابتلاء بإيقاعك في المحن. وتخليصك منها. ﴿فلبثت﴾ فبقيت. ﴿سنين﴾ ثمانياً وعشرين سنة. ﴿مدين﴾ بلدة شعيب عليه السلام. ﴿على قدر﴾ على موعد، ومقدار للرسالة، وهو أربعون سنة.

٤١ - ﴿واصطفيتك لنفسي﴾ اخترتك واجتبيتك لوحيي ورسالتي لتتصرف على إرادتي ومحبتي.

٤٢ - ﴿بآياتي﴾ بمعجزاتي. ﴿ولا تنيا﴾ ولا تفترا ولا تقصرا، من الونى،

البرهان في متشابه القرآن

وأمر أهله بالمكث، إكتفاء بما تقدم وزاد في القصص: قضاء موسى الأجل المضروب، وسيره بأهله الى مصر، لأن الشيء قد يجمل ثم يفصل، وقد يفصل ثم يجمل. وفي طه فصل، وأجمل في النمل، ثم فصل في القصص وبالغ فيه.

وقوله في طه: ﴿أو أجد على النار هدى﴾ [١٠] أي: من يخبرني بالطريق فيهديني اليه. وإنما أخر ذكر المخبر فيهما وقدمه فيهما مرات لفواصل الآي، وكرر ﴿لعلي﴾ في القصص لفظاً، وفيهما معنى، لأن ﴿أو﴾ في قوله: ﴿أو أجد على النار هدى﴾ [١٠] نائب عن ﴿لعلي﴾، و﴿سآتيكم﴾ تتضمن معنى لعلي.

مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ
فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟
أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ
أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾
فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟
يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا
حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ
فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٧﴾ وَأَلْقِ
مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾
قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ
ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا

البرهان في متشابه القرآن

وفي القصص ﴿أو جذوة من النار﴾ [٢٩]. وفي النمل ﴿بشهاب قبس﴾ [٧] وفي طه: ﴿بقبس﴾ [١٠] لأن الجذوة من النار خشبة في رأسها قبس له شهاب، فهي في السور الثلاث عبارة عن معبر واحد.

قوله: ﴿فلما أتاها﴾ [١٢] هنا. وفي النمل: ﴿فلما جاءها﴾ [٨]. وفي القصص: ﴿أتاها﴾ [٣٠]؛ لأن أتى وجاء بمعنى واحد، ولكن كثر دور الاتيان في طه نحو: ﴿فأتياه﴾ [٤٧]. ﴿فلنأتينك﴾ [٥٨]. ﴿ثم أتى﴾ [٦]. ﴿ثم ائتوا﴾ [٦٤]. ﴿حيث أتى﴾ [٦٩]. ولفظ ﴿جاء﴾ في النمل أكثر،

البيان

وهو الفتور والتقصير. ﴿في ذكري﴾ في عبادتي، وتبليغ رسالتي.

٤٣ - ﴿طغى﴾ جاوز الحد بادعائه الربوبية.

٤٤ - ﴿قولاً ليناً﴾ قولاً لطيفاً. ﴿يتذكر﴾ يتعظ ويتأمل فيذعن للحق. ﴿يخشى﴾ يخاف.

٤٥ - ﴿أن يفرط علينا﴾ أن يعجل علينا بالعقوبة. ﴿أن يطغى﴾ أن يجاوز الحد في الإساءة إلينا.

٤٦- ﴿إنني معكما﴾ حافظكما وناصركما.

٥٠ - ﴿أعطى كل شيء خلقه﴾ أي أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه، ويرتفقون به، أو أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به، كما أعطى الهيئة التي تطابق الإبصار، والأذن الشكل الذي يوافق الاستماع، وهكذا. ﴿هدى﴾ عرف كيف ترتفق بما أعطى للمعيشة في الدنيا، والسعادة في العقبىٰ.

٥١ - ﴿فما بال القرون الأولىٰ﴾ فما حال الأمم الخالية، والرمم البالية؟.

٥٢ - ﴿مهداً﴾ هو اسم لما يبسط ويفرش. ﴿وسلك﴾ وجعل. ﴿سبلاً﴾ طرقاً. ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً. ﴿شتى﴾ مختلفة النفع واللون والرائحة والشكل، بعضها للناس، وبعضها للبهائم.

٥٤ - ﴿لآيات﴾ لدلالات. ﴿لأولي النهى﴾ لذوي العقول، واحدها نهية.

٥٥ - ﴿تارة أخرىٰ﴾ مرة أخرى.

مِنَ الْبَيِّنَٰتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّٰلِحَٰتِ فَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَٰتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ * وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾

البيان

٥٦ - ﴿وأبى﴾ امتنع عن قبول الحق.

٥٨ - ﴿مكاناً سوىً﴾ مكاناً وسطاً، أو مستوياً من الأرض.

٥٩ - ﴿يوم الزينة﴾ يوم اجتماعكم في عيدكم. ﴿ضحى﴾ وقت الضحوة.

٦٠ - ﴿فتولى فرعون﴾ أدبر عن موسى معرضاً. ﴿كيده﴾ مكره وسحره.

٦١ - ﴿ويلكم﴾ دعاء عليهم بالهلاك. ﴿لا تفتروا على الله كذباً﴾ لا تدعوا آياته ومعجزاته سحراً ﴿فيسحتكم﴾ فيعدمكم، ويستأصلكم.

٦٢ - ﴿فتنازعوا﴾ فاختلفوا. ﴿وأسروا النجوى﴾ تشاوروا في السر.

٦٣ - ﴿بطريقتكم المثلى﴾ بشريعتكم الفضلىٰ.

٦٤ - ﴿فأجمعوا كيدكم﴾ فأحكموا سحركم واعزموا عليه. ﴿صفاً﴾ مصطفين. ﴿أفلح﴾ فاز. ﴿استعلى﴾ غلب.

٦٧ - ﴿فأوجس في نفسه﴾ أضمر في نفسه، أو خاف أن يخالج الناس شك فلا يتبعوه.

٦٩ - ﴿تلقف﴾ تبتلع وتلتقم بسرعة.

٧١ - ﴿لكبيركم﴾ لعظيمكم، أو لمعلمكم. ﴿من خلاف﴾ هو أن تقطع اليد اليمنى، والرجل اليسرىٰ.

٧٢ - ﴿لن نؤثرك﴾ لن نختارك. ﴿والذي فطرنا﴾ ولا على الذي خلقنا،

البرهان في متشابه القرآن

نحو: ﴿فلما جاءتهم﴾ [١٣]، ﴿وجئتك﴾ [٢٢] ﴿فلما جاء سليمان﴾ [٣٦]. وألحق القصص بطه لقرب ما بينهما.

قوله: ﴿فرجعناك الى أمك﴾ [٤٠]. وفي القصص: ﴿فرددناه﴾ [١٣]؛ لأن الرجع الى الشيء والرد اليه بمعنى، والرد على الشيء يقتضي كراهة المردود، ولفظ الرجع ألطف، فخص بطه، وخص القصص بقوله ﴿فرددناه﴾ تصديقاً لقوله ﴿إنا رادوه اليك﴾ [٧].

قوله: وسلك لكم فيها سبلاً ٥٣ وفي الزخرف

فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ
وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ
مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا
وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ
لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا
فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن
نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ
مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ
يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن
تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ

البيان

أو قسم، أي نقسم بالذي خلقنا لن نؤثرك. ﴿فاقض﴾ فاصنع.

٧٣ - ﴿والله خير﴾ أي ثواباً. ﴿وأبقى﴾ أي عقاباً.

٧٤ - ﴿مجرماً﴾ كافراً ﴿لا يموت فيها﴾ فيستريح بالموت. ﴿ولا يحيى﴾ حياة ينتفع بها.

٧٦ - ﴿تزكىٰ﴾ تطهر من الشرك بقول: «لا اله الا الله»

٧٧ - ﴿أسر بعبادي﴾ أُخرج بهم ليلًا من أرض مصر. ﴿فاضرب لهم﴾ فاجعل لهم. ﴿يبساً﴾ يابساً. لا ماء فيه ولا طين. ﴿لا تخاف دركاً﴾ لا تخشى أن يدركك فرعون بجنوده. ﴿ولا تخشى﴾ ولا تخاف الغرق.

٧٨ - ﴿فغشيهم﴾ أصابهم وعلاهم من البحر. ﴿ما غشيهم﴾ ما لا يعلم كنهه إلا الله.

٨٠ - ﴿المن﴾ مادة صمغية حلوة كالعسل. ﴿والسلوى﴾ الطائر المعروف بالسماني.

٨١ - ﴿ولا تطغوا فيه﴾ ولا تتعدوا حدود الله فيه، بأن تكفروا بالنعم، وتنفقوها بالمعاصي. ﴿هوى﴾ هلك، أو سقط سقوطاً لا نهوض بعده.

٨٣ - ﴿وما أعجلك﴾ ما حملك على العجلة.

٨٤ - ﴿على أثري﴾ هم خلفي يلحقون بي، وليس بيني وبينهم الا مسافة قصيرة. ﴿لترضى﴾ لتزداد عني رضا.

٨٥ - ﴿فتنا قومك﴾ ابتليناهم، أو

البرهان في متشابه القرآن

﴿وجعل﴾ [١٠] لأن لفظ السلوك أكثر إستعمالاً به، فخص به طه، وخص الزخرف بجعل إزدواجاً للكلام، وموافقة لما قبلها وما بعدها.

قوله: ﴿إلى فرعون﴾ [٤٣]. وفي الشعراء: ﴿أن ائت القوم الظالمين. قوم فرعون ألا يتقون﴾ [١٠، ١١] وفي القصص: ﴿فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه﴾ [٣٢]؛ لأن طه هي السابقة، وفرعون هو الأصل المبعوث اليه، وقومه تبع له، وهم كالمذكورين معه. وفي الشعراء ﴿قوم فرعون﴾. أي: قوم فرعون وفرعون، فاكتفى بذكره في

عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ * وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ

البيان

ألقيناهم في فتنة ﴿ وأضلهم السامري﴾ بدعائهم بعد خروجك إلى عبادة العجل.

٨٦ - ﴿أسفاً﴾ شديد الغضب ﴿موعدي﴾ وعدكم لي بالثبات على ديني.

٨٧ - ﴿بملكنا﴾ بقدرتنا وطاقتنا وإرادتنا. ﴿أوزاراً﴾ أثقالاً أو آثاماً وتبعات. ﴿من زينة القوم﴾ من حلي القبط. ﴿فقذفناها﴾ أي في نار السامري التي أوقدها في الحفرة.

٨٨ - ﴿عجلاً جسداً﴾ مجسداً خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار ابتلاء. ﴿له خوار﴾ صوت كصوت البقر. ﴿ فنسي﴾ فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه عند الطور.

٩٠ - ﴿فتنتم به﴾ ابتليتم بالعجل فلا تعبدوه.

٩١ - ﴿لن نبرح﴾ لن نزال ﴿عليه عاكفين﴾ مقيمين على العجل وعبادته.

٩٤ - ﴿ولم ترقب قولي﴾ ولم تحفظ قولي ﴿اخلفني في قومي وأصلح).

٩٥ - ﴿فما خطبك﴾ فما أمرك ؟

٩٦٦ - ﴿بصرت﴾ علمت. ﴿من أثر الرسول﴾ من أثر فرس الرسول (جبريل عليه السلام) ﴿فنبذتها﴾ فطرحتها في جوف العجل. ﴿سولت﴾ زينت.

٩٧ - ﴿فاذهب﴾ فاخرج من بيننا طريداً. ﴿في الحياة﴾ ما عشت. ﴿لامساس﴾ لا يمسني أحد ولا أمسه، فمنع من مخالطة الناس منعاً كلياً.

البرهان في متشابه القرآن

الاضافة عن ذكره مفرداً. ﴿الى فرعون وملئه﴾ [٣٢] فجمع بين الآيتين، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل.

قوله: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ [٢٧] صرح بالعقدة في هذه السورة لأنها السابقة. وفي الشعراء: ﴿لا ينطلق لساني﴾ [١٣]. كناية عن العقدة بما يقرب من التصريح. وفي القصص: ﴿واخي هارون هو أفصح مني لسانا﴾ [٣٤]. فكنى عن العقدة كناية مبهمة، لأن الأول يدل على ذلك.

قوله: في الشعراء. ﴿ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون﴾ [١٤] وفي القصص: ﴿إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن

ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ

البيان

﴿عاكفاً﴾ مقيماً. ﴿لننسفنه﴾ لنذرينه.

١٠٠ - ﴿وزراً﴾ عقوبة ثقيلة.

١٠٢ - ﴿في الصور﴾ في القرن. ﴿زرقاً﴾ عمياً. ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً﴾ وذلك لأن حدقة من يذهب نور بصره تزرق.

أو زرق العيون أو عطاشاً.

١٠٣ - ﴿يتخافتون﴾ يتاسرون. ﴿عشراً﴾ عشر ليالٍ.

١٠٤ - ﴿ينسفها﴾ يجعلها كالرمل، ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها.

١٠٦ - ﴿فيذرها﴾ فيتركها. ﴿قاعاً صفصفاً﴾ مستوية ملساء.

١٠٧ - ﴿عوجاً﴾ انخفاضاً. ﴿أمتاً﴾ ارتفاعاً.

١٠٨ - ﴿لا عوج له﴾ لا يعوج له مدعو، بل يستوون إليه من غير انحراف، متبعين لصوته. ﴿وخشعت﴾ وسكنت هيبته له سبحانه ﴿همساً﴾ صوتاً خفياً.

١١٠ - ﴿ما بين أيديهم﴾ ما تقدم من الأحوال. ﴿وما خلفهم﴾ وما يستقبلونه.

١١١ - ﴿وعنت﴾ خضعت وذلت، ومنه قيل للأسير: عانٍ. ﴿الوجوه﴾ أصحابها. ﴿القيوم﴾ الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت، أو القائم بتدبير الخلق. ﴿خاب﴾ يئس من رحمة الله. ﴿ظلماً﴾ شركاً.

١١٢ - ﴿ظلماً﴾ أن يزاد في سيئاته. ﴿هضماً﴾ أن ينقص من حسناته، وأصل الهضم، النقص والكسر.

البرهان في متشابه القرآن

يقتلون﴾ [٣٣]، وليس له في طه ذكره لأن قوله: ﴿ويسر لي أمري﴾ [٢٦] مشتمل على ذلك وغيره. لأن الله عز وجل إذا يسر له أمره فلن يخاف القتل.

قوله: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي. هارون أخي﴾ [٢٩، ٣٠] صرح بالوزير لأنها الأولى في الذكر، وكنى عنه في الشعراء حيث قال: ﴿فأرسل الى هارون﴾ [١٣] ليأتيني، فيكون لي وزيراً. وفي القصص: ﴿فأرسله معي ردءاً يصدقني﴾ [٣٤]. أي: إجعله لي وزيراً. فكنى عنه بقوله ردءاً ﴾ لبيان الأول.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

(٢١) سورة الأنبياء مكية
وآياتها ١١٢ نزلت بعد ابراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم

البيان

١١٣ - ﴿وصرفنا﴾ وكررنا. ﴿ذكراً﴾ عظة، أو شرفاً بايمانهم به.

١١٤ - ﴿بالقرآن﴾ بقراءة القرآن. ﴿أن يقضى اليك وحيه﴾ أن يفرغ جبريل من الابلاغ.

١١٥ - ﴿عهدنا الى آدم﴾ أوحينا اليه أن لا يأكل من الشجرة ﴿فنسي﴾ أي العهد، والنهي، والأنبياء يؤاخذون بالنسيان الذي لو تكلفوا لحفظوه. ﴿عزماً﴾ قصداً الى الخلاف لامره، أو لم يكن آدم من أولي العزم.

١١٨ - ﴿ولا تعرى﴾ عن الملابس، لأنها معدة فيها أبداً.

١١٩ - ﴿ولا تضحى﴾ ولا يصيبك حر الشمس، إذ ليس فيها شمس، فأهلها في ظل ممدود.

١٢٠ - ﴿لا يبلى﴾ لا يفنى.

١٢١ - ﴿سوأتهما﴾ عوراتهما. ﴿طفقا﴾ جعلا وأخذا. ﴿يخصفان﴾ يلزقان الورق بسوءاتهما للتستر. ﴿وعصى آدم﴾ خالف النهي سهواً أو تأول. ﴿فغوى﴾ فضل عن الرأي، أو خاب.

١٢٢ - ﴿اجتباه﴾ قربه اليه واصطفاه. ﴿وهدى﴾ وهداه إلى الاعتذار والاستغفار.

١٢٣ - ﴿هدى﴾ كتاب وشريعة.

١٢٤ - ﴿عن ذكري﴾ عن القرآن. ﴿معيشة ضنكاً﴾ ضيقة شديدة. ﴿أعمى﴾ عن الحق، أو أعمى البصر.

١٢٨ - ﴿من القرون﴾ من الأمم. ﴿يمشون في مساكنهم﴾ تمشي قريش في

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فقولا إنا رسولا ربك﴾ [٤٧] وبعده: ﴿إنا رسول رب العالمين﴾ [٢٦:١٦] لأن الرسول مصدر يسمى به، فحيث وحده حمل على المصدر، وحيث ثنى حمل على الاسم.

ويجوز أن يقال: حيث وحد حمل على الرسالة، لأنها أرسلا لشيء واحد، وحيث ثنى حمل على الشخصين.

وأكثر ما فيه من المتشابه سبق.

قوله: ﴿أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ [١٢٨] بالفاء من غير ﴿من﴾ وفي السجدة [٢٦] بالواو، وبعده ﴿من﴾، لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول، فطال

مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لَاهِيَةً
قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (٣) قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤) بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ
بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ (٥) مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم
مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ (٦) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧) وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ (٨) ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ (٩) لَقَدْ أَنزَلْنَا
إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠) وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم
مِّنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤) فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ (١٥) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ

الكلام، فحسن حذف ﴿من﴾، والواو تدل على الاستئناف، وإثبات ﴿من﴾ مستقل وقد سبق الفرق بين إثباته وحذفه.

« سورة الأنبياء »

قوله تعالى: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [٢]، وفي الشعراء: ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ [٥] خصت هذه السورة بقوله: ﴿من ربهم﴾ [٢] بالإضافة، لأن الرحمن لم يأت مضافاً، ولموافقته ما بعده، وهو قوله. ﴿قال ربي

مساكن الهالكين. عاد وثمود وقوم لوط. ﴿لأولي النهى﴾ لذوي العقول.

١٢٩ - ﴿ولولا كلمة﴾ هي الحكم بتأخير العذاب عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿لكان لزاماً﴾ لكان إهلاكهم عاجلاً لازما. ﴿وأجل مسمى﴾ يوم القيامة (عطف على كلمة).

١٣٠ - ﴿وسبح﴾ وصل. ﴿بحمد ربك﴾ وأنت حامد لربك. ﴿قبل طلوع الشمس﴾ يعني صلاة الفجر. ﴿وقبل غروبها﴾ يعني الظهر والعصر. ﴿ومن آناء الليل﴾ ومن ساعاته.

١٣١ - ﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من الكفرة. ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ زينتها وبهجتها. ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنبلوهم حتى يستوجبوا العذاب. ﴿ورزق ربك﴾ ثوابه، وهو الجنة أو الحلال الكافي.

١٣٢ - ﴿أهلك﴾ أمتك، أو أهل بيتك. ﴿واصطبر﴾ داوم.

١٣٣ - ﴿بينة﴾ أمُّ المعجزات والآيات القرآن الكريم.

١٣٤ - ﴿من قبله﴾ من قبل الرسول أو القرآن. ﴿لولا﴾ هلا. ﴿ونخزى﴾ نفتضح في الآخرة بالعذاب.

١٣٥ - ﴿متربص﴾ منتظر للعاقبة، وبما يؤول اليه أمرنا وأمركم. ﴿السوي﴾ المستقيم. ﴿ومن اهتدى﴾ أي الى النعيم المقيم

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿اقترب﴾ دنا ﴿حسابهم﴾

البيان

وقت محاسبة الله إياهم، ومجازاته على أعمالهم، يعني يوم القيامة

٢ - ﴿من ذكر﴾ من شيء من القرآن. ﴿محدث﴾ أي نزوله محدث إذ القرآن قديم لأنه صفة من صفات الله وصفاته سبحانه قديمة ﴿يلعبون﴾ يستهزئون.

٣ - ﴿وأسروا النجوىٰ﴾ بالغوا في إخفاء تناجيهم.

٤ - ﴿يعلم القول﴾ يعلم قول كل قائل سراً كان أو جهراً.

٥ - ﴿أضغاث أحلام﴾ تخاليط رؤى منامية توهمها وحياً من الله إليه. ﴿بآية﴾ بمعجزة كالعصا وإحياء الموتى.

٧ - ﴿أهل الذكر﴾ العلماء بالتوراة والانجيل.

٨ - ﴿جسداً لا يأكلون الطعام﴾ ذوي جسد غير طاعمين، أي بل كانوا مثلك يا محمد ذوي جسد ويأكلون الطعام.

٩ - ﴿المسرفين﴾ المجاوزين الحد بالكفر.

١٠ - ﴿فيه ذكركم﴾ فيه شرفكم إن عملتم به، أو لأنه بلسانكم، أو فيه موعظتكم، أو فيه ذكر دينكم ودنياكم.

١١ - ﴿قصمنا﴾ أهلكنا. ﴿من قرية﴾ من أهل قرية. ﴿ظالمة﴾ كافرة. ﴿وأنشأنا﴾ خلقنا.

١٢ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿منها يركضون﴾ من القرية يهربون مسرعين.

١٣ - ﴿الى ما أترفتم فيه﴾ الى ما كنتم فيه من النعيم والترف ولين العيش

مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا
هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ
وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ
إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي
إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ
يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ

البرهان في متشابه القرآن

يعلم﴾ [٤]وخصت الشعراء بقوله: ﴿من الرحمن﴾ [٥] لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه، وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن، لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل، ولموافقة ما بعده وهو قوله: ﴿لهو العزيز الرحيم﴾ [٩] لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد.

قوله: ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً﴾ [٧] وبعده: ﴿وما أرسلنا من قبلك﴾ [٢٥]. كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم، إلا أن ﴿من﴾ إذا دخل دل على الحصر بين الحدين، وضبطه بذكر الطرفين، ولم يأت ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] إلا هذه،

أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون ﴿٣١﴾ وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن ءايتها معرضون ﴿٣٢﴾ وهو الذي
خلق اليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ﴿٣٣﴾ وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإين مت فهم الخلدون ﴿٣٤﴾ كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون
﴿٣٥﴾ وإذا رءاك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر
ءالهتكم وهم بذكر الرحمن هم كفرون ﴿٣٦﴾ خلق الإنسن من
عجل سأوريكم ءايتي فلا تستعجلون ﴿٣٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد
إن كنتم صدقين ﴿٣٨﴾ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴿٣٩﴾ بل تأتيهم
بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ﴿٤٠﴾ ولقد
استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون ﴿٤١﴾ قل من يكلؤكم باليل والنهار من الرحمن بل هم
عن ذكر ربهم معرضون ﴿٤٢﴾ أم لهم ءالهة تمنعهم من دوننا
لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون ﴿٤٣﴾ بل متعنا هؤلاء

وخصت بالحذف لأن قبلها: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ [٦] فبناه عليه، لأنه هو. وأخر ﴿من﴾ في الفرقان: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم﴾ [٢٠] وزاد في الثاني ﴿وما أرسلنا قبلك من رسول﴾ [٢١، ٢٥، ٢٢، ٥٢] على الأصل للحصر.

قوله: ﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون﴾ [٣٥]. ﴿ثم الينا ترجعون﴾ [٥٧]. لأن ثم للتراخي، والرجوع هو: الرجوع الى الجنة أو النار، وذلك في القيامة، فخصت سورة العنكبوت له، وخصت هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله: ﴿ونبلوكم بالشر والخير

البيان

في الدنيا، يقال لهم هذا هزءاً بهم.

١٥ - ﴿حصيداً﴾ مثل الزرع المحصود. ﴿خامدين﴾ ميتين خمود النار.

١٦ - ﴿لهواً﴾ ولداً وامرأة. ﴿من لدنا﴾ من الولدان او الحور العين.

١٨ - ﴿نقذف﴾ نرمي ونسلط. ﴿بالحق﴾ بالقرآن، أو بالاسلام، أو بالجد. ﴿على الباطل﴾ على الشرك، أو على الشيطان، أو على اللعب. ﴿فيدمغه﴾ فيكسره ويدحضه. ﴿زاهق﴾ هالك ذاهب. ﴿الويل﴾ الهلاك، أو الخزي، أو واد في جهنم.

١٩ - ﴿ومن عنده﴾ أي منزلة ومكانة، لا منزلاً ومكاناً. يعني الملائكة. ﴿ولا يستحسرون﴾ ولا يعيون ولا يتعبون.

٢٠ - ﴿لا يفترون﴾ لا يسكنون عن التسبيح، فتسبيحهم متصل دائم في جميع الأوقات.

٢١ - ﴿هم ينشرون﴾ هل آلهتهم المزعومة تحيي الموتى؟ كلا.

٢٢ - ﴿لفسدتا﴾ لاختل نظام السموات والارض، وخربتا لأن كل إله يريد غير ما يريد الآخر.

٢٤ - ﴿برهانكم﴾ حجتكم على ذلك.

٢٨ - ﴿ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ أي ما قدموا وأخروا من أعمالهم. ﴿مشفقون﴾ خائفون.

٣٠ - ﴿رتقاً﴾ مرتوقتين متصلتين بلا فصل. ﴿ففتقناهما﴾ فشققناهما وفصلناهما، وجعلنا الهواء بينهما. ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾

وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ
الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ
رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ
وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم
مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ
جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا

البيان

أي خلقنا من الماء كل حيوان.

٣١ - ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت، من رسا إذا ثبت. ﴿أن تميد بهم﴾ لئلا تضطرب بهم. ﴿فجاجاً﴾ طرقاً واسعة، جمع فج. ﴿سبلاً﴾ مسلوكة.

٣٢ - ﴿سقفاً محفوظاً﴾ مصوناً من الوقوع والسقوط، أو التغير، أو محفوظاً بالشهب عن الشياطين.

٣٣ - ﴿كل في فلك يسبحون﴾ كل من الشمس والقمر يسير ويجري في السماء.

٣٤ - ﴿الخلد﴾ البقاء الدائم.

٣٥ - ﴿ونبلوكم﴾ ونختبركم. ﴿بالشر﴾ بالفقر والضر. ﴿والخير﴾ الغنى والنفع. ﴿فتنة﴾ اختباراً.

٣٦ - ﴿إن﴾ ما. ﴿يذكر آلهتكم﴾ يعيبها.

٣٧ - ﴿خُلق الإنسان من عجل﴾ أي لكثرة ما يستعجل كأنه خلق من العجل وأنه مطبوع على العجلة، والعرب تقول لمن يكثر منه الكرم: خلق من الكرم. والعجلة: تقديم الشيء على وقته. وقيل: العجل الطين بلغة حمير.

٤٠ - ﴿بغتة﴾ فجأة. ﴿فتبهتهم﴾ فتحيرهم وتدهشهم. ﴿ينظرون﴾ يمهلون ويؤخرون.

٤١ - ﴿فحاق﴾ فحل ونزل.

٤٢ - ﴿يكلؤكم﴾ يحفظكم. ﴿من الرحمن﴾ من عذابه.

٤٣ - ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ أي وليسوا بمصحوبين من الله بالنصر والتأييد.

٤٤ - ﴿ننقصها من أطرافها﴾ أي

البرهان في متشابه القرآن

فتنة﴾ [٣٥]، وإنما ذكرا لتقدم ذكرهما، فقام مقام التراخي وناب الواو منابه.

قوله: ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً﴾ [٣٦]. وفي الفرقان: ﴿وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً﴾ [٤١] لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار هنا، فصرح باسمهم، وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار، فخص الإظهار بهذه السورة، والكناية بتلك.

قوله: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون. قالوا وجدنا آباءنا﴾ [٥٢، ٣٥]. وفي الشعراء: ﴿قالوا بل وجدنا﴾

بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتًى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴿٦٦﴾ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ

البرهان في متشابه القرآن

[٧٤] بزيادة ﴿بل﴾ لأن قوله ﴿وجدنا آبانا﴾ [٥٣] جواب لقوله: ﴿ما هذه التماثيل﴾ [٥٢]. وفي الشعراء أجابوا عن قوله: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠] بقولهم: ﴿نعبد أصناماً﴾ [٧١]. ثم قال: فاتي بصورة الاستفهام ومعناه النفي، فقالوا: ﴿بل وجدنا﴾. أي قالوا: لا. بل وجدنا عليه آباءنا. لأن السؤال في الآية يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل، فأضربوا عنه إضراب من ينفي الأول ويثبت الثاني، فقالوا: ﴿بل وجدنا﴾ فخصت السورة به.

قوله: ﴿وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾ [٧٠].

البيان

نقص أرض الكفر بضمها الى أرض الاسلام بنصر المسلمين على الكافرين.

٤٦ - ﴿نفحة﴾ دفقة يسيرة.

٤٧ - ﴿القسط﴾ العدل، أو ذوات العدل. ﴿حاسبين﴾ عالمين حافظين.

٤٩ - ﴿مشفقون﴾ خائفون.

٥١ - ﴿رشده﴾ هواه. ﴿من قبل﴾ من قبل موسى وهارون، أو من قبل محمد ﷺ.

٥٢ - ﴿التماثيل﴾ الاصنام المصورة على صورة السباع والطيور والانسان. ﴿عاكفون﴾ مقيمون على عبادتها.

٥٥ - ﴿بالحق﴾ بالجد.

٥٦ - ﴿فطرهن﴾ خلقهن وأبدعهن.

٥٧ - ﴿لأكيدن أصنامكم﴾ لأكسرنها. ﴿بعد أن تولوا مدبرين﴾ بعد ذهابكم عنها الى عيدكم.

٥٨ - ﴿جذاذاً﴾ قطعاً.

٦٠ - ﴿يذكرهم﴾ يعيبهم.

٦١ - ﴿على أعين الناس﴾ معايناً مشاهداً أي بمرأى منهم ومنظر.

٦٤ - ﴿إلى أنفسهم﴾ إلى عقولهم.

٦٥ - ﴿نكسوا على رؤوسهم﴾ أي ردوا الى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم.

٦٧ - ﴿أف لكم﴾ كلمة تفيد معنى التضجر.

٧٠ - ﴿كيداً﴾ أن يكيدوه بالاحراق.

٧١ - ﴿الى الأرض﴾ إلى أرض الشام.

إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ
فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ
يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ
لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً
تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾
وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا
لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ
وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى
رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ
أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى

البيان

٧٢ ـ ﴿نافلة﴾ أي ووهبنا له يعقوب نافلة، أي زيادة وفضلاً، فقد سأل الولد، فأعطيناه الولد، وهو إسحق، وولد الولد، وهو يعقوب من غير سؤال.

٧٣ ـ ﴿أئمة﴾ يُقتدى بهم في الدين.

٧٤ ـ ﴿حكماً﴾ حكمة. ﴿وعلماً﴾ فقهاً. ﴿من القرية﴾ هي سدوم. ﴿الخبائث﴾ اللواطة، والقراط، وقذف المارة بالحصى، وغير ذلك. ﴿قوم سوء﴾ قوم فساد وفعل مكروه. ﴿فاسقين﴾ خارجين عن طاعة الله.

٧٦ ـ ﴿نادى﴾ دعا على قومه بالهلاك. ﴿وأهله﴾ أي المؤمنين من ولده وقومه ﴿من الكرب العظيم﴾ من الطوفان وتكذيب أهل الطغيان.

٧٧ ـ ﴿ونصرناه من القوم﴾ منعناه من أذاهم. ﴿قوم سوء﴾ قوم فساد وفعل مكروه.

٧٨ ـ ﴿في الحرث﴾ في الزرع أو الكرم. ﴿نفشت فيه﴾ دخلت فيه ليلاً فأكلته وأفسدته، والنفش انتشار الغنم ليلاً بلا راع.

٧٩ ـ ﴿ففهمناها﴾ الحكومة أو الفتوى. ﴿حكماً﴾ نبوة. ﴿وعلماً﴾ معرفة بموجب الحكم. ﴿وسخرنا﴾ ذللنا.

٨٠ ـ ﴿صنعة لبوس﴾ عمل الدروع التي تلبس بالحروب. ﴿لتحصنكم﴾ لتحفظكم. ﴿من بأسكم﴾ من حرب عدوكم.

٨١ ـ ﴿عاصفة﴾ شديدة الهبوب. ﴿الى الأرض﴾ هي أرض الشام.

البرهان في متشابه القرآن

وفي الصافات: ﴿الأسفلين﴾ [٩٨]. لأن في هذه السورة كادهم ابرهيم عليه السلام بقوله: ﴿لأكيدن أصنامكم﴾ [٥٧]. وكادوا هم ابراهيم بقوله: ﴿وأرادوا به كيداً﴾. فجرت بينهم مكايدة فغلبهم ابراهيم، لأنه كسر أصنامهم، ولم يغلبوه، لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فكانوا هم الأخسرين.

وفي الصافات: ﴿قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم﴾ [٩٧]. فأججوا ناراً عظيمة، وبنوا بنياناً عالياً، ورفعوه اليه، ورموه منه الى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم في الدنيا من الأسفلين، وردهم في العقبى أسفل سافلين، فخصت الصافات

كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ
كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾
وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ
هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ
أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

البرهان في متشابه القرآن

بالأسفلين.

قوله: ﴿ونجيناه﴾ [٧١] بالفاء، سبق في يونس. ومثله في الشعراء. ﴿فنجيناه وأهله أجمعين. إلا عجوزاً في الغابرين﴾. [١٧٠، ١٧١].

قوله: ﴿وأيوب إذ نادى ربه﴾ [٨٣]، ختم القصة بقوله: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٤]. وقال في ص: ﴿رحمة منا﴾ [٤٣]. لأنه هنا بالغ في التضرع بقوله: ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ [٨٣] فبالغ سبحانه في الاجابة وقال: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٣]. لأن عند حيث جاء دل على: أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة.

البيان

﴿باركنا فيها﴾ أي بكثرة الأشجار والثمار.

٨٢ - ﴿يغوصون له﴾ أي في البحار لاستخراج نفائسها من الدُّر وغيره. ﴿دون ذلك﴾ وهو بناء المحاريب والتماثيل والقصور والقدور والجفان . ﴿لهم حافظين﴾ أن يزيغوا عن أمره، أو يبدلوا، أو يوجد منهم فساد فيما هم مسخرون فيه.

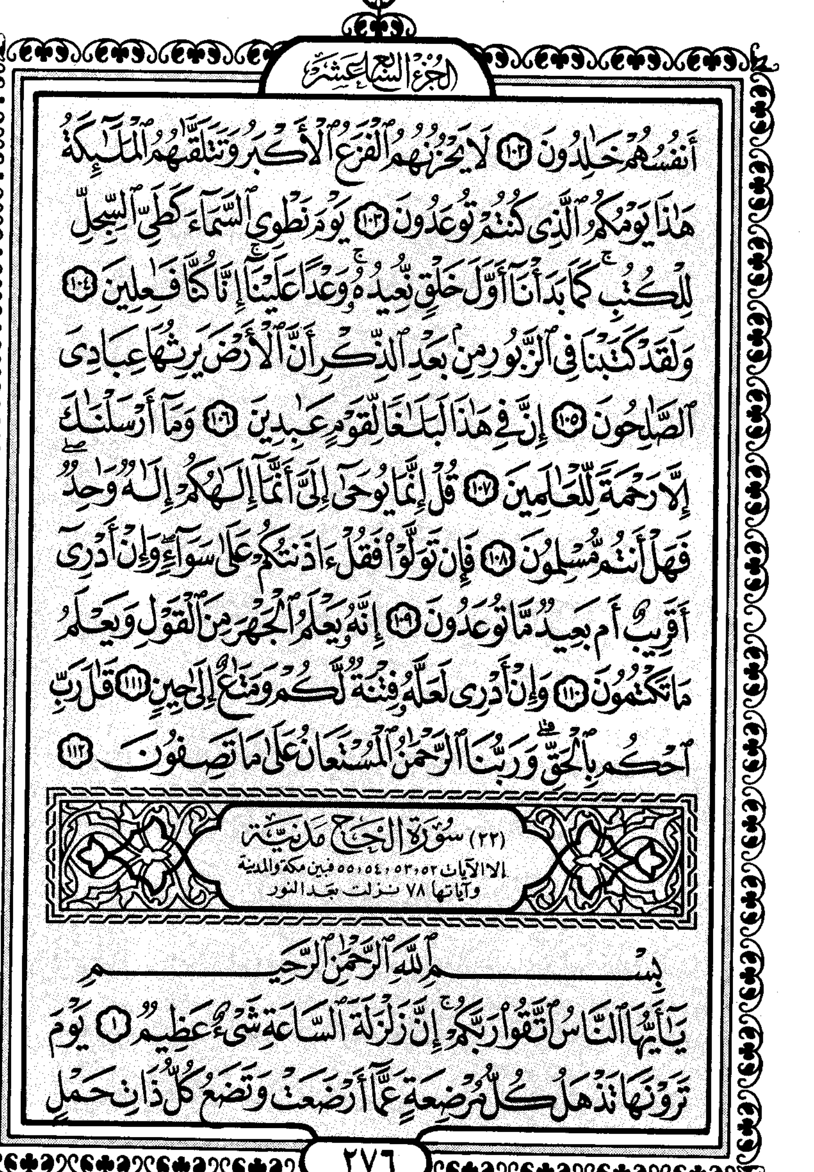
٨٥ - ﴿وذا الكفل﴾ هو الياس، أو زكريا، أو يوشع بن نون، والكفل: الحفظ.

٨٧ - ﴿وذا النون﴾ صاحب الحوت، يونس عليه السلام، والنون: الحوت. ﴿مغاضباً﴾ أي أغضب قومه بمفارقته لخوفهم حلول العقاب عليهم، أو غضب على قومه لكفرهم. ﴿أن لن نقدر عليه﴾ أن لن نضيق عليه بحبسٍ ونحوه. ﴿في الظلمات﴾ في ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت.

٨٨ - ﴿من الغم﴾ غم الزلة والوحشة والوحدة.

٩٠ - ﴿وأصلحنا له زوجه﴾ جعلناها صالحة للولادة بعد العقار، أو جعلناها حسنة الخلق بعد أن كانت سيئة الخلق. ﴿رغباً﴾ طمعاً. ﴿ورهباً﴾ خوفاً. ﴿خاشعين﴾ متواضعين خائفين.

٩١ - ﴿أحصنت فرجها﴾ حفظته من الحلال والحرام. ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ أجرينا فيها روح المسيح، أو أمرنا جبريل. فنفخ في جيب درعها



الجزء السابع عشر

أنفسهم خالدون ﴿١٠٢﴾ لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴿١٠٣﴾ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ﴿١٠٤﴾ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴿١٠٥﴾ إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين ﴿١٠٦﴾ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴿١٠٧﴾ قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون ﴿١٠٨﴾ فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ﴿١٠٩﴾ إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ﴿١١٠﴾ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴿١١١﴾ قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴿١١٢﴾

(٢٢) سورة الحج مدنية
إلا الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ فبين مكة والمدينة
وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴿١﴾ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل

البيان

فأحدثنا بذلك النفخ عيسى في بطنها، وإضافة الروح اليه تعالى لتشريف عيسى عليه السلام.

٩٢ - ﴿إن هذه أمتكم﴾ إن هذه ملتكم. ﴿أمة واحدة﴾ ملة واحدة غير مختلفة.

٩٣ - ﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾ وجعلوا أمر دينهم فيما بينهم فرقاً وأحزاباً.

﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾ وجعلوا أمر دينهم فيما بينهم فرقاً وأحزاباً.

٩٥ - ﴿وحرام على قرية﴾ وممتنع على أهل قرية. ﴿أهلكناها﴾ قدرنا إهلاك أهلها، أو حكمنا بإهلاكهم. ﴿أنهم لا يرجعون﴾ أنهم لا يرجعون الينا بالبعث والجزاء، أي كل قرية أهلكناها لا بد من عودتها الينا للحساب.

٩٦ - ﴿فتحت﴾ فتح سدهما. ﴿حدب﴾ نشز ومرتفع من الأرض. ﴿ينسلون﴾ يسرعون.

٩٧ - ﴿الوعد الحق﴾ القيامة. ﴿شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ مرتفعة الأجفان لا تكاد تطرف من هول ما هم فيه.

٩٨ - ﴿حصب﴾ حطب. ﴿واردون﴾ داخلون.

١٠٠ - ﴿زفير﴾ أنين وبكاء وعويل، أو تنفس شديد تنتفخ منه الضلوع.

١٠١ - ﴿الحسنى﴾ السعادة، أو البشرى بالثواب، أو التوفيق للطاعة.

وفي ﴿ص﴾ لما بدأ القصة بقوله: ﴿واذكر عبدنا﴾ [٤١] ختم بقوله: ﴿منا﴾ ليكون آخر الآية لفقاً بالأول.

قوله: ﴿فاعبدون. وتقطعوا﴾ [٩٢،٩٣] وفي المؤمنين: ﴿فاتقون. فتقطعوا﴾ [٥٢،٥٣]. لأن الخطاب في هذه السورة للكفار، فأمرهم بالعبادة التي هي التوحيد، ثم قال: ﴿وتقطعوا﴾ [٩٣]، بالواو لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم، ومن جملة خطاب أمير المؤمنين؛ فمعناه: داوموا على الطاعة. وفي المؤمنين الخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم وللمؤمنين، بدليل قوله: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾

حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله
شديد ﴿٢﴾ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطن
مريد ﴿٣﴾ كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى
عذاب السعير ﴿٤﴾ يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا
خلقنكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من
يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض
هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل
زوج بهيج ﴿٥﴾ ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحي الموتى وأنه على كل شيء
قدير ﴿٦﴾ وأن الساعة ءاتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في
القبور ﴿٧﴾ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتب
منير ﴿٨﴾ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق ﴿٩﴾ ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس
بظلام للعبيد ﴿١٠﴾ ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه

البرهان في متشابه القرآن

[٥١] والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى. ثم قال: ﴿فتقطعوا أمرهم﴾[٥٣] أي ظهر منهم التقطع بعد هذا القول، والمراد أممهم.

قوله: ﴿والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها﴾ [٩١] وفي التحريم ﴿فنفخنا فيه﴾[١٣]؛ لأن المقصود في هذه السورة ذكرها، وما آل اليه أمرها حتى ظهر فيها ابنها. وصارت هي وابنها آية. وذلك لا يكون إلا بالنفخ في حملها وتحملها. والاستمرار على ذلك الى ولادتها. فلهذا اختصت بالتأنيث.

وما في التحريم مقصور على ذكر إحصانها، وتصديقها

البيان

١٠٢ ـ ﴿حسيسها﴾ صوتها الذي يحس، وحركة تلهبها.

١٠٣ ـ ﴿الفزع الأكبر﴾ حين النفخة الأخيرة.

١٠٤ ـ ﴿نطوي السماء﴾ وطيُّها تكوير نجومها، ومحو رسومها، أو هو ضد النشر أي نجمعها ونطويها. ﴿السجل﴾ الصحيفة التي يكتب فيها. ﴿للكتب﴾أي للمكتوبات فيه من المعاني الكثيرة.

١٠٥ ـ ﴿في الزبور﴾ في كتاب داود عليه السلام، أو في الكتب المنزلة. ﴿من بعد الذكر﴾ التوراة، أو اللوح المحفوظ. ﴿عبادي الصالحون﴾ أمة محمد ﷺ.

١٠٦ ـ ﴿لبلاغاً﴾ لكفاية، وأصله ما تبلغ به البغية. ﴿عابدين﴾ موحدين، وهم أمة محمد ﷺ.

١٠٩ ـ ﴿تولُّوا﴾ أعرضوا عن الاسلام. ﴿آذنتكم﴾ أعلمتكم ما أمرت به. ﴿على سواء﴾ مستوين في الاعلام به، ولم أخصص بعضكم. ﴿وإن أدري﴾ وما أدري وما أعلم.

١١١ ـ ﴿وإن أدري﴾ وما أدري. ﴿فتنة لكم﴾ امتحان لكم. ﴿ومتاع الى حين﴾ وتمتيع لكم الى الموت ليكون ذلك حجة عليكم.

١١٢ ـ ﴿احكم بالحق﴾ إقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل، أو بما يحق عليهم من العذاب.

البيان

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿زلزلة الساعة﴾ أهوال يوم القيامة وشدائدها، والزلزلة شدة التحريك والازعاج.

٢ ـ ﴿تذهل﴾ تغفل، والذهول: الغفلة.

٣ ـ ﴿في الله﴾ في دين الله. ﴿مريد﴾ عات مستمر في الشر.

٤ ـ ﴿كتب عليه﴾ قضي على الشيطان. ﴿تولاه﴾ تبع الشيطان. ﴿فأنه يضله﴾ فإن الشيطان يضله عن سواء السبيل.

٥ ـ ﴿من نطفة﴾ من مني. ﴿من علقة﴾ من قطعة دم جامدة. ﴿من مضغة﴾ من لحمة صغيرة قدر ما يمضغ. ﴿مخلقة﴾ مسواة مستبينة الخلق مصورة. ﴿ونقر﴾ ونثبت. ﴿إلى أجل مسمى﴾ الى وقت الولادة. ﴿أشدكم﴾ كمال عقلكم وقوتكم. ﴿الى أرذل العمر﴾ إلى أخسه يعني الهرم والخرف. ﴿هامدة﴾ ميتة يابسة. ﴿إهتزت﴾ تحركت بالنبات. ﴿وربت﴾ انتفخت. ﴿زوج﴾ صنف. ﴿بهيج﴾ حسن سارٍ للناظرين اليه.

٩ ـ ﴿ثاني عطفه﴾ لاوياً عنقه عن طاعة الله كبراً وخيلاء. ﴿خزي﴾ ذل وهوان.

١١ ـ ﴿على حرف﴾ على طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه، وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم، لا عن سكون وطمأنينة.

خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
مِنْ نَفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ
مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ۚ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ ۩ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ
كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

بكلمات ربها. وكأن النفخ أصاب فرجها وهو مذكر. والمراد به: فرج الجيب؛ أو غيره. فخصت بالتذكير.

« سورة الحج »

قوله تعالى: ﴿يوم ترونها﴾ [٢]. وبعده: ﴿وترى الناس سكارى﴾ [٢] محول على: ايها المخاطب، كما سبق في قوله: ﴿وترى الفلك﴾ [١٦: ١٤].

قوله: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ [٨] في هذه السورة. وفي لقمان: ﴿ولا هدى

يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ
أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى
جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ
بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ
أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ
﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ
أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟
ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟
بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ
وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ

البرهان في متشابه القرآن

ولا كتاب منير﴾ [٢٠] لأن ما في هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات، وهي قدير[٦] القبور [٧] وكذلك في لقمان وافق ما قبلها وما بعدها، وهي الحمير [١٩] السعير [٢١] الأمور [٢٢] .

قوله:﴿من بعد علم شيئاً﴾ [٥] بزيادة ﴿من﴾ لقوله تعالى: ﴿من تراب ثم من نطفة﴾ [٥] الآية وقد سبق في النحل.

قوله: ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾ [١٠]. وفي غيرها: ﴿أيديكم﴾ [٣:١٨٢] لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل، فوحده. وفي غيرها نزلت في

البيان

﴿خير﴾ صحة في جسمه وسعة في معيشته. ﴿إطمأن﴾ سكن واستقر. ﴿فتنة﴾ شر وبلاء في جسده وضيق في معيشته. ﴿إنقلب على وجهه﴾ ارتد ورجع الى الكفر.

١٣ - ﴿المولى﴾ الناصر والصاحب. ﴿العشير﴾ المصاحب المعاشر.

١٥ - ﴿أن لن ينصره الله﴾ أن لن ينصر الله رسوله محمداً ﷺ. ﴿بسبب﴾ بحبل. ﴿الى السماء﴾ الى سماء بيته. ﴿ليقطع﴾ ليختنق به. ﴿كيده﴾ صنيعه بنفسه. ﴿ما يغيظ﴾ غيظه.

١٧ - ﴿والصابئين﴾ عبدة الملائكة، أو الكواكب.

١٨ - ﴿يسجد له﴾ يخضع له وينقاد لإرادته.

١٩ - ﴿خصمان﴾ فريقان مختصمان: المؤمنون وسائر الكفار. ﴿الحميم﴾ الماء الحار.

٢٠ - ﴿يصهر﴾ يذاب.

٢١ - ﴿ولهم مقامع﴾ سياط مختصة بهم.

٢٢ - ﴿من غم﴾ من أجل غم يلحقهم.

٢٥ - ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ ويمنعون عن الدخول في الاسلام. ﴿والمسجد الحرام﴾ ويصدون عن المسجد الحرام، والدخول فيه. ﴿سواء﴾ مستوياً. ﴿العاكف فيه﴾ المقيم فيه الملازم له. ﴿والباد﴾ الطارىء غير المقيم. ﴿بإلحاد بظلم﴾

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا

البيان

ميلاً عن الحق الى الباطل.

٢٦ - ﴿بوأنا لابراهيم﴾ وطّأنا، أو بينا له. ﴿وطهر بيتي﴾ من الأقذار والأصنام. ﴿والقائمين﴾ والمقيمين بمكة. ٢٧ - ﴿وأذن في الناس﴾ ناد فيهم. ﴿رجالاً﴾ مشاة، جمع راجل. ﴿وعلى كل ضامر﴾ وعلى كل بعير مهزول.﴿فج﴾طريق.﴿عميق﴾ بعيد.

٢٨ - ﴿في أيام معلومات﴾ هي عشر ذي الحجة. ﴿من بهيمة الأنعام﴾ الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿البائس﴾ الذي أصابه بؤس، أي شدة.

٢٩ - ﴿ليقضوا تفثهم﴾ ليزيلوا عنهم أدرانهم. ﴿العتيق﴾ القديم، لأنه أول بيت وضع للناس.

٣٠ - ﴿حرمات الله﴾ ما لا يحل هتكه من مناسك الحج وغيرها. ﴿الرجس﴾ القذر والنجس، وهو الأوثان. ﴿قول الزور﴾ قول الباطل والكذب القبيح.

٣١ - ﴿حنفاء لله﴾ مائلين عن الأديان الباطلة الى الدين الحق. ﴿خر﴾ سقط. ﴿فتخطفه الطير﴾ تسلبه بسرعة. ﴿تهوي به الريح﴾ تسقطه وتقذفه. ﴿سحيق﴾ بعيد.

٣٢ - ﴿ومن يعظم شعائر الله﴾ هي البدن المهداة للبيت العتيق، لأنها من معالم الحج، وتعظيمها أن يختارها عظام الأجسام سمانا غالية الأثمان.

٣٣ - ﴿منافع﴾ من الركوب عند الحاجة، وشرب ألبانها عند الضرورة. ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى أن تنحر.

الجماعة التي تقدم ذكرهم.

قوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى﴾ [١٧] قدم الصابئين لقدم زمانهم، وقد تقدم في البقرة.

قوله: ﴿يسجد له من في السماوات﴾[١٨] سبق في الرعد.

قوله: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾ [٢٢] وفي السجدة: ﴿منها أعيدوا﴾ [٢٠] لأن المراد بالغم: الكرب والأخذ بالنفس، حتى لا يجد صاحبه متنفساً، وما قبله من الآيات يقتضي ذلك، وهو ﴿قطعت لهم ثياب من

دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ
وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ
﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ
إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ
لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ
وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ
أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ
ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ
وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ

البرهان في متشابه القرآن

نار﴾ [١٩] الى وقوله: ﴿من حديد﴾ [٢١] فمن كان في ثياب من نار وفوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده، وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد؛ كيف يجد سروراً، أو يجد متنفساً من تلك الكرب التي عليه، وليس في السجدة من هذا ذكر، وإنما قبلها: ﴿فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾.

قوله: ﴿وذوقوا﴾ [٢٢] وفي السجدة: ﴿وقيل لهم ذوقوا﴾ [٢٠] القول ههنا مضمر، وخص بالإضمار لطول الكلام بوصف العذاب. وخصت السجدة بالإظهار، موافقة للقول

البيان

﴿محلها﴾ وقت وجوب نحرها. ﴿الى البيت العتيق﴾ منتهية إلى أرض الحرم كله.

٣٤ - ﴿أمة﴾ جماعة مؤمنة قبلكم. ﴿منسكاً﴾ إراقة الدماء وذبح القرابين. ﴿المخبتين﴾ المطمئنين بذكر الله، أو المتواضعين الخاشعين، من الخبت وهو المطمئن من الأرض.

٣٥ - ﴿وجلت﴾ خافت منه هيبة.

٣٦ - ﴿والبدن﴾ جمع بدنة، ويتناول في الشريعة الابل والبقر. ﴿من شعائر الله﴾ من أعلام الشريعة التي شرعها الله. ﴿لكم فيها خير﴾ النفع في الدنيا والأجر في العقبى. ﴿عليها﴾ عند نحرها. ﴿صواف﴾ قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن. ﴿وجبت جنوبها﴾ سقطت جنوبها على الأرض بعد نحرها، وسكنت حركتها. ﴿القانع﴾ السائل. ﴿والمعتر﴾ الذي يريك نفسه ويتعرض ولا يسأل. وقيل: القانع: الراضي بما عنده وبما يعطى من غير سؤال، والمعتر: المتعرض للسؤال.

٣٨ - ﴿خوان﴾ خائن للأمانات. ﴿كفور﴾ للنعم.

٤١ - ﴿عاقبة الأمور﴾ مرجعها الى حكمه وتقديره.

٤٤ - ﴿وأصحاب مدين﴾ كذبوا شعيباً عليه السلام. ﴿فأمليت للكافرين﴾ أمهلتهم وأخرت عقوبتهم. ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم حيث أبدلتهم بالنعم نقماً، وبالحياة هلاكاً، وبالعمارة خراباً.

٤٥ - ﴿فكأين من قرية﴾ فكثير

أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ

البيان

من قرية. ﴿خاوية على عروشها﴾ ساقطة حيطانها على سقوفها المتهدمة. ﴿معطلة﴾ متروكة. ﴿وقصر مشيد﴾ مجصص، من الشيد، أو مرفوع البنيان، من شاد البناء رفعه.

٤٨ - ﴿أمليت لها﴾ أمهلتها.

٥١ - ﴿معاجزين﴾ يحسبون أنهم يعجزوننا ويفوتوننا، أو يظنون أنهم يكيدون للاسلام بقولهم: إن القرآن سحر وشعر وأساطير.

٥٢ - ﴿تمنى﴾ قرأ ما نزل عليه من الآيات. ﴿ألقى الشيطان في أمنيته﴾ ألقى الشيطان في قلوب أوليائه الشبه في قراءة النبي. ﴿فينسخ الله﴾ يذهب به ويبطله، ويخبر أنه من الشيطان. ﴿يحكم الله آياته﴾ يثبتها ويحفظها من لحوق الزيادة من الشيطان.

٥٣ - ﴿فتنة﴾ محنة وابتلاء. ﴿مرض﴾ شك ونفاق. ﴿شقاق﴾ خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق.

٥٤ - ﴿فتخبت له﴾ فتطمئن بالقرآن.

٥٥ - ﴿في مرية منه﴾ في شك من القرآن، أو من الصراط المستقيم. ﴿بغتة﴾ فجأة. ﴿يوم عقيم﴾ هو يوم بدر، فهو عقيم عن أن يكون للكافرين فيه فرج، أو هو يوم القيامة، لأنه لا يوم بعده.

٥٨ - ﴿قتلوا﴾ في الجهاد. ﴿ماتوا﴾ حتف أنفهم.

٥٩ - ﴿مدخلاً﴾ الجنة.

البرهان في متشابه القرآن

قبله في مواضع، منها: ﴿أم يقولون افتراه﴾ [٣] ﴿وقالوا أئذا ضللنا﴾ [١٠] و﴿قل يتوفاكم﴾ [١١] و﴿حق القول﴾ [١٣]. وليس في الحج شيء منه.

قوله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعلموا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [١٤، ٢٣] مكررة. وموجب هذا التكرار قوله ﴿هذان خصمان﴾ [١٩] لأنه لما ذكر أحد الخصمين وهو ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾ [١٩]. لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [٢٣] الآية.

وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ
ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ
وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ
تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ
فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ
وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم
بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟

البيان

﴿يرضونه﴾ لأن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين.

٦٠ - ﴿بُغي عليه﴾ ظلم بعد ذلك.

٦١ - ﴿يولج﴾ يدخل.

٦٧ - ﴿منسكاً﴾ شريعة خاصة، أو نسكاً وعبادة. ﴿ناسكوه﴾ عاملون به. ﴿فلا يناز عنك﴾ فلا يجادلنك. ﴿في الأمر﴾ في أمر الذبائح أو الدين. ﴿الى ربك﴾ الى عبادة ربك.

٧٠ - ﴿في كتاب﴾ في اللوح المحفوظ.

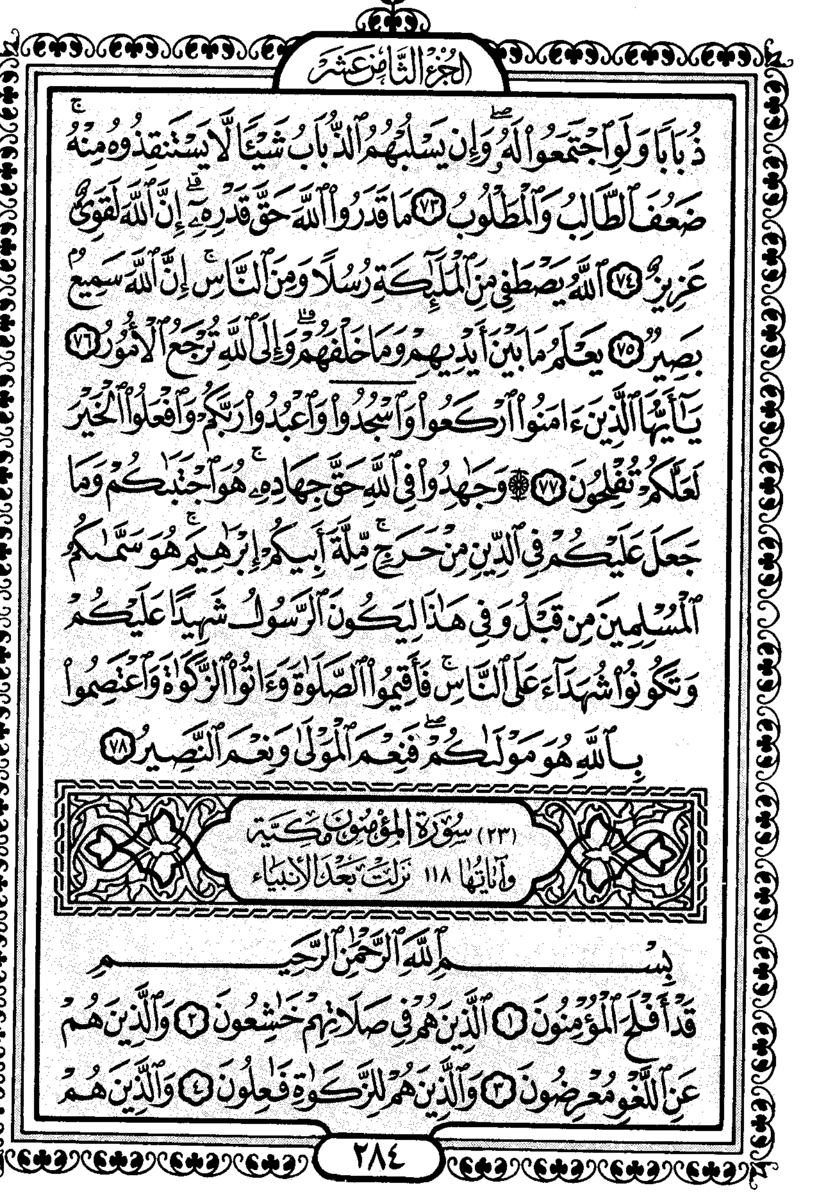
٧١ - ﴿سلطاناً﴾ حجة وبرهاناً.

٧٢ - ﴿المنكر﴾ الانكار بالعبوس والكراهة. ﴿يسطون﴾ يبطشون، والسطو: الوثب والبطش.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين﴾ [٢٦. وفي البقرة: ﴿للطائفين والعاكفين﴾ [١٢٥]. وحقه أن يذكر هناك، لأن ذكر العاكف ههنا سبق في قوله: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ [٢٥] ومعنى ﴿والقائمين والركع السجود﴾: المصلون. وقيل: القائمون، بمعنى المقيمين، وهم العاكفون، لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى.

قوله: ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [٣٦]. كرر لأن الأول متصل بكلام إبراهيم، وهو اعتراض، ثم أعاده مع قوله: ﴿والبدن جعلناها لكم﴾ [٣٦].



ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ
ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ
عَزِيزٌ ٧٤ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ
بَصِيرٌ ٧٥ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ٧٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ٧٧ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟
بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨

(٢٣) سورة المؤمنون مكية
وآياتها ١١٨ نزلت بعد الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ
عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ

البيان

٧٤ ـ ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ ما عرفوا الله حق معرفته حيث جعلوا هذا الصنم الضعيف شريكاً له.

٧٥ ـ ﴿يصطفي﴾ يختار.

٧٦ ـ ﴿ما بين أيديهم﴾ ما مضى. ﴿وما خلفهم﴾ ما لم يأت.

٧٨ ـ ﴿هو اجتباكم﴾ إختاركم لدينه ونصرته. ﴿من حرج﴾ من ضيق، بل رخص لكم في جميع ما كلفكم. ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾ إتبعوها. ﴿وفي هذا﴾ أي وفي هذا القرآن. ﴿واعتصموا بالله﴾ وثقوا بالله وتوكلوا عليه. ﴿مولاكم﴾ مالككم وناصركم ومتولي أموركم.

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿أفلح المؤمنون﴾ فازوا وسعدوا ونجوا، والفلاح الظفر بالمطلوب، والنجاة من المرهوب.

٢ ـ ﴿خاشعون﴾ خائفون بالقلب، ساكنون بالجوارح.

٣ ـ ﴿اللغو﴾ هو الكلام الساقط، حقه أن يلغى كالكذب والشتم والهزل.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فكأين من قرية أهلكناها﴾ [٤٥]. وبعده: ﴿وكأين من قرية أمليت لها﴾ [٤٨]. خص الأول بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله: ﴿فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم﴾ [٤٤]. أي: أهلكتهم.

والثاني بالاملاء، لأن قبله: ﴿يستعجلونك بالعذاب﴾[٤٧] فحسن ذكر الاملاء.

قوله: ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾[٦٢]. وفي سورة لقمان: ﴿من دونه الباطل﴾ [٣٠] لأن في هذه السورة وقع بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين، ولهذا أيضاً

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ
جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا
ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ
ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ
﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ
وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي
بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى

البرهان في متشابه القرآن

زيد في هذه السورة اللام في قوله: ﴿وإن الله لهو الغني الحميد﴾ [٦٤].

وفي لقمان: ﴿إن الله هو الغني الحميد﴾ [٢٦] إذ لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة.

وإن شئت قلت: لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما، فإنه خبر وقع بين خبرين، ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر الشيطان . ، وهذه دقيقة.

البيان

٧ - ﴿العادون﴾ الكاملون في العدوان وفي الآيات السابقة دليل على تحريم المتعة والاستمتاع بالكف لارادة الشهوة.

٨ - ﴿راعون﴾ حافظون، والراعي القائم على الشيء بحفظ واصلاح، كراعي الغنم.

٩ - ﴿يحافظون﴾ يداومون على أدائها في أوقاتها.

١٠ - ﴿الوارثون﴾ الأحقاء بأن يسموا وراثاً دون من عداهم.

١١ - ﴿الفردوس﴾ هو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر، والمراد به: أعلى الجنان وأوسطها وأفضلها.

١٢ - ﴿الانسان﴾ آدم عليه السلام. ﴿من سلالة﴾ من خلاصة سلت من بين الكدر، وأرسلت من كل تربة.

١٣ - ﴿جعلناه﴾ جعلنا نسله. ﴿نطفة﴾ ماءً قليلاً (منياً). ﴿في قرار﴾ في مستقر، يعني الرحم. ﴿مكين﴾ حصين. ١٤ - ﴿خلقنا﴾ صيرنا. ﴿علقة﴾ قطعة دم. ﴿مضغة﴾ لحماً قدر ما يمضغ. ﴿خلقاً آخر﴾ مبايناً للأول حيث جعله حيواناً، وكأنه جماداً، وناطقاً، وسميعاً، وبصيراً، وكأنه بضد هذه الصفات. ﴿فتبارك الله﴾ فتعالى أمره في قدرته وعلمه﴿أحسن الخالقين﴾ أحسن المقدرين، أو المصورين.

١٧ - ﴿سبع طرائق﴾ جمع طريقة، وهي السموات لأنها طرق الملائكة ومتقلباتهم.

ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

البيان

١٨ - ﴿بقدر﴾ بتقدير يسلمون معه من المضرة، ويصلون الى المنفعة، أو بمقدار ما علمنا من حاجاتهم. ﴿فأسكناه في الأرض﴾ هو كقوله تعالى: (فلكه ينابيع في الأرض).

٢٠ - ﴿وشجرة﴾ هي شجرة الزيتون. ﴿من طور سيناء﴾ هو جبل فلسطين. ﴿تنبت بالدهن﴾ ينبت زيتونها وفيه الدهن. ﴿صبغ للآكلين﴾ أي إدام لهم يغمس فيه الخبز.

٢١ - ﴿في الأنعام﴾ جمع نعم، وهي الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿لعبرة﴾ لعظة وآية على قدرتنا ورحمتنا. ﴿نسقيكم﴾ أي لبناً سائغاً.

٢٤ - ﴿الملأ﴾ الأشراف والسادة. ﴿أن يتفضل﴾ أن يترأس. ﴿بهذا﴾ بإرسال بشر رسولاً، أو بما يأمرنا به من التوحيد.

٢٥ - ﴿جنة﴾ جنون. ﴿فتربصوا﴾ فانتظروا واصبروا عليه.

٢٧ - ﴿بأعيننا﴾ بحفظنا وكلاءتنا، أو إصنع الفلك وأنت واثق بحفظ الله لك ورؤيته إياك. ﴿ووحينا﴾ وأمرنا وتعليمنا. ﴿أمرنا﴾ عذابنا. ﴿وفار التنور﴾ أي فار الماء من تنور الخبز. ﴿فاسلك فيها﴾ فأدخل في السفينة. ﴿من كل زوجين اثنين﴾ كالجمل والناقة. ﴿وأهلك﴾ ونساءك وأولادك. ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ أي بأنه هالك، وهو ابنه، وإحدى زوجتيه.

٢٩ - ﴿منزلاً﴾ إنزالاً، أو موضع إنزال.

« سورة المؤمنون »

قوله تبارك وتعالى: ﴿لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون﴾ [١٩] بالجمع وبالواو. وفي الزخرف: ﴿فاكهة﴾ [٧٣] على التوحيد ﴿منها تأكلون﴾ [٧٣] بغير واو وراعى في السورتين لفظ الجنة، فكانت هذه جنات بالجمع، فقال: ﴿فواكه﴾ [٩] بالجمع، وفي الزخرف: ﴿تلك الجنة﴾ [٧٢] بلفظ التوحيد. وإن كانت هذه جنة الخلد، لكن راعى اللفظ فقال: ﴿فيها فاكهة﴾ [٧٣].

وقال في هذه السورة: ﴿ومنها تأكلون﴾ [١٩] بزيادة

سورة المؤمنون

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ
إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا
بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ
لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

البرهان في متشابه القرآن

الواو. لأن تقدير الآية: منها تدخرون ومنها تبيعون، وليس كذلك فاكهة الجنة، فإنها للأكل فحسب، فلذلك قال في الزخرف: ﴿منها تأكلون﴾ [٧٣] ووافق هذه السورة ما بعدها أيضاً وهو قوله: ﴿ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون﴾ [٢١] فهذا للقرآن معجزة وبرهان.

قوله: ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾ [٢٤]. وبعده: ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا﴾ [٣٣] فقدم ﴿من قومه﴾ في الآية الأخرى، وفي الأولى أخر، لأن صلة ﴿الذين﴾ في الأولى

البيان

٣٠ - ﴿لآيات﴾ لعبراً ومواعظ. ﴿لمبتلين﴾ لمختبرين عبادنا بهذه الآيات.

٣١ - ﴿قرناً آخرين﴾ هم عاد قوم هود.

٣٣ - ﴿وأترفناهم﴾ ونعمناهم ووسعنا عليهم فبطروا بكثرة الأموال والأولاد.

٣٦ - ﴿هيهات﴾ بعد وقوع ذلك الموعود، وهم اسم للفعل بمعنى «بعد». ﴿لما توعدون﴾ من العذاب.

٤١ - ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل، صاح عليهم فدمرهم. ﴿بالحق﴾ بالعدل. ﴿غثاء﴾ هالكين كثغاء السيل، شبههم في دمارهم بالغثاء، وهو حمل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان. ﴿فبعداً﴾ فهلاكاً.

٤٢ - ﴿قروناً آخرين﴾ قوم صالح ولوط وشعيب.

٤٤ - ﴿تترى﴾ متتابعين، واحداً بعد واحد. ﴿أحاديث﴾ أخباراً يسمع بها ويتعجب منها.

٤٥ - ﴿وسلطان مبين﴾ وحجة واضحة.

٤٦ - ﴿عالين﴾ متكبرين مترفعين.

٤٧ - ﴿لبشرين﴾ البشر يكون واحداً وجمعاً. ﴿وقومهما﴾ بنو إسرائيل. ﴿عابدون﴾ خاضعون مطيعون.

٥٠ - ﴿آية﴾ تدل على قدرتنا على ما نشاء. ﴿وآويناهما﴾ وجعلنا مأواهما، أي منزلهما. ﴿الى ربوة﴾ إلى أرض

إني بما تعملون عليم ﴿٥١﴾ وإن هذه أمتكم أمة وحدة وأنا ربكم فاتقون ﴿٥٢﴾ فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون ﴿٥٣﴾ فذرهم في غمرتهم حتى حين ﴿٥٤﴾ أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين ﴿٥٥﴾ نسارع لهم في الخيرت بل لا يشعرون ﴿٥٦﴾ إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴿٥٧﴾ والذين هم بآيت ربهم يؤمنون ﴿٥٨﴾ والذين هم بربهم لا يشركون ﴿٥٩﴾ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم رجعون ﴿٦٠﴾ أولئك يسرعون في الخيرت وهم لها سبقون ﴿٦١﴾ ولا نكلف نفسا إلا وسعها ولدينا كتب ينطق بالحق وهم لا يظلمون ﴿٦٢﴾ بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمل من دون ذلك هم لها عملون ﴿٦٣﴾ حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجـٔرون ﴿٦٤﴾ لا تجـٔروا اليوم إنكم منا لا تنصرون ﴿٦٥﴾ قد كانت آيتي تتلى عليكم فكنتم على أعقبكم تنكصون ﴿٦٦﴾ مستكبرين به سمرا تهجرون ﴿٦٧﴾ أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين ﴿٦٨﴾ أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ﴿٦٩﴾ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كرهون ﴿٧٠﴾

البيان

مرتفعة هي بيت المقدس، أو دمشق، أو الرملة، أو مصر. ﴿ذات قرار﴾ مستقر من أرض مستوية منبسطة، أو ذات ثمار وماء، إذ يستقر الساكنون فيها لذلك. ﴿ومعين﴾ وماء ظاهر جار على وجه الأرض.

٥٢ - ﴿تقطعوا أمرهم﴾ قطعوا أمر دينهم وتفرقوا فيه. ﴿زبراً﴾ جمع زبور، أي كتباً مختلفة، أي جعلوا دينهم أدياناً. ﴿كل حزب﴾ كل فرقة من فرق هؤلاء المختلفين المتقطعين في دينهم. ﴿بما لديهم﴾ أي من الكتاب والدين، أو من الهوى والرأي.

٥٤ - ﴿في غمرتهم﴾ في غفلتهم وجهالتهم. ﴿حتى حين﴾ إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

٥٧ - ﴿مشفقون﴾ خائفون.

٦٠ - ﴿يؤتون ما آتوا﴾ يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات. ﴿وجلة﴾ خائفة أن لا تقبل منهم لتقصيرهم. ﴿أنهم إلى﴾ لأنهم إلى.

٦١ - ﴿وهم لها سابقون﴾ وهم لأجل الخيرات سابقون الى الجنات، أو لأجلها سبقوا الناس.

٦٢ - ﴿وسعها﴾ طاقتها. ﴿ولدينا كتاب﴾ وعندنا اللوح المحفوظ، أو صحيفة الأعمال.

٦٣ - ﴿في غمرة﴾ في غفلة غامرة لها. ﴿ولهم أعمال﴾ أي خبيثة متجاوزة متخطية لما وصف به المؤمنون.

٦٤ - ﴿مترفيهم﴾ منعميهم. ﴿يجئرون﴾ يصرخون استغاثة، والجؤار

البرهان في متشابه القرآن

اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل، ثم ذكر بعده الجار والمجرور، ثم ذكر المفعول وهو المقول. وليس كذلك في الأخرى، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى، فقدم الجار والمجرور، ولأن تأخيره ملتبس، وتوسطه ركيك، فخص بالتقديم.

قوله: ﴿ولو شاء الله لأنزل ملائكة﴾ [٢٤] وفي حم فصلت ﴿ولو شاء ربنا لأنزل ملائكة﴾ [١٤] لأن في هذه السورة تقدم ذكر الله، وليس فيه ذكر الرب.

وفي فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقاً على ذكر الله.

ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموت والأرض ومن فيهن
بل أتينهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون (٧١) أم تسئلهم
خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرزقين (٧٢) وإنك لتدعوهم إلى
صرط مستقيم (٧٣) وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصرط
لنكبون (٧٤) * ولو رحمنهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغينهم
يعمهون (٧٥) ولقد أخذنهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
(٧٦) حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون
(٧٧) وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصر والأفئدة قليلا
ما تشكرون (٧٨) وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون (٧٩)
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلف اليل والنهار أفلا تعقلون
(٨٠) بل قالوا مثل ما قال الأولون (٨١) قالوا أءذا متنا وكنا ترابا
وعظما أءنا لمبعوثون (٨٢) لقد وعدنا نحن وءاباؤنا هذا من قبل إن
هذا إلا أسطير الأولين (٨٣) قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم
تعلمون (٨٤) سيقولون لله قل أفلا تذكرون (٨٥) قل من رب السموت
السبع ورب العرش العظيم (٨٦) سيقولون لله قل أفلا تتقون (٨٧)

فصرح في هذه السورة بذكر الله، وهناك بذكر الرب، لإضافته الى العالمين وهم جملتهم فقالوا إما اعتقاداً وإما استهزاءً، ﴿لو شاء ربنا لأنزل ملائكة﴾ [١٤] فأضافوا الرب اليهم.

قوله: ﴿واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم﴾ [٥١]. وفي سبأ: ﴿إني بما تعملون بصير﴾ [١١] كلاهما من وصف الله سبحانه وتعالى، وخصّ كل سورة بما وافق فواصل الآي .

قوله: ﴿فبعداً للقوم الظالمين﴾ [٤١] بالألف واللام وبعده: ﴿لقوم لا يؤمنون﴾ [٤٤] لأن الأول لقوم صالح، فعرفهم بدليل قوله: ﴿فأخذتهم الصيحة﴾ [٤١]. والثاني

البيان

الصراخ باستغاثة.

٦٦ - ﴿تنكصون﴾ ترجعون القهقرى، والنكوص: أن يرجع القهقرى، وهو أقبح مشية.

٦٧ - ﴿سامراً﴾ سامرين حول البيت بالطعن بالقرآن. ﴿تهجرون﴾ تهذون بالطعن بالقرآن.

٧٠ - ﴿جنة﴾ جنون.

٧١ - ﴿بذكرهم﴾ بالكتاب الذي هو شرفهم، لأن الرسول منهم، والقرآن بلغتهم.

٧٢ - ﴿خرجاً﴾ جعلا وأجراً من المال.

٧٤ - ﴿لناكبون﴾ لعادلون عن هذا الصراط المستقيم.

٧٥ - ﴿للجوا﴾ لتمادوا. ﴿يعمهون﴾ يترددون.

٧٦ - ﴿فما استكانوا﴾ فما خضعوا.

٧٩ - ﴿ذرأكم﴾ خلقكم وبثكم بالتناسل.

٨٠ - ﴿اختلاف الليل والنهار﴾ أي مجيء أحدهما عقيب الآخر، واختلافهما في الظلمة والنور، أو في الزيادة والنقصان.

٨٣ - ﴿أساطير الأولين﴾ وهي ما كتبه الأولون مما لا حقيقة له.

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ
لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ
كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾
عَٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي
مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ
مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ الشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم
بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ
يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَٰتِي
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

البيان

٨٨ - ﴿ملكوت﴾ الملك، والواو والتاء للمبالغة، ﴿يجير﴾ يغيث ويحمي من يشاء ويمنع. ﴿ولا يجار عليه﴾ لا يغاث أحد منه ولا يمنع.

٨٩ - ﴿فأنى تسحرون﴾ فكيف تخدعون عن توحيد الله، وعن الحق.

١٠٠ - ﴿ومن ورائهم﴾ ومن أمامهم. ﴿برزخ﴾ حائل بينهم وبين الرجوع الى الدنيا.

١٠١ - ﴿في الصور﴾ في البوق. ﴿ولا يتساءلون﴾ سؤال تواصل.

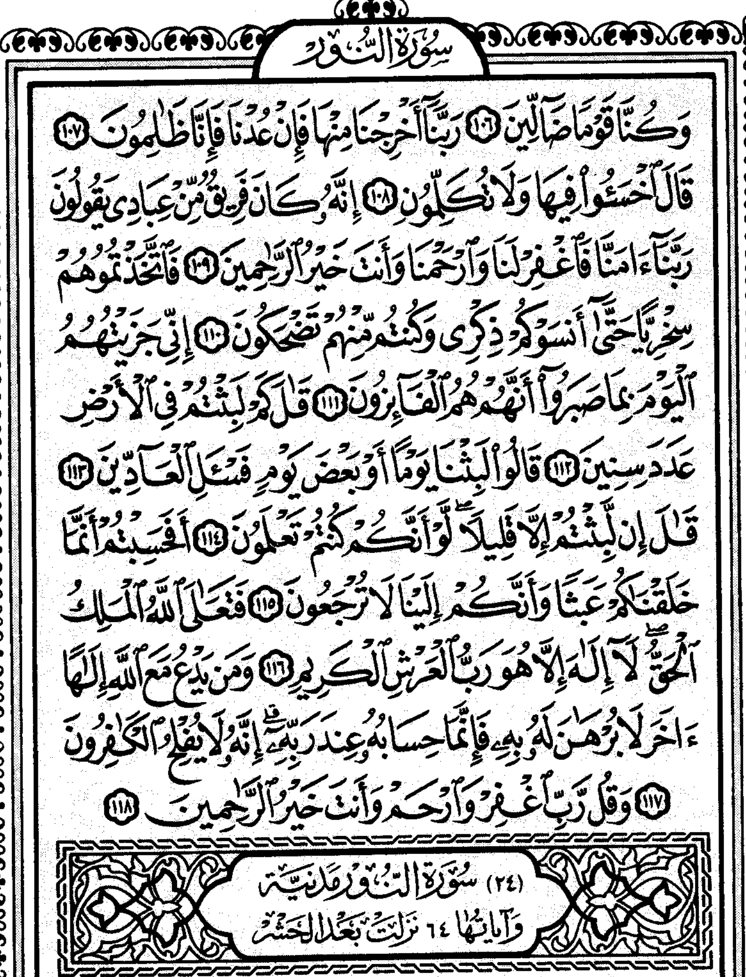
١٠٤ - ﴿تلفح﴾ تحرق. ﴿كالحون﴾ عابسون.

البرهان في متشابه القرآن

نكرة، وقبله: ﴿قروناً آخرين﴾ [٤٢]. فكانوا منكرين، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصهم بالنكرة.

قوله: ﴿لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل﴾ [٦٨] لأن ما في هذه السورة على القياس، فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل، فأكد ﴿وعدنا نحن﴾ ثم عطف عليه ﴿آباؤنا﴾ ثم ذكر المفعول وهو ﴿هذا﴾.

وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله: ﴿تراباً﴾ [٦٧]، لأن القياس فيه أيضاً: كنا نحن وآباؤنا تراباً، فقدم تراباً ليسد مسد ﴿نحن﴾، فكانا لفقين.



سورة النور

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾
قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ
عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾
قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ
الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ
﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

(٢٤) سورة النور مدنية
وآياتها ٦٤ نزلت بعد الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٥] وبعده: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٧]. وبعده: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٩] الأول جواب لقوله: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها﴾ [٨٤] جواب مطابق لفظاً ومعنى، لأنه قال في السؤال: قل لمن؟. فقال في الجواب: لله.

وأما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى، لأن القائل إذا قال لك: من مالك هذا الغلام؟ فإن لك أن تقول: زيد، فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى ولك أن تقول لزيد: فيكون مطابقاً للمعنى. ولهذا قرأ أبو عمرو الثاني والثالث الله. الله مراعاة للمطابقة.

البيان

١٠٦ - ﴿غلبت علينا شقوتنا﴾ غلبتنا واستولت علينا شقاوتنا، أو لذاتنا وشهواتنا.

١٠٨ - ﴿إخسئوا فيها﴾ أسكتوا سكوت ذلة وهوان.

١١٠ - ﴿سخرياً﴾ مهزوءاً بهم.

١١٣ - ﴿العادين﴾ الحساب، أو الملائكة الذين يعدون أعمار العباد وأعمالهم.

١١٦ - ﴿فتعالى الله﴾ عن أن يخلق عبثاً.

١١٧ - ﴿لا برهان﴾ لا حجة.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿وفرضناها﴾ أوجبنا أحكامها التي فيها عليكم. ﴿آيات بينات﴾ دلائل واضحات. ﴿لعلكم تذكرون﴾ لكي تتعظوا.

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ

البيان

٢ - ﴿فاجلدوا كل واحد منهما﴾ إن كان حراً غير محصن. ﴿رأفة﴾ رحمة. ﴿طائفة﴾ فرقة.

٣ - ﴿يرمون المحصنات﴾ يقذفون بالزنا الحرائر والعفائف المسلمات المكلفات.

٦ - ﴿يرمون أزواجهم﴾ يقذفون بالزنا زوجاتهم.

٨ - ﴿ويدرأ﴾ ويدفع.

١١ - ﴿بالإفك﴾ هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء. ﴿عصبة﴾ جماعة، وهو من العشرة الى الأربعين. ﴿منكم﴾ من جماعة المسلمين. ﴿تولى كبره﴾ تحمل معظمه، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول.

قوله: ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم﴾ [١٠٥] وقبله: ﴿قد كانت آياتي تتلى عليكم﴾ [٦٦] ليس بتكرار، لأن الأول في الدنيا عند نزول العذاب، وهو: الجدب عند بعضهم ويوم بدر عند بعضهم. والثاني في القيامة وهم في الجحيم، بدليل قوله: ﴿ربنا أخرجنا منها﴾ [١٠٧].

« سورة النور »

قوله تعالى على رأس العشر: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم﴾ [١٠] محذوف الجواب تقديره لفضحكم، وهو متصل ببيان حكم الزانيين، وحكم القاذف،

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾
لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ
اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا
أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن
تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ۞ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ
مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾
وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ

البيان

١٢ - ﴿لولا﴾ هلا. ﴿إفك مبين﴾ كذب ظاهر لا يليق بهما.

١٤ - ﴿أفضتم فيه﴾ خضتم فيه. من حديث الإفك.

١٥ - ﴿تلقون﴾ تتلقون، أي يأخذه بعضكم من بعض. ﴿هيناً﴾ صغيرة. ﴿عظيم﴾ كبيرة.

١٦ - ﴿ولولا﴾ هلا. ﴿سبحانك﴾ تعجب من عظم الأمر. ﴿بهتان﴾ زور يبهت من يسمع.

١٨ - ﴿الآيات﴾ الدلالات الواضحات، وأحكام الشرائع والآداب.

٢١ - ﴿خطوات الشيطان﴾ آثاره ووساوسه بالاصغاء الى الإفك والقول فيه. ﴿بالفحشاء﴾ هو ما أفرط قبحه. ﴿والمنكر﴾ هو ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه. ﴿ما زكى﴾ ما تطهر من دنس الذنوب. ﴿يزكي﴾ يطهر.

٢٢ - ﴿ولا يأتل﴾ ولا يحلف. ﴿أولوا الفضل﴾ أي في الدين. ﴿والسعة﴾ أي في الدنيا. ﴿أن يؤتوا﴾ أن لا يعطوا.

البرهان في متشابه القرآن

وحكم اللعان، وجواب لولا محذوفاً أحسن منه ملفوظاً له، وهو المكان الذي يكون الانسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت.

وقوله: على رأس العشرين: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم﴾ [٢٠] فحذف الجواب أيضاً. تقديره: لعجل لكم العذاب، وهو متصل بقصتها رضي الله عنها وعن أبيها. وقيل: دل عليه قوله: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ [١٤] وقيل: دل عليه قوله: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً﴾ [٢١].

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ
وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى
أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ

البيان

٢٣ - ﴿المحصنات﴾ العفائف. ﴿الغافلات﴾ السليمات الصدور، النقيات القلوب، اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر.

٢٥ - ﴿دينهم الحق﴾ جزاءهم الثابت لهم بالعدل.

٢٧ - ﴿تستأنسوا﴾ تستأذنوا.

٢٨ - ﴿هو أزكى لكم﴾ أي الرجوع أطيب وأطهر لما فيه من سلامة الصدور، والبعد عن الريبة.

٢٩ - ﴿غير مسكونة﴾ كالخانات والرُّبُط وحوانيت التجار. ﴿متاع لكم﴾ منفعة ومصلحة لكم كالاستكنان من الحر والبرد. وإيواء الرِّحال والسلع والشراء والبيع.

٣٠ - ﴿يغضوا من أبصارهم﴾ يكفوا نظرهم عن المحرمات. ﴿أزكى لهم﴾ أطهر من دنس الاثم.

البرهان في متشابه القرآن

وفي خلال هذه الآيات: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون﴾ [١٢]. ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾ [١٣]. ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم﴾ [١٦] وليس هو الدال على امتناع الشيء لوجود غيره، بل هو للتحضيض.

قال الشاعر:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وهو في البيت للتحضيض، والتحضيض يختص بالفعل والفعل في البيت مقدر، تقديره: هلا تعدون الكمي. أو هلا

بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو ءابآئهن أو ءابآء
بعولتهن أو أبنآئهن أو أبنآء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن
أو بني أخواتهن أو نسآئهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير
أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسآء
ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله
جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴿٣١﴾ وأنكحوا الأيامى منكم
والصالحين من عبادكم وإمآئكم إن يكونوا فقرآء يغنهم الله من
فضله والله واسع عليم ﴿٣٢﴾ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم
فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وءاتوهم من مال الله الذي ءاتاكم ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة
الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴿٣٣﴾
ولقد أنزلنا إليكم ءايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للمتقين ﴿٣٤﴾ * الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري

البرهان في متشابه القرآن

تعقرون الكمى، ويختص الثاني بالفعل، والأول يختص، بالأمس، ويدخل المبتدأ ويلزم خبره الحذف.

قوله: ﴿إن الله خبير بما يصنعون﴾ [٣٠] متصل بآيات الغض وليس له نظير.

قوله: ﴿ولقد أنزلنا اليكم آيات﴾ [٢٤]؛ وبعده: ﴿لقد أنزلنا آيات﴾ [٤٦]، لأن اتصال الأول بما قبله أشد. فإن قوله: ﴿موعظة للمتقين﴾ [٢٤] محمول ومصروف الى قوله: ﴿وليستعفف﴾ [٣٣] والى قوله: ﴿فكاتبوهم﴾ [٣٣]. ﴿ولا تكرهوا﴾ [٣٣] فاقتضى الواو، وليعلم أنه عطف على الأول،

البيان

٣١ - ﴿زينتهن﴾ الزينة: ما تزينت به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب، والمراد لا يظهرن مواضع الزينة. ﴿وليضربن﴾ وليضعن وليسدلن. ﴿بخمرهن﴾ جمع خمار، وهو غطاء الرأس «المقانع». ﴿على جيوبهن﴾ على مواضعها، وهو الصدور وما حوله. ﴿ولا يبدين زينتهن﴾ أي مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق والرأس ونحوها. ﴿لبعولتهن﴾ لأزواجهن. ﴿أو نسائهن﴾ أي الحرائر. ﴿أو ما ملكت أيمانهن﴾ إمائهن. ﴿غير أولي الإربة﴾ الحاجة الى النساء لأنهم بله أو صغار. ﴿لم يظهروا على عورات النساء﴾ لم يبلغوا حد الشهوة.

٣٢ - ﴿الأيامىٰ﴾ جمع أيم، وهو لا زوج له رجلاً كان أو امرأة، بكراً كان أم ثيباً. ﴿من عبادكم وإمائكم﴾ من غلمانكم وجواريكم.

٣٣ - ﴿لا يجدون نكاحاً﴾ لا يجدون استطاعة من المهر والنفقة. ﴿يبتغون الكتاب﴾ المماليك الذين يطلبون الكتابة. ﴿خيراً﴾ قدرة على الكسب، أو أمانة وديانة. ﴿فتياتكم﴾ إمائكم. ﴿البغاء﴾ الزنىٰ. ﴿تحصناً﴾ تعففاً عن الزنا. ﴿عرض الحياة الدنيا﴾ أجورهن على الزنا، وأولادهن منه. ﴿غفور رحيم﴾ لهن.

٣٤ - ﴿خلوا﴾ مضوا.

يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ يَكَادُ زَيۡتُهَا
يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ
أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾
رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ
ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجۡزِيَهُمُ
ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ
بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ يَحۡسَبُهُ
ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ
حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوۡ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحۡرٍ لُّجِّيٍّ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٌ
مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٌ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ
يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٍۖ كُلٌّ قَدۡ عَلِمَ
صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ

البيان

٣٥ - ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ منورهما، أو هادي أهلهما، أو موجدهما. ﴿مثل نوره﴾ صفة نوره. ﴿كمشكاة﴾ هي الكورة في الجدار غير النافذة. ﴿مصباح﴾ سراج ضخم ثاقب. ﴿في زجاجة﴾ في قنديل من زجاج. ﴿كوكب دري﴾ مضيء متلألئ صاف. ﴿من شجرة﴾ من زيت شجرة الزيتون. ﴿مباركة﴾ كثيرة المنافع. ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي منبتها الشام، فليست من المشرق ولا من المغرب، بل في الوسط منهما. ﴿زيتها﴾ دهنها.

٣٦ - ﴿أذن الله﴾ أمر. ﴿أن ترفع﴾ أن تُبنىٰ ، أو أن تعظم وتطهر. ﴿يسبح له فيها﴾ يصلي له فيها. ﴿بالغدو والآصال﴾. في أول النهار وآخره.

٣٧ - ﴿لا تلهيهم﴾ لا تشغلهم. ﴿تجارة﴾ في السفر. ﴿ولا بيع﴾ في الحضر. ﴿يوماً﴾ هو يوم القيامة. ﴿تتقلب فيه القلوب﴾ أي ببلوغها الى الحناجر. ﴿والأبصار﴾ بالشخوص.

٣٩ - ﴿كسراب﴾ كشعاع يرى ظهراً في البر عند اشتداد الحر كالماء السارب. ﴿بقيعة﴾ في منبسط من الأرض متسع. ﴿الظمآن﴾ العطشان. ﴿ووجد الله﴾ ووجد جزاءه.

٤٠ - ﴿لجيٍّ﴾ عميق كثير الماء ﴿يغشاه﴾ يعلوه ويغطيه. هو ما ارتفع من الماء. ﴿سحاب﴾ غيم يحجب أنوار السماء، ﴿ظلمات﴾ ظلمة السحاب، وظلمة الموج، وظلمة البحر.

البرهان في متشابه القرآن

واقتضى بيانه بقوله: ﴿اليكم﴾ ليعلم أن المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبون بالآية الأولى. وأما الثانية فاستئناف كلام. فخص بالحذف.

قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾ [٥٥] إنما زاد ﴿منكم﴾ لأنهم المهاجرون. وقيل: عام. و من للتبيين.

قوله: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم﴾ [٥٩]، ختم الآية بقوله: ﴿كذلك يبين الله لكم آياته﴾ [٥٩] وقبلها وبعدها: الآيات: [٥٨، ٦١] لأن الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها. وهي في الأولى:

ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ * وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ

البيان

٤١ - ﴿صافات﴾ أي يصففن أجنحتهن في الهواء.

٤٣ - ﴿يزجي﴾ يسوق الى حيث يريد. ﴿يؤلف بينه﴾ يضم بعضه إلى بعض. ﴿ركاماً﴾ متراكماً بعضه فوق بعض ﴿الودق﴾ المطر. ﴿من خلاله﴾ من فتوقه ومخارجه. ﴿سنا برقه﴾ ضوء برقه ولمعانه.

٤٤ - ﴿يقلب﴾ يصرف.

٤٩ - ﴿مذعنين﴾ في الطاعة طلباً لحقهم، لارضاً بحكم الله ورسوله.

٥٠ - ﴿أن يحيف﴾ أن يجور.

البرهان في متشابه القرآن

﴿ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء﴾ [٥٨] وفي الأخرى ﴿من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم﴾ [٦١] الآية. فعد فيها آيات كلها معلومة، فختم الآيتين بقوله: ﴿لكم الآيات﴾[٦١] ومثلها:

﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين. ويبين الله لكم الآيات﴾[١٧، ١٨]. يعني حد الزانيين وحد القاذف. فختم بالآيات.

وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف

أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا
فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا
عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَٰغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ
فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَمَأْوَىٰهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ الْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ
جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمُ الْءَايَٰتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ

البيان

٥٣ ـ ﴿جهد أيمانهم﴾ مؤكدين أيمانهم وموثقيها بأقصى جهدهم. ﴿أمرتهم﴾ بالخروج الى الغزو. ﴿لا تقسموا﴾ لا تحلفوا.

٥٤ ـ ﴿ما حمل﴾ ما حمله الله وكلفه من أداء الرسالة. ﴿ما حملتم﴾ ما كلفتم من التلقي بالقبول والاذعان.

٥٥ ـ ﴿في الأرض﴾ في أرض الكفار.

٥٧ ـ ﴿معجزين﴾ فائتين الله، بأن لا يقدر عليهم.

٥٨ ـ ﴿ملكت أيمانكم﴾ العبيد والاماء. ﴿لم يبلغوا الحلم﴾ الأطفال ﴿جناح﴾ حرج في الدخول بلا استئذان. ﴿طوافون عليكم﴾ أي بحوائج البيت.

عليها، بل تفرد سبحانه بعلم ذلك، فخصها بالاضافة الى نفسه، وختم كل آية بما اقتضى أولها.

« سورة الفرقان »

قوله تعالى: ﴿تبارك﴾ هذه لفظة لا تستعمل إلا لله، ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي. وجاءت في هذه السورة في ثلاث مواضع: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ [١] و﴿تبارك الذي إن شاء جعل﴾ [١٠]. و﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً﴾ [٦١]. تعظيماً لذكر الله. وخصت هذه المواضع بالذكر، لأن ما بعدها عظائم. الأول: ذكر الفرقان وهو القرآن

الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم

البيان

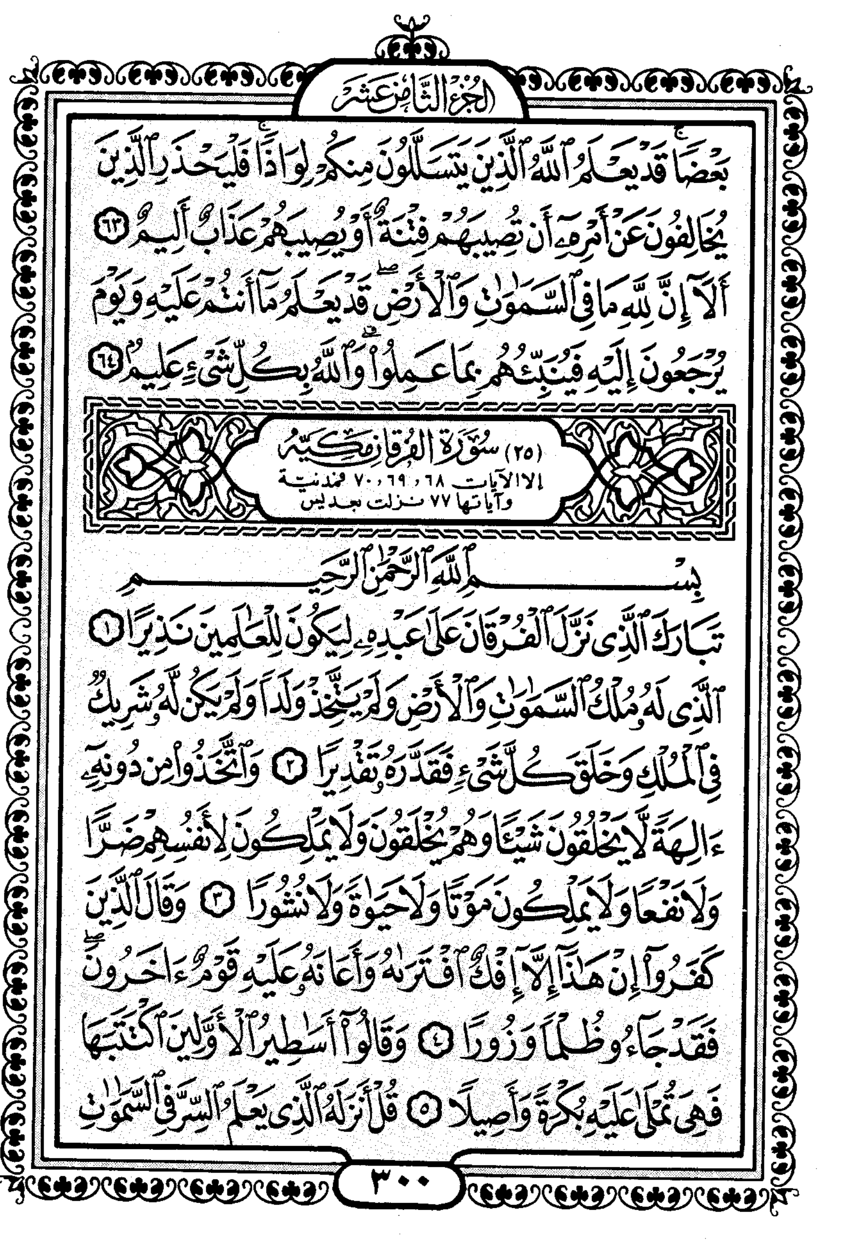
٦٠ - ﴿والقواعد من النساء﴾ العجائز اللاتي قعدن عن الحيض. ﴿لا يرجون نكاحاً﴾ لا يطمعن فيه. ﴿جناح﴾ إثم. ﴿ثيابهن﴾ أي الظاهرة كالملحفة والجلباب الذي فوق الخمار. ﴿متبرجات بزينة﴾ مظهرات زينة.

٦١ - ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾ مما في تصرفكم وكالة أو حفظاً، وعن ابن عباس هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته. ﴿أو صديقكم﴾ أو بيوت أصدقائكم، والصديق يكون واحداً وجمعاً. ﴿جميعاً﴾ مجتمعين. ﴿أشتاتاً﴾ متفرقين.

٦٢ - ﴿على أمر جامع﴾ هو الذي يجمع الناس نحو الجهاد والتدبير في الحرب، وكل اجتماع في الله حتى الجمعة والعيدين. ﴿شأنهم﴾ أمرهم.

المشتمل على معاني جميع كتب الله. والثاني: ذكر النبي، والله خاطبه بقوله: لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات. والثالث: ذكر البروج والسيارات، والشمس والقمر، والليل والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات. ومثلها: ﴿فتبارك الله رب العالمين﴾[٤٠: ٦٤] و﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

قوله: ﴿من دونه﴾ [٣] في هذه السورة. وفي مريم [٤٨] ويس [٧٤] ﴿من دون الله﴾، لأن في هذه السورة وافق ما قبله، وفي السورتين لو جاء ﴿من دونه﴾ لخالف ما قبله،



البيان

٦٣ - ﴿دعاء الرسول﴾ دعوته لكم للاجتماع، أو نداءكم له. ﴿يتسللون﴾ يخرجون قليلاً قليلاً في خفية. ﴿لواذاً﴾ ينسلون عن الجماعة في خفاء، فيلوذ هذا بذاك، وذاك بهذا. ﴿يخالفون عن امره﴾ يصدون عن أمره. ﴿فتنة﴾ محنة في الدنيا، أو قتل أو زلزال وأهوال، أو تسليط سلطان جائر.

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ تبارك الذي﴾ تزايد خير الله وتكاثر. ﴿الفرقان﴾ القرآن الفاصل بين الحق والباطل. ﴿على عبده﴾ محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿للعالمين﴾ الجن والانس. ﴿نذيراً﴾ منذراً ومخوفاً.

٢ - ﴿فقدره تقديراً﴾ فهيأه لما يصلح له بلا خلل فيه.

٣ - ﴿نشوراً﴾ إحياء بعد الموت.

٤ - ﴿إفك﴾ كذب. ﴿افتراه﴾ اختلقه واخترعه محمد من عند نفسه. ﴿وزوراً﴾ كذباً عظيماً لا تبلغ غايته.

٥ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديث المتقدمين وما سطروه. ﴿اكتتبها﴾ كتبها لنفسه. ﴿تملى﴾ تلقى ﴿بكرة﴾ أول النهار. ﴿وأصيلاً﴾ آخره.

البرهان في متشابه القرآن

لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيماً، فصرح.

قوله: ﴿ضراً ولا نفعاً﴾ [٣]. قد م الضر موافقة لما قبله وما بعده، فما قبله نفي وإثبات، وما بعده موت وحياة، وقد سبق.

قوله: ﴿ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾ [٥٥] فقدم النفع موافقة لقوله: ﴿هذا عذاب فرات وهذا ملح أجاج﴾ [٥٣]. وقد سبق.

قوله: ﴿وعمل عملاً﴾ [٧٠] بزيادة ﴿عملاً﴾، قد سبق.

وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٦﴾ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ
ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا
﴿٧﴾ أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ فَضَلُّواْ
فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا
مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴿١٠﴾
بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا
رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا
مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا
وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾ قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي
وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴿١٥﴾ لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ
خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ﴿١٦﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ
ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ
مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ

البيان

٦ - ﴿السر﴾ ما خفي وغاب.

٨ - ﴿مسحوراً﴾ سحر فغلب على عقله.

١١ - ﴿سعيراً﴾ ناراً شديدة في الاستعار والاشتعال.

١٢ - ﴿رأتهم﴾ قابلتهم النار ﴿تغيظاً﴾ صوت غليان كصوت المتغيظ. ﴿وزفيراً﴾ صوتاً شديداً كصوت الزافر.

١٣ - ﴿مقرنين﴾ قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال. أو يقرن مع كل كافر شيطان في سلسلة، وفي أرجلهم الأصفاد. ﴿ثبوراً﴾ هلاكاً فقالوا واثبوراه.

١٨ - ﴿نسوا الذكر﴾ غفلوا عن ذكر الله والايمان به والقرآن والشرائع. ﴿بوراً﴾ هلكى، جمع بائر.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن﴾ [٥٩] ومثلها في السجدة.

يجوز أن يكون الذي في السورتين مبتدأ، والرحمن خبره في الفرقان. ﴿وما لكم من دونه﴾ خبره في السجدة، وجاز غير ذلك.

« سورة الشعراء »

قوله تعالى: ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ [٥] سبق في الأنبياء.

قوله: ﴿فسيأتيهم﴾ [٦] سبق في الأنعام. وكذا: أو لم

وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾

البيان

١٩ ـ ﴿صرفاً﴾ أن يصرفوا عنكم العذاب. ﴿ولا نصراً﴾ ولا يستطيعون أن ينصروكم، فما تستطيعون أن تصرفوا العذاب عنكم، ولا أن تنصروا أنفسكم. ﴿عذاباً كبيراً﴾ هو الخلود في النار.

٢٠ ـ ﴿فتنة﴾ محنة وابتلاء. ﴿بصيراً﴾ عالماً بالصواب فيما يبتلي به، أو بمن يصبر ويجزع.

٢١ ـ ﴿لا يرجون لقاءنا﴾ لا يأملون ثوابنا، أو لا يخافون عقابنا، لأنهم كفروا باليوم الآخر. ﴿لولا أنزل علينا الملائكة﴾ هلا أنزلوا علينا رسلاً دون البشر، أو شهوداً على نبوته ودعوى رسالته. ﴿استكبروا في أنفسهم﴾ أضمروا الاستكبار عن الحق بالكفر والعناد في قلوبهم. ﴿وعتوا﴾ تجاوزوا الحد في الظلم.

٢٢ ـ ﴿حجراً محجوراً﴾ حراماً محرماً عليكم البشرىٰ، إنما البشرى للمؤمنين.

٢٣ ـ ﴿من عمل﴾ أثناء كفرهم كصلة الرحم، وإغاثة الملهوف، وقرى الضيف، ونحو ذلك. ﴿هباءً﴾ باطلاً لا ثواب له، كالذي يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيهاً بالغبار، ﴿منثوراً﴾ مفرقاً ذاهباً.

٢٤ ـ ﴿مستقراً﴾ هو المكان الذي يكونون فيه في اكثر أوقاتهم. ﴿مقيلاً﴾ مكاناً يأوون اليه للاسترواح الى أزواجهم.

٢٥ ـ ﴿تشقق السماء بالغمام﴾ تنفتح السموات بالسحاب الأبيض الرقيق.

٢٦ ـ ﴿يعض الظالم﴾ عض اليدين

البرهان في متشابه القرآن

يروا﴾ [٧] وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق في الأعراف

قوله: ﴿إن في ذلك لآية﴾ [٨]، الى آخر الآية. مذكور في ثمانية مواضع. أولها: في محمد صلّى الله عليه وسلم، وإن لم يتقدم ذكره صريحاً فقد تقدم كناية ووضوحاً. والثانية: في قصة موسى [٧٦] ثم إبراهيم [١٠٣] ثم نوح [١٢١] ثم هود [١٣٩] ثم صالح [١٥٨]، ثم لوط [١٧٤]، ثم شعيب [١٩] عليهم السلام.

قوله ﴿ألا تتقون﴾ الى قوله: ﴿العالمين﴾ مذكور في خمسة

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ

البيان

كناية عن الغيظ والحسرة. ﴿سبيلاً﴾ طريقاً إلى النجاة والجنة والايمان.

٢٩ - ﴿عن الذكر﴾ عن ذكر الله، أو القرآن، أو الايمان. ﴿خذولاً﴾ كثير الخذلان لمن يواليه.

٣٠ - ﴿وقال الرسول﴾ أي في الدنيا. ﴿مهجوراً﴾ متروكاً لم يؤمنوا به.

٣٢ - ﴿كذلك﴾ أي أنزلناه مفرقاً منجماً في ثلاث وعشرين سنة. ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾ قدرناه آية بعد آية، ووقفة بعد وقفة، أو أمرنا بترتيل قراءته، أي أن يقرأ بترسل وتثبت، أو بيناه تبييناً، والترتيل التبيين في ترسل وتثبت.

٣٣ - ﴿بمثل﴾ بسؤال عجيب من سؤالاتهم الباطلة. ﴿وأحسن تفسيراً﴾ وبما هو أحسن معنى ومؤدى من سؤالهم.

٣٦ - ﴿فدمرناهم﴾ أهلكناهم.

٣٧ - ﴿آية﴾ عبرة يعتبرون بها. ﴿وأعتدنا﴾ وهيأنا.

٣٨ - ﴿وأصحاب الرس﴾ هم قوم شعيب كانوا يعبدون الأصنام فكذبوا شعيباً فبيتناهم حول الرس، وهي البئر غير مطوية، انهارت بهم فخسف بهم وبديارهم. ﴿وقروناً﴾ وأمماً.

٣٩ - ﴿ضربنا له الأمثال﴾ بينا له القصص العجيبة من قصص الأولين. ﴿تبرنا﴾ أهلكنا.

٤٠ - ﴿على القرية﴾ هي سدوم، وكانت أعظم قرى قوم لوط، ﴿مطر السوء﴾ هي الحجارة أنزلها الله عليهم فأهلكتهم. ﴿لا يرجون نشوراً﴾ لا يخافون أن يبعثوا، لأنهم كفروا بالبعث بعد

البرهان في متشابه القرآن

مواضع، في قصة نوح [١٠٦ - ١٠٩] وهود [١٢٤ - ١٢٧] وصالح [١٤٢ - ١٤٥] ولوط [١٦١ - ١٦٤] وشعيب [١٧٧]-[١٨٠] عليهم السلام، ثم كرر. ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ في قصة نوح [١١٠] وهود [١٣١] وصالح [١٥٠]، فصار ثمانية مواضع وليس في قصة النبي صلّى الله عليه وسلّم: ﴿وما أسألكم عليه من أجر﴾ لذكرها في مواضع وليس في قصة موسى عليه السلام لأنه رباه فرعون حيث قال: ﴿ألم نربّك فينا وليداً﴾ [١٨]، ولا في قصة إبراهيم عليه السلام، لأن أباه في المخاطبين، حيث يقول: ﴿إذ قال

مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴿٤٥﴾
ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ﴿٤٦﴾ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ﴿٤٧﴾ وهو الذي أرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴿٤٨﴾ لنحيي به بلدة
ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ﴿٤٩﴾ ولقد صرفناه
بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ﴿٥٠﴾ ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا ﴿٥١﴾ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا
﴿٥٢﴾ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا ﴿٥٣﴾ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ﴿٥٤﴾ ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا ﴿٥٥﴾ وما
أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ﴿٥٦﴾ قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من
شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ﴿٥٧﴾ وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ﴿٥٨﴾ الذي خلق السموات
والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن

البيان

الموت فلا يأملون ثواباً، ولا يخافون عقاباً.

٤١ - ﴿إن يتخذونك﴾ ما يتخذونك. ﴿هزواً﴾ مهزوءاً به.

٤٣ - ﴿أرأيت﴾ أخبرني. ﴿وكيلاً﴾ حفيظاً تحفظه من متابعة هواه، وعبادة ما يهواه.

٤٥ - ﴿ألم تر إلى ربك﴾ ألم تنظر الى صنع ربك وقدرته؟ ﴿مد الظل﴾ بسطه فعم الأرض من حين طلوع الفجر الى وقت طلوع الشمس. ﴿ساكناً﴾ دائماً لا يزول، ولا تذهبه الشمس. ﴿دليلاً﴾ اذ بالشمس يعرف الظل، ولولا الشمس لما عرف الظل، والأشياء تعرف بأضدادها.

٤٦ - ﴿قبضناه﴾ أخذنا ذلك الظل الممدود. ﴿قبضاً يسيراً﴾ أخذاً سهلاً غير عسير، أو قليلاً قليلاً، جزءاً جزءاً بالشمس التي تأتي عليه.

٤٧ - ﴿لباساً﴾ ساتراً كاللباس. ﴿سباتاً﴾ راحة لأبدانكم، وقطعاً لأعمالكم، والسبت القطع. ﴿نشوراً﴾ بعثاً من النوم.

٤٨ - ﴿بشراً﴾ مبشرات بالرحمة، وهي المطر. ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام المطر. ﴿طهوراً﴾ بليغاً في طهارته.

٤٩ - ﴿أنعاماً وأناسيَّ﴾ البهائم والناس، والأناسيّ جمع إنسيّ.

٥٠ - ﴿صرفناه بينهم﴾ أنزلنا المطر على أنحاء مختلفة، أو بينا وكررنا هذا القول في القرآن وفي سائر الكتب المنزلة على الرسل، وهو ذكر إنشاء السحاب، وإنزال القطر. ﴿ليذكروا﴾ ليتفكروا ويعتبروا. ﴿كفوراً﴾ جحوداً بالنعمة.

البرهان في متشابه القرآن

لأبيه وقومه﴾ [٧٠] وهو رباه واستحيا موسى وابرهيم أن يقولا: ﴿ما أسألكم عليه من أجر﴾ وإن كانا منزهين من طلب الأجرة.

قوله تعالى في قصة ابراهيم: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠] وفي الصافات: ﴿ماذا تعبدون﴾ [٨٥] لأن ﴿ما﴾ لمجرد الاستفهام، فأجابوا فقالوا: ﴿نعبد أصناماً﴾ [٧١] و﴿ماذا﴾ فيه مبالغة، وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ، فلما وبخهم قال: ﴿أئفكا آلهة دون الله تريدون. فما ظنكم برب العالمين﴾ [٨٦، ٨٧] فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده.

فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ
لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ ۩ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا
وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ
ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾
يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ
إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ
مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿الذي خلقني فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين﴾ [٧٨ - ٨٠] زاد ﴿هو﴾ في الاطعام والشفاء، لأنهما مما يدعي الانسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم، وعمر يداوي، فأكد إعلاماً أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعهما مدع فأطلق.

قوله في قصة صالح: ﴿ما أنت﴾ [١٥٤] بغير واو. وفي قصة شعيب: ﴿وما أنت﴾ [١٨٦] لأنه في قصة صالح بدل من الأولى، وفي الثانية عطف، وخصت الأولى بالبدل، ولأن

البيان

٥٣ - ﴿مرج البحرين﴾ أرسلهما في مجاريهما متجاورين متلاصقين، ﴿هذا عذب فرات﴾ أحدهما شديد العذوبة حتى يقرب الى الحلاوة. ﴿وهذا ملح اجاج﴾ والآخر شديد الملوحة. ﴿برزخاً﴾ حائلاً من قدرته، يفصل بينهما، ﴿ويمنعهما التمازج. ﴿وحجراً محجوراً﴾ وستراً ممنوعاً عن الأعين.

٥٤ - ﴿من الماء﴾ من نطفة الانسان. ﴿بشراً﴾ إنساناً. ﴿نسباً﴾ ذكوراً ينسب إليهم فيقال: فلان بن فلان وفلانة بنت فلان. ﴿وصهراً﴾ إناثاً يُصاهر بهن.

٥٥ - ﴿ظهيراً﴾ معيناً والمعنى أن الكافر بعبادة الصنم يتابع الشيطان ويعاونه على معصية الرحمٰن.

٥٨ - ﴿وسبح﴾ نزه الله عما لا يليق به من جميع النقائص، ﴿بحمده﴾ حامداً له، مثنياً عليه بأوصاف الكمال.

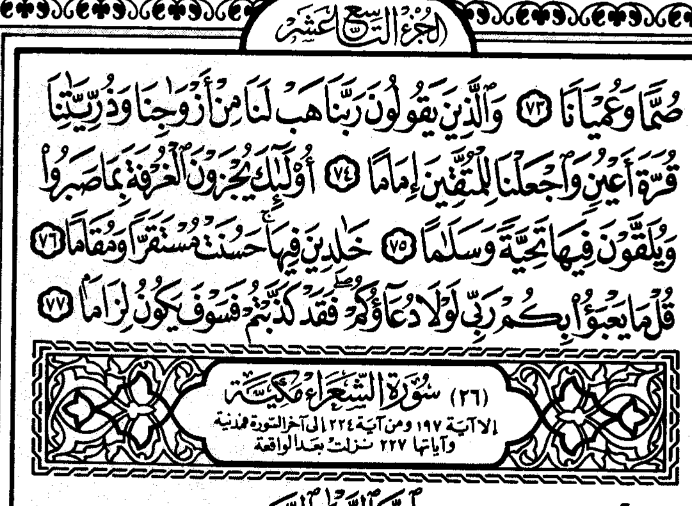
٥٩ - ﴿استوى﴾ استواء يليق به، أو استولى وحكم.

٦٠ - ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن الايمان.

٦١ - ﴿تبارك الذي﴾ تعالى وتمجّد، أو تكاثر خيره. ﴿بروجاً﴾ منازل للكواكب السيارة لكل كوكب بيتان، وللشمس بيت وللقمر بيت. ﴿سراجاً﴾ يعني الشمس لتوقدها.

٦٢ - ﴿خلفة﴾ يخلف أحدهما الآخر ويتعاقبان. ﴿أن يذكر﴾ أن يتدبر.

٦٣ - ﴿هوناً﴾ هينين، أومشياً هينا، والهون: الرفق واللين، أي يمشون بسكينة ووقار وتواضع دون مرح واختيال وتكبر، فلا يضربون بأقدامهم، ولا يخفقون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا
يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ
إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟
مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن
كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ
ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ

البيان

بنعالهم أشراً وبطراً، ﴿سلاماً﴾ سداداً من القول يسلمون فيه من الايذاء.

٦٥ ـ ﴿غراماً﴾ هلاكاً لازماً، ومنه الغريم لملازمته.

٦٧ ـ ﴿ولم يقتروا﴾ ولم يضيقوا، والتقتير نقيض الاسراف. ﴿قواماً﴾ عدلاً بين الاسراف والتقتير.

٦٨ ـ ﴿ بالحق﴾ يقيد في مقابلة قتل عمداً أو رجم لزان محصن بالزواج، أو ردة بعد الإسلام. ﴿أثاماً﴾ جزاء الإثم.

٦٩ ـ ﴿مهاناً﴾ ذليلاً.

٧٠ ـ ﴿يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ يوفقهم للمحاسن بعد القبائح، أو يمحوها بالتوبة، ويثبت مكانها الحسنات من الايمان والطاعات ولم يرد به أن السيئة بعينها تقلب حسنة.

٧٢ ـ ﴿الزور﴾ الكذب. ﴿باللغو﴾ بالفحش، وكل ما ينبغي أن يلغى ويطرح، والمراد: بأهل اللغو. ﴿مروا كراماً﴾ معرضين مكرمين أنفسهم عن التلوث به.

٧٣ ـ ﴿لم يخروا عليها صماً وعمياناً﴾ اي كالمنافقين وأشباههم، بل سجداً وبكياً، سامعين بآذان واعية، مبصرين بعيون واعية لما أمروا به، ونهوا عنه.

٧٤ ـ ﴿قرة أعين﴾ سروراً أو فرحاً، أي ذرية وأزواجاً صالحين مطيعين لله تعالى. ﴿للمتقين اماماً﴾ أي أئمة يقتدى بنا في الدين.

٧٥ ـ ﴿الغرفة﴾ أي الغرفات وهي العلالي في الجنة. ﴿تحية﴾ دعاء بالتعمير.

صالحاً قلل في الخطاب فقللوا في الجواب، وأكثر شعيب في الخطاب فأكثروا.

« سورة النمل »

قوله: تبارك وتعالى: ﴿فلما جاءها نودي﴾[٨] وفي القصص [٣٠] وطه [١١]: ﴿فلما أتاها نودي﴾. لأنه قال في هذه السورة: ﴿سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس﴾ [٧] فكرر﴿آتيكم﴾ ، فاستثقل الجمع بينهما وبين ﴿فلما أتاها﴾، فعدل الى قوله: ﴿فلما جاءها﴾ بعد أن كانا بمعنى واحد.

وأما في السورتين فلم يكن إلا ﴿لعلي آتيكم﴾ ﴿فلما آتاها﴾.

أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ
لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا
غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾
قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ

البيان

﴿وسلاماً﴾ دعاء بالسلامة، يعني أن الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم، أو يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليه.

٧٦ - ﴿مستقراً ومقاماً﴾ موضع قرار وإقامة.

٧٧ - ﴿ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم الى الاسلام، أولولا عبادتكم له، أو ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة، وهوكقوله تعالى ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾. ﴿يكون لزاماً﴾ يكون جزاء تكذيبكم عذاباً دائماً ملازماً لكم.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿طسٓمٓ﴾ تقدم الكلام عن حروف العهجاء أول سورة البقرة.

٣ - ﴿لعلك باخع نفسك﴾ قاتل نفسك من الحزن على عدم إيمانهم. ولعل للاشفاق.

٤ - ﴿آيـة﴾ دلالة واضحـة. ﴿أعناقهم﴾ رؤساؤهـم ومقدموهم، أو جماعاتهم. ﴿خاضعين﴾ منقادين.

٥ - ﴿محدث﴾ في نزوله.

٧ - ﴿زوج﴾ صنف من النبات ﴿كريم﴾ محمود كثير المنفعة، يأكل منه الناس والأنعام.

١٤ - ﴿ذنب﴾ أي تبعة ذنب بقتل القبطي.

١٧ - ﴿أرسل معنا بني اسرائيل﴾ أي الى فلسطين.

١٨ - ﴿سنين﴾ قيل: ثلاثين سنة.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وألق عصاك﴾ [١٠]. وفي القصص: ﴿وأن ألق عصاك﴾ [٣١]. لأن في هذه السورة: ﴿نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين، يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم. وألق عصاك﴾ [٨، ٩، ١٠] فحيل بينهما بهذه الجملة، فاستغنى عن إعادة ﴿أن﴾

وفي القصص ﴿أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين. وأن ألق عصاك﴾ [٣٠ ، ٣١] فلم يكن بينهما جملة أخرى عطف بها على الأول، فحسن إدخال ﴿أن﴾.

قـولـه: ﴿لا تخف﴾ [١٠] وفي القصص: ﴿أقبل ولا

إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ
هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾
فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ
﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ
أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا
لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾
فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى
عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ
خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ * وَأَوْحَيْنَآ
إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾

البيان

١٩ ـ ﴿فعلتك﴾ يعني قتل القبطي.
﴿من الكافرين﴾ من الجاحدين بنعمتي عليك.

٢٠ ـ ﴿من الضالين﴾ من الجاهلين بأنها تبلغ القتل.

٢١ ـ ﴿حكماً﴾ نبوة وعلماً.

٢٢ ـ ﴿عبدت بني اسرائيل﴾ اتخذتهم عبيداً لك مستذلين.

٢٥ ـ ﴿لمن حوله﴾ اي لأشراف قومه.

٣٣ ـ ﴿ونزع يده﴾ أخرجها من جيبه. ﴿بيضاء للناظرين﴾ فيه دليل على أن بياضها كان شيئاً يجتمع النظارة على النظر إليه لخروجه عن العادة. فقد كان بياضاً نورانيا يكاد يغشى الأبصار، ويسد الأفق.

٣٥ ـ ﴿تأمرون﴾ تشيرون في أمره من حبس أو قتل، من المؤامرة، وهي المشاورة، أو من الأمر ضد النهي.

٣٦ ـ ﴿أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما، ولا تباغت قتلهما خوفاً من الفتنة. ﴿حاشرين﴾ يحشرون السحرة.

٣٨ ـ ﴿لميقات يوم معلوم﴾ هو يوم الزينة، وميقاته وقت الضحىٰ.

٣٩ ـ ﴿هل أنتم مجتمعون﴾ حث لهم على العجلة والسرعة، أي اجتمعوا بسرعة.

٤٣ ـ ﴿ألقوا ما أنتم ملقون﴾ أي من السحر، فسوف ترون عاقبته.

٤٤ ـ ﴿بعزة فرعون﴾ أقسموا بعزته وقوته، وهو من أيمان الجاهلية.

٤٥ ـ ﴿تلقف﴾ تبلع بسرعة. ﴿ما يأفكون﴾ ما يقلبونه عن وجهه وحقيقته بسحرهم وتمويههم.

البرهان في متشابه القرآن

تخف﴾ [٣١] خصت هذه السورة بقوله: ﴿لا تخف﴾ لأنه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله: ﴿إني لا يخاف لدي المرسلون﴾ [١٠].

وفي القصص اقتصر على قوله: ﴿لا تخف﴾ ولم يبن عليه كلام، فزيد قبله ﴿أقبل﴾ ليكون في مقابلة ﴿مدبراً﴾ [٣١] أي: أقبل آمنا غير مدبر ولا تخف. فخصت هذه السورة به.

قوله: ﴿وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ [١٢] وفي القصص: ﴿أسلك يدك﴾ [٣٢]. خصت هذه السورة بأدخل، لأنه أبلغ من قوله: ﴿أسلك﴾ لأن

وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾
فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا
لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ
أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا
عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا
كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ
إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى
وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾

البرهان في متشابه القرآن

﴿أسلك﴾ يأتي لازماً ومتعدياً، و﴿أدخل﴾ متعد لا غير، ولأن في هذه السورة ﴿في تسع آيات﴾ [١٢]. أي: مع تسع آيات مرسلاً الى فرعون.

وخصت القصص بقوله: ﴿أسلك﴾ موافقة لقوله: ﴿ أضمم﴾ [٣٢] ثم قال: ﴿فذانك برهانان من ربك﴾ [٣٢] فكان دون الأول، فخص بالأدنى والأقرب من اللفظين.

قوله: ﴿إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾ [١٢] وفي القصص: ﴿الى فرعون وملئه﴾ [٣٢] لأن الملأ أشراف القوم، وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من

البيان

٤٩ - ﴿من خلاف﴾ من أجل خلاف ظهر منكم.

٥٠ - ﴿لا ضير﴾ لا ضرر علينا في ذلك.

٥٢ - ﴿أن أسر بعبادي﴾ أن سر بهم ليلاً. ﴿متبعون﴾ يتبعكم فرعون وقومه.

٥١ - ﴿حاشرين﴾ جامعين للناس بعنف.

٥٤ - ﴿لشرذمة﴾ لطائفة قليلة بالنسبة الينا.

٥٥ - ﴿لغائظون﴾ يفعلون أفعالاً تغيظنا وتضيق صدورنا، وهي خروجهم من مصرنا، وحملهم حلينا وقتلهم أبكارنا.

٥٦- ﴿حاذرون﴾ متيقظون، أو متأهبون بالسلاح.

٥٧ - ﴿من جنات﴾ من بساتين. ﴿وعيون﴾ وأنهار جارية.

٥٨ - ﴿وكنوز﴾ وأموال ظاهرة من الذهب والفضة. ﴿ومقام﴾ ومنزل ﴿كريم﴾ بهي بهيج.

٥٩ - ﴿وأورثناها بني إسرائيل﴾ روي عن الحسن أنه قال: لما عبروا النهر رجعوا وأخذوا ديارهم وأموالهم.

٦٠ - ﴿فأتبعوهم﴾ فلحقوهم. ﴿مشرقين﴾ داخلين في وقت شروق الشمس.

٦١ - ﴿تراءى الجمعان﴾ تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه، والمراد بنو اسرائيل والقبط.

٦٢ - ﴿كلا﴾ ارتدعوا عن سوء الظن بالله، فلن يدركوكم.

٦٣ - ﴿فانفلق﴾ انشق اثني عشر

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

البيان

فرقاً، عدد الأسباط. ﴿كل فرق﴾ كل جزء من البحر، مرتفعة. ﴿كالطود العظيم﴾ كالجبل المنطاد في السماء.

٦٤ ـ ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾ وقربنا هناك قوم فرعون من البحر حيث انفلق أو من بني اسرائيل.

٦٦ ـ ﴿أغرقنا الآخرين﴾ قوم فرعون.

٧١ ـ ﴿فنظل لها عاكفين﴾ فنقيم على عبادتها طوال النهار.

٧٥ ـ ﴿أفرأيتم﴾ أتأملتم فعلمتم.

٨٢ ـ ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء، وهو يوم القيامة.

٨٣ ـ ﴿حكماً﴾ حكمة، أو حكماً بين الناس بالحق، أو نبوة لأن النبي ذو حكمة، وذو حكم بين عباد الله. ﴿بالصالحين﴾ بالأنبياء.

٨٤ ـ ﴿لسان صدق﴾ ثناء حسناً وذكراً جميلاً. ﴿في الآخرين﴾ في الأمم التي تجيء بعدي.

٨٦ ـ ﴿من الضالين﴾ من الكافرين.

٨٧ ـ ﴿ولا تخزني﴾ لا تفضحني ولا تذلني بعقابك.

٨٩ ـ ﴿بقلب سليم﴾ بريء من الكفر والنفاق.

٩٠ ـ ﴿وأزلفت﴾ وقربت بحيث ينظر السعداء اليها.

٩١ ـ ﴿وبرزت﴾ أظهرت حتى يكاد يأخذهم لهبها. ﴿للغاوين﴾ للكافرين.

٩٣ ـ ﴿ينصرونكم أو ينتصرون﴾ أي لا ينصرونكم ولا ينصرون أنفسهم.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين. وجحدوا بها﴾ [١٣، ١٤] الآية، فلم يسمهم ملأ، بل سماهم قوماً. وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملأ، وعقبه: ﴿قال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري﴾ [٣٨] وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق.

قوله: ﴿وأنجينا الذين آمنوا﴾ [٥٣]. وفي حم فصلت ﴿ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ [١٨]. نجينا وأنجينا بمعنى واحد، وخصت هذه السورة بأنجينا لموافقته لما بعده وهو:

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ
﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ
لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾
فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا
تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ
بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ

البيان

٩٤ - ﴿فكبكبوا﴾ فطرحت الأصنام في جهنم منكسين على رؤوسهم، بعضهم على بعض. ﴿والغاوون﴾ وعبدتهم.

٩٨ - ﴿نسويكم برب العالمين﴾ نعد لكم أيها الأصنام برب العالمين في العبادة.

١٠١ - ﴿حميم﴾ الصديق الحميم هو الذي يهمه ما يهمك.

١٠٢ - ﴿كرة﴾ رجعة الى الدنيا.

١٠٦ - ﴿أخوهم﴾ نسباً لا ديناً.

١١١ - ﴿الأرذلون﴾ السفلة، والرذالة: الخسة والدناءة.

١١٦ - ﴿من المرجومين﴾ من المقتولين بالحجارة.

١١٨ - ﴿فافتح﴾ فاحكم. والفتاحة: الحكومة، والفتاح: الحاكم لأنه يفتح المستغلق، كما سمي فيصلاً لأنه يفصل بين الخطوات.

١١٩ - ﴿في الفلك﴾ في السفينة. ﴿المشحون﴾ المملوء.

١٢٨ - ﴿ريع﴾ مكان مرتفع. ﴿تعبثون﴾ تلعبون.

١٢٩ - ﴿مصانع﴾ مآخذ الماء، أو قصوراً مشيدة، أو حصوناً. ﴿لعلكم تخلدون﴾ ترجون الخلود في الدنيا.

١٣٠ - ﴿بطشتم﴾ أخذتم أحداً بعقوبة.

١٣٣ - ﴿أمدكم﴾ أنعم عليكم. ﴿بأنعام﴾ بإبل وبقر وغنم.

١٣٧ - ﴿خلق الأولين﴾ عادة الأولين.

البرهان في متشابه القرآن

﴿فأنجيناه وأهله﴾ [٥٧] وبعده: ﴿وأمطرنا﴾ [٥٨] ﴿وأنزل فأنبتنا﴾ [٦٠] كله على لفظ أفعل.

وخص حم فصلت بنجينا، لموافقته ما قبله ﴿وزينا﴾ [١٢]. وبعده: ﴿قيضنا لهم﴾ [٢٥]. كله على لفظ فعّلنا.

قوله: ﴿وأنزل لكم﴾ [٦٠]. قد سبق.

قوله: ﴿أإله مع الله﴾ في خمس آيات وختم الأولى بقوله:

﴿بل هم قوم يعدلون﴾ [٦٠] ثم: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [٦١]. ثم قال: ﴿قليلاً ما تذكرون﴾ [٦٢]. ثم

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ
ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ
﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا
أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا
إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ
مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾
فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ

البيان

١٤٨ - ﴿طلعها﴾ هو ما يخرج من النخل كنصل السيف، وهو ثمرها الذي يؤول اليه الطلع. ﴿هضيم﴾ لين نضيج.

١٤٩ - ﴿فارهين﴾ حاذقين بنحتها، أو متجبرين.

١٥٣ - ﴿من المسحرين﴾ المسحر الذي سحر كثيراً حتى غلب على عقله، أو من السَّحر، أي من البشر.

١٥٥ - ﴿لها شرب﴾ لها نصيب من الماء فلا تزاحموها فيه.

١٥٧ - ﴿فعقروها﴾ عقرها قدار، وهم راضون فأضيف إليهم.

﴿تعالى الله عما يشركون﴾ [٦٣]. ثم: ﴿إن كنتم صادقين﴾ [٦٤] أي، عدلوا الى الذنوب وأول الذنوب: العدل عن الحق، ثم لم يعلموا، ولو علموا ما عدلوا، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال، فأشركوا عن غير حجة وبرهان، قل لهم يا محمد ﴿هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [٦٤].

قوله: ﴿يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات﴾ [٨٧]. وفي الزمر: ﴿فصعق﴾ [٦٨]. خصت هذه السورة بقوله: ﴿ففزع﴾ موافقة لقوله: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [٨٩] وخصت الزمر بقوله ﴿فصعق﴾ موافقة لقوله ﴿وإنهم

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ
قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾
قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾
كَذَّبَ أَصْحَابُ لَئْيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا
أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا
كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

البرهان في متشابه القرآن

ميتون﴾ [٣٠] لأن معناه: مات.

« سورة القصص »

قوله: تبارك وتعالى: ﴿ولما بلغ أشده واستوى﴾ [١٤]. أي كمل أربعين سنة، وقيل: كمل قوله. وقيل: خرجت لحيته. وفي يوسف: ﴿ولما بلغ أشدّه آتيناه﴾ [٢٢]. لأنه أوحى اليه في صباه.

قوله: ﴿وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى﴾ [٢٠]. وفي يس: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ [٢٠] إسمه

البيان

١٦٦ ـ ﴿عادون﴾ العادي: المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد.

١٦٨ ـ ﴿من القالين﴾ من المبغضين أشد البغض، والقلى يقلي الفؤاد والكبد.

١٧١ ـ ﴿عجوزاً﴾ هي امرأة لوط. ﴿في الغابرين﴾ في الباقين في العذاب، فلم تنج منه.

١٧٣ ـ ﴿مطراً﴾ حجارة من السماء فأهلكتهم.

١٧٦ ـ ﴿أصحاب الأيكة﴾ أصحاب الغيضة الكثيفة الملتفة. والأصح أنهم غير أهل مدين، نزلوا غيضة بعينها بالبادية بدليل أنه لم يقل هنا: أخوهم شعيب لأنه لم يكن من نسبهم. بل كان من نسب أهل مدين.

١٨١ ـ ﴿أوفوا الكيل﴾ أتموه. ﴿ولا تكونوا من المخسرين﴾ ولا تنقصوا الناس حقوقهم.

١٨٢ ـ ﴿بالقسطاس﴾ بالميزان.

١٨٣ ـ ﴿ولا تبخسوا﴾ ولا تنقصوا، من بخسه حقه اذا نقصه إياه. ﴿ولا تعثوا﴾ لا تفسدوا أشد الفساد.

١٨٤ ـ ﴿والجبلة الأولين﴾ وخلق الخليقة والأمم الماضين.

١٨٥ ـ ﴿من المسحرين﴾ من المغلوبة عقولهم بكثرة السحر.

١٨٧ ـ ﴿كسفاً﴾ قطعاً، جمع كسفة. ﴿من السماء﴾ من السحاب، أو من الظلة.

١٨٩ ـ ﴿يوم الظلة﴾ هي سحابة أظلتهم بعدما حبست عنهم الريح وعذبوا بالحر سبعة أيام، فاجتمعوا تحتها

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾

البيان

مستجرين بها مما نالهم من الحر فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا.

١٩٣ - ﴿الروح الأمين﴾ جبريل عليه السلام.

١٩٦ - ﴿لفي زبر الأولين﴾ لفي الكتب السماوية.

١٩٨ - ﴿الأعجمين﴾ جمع أعجم، وهو الذي لا يفصح.

٢٠٠ - ﴿سلكناه﴾ أدخلنا التكذيب، أو الكفر.

٢٠٢ - ﴿بغتة﴾ فجأة.

٢٠٣ - ﴿هل نحن منظرون﴾ ممهلون لنؤمن؟ فلا يجاوبون إليها.

٢١٢ - ﴿لمعزولون﴾ لممنوعون بالشهب.

٢١٥ - ﴿واخفض جناحك﴾ وألن جانبك وتواضع، وأصله أن الطائر إذا أراد أن ليخط للوقوع كسر جناحه وخفضه، واذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه، فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب.

البرهان في متشابه القرآن

حزبيل من آل فرعون، وهو النجار، وقيل: شمعون. وقيل: حبيب. وفي يس هوهو، وقوله: ﴿من أقصا المدينة﴾ يحتمل ثلاثة أوجه. أحدها: أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل. والثاني: أن يكون صلة لجاء. والثالث: أن يكون صلة ليسعى. والأظهر في هذه السورة أن يكون وصفاً، وفي يس: أن يكون. صلة.

وخصت هذه السورة بالتقديم بقوله قبله: ﴿فوجد فيها رجليين يقتتلان﴾ [١٥] ثم قال: ﴿وجاء رجل﴾ [٢٠].

وخصت سورة يس بقوله: ﴿وجاء رجل من أقصا المدينة﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

(٢٧) سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٩٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

البيان

٢١٨ - ﴿حين تقوم﴾ للتهجد ليلاً.

٢١٩ - ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ ويرى تقلبك في المصلين.

٢٢٢ ﴿أفاك أثيم﴾ مرتكب للآثام، وهم الكهنة والمتنبئة كسطيح وطليحة ومسيلمة.

٢٢٣ - ﴿يلقون السمع﴾ هم الشياطين، كانوا قبل أن يحجبوا بالرجم يستمعون الى الملأ الأعلى فيحفظون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب، ثم يوحون به إلى أوليائهم.

٢٢٢ - ﴿في كل واد يهيمون﴾ في كل فن من الكذب يتحدثون، أو في كل لغو باطل يخوضون.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ - ﴿يعمهون﴾ يترددون في ضلالتهم.

٦ - ﴿لتلقى القرآن﴾ لتؤتاه وتلقنه.

البرهان في متشابه القرآن

لما جاء في التفسير: أنه كان يعبد الله في جبل، فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلاً.

قوله: ﴿ستجدني إن شاء الله من الصالحين﴾ [٢٧]. وفي الصافات: ﴿من الصابرين﴾ [١٠٢]. لأن ما في هذه السورة من كلام شعيب، أي: من الصالحين في حسن المعاشرة، والوفاء بالعهد، وفي الصافات من كلام إسماعيل حين قال له أبوه: ﴿إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ [١٠٢] فأجاب: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء من الصابرين﴾ [١٠٢].

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم
بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن
فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٨) يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ
أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٩) وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ
ٱلْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ
رَّحِيمٌ (١١) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِي
تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ (١٢) فَلَمَّا
جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣) وَجَحَدُوا۟ بِهَا
وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ
(١٤) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ
ٱلْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟

البيان

٧ - ﴿لأهله﴾ لزوجته ومن معه عند مسيره من مدين الى مصر. ﴿آنست﴾ أبصرت. ﴿بشهاب﴾ بشعلة مضيئة. ﴿قبس﴾ نار مقبوسة. ﴿تصطلون﴾ تستدفئون بالنار من البرد الذي أصابكم.

٨ - ﴿بورك﴾ قدس. أو جعل فيه البركة والخير. ﴿من في النار ومن حولها﴾ وهم الملائكة وموسى عليه السلام.

١٠ - ﴿تهتز﴾ تتحرك ﴿جان﴾ حية صغيرة. ﴿ولى مدبراً﴾ أدبر عنها، وجعلها تلي ظهره خوفاً من وثوب الحية عليه. ﴿ولم يعقب﴾ ولم يلتفت، أو لم يرجع.

١٢ - ﴿في جيبك﴾ في جيب قميصك وأخرجها. ﴿بيضاء﴾ نيرة تغلب نور الشمس. ﴿سوء﴾ برص.

١٣ - ﴿آياتنا﴾ معجزاتنا. ﴿مبصرة﴾ ظاهرة بينة.

١٤ - ﴿وعلوّاً﴾ وترفقاً واستكباراً عن الايمان بها.

١٦ - ﴿وورث سليمان داود﴾ ورث منه النبوة والملك دون سائر بنيه. ﴿منطق الطير﴾ فهم أغراضه كلها من أصواته.

١٧ - ﴿يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم حتى يلحقهم التوالي ليكونوا مجتمعين.

١٨ - ﴿لا يحطمنكم﴾ لا يكسرنكم، والحطم: الكسر.

١٩ - ﴿أوزعني﴾ ألهمني

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ربي أعلم بمن جاء﴾ [٣٧] وبعده: ﴿من جاء﴾ بغير باء. الأول هو أم الأجه. لأن أفعل هذا فيه معنى الفعل، ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به، فزيد بعده باء تقوية للعمل.

وخص الأول بالأصل ثم حذف من الآخر الباء إكتفاء بدلالة الأول عليه، ومحله نصب بفعل آخر، أي: يعلم من جاء بالهدى، ولم يقتض تغييراً كما قلنا في الأنعام، لأن دلالة الأول قام مقام التغيير.

وخص الثاني به لأنه فرع.

سورة النمل

مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون ﴿١٨﴾ فتبسم
ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت
علي وعلى والدي وأن أعمل صلحا ترضه وأدخلني برحمتك في
عبادك الصلحين ﴿١٩﴾ وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم
كان من الغائبين ﴿٢٠﴾ لأعذبنه عذابا شديدا أو لأاذبحنه أو ليأتيني
بسلطن مبين ﴿٢١﴾ فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به
وجئتك من سبإ بنبإ يقين ﴿٢٢﴾ إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت
من كل شيء ولها عرش عظيم ﴿٢٣﴾ وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم الشيطن أعملهم فصدهم عن السبيل فهم
لا يهتدون ﴿٢٤﴾ ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموت والأرض
ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴿٢٥﴾ الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴿٢٦﴾
۞ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكذبين ﴿٢٧﴾ اذهب بكتبي
هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ﴿٢٨﴾ قالت
يأيها الملؤا إني ألقي إلي كتب كريم ﴿٢٩﴾ إنه من سليمن وإنه
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿٣٠﴾ ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ﴿٣١﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿لعلي أطلع الى إله موسى﴾ [٣٨] وفي المؤمن: ﴿لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات فأطلع الى إله موسى﴾ [٣٦، ٣٧] لأن قوله: ﴿أطلع الى إله موسى﴾، في هذه السورة خبر لعلي. وجعل قوله: ﴿أبلغ الأسباب﴾. في المؤمن: خبر لعلي. ثم أبدلت منه ﴿أسباب السموات﴾.

وإنما زادها ليقع في مقابلة قوله: ﴿أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ [٤٠: ٢٦] لأنه زعم أنه إله الأرض فقال: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ [٣٨]، أي في الأرض، ألا ترى أنه قال: ﴿فأطلع الى إله موسى﴾. فجاء على كل سورة ما

البيان

٢١ - ﴿لأعذبنه عذاباً شديداً﴾ أي بنتف ريشه، وإلقائه في الشمس، أو بالتفريق بينه وبين إلفه، أو بإلزامه خدمة أقرانه أو بالحبس مع أضداده. ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة له فيها عذر ظاهر.

٢٢ - ﴿غير بعيد﴾ غير طويل، أو غير زمان بعيد. ﴿أحطت﴾ علمت شيئاً من جميع جهاته. ﴿من سبأ﴾ اسم للحي، أو للأب الأكبر. ﴿بنبأ﴾ النبأ: الخبر الذي له شأن.

٢٣ - ﴿امرأة﴾ هي بلقيس بنت شراحيل. ﴿من كل شيء﴾ أي من أسباب الدنيا ما يليق بحالها. ﴿عرش﴾ سرير. ﴿عظيم﴾ كبير.

٢٤ - ﴿عن السبيل﴾ عن سبيل التوحيد. ﴿لا يهتدون﴾ أي إلى الحق.

٢٥ - ﴿ألّا يسجدوا لله﴾ أي فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا لله، ويجوز أن تكون (لا) مزيدة، ويكون المعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا لله. ﴿الخبء﴾ المخبوء.

٢٧ - ﴿سننظر﴾ سنتأمل.

٢٨ - ﴿إليهم﴾ إلى بلقيس وقومها. ﴿تول عنهم﴾ تنح عنهم الى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولون بمسمع منك. ﴿ماذا يرجعون﴾ ما الذي يردون من الجواب.

٢٩ - ﴿كريم﴾ حسن مضمونه وما فيه، أو مختوم، وفي الحديث «كرم الكتاب ختمه»، وقيل: من كتب الى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به، أو مصدر ببسم الله

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا

البيان

الرحمن الرحيم.

٣١ - ﴿ألا تعلوا عليَّ﴾ ألا تترفعوا ولا تتكبروا عليَّ. ﴿مسلمين﴾ مؤمنين أو منقادين.

٣٢ - ﴿أفتوني في أمري﴾ أشيروا علي في الأمر الذي نزل بي. ﴿قاطعة أمراً﴾ فاصلة، أو ممضية حكماً.

٣٣ - ﴿أولوا قوة﴾ أقوياء الاجساد والآلات. ﴿وأولوا بأس شديد﴾ وذوو نجدة وبلاء في الحرب. ﴿والأمر اليك﴾ أي موكول إليك.

٣٤ - ﴿إذا دخلوا قرية﴾ أي عنوة وقهراً. ﴿أفسدوها﴾ خربوها.

٣٥ - ﴿فناظرة﴾ فمنتظرة. ﴿بم يرجع المرسلون﴾ بقبولها أم بردها.

٣٧ - ﴿لا قبل لهم بها﴾ لا طاقة لهم بها، وحقيقة القِبَل: المقاومة والمقابلة، أي لا يقدرون أن يقاوموهم. ﴿منها﴾ من سبأ. ﴿وهم صاغرون﴾ وهم أذلاء حقيرون بالأسر والاستعباد.

٣٩ - ﴿عفريت من الجن﴾ هو الخبيث المارد، واسمه ذكوان. ﴿من مقامك﴾ من مجلس حكمك وقضائك. ﴿عليه﴾ على حمله.

٤٠ - ﴿الذي عنده علم من الكتاب﴾ هو ملك بيده كتاب المقادير أرسله الله تعالى عند قول العفريت، أو جبريل عليه السلام، والكتاب على هذا هو اللوح المحفوظ، أو الخضر، أو آصف بن برخيا كاتب سليمان، وهو الأصح وعليه الجمهور، وكان عنده اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وهو يا حي يا قيوم

البرهان في متشابه القرآن

اقتضاه ما قبله.

قوله: ﴿وإني لأظنه من الكاذبين﴾ [٣٨]، وفي المؤمن: ﴿كاذباً﴾ [٣٧] لأن التقدير في هذه السورة: وإني لأظنه كاذباً من الكاذبين. فزيد ﴿من﴾ لرؤوس الآيات، ثم أضمر كاذباً لدلالة الكاذبين عليه. وفي المؤمن جاء على الأصل، لم يكن فيه موجب تغيير.

قوله: ﴿وما أوتيتم من شيء﴾ [٦٠] بالواو، وفي الشورى: ﴿فما أوتيتم﴾ [٣٦] بالفاء، لأنه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله كبير تعلق فاقتصر على الواو، لعطف جملة على

وكنا مسلمين ﴿٤٢﴾ وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت
من قوم كافرين ﴿٤٣﴾ قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت
رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴿٤٤﴾ ولقد
أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان
يختصمون ﴿٤٥﴾ قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا
تستغفرون الله لعلكم ترحمون ﴿٤٦﴾ قالوا اطيرنا بك وبمن معك
قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون ﴿٤٧﴾ وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴿٤٨﴾ قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا
لصادقون ﴿٤٩﴾ ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ﴿٥٠﴾
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ﴿٥١﴾
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون ﴿٥٢﴾
وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٥٣﴾ ولوطا إذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون ﴿٥٤﴾ أئنكم لتأتون الرجال شهوة

جملة. وتعلق في الشورى بما قبلها. أشد تعلق، لأنه عقب ما لهم من المخافة بما أوتوا من الأمنة، والفاء حرف للتعقيب.

قوله: ﴿فمتاع الحياة الدنيا وزينتها﴾ [٦٠] وفي الشورى: فمتاع الحياة الدنيا﴾ [٣٦] فحسب. لأن في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق وأعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين. فالمتاع: ما لا غنى عنه في الحياة من المأكول والمشروب والملبوس، والمسكن والمنكوح. والزينة: ما يتجمل به الانسان، وقد يستغني عنه، كالثياب الفاخرة، والمراكب

البيان

يا ذا الجلال والاكرام. ﴿أن يرتد اليك طرفك﴾ أي إنك ترسل بصرك الى شيء فقبل أن ترده أبصرت العرش بين يديك. ﴿ليبلوني﴾ ليمتحنني.

٤١ ـ ﴿نكروا﴾ غيروا. ﴿أتهتدي﴾ أي إلى معرفة عرشها.

٤٢ ـ ﴿وأوتينا العلم من قبلها﴾ أي قالت بلقيس: وأعطينا العلم بقدرة الله وبصحة نبوتك بالآيات المتقدمة من أمر الهدهد والرسل من قبل هذه المعجزة، أي إحضار العرش. ﴿مسلمين﴾ منقادين لك، مطيعين لأمرك، أو هو من كلام سليمان عليه السلام، أي قال سليمان: وأوتينا العلم بالله وبقدرته قبل علمها، أو أوتينا العلم بإسلامها ومجيئها طائعة من قبل مجيئها.

٤٤ ـ ﴿الصرح﴾ القصر، أو صحن الدار، ﴿لجة﴾ ماءً عظيماً. ﴿ممرد﴾ محلس مستو، ومنه الأمرد. ﴿من قوارير﴾ من زجاج.

٤٥ ـ ﴿أخاهم﴾ أي في النسب.

٤٦ ـ ﴿بالسيئة﴾ بالعذاب الذي توعدون. ﴿قبل الحسنة﴾ قبل التوبة. ﴿لولا﴾ هلا.

٤٧ ـ ﴿اطَّيرنا﴾ تشاء منا، قيل: قحطوا عند مبعثه لتكذيبهم فنسبوه الى مجيئه ﴿طائركم عند الله﴾ سببكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عند الله، وهو قدره وقسمه، أوعملكم مكتوب عند الله، فإنما نزل بكم ما نزل عقوبة لكم. ﴿تفتنون﴾ تختبرون أو تعذبون بذنبكم.

٤٨ ـ ﴿في المدينة﴾ في مدينة ثمود،

مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ٥٥ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ
إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦
فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٥٧ وَأَمۡطَرۡنَا
عَلَيۡهِم مَّطَرٗا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٥٨ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ
عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ
مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠
أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ
وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًا أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٦١
أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ
ٱلۡأَرۡضِ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي
ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ أَءِلَٰهٞ
مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٣ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ
إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦٤ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ

البيان

وهي الحجر. ﴿تسعة رهط﴾ هو جمع لا واحد له، وهو من الثلاثة إلى العشرة.

٤٩ - ﴿تقاسموا بالله﴾ تحالفوا بالله. ﴿لنبيتنَّه﴾ لنقتلنه بياتاً، أي ليلاً. ﴿لوليه﴾ لولي دمه. ﴿ما شهدنا﴾ ما حضرنا. ﴿مهلك أهله﴾ هلاكهم.

٥١ - ﴿دمرناهم﴾ أهلكناهم.

٥٢ - ﴿خاوية﴾ ساقطة منهدمة، من خوى النجم اذا سقط، أو خالية، من الخواء.

٥٤ - ﴿الفاحشة﴾ هي إتيان الذكور. ﴿تبصرون﴾ تعلمون أنها فاحشة لم تُسبقوا اليها.

٥٦ - ﴿يتطهرون﴾ يتنزهون عن القاذورات، وينكرون هذا العمل القذر، ويغيظنا إنكارهم، أو هو استهزاء، أو يزعمون أنهم يتنزهون عن هذا العمل.

٥٧ - ﴿من الغابرين﴾ من الباقين في العذاب.

٥٨ - ﴿مطراً﴾ حجارة.

٦٠ - ﴿حدائق﴾ بساتين، والحديقة البستان، وعليه حائط، من الإحداق وهو الاحاطة. ﴿ذات بهجة﴾ ذات حسن. لان الناظر يبتهج به. ﴿قوم يعدلون﴾ يسوون بالله غيره، أو ينحرفون عن الحق.

٦١ - ﴿قراراً﴾ دحاها وسواها للاستقرار عليها. ﴿خلالها﴾ وسطها. ﴿رواسي﴾ جبالاً تمنعها عن الحركة. ﴿بين البحرين﴾ العذب والمالح. ﴿حاجزاً﴾ مانعاً أن يختلطا.

٦٣ - ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام المطر.

البرهان في متشابه القرآن

الرائقة، والدور المجصصة، والأطعمة الملبقة.

وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب، بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة؛ من النجاة والأمن في الحياة فلم يحتج الى ذكر الزينة.

قوله: ﴿إن جعل الله عليكم الليل سرمداً [٧١]، وبعده: ﴿إن جعل الله عليكم النهار سرمداً﴾ [٧٢]، قدم الليل على النهار لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل، ثم ختم الآية الأولى بقوله: ﴿أفلا تسمعون﴾ [٧١]، بناء على الليل، وختم الأخرى بقوله:

إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا
تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ
إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ
مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾
قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ
الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ
إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ * وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

البيان

٦٤ - ﴿برهانكم﴾ حجتكم على اشراككم.

٦٥ - ﴿أيان﴾ متى. ﴿يبعثون﴾ ينشرون من قبورهم.

٦٦ - ﴿بل ادارك علمهم في الآخرة﴾ تكامل واستحكم علمهم بأحوالها، وهو تهكم بهم لفرط جهلهم بها. ﴿عمون﴾ عمي البصائر عن دلائلها البينة.

٦٨ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديثهم وأكاذيبهم.

٧٠ - ﴿في ضيق﴾ في حرج وضيق صدر.

٧٢ - ﴿ردف لكم﴾ لحقكم ووصل إليكم. وهو عذاب يوم بدر.

٧٤ - ﴿تكن﴾ تخفي.

٧٥ - ﴿من غائبة﴾ من شيء يغيب ويخفى وهي اسم أو صفة، والتاء للمبالغة.

البرهان في متشابه القرآن

﴿أفلا تبصرون﴾ [٧٢] بناء على النهار، والنهار مبصر، وآية النهار مبصرة.

قوله: ﴿ويكأن﴾ [٨٢]، ﴿ويكأنه﴾ [٨٢]. ليس بتكرار، لأن كل واحد منها متصل بغير ما اتصل به الآخر. قال ابن عبّاس: وي: صلة، واليه ذهب سيبويه فقال: وي: كلمة يستعملها النادم بإظهار ندمته، وهي مفصولة من كأنه. وقال الأخفش: أصله: ويك. وأن الله بعده منصوب بإضمار العلم. أي: إعلم أن الله. وقال بعضهم: أصله ويلك. وفيه ضعف. وقال الضحاك: الياء والكاف صلة، وتقديره: وإن

أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون ﴿٨٢﴾ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا
فهم يوزعون ﴿٨٣﴾ حتى إذا جاءو قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها
علما أماذا كنتم تعملون ﴿٨٤﴾ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم
لا ينطقون ﴿٨٥﴾ ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴿٨٦﴾ ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه
داخرين ﴿٨٧﴾ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله
الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون ﴿٨٨﴾ من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ﴿٨٩﴾ ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴿٩٠﴾ إنما
أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت
أن أكون من المسلمين ﴿٩١﴾ وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي
لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين ﴿٩٢﴾ وقل الحمد لله سيريكم
آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ﴿٩٣﴾

البيان

٨٢ ـ ﴿القول عليهم﴾ هو ما وعدوا من قيام الساعة والعذاب. ﴿دابة﴾ هي من أشراط الساعة الكبرى، وهي الجامة، وفي الحديث: «طولها ستون ذراعاً، لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب».

٨٣ ـ ﴿فوجاً﴾ زمرة وجماعة كثيرة. ﴿يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا، ثم يساقون الى موضع الحساب.

٨٧ ـ ﴿في الصور﴾ في القرن، أو في الصُّوَر، جمع صورة، والنافخ إسرافيل. ﴿ففزع﴾ خاف خوفاً يستتبع الموت. ﴿داخرين﴾ صاغرين.

٨٨ ـ ﴿جامدة﴾ واقفة ممسكة عن الحركة، من جمد في مكانه إذا لم يبرح. ﴿مَرَّ السحاب﴾ مثل مر السحاب اذا ضربته الريح أي تسير سيراً سريعاً.

٨٩ ـ ﴿من فزع﴾ هو خوف النار.

٩٠ ـ ﴿فكبت وجوههم في النار﴾ ألقوا فيها منكوسين على رؤوسهم.

٩١ ـ ﴿هذه البلدة﴾ مكة. ﴿حرمها﴾ جعلها حرماً آمناً يأمن فيها اللاجىء إليها، ولا يختلى خلاها، ولا يعضد شوكها، ولا ينفر صيدها.

البرهان في متشابه القرآن

الله، وهذا كلام مزيف.

«سورة العنكبوت»

قوله تعالى: ﴿ووصينا الانسان بوالديه حسناً﴾ [٨]. وفي لقمان: ﴿ووصينا الانسان بوالديه حملته﴾ [١٤]. وفي الأحقاف: ﴿بوالديه إحساناً﴾ [١٥]. الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت في سعد بن مالك. وهو سعد بن أبي وقاص، وأنها في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه، ولم يذكر في لقمان ﴿حسناً﴾ لأن قوله بعده: ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ [١٤] قام مقامه، ولم يذكر في هذه السورة ﴿حملته﴾. ولا



سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - (طسٓمٓ) تقدم الكلام أول سورة البقرة عن حروف الهجاء.

٤ - ﴿علا﴾ طغى وجاوز الحد في الظلم، واستكبر وافتخر بنفسه ونسي العبودية. ﴿في الأرض﴾ في ارض مصر. ﴿شيعاً﴾ فرقاً، يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوي عنقه، أو فرقاً مختلفة، يكرم طائفة، ويهين أخرى، فأكرم القبطي، وأهان الاسرائيلي. ﴿ويستحيي نساءهم﴾ يترك البنات أحياء للخدمة.

٥ - ﴿أن نمن﴾ أن نتفضل. ﴿أئمة﴾ قادة يقتدى بهم في الخير أو قادة الى الخير، أو ولاة وملوكاً.

٦ - ﴿يحذرون﴾ الحذر: التوقي من الضرر.

٧ - ﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾ بالالهام، أو بالرؤيا، أو بإخبار ملك. ﴿في اليم﴾ في البحر، قيل: هو نيل مصر.

٩ - ﴿قرة عين﴾ هو مسرة وفرحة.

١٠ - ﴿فارغاً﴾ صفراً من العقل لما دهمها من فرط الجزع لما سمعت بوقوع ابنها في يد فرعون. ﴿ربطنا على قلبها﴾ قوينا قلبها بالهام الصبر.

البرهان في متشابه القرآن

﴿وضعته﴾ موافقة لما قبله من الاختصار، وهو قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعلمون﴾ [٧] فإنه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين بأوجز كلام، وأحسن نظام، ثم قال: ﴿ووصينا الانسان﴾ [٨]، أي: ألزمناه ﴿حسناً﴾ في حقهما، وقياماً بأمرهما، وإعراضاً عنهما، وخلافاً لقولهما إن أمراه بالشرك بالله.

وذكر في لقمان والأحقاف حالة حملها ووضعها.

قوله: ﴿وإن جاهداك لتشرك بي﴾ [٨]، وفي لقمان: ﴿على أن تشرك﴾ [١٥]، لأن ما في هذه السورة وافق ما قبله

لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ
فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ
مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ
لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ
ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ
حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ
وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾
فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن
يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا
قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

البيان

١١ - ﴿قصيه﴾ اتبعي أثره لتعلمي خبره. ﴿فبصرت به﴾ أبصرته. ﴿عن جنب﴾ عن بعد. ﴿لا يشعرون﴾ أنها أخته.

١٢ - ﴿وحرمنا﴾ هذا تحريم منع لا تحريم شرع، أي منعناه أن يرضع ثدياً غير ثدي أمه. ﴿يكفلونه لكم﴾ يقومون بتربيته لأجلكم.

١٣ - ﴿كي تقرعينها﴾ كي تسر وتفرح بولدها. ﴿ولا تحزن﴾ بفراقه.

١٤ - ﴿بلغ أشده﴾ بلغ نهاية القوة، وتمام العقل، وهو جمع شدة، كنعمة وأنعم، ﴿واستوى﴾ واعتدل وتم استحكامه، وهو أربعون سنة ﴿حكماً﴾ نبوة. ﴿وعلماً﴾ فقهاً، أو علماً بمصالح الدارين.

١٥ - ﴿المدينة﴾ مصر. ﴿على حين غفلة من أهلها﴾ أي مختفياً، وهو ما بين العشاءين، أووقت القائلة، يعني انتصاف النهار. ﴿هذا من شيعته﴾ ممن شايعه على دينه من بني اسرائيل. ﴿من عدوه﴾ من مخالفيه من القبط. ﴿فاستغاثه﴾ فاستنصره. ﴿فوكزه موسى﴾ ضربه بجميع كفه، أو بأطراف أصابعه. ﴿فقضى عليه﴾ فقتله.

١٧ - ﴿ظهيراً﴾ معيناً. ﴿للمجرمين﴾ للكافرين.

١٨ - ﴿يترقب﴾ يتوقع المكروه، وهو الاستفادة منه، أو الأخبار، وما يقال فيه، أو يترقب نصرة ربه. ﴿يستصرخه﴾ يستغيثه، والمعنى أن الاسرائيلي الذي خلصه موسى استغاث به ثانيا من قبطي

البرهان في متشابه القرآن

لفظاً، وهو قوله: ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾ [٦] وفي لقمان محمول على المعنى، لأن التقدير: وإن حملاك على أن تشرك.

قوله: ﴿يعذب من يشاء ويرحم من يشاء﴾ [٢١] بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب، لأن ابراهيم خاطب به نمروذ وأصحابه، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا.

قوله: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾ [٢٢] وفي الشورى، ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض﴾ [٣١] لأنه في هذه السورة خطاب لنمروذ حين صعد الجو موهماً أنه

أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى

البيان

آخر. ﴿لغوي مبين﴾ ضال عن الرشد، ظاهر الغي.

١٩ ـ ﴿جباراً﴾ قتالاً بالغضب.

٢٠ ـ ﴿رجل﴾ هو مؤمن آل فرعون، وكان ابن عم فرعون. ﴿يأتمرون بك ليقتلوك﴾ أي يأمر بعضهم بعضاً بقتلك، أو يتشاورون بسببك.

٢١ ـ ﴿يترقب﴾ التعرُّض له في الطريق، أو أن يلحقه من يقتله.

٢٢ ـ ﴿تلقاء مدين﴾ نحوها.

٢٣ ـ ﴿وردماء مدين﴾ وصل ماءهم الذي يسقون منه، وكان بئراً. ﴿وجد عليه﴾ على جانب البئر. ﴿أمة﴾ جماعة كثيرة. ﴿يسقون﴾ أي مواشيهم. ﴿من دونهم﴾ في مكان أسفل من مكانهم. ﴿تذودان﴾ تطردان غنمهما عن الماء. ﴿ما خطبكما﴾ ما شأنكما؟ ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ حتى يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء.

٢٤ ـ ﴿إلى الظل﴾ الى ظل شجرة.

٢٥ ـ ﴿على استحياء﴾ أي مستحية. ﴿القصص﴾ قصته وأحواله مع فرعون.

٢٦ ـ ﴿استأجره﴾ اتخذه أجيراً لرعي الغنم.

٢٧ ـ ﴿أن أنكحك﴾ أن أزوجك. ﴿أن تأجرني﴾ أن تكون أجيراً لي، من أجرته إذا كنت له أجيراً ﴿ثماني حجج﴾ ثماني سنين. ﴿فمن عندك﴾ فذلك تفضل منك، ليس بواجب عليك.

٢٨ ـ ﴿فلا عدوان علي﴾ أي لا يعتدى علي في طلب الزيادة عليه.

البرهان في متشابه القرآن

يحاول به السماء، فقال ابراهيم له ولقومه: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض﴾. أي: من في الأرض من الجن والانس، ولا من في السماء من الملائكة، فكيف تعجزون الله.

وقيل: ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم في الأرض أو صعدتم في السماء فقال: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾ لو كنتم فيها.

وما في الشورى من خطاب للمؤمنين. وقوله: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ [٣٠] يدل عليه، وقد جاء: ﴿وما هم بمعجزين﴾ [٥١] في قوله: ﴿والذين ظلموا

ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾

البيان

٢٩ - ﴿بأهله﴾ بامرأته. ﴿آنس﴾ أبصر بوضوح. ﴿ناراً﴾ هي في الواقع نور رباني. ﴿جذوة من النار﴾ عودٍ فيه نار بلا لهب. ﴿تصطلون﴾ تستدفئون بها من البرد.

٣٠ - ﴿الأيمن﴾ بالنسبة إلى موسى.

٣١ - ﴿تهتز﴾ تتحرك بشدة. ﴿جانّ﴾ حية سريعة خفيفة. ﴿ولم يعقِّب﴾ ولم يرجع.

٣٢ - ﴿أسلك﴾ أدخل. ﴿في جيبك﴾ في جيب قميصك وهي فتحته حيث يدخل الرأس. ﴿بيضاء﴾ لها شعاع كشعاع الشمس. ﴿سوء﴾ برص. ﴿واضمم اليك جناحك من الرهب﴾ ضم يدك اليمنى الى صدرك يذهب عنك الخوف من الحية ﴿فذانك﴾ اليد والعصا.

٣٤ - ﴿ردءاً﴾ عوناً.

٣٥ - ﴿سنشد عضدك بأخيك﴾ سنقويك به. ﴿سلطاناً﴾ غلبة وتسلطاً وهيبة في قلوب الاعداء.

٣٦ - ﴿بينات﴾ واضحات. ﴿إلا سحر مفترى﴾ سحر تعمله أنت ثم تفتريه على الله، أو سحر موصوف بالافتراء، وهو الكذب.

٣٧ - ﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾ أي أطبخ لي الآجر. ﴿صرحاً﴾ قصراً عالياً. ﴿أطلع﴾ أصعد، والاطلاع الصعود.

البرهان في متشابه القرآن

من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا﴾ [٣٩: ٥١] من غير ذكر الأرض ولا السماء.

قوله: ﴿فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ [٢٤]. وقال بعده: ﴿خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ [٤٤]. فجمع الأولى ووحد الثانية، لأن الأولى إشارة الى إثبات النبوة، وفي النبيين صلوات الله عليهم كثرة، والثاني إشارة الى التوحيد، وهو سبحانه واحد لا شريك له.

قوله: ﴿ائنكم﴾ [٢٩]. جمع بين استفهامين، قد سبق

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ
عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ
مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ
وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ
فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً
يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ
ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى
ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ
إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا
فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ

البيان

٤٠ - ﴿فنبذناهم في اليم﴾ فطرحناهم في البحر.

٤١ - ﴿أئمة﴾ قادة إلى النار.

٤٢ - ﴿وأتبعناهم﴾ وألزمناهم. ﴿لعنة﴾ طرداً وإبعاداً عن الرحمة. ﴿من المقبوحين﴾ المطرودين المبعدين، أو المهلكين المشوهين بسواد الوجوه، وزرقة العيون.

٤٣ - ﴿الكتاب﴾ التوراة ﴿القرون الأولى﴾ قوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام. ﴿بصائر﴾ جمع بصيرة، وهي نور القلب الذي يبصر به الرشد والسعادة كما أن البصر نور العين الذي يبصر به الأجساد ﴿يتذكرون﴾ يتعظون.

٤٤ - ﴿بجانب الغربي﴾ بجانب الجبل الغربي، وهو المكان الواقع في شق الغرب، وهو الذي وقع فيه ميقات موسى. ﴿قضينا الى موسى الأمر﴾ كلمناه وقربناه نجياً.

٤٥ - ﴿ثاوياً﴾ مقيماً. ﴿في أهل مدين﴾ وهم شعيب والمؤمنون به.

٤٧ - ﴿مصيبة﴾ عقوبة.

البرهان في متشابه القرآن

في الأعراف.

قوله: ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً﴾ [٣٣]. وفي هود: ﴿لما جاءت﴾ [٧٧] بغير ﴿أن﴾، لأن ﴿لما﴾ يقتضي جواباً، وإذا اتصل به ﴿أن﴾ دل على أن الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما في هذه السورة، وهو قوله: ﴿سيء بهم وضاق بهم ذرعاً﴾ [٣٣]، ومثله في يوسف: ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً﴾ [٩٦].

وفي هود اتصل به كلام بعد كلام الى قوله: ﴿قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا اليك﴾ [٨١]. فلما طال لم يحسن

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ
مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ
تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ
هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ
فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ * وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ
الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا
مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ
نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ
رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ

البيان

٤٨ ـ ﴿تظاهرا﴾ تعاونا أي (التوراة والقرآن).

٥١ ـ ﴿وصلنا لهم القول﴾ التوصيل: تكثير الوصل وتكريره، يعني أن القرآن أتاهم متتابعاً متواصلاً: وعداً ووعيداً وقصصاً وعبراً ومواعظ. ﴿يتذكرون﴾ يتعظون فيفلحون.

٥٤ ـ مرتين بما صبروا﴾ على أيمانهم بالتوراة، وإيمانهم بالقرآن. ﴿ويدرؤون﴾ ويدفعون.

٥٥ ـ ﴿اللغو﴾ الباطل، أو الشتم من المشركين. ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ لا نريد مخالطتهم وصحبتهم.

٥٧ ـ ﴿نتخطف من أرضنا﴾ يخرج العرب من أرضنا. ﴿يجبى﴾ يجلب ويجمع. ﴿من لدنا﴾ من عندنا.

البرهان في متشابه القرآن

دخول ﴿أن﴾.

قوله: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال﴾ [٣٦]. هو عطف على قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه فلبث﴾ [١٤].

قوله: ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ [٥٢] أخره في هذه السورة لما وصف، وقد سبق.

قوله: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ [٦٢] وفي القصص: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ [٨٢]. وفي الرعد [٢٦] والشورى [١٢]: ﴿لمن يشاء ويقدر﴾. لأن ما في هذه السورة اتصل بقوله: ﴿وكأين من

بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا
نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾
وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن
مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾
قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ
كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟
شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ
كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

دابة لا تحمل رزقها﴾ [٦٠]. الآية، وفيها عموم؛ فصار تقدير الآية: يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أحياناً، ويقدر له أحياناً، لأن الضمير يعود الى ﴿من﴾ وقيل: يقدر له البسط من التقدير.

وفي القصص تقديره: يبسط الرزق لمن يشاء، ويقدر لمن يشاء، وكل واحد منهما غير الآخر، بخلاف الأولى.

وفي السورتين يحتمل الوجهين فاطلق.

قوله: ﴿من بعد موتها﴾ [٦٣]. وفي البقرة والجاثية والروم: ﴿بعد موتها﴾، لأن في هذه السورة وافق ما قبله وهو:

البيان

٥٨ - ﴿بطرت معيشتها﴾ أشرت واستكبرت في معيشتها، فلم تشكر نعم الله عليها.

٥٩ - ﴿في أمها﴾ في أصلها ومعظمها أي (مكة).

٦١ - ﴿وعداً حسناً﴾ هو الجنة. ﴿من المحضرين﴾ من الذين أحضروا في النار.

٦٣ - ﴿حق عليهم القول﴾ وجب عليهم العذاب وهم الشياطين أو أئمة الكفر. ﴿أغوينا﴾ دعوناهم الى الشرك.

٦٦ - ﴿فعميت عليهم الأنباء﴾ فخفيت عليهم الحجج، أو الأخبار، أو الجواب. ﴿لا يتساءلون﴾ ولا يسأل بعضهم بعضاً عن العذر والحجة لأنهم جميعاً عاجزون عن الجواب.

٦٨ - ﴿ماكان لهم الخيرة﴾ ليس لهم أن يختاروا على الله شيئاً ما، وله الخيرة عليهم.

٦٩ - ﴿ماتكن صدورهم﴾ ماتضمر من الباطل والعداوة.

لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم
بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ
أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾
۞ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا
تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ
الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ
عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ

البيان

٧٠ - ﴿في الأولى﴾ في الدنيا. ﴿وله الحكم﴾ القضاء بين عباده.

٧١ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿سرمداً﴾ دائماً، من السرد وهو المتابعة.

٧٥ - ﴿ونزعنا﴾ وأخرجنا. ﴿شهيداً﴾ يعني نبيهم. ﴿برهانكم﴾ حجتكم على ما كنتم عليه من الشرك. ﴿وضل﴾ غاب.

٧٦ - ﴿فبغى عليهم﴾ فظلمهم، أو تكبر عليهم بكثرة ماله وولده، ﴿لتنوء بالعصبة﴾ لتثقل الجماعة الكثيرة. ﴿أولي القوة﴾ أولي الشدة. ﴿لا تفرح﴾ لا تبطر بكثرة المال. ﴿الفرحين﴾ البطرين بالمال.

٧٧ - ﴿نصيبك من الدنيا﴾ هو أن تأخذ ما يكفيك ويصلحك، أو أن تطلب بدنياك آخرتك.

٧٨ - ﴿على علم عندي﴾ على استحقاق لما فيَّ من العلم الذي فضلت به على الناس، وهو علم التوراة، أو علم الكيمياء، أو العلم بوجوه المكاسب من التجارة والزراعة. ﴿ولا يسأل﴾ لا يسألون سؤال استعلام، بل سؤال توبيخ.

البرهان في متشابه القرآن

﴿ومن قبله﴾ فإنهما يتوافقان. وفيه شيء آخر، وهو: أن ما في هذه السورة سؤال وتقرير، والتقرير يحتاج الى التحقيق فوق غيره، فقيد الظرف بمن فجمع بين طرفيه كما سبق.

قوله: ﴿نعم أجر العاملين﴾ [٥٨] بغير واو، لاتصاله بالأول أشد اتصال، وتقديره: ذلك نعم أجر العاملين.

« سورة الروم »

قوله تعالى: ﴿أو لم يسيروا في الأرض﴾ [٩٠] هنا وفي فاطر [٤٤] وأول المؤمن [٢١] بالواو، وفي غيرهن بالفاء، لأن ما قبلها في هذه السورة: ﴿أو لم يتفكروا﴾ [٨]. وكذلك بعدها.

فِي زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

البيان

٧٩ - ﴿في زينته﴾ في مظاهر غناه وترفه.

٨٠ - ﴿ويلكم﴾ أصل ويلك: الدعاء بالهلاك، ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرضي. ﴿ولا يلقاها﴾ ولا يلهم العمل الصالح للثواب.

٨١ - ﴿من فئة﴾ من جماعة. ﴿ينصرونه من دون الله﴾ يخيفونه من عذاب الله. ﴿من المنتصرين﴾ من المنتقمين من موسى، أو من الممتنعين من عذاب الله.

٨٢ - ﴿تمنوا مكانه﴾ طلبوا منزلته من الدنيا. ﴿ويكأن﴾ وَيْ كلمة يستعملها النادم لإظهار ندامته، يعني أن القوم قد تنبهوا على خطئهم في تمنيهم وقولهم ﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ ﴿ويقدر﴾ يضيّق ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ أي تندموا ثم قالوا: كأنه لا يفلح الكافرون.

٨٥ - ﴿الى معاد﴾ عظيم تظهر فيه كرامتك، أو الى مكة ظاهراً منتصراً.

٨٦ - ﴿ظهيراً للكافرين﴾ معيناً لهم على دينهم.

٨٧ - ﴿ولا يصدنك﴾ ولا يمنعنك.

٨٨ - ﴿إلا وجهه﴾ الا إياه، فالوجه يعبر به عن الذات. ﴿له الحكم﴾ القضاء في خلقه.

البرهان في متشابه القرآن

وفي فاطر أيضاً وافق ما قبله وما بعده فإن قبله ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ [٤٣]. وبعدها: ﴿وما كان الله ليعجزه من شيء﴾ [٤٤] وكذلك أول المؤمن قبله ﴿والذين يدعون من دونه﴾ [٢٠].

وأما في آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء، وهو قوله: ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ [٨١] وبعده: ﴿فما أغنى عنهم﴾ [٨٢].

قوله: ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة﴾ [٩]. ﴿من قبلهم﴾ متصل بكون آخر مضمر، وقوله:

(٢٩) سورة العنكبوت مكية
إلا من آية ١ إلى آية ١١ فمدنية
وآياتها ٦٩ نزلت بعد الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ① أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ② وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَٰذِبِينَ ③ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ④ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَءَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⑤ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ الْعَٰلَمِينَ ⑥ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ⑦ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ⑧ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّٰلِحِينَ ⑨ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ الْعَٰلَمِينَ ⑩

البيان

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿لا يفتنون﴾ لا يمتحنون، والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان، ومجاهدة الأعداء، وسائر الطاعات الشاقة، وهجر الشهوات، وبالفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال، ومصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم.

٣ - ﴿فتنا﴾ اختبرنا.

٤ - ﴿أن يسبقونا﴾ أن يفوتونا أي إن الجزاء يلحقهم لا محالة.

٥ - ﴿يرجو لقاء الله﴾ يأمل ثوابه، أو يخاف حسابه.

٨ - ﴿ووصينا الانسان﴾ أمرناه. ﴿حسناً﴾ براً وإحساناً وعطفاً على أبويه.

١٠ - ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ أي جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله.

البرهان في متشابه القرآن

﴿كانوا أشد منهم قوة﴾. إخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك.

وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات بعده، وكله إخبار عما كانوا عليه وهو: ﴿أثاروا الأرض وعمروها﴾ [٩]وفي فاطر ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا﴾ [٤٤] بزيادة الواو، لأن التقدير: فينظروا كيف أهلكوا وكانوا أشد منهم قوة.

وخصت هذه السورة به لقوله: ﴿وما كان الله ليعجزه من شيء﴾ [٤٤] الآية.

وفي المؤمن: ﴿كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم

وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ﴿١١﴾ وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من
خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ﴿١٢﴾ وليحملن أثقالهم وأثقالا
مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ﴿١٣﴾ ولقد
أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم
الطوفان وهم ظالمون ﴿١٤﴾ فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها
آية للعالمين ﴿١٥﴾ وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١٦﴾ إنما تعبدون من دون الله أوثانا
وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ﴿١٧﴾
وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين
﴿١٨﴾ أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله
يسير ﴿١٩﴾ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير ﴿٢٠﴾ يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء وإليه تقلبون ﴿٢١﴾ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء

البيان

١٣ - ﴿أثقالهم﴾ أوزارهم وآثامهم. ﴿يفترون﴾ يختلقون من الأكاذيب والأباطيل.

١٧ - ﴿أوثانا﴾ أصناماً. ﴿وتخلقون أفكاً﴾ وتصنعون كذباً.

٢١ - ﴿تقلبون﴾ ترجعون وتردون.

البرهان في متشابه القرآن

كانوا هم أشد منهم قوة﴾ [٢١]. فأظهر ﴿كان﴾ العامل في ﴿من قبلهم﴾، وزاد ﴿هم﴾، لأن في هذه السورة وقعت في أوائل قصة نوح، وهي تتم في ثلاثين آية، فكان اللائق البسط، وفي آخر المؤمن: ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة﴾ [٨٢] فلم يبسط القول، لأن أول السورة يدل عليه.

قوله: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ [٢١] وختم الآية بقوله: ﴿يتفكرون﴾[٢١] لأن الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني التي خلقت لها، من التآنس والتجانس،

وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا
كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾
۞ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ
الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ
اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ
الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ

البيان

٢٢ - ﴿بمعجزين﴾ بفائتين ربكم، أي لا تفوتونه إن هربتم من حكمه وقضائه. ﴿من ولي﴾ يتولى امركم. ﴿ولا نصير﴾ لا ناصر يمنعكم من عذابي.

٢٥ - ﴿مودة بينكم﴾ لتتوادوا بينكم، وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها كما يتفق الناس على مذهب. ﴿يكفر بعضكم ببعض﴾ تتبرأ الأصنام من عابديها. ﴿ومأواكم النار﴾ ومنزلكم الذي تأوون اليه النار.

٢٨ - ﴿الفاحشة﴾ الفعلة البالغة في القبح، وهي اللواطة.

٢٩ - ﴿وتقطعون السبيل﴾ بالقتل وأخذ المال كما هو عمل قطاع الطريق، أو هو اعتراضهم السابلة بالفاحشة. ﴿في ناديكم﴾ في مجلسكم. ولا يقال للمجلس ناد الا ما دام فيه أهله. ﴿المنكر﴾ المضارطة والمجامعة والسباب والفحش في المزاح والحذف بالحصى وغير ذلك.

٣١ - ﴿بالبشرىٰ﴾ بالبشارة لابراهيم، وبيعقوب لاسحق نافلة.

البرهان في متشابه القرآن

وسكون كل واحد منهما الى الآخر.

قوله: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض﴾ [٢٢]. وختم بقوله: ﴿للعالمين﴾ [٢٢]. لأن الكل تظلهم السماء، وتقلهم الأرض، وكل واحد منفرد بلطيفة في صورته يمتاز بها عن غيرها، حتى لا ترى اثنين في ألف يتشابه صوتاهما ويلتبس كلامهما، وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الأنام، فلا ترى اثنين يشتبهان، وهذا يشترك في معرفته الناس جميعاً، فلهذا قال: ﴿لآيات للعالمين﴾.

ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات، واختلاف الألوان

بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ٣٢ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ٣٣ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ٣٤ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٣٥ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٣٦ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ٣٧ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ٣٨ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ٣٩ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٤٠ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٤١

البيان

٣٢ ـ ﴿سيء بهم﴾ ساءه مجيء الرسل إذ لم يعرفهم. ﴿وضاق بهم ذرعاً﴾ وضاق بشأنهم وتدبير أمرهم ذرعه، أي طاقته. ﴿من الغابرين﴾ من الباقين في العذاب.

٣٤ ـ ﴿رجزاً﴾ عذاباً.

٣٦ ـ ﴿ولا تعثوا﴾ ولا تفسدوا.

٣٧ ـ ﴿الرجفة﴾ الزلزلة الشديدة، أو صيحة جبريل عليه السلام لأن القلوب رجفت بها. ﴿جاثمين﴾ باركين على الركب ميتين.

٣٨ ـ ﴿مستبصرين﴾ عقلاء متمكنين من النظر، وتمييز الحق من الباطل، ولكنهم لم يفعلوا.

٣٩ ـ ﴿سابقين﴾ فائتين، بل أدركهم أمر الله فلم يفوتوه.

٤٠ ـ ﴿حاصباً﴾ هي ريح عاصف فيها حصباء. ﴿الصحية﴾ صوت من السماء مهلك مرجف.

٤١ ﴿العنكبوت﴾ حشرة معروفة.

البرهان في متشابه القرآن

على السواد والبياض والشقرة والسمرة، فالاشتراك في معرفتها أيضاً ظاهر.

ومن قرأ ﴿للعالمين﴾ بكسر اللام فقد أحسن، لأن بالعلم يمكن الوصول الى معرفة ما سبق ذكره.

قوله: ﴿ومن آياته منامكم بالليل﴾ [٢٣] وختم بقوله: ﴿يسمعون﴾ [٢٣] فإن من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم ولا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع، ولا على دفعه إذا ورد، تيقن أن له صانعاً مدبراً.

قال الخطيب: معنى ﴿يسمعون﴾ ههنا: يستجيبون الى ما

إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ﴿٤٢﴾ وتلك الأمثل نضربها للناس وما يعقلها إلا العلمون ﴿٤٣﴾ خلق الله السموت والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين ﴿٤٤﴾ اتل ما أوحي إليك من الكتب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴿٤٥﴾ * ولا تجدلوا أهل الكتب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا ءامنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم وحد ونحن له مسلمون ﴿٤٦﴾ وكذلك أنزلنا إليك الكتب فالذين ءاتينهم الكتب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بـٔايتنا إلا الكفرون ﴿٤٧﴾ وما كنت تتلوا من قبله من كتب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ﴿٤٨﴾ بل هو ءايت بينت في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بـٔايتنا إلا الظلمون ﴿٤٩﴾ وقالوا لولا أنزل عليه ءايت من ربه قل إنما الأيت عند الله وإنما أنا نذير مبين ﴿٥٠﴾ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴿٥١﴾ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموت والأرض والذين

البيان

٤٦ - ﴿بالتي هي أحسن﴾ بالخصلة التي هي أحسن للثواب، وهي مقابلة الخشونة باللين، والغضب بالكظم..

٤٧ - ﴿ومن هؤلاء﴾ أي من أهل مكة. ﴿يجحد﴾ يكفر.

٥٠ - ﴿آيات من ربه﴾ كالعصا لموسى، والناقة لصالح.

يدعوهم اليه الكتاب.

وختم الآية الرابعة بقوله: ﴿يعقلون﴾ [٢٤] لأن العقل ملاك أمر في هذه الأبواب، وهو المؤدي الى العلم، فختم بذكره.

قوله: ﴿ومن آياته يريكم﴾ [٢٤] أي: أنه يريكم. وقيل: تقديره ويريكم من آياته البرق. وقيل: أن يريكم. فلما حذف ﴿أن﴾ سكن الياء. وقيل: من آياته كلام كاف. كما تقول: منها كذا، ومنها كذا، ومنها وتسكت تريد الكثرة.

قوله: ﴿أو لم يروا أن الله يبسط الرزق﴾ [٣٧] وفي

ءامنوا بالبطل وكفروا بالله أولئك هم الخسرون ﴿٥٢﴾ ويستعجلونك
بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون ﴿٥٣﴾ يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكفرين
﴿٥٤﴾ يوم يغشىهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول
ذوقوا ما كنتم تعملون ﴿٥٥﴾ يعبادى الذين ءامنوا إن أرضى
وسعة فإيى فاعبدون ﴿٥٦﴾ كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا
ترجعون ﴿٥٧﴾ والذين ءامنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم من الجنة
غرفا تجرى من تحتها الأنهر خلدين فيها نعم أجر العملين ﴿٥٨﴾ الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴿٥٩﴾ وكأين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ﴿٦٠﴾ ولئن سألتهم من خلق
السموت والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون
﴿٦١﴾ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل
شىء عليم ﴿٦٢﴾ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به
الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم
لا يعقلون ﴿٦٣﴾ وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار

البيان

٥٢ - ﴿شهيداً﴾ شاهداً بصدق ما أدعيه من الرسالة.

٥٣ - ﴿بغتة﴾ فجأة.

٥٨ - ﴿لنبوئنهم﴾ لننزلنهم. ﴿غرفاً﴾ منازل رفيعة عالية.

٦٠ - ﴿لا تحمل رزقها﴾ لا تطيق حمله لضعفها عن حمله.

٦١ - ﴿فأنى يؤفكون﴾؟. فكيف يصرفون عن توحيد الله مع إقرارهم بأن الله خالق السموات والأرض؟

٦٣ - ﴿لا يعقلون﴾ لا يتدبرون.

البرهان في متشابه القرآن

الزمر: ﴿أو لم يعلموا﴾ [٥٢] لأن بسط الرزق مما يشاهد ويرى، فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى، وفي الزمر اتصل بقوله: ﴿أوتيته على علم﴾ [٤٩] وبعده: ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [٤٩]، فحسن: ﴿أو لم يعلموا﴾.

قوله: ﴿ولتجري الفلك بأمره﴾ [٤٦]، وفي الجاثية: ﴿فيه بأمره﴾، [١٢]، لأن في هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله: ﴿أن يرسل الرياح مبشرات﴾ [٤٦] بالمطر وإذاقة الرحمة، ﴿ولتجري الفلك﴾ بالرياح بأمر الله تعالى، ولم يتقدم



البيان

٦٤ - ﴿لهي الحيوان﴾ لهي الدار ذات الحياة المستمرة الدائمة التي لا موت فيها.

٦٥ - ﴿الدين﴾ العبادة والطاعة.

٦٧ - ﴿جعلنا حرماً﴾ جعلنا بلدهم ممنوعاً مصوناً. ﴿آمناً﴾ يأمن داخله. ﴿ويتخطف الناس﴾ يستلبون قتلاً وسبياً.

٦٨ - ﴿مثوى للكافرين﴾ مكان يثوون فيه ويقيمون.

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿غلبت الروم﴾ غلبت فارس الروم.

٣ - ﴿في أدنى الأرض﴾ في أقرب أرض العرب، وهي أطراف الشام، أو في أقرب أرض الروم إلى فارس. ﴿من بعد غلبهم﴾ من بعد غلبة فارس إياهم. ﴿سيغلبون﴾ ستغلب الروم فارس.

٧ - ﴿ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ ظاهرها: ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها، وباطنها أنها مجاز إلى الآخرة، يتزود منها إلى الآخرة بالطاعة وبالأعمال الصالحة.

ذكر البحر.

وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله: ﴿الله الذي سخر لكم البحر﴾ [١٢]، فكنى عنه فقال: ﴿لتجري الفلك فيه بأمره﴾.

« سورة لقمان »

قوله تعالى: ﴿كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً﴾ [٧] وفي الجاثية: ﴿كأن لم يسمعها فبشره﴾ [٨] زاد في هذه السورة ﴿كأن في أذنيه وقراً﴾، جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا في

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم

البيان

٨ - ﴿وأجل مسمى﴾ ووقت مقدر لبقائها، لا بد أن تنتهي اليه، وهو قيام الساعة. ﴿بلقاء ربهم﴾ بالبعث والجزاء.

٩ - ﴿وأثاروا الأرض﴾ وحرثوها.

١٠ - ﴿السوأى﴾ العقوبة المتناهية في السوء، وهي تأنيث الأسوأ، وهو الأقبح. ﴿أن كذبوا﴾ لأنهم كذبوا.

١٢ - ﴿يبلس﴾ ييأس ويتحير، يقال: ناظرته فأبلس إذا لم ينبس، ويئس من أن يحتج.

١٥ - ﴿يحبرون﴾ يسرون، يقال: حبره اذا سره سروراً تهلل له وجهه، وظهر في أثره. ﴿محضرون﴾ مقيمون في العذاب أبداً.

١٧ - ﴿فسبحان الله﴾ هو تنزيه الله من السوء، والثناء عليه بالخير في هذه الأوقات أو المراد الصلوات الخمس. ﴿حين تمسون﴾ صلاة المغرب والعشاء. ﴿تصبحون﴾ صلاة الفجر.

١٨ - ﴿وعشياً﴾ صلاة العصر. ﴿تظهرون﴾ صلاة الظهر، ويقال: أظهرإذا دخل في وقت الظهيرة.

١٩ - ﴿يخرج الحي من الميت﴾ الطائر من البيضة، أو الانسان من النطفة، أو المؤمن من الكافر، ﴿ويخرج الميت من الحي﴾ البيضة من الطائر، أو النطفة من الانسان، أو الكافر من المؤمن. ﴿ويحيي الأرض﴾ بالنبات. ﴿بعد موتها﴾ بعد يبسها.

البرهان في متشابه القرآن

النضر بن الحارث. وذلك أنه ذهب الى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة، وأخبار رستم واسفنديار، وأحاديث الأكاسرة فجعل يرويها ويحدث بها قريشاً ويقول: إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وافنديار، ويستملحون حديثه، ويتركون استماع القرآن، فأنزل الله هذه الآيات وبالغ في ذمه لتركه استماع القرآن فقال: ﴿كأن في أذنيه وقراً﴾ أي: صمماً لا يقرع مسامعه صوت.

ولم يبالغ في الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده: ﴿وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً﴾ [٩]، لأن العلم لا يحصل إلا

مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم

البيان

٢٠ - ﴿ومن آياته﴾ ومن علامات ربوبيته. ﴿تنتشرون﴾ تتصرفون فيما فيه معايشكم.

٢١ - ﴿لتسكنوا اليها﴾ لتميلوا اليها وتألفوها.

٢٤ - ﴿خوفاً﴾ من الصاعقة، أو من الاخلاق ﴿وطمعاً﴾ في الغيث.

٢٥ - ﴿أن تقوم﴾ أن تثبت بلا عمد. ﴿بأمره﴾ بإقامته وتدبيره وحكمته. ﴿دعاكم﴾ أي للبعث.

٢٦ - ﴿قانتون﴾ منقادون، لا يمتنعون عليه.

٢٧ - ﴿المثل الأعلىٰ﴾ الوصف الأعلى في كل صفاته.

بالسماع، أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره.

قوله: ﴿كل يجري الى أجل مسمى﴾ [٢٩] وفي الزمر: ﴿لأجل﴾ [٥]، قد سبق شطر من هذا، ونزيده بياناً: أن ﴿الى﴾ متصل بآخر الكلام، ودال على الانتهاء؛ واللام متصل بأول الكلام، ودال على الصلة، والسلام.

« سورة السجدة »

قوله: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة﴾ [٥]، وفي المعارج ﴿خمسين ألف سنة﴾ [٤]، موضع بيانه التفسير، والغريب فيه ماروي عن عكرمة في جماعة: أن اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام

مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ
عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا
يَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ
ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۢ بِمَا لَدَيۡهِمۡ
فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ
فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا
كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ
سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ
ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا
ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ
أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ
ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ
ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ

البرهان في متشابه القرآن

الدنيا الى انقضائها، وأنها خمسون ألف سنة، لا يدري أحدكم مضى وكم بقي إلا الله عز وجل.

ومن الغريب أن هذه عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها، كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن، واستقصار ايام الراحة والسرور حتى قال القائل: سنة الوصل سِنة (بكسر السين)، وسنة الهجر سَنة (بفتح السين).

وخصت هذه السورة بقوله: ﴿ألف سنة﴾ لما قبله، وهو قوله: ﴿في ستة أيام﴾ [٤] وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم.

وخصت المعارج بقوله: ﴿خمسين ألف سنة﴾ «لأن فيها

البيان

٣٠ - ﴿فأقم وجهك للدين﴾ فقوّم وجهك له وعدله غير ملتفت عنه، يميناً ولا شمالاً، وهو تمثيل لاقباله على الدين واستقامته عليه، واهتمامه بأسبابه. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً اليه، مستقيماً عليه. ﴿فطرت الله﴾ الزموا فطرة الله، وهي دين الاسلام ﴿فطر الناس عليها﴾ خلقهم وطبعهم عليها. ﴿لا تبديل لخلق الله﴾ ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو تغير. ﴿القيم﴾ المستقيم.

٣١ - ﴿منيبين اليه﴾ راجعين اليه.

٣٢ - ﴿فرقوا دينهم﴾ جعلوه أدياناً مختلفة لاختلاف اهوائهم. ﴿شيعاً﴾ فرقاً، كل واحدة تشايع إمامها الذي أضلها.

٣٣ - ﴿ضر﴾ شدة من هزال أو مرض أو قحط أو غير ذلك. ﴿رحمة﴾ خلاصاً من الشدة.

٣٥ - ﴿سلطاناً﴾ حجةوكتاباً. ﴿فهو يتكلم بما كانوا به يشركون﴾ وتكلمه مجاز عن شهادة الكتاب أو الحجة بشركهم وصحته.

٣٦ - ﴿رحمة﴾ نعمة من مطر أو سعة أو صحة. ﴿ فرحوا بها﴾ بطروا بسببها. ﴿سيئة﴾ بلاء من جدب أو ضيق أو مرض. ﴿يقنطون﴾ اي من الرحمة.

٣٧ - ﴿ويقدر﴾ يضيق.

٣٩ - ﴿ليربو﴾ ليزيد في المال من الحرام﴿فلا يربو﴾ فلا يزكو.

سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ
سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ
لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ
صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ
وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ
فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا
نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ
فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ
إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ

البيان

﴿المضعفون﴾ ذو الأضعاف من الحسنات.

٤٠ - ﴿من شركائكم﴾ من أصنامكم. ﴿من ذلكم﴾ من الخلق والرزق والأماتة والاحياء.

٤٣ - ﴿للدين القيم﴾ للدين المستقيم البليغ الاستقامة الذي لا يتأتى فيه عوج. ﴿يصدعون﴾ يتفرقون.

٤٤ - ﴿يمهدون﴾ يوطئون مواطن النعم كما يوطىء المرء فراشه لنفسه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينقص عليه مرقده من نتوء وغيره.

٤٦ - ﴿مبشرات﴾ بالغيث. ﴿بأمره﴾ بتدبيره. أو بتكوينه.

٤٨ - ﴿فتثير سحاباً﴾ تحركه وتنشره. ﴿كسفاً﴾ قطعاً، جمع كسفة، ﴿الودق﴾ المطر. ﴿من خلاله﴾ وسطه. ﴿يستبشرون﴾ يفرحون.

٤٩ - ﴿لمبلسين﴾ آيسين.

البرهان في متشابه القرآن

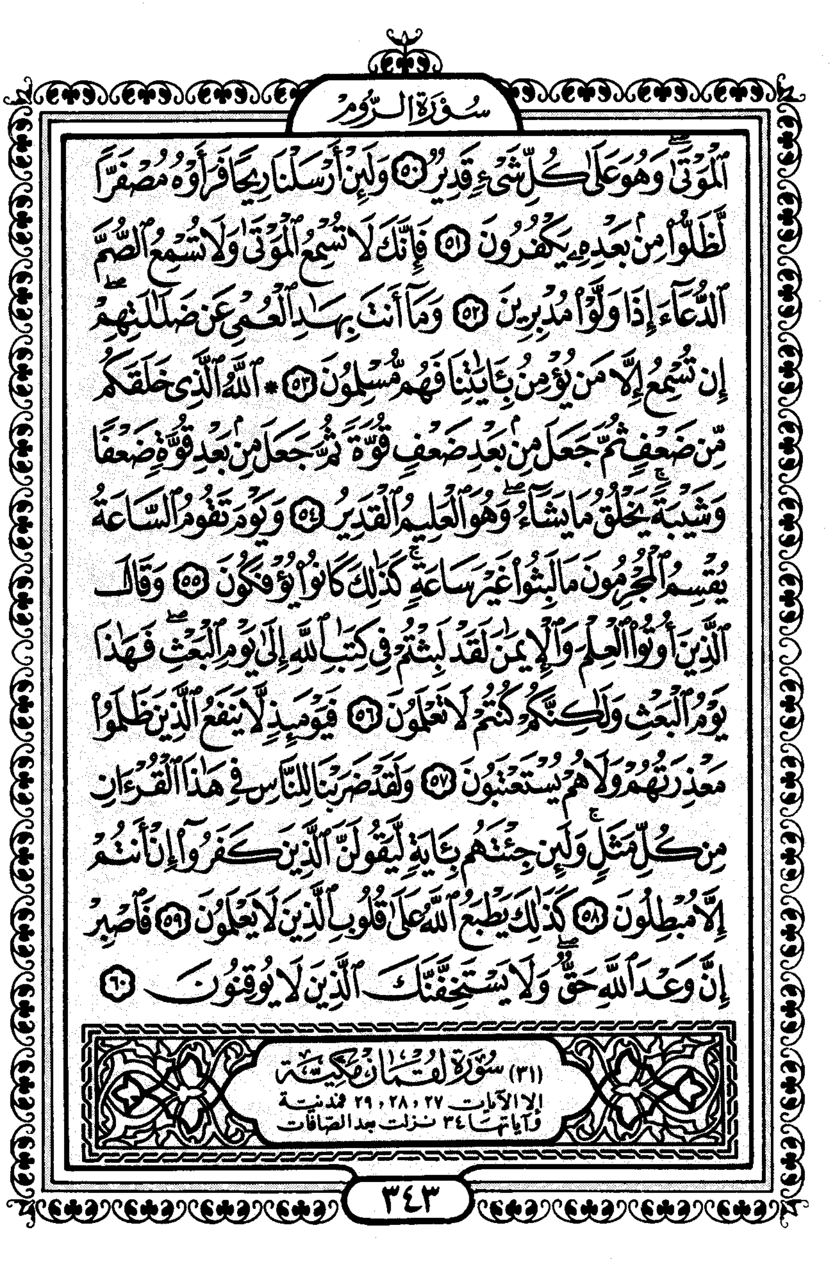
ذكر القيامة وأهوالها» فكان اللائق بها.

قوله: ﴿ثم أعرض عنها﴾ [٢٢]. ﴿ثم﴾ ههنا تدل على الإعراض عقب التذكير.

قوله: ﴿عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾ [٢٠]. وفي سبأ: ﴿التي كنتم﴾ [٤٢]، لأن النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية، لتقدم ذكرها، والكنايات لا توصف، فوصف العذاب.

وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار قبل فحسن وصف النار.

قوله: ﴿أو لم يهد لهم﴾ [٢٦] بالواو ﴿من قبلهم﴾ بزيادة



الموتى وهو على كل شيء قدير ﴿٥٠﴾ ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ﴿٥١﴾ فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴿٥٢﴾ وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴿٥٣﴾ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴿٥٤﴾ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ﴿٥٥﴾ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ﴿٥٦﴾ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ﴿٥٧﴾ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ﴿٥٨﴾ كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ﴿٥٩﴾ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴿٦٠﴾

(٣١) سورة لقمان مكية
إلا الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩ فمدنية
وآياتها ٣٤ نزلت بعد الصافات

البيان

٥١ - ﴿فرأوه مصفراً﴾ فرأوا أثر الرحمة وهو النبات مصفراً بعد الخضرة.

٥٤ - ﴿من ضعف﴾ من النطف، كقوله (من ماء مهين) ﴿قوة﴾ يعني حال الشباب، وبلوغ الأشد. ﴿ضعفاً وشيبة﴾ يعني حال الشيخوخة والهرم.

٥٥ - ﴿ما لبثوا﴾ أي في القبور. ﴿يؤفكون﴾ يصرفون عن الصدق في الدنيا.

٥٦ - ﴿في كتاب الله﴾ في علم الله المثبت في اللوح المحفوظ، أو في حكم الله وقضائه.

٥٧ - ﴿معذرتهم﴾ عذرهم. ﴿ولا هم يستعتبون﴾ أي لا يقال لهم: أرضوا ربكم بتوبة، من قولك استعتبني فلان فأعتبته، أي استرضاني فأرضيته.

٦٠ - ﴿ولا يستخفنك﴾ لا يحملنك على الخفة والقلق.

البرهان في متشابه القرآن

﴿من﴾ سبق في طه.

قوله: ﴿إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون﴾ [٢٦]، ليس غيره. لأنه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع، حسن جمع الآيات، ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن ذكر لفظ السماع، فختم الآية به.

« سورة الأحزاب »

ذهب بعض القراء الى أنه ليس في هذه السورة ما يذكر في المتشابه، وبعضهم أورد فيها كلمات، وليس في ذلك كثير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣﴾
ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا
هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا
كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ
وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ
وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ
فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿١١﴾
وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ
لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿١٢﴾ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ
يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيۡنَا

البيان

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - ﴿لهو الحديث﴾ السحر بالأساطير التي لا أصل لها، أو الغناء، واللهو كل باطل ألهىٰ. ﴿هزواً﴾ سخرية.

٧ - ﴿ولى مستكبراً﴾ أعرض متكبراً. ﴿وقراً﴾ ثقلاً. وهو الصمم الذي يمنع من السماع.

١٠ - ﴿بغير عمد﴾ بغير دعائم وأساطين نقيمها. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت. ﴿أن تميد بكم﴾ لئلا تضطرب بكم. ﴿وبث﴾ ونشر. ﴿زوج﴾ صنف. ﴿كريم﴾ حسن.

١٢ - ﴿لقمان﴾ كان حكيماً ولم يكن نبياً. ﴿الحكمة﴾ العقل والفهم والفطنة وإصابة القول.

البرهان في متشابه القرآن

تشابه، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة، وعلى الصبي القليل التجارب، فأوردتها إذ لم تخل من فائدة، وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدي في تلاوته.

منها قوله: ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾ [٨]. وبعده: ﴿ليجزي الله الصادقين بصدقهم﴾ [٢٤]. ليس فيها تشابه، لأن الأول من لفظ السؤال، وصلته ﴿عن صدقهم﴾. وبعده: ﴿وأعد للكافرين﴾ [٨]. والثاني من لفظ الجزاء، وفاعله ﴿الله﴾ وصلته ﴿بصدقهم﴾ بالباء، وبعده ﴿ويعذب المنافقين﴾ [٢٤].

ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ
ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ
إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾
أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾
۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ

البيان

١٤ - ﴿وهناً على وهن﴾ ضعفاً فوق ضعف. ﴿وفصاله﴾ فطامه.

١٥ - ﴿معروفاً﴾ بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة. ﴿أناب اليّ﴾ أي سبيل المؤمنين.

١٦ - ﴿مثقال حبة من خردل﴾ أي مهما كانت السيئة أو الحسنة متناهية في الصغر، ولو كحبة خردل.

١٨ - ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ ولا تعرض عن الناس تكبراً، والصعر داء يصيب البعير يلوي منه عنقه. ﴿مرحاً﴾ فرحاً وبطراً وكبرياء ﴿مختال﴾ متكبر. ﴿فخور﴾ هو الذي يعدد مناقبه تطاولا.

١٩ - ﴿واقصد في مشيك﴾ اعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين، لا تدب دبيب المتماوتين، ولا تثب وثوب الشطار، والقصد: التوسط بين العلو والتقصير. ﴿واغضض من صوتك﴾ وانقص منه، أي اخفض صوتك. ﴿أنكر الأصوات﴾ أوحشها.

٢٠ - ﴿وأسبغ﴾ وأتم. ﴿ظاهرة﴾ بادية واضحة مشاهدة. ﴿وباطنة﴾ لا تعلم الا بدليل.

البرهان في متشابه القرآن

ومنها قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾ [٩] وبعده: ﴿أذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [٤١]، فيقال للمبتدىء: إن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله على المؤمنين؛ وما يأتي قبل قوله: ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ [٤٣] ﴿أذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [٤١] شكراً على أن أنزلكم منزلة نبيه في صلاته وصلاة ملائكته عليه، حيث يقول: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [٥٦].

ومنها قوله: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن﴾ [٢٨] ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك﴾ [٥٩] ليس من المتشابه،

وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ
ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ
وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ
وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا

البيان

٢٢ - ﴿يسلم وجهه لله﴾ يخلص لله وحده، والمراد التوكل عليه والتفويض اليه. ﴿استمسك﴾ تمسك وتعلق، ﴿بالعروة﴾ هي ما يعلق به الشيء. ﴿الوثقى﴾ تأنيث الأوثق. والكلام على التشبيه فقد مثل حال المتوكل بحال من أراد أن يتدلى من شاهق فاحتاط لنفسه بأن استمسك بأوثق عروة من حبل متين مأمون انقطاعه. ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾ أي هي صائرة اليه فيجازي عليها.

٢٤ - ﴿نمتعهم قليلاً﴾ زماناً قليلاً بدنياهم. ﴿نضطرهم﴾ نلجئهم. ﴿غليظ﴾ شديد.

٢٧ - ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ أي لو أن أشجار الأرض أقلام. ﴿والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾ ولو أن البحار وسبعة بحار مثلها مداد، أي حبر. ﴿ما نفدت كلمات الله﴾ وكتبت بتلك الأقلام، وبذلك المداد كلمات الله لما نفذت ولما انتهت كلمات الله، ونفدت الأقلام والمداد.

٢٨ - ﴿كنفس واحدة﴾ كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة.

٢٩ - ﴿يولج﴾ يدخل. ﴿الى أجل مسمى﴾ الى يوم القيامة، أو الى وقت معلوم: الشمس الى آخر السنة، والقمر الى آخر الشهر.

٣١ - ﴿بنعمة الله﴾ بإحسانه ورحمته، أو بالريح لأن الريح من نعم الله.

لأن الأول في التخيير، والثاني في الحجاب.

ومنها قوله: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ [٣٨، ٦٢] في موضعين، وفي الفتح: ﴿سنة الله التي قد خلت﴾ [٢٣] التقدير في الآيات: سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا، فذكر في كل سورة الطرف الذي هو أعم، واكتفى به الطرف الآخر، والمراد بما في أول هذه السورة: النكاح. نزلت حين عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاحه زينب، فأنزل الله: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾، أي النكاح سنة في النبيين على العموم وكانت لدواد تسع وتسعون، فضم

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ
عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا
تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

(٣٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ مَكِّيَّة

إلا من آية ١٦ إلى آية ٢٠ فمدنية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد المؤمنون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ
ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن
قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن
وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى
ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾
ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ
شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ

البيان

٣٢ - ﴿غشيهم موج﴾ علاهم وغطاهم. ﴿كالظلل﴾ كالسحاب، أو الجبال المظلة. ﴿مقتصد﴾ باق على الايمان والاخلاص ﴿ختار﴾ غدّار والختر أقبح الغدر.

٣٣ - ﴿لا يجزي﴾ لا يقضي. ﴿الغرور﴾ الشيطان، أو الدنيا و الأمل.

٣٤ - ﴿علم الساعة﴾ وقت قيامها. ﴿الغيث﴾ المطر في وقت الحاجة إليه. ﴿ما في الأرحام﴾ أذكر أم أنثى، وتام أم ناقص.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ﴿افتراه﴾ اختلقه محمد من عنده.

٤ - ﴿استوى على العرش﴾ استولى عليه، أو استوى استواء يليق بجلاله وكماله. ﴿تتذكرون﴾ تتعظون بمواعظ الله.

٥ - ﴿يدبر الأمر﴾ أي امر الدنيا. ﴿يعرج اليه﴾ يصير اليه ذلك الأمر ليحكم فيه.

٦ - ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ عالم ما غاب عن الخلق، وما شاهدوه.

٧ - ﴿الإنسان﴾ آدم.

اليهم المرأة التي خطبها أوريا، وولدت سليمان، والمراد بما في آخره هذه السورة القتل. نزلت في المنافقين والشاكين الذي في قلوبهم مرض، والمرجفين في المدينة على العموم.

وما في سورة الفتح يريد به نصرة الله لأنبيائه، والعموم في النصرة أبلغ منه في النكاح والقتل.

ومثله في حم غافر ﴿سنة الله التي قد خلت في عباده﴾ [٨٥] فإن المراد بها: عدم الانتفاع بالايمان عند البأس، فلهذا قال: ﴿قد خلت﴾.

ومنها قوله: ﴿إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾ [٣٤] ﴿وكان الله

مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا
فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾
۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا
وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا
كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ
وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا
نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم
مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

البيان

٨ - ﴿نسله﴾ ذريته. ﴿من سلالة﴾ من نطفة. ﴿من ماء﴾ من مني. ﴿مهين﴾ ضعيف حقير.

٩ - ﴿سواه﴾ قوّمه بتصوير أعضائه وتكميلها.

١٠ - ﴿ضللنا في الأرض﴾ صرنا تراباً وذهبنا مخلطين بتراب الأرض لا نتميز منه.

١٢ - ﴿ناكسوا رؤوسهم﴾ مطرقوها من الذل والحياء والندم. ﴿عند ربهم﴾ عند حساب ربهم.

١٣ - ﴿حق القول مني﴾ وجب القول مني بما علمت أنه يكون منهم ما يستوجبون به جهنم من الرد والتكذيب. ﴿من الجنة﴾ من الجن.

١٤ - ﴿عذاب الخلد﴾ العذاب الدائم الذي لا انقطاع له.

١٥ - ﴿ذكّروا بها﴾ وعظوا بها.

١٦ - ﴿تتجافى﴾ ترتفع وتتنحى. ﴿عن المضاجع﴾ عن الفرش ومضاجع النوم.

١٧ - ﴿من قرة أعين﴾ من موجبات المسرة والفرج.

١٨ - ﴿فاسقاً﴾ كافراً.

١٩ - ﴿جنّات المأوى﴾ هي نوع من الجنات تأوي اليها أرواح الشهداء، وقيل: هي عن يمين العرش. ﴿نزلاً﴾ عطاء، والنزال: عطاء النازل، ثم صار عاماً.

البرهان في متشابه القرآن

على كل شيء رقيباً﴾ [٥٢] ﴿وكان الله قوياً عزيزاً﴾ [٢٥]. وكان الله علياً حليماً﴾ [٥١] وهذا من باب الاعراب، وإنما نصب لدخول كان على الجملة، فتفردت السورة به، وحسن دخول كان عليها، مراعاة لفواصل الآي والله أعلم.

« سورة سبأ »

قوله تعالى: ﴿مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾. [٣] مرتين بتقديم السموات. خلاف يونس فإن فيها: ﴿مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾ [٦١]، لأن في هذه السورة

فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

(٣٣) سورة الأحزاب مدنية
وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران

البيان

٢٠ - ﴿فمأواهم﴾ ملجؤهم ومنزلهم.

٢١ - ﴿من العذاب الأدنى﴾ من عذاب الدنيا من الأسر وغيره. ﴿العذاب الأكبر﴾ هو عذاب الآخرة.

٢٣ - ﴿في مرية﴾ في شك. ﴿من لقائه﴾ من لقاء موسى الكتاب، أو لقائك موسى ليلة المعراج، أو يوم القيامة، أو من لقاء موسى ربه في الآخرة.

٢٦ - ﴿أو لم يهد لهم﴾ أو لم يبين الله لهم؟ ﴿من القرون﴾ من الأمم الماضية. ﴿يمشون في مساكنهم﴾ يمشي أهل مكة في مساكن الهالكين، وهم ذاهبون وآيبون في تجارتهم.

٢٧ - ﴿نسوق الماء﴾ نجري المطر والأنهار. ﴿إلى الأرض الجرز﴾ جرز نباتها أي قطع، إما لعدم الماء، أو لأنه رعي.

٢٨ - ﴿الفتح﴾ النصر، أو الفصل بالحكومة.

٢٩ - ﴿يوم الفتح﴾ يوم القيامة، أو يوم بدر، أو يوم فتح مكة. ﴿ينظرون﴾ يمهلون.

البرهان في متشابه القرآن

تقدم ذكر السموات في أول السورة ﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] وقد سبق في يونس.

قوله: ﴿أفلم يروا﴾ [٩] بالفاء، ليس غيره، زيد الحرف لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه، وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالأول، لأن الضمير يعود الى الذين قسموا الكلام في النبي ﷺ، وقالوا: محمد إما غافل كاذب، وإما مجنون هاذ، وهو قولهم: ﴿أفترى على الله كذباً أم به جنة﴾ [٨] فقال الله تعالى: بل تركتم القسمة الثالثة وهي: وإما صحيح العقل صادق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾

البيان

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿اتق الله﴾ أثبت على تقوى الله، ودم عليه، وازدد منه، فتقوى الله باب لا يدرك مداه.

٣ - ﴿وكيلاً﴾ حافظاً موكولاً إليه كل أمر.

٤ - ﴿تظاهرون منهن﴾ أي يقول أحدكم لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي، يحرمها عليه كحرمة أمه عليه. ﴿ادعياءكم﴾ الدعي: هو الذي تدعيه ابناً لك، وهو ابن لغيرك. ﴿السبيل﴾ سبيل الحق.

٥ - ﴿أقسط﴾ أعدل. ﴿ومواليكم﴾ وأولياؤكم في الدين. ﴿جناح﴾ إثم.

٦ - ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكم انفسهم. فعليهم أن يبذلوها دونه، ويجعلوها فداءه أو أولى بهم، أرأف بهم وأعطف عليهم، وأنفع لهم. ﴿أمهاتهم﴾ في تحريم نكاحهن. ووجوب تعظيمهن، وهن فيما وراء ذلك كالارث ونحوه كالأجنبيات، ولهذا لم يتعد التحريم الى بناتهن. ﴿وأولوا الأرحام﴾ وذووا القرابات. ﴿بعضهم أولى ببعض﴾ في التوارث. ﴿في كتاب الله﴾ في حكمه وقضائه.

٧ - ﴿ميثاقهم﴾ أي بتبليغ

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله﴾ [٢٢]. وفي سبحان: ﴿من دونه﴾ [٥٦]، لأنه في هذه السورة اتصلت الآية بآية ليس فيها لفظ الله، فكان الصريح أحسن، وفي سبحان اتصل بآيتين فيهما بضعة عشر مرة ذكر الله صريحاً وكناية، فكانت الكناية أولى، وقد سبق.

قوله: ﴿إن في ذلك لآية لكل عبد منيب﴾ [٩] وبعده: ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ [١٩]. بالجمع، لأن المراد بالأول: لآية على إحياء الموتى، فخصت بالتوحيد، وفي قصة سبأ جمع لأنهم صاروا إعتباراً يضرب بهم المثل، تفرقوا أيادي

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ﴿٩﴾ إذ جاءوكم
من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴿١٠﴾ هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديدا ﴿١١﴾ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ﴿١٢﴾ وإذ قالت طائفة منهم
يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي
يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ﴿١٣﴾
ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما
تلبثوا بها إلا يسيرا ﴿١٤﴾ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الأدبار وكان عهد الله مسئولا ﴿١٥﴾ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم
من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا ﴿١٦﴾ قل من ذا الذي يعصمكم
من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون
الله وليا ولا نصيرا ﴿١٧﴾ ۞ قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا ﴿١٨﴾ أشحة عليكم

سبأ، وفرقوا كل مفرق، ومزقوا كل ممزق، فرفع بعضهم الى الشام، وبعضهم ذهب الى يثرب، وبعضهم الى عمان، فختم بالجمع.

وحصلت به لكثرتهم، وكثرة من يعتبر بهم، فقال: ﴿لآيات لكل صبار﴾ على الجنة ﴿شكور﴾ على النعمة، أي المؤمنين.

قوله: ﴿قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [٣٦]. وبعده: ﴿لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ [٣٩] سبق.

البيان

الرسالة والدعاء الى الدين القيم. ﴿غليظاً﴾ وثيقاً.

٨ - ﴿ليسأل الصادقين﴾ ليسأل الله الرسل. ﴿عن صدقهم﴾ عما قالوه لقومهم.

٩ - ﴿جنود﴾ أي في غزوة الاحزاب، وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير. ﴿ريحاً﴾ هي ريح الصبا. ﴿وجنوداً لم تروها﴾ هم الملائكة.

١٠ - ﴿من فوقكم﴾ من أعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان. ﴿ومن أسفل منكم﴾ من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش. ﴿زاغت الأبصار﴾ مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة، أو عدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عددها لشدة الروع. ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ الحنجرة: رأس الغلصمة، وهي منتهى الحلقوم. والحلقوم مدخل الطعام والشراب، قالوا: اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع، أو الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة. وقيل: هو مثل في اضطراب القلوب وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة.

١١ - ﴿ابتلي المؤمنون﴾ امتحنوا بالصبر على الايمان. ﴿وزلزلوا﴾ وحركوا بالخوف.

١٢ - ﴿غروراً﴾ قولاً باطلاً، أو خداعاً.

١٣ - ﴿يا أهل يثرب﴾ هم أهل

فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى
عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة
على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على
الله يسيرا ﴿١٩﴾ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب
يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا
فيكم ما قاتلوا إلا قليلا ﴿٢٠﴾ لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴿٢١﴾ ولما
رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ﴿٢٢﴾ من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ﴿٢٣﴾ ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن
شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ﴿٢٤﴾ ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا ﴿٢٥﴾ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ﴿٢٦﴾ وأورثكم

البيان

المدينة. ﴿لا مقام لكم﴾ لا قرار لكم ههنا. ﴿فارجعوا﴾ عن الإيمان إلى الكفر، أو عن عسكر رسول الله إلى المدينة. ﴿فريق منهم﴾ هم بنو حارثة ﴿عورة﴾ قاصية يخشى علها العدوُّ، أو ذات خلل يخاف منه العدو.

١٤ - ﴿من أقطارها﴾ من جوانبها. ﴿سئلوا الفتنة﴾ طلب منهم مقاتلة المسلمين أو الردة والرجعة الى الكفر. ﴿لآتوها﴾ لأعطوها ﴿وما تلبثوا بها﴾ وما تأخروا بإجابتها ﴿إلا يسيراً﴾ ريثما يكون السؤال والجواب من غير توقف، أوما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم إلا يسيراً، فإن الله يهلكهم.

١٧ - ﴿يعصمكم من الله﴾ يمنعكم من قدرة الله.

١٨ - ﴿المعوقين منكم﴾ المثبطين منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم المنافقون. ﴿هلم إلينا﴾ قربوا أنفسكم الينا ودعوا محمداً. ﴿البأس﴾ الحرب.

١٩ - ﴿أشحة عليكم﴾ جمع شحيح، وهو البخيل، أي هم بخلاء عليكم في كل ما ينفعكم، ومنه أنهم يأتون الحرب بخلاء بالظفر والغنيمة. ﴿تدور اعينهم﴾ يميناً وشمالاً. ﴿يغشى عليه من الموت﴾ تصيبه الغشية من سكرات الموت. ﴿سلقوكم﴾ آذوكم ورموكم. ﴿بألسنة حداد﴾ خاطبوكم مخاطبة شديدة وآذوكم بالكلام، أي يقولون وفرّ واقسمتنا فإنا قد شاهدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم.

البرهان في متشابه القرآن

وخص هذه السورة بذكر الرب لأنه تكرر فيها مرات كثيرة، منها: ﴿بلى وربي [٣]، ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ [١٥] ﴿ربنا باعد بين﴾ [١٩] ﴿يجمع بيننا ربنا﴾ [٢٦]، ﴿موقوفون عند ربهم﴾ [٣١] ولم يذكر مع الأول ﴿من عباده﴾ لأن المراد بهم الكفار، وذكره مع الثاني لأنهم المؤمنون، وزاد ﴿له﴾ وقد سبق بيانه.

قوله: ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير﴾ [٣٤] ولم يقل: ﴿من قبلك﴾، ولا ﴿قبلك﴾، خصت السورة به لأنه في هذه السورة إخبار مجرد، وفي غيرها إخبار للنبي صلى الله عليه

أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن
كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ
مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ
يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
* وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ
ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ
وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ
ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾
وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ

البيان

﴿أشحة على الخير﴾ بخلا حريصين على المال والغنيمة ﴿فأحبط الله أعمالهم﴾ أبطلها الله.

٢٠ - ﴿لم يذهبوا﴾ مع أنهم قد انصرفوا. ﴿وإن يأت الأحزاب﴾ كرة ثانية. ﴿بادون في الأعراب﴾ خارجون من المدينة الى البادية حاصلون بين الأعراب ليأمنوا على أنفسهم. ﴿عن أنبائكم﴾ عن أخباركم، وعما جرى عليكم. ﴿إلا قليلاً﴾ رياء وسمعة.

٢١ - ﴿أسوة حسنة﴾ قدوة صالحة.

٢٣ - ﴿قضى نحبه﴾ مات شهيداً كحمزة ومصعب رضي الله عنهما، وقضاء النحب، عبارة عن الموت ﴿من ينتظر﴾ الموت أي على الشهادة كعثمان وطلحة رضي الله عنهما.

٢٤ - ﴿بصدقهم﴾ بوفائهم بالعهد.

٢٥ - ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بالريح والملائكة.

٢٦ - ﴿ظاهروهم﴾ عاونوا الأحزاب من بني قريظة. ﴿من صياصيهم﴾ من حصونهم. الصيصية: ما تحصن به.

٢٧ - ﴿لم تطئوها﴾ أي بقصد القتال، وهي مكة أو فارس والروم، أو خيبر، أو كل أرض تفتح إلى يوم القيامة.

٢٨ - ﴿أمتعكن﴾ أعطكن متعة الطلاق. ﴿وأسرحكن﴾ وأطلقكن.

البرهان في متشابه القرآن

وسلم وتسلية له، فقال: ﴿قبلك﴾ و﴿من قبلك﴾.

قوله: ﴿ولا نسئل عما تعملون﴾ [٢٥] وفي غيرها: ﴿عما كنتم تعملون﴾ لأن قوله: ﴿أجرمنا﴾ [٢٥] بلفظ الماضي، أي قبل هذا. ولم يقل: نجرم، فيقع في مقابلة تعملون، لأن من شرط الايمان ووصف المؤمن: أن يعزم ألا يجرم، وقوله: ﴿تعملون﴾ خطاب للكفار، وكانوا مصرين على الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل. فاستغنت به الآية عن قوله: ﴿كنتم﴾.

وقوله: ﴿عذاب النار﴾ [٤٢] قد سبق.

وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

البيان

﴿سراحاً جميلاً﴾ طلاقاً لا ضرار فيه.

٣٠ - ﴿بفاحشة﴾ سيئة بليغة في القبح. ﴿مبينة﴾ ظاهر فحشها. ﴿ضعفين﴾ ضعفي عذاب غيرهن من النساء ﴿يسيراً﴾ هيناً.

٣١ - ﴿يقنت﴾ القنوت الطاعة، ﴿مرتين﴾ مثلي ثواب غيرها.

٣٢ - ﴿فلا تخضعن بالقول﴾ لا تلن القول، ولا ترققنه للرجال مثل كلام المريبات. ﴿مرض﴾ ريبة وفجور. ﴿معروفاً﴾ حسناً مع كونه خشناً.

٣٣ - ﴿وقرن في بيوتكن﴾ إلزمن بيوتكن. ﴿ولا تبرجن﴾ التبرج: التبختر في المشي، وإظهار الزينة. ﴿الجاهلية الأولى﴾ هو ما كانوا عليه قبل الاسلام. ﴿الرجس﴾ الذنب، أو الإثم، أو النقص.

٣٤ - ﴿من آيات الله﴾ القرآن. ﴿والحكمة﴾ السنة، أو بيان معاني القرآن. وإذا كان هذا كله في نساء النبي صلى الله عليه وسلم فما بالك ببقية النساء؟ ألا فلتكن هذه الآيات نصب عين كل فتاة مسلمة تعرف ربها، وتغار على نفسها.

٣٥ - ﴿والقانتين﴾ القائمين بالطاعة.

٣٦ - ﴿وما كان﴾ وما صح. ﴿الخيرة﴾ الاختيار.

٣٧ - ﴿للذي أنعم الله عليه﴾ هو زيد بن حارثة رضي الله عنه، أنعم الله عليه بالايمان. ﴿وأنعمت

البرهان في متشابه القرآن

«سورة فاطر»

قوله: جل وعلا: ﴿والله الذي أرسل الرياح﴾ [٩] بلفظ الماضي، موافقة لأول السورة: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً﴾ [١] لأنهما للماضي لا غير، وقد سبق.

وقوله: ﴿وترى الفلك فيه مواخر﴾ [١٢] بتقديم ﴿فيه﴾ موافقة لتقدم: ﴿ومن كل تأكلون﴾ [١٢] وقد سبق.

قوله: ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب﴾ [٢٥]

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ۞ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ

بزيادة الباءات، قد سبق.

قوله: ﴿مختلفاً ألوانها﴾ [٢٧]. وبعده ﴿ألوانها﴾ [٢٧] ثم: ﴿ألوانه﴾ [٢٨] لأن الأول يعود الى ﴿ثمرات﴾ [٢٧] والثاني يعود الى ﴿الجبال﴾ [٢٧] وقيل: يعود الى الحمر، والثالث يعود الى بعض الدال عليه ﴿من﴾، لأنه ذكر ﴿من﴾ ولم يفسره كما فسره في قوله: ﴿ومن الجبال جدد بيض وحمر﴾ [٢٧] فاختص الثالث بالتذكير.

قوله: ﴿إن الله بعباده لخبير بصير﴾ [٣١] بالصريح، وبزيادة اللام؛ وفي الشورى: ﴿إنه بعباده خبير بصير﴾ [٢٧]،

البيان

عليه﴾ أي بالإعتاق والتبني. ﴿أمسك عليك زوجك﴾ أبقها في عصمتك ولا تطلقها، وهي زينب بنت جحش رضي الله عنها. ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ وتخفي في نفسك نكاحها إن طلقها زيد، وهو الذي أبداه الله تعالى ﴿وتخشى الناس﴾ وتتوقى قالة الناس وهي نكح محمد امرأة ابنه. ﴿وطراً﴾ حاجة، أي لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها. ﴿ادعيائهم﴾ هم الذين تبنوهم، وكان ذلك جائزاً ثم نسخ.

٣٨ - ﴿من حرج﴾ من إثم. ﴿فيما فرض الله له﴾ فيما أحل الله له، وهو نكاح زينب التي كانت امرأة زيد، أو قدر له من عدد النساء. ﴿سنة الله﴾ سن الله ذلك سنة في الأنبياء الماضين. ﴿خلوا من قبل﴾ في الأنبياء الذين مضوا من قبل. ﴿قدراً مقدوراً﴾ قضاء مقضياً، وحكماً مبتوتاً.

٣٩ - ﴿حسيباً﴾ كافياً للمخاوف، ومحاسباً على الصغيرة والكبيرة.

٤٠ - ﴿أبا أحد من رجالكم﴾ البالغين، أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ، والطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم توفوا صبياناً.

٤٢ - ﴿بكرة﴾ أول النهار ﴿وأصيلاً﴾ آخر النهار.

٤٦ - ﴿وسراجاً منيراً﴾ وحجة ظاهرة على وحدانية الله.

أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ

البيان

٤٩ - ﴿إذا نكحتم المؤمنات﴾ اذا عقدتم عليهن. ﴿من قبل أن تمسوهن﴾ من قبل أن تدخلوا بهن، وعند أبي حنيفة الخلوة الصحيحة كالمس. ﴿فمتعوهن﴾ أدوا إليهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، والمتعة تجب للمرأة التي طلقها زوجها قبل الدخول بها ولم يسم لها مهر دون غيرها ﴿سراحاً جيلاً﴾ اي لا تمسكوهن ضراراً وأخرجوهن من منازلكم، إذ لا عدة لكم عليهن.

٥٠ - ﴿أجورهن﴾ مهورهن. ﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ وهي صفية وجويرية فأعتقهما وتزوجهما. ﴿ خالصة لك من دون المؤمنين﴾ أي يحل لك ذلك بلا مهر وغيرك يجب عليه المهر. ﴿فرضنا عليهم﴾ أي من المهور، والحقوق ﴿حرج﴾ ضيق.

٥١ - ﴿ترجي﴾ تؤخر .﴿وتؤوي﴾ تضم، والمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من تشاء وتمسك من تشاء، أولا تقسم لأيتهن شئت، وتقسم لمن شئت. ﴿ابتغيت﴾ طلبت الى فراشك. ﴿عزلت﴾ اجتنبتها بالإرجاء. ﴿فلا جناح عليك﴾ أي من عزلتها جاز لك، ردها إلى نفسك﴿ذلك أدنى أن تقرأ أعينهن﴾ التفويض إلى مشيئتك أقرب إلى سرورهن لأنه بحكم الله.

٥٢ - ﴿من بعدُ﴾ من بعد التسع. ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ ولا أن تستبدل بهؤلاء التسع أزواجاً أخر بكلهن

البرهان في متشابه القرآن

لأن الآية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه، وفي الشورى متصل بقوله: ﴿ولو بسط الله الرزق﴾ [٢٧] فخص بالكناية.

ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله: ﴿إن ربنا لغفور شكور﴾

قوله: ﴿جعلكم خلائف في الأرض﴾ [٣٩] على الأصل. قد سبق. و﴿أولم يسيروا﴾ [٤٤] سبق. و﴿على ظهرها﴾ سبق بيانه.

قوله: ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله

وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟

البرهان في متشابه القرآن

تحويلاً﴾ [٤٣] كرر. وقال في الفتح: ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ [٢٣]. وقال في سبحان: ﴿ولا تجد لسنتنا تحويلاً﴾ [٧٧]. التبديل: تغيير الشيء عما كان عليه. قيل مع بقاء مادة الأصل، كقوله تعالى: ﴿بدلناهم جلوداً غيرها﴾ [٤: ٥٦] وكذلك: ﴿تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ [١٤: ٤٨] والتحويل: نقل الشيء من مكان الى مكان اخر. وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول، فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين، لما وصف الكفار بوصفين، وذكرلهم غرضين، وهو قوله: ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد

البيان

أو ببعضهن كرامة لهن. ﴿رقيباً﴾ حافظاً، وهو تحذير عن مخالفة حدوده.

٥٣ - ﴿غير ناظرين إناه﴾ غير منتظرين نضجه واستواءه. ﴿فانتشروا﴾ فتفرقوا. ﴿منكم﴾ من إخراجكم. ﴿وإذا سألتموهن متاعاً﴾ واذا سألتم نساء النبي ﷺ حاجة، أو عارية. ﴿وما كان لكم﴾ وما صح لكم.

٥٨ - ﴿بهتاناً﴾ كذباً عظيماً.

٥٩ - ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ الجلباب: ما يستر الكل، ومعناه يغطين بها وجوههن وأعطافهن. ﴿أن يعرفن﴾ أن يميزن من الإماء. ﴿فلا يؤذين﴾ فلا يتعرض لهن كما يتعرض للإماء، وتلك كانت عادة الجاهلية.

٦٠ - ﴿والذين في قلوبهم مرض﴾ فجور، وهم الزناة والمرجفون والمشيعون للأخبار الكاذبة، كانوا أناساً يرجفون بأخبار السوء عن سرايا رسول الله ﷺ فيقولون: هزموا وقتلوا، ليكسروا بذلك قلوب المؤمنين، يقال: أرجف بكذا إذا أخبر به على غير حقيقته. ﴿لنغرينك بهم﴾ لنأمرنك بقتلهم، أو لنسلطنك عليهم. ﴿فيها﴾ في المدينة المنورة.

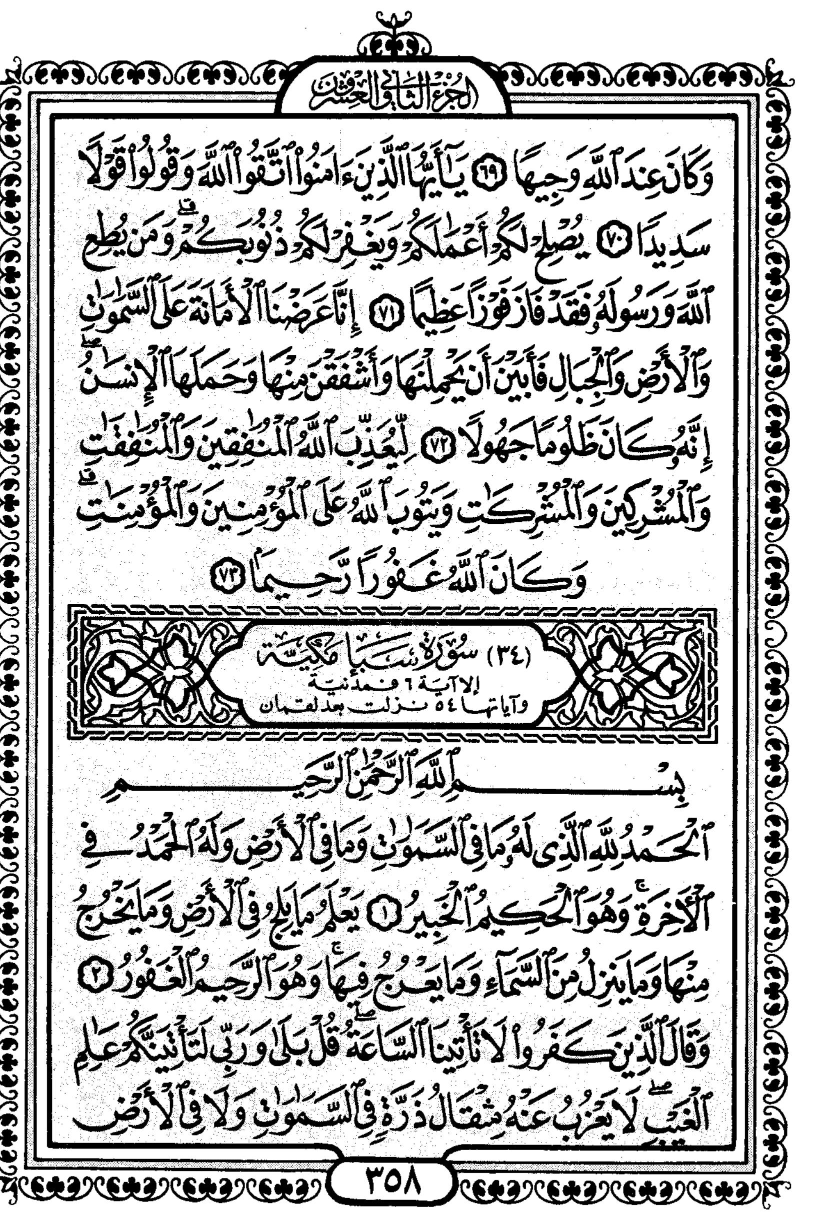
٦١ - ﴿ثقفوا﴾ وجدوا.

٦٢ - ﴿سنة الله﴾ سن الله في الذين ينافقون للأنبياء أن يقتلوا أينما وجدوا. ﴿خلوا﴾ مضوا.

٦٤ - ﴿سعيراً﴾ ناراً شديدة الاتقاد.

٦٦ - ﴿تقلب﴾ تصرف في الجهات.

٦٧ - ﴿سادتنا﴾ جمع سيد، والمراد رؤساء الكفرة الذين لقنوهم الكفر وزينوه



وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًۢا ﴿٧٣﴾

(٣٤) سُورَةُ سَبَإٍ مَكِّيَّة
إلا الآية ٦ فمدنية
وآياتها ٥٤ نزلت بعد لقمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ

البيان

لهم. ﴿وكبراءنا﴾ ذوي الأسنان منا، أو علماءنا.

أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذٍ.

٦٨ - ﴿ضعفين﴾ مثلين، عذاب للضلال، وعذاب للإضلال.

٦٩ - ﴿وجيهاً﴾ ذا جاه ومنزلة، مستجاب الدعوة.

٧٠ - ﴿سديداً﴾ صدقاً وصواباً، أو قاصداً إلى الحق.

٧١ - ﴿يصلح لكم أعمالكم﴾ يقبل طاعتكم، أو يوفقكم لصالح العمل ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ ويمحها عنكم.

٧٢ - ﴿الأمانة﴾ الطاعة لله في كل ما أمر ونهى. ﴿فأبين أن يحملنها﴾ أبين الخيانة فيها، وأن لا يؤدينها. ﴿وأشفقن منها﴾ وخفن من الخيانة فيها.

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿يلج في الأرض﴾ يدخل فيها من الأموات والدفائن والمطر وغير ذلك. ﴿وما يخرج منها﴾ أي من النبات وجواهر المعادن. ﴿وما يعرج فيها﴾ يصعد إليها من الملائكة والدعوات والأعمال.

٣ - ﴿لا يعزب عنه﴾ لا يغيب عنه. ﴿مثقال ذرة﴾ مقدار أصغر نملة.

الكافرين كفرهم إلا خساراً﴾ [٣٩]. وقوله ﴿إستكباراً في الأرض ومكر السيء﴾ [٢٣].

وقيل: هما بدلان من ﴿نفوراً﴾ [٤٢] فكما ثنى الأول والثاني ثنى الثالث، ليكون الكلام كله على غرار واحد.

وقال في الفتح: ﴿لن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ [٢٣] فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب.

وخص ﴿سبحان﴾ بقوله: ﴿تحويلاً﴾ [٧٧] لأن قريشاً قالوا لرسول الله ﷺ لو كنت نبياً لذهبت إلى الشام. فإنها أرض

وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ (٣) لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ (٤) وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ (٥) وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ (٦) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ (٧) أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ (٨) أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ (٩) ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ (١٠) أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ (١١) وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (١٢) يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ

البرهان في متشابه القرآن

المبعث والمحشر. فهم النبي ﷺ بالذهاب اليها، فهيأ أسباب الرحيل والتحويل، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ [٧٦] وختم الآيات بقوله: ﴿تحويلاً﴾ [٧٧] تطبيقاً للمعنى.

« سورة يس »

قوله تبارك وتعالى: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ [٢٠] قد سبق.

قوله: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾ [٢٩، ٥٣] مرتين

البيان

٥ - ﴿سعوا في آياتنا﴾ جاهدوا في رد القرآن. ﴿معاجزين﴾ مسابقين ظانين أنهم يفوتوننا. ﴿من رجز﴾ من سوء العذاب وأشده.

٦ - ﴿أوتوا العلم﴾ هم أصحاب رسول الله ﷺ ومن كان على سنتهم ممن جاء بعدهم، أو هم علماء الكتاب الذي أسلموا كعبد الله بن سلام وأصحابه.

٧ - ﴿على رجل﴾ يعنون محمداً ﷺ. ﴿مزقتم﴾ قطعتم وصرتم رفاتاً وتراباً. ﴿لفي خلق جديد﴾ تبعثون بعد الموت.

٨ - ﴿جنة﴾ جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه.

٩ - ﴿نخسف بهم الأرض﴾ نغيب بهم الأرض كقارون. ﴿كسفاً من السماء﴾ قطعاً منها كأصحاب الأيكة. ﴿منيب﴾ راجع إلى ربه، مطيع له.

١٠ - ﴿أوِّبي معه﴾ رجعي معه التسبيح.

١١ - ﴿سابغات﴾ دروعاً واسعة تامة، من السبوغ. ﴿وقدر في السرد﴾ لا تجعل المسامير دقاقاً فتغلق، ولا غلاظاً فتفصم الحلق. ﴿والسرد﴾ نسج الدروع.

١٢ - ﴿غدوها شهر﴾ جريها بالغداة مسيرة شهر. ﴿ورواحها شهر﴾ وجريها بالشر مسيرة شهر. ﴿عين القطر﴾ معدن النحاس. ﴿باذن ربه﴾ بأمر ربه. ﴿يزغ منهم﴾ يعدل منهم.

كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ

البيان

١٣ - ﴿محاريب﴾ مساجد، أو مساكن. ﴿وتماثيل﴾ صور السباع والطيور. ﴿وجفان كالجواب﴾ وقصاع كبار كالحياض العظام، والجفان جمع جفنة، والجوابي جمع جابية. ﴿وقدور راسيات﴾ ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها لعظمها.

١٤ - ﴿عليه﴾ على سليمان. ﴿ما دلهم﴾ ما دل الجن وآل داوود. ﴿دابة الأرض﴾ هي الأرضة، وهي دويبة يقال لها: سرفة. ﴿منسأته﴾ عصاه. ﴿خر﴾ سقط سليمان. ﴿تبينت الجن﴾ علمت.

١٥ - ﴿لسبأ﴾ هو حي باليمن. ﴿جنتان﴾ بستانان، أو جماعتان من البساتين. ﴿بلدة طيبة﴾ طيب هواؤها، خصبة أرضها، لذيذ نباتها وثمرها.

١٦ - ﴿سيل العرم﴾ المطر الشديد، أو العرم اسم الوادي. ﴿ذواتي أكل خمط﴾ ذواتي شجر ذي شوك، أو شجر الأراك. ﴿وأثل﴾ هو شجر يشبه الطرفاء، أعظم منه وأجود عوداً. ﴿سدر﴾ هو شجرة النبق.

١٨ - ﴿بينهم﴾ بين سبأ. ﴿قرى ظاهرة﴾ متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لأعين الناظرين، أو ظاهرة للسابلة لم تبعد عن مساكنهم حتى تخفى عليهم. ﴿وقدرنا فيها السير﴾ جعلنا هذه القرى على مقدار معلوم، يقيل المسافر في قرية، ويروح في أخرى إلى أن يبلغ الشام.

١٩ - ﴿باعد بين أسفارنا﴾ أي يا ليت المسافات بين القرى كانت بعيدة، ذلك

ليس بتكرار لأن الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق، والثانية هي التي يحيا بها الخلق.

قوله: ﴿فلا يحزنك قولهم إنا نعلم﴾ [٧٦]. وفي يونس: ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً﴾ [٦٥] تشابها في الوقف على ﴿قولهم﴾ في السورتين، لأن الوقف عليه لازم، و﴿إن﴾ فيهما مكسورة بالابتداء بالكتابة، ومحكي القول محذوف، ولا يجوز الوصل، لأن النبي ﷺ منزه من أن يخاطب بذلك.

قوله: ﴿وصدق المرسلون﴾ [٥٢]. وفي الصافات:

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ
الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ
رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾
قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ
أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ
لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ
مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ
إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ

﴿وصدق المرسلين﴾ [٣٧]، ذكر في المتشابه: وما يتعلق بالاعراب لا يعد في المتشابه.

« سورة الصافات »

قوله تبارك وتعالى: ﴿أئذاً متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [١٦] وبعدها: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون﴾ [٥٣] لأن الأول حكاية كلام الكافرين، وهم منكرون للبعث، والثاني قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه: كان لي قرين ينكر الجزاء وما

البيان

أنهم بطروا النعمة والراحة فطلبوا الكد والتعب. ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ يتحدث الناس بهم، ويتعجبون من أحوالهم. ﴿ومزقناهم﴾ وفرقناهم.

٢٠ - ﴿صدق عليهم إبليس ظنه﴾ حقق عليهم ظنه.

٢١ - ﴿من سلطان﴾ من تسليط واستيلاء بالوسوسة.

٢٢ - ﴿زعمتم من دون الله﴾ أي زعمتموهم آلهة من دون الله. ﴿مثقال ذرة﴾ من خير أو شر، أو نفع أو ضر. ﴿من شرك﴾ من شركة في الخلق ولا في الملك. ﴿من ظهير﴾ من معين يعينه على تدبير خلقه.

٢٣ - ﴿فزع عن قلوبهم﴾ كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم.

٢٥ - ﴿أجر منا﴾ عملنا من الذنوب. ﴿يفتح﴾ يحكم. ﴿الفتاح﴾ الحاكم.

٢٧ - ﴿كلا﴾ ردع وتنبيه، أي ارتدعوا عن هذا القول، وتنبهوا عن ضلالكم.

٢٨ - ﴿كافة للناس﴾ للناس كافة أي لجميع الناس.

٣١ - ﴿ولا بالذي بين يديه﴾ ولا بما نزل قبل القرآن من كتب الله، أو القيامة والجنة والنار. ﴿موقوفون﴾ محبوسون. ﴿يرجع﴾ يرد.

ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ
أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى
قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا۟
نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ
ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾
وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ
أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم
مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ

البيان

٣٣ - ﴿مكر الليل والنهار﴾ صدنا مكركم بنا فيها. ﴿أنداداً﴾ أشباهاً. ﴿وأسروا الندامة﴾ أضمروا أو أظهروا الندم. ﴿الأغلال﴾ القيود تجمع الأيدي الى الأعناق.

٣٤ - ﴿مترفوها﴾ متنعموها ورؤساؤها.

٣٦ - ﴿ويقدر﴾ ويضيق.

٣٧ -﴿زلفى﴾قربة .﴿جزاء الضعف﴾ أن تضاعف لهم الحسنات، الواحدة بعشرة. ﴿في الغرفات﴾ في غرف منازل الجنة.

٣٨ - ﴿معاجزين﴾ مسابقينا ظانين أنهم يفوتوننا. ﴿محضرون﴾ تحضرهم الزبانية إلى جهنم.

٣٩ - ﴿يبسط الرزق﴾ يوسعه. ﴿ويقدر له﴾ يضيقه. ﴿يخلفه﴾ يعوضه. ﴿خير الرازقين﴾ خير المطعمين.

٤١ - ﴿أنت ولينا﴾ أنت ربنا الذي نواليه. ﴿الجن﴾ الشياطين.

٤٣ - ﴿إفك مفترى﴾ كذب مختلق.

٤٥ - ﴿معشار ما آتيناهم﴾ وما بلغ أهل مكة عشر ما أوتي الأولون من طول الأعمار، وقوة الأجرام، وكثرة

البرهان في متشابه القرآن

نحن فيه، فهل أنتم تطلعونني عليه؟ ﴿فاطلع فرآه في سواء الجحيم. قال تالله إن كدت لتردين﴾ [٥٥، ٥٦]. قيل: كانا أخوين وقيل: كانا شريكين. وقيل هما: بطروس الكافر، ويهوذا مسلم. وقيل: القرين هو إبليس.

قوله: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [٢٧] وبعده: ﴿فأقبل﴾ [٥٠] بالفاء، وكذلك في ﴿ن والقلم﴾ [٣٠] لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب، والثاني لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتئام، لأنه حكى أحوال أهل الجنة، ومذكراتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين

عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ
يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾
۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟
مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ
وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى
وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟
فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ
ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ
بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

البرهان في متشابه القرآن

أصدقائهم، وهو قوله: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين، كأنهن بيض مكنون، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [٤٨ - ٥٠] أي يتذاكرون.

وكذلك في ﴿ن والقلم﴾ هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء، لما رأوها كالصريم، وندموا على ما كان منهم؛ وجعلوا يقولون: ﴿سبحان ربنا إنا كنا ظالمين﴾ [٢٩]. بعد أن ذكرهم التسبيح أوسطهم. ثم قال: ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ [٣٠]. أي على تركهم الاستثناء وتخافتهم: ﴿ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [٢٤].

البيان

الأموال والأولاد. ﴿فكيف كان نكير﴾ فكيف كان إنكاري عليهم بالاستئصال.

٤٦ - ﴿بواحدة﴾ بخصلة واحدة. ﴿أن تقوموا لله﴾ أي لوجه الله خالصاً، لا لحمية ولا لعصبية، بل لطلب الحق. ﴿مثنى﴾ إثنين، إثنين. ﴿وفرادى﴾ فرداً. ﴿ثم تتفكروا﴾ أي في أمر محمد ﷺ، وما جاء به. ﴿من جنة﴾ من جنون.

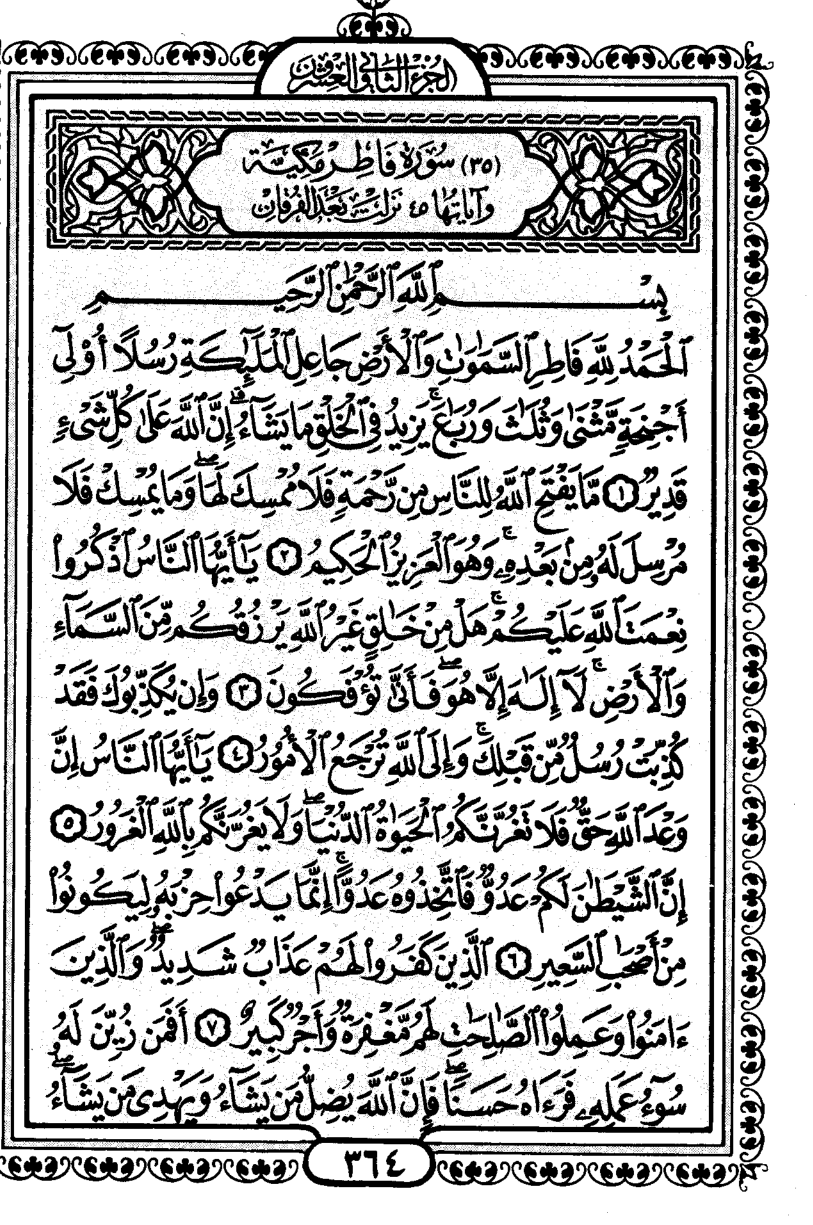
٤٨ - ﴿يقذف بالحق﴾ يلقي بالوحي إلى أنبيائه، أو يرمي بالحق الباطل فيدمغه ويزهقه.

٥١ - ﴿فزعوا﴾ خافوا من شدة الخوف عند البعث، أو عند الموت، أو يوم بدر. ﴿فلا فوت﴾ فلا مهرب، أو لا يفوتون الله ولا يسبقونه. ﴿من مكان قريب﴾ من الموقف الى النار إذا بعثوا، أو من ظهر الأرض الى بطنها إذا ماتوا، أو من صحراء بدر إلى القليب.

٥٢ - ﴿وأنى لهم التناوش من مكان بعيد﴾ أي أنى لهم التوبة وقد بعدت عنهم، أي أن التوبة كانت تقبل منهم في الدنيا، وقد ذهبت الدنيا وبعدت من الآخرة، والتناوش: التناول.

٥٣ - ﴿ويقذفون بالغيب﴾ يرجمون بالظنون. ﴿من مكان بعيد﴾ أي بعيد عن الصدق، أو عن الحق والصواب.

٥٤ - ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ وحجز بينهم وبين ما يشتهون من نفع الإيمان يومئذ والنجاة من النار والفوز بالجنة، أو من الرد إلى الدنيا. ﴿بأشياعهم﴾ بأشباههم من الكفرة. ﴿مريب﴾ موقع في الريبة.



(٣٥) سورة فاطر مكية
وآياتها ٤٥ نزلت بعد الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي
أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء
قدير ﴿١﴾ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴿٢﴾ يا أيها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ﴿٣﴾ وإن يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور ﴿٤﴾ يا أيها الناس إن
وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴿٥﴾
إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا
من أصحاب السعير ﴿٦﴾ الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ﴿٧﴾ أفمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

البيان

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿فاطر﴾ مبتدىء ومبتدع. ﴿يزيد في الخلق﴾ يزيد في خلق الأجنحة وغيره.

٢ - ﴿ما يفتح الله﴾ ما يرسل.

٣ - ﴿فأنى تؤفكون﴾ فكيف تصرفون عن توحيده.

٥ - ﴿فلا تغرنكم﴾ فلا تخدعنكم بزخارفها. ﴿الغرور﴾ الشيطان.

٦ - ﴿حزبه﴾ جماعته.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿إنا كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [٣٤]، وفي المرسلات: ﴿كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [١٨]، لأن في هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله: ﴿فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون﴾ [٣٣] فأعاد.

وفي المرسلات متصل بالأول، وهو قوله: ﴿ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [١٧، ١٨]، فلم يحتج إلى إعادة الضمير.

قوله: ﴿وإذا قيل لهم لا إله إلا الله﴾ [٣٥] وفي القتال: ﴿فاعلم أنه لا اله إلا الله﴾ [١٩] بزيادة ﴿إنه﴾ وليس لهما في

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾
وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا
بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ
فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ
وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ
﴿١٠﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا
تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ
مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ
هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ
لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ
لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ
وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ
مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟
مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ

القرآن، ثالث، لأن ما في هذه السورة وقع بعد القول، فحكى المقول . وفي القتال وقع بعد العلم، فزيد قبله ﴿أنه﴾ ليصير مفعول العلم، ثم يتصل به ما بعده.

قوله: ﴿وتركنا عليه في الآخرين. سلام على نوح في العالمين﴾ [٧٨ - ٧٩] وبعده: ﴿سلام على إبراهيم﴾ [١٠٩]، ثم: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ [١٢٠] وكذلك: ﴿سلام على إل ياسين﴾ [١٣٠] فيمن جعله لغة في إلياس. ولم يقل في قصة لوط ولا يونس ولا إلياس: ﴿سلام﴾، لأنه لما قال: ﴿وإن لوطاً لمن المرسلين﴾ [١٣٣] ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾

البيان

٨ - ﴿زين لـه﴾ زين وحسن الشيطان له. ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ فلا تهلك نفسك للحسرات والأحزان عليهم.

٩ - ﴿فتثير سحاباً﴾ تحركه وتهيجه. ﴿ميت﴾ يابس من الجفاف. ﴿بعد موتها﴾ بعد يبسها وجدبها. ﴿النشور﴾ نشر الأموات وبعثها من القبور الى الجزاء.

١٠ - ﴿الكلم الطيب﴾ كلمة التوحيد وجميع عبادات اللسان. ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب: أويرفع الله العمل الصالح، أو العمل الصالح يرفع العامل ويشرفه. ﴿يبور﴾ يفسد ويبطل.

١١ - ﴿خلقكم﴾ أنشأ أباكم آدم. ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً، أو ذكراناً وإناثاً. ﴿معمر﴾ من يطول عمره. ﴿يسير﴾ سهل.

١٢ - ﴿عذب فرات﴾ شديد العذوبة حلو يكسر العطش. ﴿ملح أجاج﴾ شديد الملوحة، أو يحرق بملوحته. ﴿لحماً طرياً﴾ سمكاً. ﴿حلية﴾ هي اللؤلؤ والمرجان. ﴿مواخر﴾ شواقٌ للماء بجريها.

١٣ - ﴿يولج﴾ يدخل. ﴿لأجل مسمى﴾ الى يوم القيامة. ﴿من قطمير﴾ هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة.

مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا
لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم
بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَٰتُ وَلَا
النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَٰتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾
إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ
إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَٰبِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ
أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَالْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰٓؤُا

البيان

١٧ - ﴿بعزيز﴾ بممتنع.

١٨ - ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرىٰ، والوزر، والوقر أخوان، ووزر الشيء إذا حمله. ﴿مثقلة﴾ نفس أثقلتها الذنوب. ﴿الى حملها﴾ الى ذنوبها التي أثقلتها. ﴿تزكىٰ﴾ تطهر بفعل الطاعات، وترك المعاصي. ﴿المصير﴾ المرجع.

٢١ - ﴿الحرور﴾ الريح الحار كالسموم، إلا أن السموم تكون بالنهار، والحرور بالليل والنهار. ﴿خلا﴾ مضى أي أرسل.

٢٥ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات. ﴿وبالزبر﴾ وبالصحف كصحف إبراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام. ﴿وبالكتاب المنير﴾ بالتوراة والانجيل والزبور.

٢٦ - ﴿أخذت﴾ عاقبت. ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم، وتعذيبي لهم.

٢٧ - ﴿جدد﴾ طرق مختلفة اللون. ﴿وغرابيب سود﴾ وجبال سود شديدة السواد، يقال: أسود غربيب، وهو الذي أبعد في السواد، وأغرب فيه، ومنه الغراب.

البرهان في متشابه القرآن

[١٣٩] وكذلك: ﴿وإن الياس لمن المرسلين﴾ [١٢٣] فقد قال سلام على كل واحد منهم، لقوله في آخر السورة ﴿وسلام على المرسلين﴾ [١٨١].

قوله: ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ وفي قصة إبراهيم: ﴿كذلك﴾ [١١٠] ولم يقل: ﴿إنا﴾ لأنه تقدم في قصته ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ [١٠٥]، ولا بقي من قصته شيء، وفي سائرها بعد الفراغ، ولم يقل في قصتي لوط ويونس: ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين. إنه من عبادنا المؤمنين﴾، لأنه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾
لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ
لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ
اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾
إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿بغلام حليم﴾ [١٠١] وفي الذاريات: ﴿عليم﴾ [٢٧] وكذلك في الحجر [٥٣] لأن التقدير: بغلام حليم في صباه، عليم في كبره.

وخصت هذه السورة بحليم لأنه عليه السلام حليم، فاتقاه وأطاعه وقال: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ [١٠٢] والأظهر أن الحليم إسماعيل، والعليم إسحاق لقوله: ﴿فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها﴾ [٥١ :٢٨] قال مجاهد: العليم والحليم في السورتين إسماعيل. وقيل هما في السورتين إسحاق، وهذا عند من زعم

البيان

٢٩ - ﴿لن تبور﴾ لن تكسر، أو لن تهلك.

٣١ - ﴿لما بين يديه﴾ لما تقدمه من الكتب السماوية.

٣٢ - ﴿ظالم لنفسه﴾ رجحت سيئاته على حسناته، فأرجىء لأمر الله. ﴿ومنهم مقتصد﴾ استوت حسناته وسيئاته. ﴿سابق بالخيرات﴾ رجحت حسناته على سيئاته.

٣٤ - ﴿الحزن﴾ خوف النار، أو خوف الموت، أو هجوم الدنيا.

٣٥ - ﴿دار المقامة﴾ هي الجنة، لأن الاقامة فيها دائمة. ﴿نصب﴾ تعب ومشقة﴿لغوب﴾ إعياء من التعب وفترة.

٣٧ - ﴿يصطرخون فيها﴾ يستغيثون فيها ويصيحون بشدة.

٣٨ - ﴿بذات الصدور﴾ بمضمرات الصدور، وما فيها من خفايا.

٣٩ - ﴿خلائف﴾ تخلفون من كان قبلكم، ويخلفكم غيركم، وهكذا. ﴿مقتاً﴾ هو أشد البغض. ﴿خساراً﴾ هلاكاً وخسراناً.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

البيان

٤٠ ـ ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿شركاءكم﴾ آلهتكم التي أشركتموهم في العبادة. ﴿شرك في السموات﴾ شركة مع الله في خلق السموات. ﴿على بينة منه﴾ على حجة وبرهان من ذلك الكتاب. ﴿غروراً﴾ باطلاً، أو خداعاً.

٤١ ـ ﴿أن تزولا﴾ يمنعهما من أن تزولا وتذهبا. ﴿إن أمسكهما﴾ ما أمسكهما.

٤٢ ـ ﴿جهد أيمانهم﴾ مجتهدين في الحلف بأغلظها وأوكدها. ﴿من إحدى الأمم﴾ من الأمة التي يقال فيها: هي إحدى الأمم تفضيلاً لها على غيرها في الهدى والاستقامة، كما يقال للداهية العظيمة: هي إحدى الدواهي. ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن الحق، وفراراً منه.

٤٣ ـ ﴿ولا يحيق﴾ ولا يحيط وينزل. ﴿فهل ينظرون﴾ وما ينتظرون. ﴿سنة الأولين﴾ وهو إنزال العذاب على الذين كذبوا برسل الله.

٤٤ ـ ﴿ليعجزه﴾ ليسبقه ويفوته.

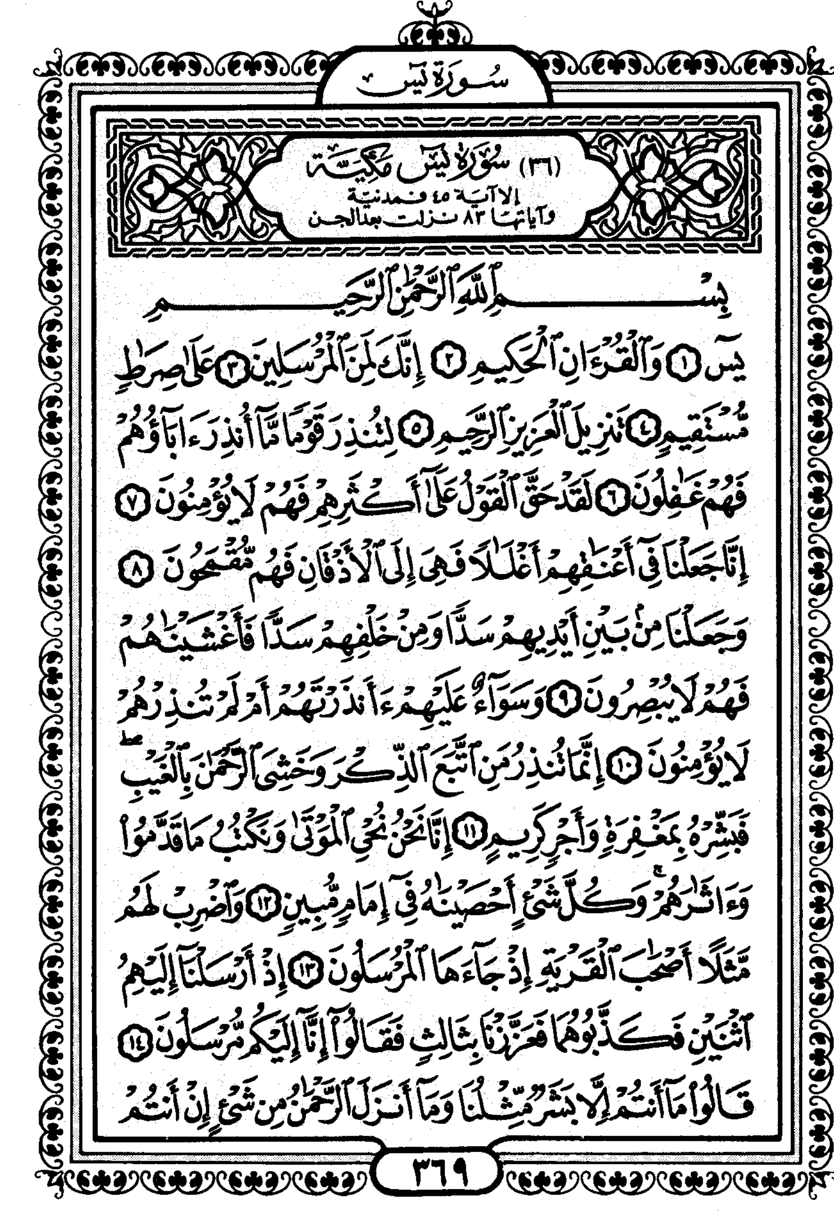
٤٥ ـ ﴿كسبوا﴾ إقترفوا من المعاصي. ﴿من دابة﴾ من نسمة تدب.

البرهان في متشابه القرآن

أن الذبيح إسحاق، وذكرت ذلك بشرحه في موضعه.

قوله: ﴿وأبصرهم فسوف يبصرون﴾ [١٧٥]، ثم قال: ﴿وأبصر فسوف يبصرون﴾ [١٧٩] كرر، وحذف الضمير من الثاني، لأنه لما نزل ﴿وأبصرهم﴾ قالوا: متى هذا الوعد الذي توعدنا به؟ فأنزل الله: ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ [١٧٦]، كرر تأكيداً. وقيل الأولى في الدنيا، والثانية في العقبى. والتقدير: أبصر ما ينالهم، فسوف يبصرون ذلك.

وقيل: أبصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة. وقيل: بعد ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم.



البيان

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿يس﴾ تقدم الكلام عن حروف العهجاء أول سورة البقرة.

٧ - ﴿حق القول﴾ ثبتت ووجبت كلمة العقاب، وهي (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

٨ - ﴿أغلالاً﴾ قيوداً تشد أيديهم الى أعناقهم. ﴿مقمحون﴾ مرفوعة رؤوسهم.

٩ - ﴿سداً﴾ حاجزاً ومانعاً. ﴿فأغشيناهم﴾ فجعلنا على أبصارهم غشاوة.

١٢ - ﴿ما قدموا﴾ ما سلفوا من الأعمال. ﴿وأثارهم﴾ ما ماتوا عنه من أثر حسن كعلم علّموه، أو كتاب صنّفوه، أو وقف حبسوه، أو رباط أو مسجد صنعوه، أو سيء كوظيفة، وظفها بعض الظلمة، وكذلك كل سنة حسنة أو سيئة. يستنّ بها. ﴿أحصيناه﴾ عددناه وبيناه. ﴿في إمام مبين﴾ في اللوح المحفوظ.

١٣ - ﴿أصحاب القرية﴾ أهل أنطاكية.

١٤ - ﴿فعززنا﴾ فقويناهما.

البرهان في متشابه القرآن

وحذف الضمير من الثاني اكتفاء بالأول، وقيل الضمير مضمر تقديره: ترى اليوم خبرهم الى تول، وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدنيا.

وذكر في المتشابه: ﴿فقال ألا تأكلون﴾ [٩١] بالفاء. وفي الذاريات: ﴿قال ألا تأكلون﴾ [٢٧] بغير فاء، لأن ما في هذه السورة اتصلت جملة بخمس جمل كلها مبدوءة بالفاء على التوالي وهي: ﴿فما ظنكم﴾ الآيات [٨٧ - ٩٠] والخطاب للأوثان تقريعاً لمن زعم أنها تأكل وتشرب.

وفي الذاريات متصل بمضمر تقديره: فقربه اليهم فلم

إلا تكذبون ﴿١٥﴾ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴿١٦﴾ وما علينا إلا
البلاغ المبين ﴿١٧﴾ قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب أليم ﴿١٨﴾ قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم
بل أنتم قوم مسرفون ﴿١٩﴾ وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين ﴿٢٠﴾ اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون
﴿٢١﴾ وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ﴿٢٢﴾ أأتخذ من دونه
آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
﴿٢٣﴾ إني إذا لفي ضلال مبين ﴿٢٤﴾ إني آمنت بربكم فاسمعون ﴿٢٥﴾ قيل
ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون ﴿٢٦﴾ بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين ﴿٢٧﴾ * وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء
وما كنا منزلين ﴿٢٨﴾ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم
خامدون ﴿٢٩﴾ يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يستهزئون ﴿٣٠﴾ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم
إليهم لا يرجعون ﴿٣١﴾ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴿٣٢﴾ وآية لهم
الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ﴿٣٣﴾

البيان

١٨ ـ ﴿تطيرنا بكم﴾ تشاء منا بكم. ﴿لنرجمنكم﴾ لنقتلنكم، أولنطردنكم، أو لنشتمنكم.

١٩ ـ ﴿طائركم معكم﴾ سبب شؤمكم معكم، وهو الكفر. ﴿ذكرتم﴾ وعظتم ودعيتم الى الاسلام. ﴿مسرفون﴾ مجاوزون الحد في العصيان.

٢٠ ـ ﴿رجل﴾ هو حبيب النجار.

٢٢ ـ ﴿فطرني﴾ خلقني وأبدعني.

٢٣ ـ ﴿لا تغن عني﴾ لا تدفع عني.

٢٨ ـ ﴿من بعده﴾ من بعد حبيب النجار.

٢٩ ـ ﴿صيحة واحدة﴾ صوتاً مهلكاً من السماء. ﴿خامدون﴾ ميتون كما تخمد النار.

٣٠ ـ ﴿يا حسرة﴾ الحسرة شدة الندم، وهذا نداء للحسرة. عليهم.

٣١ ـ ﴿من القرون﴾ من الأمم

٣٢ ـ ﴿لما جميع﴾ ألا كلهم مجموعون.

٣٣ ـ ﴿وآية لهم الأرض الميتة﴾ وعلامة دالة على أن الله يبعث الموتى أحياء الأرضُ اليابسة. ﴿أحييناها﴾ بالمطر.

٣٥ ـ ﴿جنات﴾ بساتين. ﴿من ثمره﴾ من الثمر الذي خلقه الله سبحانه. ﴿وما عملته أيديهم﴾ ومما عملته أيديهم من الغرس والسقي والتلقيح وغير ذلك من الأعمال، أو (ما) نافية، على أن الثمر خلقه الله ولم تعمله أيدي الناس ولا يقدرون عليه.

البرهان في متشابه القرآن

يأكلوا، فلما رآهم لا يأكلون، قال: ألا تأكلون. والخطاب للملائكة، فجاء في كل موضع بما يلائمه.

« سورة ص »

قوله تعالى: ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون﴾ [٤] بالواو، وفي « ق » ﴿فقال﴾ [٢] بالفاء، لأن اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي، وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا: هذا المنذر ساحر كذاب. واتصاله في « ق » معنوي ولفظي، وهو أنهم عجبوا فقالوا: ﴿هذا شيء عجيب﴾

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ
تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن
تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم
مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم
مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ
يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً

البيان

٣٦ - ﴿الأزواج﴾ الأصناف. ﴿مما تنبت الأرض﴾ من النخيل والشجر والزروع والثمر. ﴿ومن أنفسهم﴾ الأولاد: ذكوراً وإناثاً.

٣٧ - ﴿نسلخ منه النهار﴾ نخرج منه النهار إخراجاً لا يبقى معه شيء من ضوء النهار. ﴿مظلمون﴾ داخلون في الظلام.

٣٨ - ﴿لمستقر لها﴾ لحد لها مؤقت مقدر تنتهي اليه من فلكها في آخر السنة، أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرائي عيوننا، وهو المغرب، أو لانتهاء أمرها عند انقضاء الدنيا.

٣٩ - ﴿منازل﴾ وهي ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، ثم يستتر ليلتين، أو ليلة إذا انقضى الشهر. ﴿عاد﴾ صار. ﴿كالعرجون﴾ هو عود الشمراخ إذا يبس واعوج. ﴿القديم﴾ العتيق المحول، وإذا قدم دق وانحنى واصفر فشبه به القمر من ثلاثة أوجه

٤٠ - ﴿لا الشمس ينبغي لها﴾ أي لا يصح ولا يستقيم. ﴿أن تدرك القمر﴾ فتجتمع معه في وقت واحد. ﴿يسبحون﴾ يسيرون.

٤١ - ﴿الفلك المشحون﴾ المملوء، والفلك: سفينة نوح عليه السلام.

٤٢ - ﴿من مثله﴾ من مثل الفلك. ﴿ما يركبون﴾ من الابل، وهي سفائن البر.

٤٣ - ﴿فلا صريخ لهم﴾ فلا مغيث لهم. ﴿ينقذون﴾ ينجون.

البرهان في متشابه القرآن

[٢] فراعى المطابقة والعجز والصدر، وختم بما بدأ به، وهو النهاية في البلاغة.

قوله: ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا﴾ [٨]. وفي القمر: ﴿أألقي الذكر عليه من بيننا﴾ [٢٥]. لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيبون محمداً صلّى الله عليه وسلم حين قرأ عليهم: ﴿وأنزلنا اليك الذكر لتبين الناس ما نزل اليهم﴾ فقالوا: ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا﴾ [٨] ومثله ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾ [١٨: ١]. و ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ [٢٥: ١]. وهو كثير.

تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ

البيان

٤٥ - ﴿ما بين أيديكم﴾ ما تقدم من ذنوبكم. ﴿وما خلفكم﴾ وما تأخر منها.

٤٩ - ﴿ما ينظرون﴾ ما ينتظرون. ﴿صيحة واحدة﴾ هي النفخة الاولى نفخة الموت. ﴿يخصمون﴾ يخصم بعضهم بعضاً في معاملاتهم.

٥١ - ﴿ونفخ في الصور﴾ هي النفخة الثانية، وهي نفخة البعث. ﴿من الأجداث﴾ من القبور. ﴿ينسلون﴾ يعدون ويسرعون في الخروج.

٥٢ - ﴿بعثنا﴾ أنشرنا. ﴿من مرقدنا﴾ مضجعنا.

٥٣ - ﴿صيحة واحدة﴾ هي النفخة الأخيرة. ﴿محضرون﴾ للحساب.

٥٥ - ﴿فاكهون﴾ متنعمون متلذذون.

٥٦ - ﴿في ظلال﴾ جمع ظل، ، وهو الموضع الذي لا تقع عليه الشمس. ﴿على الأرائك﴾ جمع الأريكة، وهي السرير في الحجلة، أو الفراش فيها.

٥٧ - ﴿ما يدَّعون﴾ ما يطلبونه، أو يتمنونه.

٥٩ - ﴿وامتازوا﴾ وانفردوا عن المؤمنين ، وكونوا على حدة.

٦٠ - ﴿أعهد﴾ العهد: الوصية، وعهد إليه إذا وصاه.

٦٢ - ﴿جبلاً﴾ خلقاً، أو جماعة عظيمة.

٦٤ - ﴿اصلوها﴾ ادخلوها بكفركم، وإنكاركم لها.

٦٥ - ﴿نختم على أفواههم﴾ أي نمنعهم من الكلام.

البرهان في متشابه القرآن

وما في القمر حكاية عن قوم صالح، وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة، وألواح مسطورة، كما جاء إبراهيم وموسى، فلهذا قالوا: ﴿أألقي الذكر عليه﴾ [٢٥]، مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال.

قوله: ﴿ومثلهم معهم رحمة منا﴾ [٤٣]. وفي الأنبياء: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٤]، لأن سبحانه ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه، فحيث قال لهم: ﴿من عندنا﴾. قال له: ﴿منا﴾ وحيث لم يقل لهم: من عندنا قال له: ﴿من عندنا﴾.

فخصت هذه السورة بقوله: ﴿منا﴾ لما تقدم في حقهم

مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا
فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

﴿من عندنا﴾ في مواضع، وخصت سورة الأنبياء بقوله: ﴿من عندنا﴾ لتفرده بذلك.

قوله: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد﴾ [١٢] وفي «ق»: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود﴾ إلى قوله: ﴿فحق وعيد﴾ [١٢ - ١٤].

قال الخطيب: سورة «ص» بنيت فواصلها على ردف أواخرها. بالباء والواو، فقال في هذه السورة: (الأوتاد) [١٢] (الأحزاب) [١٣] (عقاب) [١٤] وجاء بإزاء ذلك في «ق» (ثمود) [١٢] (وعيد) [١٤] ومثله في الصافات: ﴿قاصرات

البيان

٦٦ - ﴿لطمسنا على أعينهم﴾ لأعميناهم وأذهبنا أبصارهم، والطمس: تغطية شق العين حتى تعود ممسوحة. ﴿فاستبقوا الصراط﴾ فاستبقوا الى الصراط، أي ابتدؤوا الطريق ليجوزوه. ﴿فأنى يبصرون﴾ فكيف يبصرون وقد ذهبت أبصارهم؟

٦٧ - ﴿لمسخناهم﴾ قردة أو خنازير أو حجارة. ﴿على مكانتهم﴾ في منازلهم حيث يجترحون المآثم والمعاصي.

٦٨ - ﴿نعمره﴾ نطل عمره. ﴿ننكسه في الخلق﴾ نرده الى أرذل العمر، والتنكيس: جعل الشيء أعلاه أسفله، فيرد الذي طال عمره من القوة إلى الضعف، ومن الشباب إلى الهرم، ومن قوة العقل إلى ضعفه.

٦٩ - ﴿ وما ينبغي له﴾ وما يصح له ولا يليق بحاله.

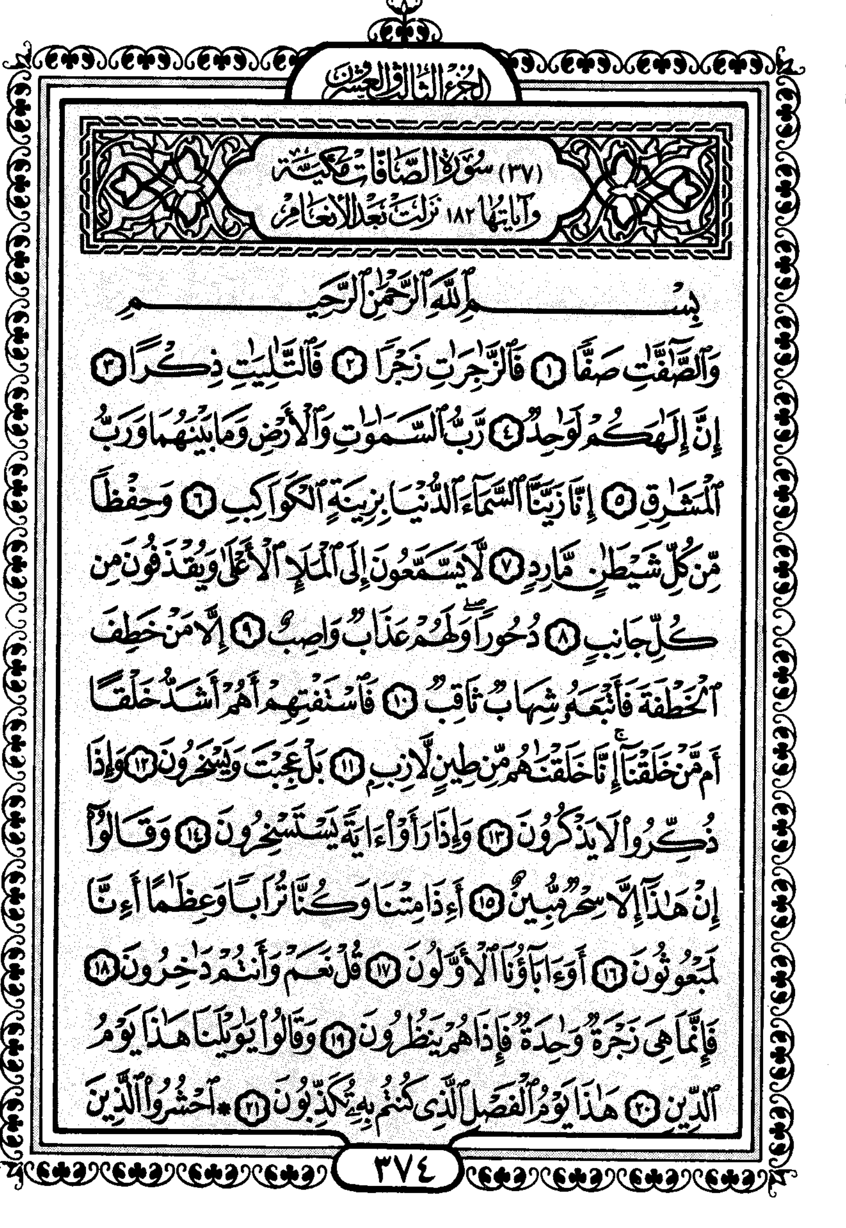
٧٠ - ﴿حياً﴾ عاقلاً متأملاً لأن الغافل كالميت. ﴿ويحق القول﴾ وتجب كلمة العذاب.

٧٢ - ﴿وذللناها لهم﴾ وصيرناها منقادة لهم. ﴿ركوبهم﴾ ما يركبون فيها.

٧٣ - ﴿منافع﴾ من الجلود والأوبار وغير ذلك. ﴿ومشارب﴾ من اللبن.

٧٤ - ﴿لعلهم ينصرون﴾ لعل آلهتهم تنصرهم إذا حز بهم أمر.

٧٥ - ﴿وهم لهم جند محضرون﴾ والكفار للأصنام أعوان شيعة يخدمونهم ويذبون عنهم، أو الأصنام جند معدون للكفار من أجل تعذيبهم حيث تجعل الأصنام وقوداً عليهم في النار.



البيان

٧٧ ـ ﴿من نطفة﴾ مذرة خارجة من قناة النجاسة. ﴿خصيم﴾ مبالغ في الخصومة بالباطل.

٧٨ ـ ﴿رميم﴾ هو اسم لما بلي من العظام.

٧٩ ـ ﴿أنشأها﴾ خلقها.

٨٠ ـ ﴿من الشجر الأخضر ناراً﴾ هو المرخ، وهو شجر سريع الدري، والعفار، وهو شجر تقدح منه النار، يقطع الرجل منها غصنين مثل السواكين، وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتقدح النار بإذن الله. ﴿توقدون﴾ تقدحون.

٨١ ـ ﴿بلىٰ﴾ أي هو قادر على خلق مثلهم. ﴿الخلاق﴾ الكثير المخلوقات.

٨٣ ـ ﴿ملكوت﴾ ملك، وزيادة الواو والتاء للمبالغة.

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والصافات صفاً﴾ أقسم سبحانه بطوائف الملائكة يصطفون للعبادة.

٢ ـ ﴿فالزاجرات زجراً﴾ فالزاجرات السحاب بسوقه، أو الزاجرات عن المعاصي بالإلهام.

٣ ـ ﴿فالتاليات ذكراً﴾ فالقارئات لكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها.

٤ ـ ﴿إن إلهكم لواحد﴾: هذا جواب القسم.

الطرف عين﴾ [٤٨] وفي « ص »: ﴿قاصرات الطرف أتراب﴾ [٤٢]. فالقصد للتوفيق بالألفاظ مع وضوح المعاني.

قوله في قصة آدم: ﴿إني خالق بشراً من طين﴾ [٧١] قد سبق.

« سورة الزمر »

قوله: عز وجل: ﴿إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق﴾ وفي هذه أيضاً: ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بالحق﴾. الفرق بين أنزلنا اليك الكتاب، وأنزلنا عليك، قد

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ
إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ
﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا
قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ
يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ
كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا
لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾
إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ ۖ
وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾
يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا
غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾
كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾

البرهان في متشابه القرآن

سبق في البقرة، ونزيده وضوحاً: إن كل موضع خاطب النبي ﷺ بقوله: ﴿إنا أنزلنا اليك﴾ ففيه تكليف، وإذا خاطبه بقوله: ﴿إنا أنزلنا عليك﴾ ففيه تخفيف.

واعتبر بما في هذه السورة، فالذي في أولها ﴿اليك﴾ فكلفه الاخلاص في العبادة، والذي في آخرها ﴿عليك﴾ فختم الآية بقوله: ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ أي: لست بمسئول عنهم، فخفف عنه ذلك.

قوله: ﴿إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين. وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ [١١،١٢]. زاد مع الثاني لاما، لأن

البيان

٥ - ﴿المشارق﴾ مطالع الشمس، وهي ثلاثمائة وستون مشرقاً، وكذلك المغارب.

٦ - ﴿الدنيا﴾ القربى منكم.

٧ - ﴿مارد﴾ خارج من الطاعة.

٨ - ﴿الى الملأ الأعلى﴾ إلى الملائكة. ﴿ويقذفون﴾ يرمون بالشهب. ﴿من كل جانب﴾ من جميع جوانب السماء.

٩ - ﴿دحوراً﴾ مدحورين مطرودين ﴿وأصب﴾ دائم غير منقطع.

١٠ - ﴿خطف الخطفة﴾ اختلس الكلمة مسارقة. ﴿فأتبعه﴾ لحقه. ﴿شهاب﴾ هو ما يرى كالكوب منقضاً من السماء. ﴿ثاقب﴾ مضيء، أو محرق.

١١ - ﴿فاستفتهم﴾ فاستخبر كفار مكة. ﴿أشد خلقاً﴾ أقوى خلقاً. ﴿أمّن خلقنا﴾ من الملائكة والسموات والأرض وما بينهما. ﴿لازب﴾ لاصق بعضه ببعض.

١٢ - ﴿عجبت﴾ من تكذيبهم إياك. ﴿ويسخرون﴾ وهم يهزؤون منك ومن تعجبك، أو عجبت من إنكارهم البعث، وهم يسخرون من أمر البعث.

١٣ - ﴿وإذا ذكروا لا يذكرون﴾ واذا وعظوا بشيء لا يتعظون.

١٤ - ﴿آية﴾ معجزة كانشقاق القمر ونحوه. ﴿يستسخرون﴾ يستدعي بعضهم بعضاً أن يسخر منها، أو يبالغون في هذه السخرية.

١٥ - ﴿إن هذا﴾ ما هذا.

البيان

﴿مبين﴾ ظاهر.

١٨ - ﴿داخرون﴾ صاغرون أذلاء.

١٩ - ﴿زجرة واحدة﴾ هي النفخة الثانية، والزجرة الصيحة، من قولك زجر الراعي الإبل أو الغنم إذا صاح عليها.

٢٠ - ﴿يا ويلنا﴾ الويل: كلمة يقولها القائل وقت الهلكة. ﴿يوم الدين﴾ يوم نذان فيه، أي نجازى بأعمالنا.

٢١ - ﴿يوم الفصل﴾ يوم القضاء، والفرق بين الهدى والضلال.

٢٢ - ﴿وأزواجهم﴾ وأشباههم وقرناءهم من الشياطين، أو نساءهم الكافرات.

٢٣ - ﴿فاهدوهم﴾ فدلوهم. ﴿الى صراط الجحيم﴾ الى طريق النار.

٢٤ - ﴿وقفوهم﴾ واحبسوهم.

٢٥ - ﴿لا تناصرون﴾ لا ينصر بعضكم بعضاً.

٢٦ - ﴿مستسلمون﴾ منقادون.

٢٧ - ﴿يتساءلون﴾ يتخاصمون.

٢٨ - ﴿قالوا﴾ قال الأتباع للمتبوعين. ﴿عن اليمين﴾ عن القوة والقهر، إذ اليمين موصوفة بالقوة، وبها يقع البطش.

٣٠ - ﴿من سلطان﴾ من تسلط نسلبكم به تمكنكم واختياركم. ﴿طاغين﴾ مختارين الطغيان.

٣١ - ﴿فحق علينا قول ربنا﴾ فلزمنا جميعاً وعيد الله.

٣٢ - ﴿فأغويناكم﴾ فدعوناكم الى الغي.

قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا
مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ
﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا
فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ
رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ
﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ
ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾
وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾
سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾

البرهان في متشابه القرآن

المفعول من الثاني محذوف تقديره: فأمرت أن أعبد الله لأن أكون، فاكتفى بالأول.

قوله: ﴿قل الله أعبد مخلصاً له ديني﴾ [١٤] بالإضافة. والأول: ﴿مخلصاً له الدين﴾ [١١] لأن قوله: ﴿أعبد﴾ إخبار صدر عن المتلكم، فاقتضى بالإضافة الى المتكلم، وقوله: ﴿أمرت أن أعبد الله﴾ [١١] ليس بإخبار عن المتكلم، وإنما الإخبار وما بعده فضله ومفعول.

قوله: ﴿ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ [٣٥]. وفي النحل: ﴿وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن

إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ
لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم
بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟
عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ
لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟
ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ
ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى
مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ
قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ
ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ
لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾

البيان

٤٠ - ﴿المخلصين﴾ الذين أخلصهم الله لطاعته.

٤٥ - ﴿بكأس﴾ بخمر، أو بقدح فيها خمر، ﴿من معين﴾ من نهر جار على وجه الأرض تراه العيون.

٤٧ - ﴿لا فيها غول﴾ لا تغتال عقولهم كخمور الدنيا، وهو من غال يغوله غولاً: إذا أهلكه وأفسده.﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ ولا هم يسكرون وتذهب عقولهم بسببها.

٤٨ - ﴿قاصرات الطرف﴾ قصرن أبصارهن على أزواجهن، لا يمددن طرفاً الى غيرهم. ﴿عين﴾ جمع عيناء، اي نجلاء واسعة العين.

٤٩ - ﴿بيض مكنون﴾ مصون، شبههن ببيض النعام المكنون في الصفاء، وبها تشبه العرب النساء.

٥٣ - ﴿لمدينون﴾ لمجزيون ومحاسبون.

٥٥ - ﴿في سواء الجحيم﴾ في وسطها .

٥٦ -﴿تالله﴾والله ﴿لتردين﴾لتهلكني.

٥٧ - ﴿من المحضرين﴾: أي في العذاب كما أحضرت أنت.

٦٢ - ﴿نزلاً﴾: ضيافة وتكرمة ولذة. ﴿شجرة الزقوم﴾: هي من أخبث الشجر المر تنبت بتهامة.

٦٣ -﴿فتنة﴾ محنة وعذاباً.

٦٤ -﴿في أصل الجحيم﴾ في منبت وقعر جهنم.

٦٥ - ﴿طلعها﴾ ثمرها الشبيه بطلع النخل.

البرهان في متشابه القرآن

ما كانوا يعملون﴾ [٩٦]. وكان حقه أن يذكر هناك.

خصت هذه السورة بالذي ليوافق ما قبله، وهو: ﴿أسوأ الذي عملوا﴾ [٣٥]، وقبله: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ [٢٣] وخصت النحل بما، للموافقة أيضاً. وهو قوله: إن ما عند الله هو خير لكم [٩٥] ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ [٩٦] فتلاءم اللفظان في السورتين.

قوله: ﴿وبدا لهم سيئات ما كسبوا﴾ [٤٨]، وفي الجاثية ﴿ما عملوا﴾ [٢٣]. علة الآية الأولى: لأن ما كسبوا في هذه السورة وقع بين ألفاظ الكسب وهو: ﴿ذوقوا ما كنتم

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ

البيان

٦٧ - ﴿عليها﴾ على أكلها ﴿لشوباً﴾ لخلطاً ومزجاً. ﴿من حميم﴾ من ماء جار يشوي وجوههم ويقطع أمعاءهم.

٦٩ - ﴿ألفوا﴾ وجدوا.

٧٠ - ﴿يهرعون﴾ الإهراع: الإسراع الشديد، كأنهم يحثون حثاً.

٧٤ - ﴿المخلصين﴾ أخلصهم الله لدينه.

٧٥ - ﴿ نادانا نوح﴾ دعانا لننجيه من الغرق، أو أريد به قوله (أني مغلوب فانتصر).

٧٦ - ﴿من الكرب العظيم﴾ من الغرق.

٧٣ - ﴿من شيعته﴾ ممن شايع نوحاً على أصول الدين.

٧٤ - ﴿بقلب سليم﴾ أي من الشرك.

٧٦ - ﴿أتفكاً﴾ أكذباً وباطلاً.

٨٨ - ﴿فنظر﴾ أي نظر نظرة المتأمل المتفكر، أو أراهم أنه ينظر في النجوم لاعتقادهم علم النجوم فأوهمهم أنه استدل بأمارة على أنه سقيم.

٨٩ - ﴿سقيم﴾ مشارف للسقم.

٩١ - ﴿فراغ الى آلهتهم﴾ فمال اليهم سراً.

٩٣ - ﴿فراغ عليهم ضرباً باليمين﴾ فأقبل عليهم مستخفياً يضربهم ضرباً شديداً بالقوة.

٩٤ - ﴿يزفون﴾ يسرعون، من الزفيف، وهو الاسراع.

البرهان في متشابه القرآن

تكسبون﴾ [٢٤] وفي الجاثية وقع بين ألفاظ العمل. وهو ﴿ما كنتم تعملون﴾ [٢٩] ﴿وعملوا الصالحات﴾ [٣٠] وبعده ﴿سيئات ما عملوا﴾ [٣٣] فخصت كل سورة بما اقتضاه.

قوله: ﴿ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً﴾ [٢١]. وفي الحديد: ﴿ثم يكون حطاماً﴾ [٢٠] لأن الفعل الواقع قبل قوله: ﴿ثم يهيج﴾ في هذه السورة مسند الى الله تعالى، وهو قوله: ﴿ثم يخرج به زرعاً﴾ [٢١] فكذلك الفعل بعده ﴿ثم يجعله﴾ [٢١].

وأما الفعل قبله في الحديد فمسند الى النبات وهو:

فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾

البيان

٩٧ - ﴿في الجحيم﴾ في النار الشديدة.

٩٨ ﴿الأسفلين﴾ المقهورين عند الإلقاء، فخرج إبراهيم من النار.

١٠١ - ﴿بغلام حليم﴾ هو، هنا إسماعيل عليه السلام لأن اسماعيل هو الذبيح.

١٠٢ - ﴿بلغ معه السعي﴾ بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه. ﴿ماذا ترىٰ﴾ ماذا تشير؟ ولم يشاوره ليرجع الى رأيه ومشورته، ولكن ليعلم أيجزع أم يصبر؟.

١٠٣ - ﴿أسلما﴾ انقادا لأمر الله وخضعا. ﴿وتله للجبين﴾ صرعه على جبينه، ووضع السكين على حلقه.

١٠٥ - ﴿صدقت الرؤيا﴾ حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح.

١٠٦ - ﴿البلاء المبين﴾ الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم، أو المحنة البينة.

١٠٧ - ﴿بذبح﴾ بكبش يذبح.

١١٥ - ﴿من الكرب العظيم﴾ من الغرق، أو من سلطان فرعون وقومه وظلمهم.

١١٧ - ﴿المستبين﴾ البليغ في بيانه، وهو التوراة.

١٢٥ - ﴿أتدعون بعلاً﴾ أتعبدون الصنم المسمىٰ بعلاً.

١٢٧ - ﴿لمحضرون﴾ تحضرهم الزبانية في النار.

١٣٠ - ﴿إلياسين﴾ إلياس وقومه المؤمنين، كقولهم: الخبيون يعني أبا

البرهان في متشابه القرآن

﴿أعجب الكفار نباته﴾ [٢٠]. فكذلك ما بعده، وهو ﴿ثم يكون﴾ [٢٠]. ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده.

قوله: ﴿فتحت أبوابها﴾ [٧١]. وبعده: ﴿وفتحت﴾[٧٣] بالواو للحال، أي: جاءوها وقد فتحت أبوابها. وقيل: الواو في ﴿وقال لهم خزنتها﴾ زائدة، وهو الجواب، وقيل: الواو واو الثمانية، وقد سبق في الكهف.

قوله: ﴿فمن اهتدى فلنفسه﴾ [٤١]. وفي آخرها: ﴿فإنما يهتدي لنفسه﴾ لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السورة، فاكتفى بذكره فيها.

البيان

خبيب عبد الله بن الزبير وقومه.

١٣٥ - ﴿في الغابرين﴾ في الباقين في العذاب.

١٣٦ - ﴿دمرنا الآخرين﴾ أهلكناهم.

١٣٧ - ﴿مصبحين﴾ داخلين في وقت الصباح.

١٤٠ - ﴿أبق﴾ «الاباق» الهرب الى حيث لا يهتدي إليه الطلب، فسمى هربه من قومه بغير إذن ربه إباقاً مجازاً ﴿المشحون﴾ المملوء.

١٤١ - ﴿فساهم﴾ فقارع من في الفلك مرة أو ثلاثاً بإلهام، والمساهمة: القاء السهام على جهة القرعة. ﴿من المدحضين﴾ من المغلوبين بالقرعة.

١٣٢ - ﴿فالتقمه الحوت﴾ فابتلعه. ﴿مليم﴾ داخل في الملامة، أي آت بما يلام عليه.

١٤٣ - ﴿من المسبحين﴾ من الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح، أو من القائلين: ﴿لا اله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾.

١٤٤ - ﴿للبث﴾ لبقي.

١٤٥ - ﴿فنبذناه بالعراء﴾ فألقيناه في المكان الخالي الذي لا شجر فيه ولا نبات. ﴿سقيم﴾ عليل مما ناله من التقام الحوت.

١٤٦ - ﴿من يقطين﴾ هو شجر القرع.

١٤٨ - ﴿الى حين﴾ الى منتهى آجالهم.

١٥١ - ﴿من إفكهم﴾ من كذبهم على الله.

إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

(٣٨) سُورَةُ ص مَكِّيَّة
وآياتها ٨٨ نزلت بعد القمر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ

«سورة غافر»

قوله تعالى: ﴿أو لم يسيروا في الأرض﴾ [٢١]. ما يتعلق بذكرها قد سبق.

قوله: ﴿ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم﴾ [٢٢] وفي التغابن: ﴿بأنه كانت﴾ [٦] لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع ﴿أن﴾ عن الدخول على كان، فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم، موافقة لقوله: ﴿كانوا هم أشد منهم قوة﴾

رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ
﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ
وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ
ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا
مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ ٱصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً
كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ
ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾
إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا
عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا
وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ
كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

البرهان في متشابه القرآن

[٢١] وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلاً الى كان.

قوله: ﴿فلما جاءهم بالحق﴾ [٢٥]. في هذه السورة فحسب، لأن الفعل لموسى، وفي سائر القرآن الفعل للحق.

قوله: ﴿إن الساعة لآتية﴾ [٥٩] وفي طه ﴿آتية﴾ [١٥] لأن اللام إنما تزاد لتأكيد الخبر إنما يحتاج اليه إذا كان المخبر به شاكاً في الخبر، فالمخاطبون في هذه السورة الكفار فأكد، وكذلك أكد ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾ [٥٧] في هذه السورة باللام.

البيان

١٥٣ - ﴿أصطفى﴾ أختار؟ والاستفهام للتوبيخ.

١٥٦ - ﴿سلطان﴾ حجة وبرهان.

١٥٨ - ﴿الجنَّة﴾ الملائكة لاستتارهم. ﴿نسباً﴾ هو زعمهم أن الملائكة بنات الله، ﴿إنهم لمحضرون﴾ أي أن الذين قالوا هذا القول محضرون في النار.

١٦٢ - ﴿عليه﴾ على الله. ﴿بفاتنين﴾ بمضلين.

١٦٣ - ﴿صال الجحيم﴾ داخلها، أو مقاس حرها.

١٦٥ - ﴿الصافون﴾ نصف أقدامنا في الصلاة، أو نصف حول العرش داعين للمؤمنين.

١٦٦ - ﴿المسبحون﴾ المنزهون الله تعالى عن كل ما لا يليق بربوبيته وإلهيته، أو المصلون.

١٦٨ - ﴿ذكراً من لأولين﴾ كتاباً من كتب الأولين الذين نزل عليهم التوراة والانجيل.

١٧٤ - ﴿حتى حين﴾ الى مدة يسيرة.

١٧٧ - ﴿بساحتهم﴾ بفنائهم.

١٨٠ - ﴿رب العزة﴾ ذي القوة والغلبة والبطش، وأضيفت كلمة الرب الى العزة لاختصاصه بها، أو المعنى: ما من عزة لأحد الا هو ربها ومالكها.

سورة صٓ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿صٓ﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة. ﴿والقرآن﴾ هذا قسم، جوابه إن القرآن لكلام معجز. ﴿ذي الذكر﴾

الصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا
وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ
إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ
فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾
أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ
أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ
وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ
إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ
أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ
فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ
كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى
لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ
رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾

البيان

ذي الشرف.

٢ - ﴿في عزة﴾ في تكبر عن الاذعان للحق. ﴿وشقاق﴾ مشاقة ومخالفة لله ولرسوله.

٣ - ﴿كم أهلكنا﴾ كثيراً أهلكنا. ﴿من قرن﴾ من أمة. ﴿فنادوا﴾ فدعوا واستغاثوا حين رأوا العذاب. ﴿ولات حين مناص﴾ ليس الوقت وقت فرار وخلاص ومنجا.

٦ - ﴿الملأ﴾ الأشراف من قريش. ﴿امشوا﴾ سيروا على طريقتكم ودينكم. ﴿يراد﴾ يريده الله ويحكم بإمضائه، أو لشيء من نوائب الدهر يراد بنا.

٧ - ﴿في الملة الآخرة﴾ في ملة عيسى عليه السلام. ﴿اختلاق﴾ كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه.

١٠ - ﴿في الأسباب﴾ في المعارج والطرق التي يتوصل بها الى السماء.

١١ -﴿جند ما﴾ هم مجتمع حقير. و(ما) زائدة. ﴿هنالك﴾ بمكة يوم الفتح، أو يوم بدر. والمعنى أنهم مجتمع حقير عما قريب مهزومون، فلا تبال بهم ولا تكترث لما يهذون به.

١٢ - ﴿ذو الأوتاد﴾ قيل كانت له أوتاد وجبال يلعب بها بين يديه، وقيل: يوتد من يعذب بأربعة أوتاد في يديه ورجليه.

١٣ - ﴿الأيكة﴾ الغيضة الكثيفة الملتفة الشجر وهم قوم شعيب.

١٥ - ﴿وما ينظر﴾ وما ينتظر اهل مكة. ﴿صيحة واحدة﴾ هي

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ [٦١]. وفي يونس: ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [٦٠]، وقد سبق، لأنه وافق ما قبله في هذه السورة ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [٥٧] وبعده ﴿أكثر الناس لا يؤمنون﴾ [٥٩] ثم قال: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ [٦١].

قوله في الآية الأولى: ﴿لا يعلمون﴾ [٥٧] أي: لا يعلمون أن خلق الأكبر أسهل من خلق الأصغر. ثم قال: ﴿لا يؤمنون﴾ [٥٩]، بالبعث، ثم قال: ﴿لا يشكرون﴾ [٦١]، أي لا يشكرون الله على فضله، فختم كل آية بما

وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ
عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾
ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ
أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى
وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ
عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ
وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾
جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا
بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا
مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾
هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾
هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾

اقتضاه.

قوله: ﴿خالق كل شيء لا إله إلا هو﴾ [٦٢] سبق.

قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [٦٥]. مدح نفسه سبحانه، وختم ثلاث آيات على التوالي بقوله: ﴿رب العالمين﴾ [٦٤، ٦٥، ٦٦] وليس له في القرآن نظير.

قوله: ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾ [٧٨]. وختم السورة بقوله: ﴿وخسر هنالك الكافرون﴾ [٨٥]، لأن الأول متصل بقوله: ﴿قضي بالحق﴾ [٧٨]، ونقيض الحق الباطل، والثاني متصل بإيمان غير مجد، ونقيض الإيمان الكفر.

البيان

النفخة الأولى وهي الفزع الأكبر، ﴿ما لها من فواق﴾ مقدار فواق، وهو ما بين حلبتي الحالب، أي لا تتأخر قدر هذا الوقت.

١٦ ـ ﴿قطنا﴾ حظنا من الجنة الذي وعدتنا به، أو نصيبنا من العذاب الذي أوعدتنا إياه.

١٧ ـ ﴿ذا الأيد﴾ ذا القوة في الدين. ﴿أواب﴾ رجاع الى مرضاة الله.

١٨ ـ ﴿سخرنا﴾ ذللنا. ﴿بالعشي والإشراق﴾ في طرفي النهار والعشي وقت العصر الى الليل، والاشراق حيث تشرق الشمس، أي تضيء، وهو وقت الضحىٰ.

١٩ ـ ﴿محشورة﴾ مجموعة من كل ناحية. ﴿أواب﴾ مسبح.

٢٠ ـ ﴿وشددنا ملكه﴾ وقويناه. ﴿الحكمة﴾ الزبور وعلم الشرائع. وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة. ﴿وفصل الخطاب﴾ علم القضاء، وقطع الخصام، والفصل بين الحق والباطل. وعن الشعبي: هو قول: «أما بعد» وهو أول من قال: أما بعد.

٢١ ـ ﴿الخصم﴾ ملكين في صورة إنسانين ﴿تسوروا المحراب﴾ تصعدوا سوره ونزلوا إليه.

٢٢ ـ ﴿بغى﴾ تعدىٰ وظلم. ﴿ولا تشطط﴾ ولا تجر في حكمك. ﴿الى سواء الصراط﴾ الى وسط الطريق ومحجته، والمراد عين الحق ومحضه.

هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي

البيان

٢٣ - ﴿نعجة﴾ والنعجة كناية عن المرأة. ﴿أكفلنيها﴾ ملكنيها. ﴿وعزني﴾ وغلبني. ﴿في الخطاب﴾ في الخصومة.

٢٤ - ﴿من الخلطاء﴾ من الشركاء والأصحاب. ﴿فتناه﴾ ابتليناه. ﴿راكعاً﴾ ساجداً لله. ﴿وأناب﴾ ورجع الى الله بالتوبة ﴿لزلفى﴾ لقربى ومكانة.

٢٥ - ﴿وحسن مآب﴾ مرجع وهو الجنة.

٢٦ - ﴿بالحق﴾ بحكم الله. ﴿الهوى﴾ هوى النفس في قضائك.

٢٧ - ﴿باطلاً﴾ لعباً وعبثاً. ﴿فويل﴾ هلاك، أو واد في جهنم.

٣٠ - ﴿أواب﴾ رجاع الى الله.

٣١ - ﴿بالعشي﴾ بعد الظهر. ﴿الصافنات﴾ الخيول القائمة على ثلاث قوائم، وقد أقامت الأخرى على طرف حافر. ﴿الجياد﴾ السراع جمع جواد.

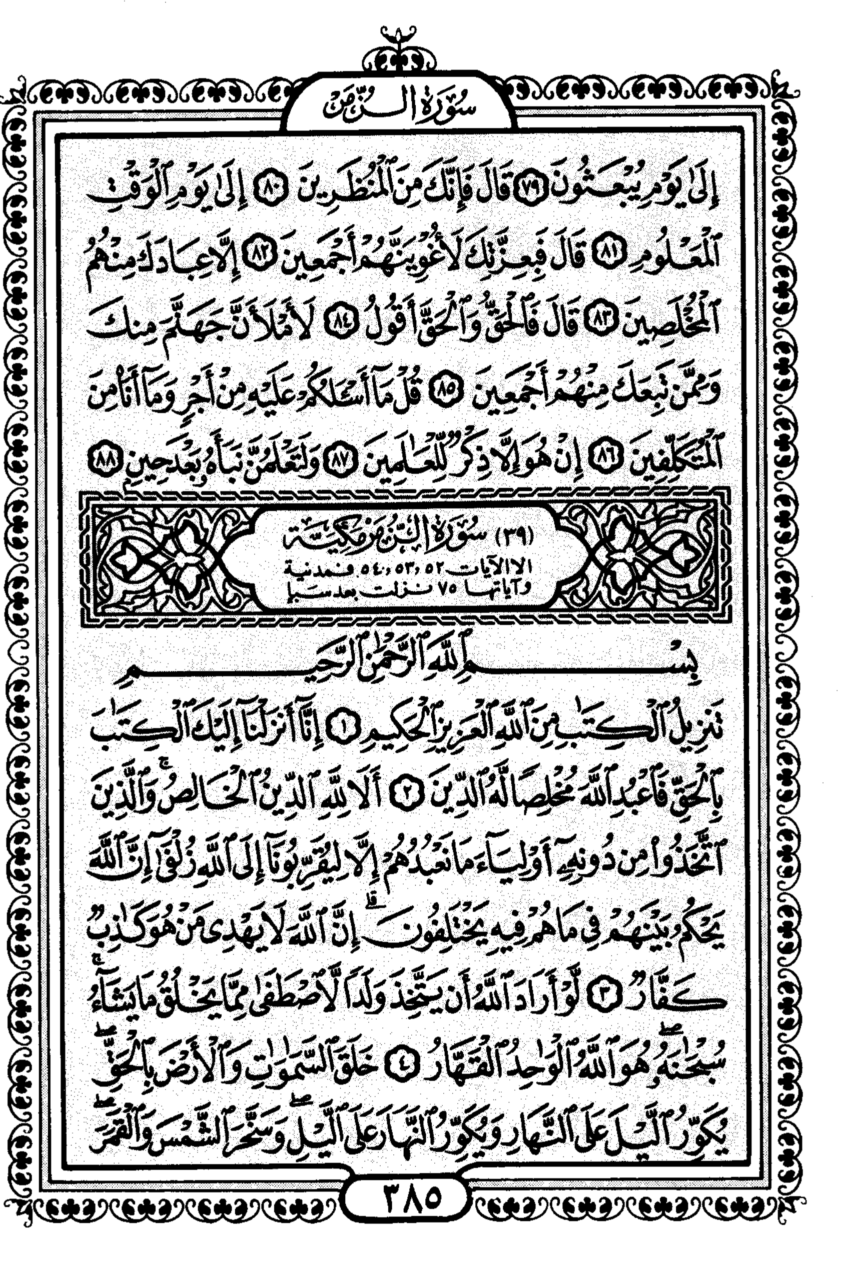
٣٢ - ﴿أحببت حب الخير﴾ آثرت حب الخيل. ﴿توارت بالحجاب﴾ غربت الشمس، أو غابت الخيل عن بصره لظلمة الليل.

٣٣ - ﴿ردوها عليّ﴾ أي قال للملائكة: ردوا الشمس علي لأصلي العصر فردت الشمس له وصلى العصر، أو ردوا الصافنات الجياد. ﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ فأخذ يقطع أيديها وأرجلها واعناقها تقرباً الى الله، وكان أكل الخيل جائزاً

« سورة فصلت »

قوله تعالى: ﴿في أربعة أيام﴾ [١٠]. أي مع اليومين الذين تقدما قوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ [٩]. لئلا يزيد العدد على ستة أيام، فيتطرق اليه كلام المعترض.

وإنما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الإنفراد بعدهما لدقيقة لا يهتدي اليها كل أحد، وهي: أن قوله: ﴿خلق الأرض في



إلى يوم يبعثون ﴿٧٩﴾ قال فإنك من المنظرين ﴿٨٠﴾ إلى يوم الوقت المعلوم ﴿٨١﴾ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴿٨٢﴾ إلا عبادك منهم المخلصين ﴿٨٣﴾ قال فالحق والحق أقول ﴿٨٤﴾ لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴿٨٥﴾ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴿٨٦﴾ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴿٨٧﴾ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴿٨٨﴾

(٣٩) سورة الزمر مكية
إلا الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤ فمدنية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿١﴾ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ﴿٢﴾ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴿٣﴾ لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار ﴿٤﴾ خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر

البرهان في متشابه القرآن

يومين﴾. صلة الذي، و﴿تجعلون له أنداداً﴾ عطف على قوله: ﴿خلق الأرض﴾ [٩]، وهذا تفريع في الاعراب لا يجوز في الكلام، وهو في الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن يقال: جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ، لأنه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف بأجنبي من الصلة.

فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به ومعه، فيضمر خلق الأرض بعد قوله: ﴿ذلك رب العالمين﴾ [٩] فيصير التقدير: ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها

البيان

عندهم، وقيل: مسحها بيده إستحساناً لها واعجاباً بها.

٣٤ - ﴿فتنا﴾ ابتلينا. ﴿على كرسيه﴾ على سرير ملكه. ﴿جسداً﴾ شق إنسان ولد له. ﴿أناب﴾ رجع الى الله بالتوبة.

٣٦ - ﴿رخاء﴾ لينة طيبة. ﴿حيث أصاب﴾ حيث أراد.

٣٣ - ﴿وغواص﴾ ويغوضون له في البحر لاستخراج اللؤلؤ.

٣٨ - ﴿في الأصفاد﴾ في الاغلال، تجمع الايدي الى الاعناق.

٤١- ﴿بنصب وعذاب﴾ بتعب ومشقة وألم وضر.

٤٢ - ﴿أركض برجلك﴾ اضرب الأرض برجلك فضربها فنبعت عين ماء. ﴿هذا مغتسل﴾ ماء تغتسل به فتشفى.

٤٤ - ﴿ضغثاً﴾ حزمة صغيرة من حشيش، أو ريحان أو غير ذلك. ﴿ولا تحنث﴾ أي برَّ بيمينك.

٤٥ - ﴿أولي الأيدي﴾ أولى الأعمال الظاهرة ﴿والأبصار﴾ البصائر في الدين والعلم.

٤٦ - ﴿أخلصناهم﴾ جعلناهم لنا خالصين. ﴿بخالصة﴾ بخصلة خالصة، لا شوب فيها. ﴿ذكرى الدار﴾ أي جعلناهم خالصين بأن جعلناهم يذكرون الناس الدار الآخرة، ويزهدونهم في الدنيا.

٤٧ - ﴿المصطفين﴾ المختارين من بين أبناء جنسهم.

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾

البرهان في متشابه القرآن

رواسي من فوقها وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام، ليقع هذا كله في أربعة أيام، ويسقط الاعتراض والسؤال، وهذا معجزة وبرهان.

قوله: ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم﴾ [٢٠]. وفي الزخرف وغيره: ﴿حتى إذا جاءنا﴾ [٣٨]. ﴿حتى إذا جاءونا﴾ [٤٣] بغير ﴿ما﴾. لأن حتى ههنا هي التي تجري مجرى واو العطف، نحو قولك: أكلت السمكة حتى رأسها. أي ورأسها. وتقدير الآية: فهم يوزعون إذا جاءوها. و ما

البيان

٤٩ - ﴿هذا ذكر﴾ هذا شرف، وذكر جميل يذكرون به أبداً.

٥٢ - ﴿قاصرات الطرف﴾ قصرن طرفهن على أزواجهن. ﴿أتراب﴾ لدات، أسنانهن كأسنانهم لأن التحاب بين الأقران أثبت..

٥٤ - ﴿من نفاد﴾ من انقطاع وفناء.

٥٥ - ﴿مآب﴾ مرجع.

٥٦ - ﴿يصلونها﴾ يدخلونها. ﴿فبئس المهاد﴾ فبئس الفراش، أي المستقر جهنم، شبه ما تحتهم من النار بالمهاد الذي يفترشه النائم.

٥٧ - ﴿حميم﴾ ماء حار بالغ نهاية الحرارة. ﴿وغساق﴾ هو ما يسيل من صديد أهل النار.

٥٨ - ﴿وآخر﴾ وعذاب آخر. ﴿من شكله أزواج﴾ من مثله أشكال وأصناف في الفظاعة والشدة.

٥٩ - ﴿فوج﴾ جمع كثيف من أتباعكم الضالين. ﴿مقتحم معكم﴾ داخل معكم النار بشدة. ﴿لا مرحباً بهم﴾ لا رحبت بهم النار ولا اتسعت ﴿صالوا النار﴾ داخلوها، أو مقاسو حرها.

٦٠ - ﴿فبئس القرار﴾ فبئس المقر لهم جهنم.

٦١ - ﴿ضعفاً﴾ مضاعفاً.

٦٢ - ﴿رجالاً﴾ يعنون فقراء المسلمين. ﴿من الأشرار﴾ من الأراذل الذين لا خير فيهم ولا جدوى.

٦٣ - ﴿سخرياً﴾ سخرية

قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ
مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾
لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ
عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا
وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ
﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ
يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ
﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ
قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ

البرهان في متشابه القرآن

هي التي تزاد مع الشروط نحو: أينما، وحيثما، و حتى في غيرها من السور للغاية.

قوله: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ [٣٦]. ومثله في الأعراف، لكنه ختم بقوله: ﴿إنه سميع عليم﴾ [٢٠٠] لأن الآية في هذه السورة متصلة بقوله: ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ [٣٥] فكان مؤكداً بالتكرار وبالنفي والاثبات، فبالغ في قوله: ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [٣٦] بزيادة ﴿هو﴾

البيان

ومستهزءاً بهم. ﴿زاغت﴾ مالت.

٦٩ - ﴿بالملإ الأعلى﴾ بالملائكة. ﴿يختصمون﴾ في شأن آدم وخلقه وخلافته.

٧٢ - ﴿سويته﴾ أتممت خلقه وعدلته. ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ أحييته وجعلته حساساً متنفساً. ﴿ساجدين﴾ منحنين، وقيل كان سجدة لله، أو كان سجدة التحية.

٧٥ - ﴿من العالين﴾ من المستحقين للعلو والرفعة.

٧٧ - ﴿رجيم﴾ مرجوم، أي مطرود.

٧٩ - ﴿فأنظرني﴾ فأمهلني.

٨١ - ﴿الى يوم الوقت المعلوم﴾ الى وقت النفخة الأولى.

٨٢ - ﴿فبعزتك﴾ أقسم بعزة الله وهي سلطانه وقهره. ﴿لأغوينهم﴾ لأضلنهم بتزيين المعاصي لهم.

٨٦ - ﴿من المتكلفين﴾ من الذين يتصفون ويتحلون بما ليسوا من أهله، ولا عرفتموني قط متصنعاً ولا مدعي بما ليس عندي حتى أنتحل النبوة، وأتقول القرآن.

٨٨ - ﴿نبأه﴾ صدق أخبار القرآن وما فيه من الوعد والوعيد وذكر البعث والنشور. ﴿بعد حين﴾ بعد الموت، أو يوم بدر، أو يوم القيامة.

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿مخلصاً له﴾ ممحضاً له

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ
مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾
فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾
ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

البيان

الدين من الشرك والرياء بالتوحيد وتصفية السر.

٣ - ﴿زلفى﴾ تقريباً.

٤ - ﴿سبحانه﴾ تنزيه لذاته عن أن يتخذ ما نسبوه اليه من الأولياء والأولاد.

٥ - ﴿يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾ التكوير اللف واللّي ، والمعنى أن كل واحد منهما يغيب الآخر اذا طرأ عليه ، فشبه في تغييبه إياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الأبصار. ﴿لأجل مسمى﴾ هو يوم القيامة.

٦ - ﴿من نفس واحدة﴾ من آدم عليه السلام. ﴿زوجها﴾ حواء. ﴿أنزل لكم﴾ أحدث وأنشأ لأجلكم. ﴿ثمانية أزواج﴾ ذكراً وأنثى من الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿خلقاً من بعد خلق﴾ نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم الى تمام الخلق. ﴿في ظلمات ثلاث﴾ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، أو ظلمة الصلب والبطن والرحم. ﴿فأنى تصرفون﴾ فكيف يُعدل بكم عن عبادته إلى عبادة غيره؟..

٧ - ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ أي لا يؤاخذ أحد بذنب آخر. ﴿بذات الصدور﴾ بخفيات القلوب.

٨ - ﴿ضر﴾ بلاء وشدة. ﴿منيباً اليه﴾ راجعاً الى الله بالدعاء، لا يدعو غيره. ﴿خوله﴾ أعطاه.

البرهان في متشابه القرآن

وبالألف واللام، ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال، فأتى على القياس: المخبر عنه معرفة، والخبر نكرة.

قوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم﴾ [٤٥]، وفي « حمعسق » بزيادة قوله: ﴿إلى أجل مسمى﴾ وزاد فيها أيضاً ﴿بغياً بينهم﴾ لأن المعنى: تفرق قول اليهود في التوراة، وتفرق قول الكافرين في القرآن، ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخر العذاب الى يوم الجزاء، لقضى بينهم بإنزال العذاب عليهم.

وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

البرهان في متشابه القرآن

وخصت «حمعسق» بزيادة قوله: ﴿إلى أجل مسمى﴾، لأنه ذكر البداية في أول الآية، وهو﴿وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾[١٤٠] وهو مبدأ كفرهم؛ فحسن ذكر النهاية التي أمهلوا اليها، ليكون محدوداً من الطرفين.

قوله: ﴿وإن مسه الشر فيئوس قنوط﴾[٤٩] وبعده: ﴿وإن مسه الشر فذو دعاء عريض﴾ [٥١] لا منافاة بينهما، لأن معناه: قنوط من الضيم، دعاء لله، وقيل: يئوس قنوط بالقلب دعاء باللسان. وقيل: الأول في قوم، والثاني في آخرين.

البيان

﴿أنداداً﴾ أمثالاً.

٩ ـ ﴿قانت﴾ مطيع لله. ﴿آناء الليل﴾ ساعاته. ﴿يتذكر أولوا الألباب﴾ إنما يتعظ بوعظ الله أولوا العقول.

١٠ ـ ﴿بغير حساب﴾ لا يهتدي اليه حساب الحسَّاب ولا يعرف.

١٦ ـ ﴿ظلل﴾ أطباق.

١٧ ـ ﴿الطاغوت﴾ الشياطين والمعبودات والأوثان الباطلة. ﴿البشرى﴾هي البشارة بالثواب.

١٩ ـ ﴿حق عليه﴾ وجب عليه ولزمه.

٢٠ ـ ﴿غرف﴾ منازل في الجنة رفيعة.

٢١ ـ ﴿فسلكه﴾ فأدخله. ﴿ينابيع في الأرض﴾ عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد. ﴿يهيج﴾ يجف. ﴿حطاماً﴾ فتاتاً متكسراً.

٢٢ ـ ﴿شرح الله صدره﴾ وسع صدره. ﴿فويل﴾ هلاك أو حسرة، أو شدة عذاب.

٢٣ ـ ﴿أحسن الحديث﴾ أصدقه وأوفاه، وهو القرآن. ﴿متشابهاً﴾ يشبه بعضه بعضاً في الصدق والبيان والوعظ والحكمة والاعجاز وغير ذلك, ﴿مثاني﴾ جمع مثنى، بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وأنبائه وحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه. ﴿تقشعر﴾ تضطرب وتتحرك. ﴿تلين

فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾

البيان

جلودهم﴾ تسكن وتطمئن لينة غير منقبضة.

٢٦ - ﴿الخزي﴾ الذل والصغار.

٢٧ - ﴿يتذكرون﴾ يتعظون.

٢٨ - ﴿غير ذي عوج﴾ مستقياً بريئاً من التناقض والاختلاف.

٢٩ - ﴿متشاكسون﴾ متنازعون ومختلفون. ﴿سلماً لرجل﴾ ذا سلامة وخلوص له من الشركة. ﴿هل يستويان مثلاً﴾ هل تستوي صفتاهما وحالاهما؟

٣٠ - ﴿ميت﴾ ستموت.

٣٢ - ﴿كذب على الله﴾ افترى عليه باضافة الولد والشريك اليه. ﴿وكذب بالصدق﴾ بالأمر الذي هو الصدق بعينه، وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿مثوى للكافرين﴾ مأوى ومقام لهم.

٣٦ - ﴿بكاف عبده﴾ محمداً صلى الله عليه وسلم: هذا مثل قوله تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾. ﴿بالذين من دونه﴾ الأوثان التي اتخذوها آلهة من دونه.

٣٨ - ﴿أفرأيتم﴾ أخبروني. ﴿تدعون﴾ تعبدون. ﴿بضر﴾ مرض أو فقر أو غير ذلك. ﴿برحمة﴾ صحة أو غنى أو نحوهما. ﴿حسبي الله﴾ كافياً لمعرة أوثانكم، وفي جميع أحوالي.

٣٩ - ﴿على مكانتكم﴾ على حالكم التي أنتم عليها، وجهتكم من العداوة التي تمكنتم منها. ﴿إني

البرهان في متشابه القرآن

وقيل: الدعاء مذكور في الآيتين، ودعاء عريض في الثاني.

قوله: ﴿ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته﴾ [٥٠] بزيادة ﴿منا﴾ و﴿من﴾ وفي هود: ﴿ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته﴾ [١٠] لأن ما في هذه السورة بين جهة الرحمة، وبالكلام حاجة الى ذكرها، وحذف في هود اكتفاء بما قبل، وهو قوله: ﴿ولئن أذقنا الانسان منا رحمة﴾ [٩] وزاد في هذه السورة ﴿من﴾ لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها، حد الطرف الذي بعدها، ليتشاكلا في التحديد.

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

البرهان في متشابه القرآن

وفي هود لما أهمل الأول أهمل الثاني.

قوله: ﴿أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به﴾ [٥٢] وفي الأحقاف: ﴿وكفرتم به﴾ [١٠] بالواو، لأن معناه في هذه السورة: كان عاقبة أمركم بعد الامهال للنظر والتدبر: الكفر، فحسن دخول ﴿ثم﴾ وفي الأحقاف عطف عليه ﴿وشهد شاهد﴾ [١٠] فلم يكن عاقبة أمرهم، فكان من مواضع الواو.

البيان

عامل﴾ أي على مكانتي.

٤٠ - ﴿عذاب يخزيه﴾ هو عذاب يوم بدر. ﴿عذاب مقيم﴾ دائم، وهو عذاب النار.

٤١ - ﴿بوكيل﴾ بحفيظ.

٣٢ - ﴿يتوفى الأنفس﴾ يقبض أرواحها عن أجسادها.

٤٣ - ﴿شفعاء﴾ أوثاناً تشفع لهم عند الله.

٤٤ - ﴿لله الشفاعة جميعاً﴾ أي هو مالكها فلا يستطيع أحد شفاعة الا باذنه.

٤٥ - ﴿اشمأزت﴾ نفرت وانقبضت.

٤٦ - ﴿فاطر﴾ يا مبدع وخالق. ﴿الغيب والشهادة﴾ السر والعلانية. ﴿تحكم﴾ تقضي.

٤٧ - ﴿وبدا﴾ ظهر. ﴿ما لم يكونوا يحتسبون﴾ ما لم يكن قط في حسبانهم، ولا يحدثون به أنفسهم.

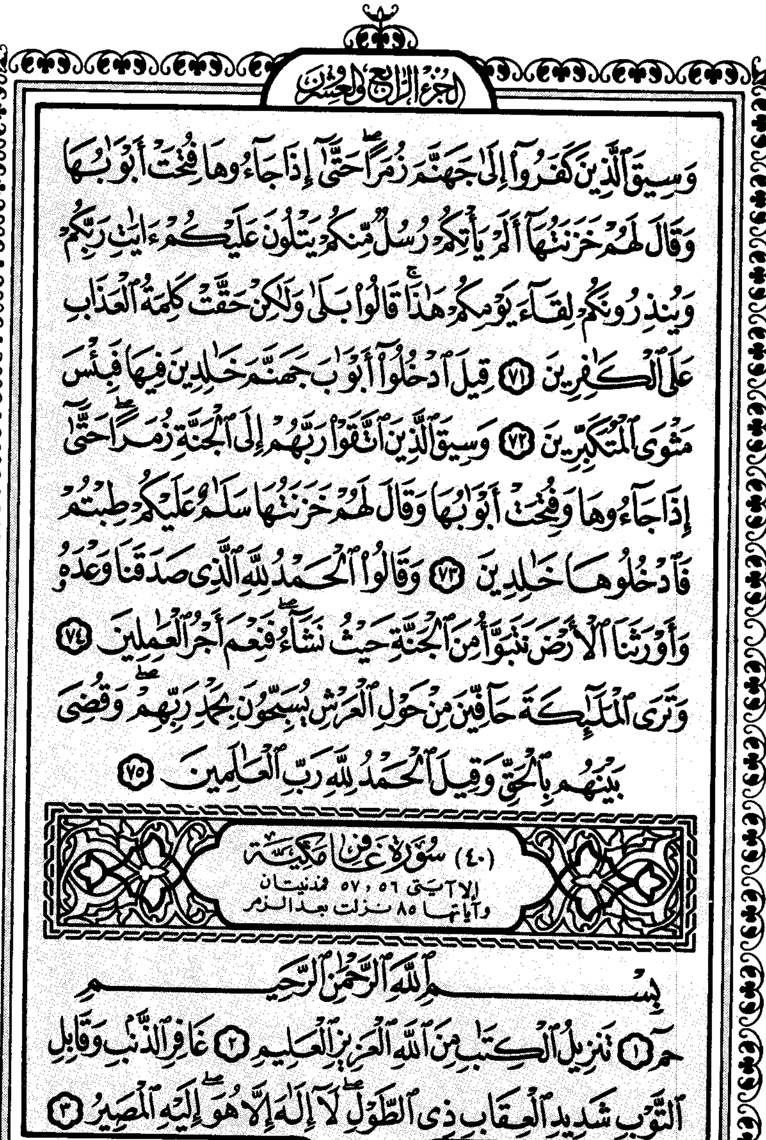
٤٨ - ﴿وحاق بهم﴾ نزل بهم، أو أحاط بهم. ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾ جزاء هزئهم.

٤٩ - ﴿خولناه﴾ أعطيناه تفضلاً على غير جزاء. ﴿هي فتنة﴾ تلك انعمة ابتلاء وامتحان.

٥١ - ﴿بمعجزين﴾ بفائتين من عذاب الله.

٥٢ - ﴿ويقدر﴾ ويضيق.

٥٣ - ﴿أسرفوا على أنفسهم﴾ جنوا عليها بالاسراف في المعاصي والغلو فيها. ﴿لا تقنطوا﴾ لا تيأسوا. ﴿يغفر الذنوب جميعاً﴾ إلا الشرك.



وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين (٧١) قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين (٧٢) وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (٧٣) وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (٧٤) وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (٧٥)

(٤٠) سورة غافر مكية
الآيتان ٥٦، ٥٧ مدنيتان
وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم (٢) غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير (٣)

البيان

٥٤ ـ ﴿وأنيبوا الى ربكم﴾ ارجعوا الى ربكم بالتوبة والطاعة. ﴿وأسلموا له﴾ وأخلصوا له العمل.

٥٥ ـ ﴿بغتة﴾ فجأة.

٥٦ ـ ﴿أن تقول نفسٌ﴾ لئلا تقول نفسٌ. ﴿يا حسرتى﴾ يا ندامتي ويا حزني. ﴿فرطت﴾ قصرت. ﴿في جنب الله﴾ في أمر الله، أو في طاعة الله، أو في ذاته. ﴿الساخرين﴾ المستهزئين.

٥٨ ـ ﴿كرة﴾ رجعة الى الدنيا. ﴿من المحسنين﴾ من الموحدين.

٦٠ ـ ﴿مثوى للمتكبرين﴾ منزل ومأوى لهم.

٦١ ـ ﴿بمفازتهم﴾ بفلاحهم وظفرهم بمرضاة الله وثوابه.

٦٢ ـ ﴿وكيل﴾ حفيظ.

٦٣ ـ ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ أي هو مالك أمرهما وحافظه، وهو من باب الكناية، لأن حافظ الخزائن ومدبر أمرها هو الذي يملك مقاليدها، وهي المفاتيح، واحدها مقليد.

٦٥ ـ ﴿ليحبطن عملك﴾ ليبطلن ويفسدن.

٦٧ ـ ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ وما عظموه حق عظمته وجلالة شأنه. ﴿مطويات بيمينه﴾ أي بقدرته كطيِّ السجل للكتب.

٦٨ ـ ﴿فصعق﴾ فمات. ﴿الا من شاء الله﴾ أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، وقيل: هم حملة العرش، أو رضوان والحور العين

« سورة الشورى »

قوله: ﴿إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ [٤٣]. وفي لقمان: ﴿من عزم الأمور﴾ [١٧]، لأن الصبر على وجهين: صبر على مكروه ينال الانسان ظلماً، كمن قتل بعض أعزته، وصبر على مكروه ينال الانسان ليس بظلم، كمن مات بعض أعزته. فالصبر على الأول أشد، والعزم عليه أوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الأول، لقوله: ﴿ولمن صبر وغفر﴾ [٤٣]

ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد ﴿٤﴾ كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ﴿٥﴾ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ﴿٦﴾ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴿٧﴾ ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿٨﴾ وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴿٩﴾ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴿١٠﴾ قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ﴿١١﴾ ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ﴿١٢﴾ هو الذي يريكم آياته وينزل لكم

فأكد الخبر باللام.

وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكده.

قوله: ﴿ومن يضلل الله فما له من ولي﴾ [٤٤]. وبعده: ﴿ومن يضلل الله فما له من سبيل﴾ [٤٦]، ليس بتكرار، لأن المعنى: ليس له من هاد ولا ملجأ.

قوله: ﴿إنه علي حكيم﴾ [٥١] ليس له نظير. والمعنى: تعالى أن يكلم أو يتناهى، حكيم في تقسيم وجوه التكليم.

البيان

ومالك وزبانية جهنم ﴿ينظرون﴾ يقلبون أبصارهم في الجهات نظر المبهوت إذا فاجأه خطب، أو ينظرون أمر الله فيهم. ودلت الآية على أن النفخة اثنان: الأولى للموت، والثانية للبعث، والجمهور على أنها ثلاثة: الأولى للفزع كما قال: (ونفخ في الصور فزع) والثانية للموت، والثالثة للاعادة.

٦٩ - ﴿وأشرقت الأرض﴾ أضاءت. ﴿بنور ربها﴾ أي بعدله. يقال للملك العادل: أشرقت الآفاق بعدلك، كما يقال: أظلمت البلاد بجور فلان، فالكلام على الاستعارة. ﴿ووضع الكتاب﴾ أي صحائف الأعمال، أو اللوح المحفوظ. ﴿والشهداء﴾ الحفظة. ﴿بالحق﴾ بالعدل.

٧١ - ﴿زمراً﴾ أفواجاً متفرقة، بعضها في إثر بعض. ﴿خزنتها﴾ حفظة جهنم، وهم الملائكة، الموكلون بتعذيب أهلها. ﴿منكم﴾ من بني آدم. ﴿بلىٰ﴾ أي أتونا وتلوا علينا. ﴿حقت﴾ وجبت وثبتت.

٧٣ - ﴿طبتم﴾ طهرتم من دنس المعاصي، أو طاب لكم المقام في الجنة.

٧٤ - ﴿صدقنا وعده﴾ أنجزنا ما وعدنا في الدنيا من نعيم العقبى. ﴿الأرض﴾ أرض الجنة. ﴿نتبوأ﴾ ننزل من الجنة أي مكان شئنا.

٧٥ - ﴿حافين﴾ محدقين محيطين. ﴿يسبحون بحمد ربهم﴾ أي يقولون:

مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم
بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ * أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا

البيان

سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر، أو سبوح قدوس، رب الملائكة والروح.

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿حم﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.

٢ - ﴿غافر الذنب﴾ ساتر ذنب المؤمنين. ﴿ذى الطول﴾ ذى الفضل على العارفين، أو ذي الغنى عن الكل. ﴿اليه المصير﴾ اليه وحده المرجع.

٣ - ﴿فلا يغررك﴾ فلا يخدعك. ﴿تقلبهم في البلاد﴾ تنقلهم فيها بالتجارات النافقة، والمكاسب المربحة سالمين غانمين.

٤ - ﴿والأحزاب﴾ الذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم العداء. ﴿ليأخذوه﴾ ليتمكنوا منه فيقتلوه، والأخيذ: الأسير. ﴿ليدحضوا﴾ ليبطلوا. ﴿فأخذتهم﴾ فعاقبتهم.

٦ - ﴿حقت﴾ ثبتت ووجبت.

٧ - ﴿سبيلك﴾ طريق الهدى الذي دعوت اليه. ﴿وقهم عذاب الجحيم﴾ احفظهم منه.

٩ - ﴿وقهم السيئات﴾ واحفظهم من المعاصي، أو جزاء السيئات، وهو عذاب النار.

١٠ - ﴿لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم﴾ لبغض الله لكم أكبر من بغضكم لأنفسكم، والمقت: أشد البغض.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿لعل الساعة قريب﴾ [١٧]. وفي الأحزاب: ﴿تكون قريباً﴾ [٦٣]. زيد معه ﴿تكون﴾ مراعاة للفواصل وقد سبق.

قوله تبارك وتعالى: ﴿جعل لكم﴾ [١١] قد سبق.

« سورة الزخرف »

قوله: ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون﴾

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ
رَبِّكُمْ ۖ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَا قَوْمِ لَكُمُ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ۚ
قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾
وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾
مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ

البرهان في متشابه القرآن

[٢٠]. وفي الجاثية: ﴿إن هم الا يظنون﴾ [٢٤]. لأن ما في هذه السورة متصل بقوله: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ [١٩]. والمعنى: أنهم قالوا: الملائكة بنات الله، وإن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم. وهذا جهل منهم وكذب، فقال سبحانه: ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون﴾ [٢٠] أي: يكذبون.

وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب. فإن قولهم: ﴿نموت ونحيا﴾ صدق، فإن المعنى: يموت السلف ويحيى الخلف،

البيان

١١ - ﴿أمتنا اثنتين﴾ الأولى خلقهم بعد أن لم يكونوا شيئاً، والثانية إماتتهم عند انقضاء آجالهم. ﴿وأحييتنا اثنتين﴾ الأولى في الدنيا، والثانية للبعث. ﴿الى خروج﴾ اي من النار.

١٢ - ﴿تؤمنوا﴾ تذعنوا وتقروا بالاشراك.

١٣ - ﴿رزقاً﴾ مطراً، لأنه سبب الرزق. ﴿ينيب﴾ يتوب من الشرك، ويرجع إلى الله.

١٥ - ﴿رفيع الدرجات﴾ رافع السموات بعضها فوق بعض، أو رافع درجات عباده في الدنيا بالمنزلة، أو رافع منازلهم في الجنة. ﴿ذو العرش﴾ مالكه ﴿يلقي الروح﴾ والروح: جبريل عليه السلام، أو الوحي الذي تحيا به القلوب. ﴿من أمره﴾ من أجل أمره، أو بأمره. ﴿يوم التلاق﴾ يوم القيامة.

١٦ - ﴿بارزون﴾ ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل أو أكمة أو بناء.

١٨ - ﴿يوم الآزفة﴾ القيامة، سميت بها لأزوفها أي لقربها. ﴿لدى الحناجر﴾ التراقي، يعني ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم، فلا هي تخرج فيموتوا، ولا ترجع الى مواضعها فيتنفسوا او يتروحوا. ﴿كاظمين﴾ ممسكين بحناجرهم، من كظم القربة شد رأسها، والمراد أنهم ممسكون على الفحم الذي امتلئوا به. ﴿من حميم﴾ من محب مشفق.

١٩ - ﴿خائنة الأعين﴾ هو استراق النظر إلى ما لا يحل.

قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ
مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ
مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ
ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ
كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا
كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ
سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ
هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا
مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾
تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ
إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا
وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾
فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾

البيان

٢١ - ﴿وآثاراً﴾ حصوناً وقصوراً. ﴿من واق﴾ من دافع يدفع عنهم عذاب الله.

٢٥ - ﴿واستحيوا نساءهم﴾ أبقوا بناتهم أحياء للخدمة. ﴿في ضلال﴾ في ضياع وبطلان.

٢٧ - ﴿عذت بربي﴾ اعتصمت به وتحصنت.

٢٨ - ﴿مسرف﴾ مجاوز للحد في الضلال.

٢٩ - ﴿ظاهرين﴾ عالين غالبين. ﴿من بأس الله﴾ من عذابه وانتقامه. ﴿ما أريكم﴾ ما أشير عليكم. ﴿سبيل الرشاد﴾ طريق الصواب والصلاح.

٣٠ - ﴿مثل يوم الأحزاب﴾ مثل أيام الأمم الماضية المتحزبة على الأنبياء.

٣١ - ﴿مثل دأب قوم نوح﴾ مثل عادتهم في الإصرار على الكفر، والتمسك بالباطل.

٣٢ - ﴿يوم التناد﴾ يوم القيامة.

٣٣ - ﴿من عاصم﴾ من مانع ودافع. ﴿من هاد﴾ من مرشد.

٣٤ - ﴿مرتاب﴾ شاك في دين الله ووحدانيته.

٣٥ - ﴿بغير سلطان﴾ بغير حجة وبرهان. ﴿أكبر مقتاً﴾ عظم جدالهم بغير حجة بغضاً.

٣٦ - ﴿صرحاً﴾ قصراً عالياً ﴿الأسباب﴾ الطرق والأبواب وما يؤدي اليها.

٣٧ - ﴿فأطلع﴾ فانظر. ﴿لأظنه﴾ لأظن موسى. ﴿في تباب﴾ في خسران وهلاك.

البرهان في متشابه القرآن

وهي كذلك إلى أن تقوم الساعة. وكذبوا في إنكارهم البعث وقوله: ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ [٢٤]، ولهذا قال: ﴿إن هم إلا يظنون﴾ [٢٤] أي: هم شاكون فيما يقولون.

قوله: ﴿وإنا على آثارهم مهتدون﴾ [٢٢] وبعده: ﴿مقتدون﴾ [٢٣]. خص الأول بالاهتداء، لأنه كلام العرب في محاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين، فنحن مهتدون، ولهذا قال عقبه: ﴿قل أولو جئتكم بأهدى﴾ [٢٤]، والثانية حكاية عمن كان قبلهم

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ
عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ

البرهان في متشابه القرآن

من الكفار، وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء، فاقتضت كل آية ما ختمت به.

قوله: ﴿وإنا الى ربنا لمنقلبون﴾ [١٤]. وفي الشعراء: ﴿الى ربنا منقلبون﴾ [٢٠]، لأن ما في هذه السورة عام لمن ركب سفينة أو دابة، وقيل: معناه: الى ربنا لمنقلبون على مركب آخر وهو الجنازة، فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم، وما في الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم.

البيان

٣٩ - ﴿متاع﴾ تمتع يسير.

٤١ - ﴿الى النجاة﴾ الى الجنة.

٤٣ - ﴿لا جرم﴾ حق وثبت، أو لا محالة، أو حقاً ﴿ليس له دعوة﴾ ليس له استجابة ودعوة. ﴿وأن مردنا الى الله﴾ وأن رجوعنا بعد الموت إليه تعالى للجزاء. ﴿المسرفين﴾ المشركين.

٤٤ - ﴿وأفوض﴾ وأسلم.

٤٥ - ﴿فوقاه الله﴾ فدفع عنه الله. ﴿سيئات ما مكروا﴾ شدائد مكرهم، وما هموا به من إلحاق أنواع العذاب بمن خالفهم. ﴿وحاق﴾ ونزل.

٤٦ - ﴿يعرضون عليها﴾ يحرقون بها. ﴿غدواً وعشياً﴾ صباحاً ومساء، أو دائماً في البرزخ.

٤٧ - ﴿للذين استكبروا﴾ لرؤسائهم في الدنيا ﴿مغنون﴾ دافعون. ﴿نصيباً﴾ جزءاً.

٤٨ - ﴿حكم﴾ قضى.

٥٠ - ﴿في ضلال﴾ في بطلان.

٥١ - ﴿الأشهاد﴾ الملائكة والرسل والمؤمنون.

٥٢ - ﴿معذرتهم﴾ عذرهم. ﴿اللعنة﴾ البعد من رحمة الله. ﴿سوء الدار﴾ عذاب دار الآخرة.

٥٣ - ﴿الكتاب﴾ التوراة والانجيل والزبور.

٥٤ - ﴿وذكرىٰ﴾ وتذكرة وعظة. ﴿لأولي الألباب﴾ لذوي العقول.

٥٥ - ﴿بالعشي والابكار﴾ دم على عبادة ربك والثناء عليه، أو المراد صلاة العصر والفجر.

مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ
وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ
تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ

البيان

٥٦ - ﴿بغير سلطان﴾ بغير حجة وبرهان. ﴿كبر﴾ تعظيم، وهو إرادة التقدم والرياسة، وأن لا يكون أحد فوقهم. ﴿ما هم ببالغيه﴾ ببالغي مقتضى الكبر والتعاظم من ارادتهم الرياسة، أو النبوة، أو دفع الآيات. ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجىء إليه من كيد من يحسدك ويبغي عليك.

٦٠ - ﴿داخرين﴾ صاغرين.

٦٢ - ﴿فأنى تؤفكون﴾ فكيف ومن أي جهة تصرفون عن عبادة الله الى عبادة الأوثان؟

٦٣ - ﴿يؤفك﴾ يصرف عن توحيد الله وعبادته. ﴿يجحدون﴾ يكفرون.

٦٤ - ﴿قراراً﴾ مستقراً تقدرون أن تعيشوا عليها. ﴿بناء﴾ سقفاً فوقكم. ﴿فتبارك﴾ تعالى وتمجد، أو كثر خيره.

٦٦ - ﴿أن أسلم﴾ أن أستقيم وأنقاد.

٦٧ - ﴿خلقكم﴾خلق أباكم آدم. ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ لتبلغوا كمال عقلكم وقوتكم. ﴿أجلاً مسمى﴾ هو وقت الموت، أو يوم القيامة.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿إن الله هو ربي وربكم﴾ [٦٤] سبق.

« سورة الدخان »

قوله تعالى: ﴿إن هي إلا موتتنا الأولى﴾ [٣٥]. مرفوع، وفي الصافات منصوب، ذكر في المتشابه وليس منه، لأن ما في هذه السورة مبتدأ وخبر، وما في الصافات استثناء.

قوله: ﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾ [٣٢].

مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾

البيان

٦٩ - ﴿أنى يصرفون﴾ كيف يصرفون عن آيات الله في خلقه؟

٧١ - ﴿الأغلال﴾ القيود تجمع الأيدي الى الأعناق ﴿يسحبون﴾ يُجرّون.

٧٢ - ﴿في الحميم﴾ في الماء الحار. ﴿يسجرون﴾ من سجر التنور اذا ملأه بالوقود، ومعناه أنهم في النار، وهي محيطة بهم، وهم مسجورون بالنار، مملوءة بها أجوافهم.

٧٤ - ﴿ضلوا عنا﴾ غابوا عن عيوننا، فلا نراهم ولا ننتفع بهم.

٧٥ - ﴿تفرحون﴾ تبطرون وتأشرون. ﴿تمرحون﴾ تتوسعون في الفرح والبطر.

٧٦ - ﴿أبواب جهنم﴾ السبعة المقسومة لكم. ﴿مثوى المتكبرين﴾ مأواهم ومقامهم.

٧٩ - ﴿الأنعام﴾ الابل.

٨٠ - ﴿منافع﴾ من الألبان والأوبار. ﴿حاجة في صدوركم﴾ ما تحتاجون اليه وتهتمون به من الأمور

أي على علم منا. ولم يقل في الجاثية، وفضلناهم على علم، بل قال: ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ [١٦] لأنه مكرر في: ﴿وأضله الله على علم﴾ [٢٣].

« سورة الجاثية »

قوله: ﴿لتجري الفلك فيه﴾ [١٢]. أي البحر: قد سبق.

قوله: ﴿وآتيناهم بينات من الأمر﴾ [١٧] نزلت في اليهود

وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٤١) سُورَةُ فُصِّلَتْ مَكِّيَّة
وآياتها ٥٤ نزلت بعد غافر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ

البيان

٨٢ - ﴿وآثاراً في الأرض﴾ قصوراً ومصانع.

٨٣ - ﴿من العلم﴾ من العلم بأمور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها. ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط بهم، أو نزل.

٨٤ - ﴿بأسنا﴾ شدة عذابنا.

٨٥ - ﴿خلت﴾ مضت.

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ﴿فصلت﴾ ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك.

٥ - ﴿في أكنة﴾ في أغطية، جمع كنان، وهو الغطاء. ﴿وقر﴾ ثقل يمنع من استماع قولك. ﴿حجاب﴾ ستر. وهذه تمثيلات لِنُبُوِّ قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده.

٦ - ﴿فاستقيموا اليه﴾ فاستووا اليه بالتوحيد وإخلاص العبادة غير ذاهبين يميناً ولا شمالاً، ولا ملتفتين الى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الأولياء والشفعاء. أرباباً من دون الله.

٧ - ﴿الذين لا يؤتون الزكاة﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يعطونها، أو لا يفعلون ما يكونون به أزكياء وهو الايمان.

٩ - ﴿في يومين﴾ الأحد والاثنين. ﴿أنداداً﴾ شركاء وأشباهاً

١٠ - ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت. ﴿وبارك فيها﴾ كثر خيرها ومنافعها.

البرهان في متشابه القرآن

وقد سبق.

قوله: ﴿نموت ونحيا﴾ [٢٤]. قيل: فيه تقديم ﴿نموت﴾ وتأخير ﴿نحيا﴾. قيل: يحيا البعض ويموت البعض. وقيل: هو كلام من يقول بالتناسخ.

قوله: ﴿وليجزي كل نفس بما كسبت﴾ [٢٢] بالياء موافقة لقوله: ﴿ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون﴾ [١٤].

قوله: ﴿سيئات ما عملوا﴾ [٣٣]. لتقدم: ﴿كنتم تعملون﴾ [٢٩] ﴿وعملوا الصالحات﴾ [٣٠].

قوله: ﴿ذلك هو الفوز المبين﴾ [٣٠] تعظيماً لإدخال الله

وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ * قُلْ أَئِنَّكُمْ
لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا
ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا
وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰٓ
إِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ
فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ
صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا
بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْىِ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا

البيان

﴿أقواتها﴾ أرزاق أهلها ومعايشهم. وما يصلحهم. ﴿في أربعة أيام﴾ في تتمة أربعة أيام. ﴿سواء﴾ أي أربعة أيام مستويات تامات. ﴿للسائلين﴾ لأجل الطالبين لها والمحتاجين اليها.

١١ - ﴿استوى﴾ عمد وقصد قصداً سوياً. ﴿وهي دخان﴾ مكونة مما يشبه الدخان. ﴿إئتيا﴾ افعلا ما أمرتكما به وجيئا له، أو المراد أنهما لا يمتنعا عليه في تكوينهما ووجودهما.

قال البيضاوي: أن المراد تأثير قدرته تعالى فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بأمر المطاع وإجابة المطيع كقوله تعالى « كن فيكون ».

١٢ - ﴿فقضاهن﴾ فأحكم خلقهن. ﴿وأوحى﴾ كون أو دبر في اليومين. ﴿أمرها﴾ ما أمر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنيرات وغير ذلك. ﴿الدنيا﴾ القريبة من الأرض، ﴿بمصابيح﴾ بكواكب. ﴿وحفظاً﴾ وحفظناهما بالكواكب حفظاً.

١٣ - ﴿أنذرتكم﴾ خوفتكم. ﴿صاعقة﴾ عذاباً شديد الوقع كأنه صاعقة، وأصلها رعد معه نار.

١٤ - ﴿من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ أي أتوهم من كل جانب وعملوا فيهم كل حيلة.

البرهان في متشابه القرآن

المؤمنين في رحمته.

« سورة الأحقاف »

ما في هذه السورة من المتشابه قد سبق، وذكر في المتشابه ﴿أولئك﴾ [١٤] و﴿أولئك﴾ [١٦] أي لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان في غيرها.

« سورة محمد »

قوله: ﴿لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة﴾ [٢٠]، نزل

ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ﴿١٦﴾ وأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما
كانوا يكسبون ﴿١٧﴾ ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿١٨﴾ ويوم
يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون ﴿١٩﴾ حتى إذا ما جاءوها شهد
عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ﴿٢٠﴾ وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء
وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ﴿٢١﴾ وما كنتم تستترون
أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴿٢٢﴾ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴿٢٣﴾ فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن
يستعتبوا فما هم من المعتبين ﴿٢٤﴾ ۞ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين
أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم
من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ﴿٢٥﴾ وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴿٢٦﴾ فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ﴿٢٧﴾

البيان

١٦ - ﴿ريحاً صرصراً﴾ عاصفة تصرصر، أي تصوت في هبوبها، من الصرير، أو باردة تحرق بشدة بردها. ﴿في أيام نحسات﴾ مشئومات عليهم، أو ذوات غبار وتراب. ﴿أخزى﴾ أشد إذلالاً وإهانة.

١٧ - ﴿فاستحبوا العمى على الهدى﴾ اختاروا الكفر على الإيمان. ﴿صاعقة العذاب﴾ داهية العذاب. ﴿الهون﴾ الهوان والذل.

١٩ - ﴿يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم، أي يستوقف سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم، وأصله من وزعته أي كففته.

٢٢ - ﴿تستترون أن يشهد عليكم سمعكم..﴾ أي كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش، وما كان استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم.

٢٣ - ﴿أرداكم﴾ أي ذلك الظن هو الذي أهلككم.

٢٤ - ﴿مثوى لهم﴾ محل ثواء وإقامة أبدية لهم. ﴿وإن يستعتبوا﴾ وإن يطلبوا الرضا. ﴿من المعتبين﴾ من المرضيين.

٢٥ - ﴿وقيضنا لهم﴾ وقدرنا لهم. ﴿قرناء﴾ أخداناً من الشياطين، جمع قرين. ﴿وحق عليهم القول﴾ وجب وثبت عليهم وعيد العذاب. ﴿خلت﴾ مضت وسلفت.

٢٦- ﴿والغوا فيه﴾ وعارضوه بكلام غير مفهوم حتى تشوشوا عليه،

البرهان في متشابه القرآن

وأنزل كلاهما متعد، وقيل: نزل للتعدي والمبالغة، وأنزل للتعدي. وقيل: نزل دفعة مجموعاً، وأنزل متفرقاً.

وخص الأولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين، وذكر بلفظ المبالغة، وكانوا يأنسون لنزول الوحي، ويستوحشون لإبطائه، والثاني من كلام الله، ولأن في أول السورة: ﴿نزل على محمد﴾ [٢]. وبعده: ﴿أنزل الله﴾ [٩] كذلك في هذه الآية قال: ﴿نزلت﴾ ثم ﴿أنزلت﴾.

قوله: ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم

ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا
يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ
وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟
وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن
دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى
ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ
عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا
يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ
وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى
خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ

البيان

وتغلبوا على قراءته، واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته.

٢٩ - ﴿من الأسفلين﴾ في الدرك الأسفل من النار جزاء إضلالهم إيانا.

٣٠ - ﴿استقاموا﴾ ثبتوا على الاقرار بالوحدانية، وما يقتضيه الايمان بها.

٣١ - ﴿ما تدعون﴾ ما تتمنون.

٣٢ - ﴿نزلاً﴾ هو رزق الضيف.

٣٤ - ﴿ولي حميم﴾ صديق قريب يهتم بأمرك.

٣٥ - ﴿وما يلقاها﴾ وما يؤتى هذه الخصلة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان. ﴿ذو حظ عظيم﴾ رجل خيِّر وفق لحظ عظيم من الخير.

٣٦ - ﴿ينزغنك﴾ النزغ: شبه النخس، والشيطان ينزغ الانسان كأنه ينخسه، ليبعثه على ما لا ينبغي. ﴿نزغ﴾ وسوسة، أو صارف عن الحق. ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجىء الى الله من شره.

٣٧ - ﴿الليل والنهار﴾ في تعاقبهما على حد معلوم، وتناوبهما على قدر مقسوم. ﴿والشمس والقمر﴾ في اختصاصهما بسير مقدر، ونور مقرر.

٣٨ - ﴿لا يسئمون﴾ لا يملون.

٣٩ - ﴿خاشعة﴾ يابسة مغبرة،

البرهان في متشابه القرآن

[٢٥] نزلت في اليهود، وبعده: ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً﴾ [٢٣] نزلت في قوم ارتدوا، وليس بتكرار.

« سورة الفتح »

قوله عز وجل: ﴿ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾ [٤]، وبعده: ﴿عزيزاً حكيماً﴾ [٧، ١٩] لأن الأول متصل بإنزال السكينة، وازدياد إيمان المؤمنين، فكان الموضع موضع علم وحكمة، وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند

تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ
أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ
ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ
يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا
مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ
أَلِيمٖ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ
ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ
﴿٤٤﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن
رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿٤٥﴾ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا
فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ * إِلَيۡهِ يُرَدُّ
عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ
وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ

البيان

والخشوع التذلل فاستعير لحال الأرض اذا كانت قحطة لا نبات فيها. ﴿الماء﴾ المطر. ﴿اهتزت﴾ تحركت بالنبات. ﴿وربت﴾ انتفخت.

٤٠ ـ ﴿يلحدون في آياتنا﴾ يميلون عن الحق في أدلتنا بالطعن. ﴿اعملوا ما شئتم﴾ هذا نهاية في التهديد ومبالغة في الوعيد.

٤١ ـ ﴿بالذكر﴾ بالقرآن، والخبر محذوف تقديره يعذبون، أو هالكون. ﴿عزيز﴾ منيع محمي بحماية الله.

٤٢ ـ ﴿الباطل﴾ التبديل، أو التناقص ﴿من بين يديه ولا من خلفه﴾ أي بوجه من الوجوه.

٤٤ ـ ﴿أعجمياً﴾ أي بلغة العجم كما اقترحوا. ﴿فصلت آياته﴾ بينت بلسان العرب حتى نفهمها ﴿أأعجمي وعربي﴾ أقرآن أعجمي ورسول عربي؟ ﴿هدى﴾ إرشاد الى الحق. ﴿وشفاء﴾ أي لما في الصدور من الشك، إذ الشك مرض. ﴿وقر﴾ صمم مانع من سماعه. ﴿عمى﴾ ظلمة وشبهة.

٤٥ ـ ﴿مريب﴾ موقع في الريبة.

٤٦ ـ ﴿فلنفسه﴾ فنفسه نفع. ﴿فعليها﴾ فنفسه ضر.

٤٧ ـ ﴿علم الساعة﴾ علم قيامها، أي يجب على المسؤول أن يقول: الله يعلم متى تقوم الساعة؟ ﴿من أكمامها﴾ من أوعيتها قبل ان تنشق، جمع كم. ﴿شركائي﴾ أضافهم إلى نفسه على زعمهم. ﴿آذناك﴾ أعلمناك، أو أخبرناك.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وينصرك الله نصرا عزيزا﴾.

وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم، فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة.

قوله: ﴿قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً﴾ [١١]. وفي المائدة: ﴿فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح﴾ [١٧] زاد في هذه السورة ﴿لكم﴾ لأن ما في هذه السورة نزلت في قوم بأعيانهم، وهم المخلفون، وما في المائدة عام لقوله: ﴿أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في

مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا
مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ
الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم
مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ
وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ
عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ
مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

(٤٢) سورة الشورى مكية

إلا الآيات ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧ فمدنية
وآياتها ٥٣ نزلت بعد فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ

البيان

٤٨ ـ ﴿من محيص﴾ من مهرب ومفر من العذاب.

٤٩ ـ ﴿لا يسأم﴾ لا يملُّ . ﴿من دعاء الخير﴾ من طلب السعة في المال والنعمة، والتقدير: من دعائه الخير. ﴿الشر﴾ الفقر. ﴿فيئوس﴾ من الخير. ﴿قنوط﴾ من الرحمة.

٥٠ ـ ﴿للحسنىٰ﴾ للجنة، أو الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة ﴿فلننبئن﴾ فلنخبرن. ﴿من عذاب غليظ﴾ شديد لا يفتر عنهم.

٥١ ـ ﴿ونآى بجانبه﴾ وتباعد عن ذكر الله ودعائه، أو ذهب بنفسه وتكبر وتعظم. ﴿الشر﴾ الضر والفقر. ﴿عريض﴾ كثير، أي أقبل على دوام الدعاء وأخذ في الابتهال والتضرع.

٥٢ ـ ﴿أرأيتم﴾ أخبروني.

٥٣ ـ ﴿في الآفاق﴾ من فتح البلاد شرقاً وغرباً، أو في أقطار السموات والارض، ﴿أنـه﴾ أن القـرآن أو الإسلام.

٥٤ ـ ﴿في مرية﴾ في شـك. ﴿محيط﴾ عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً، وظواهر الأشياء وبواطنها.

الأرض جميعاً﴾.

قوله: ﴿كذلكم قال الله﴾ [١٥] بلفظ الجمع، وليس له نظير، وهو خطاب للمضمرين في قوله: ﴿لن تتبعونا﴾ [١٥].

« سورة الحجرات »

قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [١]، مذكورة في السورة خمس مرات، والمخاطبون المؤمنون، والمخاطب به أمر ونهي، وذكر في السادس: ﴿يا أيها الناس﴾ [١٣] فعم المؤمنين والكافرين والمخاطب به قوله: ﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾

ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (٣) لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ
(٤) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ
رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
(٥) وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ
عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ (٦) وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ
ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ
وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ (٧) وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن
يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ
(٨) أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٩) وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى
ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ (١٠) فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا
يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ (١١) لَهُۥ مَقَالِيدُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمٞ (١٢) ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ

البيان

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ ـ ﴿يتفطَّرن﴾ يتشققن من علو شأن الله وعظمته، أو من دعائهم له ولداً. ﴿من فوقهن﴾ أي يبتدىء التفطر من جهتهن الفوقية أو يتشققن لكثرة ما على السموات من الملائكة.

٦ ـ ﴿أولياء﴾ شركاء وأنداداً. ﴿حفيظ عليهم﴾ رقيب على أقوالهم وأعمالهم لا يفوته منها شيء فيجازيهم عليها. ﴿بوكيل﴾ بموكل عليهم، ولا مفوض اليك أمرهم، إنما أنت منذر فحسب.

٧ ـ ﴿أم القرىٰ﴾ أهل مكة ـ ﴿يوم الجمع﴾ يوم القيامة لأن الخلائق تجتمع فيه.

٨ ـ ﴿أمة واحدة﴾ مؤمنين كلهم. ﴿من ولي﴾ من شافع. ﴿ولا نصير﴾ ولا دافع.

١٠ ـ ﴿وإليه أنيب﴾ واليه أرجع في كفاية شرهم.

١١ ـ ﴿فاطر﴾ خالق ومبتدع. ﴿أزواجاً﴾ حلائل. ﴿ومن الأنعام أزواجاً﴾ أصنافاً ذكوراً وإناثاً. ﴿يذرؤكم فيه﴾ يكثركم في هذا التدبير الذي فيه التقاء الذكر والأنثى.

١٢ ـ ﴿مقاليد﴾ مفاتيح أوخزائن. ﴿ويقدر﴾ ويضيق.

[١٣]، لأن الناس كلهم في ذلك شرع سواء.

« سورة ق »

قوله: ﴿فقال الكافرون﴾ [٢] بالفاء سبق.

قوله: ﴿وقال قرينه﴾ [٢٣]. وبعده: ﴿قال قرينه﴾ [٢٧]، لأن الأول خطاب الانسان من قرينه، ومتصل بكلامه. والثاني إستئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب الأول، وهو قوله: ﴿ربنا ما أطغيته﴾ [٢٧]، وكذلك الجواب بغير واو، وهو قوله: ﴿لا تختصموا لدي﴾

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟
فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ
وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ
بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ
ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ
لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ
بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ
حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ
قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ
مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ
بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾
مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

البرهان في متشابه القرآن

[٢٨] وكذلك: ﴿ما يبدل القول لدي﴾ [٢٩] فجاء الأول على نسق واحد. قوله: ﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ [٣٩]. وفي طه: ﴿وقبل غروبها﴾ [١٣٠]، لأن في هذه السورة راعى الفواصل، وفي طه راعى القياس، لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها.

« سورة الذاريات »

قوله: ﴿إن المتقين فى جنات وعيون. آخذين﴾ [١٥، ١٦] وفي الطور: ﴿في جنات ونعيم. فاكهين﴾ [١٧، ١٨]. ليس

البيان

١٣ - ﴿شرع لكم﴾ بين وسن لكم طريقاً واضحاً ﴿وصى به﴾ أمر به وألزم. ﴿أقيموا الدين﴾ استمسكوا بدين الاسلام. ﴿ولا تتفرقوا فيه﴾ ولا تختلفوا فيه. ﴿كبر﴾ عظم وشق. ﴿يجتبي﴾ يجتلب ويجمع.

١٤ - ﴿وما تفرقوا﴾ أي أهل الكتاب. ﴿بغياً بينهم﴾ حسداً وطلباً للرياسة والاستطالة بغير حق. ﴿ولولا كلمة الفصل﴾ هي قوله سبحانه: (بل الساعة موعدهم﴾ ﴿لقضي بينهم﴾ لأهلكوا حين افترقوا لعظم ما اقترفوا. ﴿مريب﴾ مدخل في الريبة.

١٥ - ﴿فلذلك﴾ أي لأجل ذلك التفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب. ﴿فادع﴾ أي إلى الاتفاق والائتلاف على الملة الحنيفية القوية. ﴿واستقم﴾ الزم المنهج الحق المستقيم، وهو منهج الإسلام. ﴿لأعدل بينكم﴾ أي في الحكم اذا تخاصمتم فتحاكمتم اليّ. ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ أي لا خصومة لأن الحق قد ظهر، وصرتم محجوجين به، فلا حاجة الى المحجة. ﴿الله يجمع بيننا﴾ أي يوم القيامة. ﴿المصير﴾: المرجع.

١٦ - ﴿يحاجون في الله﴾ يخاصمون في دينه. ﴿من بعدما استجيب له﴾ من بعدما دخل الناس في الاسلام. ﴿داحضة﴾ باطلة.

١٧ - ﴿والميزان﴾ العدل والتسوية.

١٨ - ﴿مشفقون منها﴾ خائفون وجلون لهولها. ﴿يمارون﴾ يجادلون

الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ
مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي
رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ
قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً
نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن
يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ
الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾

البيان

ويخاصمون.

١٩ - ﴿لطيف بعباده﴾ أي يوصل المنافع اليهم، ويصرف البلاء عنهم.

٢٠ - ﴿حرث الآخرة﴾ ثوابها الموعود على العمل الصالح، أو العمل لها، وسمى العمل لها حرثاً مجازاً. ﴿نزدله في حرثه﴾ بالتوفيق في عمله، أو التضعيف في حسناته.

٢١ - ﴿ما لم يأذن به الله﴾ ما لم يأمر به. ﴿كلمة الفصل﴾ أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء الى يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ لعجلت العقوبة للكافرين.

٢٢ - ﴿مشفقين﴾ خائفين يوم القيامة من سوء مصيرهم. ﴿واقع بهم﴾ نازل بهم لا محالة، أشفقوا أم لم يشفقوا.

٢٣ - ﴿إلا المودة في القربى﴾ إلا أن تودوا أهل قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم، أو الا أن تودوني لقرابتي فيكم ولا تؤذوني ولا تهيجوا عليَّ. ﴿يقترف حسنة﴾ يكتسب طاعة. ﴿نزدله فيها حسناً﴾ نضاعفها.

٢٧ - ﴿لبغوا﴾ لطغوا وتجبروا وظلموا. ﴿بقدر﴾ بتقدير يوافق الحكمة والمصلحة.

٢٨ - ﴿قنطوا﴾ يئسوا. ﴿رحمته﴾ بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب.

البرهان في متشابه القرآن

بتكرار، لأن ما في هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان اليها، وهو قوله: ﴿كانوا قبل ذلك محسنين﴾ [١٦]. وفي الطور متصل بما ينال الانسان فيها إذا وصل إليها، وهو قوله: ﴿ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. كلوا واشربوا﴾ الآيات [١٨، ١٩، ٢٠].

قوله: ﴿إني لكم منه نذير مبين﴾ [٥٠] وبعده: ﴿إني لكم منه نذير مبين﴾ [٥١]، ليس بتكرار، لأن كل واحد منهما متعلق بغير ما تعلق به الآخر، فالأول متعلق بترك الطاعة الى المعصية، والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ
عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ
وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى
ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟
وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم
مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾
وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ
﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ
لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم
مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ

البيان

٢٩ ـ ﴿بمعجزين﴾ بفائتين وهاربين مما قضى الله عليكم من المصائب.

٣٢ ـ ﴿الجوار﴾ جمع جارية، وهي السفينة الجارية. ﴿كالأعلام﴾ كالجبال.

٣٣ ـ ﴿رواكد﴾ ثوابت لا تجري. ﴿على ظهره﴾ على ظهر البحر.

٣٤ ـ ﴿يوبقهن﴾ يهلكهن ويغرقهن.

٣٥ ـ ﴿من محيص﴾ من مهرب من عذابه.

٣٧ ـ ﴿ والفواحش ﴾ هو ما عظم قبحه كالزنا.

٣٨ ـ ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ أي لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه.

٣٩ ـ ﴿البغي﴾ الظلم. ﴿ينتصرون﴾ ينتقمون ممن ظلمهم من غير اعتداء.

« سورة الطور »

قوله تعالى: ﴿أم يقولون شاعر﴾ [٣٠]. أعاد ﴿أم﴾ خمس عشرة مرة، وكلها إلزامات ليس للمخاطبين بها جواب.

قوله: ﴿ويطوف عليهم﴾ [٣٤]. بالواو عطف على قوله: ﴿وأمددناهم﴾ [٢٢]. وكذلك ﴿وأقبل﴾ [٢٥] بالواو. وفي الواقعة ﴿يطوف﴾ [١٧] بغير واو. فيحتمل أن يكون حالاً، أو يكون خبراً، وفي الانسان ﴿ويطوف﴾ [١٩] عطف على: ﴿ويطاف﴾ [١٥].

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ
ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾
اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۚ مَا لَكُمْ مِنْ
مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً
فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ
﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ
مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ

البيان

٤٢ - ﴿ويبغون﴾ ويفسدون ويتكبرون.

٤٣ - ﴿لمن عزم الأمور﴾ أي من الأمور التي ندب اليها، أو مما يوجبه العاقل على نفسه، ولا يترخص في تركه.

٤٤ - ﴿إلى مرد﴾ الى رجوع إلى الدنيا ليؤمنوا.

٤٥ - ﴿خاشعين﴾ متضائلين متعاصرين مما يلحقهم. ﴿ينظرون﴾ أي الى النار. ﴿من طرف خفي﴾ ضعيف بمسارقة، كما ترى المصبور ينظر الى السيف. ﴿مقيم﴾ دائم.

٤٧ - ﴿من نكير﴾ أن تنكروا شيئاً مما اقترفتموه.

٤٨ - ﴿حفيظاً﴾ رقيباً. ﴿رحمة﴾ نعمة وسعة وأمناً وصحة. ﴿فرح بها﴾ بطر لأجلها. ﴿سيئة﴾ بلاء كالمرض والفقر ونحوهما. ﴿بما قدمت أيديهم﴾ بسبب معاصيهم.

٥٠ - ﴿عقيماً﴾ لا يولد له.

٥١ - ﴿وحياً﴾ إلهاماً، أورؤيا في المنام. ﴿من وراء حجاب﴾ يسمع كلاماً من الله كما سمع موسى عليه السلام من غيررؤية، والمراد أن السامع محجوب عن الرؤية في الدنيا. ﴿رسولاً﴾ ملكاً.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [٤٨]. بالواو، سبق.

« سورة النجم »

قوله تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ [٢٣]. وبعده: ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ [٢٨]. ليس بتكرار، لأن الأول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة، والثاني بعبادتهم الملائكة، ثم ذم الظن فقال: ﴿وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ [٢٨].

قوله: ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ [٢٣] في جميع القرآن بالألف إلا في الأعراف؛ وقد سبق.

إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى
مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ
عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

(٤٣) سورة الزخرف مكية

إلا الآية ٥٤ فمدنية
وآياتها ٨٩ نزلت بعد الشورى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾
وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ
صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ
﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ
مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾

البرهان في متشابه القرآن

«سورة القمر»

قصة نوح وعاد وثمود ولوط في كل واحدة منها من التخويف والتحذير مما حل بهم، فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه، ويعظ غيره.

وأعاد في قصة عاد: ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ [١٨، ٢١] لأن الأولى في الدنيا والثانية في العقبى، كما قال في هذه القصة: ﴿لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة

البيان

٥٢ - ﴿روحاً﴾ قرآناً، أو نبوة، أو جبريل عليه السلام. ﴿ما الكتاب﴾ ما القرآن. ﴿ولا الإيمان﴾ ولا شرائع الإيمان والإسلام التي لا تعلم إلا عن طريق الوحي.

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ - ﴿وإنه في ام الكتاب﴾ وإن القرآن في اللوح المحفوظ، أو في العلم الأزلي، ﴿لعلي﴾ في أعلى طبقات البلاغة، أورفيع الشأن في الكتب لكونه معجزاً من بينها. ﴿حكيم﴾ ذو حكمة بالغة.

٥ - ﴿أفنضرب عنكم الذكر﴾ أفنغفلكم من الموعظة والتذكير أو أنهلككم فلا يصل اليكم تذكيرنا وإرشادنا بعد أن تهلكوا؟ ﴿صفحاً﴾ معرضين عنكم. ﴿أن كنتم قوماً مسرفين﴾ لأنكم كنتم مجاوزين الحد في الجهالة، مفرطين في الطغيان.

٦ - ﴿في الأولين﴾ في الأمم السالفة.

٨ - ﴿بطشاً﴾ قوة. ﴿ومضى مثل الأولين﴾ وسلف في القرآن في غير موضع منه قصة الأولين وحالهم العجيبة التي حقها أن تسير سير المثل.

١٠ - ﴿مهداً﴾ فراشاً ممهداً للاستقرار عليها. ﴿سبلاً﴾ طرقاً.

١١ - ﴿بقدر﴾ بمقدار يسلم معه العباد، وتحتاج اليه البلاد. ﴿فأنشرنا﴾ فأحيينا.

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ
﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ
رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾
أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا
الْمَلَٰئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم
بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم
مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ
مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
* قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ

البيان

١٢ - ﴿الأزواج﴾ الأصناف. ﴿والأنعام﴾ والإبل.

١٣ - ﴿لتستووا على ظهوره﴾ لتستقروا على ظهور ما تركبون من الفلك والأنعام. ﴿سخر لنا هذا﴾ ذلَّل لنا هذا المركوب ﴿مقرنين﴾ مطيقين، يقال: أقرن الشيء اذا أطاقه.

١٤ - ﴿لمنقلبون﴾ لراجعون في المعاد.

١٥ - ﴿جزءاً﴾ إذ قالوا: الملائكة بنات الله، وقالوا: عيسى ابن الله - تعالى الله عن ذلك - ﴿لكفور﴾ لجحود للنعمة.

١٦ - ﴿وأصفاكم بالبنين﴾ جعلكم مؤثرين بهم؟ لا.

١٧ - ﴿بما ضرب للرحمن مثلاً﴾ أي بالانثى. ﴿مسوداً﴾ أربد وجهه غيظاً وتأسفاً. ﴿كظيم﴾ مملوء من الكرب.

١٨ - ﴿ينشأ في الحلية﴾ يربى في الزينة والنعمة؟ وهن البنات. ﴿في الخصام﴾ في الجدال والنقاش. ﴿غير مبين﴾ غير ذي بيان وبرهان.

٢٠ - ﴿يخرصون﴾ يكذبون.

٢٢ - ﴿على أمة﴾ على دين فقلدناهم.

٢٣ - ﴿من نذير﴾ من نبي. ﴿مترفوها﴾ متنعموها، وهم الذين أترفتهم النعمة، أي أبطرتهم فلا يحبون الا الشهوات والملاهي، ويعافون مشاق الدين وتكاليفه.

أخرى﴾ وقيل: الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم، والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم.

« سورة الرحمن »

قوله: ﴿ووضع الميزان﴾ [٧، ٨، ٩]، أعاده ثلاث مرات، فصرح ولم يضمر، ليكون كل واحد قائماً بنفسه، غير محتاج الى الأول. وقيل: لأن كل واحد غير الآخر. الأول: ميزان الدنيا، والثاني: ميزان الآخرة، والثالث: ميزان العقل. وقيل: نزلت متفرقة فاقتضى الإظهار.

عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ كرر الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله، وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم. وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في صرفها ودفعها نعماً توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء.

وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة. ثمانية أخرى بعد للجنتين اللتين دونهما، فمن

البيان

٢٦ - ﴿براء﴾ بريء، وهو مصدر يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث.

٢٧ - ﴿فطرني﴾ خلقني وابتدعني.

٢٨ - ﴿وجعلها﴾ وجعل إبراهيم كلمة التوحيد. ﴿في عقبه﴾ في ذريته، فلا يزال فيهم من يوحد الله، ويدعو الى توحيده. ﴿لعلهم يرجعون﴾ لعل من أشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم.

٣١ - ﴿ من القريتين﴾ هما مكة والطائف ﴿عظيم﴾ هو عندهم من كان ذا مال وجاه، لا من كان عظيماً عند الله، وعظيم مكة عندهم: الوليد بن المغيرة، وعظيم الطائف: عروة بن مسعود الثقفي.

٣٢ - ﴿رحمة ربك﴾ أريد بها النبوة. ﴿سخرياً﴾ مسخراً في العمل، مستخدماً فيه. ﴿ورحمة ربك﴾ هي النبوة، أودين الله، ومايتبعه من الفوز في المآب. ﴿مما يجمعون﴾ مما يجمع هؤلاء، من حطام الدنيا.

٣٣ - ﴿أمة واحدة﴾ مجتمعين على الكفر. ﴿ومعارج﴾ مصاعد ومراقي. ﴿يظهرون﴾ يصعدون ويرتقون.

٣٥ - ﴿وزخرفاً﴾ وزينة من كل شيء، أو ذهباً. ﴿الامتاع﴾ إلا متع.

٣٦ - ﴿ومن يعش ﴾ ومن يتعام ويعرض. ﴿نقيض له﴾ نسلط عليه ﴿له قرين﴾ مصاحبه لا يفارقه.

٣٧ - ﴿ليصدونهم﴾ ليمنعونهم. ﴿عن السبيل﴾ عن سبيل الهدى.

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن
كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾
أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ
بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ
وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
بِـَٔايَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِـَٔايَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا
هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا
يَٰٓأَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾
فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ الْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾
فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا

البيان

٤٤ ـ ﴿لذكر﴾ لشرف. ﴿ولقومك﴾ ولأمتك.

٤٩ ـ ﴿بما عهد عندك﴾ بعهده عندك من أن دعوتك مستجابة، أو بعهده عندك، وهو النبوة، أو بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى.

٥٠ ـ ﴿ينكثون﴾ ينقضون العهد بالايمان ولا يفون به.

٥١ ـ ﴿من تحتي﴾ من تحت قصري، أو بين يدي في جناني.

٥٢ ـ ﴿مهين﴾ ضعيف حقير. ﴿يبين﴾ يفصح عن الكلام لما كان به من الرتة.

٥٣ ـ ﴿مقترنين﴾ يمشون معه يقترن بعضهم ببعض ليكونوا أعضاده وانصاره.

٥٤ ـ ﴿فاستخف قومه﴾ فاستفزهم وعمل فيهم كلامه، أو وجدهم خفاف العقول.

٥٥ ـ ﴿آسفونا﴾ أغضبونا أشد الغضب.

٥٦ ـ ﴿سلفاً﴾ جمع سالف، كخادم وخدم، اي قدوة للكفار في استحقاقه العذاب. ﴿ومثلاً﴾ وحديثاً عجيب الشأن سائراً مسير المثل يضرب بهم الأمثال.

٥٧ ـ ﴿منه يصدون﴾ يرتفع لهم من أجله جلبة وضجيج فرحاً وضحكاً، وذلك أن الله قال ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ وعيسى ابن مريم عبد من دون الله فقال ابن الزبعري: كيف يكون عيسى بن مريم في النار وهو

اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله، ووقاه السبعة السابقة، والله تعالى أعلم.

« سورة الواقعة »

قوله: ﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ [٨]. أعاد ذكرها، وكذلك: ﴿المشئمة﴾ [٩] ثم قال: ﴿والسابقون﴾ [١٠] لأن التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون. فحذف ﴿ما﴾ لدلالة ما قبله عليه. وقيل: تقديره: أزواجاً ثلاثة. فأصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة، والسابقون، ثم

انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا
لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾
وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ
﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾
يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا
بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾
يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ

البرهان في متشابه القرآن

ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيماً وتهويلاً فقال: ﴿ما أصحاب الميمنة﴾ [٨] ﴿ ما أصحاب المشئمة﴾ [٩] ﴿والسابقون﴾ [١٠] أي: هم السابقون والكلام فيه.

قوله تعالى: ﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ [٥٨]. ﴿أفرأيتم ما تحرثون﴾ [٦٣]: ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون﴾ [٦٨] ﴿أفرأيتم النار التي تورون﴾ [٧١] بدأ بذكر خلق الانسان، ثم ذكر ، مالا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوامه وقوته، ثم الماء الذي منه سوغه وعجنه، ثم النار التي منه نضجه وصلاحه، وذكر عقيب كل ما يأتي عليه ويفسده.

البيان

نبي ؟ فأعجب المشركين كلامه وفرحوا به وضحكوا مستبشرين ، فأنزل الله ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون، ثم أن (ما) في قوله سبحانه (إنكم وما تعبدون من دون الله) لغير العاقل، فلا يدخل فيها المسيح ابن مريم.

٥٨ - ﴿خصمون﴾ لُد شداد في الخصومة، دأبهم اللجاج والجدال وحب المكابرة والمغالبة.

٥٩ - ﴿إن هو﴾ أي عيسى بن مريم. ﴿مثلاً﴾ آية وعبرة عجيبة كالمثل السائر.

٦٠ - ﴿لجعلنا منكم﴾ أي بدلاً منكم. ﴿يخلفون﴾ يخلفونكم في الأرض.

٦١ - ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ وإن عيسى مما يعلم به مجيء الساعة، إذ ينزل بين يديها كما ثبت في الحديث مما لا يحتمل الشبهة ﴿فلا تمترن بها﴾ فلا تشكن فيها.

٦٣ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات أو بآيات الانجيل والشرائع الواضحات.

٦٥ - ﴿الاحزاب﴾ الفرق المتحزبة بعد عيسى، وهم اليعقوبية والنسطورية والملكانية والشمعونية.

٦٦ - ﴿ينظرون﴾ ينتظرون. ﴿بغتة﴾ فجأة.

٦٧ - ﴿الأخلاء﴾ جمع خليل، وهم الأحباء.

٧٠ - ﴿تحبرون﴾ تسرون سروراً يظهر حباره، أي أثره على وجوهكم.

وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

البيان

٧١ ـ ﴿بصحاف﴾ جمع صحفة. ﴿وأكواب﴾ وأقداح لا عرى لها ولا خراطيم

٧٥ ـ ﴿لا يفتر عنهم﴾ لا يخفف عنهم ولا ينقص. ﴿مبلسون﴾ آيسون من الفرج متحيرون.

٧٧ ـ ﴿يا مالك﴾ هو خازن النار. ﴿ليقض علينا﴾ ليمتنا. ﴿ماكثون﴾ لابثون في العذاب لا تتخلصون عنه بموت ولا فتور.

٧٩ ـ ﴿أبرموا أمراً﴾ أحكم مشركو مكة أمرا من كيدهم ومكرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم.

٨٠ ـ ﴿سرهم﴾ حديث أنفسهم. ﴿ونجواهم﴾ وما يتحدثون فيما بينهم ويخفونه عن غيرهم. ﴿بلىٰ﴾ نسمعها ونطلع عليها.

٨١ ـ ﴿إن كان للرحمن ولد﴾ أي ليس له ولد فيعبد لأن ذلك من المستحيل العقلي.

٨٣ ـ ﴿يخوضوا﴾ في باطلهم.

٨٤ ـ ﴿في السماء آله﴾ أي هو معبود في السماء.

٨٥ ـ ﴿وتبارك﴾ تعالى، أو تكاثر خيره وإحسانه ﴿علم الساعة﴾ علم قيامها

٨٧ ـ ﴿فأنى يؤفكون﴾ فكيف، أو من أين يصرفون عن توحيد الله مع هذا الاقرار؟

٨٨ ـ ﴿وقيله﴾ وعنده علم الساعة وعلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿يا رب ان هؤلاء..﴾.

٨٩ ـ ﴿فاصفح عنهم﴾ فأعرض عنهم ﴿سلام﴾ أي تسلم منكم ومتاركة.

البرهان في متشابه القرآن

فقال في الأولى: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ [٦٠]، وفي الثانية: ﴿لو نشاء لجعلناه حطاماً﴾ [٦٥]. و في الثالثة: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجاً﴾ [٧٠] ولم يقل في الرابعة ما يفسدها، بل قال: ﴿نحن جعلناها تذكرة﴾ [٧٣] يتعظون بها ﴿ومتاعاً للمقوين﴾ [٧٣] أي المسافرين ينتفعون بها.

« سورة الحديد »

قوله تعالى: ﴿سبح لله﴾، وكذلك الحشر والصف ثم ﴿يسبح﴾ في الجمعة [١] ﴿والتغابن﴾ [١] هذه الكلمة استأثر

(٤٤) سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٥٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا
مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي
وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ
وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾
إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ
الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ
رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾
وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي

البيان

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ﴿في ليلة مباركة﴾ في ليلة القدر، أو ليلة النصف من شعبان والجمهور على الأول.

٤ - ﴿يفرق﴾ يفصل ويبين ﴿أمر حكيم﴾ محكم مبرم، أو ذي حكمة.

١٠ - ﴿فارتقب﴾ فانتظر. ﴿بدخان مبين﴾ قيل: هو بين يدي يوم القيامة، أو هو ما كان يراه الرجل بين السماء والأرض من كثرة الجوع والقحط حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) ﴿مبين﴾ ظاهر حاله، لا يشك أحد في أنه دخان.

١١ - ﴿يغشى الناس﴾ يشملهم ويلبسهم.

١٣ - ﴿أنى لهم الذكرى﴾ كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب؟

١٤ - ﴿معلَّم﴾ يعلمه بشر.

١٦ - ﴿البطشة الكبرىٰ﴾ هي يوم القيامة، أو يوم بدر.

١٧ - ﴿فتنا﴾ فعلنا بهم فعل المختبر ليظهر منهم ما كان باطناً.

١٨ - ﴿أن أدوا إليّ عباد الله﴾ سلِّموا اليَّ بني إسرائيل.

١٩ - ﴿وأن لا تعلوا على الله﴾ أي لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه، أو لا تستكبروا على نبيِّ الله. ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة واضحة بينة.

البرهان في متشابه القرآن

الله بها، فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل ﴿الاسراء﴾، لأنه الأصل، ثم بالماضي لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمستقبل، ثم بالأمر في سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها؛ وهي أربع: المصدر، والماضي، والمستقبل، والأمر للمخاطب.

قوله: ﴿ما في السموات والأرض﴾ [١]. وفي السور الخمس: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] إعادة ﴿ما﴾ هو الأصل، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها، وهو ﴿خلق السموات والأرض﴾ [٤] وبعدها: ﴿له ملك السموات والأرض﴾ [٢، ٥] لأن التقدير في هذه السورة:

وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ
هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ
الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ
﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ
عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ
﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ
لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾

البيان

٢٠ - ﴿عذت بربي وربكم﴾ التجأت الى الله. ﴿أن ترجمون﴾ لئلا تقتلوني رجماً بالحجارة، أي أنا غير مبالٍ بكم لأنني اعتصمت بالله.

٢٣ - ﴿فأسر بعبادي ليلاً﴾ سر ليلاً ببني اسرائيل. ﴿متبعون﴾ يتبعكم فرعون وجنوده.

٢٤ - ﴿رهواً﴾ ساكناً على هيئة من جمود الماء فيه، وكونه يابساً، ليدخله القبط فإذا كانوا فيه أطبقه الله عليهم، وقيل: الرهوة: الفجوة الواسعة، أي أتركه مفتوحاً على حاله منفجراً. ﴿جند﴾ جماعة.

٢٧ - ﴿ونعمة﴾ وتنعُّم أو نضارة عيش ولذاذته. ﴿فاكهين﴾ متنعمين.

٣٠ - ﴿من العذاب المهين﴾ من الاستخدام والاستعباد وقتل الأولاد.

٣١ - ﴿عالياً﴾ مستكبراً. ﴿من المسرفين﴾ من المتجاوزين الحد في الكفر والاعتداء.

٣٣ - ﴿بلاء مبين﴾ نعمة ظاهرة، أو اختبار ظاهر لننظر كيف يعملون.

٣٥ - ﴿إن هي﴾ ما هي. ﴿بمنشرين﴾ بمبعوثين بعد الموت.

٣٧ - ﴿أهم خير﴾ في القوة والمنعة. ﴿قوم تبع﴾ هو تبَّع الحميري كان مؤمناً وقومه كافرون، وقيل: كان نبياً.

٣٩ - ﴿بالحق﴾ بالجد، وهو ضد اللعب.

٤٠ - ﴿يوم الفصل﴾ هو يوم القيامة والحساب وفصل الخصومات بالحق. ﴿ميقاتهم﴾ وقت موعدهم.

٤١ - ﴿مولى﴾ ولي وقريب أو صديق.

البرهان في متشابه القرآن

﴿سبح لله خلق السموات والأرض، وكذلك قال في آخر الحشر بعده قوله: ﴿الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض﴾. أي خلقهما.

قوله: ﴿له ملك السموات والأرض﴾ [٢] وبعده: ﴿له ملك السموات والأرض﴾ [٥] ليس بتكرار. لأن الأولى ﴿في الدنيا يحيي ويميت، والثاني في العقبى، لقوله: ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ [٥].

قوله: ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾ [١٢] بزيادة ﴿هو﴾ لأن ﴿بشراكم﴾ مبتدأ، وجنات خبره ﴿تجري من تحتها﴾ صفة لها

كالمهل يغلي في البطون ﴿٤٥﴾ كغلي الحميم ﴿٤٦﴾ خذوه فاعتلوه إلى
سواء الجحيم ﴿٤٧﴾ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ﴿٤٨﴾ ذق إنك
أنت العزيز الكريم ﴿٤٩﴾ إن هذا ما كنتم به تمترون ﴿٥٠﴾ إن المتقين
في مقام أمين ﴿٥١﴾ في جنات وعيون ﴿٥٢﴾ يلبسون من سندس
وإستبرق متقابلين ﴿٥٣﴾ كذلك وزوجناهم بحور عين ﴿٥٤﴾
يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴿٥٥﴾ لا يذوقون فيها الموت
إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ﴿٥٦﴾ فضلا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم ﴿٥٧﴾ فإنما يسرناه بلسانك لعلهم
يتذكرون ﴿٥٨﴾ فارتقب إنهم مرتقبون ﴿٥٩﴾

(٤٥) سورة الجاثية مكية

إلا الآية ١٤ فمدنية
وآياتها ٣٧ نزلت بعد الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾ إن في السماوات
والأرض لآيات للمؤمنين ﴿٣﴾ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون ﴿٤﴾ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء

البرهان في متشابه القرآن

﴿خالدين فيها﴾ حال ﴿ذلك﴾ إشارة الى ما قبله و﴿هو﴾ تنبيه على عظم شأن المذكور ﴿الفوز العظيم﴾ خبره.

قوله: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات﴾ [٢٥] إبتداء كلام ﴿ولقد أرسلنا نوحاً﴾ [٢٦]. عطف عليه.

قوله: ﴿ثم يكون حطاماً﴾ [٢٠] سبق.

قوله: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم﴾ [٢٢]. وفي التغابن: ﴿من مصيبة إلا بإذن الله﴾ [١١]، فصل في هذه السورة وأجمل هناك موافقة لما قبلها في هذه السورة،

البيان

٤٣ - ﴿شجرة الزقوم﴾ هي من أخبث الشجر تنبت في النار.
٤٤ - ﴿الأثيم﴾ الفاجر الكثير الآثام.
٤٥ - ﴿كالمهل﴾ هو دردي الزيت.
٦ - ﴿الحميم﴾ الماء الحار الذي انتهى غليانه.
٤٧ - ﴿فاعتلوه﴾ فقودوه بعنف وغلظة. ﴿إلى سواء الجحيم﴾ إلى وسطها ومعظمها.
٥٠ - ﴿تمترون﴾ تشكون.
٥١ - ﴿في مقام﴾ في مكان، هو الجنة.
٥٣ - ﴿من سندس﴾ هو ما رق من الديباج. ﴿وإستبرق﴾ هو ما غلظ منه.
٥٤ - ﴿وزوجناهم﴾ وقرناهم. ﴿بحور﴾ جمع حوراء، وهي الشديدة سواد العين، والشديدة بياضها. ﴿عين﴾ جمع عيناء، وهي الواسعة العين.
٥٥ - ﴿يدعون فيها﴾ يطلبون في الجنة. ﴿آمنين﴾ من الزوال.
٥٩ - ﴿فارتقب﴾ فانتظر ما يحل بهم. ﴿مرتقبون﴾ ما يحل بك من الدوائر.

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿حمٓ﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.
٣ - ﴿لآيات﴾ لدلالات على وحدانية الله.
٤ - ﴿يبث﴾ ينشر ويفرق.

مِن رِّزۡقٍ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۢ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيۡلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرًا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٌ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ

البيان

٥ - ﴿من رزق﴾ من مطر، وسمي به لأنه سببه. ﴿وتصريف الرياح﴾ وتقليبها في مهابها وأحوالها.

٧ - ﴿أفاك﴾ كذاب. ﴿أثيم﴾ مبالغ في اقتراف الآثام.

٨ - ﴿يصر﴾ يقبل على كفره، ويقيم عليه.

٩ - ﴿هزواً﴾ مهزوءاً بها. ﴿مهين﴾ مخز.

١٠ - ﴿من ورائهم﴾ من قدامهم. ﴿ولا يغني عنهم﴾ ولا يدفع عنهم.

١١ - ﴿من رجز﴾ هو اشد العذاب.

١٢ - ﴿بأمره﴾ بإذنه.

١٤ - ﴿لا يرجون أيام الله﴾ لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه، من قولهم لوقائع العرب: أيام العرب.

البرهان في متشابه القرآن

فإنه فصل أحوال الدنيا والأخرة فيها بقوله: ﴿إعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ [٢٠].

« سورة المجادلة »

قوله تعالى: ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم﴾ [٢]. وبعده: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ [٣] لأن الأول خطاب للعرب، وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار. فقيده بقوله: ﴿منكم﴾ وبقوله: ﴿وإنهم ليقولون منكراً من القول

فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿١٧﴾ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴿١٨﴾ إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين ﴿١٩﴾ هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴿٢٠﴾ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴿٢١﴾ وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ﴿٢٢﴾ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴿٢٣﴾ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ﴿٢٤﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ﴿٢٥﴾ قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٢٦﴾ ولله ملك السماوات والأرض

البيان

١٧ - ﴿بغياً بينهم﴾ للحسد أو العداوة بينهم.

١٨ - ﴿على شريعة من الأمر﴾ على طريقة ومنهاج من امر الدين.

١٩ - ﴿لن يغنوا عنك﴾ لن يدفعوا عنك.

٢٠ - ﴿بصائر﴾ جعل ما في القرآن من معالم الدين، والشرائع بمنزلة البصائر للقلوب. ﴿يوقنون﴾ يؤمنون.

٢١ - ﴿اجترحوا السيئات﴾ اكتسبوا المعاصي والكفر، ومنه فلان جارحة أهله، أي كاسبهم.

٢٣ - ﴿أفرأيت﴾ أخبرني. ﴿غشاوة﴾ غطاء يمنعه من الإبصار. ﴿من بعد الله﴾ من بعد إضلال الله إياه.

البرهان في متشابه القرآن

وزوراً﴾ [٢] ثم بين أحكام الظهار للناس عامة، فعطف عليه فقال: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه.

قوله: ﴿وللكافرين عذاب أليم﴾[٤] وبعده: ﴿وللكافرين عذاب مهين﴾ [٥] لأن الأول متصل بضده وهو الأيمان، فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذي هو جزاء الكافرين، والثاني متصل بقوله: ﴿كبتوا كما كبت الذين من قبلهم﴾ [٥] وهو الاذلال والاهانة، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال: ﴿مهين﴾.

ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ﴿٢٧﴾ وترى كل أمة جاثية
كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ﴿٢٨﴾ هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴿٢٩﴾
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك
هو الفوز المبين ﴿٣٠﴾ وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين ﴿٣١﴾ وإذا قيل إن وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا
وما نحن بمستيقنين ﴿٣٢﴾ وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا
به يستهزئون ﴿٣٣﴾ وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ﴿٣٤﴾ ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله
هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون
﴿٣٥﴾ فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين ﴿٣٦﴾ وله
الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴿٣٧﴾

(٤٦) سورة الأحقاف مكية

الا الآيات ١٠، ١٥، ٣٥ فمدنية
وآياتها ٣٥ نزلت بعد الجاثية

البيان

٢٨ - ﴿جاثية﴾ جالسة على الركب، أو مجتمعة. ﴿إلى كتابها﴾ إلى صحائف أعمالها.

٢٩ - ﴿نستنسخ﴾ تستكتب الملائكة أعمالكم.

٣٣ - ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط بهم، أو نزل.

٣٤ - ﴿ننساكم﴾ نتركـكم في العذاب. ﴿ومأواكم﴾ ومنزلكم.

٣٥ - ﴿يستعتبون﴾ ولا يطلب منهم أن يعتبوا ربهم أي يرضوه.

٣٧ - ﴿الكبرياء﴾ العظمة والملك والجلال.

قوله: ﴿جهنم يصلونها فبئس المصير﴾ [٨] بالفاء لما فيه من معنى التعقيب، أي فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم.

قوله: ﴿من الله شيئاً أولئك﴾ [١٧] بغير فاء، موافقة للجمل التي قبلها، وموافقة لقوله: ﴿أولئك حزب الله﴾

« سورة الحشر »

قوله: ﴿وما أفاء الله﴾ [٦] وبعدها: ﴿ما أفاء﴾ [٧] بغير واو، لأن الأول معطوف على قوله: ﴿ما قطعتم من لينة﴾ [٥] والثاني استئناف كلام، وليس له به تعلق، وقول من قال: إنه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾ ما خلقنا السموت
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما
أنذروا معرضون ﴿٣﴾ قل أرءيتم ما تدعون من دون الله أروني
ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموت ائتوني بكتب من قبل
هذا أو أثرة من علم إن كنتم صدقين ﴿٤﴾ ومن أضل ممن يدعوا
من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم
غفلون ﴿٥﴾ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم
كفرين ﴿٦﴾ وإذا تتلى عليهم ءايتنا بينت قال الذين كفروا للحق
لما جاءهم هذا سحر مبين ﴿٧﴾ أم يقولون افتريه قل إن افتريته فلا
تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور الرحيم ﴿٨﴾ قل ما كنت بدعا من الرسل وما
أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير
مبين ﴿٩﴾ قل أرءيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني
إسرءيل على مثله فامن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظلمين ﴿١٠﴾

البيان

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿حمٓ﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة.

٣ - ﴿وأجل مسمى﴾ وبتقدير أجل محدد ينتهي اليه، وهو يوم القيامة.

٤ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿تدعون﴾ تعبدون. ﴿شرك﴾ شركة. ﴿أثارة من علم﴾ بقية من علم عندكم.

٨ - ﴿بما تفيضون فيه﴾ بما تندفعون فيه من القدح في وحي الله والطعن في آياته، وتسميته سحراً تارة، وفرية تارة أخرى.

٩ - ﴿بدعاً﴾ بديعاً منفرداً فيما جئت به، أي لست بأول مرسل حتى تنكروا نبوتي.

١٠ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿شاهد من بني اسرائيل﴾ هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

البرهان في متشابه القرآن

بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين.

قوله: ﴿ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ [١٣] وبعده: ﴿قوم لا يعقلون﴾ [١٤]. لأن الأول متصل بقوله: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ [١٣] لأنهم يرون الظاهر، ولا يفقهون علم ما استتر عليهم، والفقه: معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة، فنفى عنهم ذلك، والثاني متصل بقوله: ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾ [١٤] أي: لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ

البيان

١١ - ﴿إفك قديم﴾ كذب متقادم كقولهم: أساطير الأولين.

١٥ - ﴿ووصينا الإنسان﴾ أمرناه وألزمناه. ﴿كرهاً﴾ ذات كره ومشقة. ﴿وحمله وفصاله﴾ ومدة حمله وفطامه. ﴿أشده﴾ استوفى السن التي تستحكم فيها قوته وعقله، وذلك إذا أناف على الثلاثين، وناطح الأربعين. ﴿أوزعني﴾ ألهمني.

١٧ - ﴿أف﴾ كلمة تضجر وتوجع. ﴿أن أخرج﴾ أن أبعث. ﴿القرون﴾ الأمم. ﴿خلت﴾ مضت. ولم يبعث أحد منهم. ﴿يستغيثان الله﴾ يطلبان أن يغثهما الله منه. ﴿ويلك﴾ هلكت، والمراد حثه على الايمان. ﴿آمن﴾ صدّق بالله والبعث ﴿أساطير الأولين﴾ اكاذيبهم المسطرة في كتبهم.

« سورة الممتحنة »

قوله الى: ﴿تلقون اليهم بالمودة﴾ [١] وبعده: ﴿تسرون اليهم بالمودة﴾ [١] الأول حال من المخاطبين، وقيل: أتلقون اليهم؟ والاستفهام مقدر، وقيل: خبر مبتدأ، أي: أنتم تلقون، والثاني بدل من الأول على الوجوه المذكورة، والباء زيادة عند الأخفش. وقيل: بسبب أن تودوا وقال الزجاج: تلقون اليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة.

قوله: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة﴾ [٤] وبعده: ﴿لقد

وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ۞ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ
النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا
تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم
مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا
مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ
رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ
إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا
إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا
يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾

البيان

١٨ ـ ﴿حق عليهم القول﴾ وجب عليهم وعيد العذاب. ﴿خلت﴾ مضت.

١٩ ـ ﴿درجات﴾ منازل ومراتب. ﴿مما عملوا﴾ من جزاء ما عملوا من الخير والشر.

٢٠ ـ ﴿الهون﴾ الذل والهوان.

٢١ ـ ﴿أخا عاد﴾ هوداً عليه السلام. ﴿بالأحقاف﴾ جمع حقف، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء، وهو واد بين عُمان ومهرة ﴿خلت﴾: مضت. ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ من قبل هود ومن بعد هود.

٢٢ ـ ﴿لتأفكنا﴾ لتصرفنا.

٢٤ ـ ﴿عارضاً﴾ سحاباً يعرض في أفق السماء.

٢٥ ـ ﴿تدمر كل شيء﴾ تهلك من نفوس عاد وأموالهم الجم الكثير، فعبر عن الكثرة بالكلية.

٢٦ ـ ﴿مكناهم﴾ أقدرناهم وبسطنا لهم. ﴿فيما إن مكناكم فيه﴾ في الذي مكناكم فيه فتكون (إن) صلة، أو إن نافية ويكون التقدير الذي مكناكم فيه، وهذا هو الوجه. ﴿وحاق﴾ ونزل أو أحاط.

البرهان في متشابه القرآن

كان لكم فيهم أسوة حسنة﴾ [٦]. أنث الفعل الأول مع الحائل، وذكر الثاني لكثرة الحائل، وإنما كرر لأن الأول في القول، والثاني في الفعل، وقيل: الأول في ابراهيم، والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم.

« سورة الصف »

قوله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب﴾ [٧] بلا ألف واللام. في غيرها: ﴿افترى على الله كذباً﴾. بالنكرة. لأنها أكثر استعمالاً في المصدر في المعرفة، وخصت هذه السورة بالمعرفة لأنه إشارة الى ما تقدم من قول اليهود والنصارى.

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧) فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٨) وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٢) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٣) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٤) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥)

البيان

٢٧ - ﴿وصرفنا الآيات﴾ وكررنا عليهم الحجج وأنواع العبر.

٢٨ - ﴿فلولا﴾ فهلا. ﴿قرباناً آلهة﴾ القربان ما تقرب به إلى الله تعالى، أي اتخذوهم شفعاء متقرباً بهم الى الله تعالى. ﴿ضلوا عنهم﴾ غابوا عن نصرتهم. ﴿إفكهم﴾ أثر كذبهم وثمرة شركهم. ﴿يفترون﴾ يختلقون ويكذبون.

٢٩ - ﴿صرفنا﴾ أملنا ووجهنا. ﴿من الجن﴾ من جن نصيبين. ﴿انصتوا﴾ اسكتوا واصغوا. ﴿قضي﴾ فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة القرآن.

٣٢ - ﴿فليس بمعجز﴾ لا يعجز الله بالهرب لأنه في قبضة الله سبحانه.

٣٣ - ﴿ولم يعي﴾ ولم يتعب، يقال: عيي بالأمر اذا لم يعرف وجهه. ﴿بلى﴾ هو قادر على أن يحيي الموتى.

٣٥ - ﴿أولوا العزم﴾ أولو الجد والعزم والثبات والصبر، وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين. ﴿ولا تستعجل لهم﴾ لا تدع على كفار قريش بتعجيل العذاب، فإنه نازل بهم لا محالة وإن تأخر. ﴿بلاغ﴾ هذا تبليغ من رسولنا.

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ليطفئوا﴾ [٨] باللام، لأن المفعول محذوف، وقيل: اللام زيادة، وقيل: محمول على المصدر.

قوله: ﴿يغفر لكم ذنوبكم﴾ [١٢] جزم على جواب الأمر فإن قوله: ﴿تؤمنون﴾ [١١] محمول على الأمر، أي: آمنوا، وليس بعده ﴿من﴾ ولا ﴿خالدين﴾.

« سورة الجمعة »

قوله: ﴿ولا يتمنونه﴾ [٧]. وفي القرة: ﴿ولن يتمنوه﴾ سبق.


سُورَةُ مُحَمَّدٍ

(٤٧) سُورَةُ مُحَمَّدٍ مَدَنِيَّة
إلا الآية ١٣ فنزلت في الطريق أثناء الهجرة
وآياتها ٣٨ نزلت بعد الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ
كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ
تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن
لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ
أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ
﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾
وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ * أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ

البيان

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿أضل أعمالهم﴾ أبطلها وأحبطها. ﴿كفر عنهم سيئاتهم﴾ ستر ما كان منهم من المعاصي والكفر لتوبتهم. ﴿وأصلح بالهم﴾ وأصلح حالهم وشأنهم بالتوفيق في أمور الدين والدنيا.

٤ - ﴿فضرب الرقاب﴾ فاضربوا الرقاب ضرباً، وهو عبارة عن القتل، لأن الواجب أن تضرب الرقاب خاصة ﴿أثخنتموهم﴾ أكثرتم فيهم القتل. ﴿فشدوا الوثاق﴾ فشدوا وثاق الأسارى حتى لا يفلتوا منكم. ﴿مناً بعد﴾ أن تطلقوهم بغير فداء. ﴿فداءً﴾ أن يفتدوا أنفسهم بالمال، أو بأسارى المسلمين. ﴿أوزارها﴾ أثقالها، أي حتى يترك أهل الحرب ـ وهم المشركون ـ شركهم، بأن يسلموا. ﴿لانتصر منهم﴾ لانتقم منهم بغير قتال ببعض أسباب الهلاك كالخسف، أو الرجفة. ﴿ليبلو﴾: ليختبر. ﴿فلن يضل﴾ ولن يضيع ولن يبطل.

٧ - ﴿ويثبت أقدامكم﴾ في مواطن الحرب، أو على محجة الاسلام.

٨ - ﴿فتعساً لهم﴾ والتعس: العثور، وهو في الدنيا القتل، وفي الآخرة التردي في النار.

٩ - ﴿فأحبط﴾ فأبطل.

البرهان في متشابه القرآن

«سورة المنافقون»

قوله: ﴿ولكن المنافقين لا يفقهون﴾ [٧]. وبعده: ﴿لا يعلمون﴾ [٨] لأن الأول متصل بقوله: ﴿ولله خزائن السموات والأرض﴾ [٧]. وفي معرفتها غموض يحتاج الى فطنة، والمنافق لا فطنة له. والثاني متصل بقوله: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ [٨] معز لأوليائه ومذل لأعدائه.

كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ
أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ
﴿١١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ
ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً
مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾
مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ
مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ
مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ
كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟
أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾
فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا

البيان

١٠ ـ ﴿دمر الله عليهم﴾ أهلكهم هلاك استئصال.

١١ ـ ﴿مولى الذين آمنوا﴾ وليهم وناصرهم.

١٢ ـ ﴿يتمتعون﴾ ينتفعون بمتاع الدنيا أياماً قلائل. ﴿مثوى لهم﴾ موضع ثواء وإقامة لهم.

١٣ ـ ﴿وكأين من قرية﴾ وكثير من القرى.

١٥ ـ ﴿مثل الجنة﴾ صفة الجنة العجيبة الشأن. ﴿غير آسن﴾ غير متغير اللون والريح والطعم. ﴿من عسل مصفى﴾ منقى من جميع الشوائب. ﴿حميماً﴾ حاراً في نهاية الحرارة.

١٦ ـ ﴿آنفاً﴾ الآن، أو الساعة القريبة، وسؤالهم هذا للهزء.

« سورة التغابن »

قوله: ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] وبعده: ﴿يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ [٤] إنما كرر ﴿ما﴾ في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وتسبيح أهل السماء في الكثرة والقلة، والبعد والقرب من المعصية والطاعات، وكذلك ﴿ما تسرون وما تعلنون﴾ [٤] فإنهما ضدان، ولم يكرر معها ﴿يعلم﴾ لأن الكل بالإضافة الى علم الله وسبحانه جنس واحد، لا يخفى عليه

فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴿١٨﴾ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ﴿١٩﴾ ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم ﴿٢٠﴾ طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ﴿٢١﴾ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴿٢٢﴾ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴿٢٣﴾ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴿٢٤﴾ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ﴿٢٥﴾ ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ﴿٢٦﴾ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ﴿٢٧﴾ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴿٢٨﴾ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ﴿٢٩﴾ ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ﴿٣٠﴾

شيء.

قوله: ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾ [٩] ومثله في الطلاق سواء، لكنه زاد هنا ﴿يكفر عنه سيئاته﴾، لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله: ﴿أبشر يهدوننا﴾ [٦] الآيات. فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج الى تكفير إذا آمنوا بالله، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج الى ذكرها.

البيان

١٨ ـ ﴿بغتة﴾ فجأة. ﴿أشراطها﴾ علاماتها، وهو مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان، وقيل: قطع الأرحام وقلة الكرام، وكثرة اللئام. ﴿فأنى لهم﴾ فكيف، أو من أين لهم.

١٩ ـ ﴿ومثواكم﴾ ومستقركم في منازلكم، وفي قبوركم.

٢٠ ـ ﴿سورة﴾ أي فيها ذكر الجهاد. ﴿محكمة﴾ مبينة غير متشابهة، لا تحتمل وجهاً إلا وجوب القتال. ﴿مرض﴾ نفاق. ﴿المغشيّ﴾ هو الذي يشخص بصره جبناً وجزعاً. ﴿فأولى لهم﴾ وعيد بمعنى فويل لهم أي هلاك لهم.

٢١ ـ ﴿طاعة﴾ كلام مستأنف أي طاعة وقول معروف خير لهم. ﴿عزم الأمر﴾ جد ولزمهم فرض القتال.

٢٢ ـ ﴿فهل عسيتم﴾ فهل يتوقع منكم؟ ﴿توليتم﴾ أعرضتم عن دين الاسلام، أو إن كنتم ولاة أمر الأمة وتوليتم الحكم.

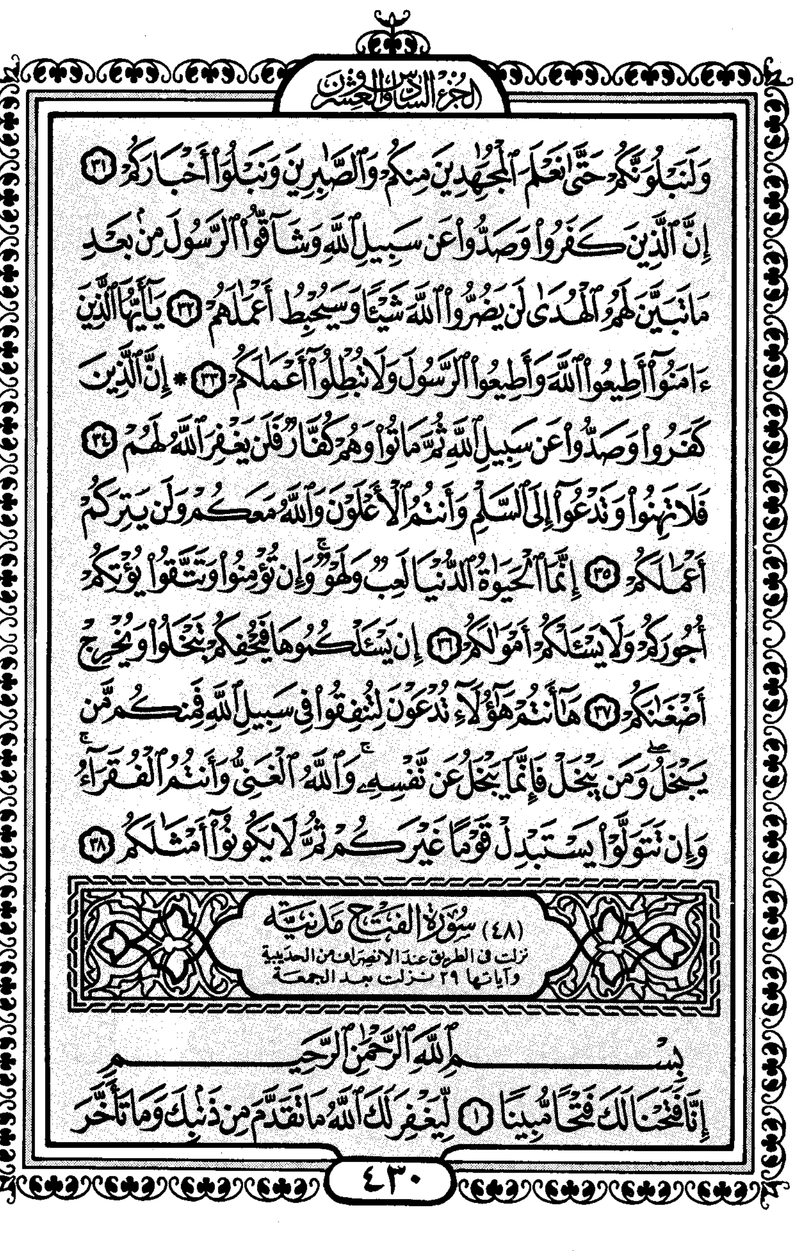
٢٤ ـ ﴿أقفالها﴾ مغاليقها.

٢٥ ـ ﴿سول لهم﴾ زين لهم. ﴿وأملى لهم﴾ ومد لهم في الآمال والأماني.

٢٦ ـ ﴿إسرارهم﴾ إخفاءهم كل قبيح.

٢٩ ـ ﴿أضغانهم﴾ أحقادهم.

٣٠ ـ ﴿بسيماهم﴾ بعلاماتهم. ﴿في لحن القول﴾ في نحوه وأسلوبه.



ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ﴿٣١﴾
إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم ﴿٣٢﴾ يا أيها الذين
ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ﴿٣٣﴾ * إن الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ﴿٣٤﴾
فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم
أعمالكم ﴿٣٥﴾ إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم
أجوركم ولا يسئلكم أموالكم ﴿٣٦﴾ إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
أضغانكم ﴿٣٧﴾ هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من
يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء
وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿٣٨﴾

(٤٨) سورة الفتح مدنية
نزلت في الطريق عند الانصراف من الحديبية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴿١﴾ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

البيان

٣١ - ﴿ولنبلونكم﴾ ولنختبرنكم. ﴿ونبلو أخباركم﴾ بالقتال إعلاماً، لا استعلاماً.

٣٢ - ﴿وشاقوا الرسول﴾ وعادوه. ﴿تبين﴾ ظهر. ﴿وسيحبط﴾ وسيبطل.

٣٥ - ﴿فلا تهنو﴾فلا تضعفوا ولا تذلوا للعدو. ﴿الى السلم﴾ الى الصلح. ﴿الأعلون﴾ الأغلبون. ﴿ولن يتركم أعمالكم﴾ ولن ينقصكم أجر أعمالكم.

٣٦ - ﴿ولا يسألكم أموالكم﴾ لا يسألكم جميعها، بل ربع العشر.

٢٧ - ﴿فيحفكم﴾ فيجهدكم بطلب مالكم كله، والاحفاء: المبالغة وبلوغ الغاية في كل شيء. ﴿أضغانكم﴾ أحقادكم الشديدة على الاسلام.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿فتحنا﴾ الفتح: الظفر بالبلد عنوة، أو صلحاً بحرب، أو بغير حرب، والمراد صلح الحديبية عام ست للهجرة.

البرهان في متشابه القرآن

« سورة الطلاق »

قوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ [٢]، أمر بالتقوى في أحكام الطلاق ثلاث مرات، ووعد في كل مرة نوعاً من الجزاء فقال أولاً: ﴿يجعل له مخرجاً﴾، يخرجه مما دخل فيه وهو يكرهه، ويبيح له محبوبه من حيث لا يأمل. وقال في الثاني: يسهل عليه الصعب من أمره ويبيح له خيراً ممن طلقها، والثالث: وعد عليه أفضل الجزاء، وهو ما يكون في الآخرة من النعماء.

وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ
نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ
عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ
وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾
وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ
أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا
يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا
وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ

البيان

٣ - ﴿عزيزاً﴾ قوياً منيعاً، لا ذل بعده أبداً.

٤ - ﴿السكينة﴾ السكون والطمأنينة.

٦ - ﴿ظن السوء﴾ هو ظنهم أن الله لا ينصر رسوله والمؤمنين ولا يرجعهم إلى مكة ظافرين. ﴿عليهم دائرة السوء﴾ ما يظنونه بالمؤمنين حائق بهم ودائر عليهم، والسوء: الهلاك والدمار.

٩ - ﴿وتعزروه﴾ وتقووه بالنصر. ﴿وتوقروه﴾ وتعظموه. ﴿وتسبحوه﴾ وتنزهوه عما لا يليق به. ﴿بكرة﴾ صلاة الفجر ﴿وأصيلاً﴾ الصلوات الأربع، أو غدواً وعشياً.

١٠ - ﴿يبايعونك﴾ أي بيعة الرضوان تحت الشجرة. ﴿نكث﴾ نقض العهد، ولم يف بالبيعة.

« سورة التحريم »

قوله: ﴿خيراً منكن مسلمات مؤمنات﴾ [٥]، ذكر الجميع بغير واو، ثم ختم بالواو فقال: ﴿وأبكاراً﴾ [٥] لأنه استحال العطف على ثيبات، فعطفها على أول الكلام، ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف أبكاراً عليها. وقول من قال: إنها واو الثمانية بعيد، وقد سبق.

قوله: ﴿فنفخنا فيه﴾ [١٢] سبق.

قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا ﴿١١﴾ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول
والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا ﴿١٢﴾ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكفرين سعيرا ﴿١٣﴾ ولله ملك السموت والأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ﴿١٤﴾ سيقول المخلفون إذا
انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا
كلم الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل
تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ﴿١٥﴾ قل للمخلفين من
الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون
فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا أليما ﴿١٦﴾ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج
ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنت تجري
من تحتها الأنهر ومن يتول يعذبه عذابا أليما ﴿١٧﴾ ۞ لقد رضي الله
عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل

البيان

١١ ـ ﴿المخلفون﴾ هم الذين خلفوا عن الحديبية، وهم أعراب غفار ومزينة وجهينة وأسلم وأشجع والدئل.

١٢ ـ ﴿أن لن ينقلب﴾ أن لن يرجع الى المدينة. ﴿ظن السوء﴾ من علو الكفر وظهور الفساد. ﴿بوراً﴾ جمع بائر، من بار الشيء فسد وهلك.

١٥ ـ ﴿إلى مغانم﴾ أي الى غنائم خيبر. ﴿أن يبدلوا كلام الله﴾ أن يغيروا موعد الله لأهل الحديبية من أنه سيعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين، لا يصيبون منهم شيئاً.

١٦ ـ ﴿الى قوم﴾ هم بنو حنيفة، وأهل الردة. ﴿من قبل﴾ أي عن الحديبية. ﴿أولي بأس شديد﴾ ذوي قوة في الحرب ومنعة.

١٧ ـ ﴿حرج﴾ إثم في التخلف عن الجهاد. ﴿ومن يتول﴾ ومن يعرض عن طاعة الله ورسوله.

١٨ ـ ﴿يبايعونك تحت الشجرة﴾ هي بيعة الرضوان. ﴿السكينة﴾ الطمأنينة والأمن. ﴿وأثابهم﴾ وجازاهم. ﴿فتحاً قريباً﴾ هو فتح خيبر

البرهان في متشابه القرآن

« سورة تبارك »

قوله: ﴿فارجع البصر﴾ [٣]، وبعده: ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ [٤] أي مع الكرة الأولى، وقيل: هي ثلاث مرات. أي: ارجع البصر وهذه مرة، ثم ارجع البصر كرتين، فمجموعها ثلاث مرات.

قلت: يحتمل أن يكون أربع مرات، لأن قوله: ﴿ارجع﴾ يدل على سابقة مرة.

قوله: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا
فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ
اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ
لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ
فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾

البيان

١٩ - ﴿ومغانم كثيرة﴾ هي مغانم خيبر.

٢٠ - ﴿مغانم كثيرة تأخذونها﴾ هي ما أصابوه مع النبي صلى الله عليه وسلم ويصيبونه بعده الى يوم القيامة. ﴿فعجل لكم هذه﴾ أي مغانم خيبر. ﴿أيدي الناس عنكم﴾ يعني أيدي أهل خيبر وحلفائهم من أسد وغطفان.

٢١ - ﴿وأخرى﴾ هي مغانم هوازن في غزوة حنين. ﴿أحاط الله بها﴾ قدر عليها واستولى وأظهركم عليها.

٢٢ - ﴿لولوا الادبار﴾ لغلبوا وانهزموا.

٢٤ - ﴿أيديهم عنكم﴾ أيدي أهل مكة. ﴿عنهم﴾ عن أهل مكة. ﴿ببطن مكة﴾ أي بمكة أو بالحديبية. أن أظفركم عليهم أقدركم وسلطكم عليهم.

٢٥ - ﴿والهدي﴾ أي وصدوا الهدي، وهو ما يهدى الى الكعبة من البدن. ﴿معكوفاً أن يبلغ محله﴾ محبوساً أن يبلغ مكانه الذي يحل فيه نحره. ﴿أن تطئوهم﴾ أن تهلكوهم مع الكفار. ﴿معرة﴾ إثم وشدة. ﴿لو تزيلوا﴾ لو تفرقوا وتميز المسلمون من الكافرين.

٢٦ - ﴿الحمية﴾ الأنفة والغضب الشديد. ﴿سكينة﴾ الاطمئنان والوقار. ﴿كلمة التقوى﴾ كلمة الشهادة (لا إله إلا الله).

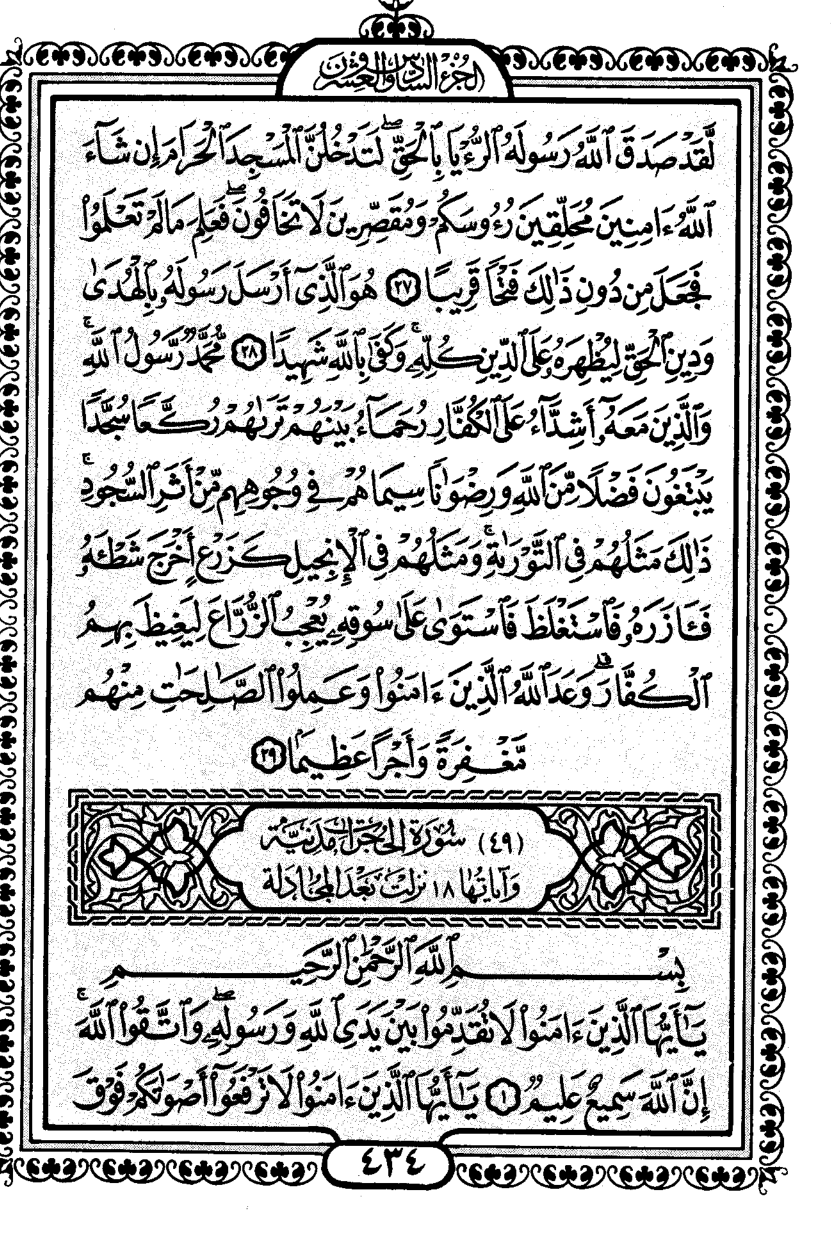
البرهان في متشابه القرآن

[١٦]. وبعده: ﴿أن يرسل عليكم حاصبا﴾ [١٧]. خوفهم بالخسف أولاً لكونهم على الأرض؛ وبعده: ﴿أن يرسل عليكم حاصباً من السماء﴾، فلذلك جاء ثانية.

« سورة ن »

قوله تعالى: ﴿حلاف مهين﴾ الى قوله: ﴿زنيم﴾ [١٠، ١٣] أوصاف تسعة، ولم يدخل بينها واو العطف، ولا بعد السابع، فدل على ضعف القول بواو الثمانية.

قوله: ﴿فأقبل﴾ [٣٠]، بالفاء سبق.


الجزء السادس والعشرون

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)

(٤٩) سورة الحجرات مدنية
وآياتها ١٨ نزلت بعد المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ

البيان

٢٧ ـ ﴿فتحاً قريباً﴾ هو فتح خيبر، أو صلح الحديبية.

٢٨ ـ ﴿ليظهره﴾ ليعليه.

٢٩ ـ ﴿سيماهم﴾ علامتهم. ﴿مثلهم﴾ صفتهم. ﴿شطأه﴾ فراخه، يقال: اشطأ الزرع اذا فرخ. ﴿فآزره﴾ قواه ﴿فاستغلظ﴾ فصار من الرقة الى الغلظ. ﴿فاستوى على سوقه﴾ فاستقام على أصوله وجذوعه. ﴿يعجب الزراع﴾ يتعجبون من قوته.

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿لا تقدموا﴾ لا تقطعوا امراً وتجزموا به.

٢ ـ ﴿أن تحبط أعمالكم﴾ خشية أن تبطل.

قوله: ﴿فاصبر﴾ [٤٨] بالفاء سبق.

« سورة الحاقة »

قوله: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ [١٩]. بالفاء. وبعده ﴿وأما﴾ [٢٥]. بالواو، لأن الأول متصل بأحوال القيامة وأهوالها، فاقتضى الفاء للتعقيب، والثاني متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع.

قوله: ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون. ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون﴾ [٤١، ٤٢]. خص ذكر الشعر بقوله:

صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون ٢ إن الذين يغضون أصواتهم عند
رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
وأجر عظيم ٣ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
لا يعقلون ٤ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم
والله غفور رحيم ٥ يا أيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ٦
واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم
ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم
الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ٧ فضلا من
الله ونعمة والله عليم حكيم ٨ وإن طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا
إن الله يحب المقسطين ٩ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم
واتقوا الله لعلكم ترحمون ١٠ يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم

البيان

٣ - ﴿يغضون أصواتهم﴾ يخفضونها. ﴿امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ أخلصها وصفاها للتقوى.

٤ - ﴿الحجرات﴾ غرف زوجاته صلى الله عليه وسلم.

٦ - ﴿فاسق﴾ أجمعوا على أنه الوليد ابن عقبة رضي الله عنه. ﴿أن تصيبوا﴾ لئلا تصيبوا.

٧ - ﴿لعنتم﴾ لوقعتم في الجهد والهلاك.

٩ - ﴿بغت﴾ البغي: الاستطلالة والظلم. ﴿تفيء﴾ ترجع، والفيء: الرجوع. ﴿بالعدل﴾ بالانصاف. ﴿وأقسطوا﴾ واعدلوا. ﴿المقسطين﴾ العادلين.

١١ - ﴿لا يسخر﴾ لا يهزأ أو لا ينتقص. ﴿قوم﴾ هم الرجال خاصة لأنهم القوام بأمور النساء. ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ ولا تطعنوا أهل دينكم، واللمز: الطعن والضرب باللسان. ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ التنابز بالألقاب: التداعي بها، والنبز لقب السوء، والتلقيب المنهي عنه هو ما يتداخل المدعو بهكراهة، أي لا تداعوا بالألقاب المستكرهة. ﴿الاسم﴾ هو هنا بمعنى الذكر، من قولهم: طار اسمه في الناس بالكرم، أو اللؤم، أي بئس أن تذكروا الرجل بما يسؤوه فتقعوا بالفسق بعد أن اتصفتم بالايمان.

البرهان في متشابه القرآن

﴿ما تؤمنون﴾ لأن من قال: القرآن شعر، ومحمد شاعر، بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر، واختلاف حروف مقاطعه، فلكفره وقلة إيمانه. فإن الشعر: كلام موزون مقفى.

وخص ذكر الكهانة بقوله: ﴿ما تذكرون﴾ لأن من ذهب الى أن القرآن كهانة، وأن محمداً كاهن، فهو ذاهل عن كلام الكهان، فإنه اسجاع لا معاني تحتها، وأوضاع تنبو الطباع عنها، ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى.

مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ

البيان

١٢ - ﴿كثيراً من الظن﴾ هو ظنك بأهل الخير سوءاً، فأما أهل الفسق فلنا أن نظن فيهم. ﴿ولا تجسسوا﴾ ولا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم. ﴿ولا يغتب﴾ الغيبة: الذكر بالعيب في ظهر الغيب.

١٤ - ﴿آمنا﴾ أي ظاهراً وباطناً. ﴿لم تؤمنوا﴾ لم تصدقوا بقلوبكم. ﴿أسلمنا﴾ إستسلمنا خوفاً وطمعاً. ﴿لا يلتكم﴾ لا ينقصكم.

١٥ - ﴿لم يرتابوا﴾ لم يقعوا في الشك فيما آمنوا به.

١٦ - ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ أتخبرونه بتصديق قلوبكم؟

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

-(ق) تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة.

١ - ﴿والقرآن﴾ هذا قسم، جوابه لتبعثن. ﴿المجيد﴾ ذي المجد والشرف.

٣ - ﴿رجع بعيد﴾ الرجوع إلى الحياة الدنيا مستبعد مستنكر.

﴿ما تنقص الأرض منهم﴾ ما تأكله الأرض من لحوم الموتى وعظامهم. ﴿حفيظ﴾ حافظ لما أودعه وكتب فيه، أو محفوظ من الشياطين ومن التغير أو هو اللوح المحفوظ.

البرهان في متشابه القرآن

« سورة المعارج »

قوله: ﴿إلا المصلين﴾ [٢٢]. وعقيبه ذكر الخصال المذكورة أول سورة المؤمنين. وزاد فيها: ﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون﴾ [٢٣]، لأنه وقع عقيب قوله: ﴿لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ [٣٢] وإقامة الشهادة أمانة يؤديها إذا احتاج اليها صاحبها لإحياء حق، فهي إذن من جملة الأمانة.

وقد ذكرت الأمانة في سورة المؤمنين، وخصت هذه السورة بزيادة بيانها، كما خصت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال:

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ
بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

(٥٠) سُورَةُ قٓ مَكِّيَّة

إلا الآية ٣٨ فمدنية
وآياتها ٤٥ نزلت بعد المرسلات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ
هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا
مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ
لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ
بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ
لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ
وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ
وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ
ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ

البيان

٥ - ﴿في أمر مريج﴾ مضطرب، يقال: مرج الخاتم في الاصبع اذا اضطرب.

٦ - ﴿بنيناها﴾ رفعناها بلا عمد. ﴿وزيناها﴾ بالنيرات. ﴿من فروج﴾ من فتوق وشقوق، أي إنها سليمة من العيوب، لا فتق فيها ولا صدع ولا خلل.

٧ - ﴿مددناها﴾ دحوناها وبسطناها للاستقرار عليها. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت لولا هي لمالت. ﴿زوج﴾ صنف ﴿بهيج﴾ يبتهج به لحسنه.

٨ - ﴿منيب﴾ راجع الى ربه، مفكر في بدائع خلقه.

٩ - ﴿مباركاً﴾ كثير المنافع. ﴿وحب الحصيد﴾ وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصد كالحنطة والشعير.

١٠ - ﴿باسقات﴾ طوالاً في السماء. ﴿طلع﴾ هل كل ما يطلع من ثمر النخل. ﴿نضيد﴾ منضود بعضه فوق بعض لكثرة الطلع وتراكمه، أو لكثرة ما فيه من الثمر.

١١ - ﴿بلدة ميتاً﴾ قد جف نباتها. ﴿كذلك الخروج﴾ أي من القبور.

١٢ - ﴿الرس﴾ هو بئر لم تطو، وهم قوم باليمامة، وقيل: أصحاب الأخدود.

١٤ - ﴿وأصحاب الأيكة﴾ سكان الغيطة الكثيفة. الملتفة الشجر. ﴿تبع﴾ هو ملك باليمن، أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه.

البرهان في متشابه القرآن

﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ [٣٤]. بعد قوله: ﴿إلا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [٢٣].

« سورة نوح »

قوله: ﴿قال نوح﴾ [٢١]. بغير واو، ثم قال: ﴿وقال نوح﴾ [٢٦] بزيادة الواو، لأن الأول ابتداء دعاء، والثاني عطف عليه..

قوله: ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً﴾ [٢٤]. وبعده: ﴿إلا تباراً﴾ [٢٨]، لأن الأول وقع بعد قوله: ﴿وقد أضلوا

وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾

البيان

١٦ - ﴿توسوس﴾ الوسوسة، الصوت الخفي ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس في ضميره من حديث النفس. ﴿من حبل الوريد﴾ هو عنق كبير في باطن العنق.

١٧ - ﴿يتلقى المتلقيان﴾ يحفظ ويكتب الملكان. ﴿قعيد﴾ عن اليمين ملك قاعد وعن الشمال ملك قاعد.

١٨ - ﴿رقيب عتيد﴾ ملك حافظ لأقواله. معد حاضر.

١٩ - ﴿سكرة الموت﴾شدته الداهية بالعقل. ﴿تحيد﴾ تفر وتهرب.

٢٠ - ﴿ونفخ في الصور﴾ أي نفخة البعث.

٢١ - ﴿سائق وشهيد﴾ ملكان أحدهما يسوق الى المحشر. والآخر يشهد عليه بعمله.

٢٢ - ﴿غطاءك﴾ حجاب غفلتك عن الآخرة. ﴿حديد﴾ نافذ قوي.

٢٣ - ﴿قرينه﴾ الملك الكاتب الشهيد عليه. ﴿عتيد﴾ مهيأ حاضر معد للعرض.

٢٤ - ﴿ألقيا﴾ الخطاب للسائق والشهيد. ﴿عنيد﴾ معاند مجانب للحق، معاد لأهله.

٢٥ - ﴿معتد﴾ ظالم متخط للحق. ﴿مريب﴾ شاك في الله وفي دينه.

٢٧ - ﴿قرينه﴾ شيطانه الذي قرن به. ﴿ما أطغيته﴾ ما أكرهته على الطغيان والضلالة.

٢٩ - ﴿ما يبدل القول لدي﴾ أي وعيدي بادخال الكفار النار.

كثيراً﴾ [٢٤]، والثاني بعد قوله: ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ [٢٦] فذكر في كل مكان ما اقتضاه معناه.

« سورة الجن »

قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [٣]. كرر ﴿أن﴾ مرات، واختلف القراء في اثنتي عشرة منها، وهي من قوله: ﴿وأنه تعالى﴾ [٣] الى قوله: ﴿وإنا منا المسلمون﴾ [١٤] ففتحها بعضهم عطفاً على ﴿أوحى إليّ أنه﴾ [١]، وكسرها بعضهم على قوله: ﴿إنا سمعنا﴾ [١]، وبعضهم فتح أنه عطف على

ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴿٤٤﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

(٥١) سُورَةُ الذاريات مكية
وآياتها ٦٠ نزلت بعد الأحقاف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾

البيان

٣١ - ﴿وأزلفت﴾ قربت وأدنيت.

٣٢ - ﴿أواب﴾ رجاع إلى ذكر الله. ﴿حفيظ﴾ حافظ لحدود الله.

٣٣ - ﴿بقلب منيب﴾ مخلص راجع إلى الله، وقيل: بسريرة مرضية وعقيدة صحيحة.

٣٤ - ﴿مسومة﴾ معلمة.

٣٨ - ﴿وفي موسى﴾ وجعلنا في موسى آية.

٣٦ - ﴿وكم أهلكنا﴾ كثيراً أهلكنا. ﴿من قرن﴾ من أمة. ﴿بطشاً﴾ قوة وسطوة ﴿فنقبوا﴾ فطافوا، والتنقيب: التنقير عن الأمر والبحث والطلب. ﴿من محيص﴾ من مهرب من الله، أو من الموت.

٣٧ - ﴿لذكرى﴾ لتذكرة وموعظة. ﴿قلب﴾ أي واع. ﴿ألقى السمع﴾ أصغى إلى المواعظ ﴿شهيد﴾ حاضر بفطنته.

٣٨ - ﴿من لغوب﴾ من إعياء وتعب.

٣٩ - ﴿وسبح بحمد ربك﴾ حامداً ربك، والتسبيح، التنزيه، أو الصلاة. ﴿قبل طلوع الشمس﴾ الفجر. ﴿وقبل الغروب﴾ الظهر والعصر.

٤٠ - ﴿ومن الليل فسبحه﴾ العشاءان، أو التهجد، ﴿وأدبار السجود﴾ هو التسبيح في آثار الصلوات، والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة.

٤٢ - ﴿الصيحة﴾ نفخة البعث. ﴿يوم الخروج﴾ من القبور.

٤٤ - ﴿تشقق الأرض﴾ تتصدع الأرض فتخرج الموتى من صدوعها.

البرهان في متشابه القرآن

﴿أنه﴾ وكسر إنا عطفاً على ﴿إنا﴾ وهو شاذ.

« سورة المزمل »

قوله: ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ [٢٠] وبعده: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ [٢٠]؛ لأن الأول في الفرض، وقيل: في النافلة، وقيل: خارج الصلاة، ثم ذكر سبب التخفيف فقال: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ [٢٠] ثم أعاده فقال: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ [٢٠]. والأكثرون على أنه في صلاة المغرب والعشاء.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)
قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١) يَسْأَلُونَ أَيَّانَ
يَوْمُ الدِّينِ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ
مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ
اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)
قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢)

البيان

﴿سراعاً﴾ مسرعين الى الداعي.
﴿يسير﴾ هين.
٤٥ - ﴿بجبار﴾ بمسيطر ومسلط.

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والذاريات ذرواً﴾ أقسم بالرياح تذروا التراب.
٢ - ﴿فالحاملات وقراً﴾ فالسحاب لأنها تحمل الأمطار الثقيلة.
٣ - ﴿فالجاريات﴾ الفلك.
﴿يسراً﴾ جرياً ذاسهولة.
٤ - ﴿فالمقسمات أمراً﴾ الملائكة لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرهما.
٥ - ﴿إنما توعدون﴾ هو جواب القسم، والمراد أن الوعد بالبعث حق وصدق.
٦ - ﴿الدين﴾ الجزاء على الأعمال.
٧ - ﴿والسماء﴾ هذا قسم آخر.
﴿ذات الحبك﴾ ذات الطرائق الحسنة.
٨ - ﴿مختلف﴾ متناقص، إذ تقولون عن الرسول: ساحر، وشاعر ومجنون، وفي القرآن: سحر وشعر وأساطير الأولين.
٩ - ﴿يؤفك عنه من أفك﴾ يصرف عن الحق من صرف في سابق علم الله.
١٠ - ﴿قتل﴾ لعن، وأصله الدعاء بالقتل والهلاك، ثم جرى مجرى لُعن. ﴿الخراصون﴾ الكذابون المقدرون ما لا يصح وهم أصحاب القول المختلف.
١١ - ﴿في غمرة﴾ في جهل يغمرهم ﴿ساهون﴾ غافلون عما أمروا به.
١٢ - ﴿أيان يوم الدين﴾ متى يوم الجزاء؟ وهذا على سبيل الانكار.
١٣ - ﴿يفتنون﴾ يحرقون ويعذبون. ١٤ - ﴿فتنتكم﴾ عذابكم. ١٧ - ﴿يهجعون﴾ ينامون.
١٩ - ﴿للسائل﴾ لمن يسأل لحاجته. ﴿والمحروم﴾ الذي يتعرض ولا يسأل حياء.
٢٠ - ﴿للموقنين﴾ للموحدين.
٢٤ - ﴿ضيف ابراهيم﴾ أضيافه من الملائكة.
٢٥ - ﴿منكرون﴾ لم أعرفكم، فعرّفوني من أنتم.

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾
فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾
وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ
وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ
مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم
مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ

البيان

٢٦ - ﴿فراغ الى أهله﴾ فذهب اليهم في خفية عن ضيوفه.

٢٨ - ﴿فأوجس﴾ فأضمر. ﴿خيفة﴾ خوفاً لأن من لم يأكل طعامك لم يحفظ ذمامك. ﴿بغلام﴾ هو هنا اسحق عليه السلام.

٢٩ - ﴿في صرة﴾ في صيحة شديدة. ﴿فصكت﴾ فلطمت ببسط يديها، أو بأطراف اصابعها تعجباً.

٣١ - ﴿فما خطبكم﴾ فما شأنكم وما طلبتكم؟..

٣٩ - ﴿فتولى﴾ فأعرض عن الايمان. ﴿بركنه﴾ بما كان يتقوى به من جنوده وملكه. والركن ما يركن اليه الانسان من مال وجند.

٤٠ - ﴿مليم﴾ آت بما يلام عليه من كفره وعناده.

٤١ - ﴿العقيم﴾ التي لا خير فيها من انشاء مطر، أو إلقاح شجر، وهي ريح الهلاك، والأظهر أنها الدبور.

٤٢ - ﴿كالرميم﴾ هو كل ماروم، أي بلي وتفتت من عظم، أو نبات، أو غير ذلك.

٤٣ - ﴿حتى حين﴾ ثلاثة أيام. ٤٤ - ﴿فعتوا﴾ فاستكبروا. ﴿الصاعقة﴾ العذاب، وكل عذاب مهلك صاعقة. ﴿وهم ينظرون﴾ فقد كانت نهاراً يعاينونها.

٤٥ - ﴿من قيام﴾ من هرب، أو لم يستطيعوا دفعها عنهم. ﴿منتصرين﴾ ممتنعين من العذاب.

٤٦ - ﴿من قبل﴾ من قبل هؤلاء المذكورين ممن أهلكنا.

٤٧ - ﴿بأيد﴾ بقوة، والأيد: القوة. ﴿لموسعون﴾ لقادرون، من الوسع، وهي الطاقة، والموسع القوي على الانفاق، أو لموسعون ما بين السماء والأرض.

٤٨ - ﴿فرشناها﴾ بسطناها ومهدناها. ﴿الماهدون﴾ المسوون المصلحون.

٤٩ - ﴿زوجين﴾ ذكراً وأنثى، أو نوعين مختلفين: السماء والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر، والبر والبحر، والموت والحياة، وكل إثنين منها زوج، والله تعالى فرد لا مثل له.

فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

(٥٢) سورة الطور مكية
وآياتها ٤٩ نزلت بعد السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

البيان

٥٠ ـ ﴿ففروا الى الله﴾ أي من الشرك الى الايمان، أو من المعصية الى الثواب، أو مما سواه اليه.

٥٣ ـ ﴿أتواصوا به﴾؟. أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول حتى قالوه جميعاً متفقين عليه.

٥٤ ـ ﴿فتول عنهم﴾ فأعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا عناداً. ﴿فما أنت بملوم﴾ فلا لوم عليك في إعراضك بعد ما بلغت الرسالة، وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة.

٥٦ ـ ﴿ليعبدون﴾ ليعرفون.

٥٧ ـ ﴿أن يطعمون﴾ أن يطعموا عبادي.

٥٨ ـ ﴿المتين﴾ الشديد القوة.

٥٩ ـ ﴿ذنوباً﴾ نصيباً من عذاب الله.

٦٠ ـ ﴿من يومهم الذي يوعدون﴾ من يوم القيامة، أو من يوم بدر.

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والطور﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى، وهو بمدين والواو واو القسم.

٢ ـ ﴿وكتاب مسطور﴾ هو القرآن، أو اللوح المحفوظ، أو التوراة.

٣ ـ ﴿في رق﴾ هو الصحيفة، أو الجلد الذي يكتب فيه. ﴿منشور﴾ مفتوح لا ختم عليه.

٤ ـ ﴿والبيت المعمور﴾ هو بيت في السماء حيال الكعبة، وعمرانه بكثرة في زواره من الملائكة.

٥ ـ ﴿والسقف المرفوع﴾ هو السماء، أو العرش. المسجور﴾ المملوء، أو الموقد.

٧ ـ ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ لنازل، وهذا جواب القسم.

٩ ـ ﴿تمور﴾ تدور كالرحى مضطربة.

١١ ـ ﴿فويل﴾ هلاك، أو حسرة، أو شدة عذاب.

١٢ ـ ﴿في خوض﴾ في اندفاع في الباطل والكذب.

١٣ ـ ﴿يدّعون﴾ يدفعون بعنف وشدة.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ
عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ
وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾
۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ
﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ
إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا
مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا
فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ
طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ
مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾
أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

البيان

١٦ - ﴿اصلوها﴾ ادخلوها، أو قاسوا حرها.

١٨ - ﴿فاكهين﴾ متلذذين ناعمين مسرورين.

٢٠ - ﴿مصفوفة﴾ موصول بعضها ببعض. ﴿وزوجناهم﴾ وقرناهم. ﴿بحور﴾ جمع حوراء، وهي المرأة ذات العين الجميلة. ﴿عين﴾ جمع عيناء، وهي المرأة ذات العين الواسعة.

٢١ - ﴿وما ألتناهم﴾ وما نقصنا الآباء من ثواب عملهم من شيء. ﴿رهين﴾ مرهون، فنفس المؤمن مرهونة بعمله، وتجازى به.

٢٢ - ﴿وأمددناهم﴾ وزودناهم في وقت بعد وقت.

٢٣ - ﴿يتنازعون﴾ يتعاطون ويتعاورون هم وجلساؤهم من أقربائهم، يتناول هذا الكأس من يد هذا، وهذا من يد هذا. ﴿لا لغو فيها﴾ لا كلام ساخط في اثناء شربها. ﴿ولا تأثيم﴾ ولا فعل يوجب الإثم.

٢٤ - ﴿لؤلؤ مكنون﴾ مستور مصون في أصدافه.

٢٦ - ﴿قبل﴾ أي في دار الدنيا. ﴿مشفقين﴾ أرقاء القلوب من خشية الله، أو خائفين من العاقبة.

٢٧ - ﴿السموم﴾ هي الريح الحارة التي تدخل في المسام سميت بها نار جهنم لأنها بهذه الصفة.

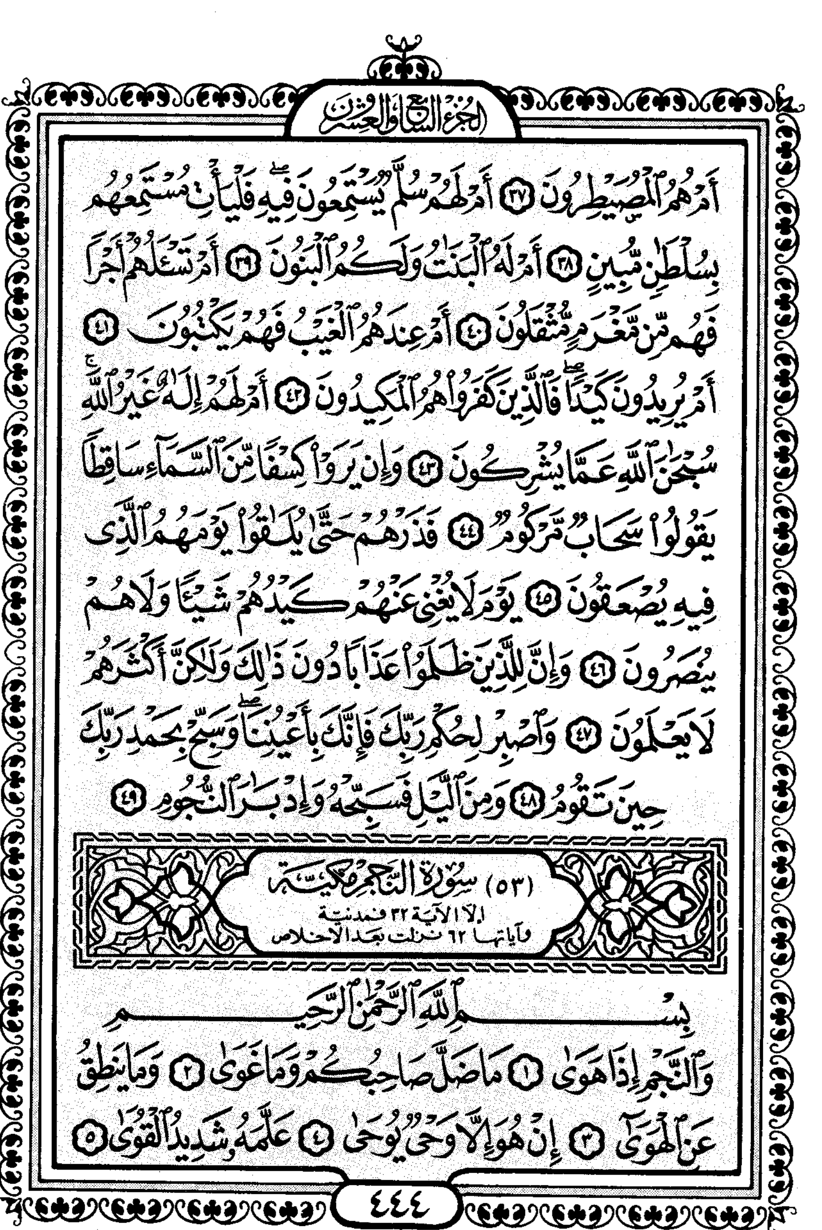
٢٨ - ﴿البر﴾ المحسن. ﴿الرحيم﴾ العظيم الرحمة الذي إذا سئل أجاب، وإذا عبد أثاب.

٣٠ - ﴿نتربص به﴾ ننظر به. ﴿ريب المنون﴾ حوادث الدهر، ونوائب الزمان فيهلك كما هلك من قبله الشعراء.

٣٢ - ﴿أحلامهم﴾ عقولهم. ﴿طاغون﴾ متجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم.

٣٣ - ﴿تقوله﴾ اختلقه محمد من تلقاء نفسه.

٣٧ - ﴿خزائن ربك﴾ من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا. ﴿المسيطرون﴾ الأرباب الغالبون.



أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

(٥٣) سورة النجم مكية
إلا الآية ٣٢ فمدنية
وآياتها ٦٢ نزلت بعد الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

البيان

٣٨ - ﴿سلم﴾ مرقى يصعدون به الى السماء. ﴿يستمعون فيه﴾ أي كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب. ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة واضحة.

٤٠ - ﴿الغيب﴾ اللوح المحفوظ.

٤٤ - ﴿كسفاً﴾ قطعة عظيمة. ﴿مركوم﴾ مجموع بعضه على بعض يمطرنا، ولم يصدقوا أنه كسف ساقط للعذاب.

٤٥ - ﴿يصعقون﴾ يهلكون يوم بدر، أو عند النفخة الأولى، وهي نفخة الصعق.

٤٧ - ﴿عذاباً دون ذلك﴾ دون يوم القيامة، وهو القتل ببدر، والقحط سبع سنين، وعذاب القبر.

٤٨ - ﴿بأعيننا﴾ بحيث نراك ونكلؤك ونحفظك ونحرسك. ﴿حين تقوم﴾ أي الى الصلاة، أو من أي مكان قمت، أو من منامك.

٤٩ - ﴿وإدبار النجوم﴾ حين تغيب بإقبال الصباح.

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والنجم﴾ هو الثريا، أوجنس النجوم، والواو للقسم. ﴿إذا هوى﴾ اذا غرب، أو انتثر يوم القيامة.

٢ - ﴿ما ضل صاحبكم﴾ ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن قصد

« سورة المدثر »

قوله: ﴿إنه فكر وقدر. فقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر﴾ [١٨، ١٩]، أعاد ﴿كيف قدر﴾ مرتين، وأعاد ﴿قدر﴾ ثلاث مرات، لأن التقدير: إنه أي الوليد فكر في بيان محمد ﷺ وما أتى به، وقد ما يمكنه أن يقول فيهما، فقال الله سبحانه: ﴿فقتل كيف قدر﴾ أي: القول في محمد، ﴿ثم قتل كيف قدر﴾، أي: القول في القرآن.

قوله: ﴿كلا إنه تذكرة﴾ [٥٤]. أي تذكير، وعدل اليها

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾
عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾
أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا
أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ
إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ
الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم
مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ
اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا
وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ

البرهان في متشابه القرآن

للفاصلة، وقوله: ﴿إنه تذكرة. فمن شاء ذكره﴾ [٥٤، ٥٥]. وفي عبس ﴿إنها تذكرة﴾ [١١] لأن تقدير الآية في هذه السورة: إن القرآن تذكرة، وفي عبس: إن آيات القرآن تذكرة، وقيل: حمل التذكرة على التذكير، لأنها بمعناه.

« سورة القيامة »

قوله: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [١] ثم أعاد فقال: ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ [٢] فيه ثلاثة أقوال. أحدها: إنه سبحانه أقسم بهما، والثاني: لم يقسم بهما، والثالث: أقسم بيوم

البيان

الحق، وهوجواب القسم. ﴿وما غوى﴾ وما وقع في الغواية والباطل قط.

٥ - ﴿شديد القوى﴾ ملك شديد قواه، هو جبريل عليه السلام.

٦ - ﴿ذو مرة﴾ ذو منظر حسن، أو قوة، أوآثار بديعة. ﴿فاستوى﴾ فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة التي كان يتخيل بها كلما هبط بالوحي.

٨ - ﴿دنا﴾ قرب جبريل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فتدلى﴾ فزاد في القرب، والتدلي: هو النزول بقرب الشيء.

٩ - ﴿قاب قوسين﴾ مقدار قوسين عربتين.

١٠ - ﴿فأوحى﴾ جبريل عليه السلام. ﴿إلى عبده﴾ إلى عبدالله، هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

١١ - ﴿الفؤاد﴾ فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم.

١٢ - ﴿أفتمارونه﴾ أفتجادلونه؟.

١٣ - ﴿رآه﴾ رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته الخلقية. ﴿نزلة أخرى﴾ مرة اخرى.

١٤ - ﴿سدرة المنتهى﴾ هي شجرة نبق في السماء السابعة عن عين العرش، إليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم.

١٥ - ﴿جنة المأوى﴾ الجنة التي يصير اليها المتقون، أو تأوى اليها أرواح الشهداء.

١٦ - ﴿يغشى السدرة﴾ يغطيها ويسترها.

عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ
لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾
ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ
ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى
بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى
تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾
أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ
سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾
وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ
ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾
وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ
إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا
مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ

البيان

١٧ - ﴿ما زاغ البصر﴾ ما عدل بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومكن منها. ﴿وما طغى﴾ وما جاوز ما أمر برؤيته.

١٨ - ﴿لقد رأى﴾ كان ذلك ليلة المعراج.

١٩ - ﴿اللات والعزى ومناة﴾ أسماء اصنام.

٢٢ - ﴿ضيزى﴾ جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه.

٢٦ - ﴿لا تغني شفاعتهم﴾ لا تدفع، أو لا تنفع.

٣٠ - ﴿مبلغهم من العلم﴾ منتهى علمهم.

٣٢ - ﴿والفواحش﴾ ما فحش من الكبائر، قيل: هو ما أوعد الله عليه النار، والفواحش: ما شرع فيه الحد. ﴿اللمم﴾ هي الصغائر، كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزه. ﴿أجنة﴾ جمع جنين. ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ فلا تنسبوها الى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات، أو الى الزكاة والطهارة من المعاصي، ولا تثنوا عليها واهضموها.

٣٣ - ﴿تولى﴾ أعرض عن الايمان.

٣٤ - ﴿وأكدى﴾ وقطع عطيته وأمسك، وأصله إكداء الحافر، وهو أن تلقاه كدية، وهي ذات صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر.

٣٧ - ﴿وفى﴾ أتمّ وأكمل ما أمر الله به كقوله تعالى ﴿فأتمهن﴾.

٣٨ - ﴿أن لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ أن لا تحمل نفس ذنب نفس.

البرهان في متشابه القرآن

القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة، وقد سبق بيانه في التفسير.

قوله: ﴿وخسف القمر﴾ [٨]. وكرر في الآية الثانية: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ [٩]، لأن الأول عبارة عن بياض العين، بدليل قوله: ﴿فإذا برق البصر﴾ [٧]، وفيه قول ثان؛ وهو قول الجمهور: إنهما بمعنى واحد، وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول.

وقيل: الثاني واقع موقع الكناية كقوله: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾ [٥٨: ١] فصرح تعظيماً وتفخيماً

ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴿٦٢﴾ ۩

(٥٤) سورة القمر مكية

إلا الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦ فمدنية
وآياتها ٥٥ نزلت بعد الطارق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾

البرهان في متشابه القرآن

وتيمناً.

وقلت ويحتمل أن يقال: أراد بالأول قياساً على القمرين، ولهذا ذكر فقال: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾. أي: جمع القمران، فان التثنية أخت العطف، وهي دقيقة.

قوله: ﴿أولى لك فأولى﴾ [٣٤، ٣٥] كررها مرتين، بل كررها أربع مرات، فإن قوله: ﴿أولى﴾ تام في الذم، بدليل قوله: ﴿فأولى لهم﴾ [٤٧، ٢٠]. فان جمهور المفسرين: ذهبوا الى أنه للتهديد، وإنما كررها لأن المعنى: أولى لك الموت، فأولى لك العذاب في القبر، ثم أولى لك أهوال القيامة، وأولى

البيان

٤٢ - ﴿المنتهى﴾ أي ينتهي اليه الخلق ويرجعون اليه.

٤٦ - ﴿تمنى﴾ تدفق في الرحم، يقال: منى وأمنى.

٤٧ - ﴿النشأة الأخرى﴾ الأحياء بعد الموت.

٤٨ - ﴿وأقنى﴾ وأعطى القنية، وهي المال الذي تأثلته، وعزمت أن لا تخرجه من يدك.

٤٩ - ﴿الشعرى﴾ هو كوكب يطلع بعد الجوزاء في شدة الحر، وكانت خزاعة تعبدها.

٥٣ - ﴿والمؤتفكة﴾ قرى قوم لوط عليه السلام. ﴿أهوى﴾ أسقطها الى الأرض بعد رفعها.

٥٤ - ﴿فغشاها﴾ ألبسها.

٥٥ - ﴿آلاء ربك﴾ نعمه تعالى، ومنها دلائل قدرته. ﴿تتمارى﴾ تتشكك.

٥٦ - ﴿هذا نذير﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم

٥٧ ﴿أزفت الآزفة﴾ قربت الموصوفة بالقرب، وهي الساعة.

٥٨ - ﴿كاشفة﴾ أي تكشف وتبين متى تقوم، أو قادرة على كشفها اذا وقعت.

٦١ - ﴿سامدون﴾ غافلون، أو لاهون لاعبون.

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان

١ - ﴿اقتربت الساعة﴾ قربت القيامة. ﴿وانشق القمر﴾ انفلق فلقتين معجزة له صلى الله عليه وسلم.

٢ - ﴿سحر مستمر﴾ محكم قوي، من المرة، وهي القوة، أو دائم مطرد، أو ما هو ذاهب يزول ولا يبقى.

٣ - ﴿مستقر﴾ كائن في وقته، أو ما قدر واقع، أو كل أمر من أمرهم واقع مستقر، أي سيثبت ويستقر عند ظهور العقاب والثواب.

٤ - ﴿مزدجر﴾ ازدجار عن الكفر، تقول: زجرته وازدجرته أي منعته.

٥ - ﴿النذر﴾ الرسل، جمع نذير.

٦ - ﴿الداع﴾ هو اسرافيل عليه السلام. ﴿الى شيء نكر﴾ منكر فظيع تنكره النفوس، وهو هول يوم القيامة.

٧ - ﴿خشعاً أبصارهم﴾ ذليلة خاضعة من شدة الهول. ﴿من الأجداث﴾ من القبور.

٨ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين مادي أعناقهم. ﴿عسر﴾ صعب شديد.

٩ - ﴿وازدجر﴾ زجر عن تبليغ الرسالة بالشتم، وهدد بالقتل.

١٠ - ﴿فانتصر﴾ فانتقم لي منهم بعذاب تبعثه عليهم.

١١ - ﴿أبواب السماء﴾ السحاب. ﴿منهمر﴾ منصب في كثرة وتتابع.

١٢ - ﴿وفجرنا الأرض﴾ وشققناها. ﴿على أمر قد قدر﴾ على حال قدرها الله كيف شاء، أو على أمر قد قدر في اللوح المحفوظ أن يكون.

١٣ - ﴿ودسر﴾ مسامير تشد بها الألواح.

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَد تَّرَكْنَاهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
(١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ
مِن مُّدَّكِرٍ (١٧) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨) إِنَّآ أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (١٩) تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ (٢٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٢١) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٢٢) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ (٢٣) فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا
وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ (٢٤) أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا
بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ (٢٦) إِنَّا
مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ (٢٧) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ
قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ (٢٨) فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ
فَعَقَرَ (٢٩) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٠) إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً
فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ (٣١) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٣٢)
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ (٣٣) إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ
نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ (٣٤) نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ (٣٥) وَلَقَدْ
أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ (٣٦) وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ

لك عذاب النار. نعوذ بالله منها.

« سورة الانسان »

قوله: ﴿ويطاف عليهم﴾ [١٥]، وبعده: ﴿ويطوف عليهم﴾ [١٩] إنما ذكر الأول بلفظ المجهول لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون، ولهذا قال: ﴿بآنية من فضة﴾ [١٥] ثم ذكر الطائفين فقال: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ [١٩].

قوله: ﴿مزاجها كافوراً﴾ [٥]، وبعدها: ﴿زنجبيلا﴾ [١٧]، ﴿سلسبيلاً﴾ [١٨] لأن الثانية غير الأولى. وقيل:

فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ
مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا
فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم
بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ
ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ
فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟
مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ
بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ
فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾

(٥٥) سورة الرحمن مدنية
وآياتها ٧٨ نزلت بعد الرعد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾

البرهان في متشابه القرآن

كافور اسم علم لذلك الماء، واسم الثاني: زنجبيل، وقيل: اسمها سلسبيلاً، قال ابن المبارك: سل من الله اليه سلسبيلاً.

ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلاً، ثم ابتدأ فقال: سل سبيلا. ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم: «تأبط شراً» و«برق نحره»، ويجوز أن يكون معنى ﴿تسمى﴾: تذكر، ثم قال الله: سل سبيلا، واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه.

البيان

١٤ - ﴿بأعيننا﴾ بمرأى منا، أو بحفظنا. ﴿لمن كان كفر﴾ هو نوح عليه السلام.

١٥ - ﴿تركناها آية﴾ أبقينا السفينة عبرة. ﴿من مدكر﴾ من متعظ.

١٦ - ﴿ونذر﴾ وانذاري.

١٩ - ﴿صرصراً﴾ باردة، أوشديدة الصوت. ﴿نحس﴾ شؤم. ﴿مستمر﴾ دائم الشر.

٢٠ - ﴿تنزع الناس﴾ تقلعهم عن أماكنهم. ﴿أعجاز نخل منقعر﴾ أصول نخل منقلع عن مغارسه.

٢١ - ﴿ونذر﴾ وإنذاراتي.

٢٤ - ﴿وسعر﴾ وميزان، جمع سعير.

٢٢ - ﴿أشر﴾ بطر متكبر.

٢٧ - ﴿مرسلو الناقة﴾ باعثوها ومخرجوها من الهضبة. ﴿فتنة لهم﴾ امتحاناً لهم وابتلاء. ﴿فارتقبهم﴾ فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون. ﴿واصطبر﴾ أي على أذاهم ولا تعمل حتى يأتيك أمري.

٢٨ - ﴿قسمة بينهم﴾ مقسوم بينهم وبين الناقة. ﴿كل شرب محتضر﴾ محضور، يحضر القوم الشرب يوماً، وتحضره الناقة يوماً.

٢٩ - ﴿صاحبهم﴾ هو قدار بن سالف أحيمر ثمود. ﴿فتعاطى﴾ فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مكترث له. ﴿فعقر﴾ فذبح الناقة.

٣٠ - ﴿ونذر﴾ وإنذاراتي.

٣١ - ﴿أرسلنا عليهم﴾ أي في اليوم

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ
رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا
فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾
رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾
سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

البيان

الرابع من عقرها. ﴿صيحة واحدة﴾ صاح بهم جبريل عليه السلام. ﴿كهشيم﴾ هو الشجر اليابس المتهشم المتكسر. ﴿المحتظر﴾ الذي يعمل الحظيرة، وما يحتظر به ييبس بطول الزمان، وتطؤه البهائم فيتحطم ويتهشم.

٣٤ - ﴿حاصباً﴾ ريحاً تحصبهم بالحجارة، أي ترميهم. ﴿بسحر﴾ قبل انصداع الفجر، أو عند انصداعه.

٣٦ - ﴿أنذرهم بطشتنا﴾ خوفهم وحذرهم أخذتنا بالعذاب. ﴿فتماروا بالنذر﴾ فكذبوا بالنذر متشاكين.

٣٧ - ﴿راودوه عن ضيفه﴾ طلبوا الفاحشة من أضيافه. ﴿فطمسنا أعينهم﴾ أعميناهم، أو مسحناها وجعلناها كسائر الوجه لا يرى لها شق.

٣٨ - ﴿بكرة﴾ أول النهار. ﴿مستقر﴾ ثابت الى أن يفضى بهم الى عذاب الآخرة.

٤٣ - ﴿في الزبر﴾ في االكتب المتقدمة.

٤٤ - ﴿جميع﴾ جماعة، أمرنا مجتمع. ﴿منتصر﴾ ممتنع، لا نرام ولا نضام.

٤٦ - ﴿أدهى﴾ أشد، والداهية الأمر المنكر الذي لا يهتدي لدوائه. ﴿وأمر﴾ أشد مرارة من عذاب الدنيا.

٤٧ - ﴿وسعر﴾ ونيران في الآخرة.

٤٩ - ﴿بقدر﴾ بتقدير سابق، أو مقدراً محكماً.

٥٠ - ﴿واحدة﴾ كلمة واحدة. ﴿كن فيكون﴾.

٥١ - ﴿أشياعكم﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم.

٥٢ - ﴿في الزبر﴾ في دواوين الحفظة.

٥٣ - ﴿مستطر﴾ مسطور في اللوح.

٥٥ - ﴿في مقعد صدق﴾ في مكان مرضي.

وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ
وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا
مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ
عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾

البيان

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ - ﴿بحسبان﴾ بحساب معلوم، وتقدير سوي، يجريان في بروجهما ومنازلهما.

٦- ﴿والنجم﴾ النبات الذي ينجم من الأرض، لا ساق له كالبقول. ﴿والشجر﴾ هو الذي له ساق. ﴿يسجدان﴾ ينقادان لله تعالى فيما خلقا له.

٧ - ﴿ووضع الميزان﴾ وشرع العدل وكل ما توزن به الأشياء، وتعرف به مقاديرها.

٨ - ﴿أن لا تطغوا﴾ لئلا تتجاوزوا حد العدل.

٩ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا تخسروا﴾ ولا تنقصوا.

١٠ - ﴿وضعها﴾ خفضها عن السماء مدحوة على الماء. ﴿للأنام﴾ للخلق.

١١ - ﴿ذات الأكمام﴾ ذات أوعية الثمر، الواحدكم.

١٢ - ﴿ذو العصف﴾ هو ورق الزرع أو التين. ﴿والريحان﴾ النبات المشموم الطيب الرائحة.

١٣ - ﴿آلاء﴾ هي النعم، جمع أَلَى، وإِلْى. ﴿تكذبان﴾ الخطاب للثقلين: الإنس والجن.

١٤ - ﴿من صلصال﴾ من طين يابس له صلصلة. ﴿كالفخار﴾ كالطين المطبوخ بالنار، وهو الخذف.

١٥ - ﴿من مارج﴾ هو اللهب الصافي الذي لا دخان فيه.

١٧ - ﴿المشرقين والمغربين﴾ مشرق الشمس في الصيف والشتاء ومغربهما.

١٩ - ﴿مرج البحرين﴾ أرسل البحر الملح والبحر العذب متلاقيين لا فصل بين الماءين في مرأى العين.

٢٠ - ﴿برزخ﴾ حاجز من قدرة الله. ﴿لا يبغيان﴾ لا يتجاوزان حديهما، ولا يبغي أحدهما على الآخر بالممازجة.

٢٢ - ﴿اللؤلؤ﴾ هو كبار الدر. ﴿والمرجان﴾ صغار اللؤلؤ.

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ
وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ
حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ
فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ
قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ
رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

(٥٦) سورة الواقعة مكية

إلا آيتي ٨١، ٨٢ فمدنيتان
وآياتها ٩٦ نزلت بعد طه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾
إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً
مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾

البيان

٢٤ ـ ﴿الجوار﴾ السفن، جمع جارية. ﴿المنشئات﴾ المرفوعات الشُرع. ﴿كالأعلام﴾ جمع علم، وهو الجبل الطويل.

٢٧ ـ ﴿وجه ربك﴾ ذاته سبحانه. ﴿ذو الجلال﴾ ذو العظمة والسلطان. ﴿والإكرام﴾ بالتجاوز والاحسان.

٢٩ ـ ﴿كل يوم هو في شأن﴾ كل وقت يحدث أموراً، ويجدد أحوالاً، وفي الحديث «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين».

٣١ ـ ﴿سنفرغ لكم﴾ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده: سأفرغ لك، يريد سأتجرد للإيقاع من كل ما يشغلني عنه.

٣٣ ـ ﴿أن تنفذوا﴾ أن تخرجوا هرباً من قضائي. ﴿بسلطان﴾ بقوة وقهر وغلبة.

٣٥ ـ ﴿شواظ من نار﴾ هو اللهب الخالص. ﴿ونحاس﴾ صفر مذاب أو دخان بلا لهب.

٣٧ ـ ﴿انشقت السماء﴾ انفك بعضها من بعض لقيام الساعة. ﴿وردة﴾ كلون الورد الأحمر. ﴿كالدهان﴾ كدهن الزيت، وهو وردي الزيت، أو كالأديم الأحمر.

٤١ ـ ﴿بسيماهم﴾ بسواد وجوههم وزرقة عيونهم. ﴿بالنواصي﴾ بشعور مقدم الرأس.

٤٤ ـ ﴿حميم آن﴾ ماء حار قد إنتهى حره.

٤٦ ـ ﴿جنتان﴾ جنة الإنس، وجنة الجن.

٤٨ ـ ﴿أفنان﴾ أغصان، جمع فنن.

٥٠ ـ ﴿عينان﴾ التسنيم، والسلسبيل.

٥٢ ـ ﴿زوجان﴾ صنفان: صنف معروف، وصنف غريب.

٥٤ ـ ﴿من استبرق﴾ من ديباج ثمين. ﴿وجنى الجنتين دان﴾ وثمرهما قريب يناله القائم والقاعد والمتكىء.

٥٦ ـ ﴿فيهن﴾ في الجنتين وما فيهما من الأماكنوالقصور والمجالس، أو في هذه الآلأء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى. ﴿قاصرات الطرف﴾ نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن الى

وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ
مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾
يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن
مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ
ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا
وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾
وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾
وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾
عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ
ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ
﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ
مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ

البيان

غيرهم. ﴿لم يطمثهن﴾ لم يفتضهن قبل أواجهن.

٥٨ ـ ﴿الياقوت﴾ أي في صفاته. ﴿والمرجان﴾ في البياض، فهو أبيض من اللؤلؤ.

٦٢ ـ ﴿ومن دونهما جنتان﴾ أعلى أو أدنى من السابقتين.

٦ ـ ﴿مدهامتان﴾ سوداوان من شدة الخضرة.

٦٦ ـ ﴿نضاختان﴾ فوارتان بالماء، لا تنقطعان.

٧٠ ـ ﴿خيرات حسان﴾ فاضلات الأخلاق، حسان الخَلْق.

٧٢ ـ ﴿حور﴾ نساء بيض حسان ﴿مقصورات في الخيام﴾ مخدرات في بيوت من اللؤلؤ.

٧٦ ـ ﴿على رفرف﴾ هو كل ثوب عريض، أو هو الوسائد. ﴿وعبقري﴾ بسط ذات خمل رقيق.

٧٨ ـ ﴿ذي الجلال﴾ ذي العظمة والاستغناء المطلق. ﴿والاكرام﴾ أي لأوليائه بالانعام.

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿وقعت الواقعة﴾ قامت القيامة.

٢ ـ ﴿كاذبة﴾ نفس كاذبة، أي لا تكذب نفس على الله حين وقوعها.

٣ ـ ﴿خافضة رافعة﴾ ترفع أهل الايمان والطاعة، وتضع أهل الكفر والمعصية.

٤ ـ ﴿رجت﴾ حركت تحريكاً شديداً.

٥ ـ ﴿وبست﴾ وفتتت حت تعود كالسويق، أو سيرت وسيقت.

٦ ـ ﴿هباء﴾ غباراً. ﴿منبثاً﴾ متفرقاً.

أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾
قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ
إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ
شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ
تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ
تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ
الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾
لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ
جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

البيان

٧ - ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً. ﴿ثلاثة﴾ صنفان في الجنة، وصنف في النار.

٨ - ﴿الميمنة﴾ هم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم.

٩ - ﴿المشأمة﴾ هم الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم.

١٣ - ﴿ثلة﴾ هي الأمة من الناس الكثيرة.

١٥ - ﴿موضونة﴾ مرمولة ومنسوجة بالذهب، مشبكة بالدرر والياقوت.

١٦ - ﴿متقابلين﴾ ينظر بعضهم في وجوه بعض.

١٧ - ﴿ولدان﴾ غلمان. ﴿مخلدون﴾ مبقون أبداً على شكل الولدان لا يتحولون عنه.

١٨ - ﴿بأكواب﴾ جمع كوب، وهي آنية لا عروة لها ولا خرطوم. ﴿وأباريق﴾ جمع إبريق، وهو ما له خرطوم وعروة. ﴿وكأس﴾ وقدح فيه شراب، وإن لم يكن فيه شراب فليس بكأس. ﴿من معين﴾ من خمر تجري من العيون.

١٩ - ﴿لا يصدعون عنها﴾ لا يصابون بصداع بسببها. ﴿ولا ينزفون﴾ ولا يسكرون ، نزف الرجل ذهب عقله بالسكر، أو لا ينفد شرابهم، يقال: أنزف القوم إذا فنى شرابهم.

٢٢ - ﴿وحور عين﴾ نساء واسعات الأعين حسانها.

٢٣ - ﴿كأمثال اللؤلؤ﴾ أي في الصفاء والنقاء. ﴿المكنون﴾ المصون في أصداف لم يغيره الزمن واختلاف احوال

البرهان في متشابه القرآن

« سورة المرسلات »

قوله: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ مكرر عشرات مرات، لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى، فلا يكون تكراراً مستهجناً، ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض.

وقيل: إن من عادة العرب التكرار والإطناب، كما في عادتهم الاقتصار والايجاز، ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الايجاز.

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

(٥٧) سُورَةُ الحَدِيدِ مَدَنِيَّة
وَآيَاتُهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزَّلْزَلَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

البيان

الاستعمال.

٢٥ - ﴿لغواً﴾ باطلاً. ﴿وتأثيماً﴾ هذياناً.

٢٦ - ﴿سلاماً سلاماً﴾ أي يفشون السلام بينهم، فيسلمون سلاماً بعد سلام.

٢٨ - ﴿في سدر﴾ هو شجر التين. ﴿مخضود﴾ لا شوك فيه.

٢٩ - ﴿وطلح﴾ هو شجر الموز. ﴿منضود﴾ نضد بالحمل من أسفله الى أعلاه فليس له ساق بارزة.

٣٠ - ﴿وظل ممدود﴾ ممتد منبسط كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس، أو دائم لا يتقلص.

٣١ - ﴿وماء مسكوب﴾ جار بلاحد ولا قدر أي يجري على الأرض في غير أخاديد.

٣٤ - ﴿وفرش مرفوعة﴾ رفيعة القدر، أو نضدت حتى ارتفعت، أو مرفوعة على الأسرة، أوهي النساء، لأن المرأة يكنى عنها بالفراش، مرفوعة على الأرائك.

٣٦ - ﴿أبكاراً﴾ عذارى، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً.

٣٧ - ﴿عرباً﴾ جمع عروب، وهي المتحببة الى زوجها، الحسنة التبعل. ﴿أتراباً﴾ مستويات في السن، بنات ثلاث وثلاثين، وأزواجهن كذلك.

٤٢ - ﴿في سموم﴾ في حر نار ينفذ في المسام. ﴿وحميم﴾ وماء حار متناهي الحرارة.

٤٣ - ﴿من يحموم﴾ من دخان أسود.

البرهان في متشابه القرآن

« سورة النبأ »

قوله: ﴿كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون﴾ [٤، ٥]، قيل: التكرار للتأكيد، وقيل: الأول للكفار، والثاني للمؤمنين. وقيل: الأول عند النزع، والثاني في القيامة. وقيل: الأول ردع عن الاختلاف، والثاني عن الكفر.

قوله: ﴿جزاء وفاقاً﴾ [٢٦]، وبعده: ﴿جزاء من ربك عطاء حساباً﴾ [٣٦] لأن الأول للكفار، وقد قال الله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾. فيكون جزاؤهم على وفق

هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴿٣﴾ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴿٤﴾ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴿٥﴾ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور ﴿٦﴾ ءامنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين ءامنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ﴿٧﴾ وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ﴿٨﴾ هو الذي ينزل على عبده ءايات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم ﴿٩﴾ وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ﴿١٠﴾ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴿١١﴾ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات

البيان

٤٤ ـ ﴿لا بارد ولا كريم﴾ أي هو ظل حار ضار، لا كسائر الظلال.

٤٥ ـ ﴿مترفين﴾ منعمين فمنعهم ذلك من الانزجار، وشغلهم عن الاعتبار.

٤٦ ـ ﴿يصرون﴾ يداومون. ﴿على الحنث العظيم﴾ على الذنب العظيم، أو على الشرك.

٥٢ ـ ﴿من زقوم﴾ من شجر كريه جداً في النار.

٥٤ ـ ﴿من الحميم﴾ من الماء الحار الذي تناهت حرارته.

٥٥ ـ ﴿الهيم﴾ هي إبل عطاشى لا تروى، جمع أهيم وهيماء.

٥٦ ـ ﴿نزلهم﴾ هو الرزق الذي يعد للناس تكرمة. ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء، وهو يوم القيامة.

٥٧ ـ ﴿فلولا﴾ فهلا.

٥٨ ـ ﴿أفرأيتم﴾ أخبروني. ﴿ما تمنون﴾ ما تقذفونه في الأرحام من النطف.

٥٩ ـ ﴿تخلقونه﴾ تصورونه بشراً سوياً.

٦٠ ـ ﴿بمسبوقين﴾ بعاجزين. ﴿على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ أي نحن قادرون على خلق ما يماثلكم، وما لا يماثلكم من خلق لا تعلمونه، ولا عهدتم بمثله.

٦٣ ـ ﴿تحرثون﴾ تثيرون الأرض وتلقون فيها البذر.

٦٤ ـ ﴿تزرعون﴾ تنبتون حتى يشتد ويبلغ الغاية. ﴿الزارعون﴾ المنبتون.

أعمالهم، والثاني للمؤمنين وجزائهم جزاء وافياً كافياً، فلهذا قال: ﴿حساباً﴾ [٢٦] أي: كافياً، من قولك: حسبي وكفاني.

« سورة النازعات »

قوله: ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ [٣٤]، وفي غيرها: ﴿الصاخة﴾ [٨٠، ٣٣]. لأن الطامة مشتقة من: طمم البئر، إذا كسبتها، وسميت القيامة طامة، لأنها تكبس كل شيء وتكسره، وسميت الصاخة، والصاخة من الصخ: الصوت

يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ
ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ
قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ
بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ
أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ
وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ
لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ
وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ
عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ
ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾
إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ
وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ
وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟

البيان

٦٥ - ﴿حطاماً﴾ هشيماً متكسراً قبل ادراكه. ﴿تفكهون﴾ تعجبون، أو تندمون على تعبكم فيه، وانفاقكم عليه، أو على ما اقترفتم من المعاصي التي أصبتم بذلك من أجلها.

٦٦ - ﴿إنا لمغرمون﴾ لملزمون غرامة ما أنفقنا، أو مهلكون لهلاك رزقنا، أي تقولون ذلك.

٦٧ - ﴿محرومون﴾ ممنوعون الرزق بالكلية.

٦٩ - ﴿من المزن﴾ من السحاب الأبيض، وهو أعذب ماء.

٧٠ - ﴿أجاجاً﴾ ملحاً، أو مراً لا يقدر على شربه. ﴿فلولا﴾ فهلا.

٧١ - ﴿تورون﴾ تقدحونها وتستخرجونها من الزناد، والعرب تقدح بعودين تحك احدهما على الآخر، ويسمون الأعلى الزند، والأسفل الزندة.

٧٢ - ﴿شجرتها﴾ أي التي منها الزناد.

٧٣ - ﴿تذكرة﴾ تذكيراً لنار الجحيم. ﴿ومتاعاً﴾ ومنفعة ﴿للمقوين﴾ للمسافرين النازلين في القواء، وهي القفر، او الذين خلت بطونهم، أو مزاودهم من الطعام، من قولهم: أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها.

٧٥ - ﴿فلا أقسم﴾ فأقسم. ﴿لا﴾ مزيدة مؤكدة. ﴿بمواقع النجوم﴾ بمساقطها ومغاربها.

٧٧ - ﴿إنه لقرآن كريم﴾ حسن

الشديد، لأنه بشدة صوتها يجثو لها الناس، كما ينتبه النائم بالصوت الشديد.

وخصت النازعات بالطامة، لأن الطم قبل الصخ، والفزع قبل الصوت فكانت هي السابقة، وخصت عبس بالصاخة لأنها بعدها وهي اللاحقة.

« سورة التكوير »

قوله: ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [٦]، وفي الانفطار: ﴿وإذا البحار فجرت﴾ [٣]، لأن معنى سجرت عند أكثر

بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴿١٩﴾ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث
أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة
الدنيا إلا متاع الغرور ﴿٢٠﴾ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿٢١﴾ ما أصاب
من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها
إن ذلك على الله يسير ﴿٢٢﴾ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
والله لا يحب كل مختال فخور ﴿٢٣﴾ الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ﴿٢٤﴾ لقد أرسلنا رسلنا
بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من
ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ﴿٢٥﴾ ولقد أرسلنا نوحا
وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير

البيان

مرضي، أو نفاع جمع المنافع، أو كريم على الله.

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿سبح لله﴾ نزه الله ومجده ودل عليه.

٣ـ ﴿الأول﴾ القديم الذي كان قبل كل شيء. ﴿والآخر﴾ الذي يبقى بعد هلاك كل شيء. ﴿والظاهر﴾ بالأدلة الدالة عليه. ﴿والباطن﴾ لكونه غير مدرك بالحواس.

٤ـ ﴿استوى﴾ استولى، أو استوى استواءً يليق بربوبيته. ﴿يلج في الارض﴾ يدخل فيها من البذر والمطر والكنوز والموتى. ﴿وما يعرج فيها﴾ من الأعمال والدعوات والملائكة. ﴿وهو معكم﴾ بالعلم والقدرة والفضل والرحمة.

٦ـ ﴿يولج﴾ يدخل.

١٠ـ ﴿الفتح﴾ فتح مكة. ﴿الحسنى﴾ المثوبة الحسنى، وهي الجنة مع تفاوت الدرجات.

١١ـ ﴿قرضاً حسناً﴾ محتسباً عند الله، طيبة نفسه.

١٢ـ ﴿يسعى﴾ يمضي

١٣ـ ﴿انظرونا﴾ انتظرونا. ﴿نقتبس﴾ نأخذ منه قبساً كي نستضيء. ﴿بسور﴾ بحائط حائل بين شق الجنة وشق النار، قيل: هو

البرهان في متشابه القرآن

المفسرين: أوقدت فصارت ناراً، من قولهم: سجرت التنور، وقيل: هي بحار جهنم تملأ حميماً فيعاقب بها أهل النار، فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله: ﴿سعرت﴾ [١٢] ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار.

وفي الانفطار وافق قوله: ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ [٢]، أي: تساقطت ﴿وإذا البحار فجرت﴾ [٣]، أي سالت مياهها ففاضت على وجه الأرض، ﴿وإذا القبور بعثرت﴾ [٤]، قلبت وأثيرت، وهذه الأشياء كلها زايلت أماكنها، فلاقت كل واحدة قرائنها.

مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(٥٨) سُورَةُ المجَادلَة مَدَنِيَّة
وآياتها ٢٢ نزلت بعد المنافقون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ

البيان

الأعراف.

١٤- ﴿فتنتم أنفسكم﴾ أهلكتموها بالنفاق. ﴿وتربصتم﴾ أي بالمؤمنين الدوائر. ﴿وارتبتم﴾ وشككتم في التوحيد وشريعة الحق. ﴿وغرتكم الأماني﴾ وخدعتكم الأباطيل. ﴿أمر الله﴾ الموت. ﴿الغرور﴾ الشيطان، وكل خداع.

١٥- ﴿فدية﴾ ما يفتدى به. ﴿مأواكم﴾ مرجعكم. ﴿هي مولاكم﴾ هي أولى بكم.

١٦- ﴿ألم يأن﴾ ألم يجيء، من أنى الأمر يأني إذا جاء إناه، أي وقته. ﴿أن تخشع﴾وقت أن تخضع وترق. ﴿الأمد﴾الأجل، أو الزمان.

٢٠- ﴿لعب﴾ كلعب الصبيان. ﴿ولهو﴾ كلهو الفتيان. ﴿وزينة﴾ كزينة النسوان. ﴿وتفاخر بينكم﴾ كتفاخر الأقران. ﴿وتكاثر﴾ كتكاثر التجار والدهقان. ﴿في الأموال والأولاد﴾ أي مباهاة بها. ﴿الكفار﴾ الزراع. ﴿يهيج﴾ ييبس في أقصى غايته. ﴿حطاماً﴾ متفتتاً.

٢٢- ﴿من قبل أن نبرأها﴾ من قبل أن نخلق الأنفس.

٢٣- ﴿تأسوا﴾ تحزنوا حزناً يطغيكم. ﴿ولا تفرحوا﴾ أي فرح المختال الفخور. ﴿مختال فخور﴾ متكبر مباه متطاول بما أوتي.

٢٥- ﴿رسلنا﴾ أي أرسلنا الملائكة إلى الأنبياء. ﴿بالبينات﴾ بالحجج والمعجزات. ﴿والميزان﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿علمت نفس ما أحضرت﴾ [١٤]، وفي الانفطار: ﴿ما قدمت وأخرت﴾ [٥]، لأن ما في هذه السورة متصل بقوله: ﴿وإذا الصحف نشرت﴾ [١٠] فقرأها أربابها، فعلموا ما أحضرت، وفي الانفطار متصل بقوله: ﴿وإذا القبور بعثرت﴾ [٤]، والقبور كانت في الدنيا، فيذكرون ما قدموا في الدنيا وما أخروا في العقبى، فكل خاتمة لائقة بمكانها، وهذه السورة من أولها شرط وجزاء، وقسم وجواب.

البيان

والعدل، وأمرنا به، أو الآلة المعروفة. ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ ليتعاملوا بينهم ايفاء واستيفاء بالعدل. ﴿وانزلنا الحديد﴾ وخلقناه أو هيأناه للناس. ﴿بأس شديد﴾ هو القتال به، أو هو القوة والمنعة.

٢٧- ﴿قفينا على آثارهم﴾ أتبعناهم وبعثنا بعدهم. ﴿رأفة﴾ مودة وليناً. ﴿ورحمة﴾ تعطفاً على إخوانهم. ﴿ورهبانية﴾ هي ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في الدين. ﴿ابتدعوها﴾ أخرجوها من عند أنفسهم ونذروها. ﴿ما كتبناها عليهم﴾ لم نفرضها نحن عليهم. ﴿الا ابتغاء رضوان الله ﴾ أي ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله. ﴿فما رعوها﴾ بل ضيعوها ونكثوا بها.

٢٨- ﴿كفلين﴾ نصيبين.

٢٩- ﴿لئلا يعلم﴾ ليعلم، (لا) مزيدة للتأكيد.

ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿تجادلك﴾ تحاورك، وهي خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصلت أخي عبادة بن الصامت رضي الله عنهم. ﴿تحاوركما﴾ مراجعتكما الكلام، من حار اذا رجع.

٢- ﴿يظاهرون﴾ يحرمون نساءهم عليهم تحريم أمهاتهم ،كأن يقول الرجل لزوجته: أنت علي كظهر أمي.

« سورة الانفطار »

سبق ما فيها، وقوله: ﴿ما أدراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين﴾ [١٧، ١٨] تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين. وقيل: أحدهما للمؤمن، والثاني للكافر.

« سورة المطففين »

قوله: ﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين. وما أدراك ما سجين. كتاب مرقوم﴾ [٧ - ٩]. وبعده: ﴿كلا إن كتاب

وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا
يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى
الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ
كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾

الأبرار لفي عليين. وما أدراك ما عليون. كتاب مرقوم﴾ [٢٠ - ٢٠]. التقدير فيهما: إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين، وإن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين، ثم ختم الأول بقوله: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ [١٠] لأنه في حق الفجار، وختم الثاني بقوله: ﴿يشهده المقربون﴾ [٢١]، فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه.

« سورة الانشقاق »

قوله: ﴿وأذنت لربها وحقت﴾ [٢، ٥] مرتين، لأن الأول

البيان

﴿منكراً من القول﴾ فظيعاً من القول، ينكره الشرع والعقل. ﴿وزوراً﴾ وكذباً باطلاً منحرفاً عن الحق.

٣- ﴿يعودون لما قالوا﴾ أي يعودون لنقض ما قالوا، أو لتداركه ليحلوا ما حرموا. ﴿فتحرير رقبة﴾ فعتقها. ﴿أن يتماسا﴾ أن يستمتعا بالوقاع أو بدواعيه.

٤- ﴿ستين مسكينا﴾ لكل مسكين نصف صاع من بر، أو صاع من غيره. ﴿حدود الله﴾ التي لا يجوز تعديها.

٥- ﴿يحادون﴾ يعادون ويشاقون ﴿كبتوا﴾ أخزوا وأهلكوا.

٦- ﴿احصاه الله﴾ احاط الله به عدداً لم يفته منه شيء.

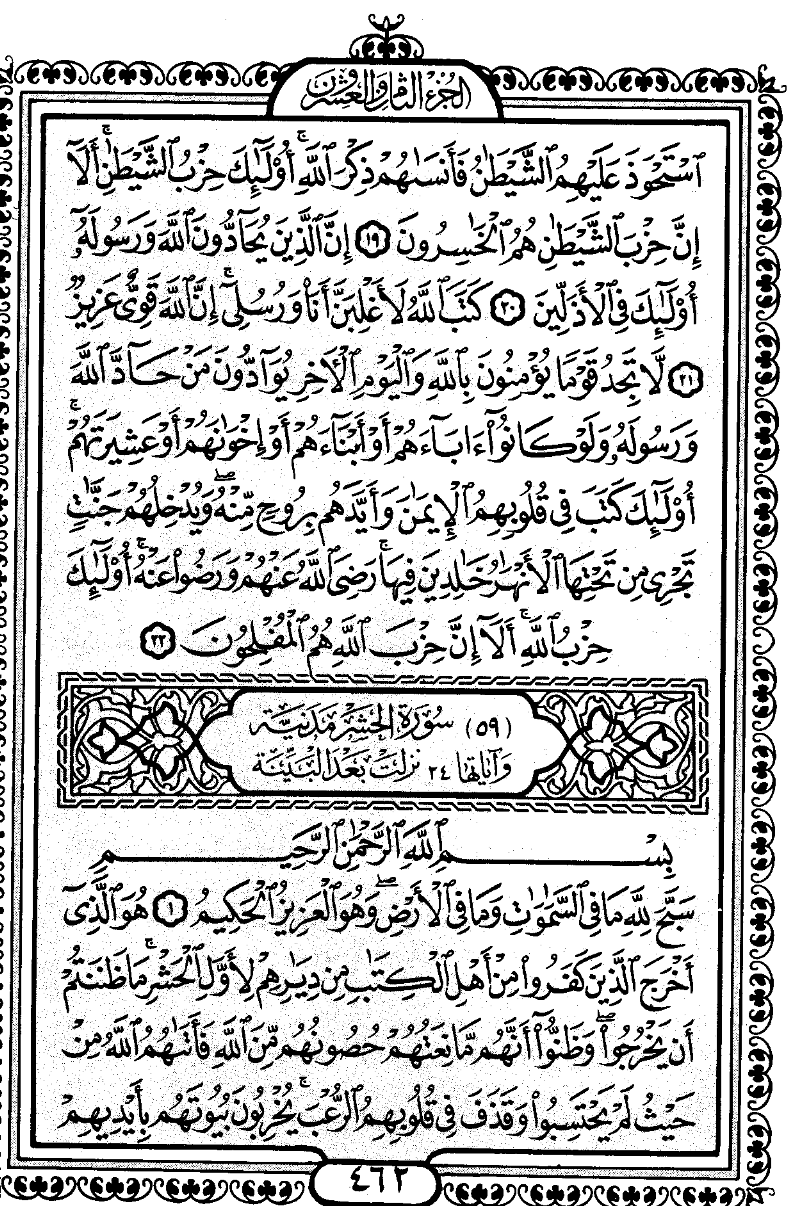
٧- ﴿من نجوى ثلاثة﴾ من تناجيهم ومسارّتهم. ﴿رابعهم﴾ بعلمه حيث يطلع على نجواهم. ﴿هو معهم﴾ أي بعلمه المحيط بكل شيء

٨- ﴿لولا﴾ هلا. ﴿حسبهم جهنم﴾ كافيهم جهنم عذاباً. ﴿يصلونها﴾ يدخلونها، أو يقاسون حرها. ﴿المصير﴾ المرجع

٩- ﴿بالبر﴾ بأداء الفرائض والطاعات. ﴿والتقوى﴾ وترك المعاصي.

١٠- ﴿إنما النجوى من الشيطان﴾ أي بالاثم والعدوان. ﴿بإذن الله﴾ بعلمه وقضائه وقدره.

١١- ﴿تفسحوا في المجالس﴾



استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا
إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴿١٩﴾ إن الذين يحادون الله ورسوله
أولئك في الأذلين ﴿٢٠﴾ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز
﴿٢١﴾ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك
حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴿٢٢﴾

(٥٩) سورة الحشر مدنية
وآياتها ٢٤ نزلت بعد البينة

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴿١﴾ هو الذي
أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم
أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم

البيان

توسعوا ولا تضاموا، وكانوا يتضامون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تنافسا على القرب منه، وحرصاً على استماع كلامه. ﴿فافسحوا﴾ فوسعوا. ﴿يفسح الله لكم﴾ من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك. ﴿انشزوا﴾ انهضوا للتوسعة على المقبلين، أو انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتم بالنهوض عنه، أو انهضوا الى الصلاة والجهاد وأعمال الخير.

١٢ـ ﴿أأشفقتم﴾ أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه. ﴿وتاب الله عليكم﴾ خفف عنكم المؤاخذة بترك تقديم الصدقة على المناجاة.

١٤ـ ﴿تولوا قوماً﴾ جعلوا اليهود أولياءهم، والقوم هنا هم اليهود.

١٦ـ ﴿جنة﴾ وقاية دون أموالهم ودمائهم.

١٧ـ ﴿لن تغني﴾ لن تدفع.

١٨ـ ﴿أنهم على شيء﴾ أنهم في الدنيا على شيء من النفع، أو أنهم على شيء من النفع في الآخرة بأيمانهم الكاذبة كما هي في الدنيا.

١٩ـ ﴿استحوذ﴾ استولى. ﴿حزب الشيطان﴾ جنده.

٢٠ـ ﴿يحادون﴾ يعادون ويشاقون ويخالفون. ﴿في الأذلين﴾ في جملة من هو أذل خلق الله تعالى، لا ترى أحداً أذل منهم.

البرهان في متشابه القرآن

متصل بالسماء، والثاني متصل بالأرض، ومعنى أذنت: سمعت وانقادت وحق لها أن تسمع وتطيع، وإذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً.

قوله: ﴿بل الذين كفروا يكذبون﴾ [٢٢]، وفي البروج: ﴿في تكذيب﴾ [١٩] راعى فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى.

قوله: ﴿ذلك الفوز الكبير﴾ [١١]. ذلك مبتدأ والفوز خبره، والكبير صفته، وليس له في القرآن نظير.

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ
الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ
مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

البيان

٢١- ﴿كتب الله﴾ في اللوح المحفوظ. ﴿لأغلبن أنا ورسلي﴾ بالحجة والسيف أو بأحدهما.

٢٢- ﴿حاد الله﴾ خالفه وعاداه ﴿كتب في قلوبهم الإيمان﴾ أثبته فيها. ﴿بروح منه﴾ بنور يقذفه في قلوبهم، أو بالقرآن.

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سبح لله﴾ نزهه ومجده تعالى ودل عليه.

٢- ﴿من أهل الكتاب﴾ هم يهود بني النضير. ﴿لأول الحشر﴾ عند أول حشرهم الى الشام. ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ أي لشدة بأسهم ومنعتهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم وعدتهم ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم، وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف غرة على يد أخيه رضاعاً. ﴿وقذف﴾ ألقى وأنزل إنزالاً شديداً.

٣- ﴿الجلاء﴾ الخروج من الوطن مع الأهل والولد. ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ بالسبي والقتل كما فعل ببني قريظة.

٤- ﴿شاقوا الله﴾ خالفوه.

٥- ﴿من لينة﴾ من نخلة، أو من نخلة كريمة. ﴿فبإذن الله﴾ فقطعها وتركها بإذن الله.

٦- ﴿وما أفاء الله﴾ وما رد وما

البرهان في متشابه القرآن

« سورة الطارق »

قوله: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ [١٧] هذا تكرار وتقديره: مهل، مهل، مهل، لكنه عدل في الثاني الى ﴿مهل﴾ لأنه أصله وبمعناه، كراهة التكرار. وعدل في الثالث الى قوله: ﴿رويداً﴾ [١٧] لأنه بمعناه، أي: إرواداً ثم إرواداً. ثم صغر إرواداً تصغير الترخيم صار رويداً وذهب بعضهم الى أن رويداً صفة مصدر محذوف، أي: إمهال رويداً فيكون التكرار مرتين، وهذه أعجوبة.

يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ
فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن
قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ
﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ
جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ
عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ
خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ

البيان

أعاد ﴿فما أوجفتم عليه﴾ فما أجريتم على تحصيله. ﴿ولا ركاب﴾ والركاب: الإبل.

٧ـ ﴿دولة بين الأغنياء﴾ ملكاً متداولاً بينهم خاصة.

٩ـ ﴿تبؤوا الدار﴾ توطنوا المدينة. ﴿والإيمان﴾ وأخلصوا الايمان. ﴿من قبلهم﴾ من قبل المهاجرين. ﴿حاجة﴾ حزازة وحسداً. ﴿خصاصة﴾ فقر. ﴿ومن يوق﴾ ومن يُجنّب. ﴿شح نفسه﴾ هو بخلها مع الحرص على المنع. ﴿المفلحون﴾ الظافرون.

١٠ـ ﴿غلاً﴾ حقداً. ﴿ولا نطيع فيكم﴾ في قتالكم.

١٤ـ ﴿شتى﴾ متفرقة لا ألفة بينها.

١٥ـ ﴿وبال أمرهم﴾ سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله صلّى الله عليه وسلم.

١٨ـ ﴿لغد﴾ ليوم القيامة.

البرهان في متشابه القرآن

« سورة الأعلى »

قوله: ﴿سبح اسم ربك الأعلى. الذي خلق﴾ [١، ٢] وفي العلق: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ [١]، زاد في هذه السورة ﴿الأعلى] مراعاة للفواصل، وفي هذه السورة: ﴿الذي خلق فسوى﴾ [٢]، وفي العلق: ﴿خلق الانسان من علق﴾ [٢].

« سورة الغاشية »

قوله: ﴿وجوه يومئذ﴾ [٢] وبعده: ﴿وجوه يومئذ﴾ [٨]

أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

(٦٠) سورة الممتحنة مدنية
وآياتها ١٣ نزلت بعد الأحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ

البرهان في متشابه القرآن

ليس بتكرار، لأن الأول هم الكفار، والثاني المؤمنون، وكان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها، وليس معهن واو العطف البتة

قوله: ﴿وأكواب موضوعة. ونمارق﴾ [١٤، ١٥] كلها قد سبق. وقوله: ﴿الى السماء﴾[١٨] و﴿الى الجبال﴾ [١٩] ليس من الجمل، بل هي أتباع لما قبلها.

«سورة الفجر»

قوله تعالى: ﴿فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه﴾ [١٥]

البيان

١٩- ﴿نسوا الله﴾ تركوا ذكر الله عز وجل وما أمرهم به. ﴿فأنساهم أنفسهم﴾ فلم يقدموا لها ما ينفعها عنده.

٢١- ﴿خاشعاً﴾ خاضعاً. ﴿متصدعاً﴾ متشققاً.

٢٢- ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ السر والعلانية، أو الدنيا والآخرة، أو المعدوم والموجود.

٢٣- ﴿القدوس﴾ المنزه عن القبائح. ﴿السلام﴾ ذو السلامة من كل نقص وعيب، أو الذي سلم الخق من ظلمه، فلا يظلم ربك احداً. ﴿المؤمن﴾ واهب الأمن، أو المصدق لرسله بالمعجزات. ﴿المهيمن﴾ الرقيب على كل شيء الحافظ له. ﴿العزيز﴾ الغالب غير المغلوب. ﴿الجبار﴾ العالي العظيم الذي يذل من دونه، أو العظيم الشأن في القدرة والسلطان، أو القهار ذو الجبروت. ﴿المتكبر﴾ البليغ الكبرياء والعظمة.

٢٤- ﴿الباريء﴾ الموجد. ﴿المصور﴾ في الأرحام. ﴿الاسماء الحسنى﴾ الدالة على الصفات العلى.

ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ﴿١﴾ إن يثقفوكم يكونوا لكم
أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
﴿٢﴾ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله
بما تعملون بصير ﴿٣﴾ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبرهيم والذين
معه إذ قالوا لقومهم إنا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العدوة والبغضاء أبدا حتى
تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبرهيم لأبيه لأستغفرن لك
وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا
وإليك المصير ﴿٤﴾ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا
إنك أنت العزيز الحكيم ﴿٥﴾ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن
كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ﴿٦﴾
* عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله
قدير والله غفور رحيم ﴿٧﴾ لا ينهكم الله عن الذين لم يقتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من ديركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله
يحب المقسطين ﴿٨﴾ إنما ينهكم الله عن الذين قتلوكم في الدين

البيان

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿أولياء﴾ اعواناً تـوادونهم وتناصحونهم. ﴿أن تؤمنوا﴾ أي يخرجونكم من مكة لأنكم آمنتم. ﴿إن كنتم خرجتم﴾ أي لا تتخذوا أعدائي أولياء إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي.

٢ـ ﴿إن يثقفوكم﴾ إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم. ﴿ويبسطوا اليكم﴾ ويمدوا اليكم. ﴿بالسوء﴾ بالقتل والشتم.

٤ـ ﴿أسوة﴾ قدوة في التبري من الأهل. ﴿ برآء منكم﴾ أبرياء منكم. ﴿وبدا﴾ وظهر.

٥ـ ﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب.

٦ـ ﴿أسوة﴾ قدوة . ﴿ومن يتولَّ﴾ يعرض عن امرنا، ويوال الكفرة. .

٨ـ ﴿أن تبروهم﴾ أن تكرموهم وتحسنوا اليهم قولاً وفعلاً. ﴿وتقسطوا اليهم﴾ تقضوا إليهم بالقسط، ولا تظلموهم. ﴿المقسطين﴾ العادلين.

وبعده ﴿وأما إذا ما ابتلاه ربه﴾ [١٦] لأن التقدير في الثاني أيضاً: وأما الانسان فاكتفى بذكره في الأول. والفاء لازم بعده، لأن المعنى مهما يكن من شيء فالانسان بهذه الصفة، لكن الفاء أخرت ليكون على لفظ الشرط والجزاء.

« سورة البلد »

قوله: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ [١] ثم قال: ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ [٢] كرره وجعله فاصلاً في الآيتين، وقد سبق القول في مثل هذا. ومما ذكر في هذه السورة على الخصوص أن

وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

البيان

٩- ﴿وظاهروا﴾ عاونوا.

١٠- ﴿فامتحنوهن﴾ فابتلوهن بالنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق إيمانهن. ﴿فلا ترجعوهن الى الكفار﴾ فلا تردوهن الى أزواجهن المشركين. ﴿ما أنفقوا﴾ ما دفعوا اليهن من المهور. ﴿ولا جناح﴾ ولا إثم. ﴿اجورهن﴾ مهورهن. ﴿ولا تمسكوا﴾ ولا تتمسكوا. ﴿بعصم الكوافر﴾ بعقود نكاح المشركات.

١١- ﴿وإن فاتكم شيء﴾ وإن انفلت أحد منهن الى الكفار بردة. ﴿فعاقبتم﴾ فأصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم. ﴿فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾ فأعطوا المسلمين الذين ارتدت زوجاتهم ولحقن بدار الحرب مهور زوجاتهم من هذه الغنيمة.

١٢- ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾ يريد وأد البنات، وتشمل الآية إسقاط الجنين بعد أن يتخلق. ﴿ببهتان﴾ بادعاء اللقطاء أولادهن، فقد كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها: هو ولدي منك. ﴿يفترين﴾ يختلقنه. ﴿في معروف﴾ في طاعة الله ورسوله.

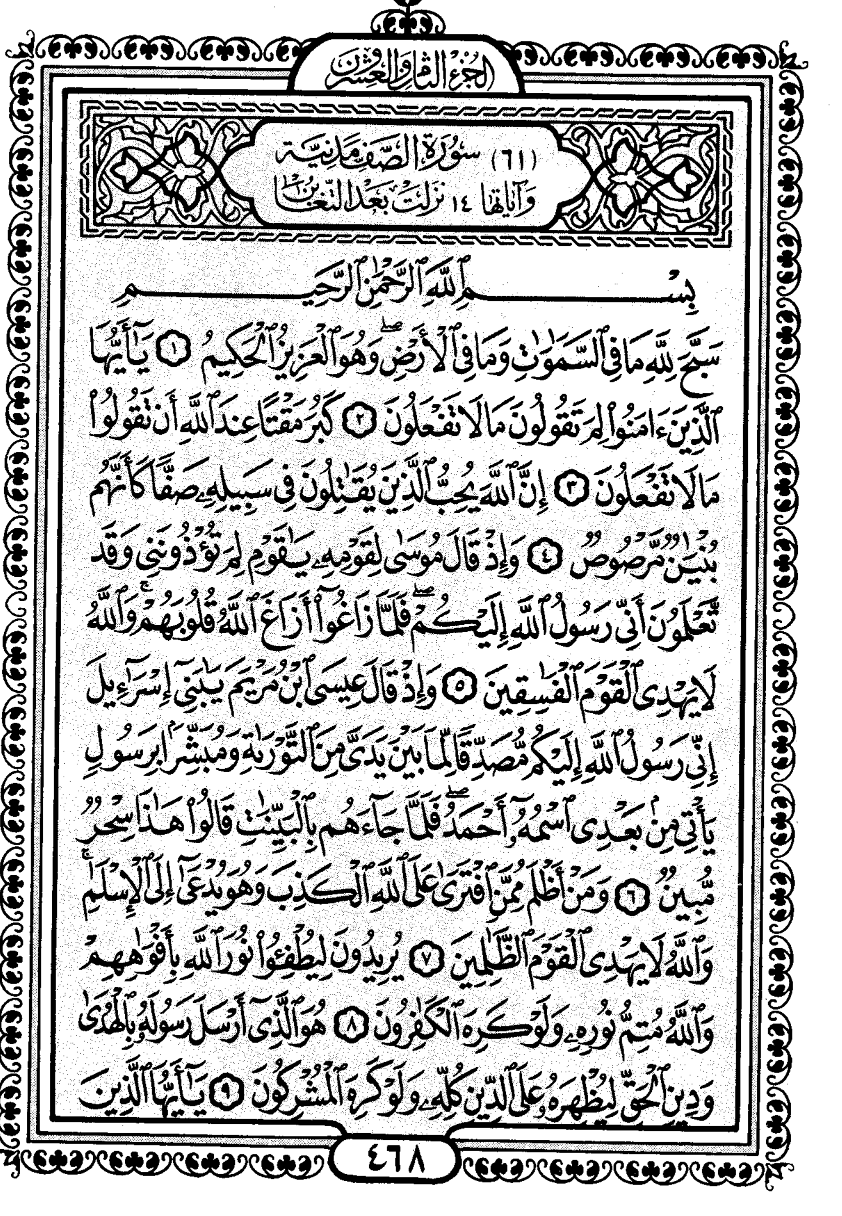
١٣- ﴿لا تتولوا قوماً﴾ لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم أولياء. ﴿يئسوا من الآخرة﴾ من ثوابها لأنهم ينكرون البعث

البرهان في متشابه القرآن

التقدير: لا أقسم بهذا البلد وهو حرام، وأنت حل بهذا البلد، وهو حلال، لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل، فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول، ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه.

« سورة الشمس »

قوله: ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ [١٢] قيل: هما رجلان: قدار بن سالف، ومصدع بن يزدهر فوحد لروي الآية.



الجزء الثامن والعشرون

(٦١) سورة الصف مدنية
وآياتها ١٤ نزلت بعد التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (١) يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا
ما لا تفعلون (٣) إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم
بنيان مرصوص (٤) وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد
تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله
لا يهدي القوم الفاسقين (٥) وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل
إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر
مبين (٦) ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين (٧) يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩) يا أيها الذين

البيان

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿سبح لله﴾ نزهه ومجده تعالى ودل عليه.

٣ـ ﴿كبر مقتاً﴾ عظم قولكم مالا تفعلون بغضاً عند الله.

٤ـ ﴿صفاً﴾ صافين أنفسهم. ﴿بنيان مرصوص﴾ لاصق بعضهم ببعض، أو أريد استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رص بعضه إلى بعض.

٥ـ ﴿زاغوا﴾ مالوا عن الحق. ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ أمال قلوبهم عن الهداية والحق.

٨ـ ﴿نور الله﴾ شريعة الاسلام، وهذا تهكم بهم.

« سورة الليل »

قوله: ﴿فسنيسره لليسرى﴾ [٧] وبعده: ﴿فسنيسره للعسرى﴾ [١٠] أي: نسهله للحالة اليسرى، والحالة العسرى، وقيل: الأولى الجنة، والثانية النار. ولفظة سنيسره. وجاء في الخبر « اعملوا فكل ميسر لما خلق له ».

« سورة الضحى »

قوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ [٩] كرر ﴿أما﴾ ثلاث مرات لأنها وقعت في مقابلة ثلاث آيات أيضاً، وهي:

ءامنوا هل أدلكم على تجرة تنجيكم من عذاب أليم ﴿١٠﴾ تؤمنون بالله
ورسوله وتجهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١١﴾ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنت تجري
من تحتها الأنهر ومسكن طيبة في جنت عدن ذلك الفوز
العظيم ﴿١٢﴾ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
﴿١٣﴾ يأيها الذين ءامنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فـٔامنت
طائفة من بني إسرءيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين ءامنوا
على عدوهم فأصبحوا ظهرين ﴿١٤﴾

(٦٢) سورة الجمعة مدنية
وآياتها ١١ نزلت بعد الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموت وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ﴿١﴾
هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم ءايته ويزكيهم
ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلل مبين ﴿٢﴾

﴿ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى. ووجدك عائلاً فأغنى. فأما اليتيم فلا تقهر﴾ [٦ - ٩] واذكر يتمك. ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ [١٠] واذكر فقرك. ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ [١١] واذكر ضلالك والإسلام. ولقوله: ﴿ضالاً﴾ وجوه ذكرت في موضعها.

« سورة ألم نشرح »

قوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا﴾ [٥، ٦] ليس بتكرار، لأن المعنى: إن مع العسر الذي أنت فيه

البيان

١٢ـ ﴿في جنات عدن﴾ في جنات إقامة وخلود.

١٣ ـ ﴿وأخرى﴾ ولكم بالإضافة الى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب نعمة أخرى عاجلة محبوبة اليكم. ﴿وفتح قريب﴾ ونصر عاجل، وهو فتح مكة والنصر على قريش، أو فتح فارس والروم.

١٤ـ ﴿للحواريين﴾ هم أصفياء عيسى ابن مريم وخواصه. ﴿ظاهرين﴾ غالبين.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿يسبح لله﴾ ينزهه ويمجده ويدل عليه. ﴿الملك﴾ مالك الأشياء كلها. ﴿القدوس﴾ البليغ في النزاهة عن النقائص.

٢ـ ﴿بعث في الأميين﴾ بعث رجلاً أمياً في قوم أميين، والأمي منسوب الى أمة العرب، لأنهم لا يكتبون ولا يقرؤون. ﴿آياته﴾ القرآن. ﴿ويزكيهم﴾ ويطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية. ﴿الكتاب﴾ القرآن. ﴿والحكمة﴾ السنة أو الفقه في الدين. ﴿من قبلُ﴾ من قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلّم.

وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ
لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ
أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾
وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ
لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي
الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾
وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ
خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

(٦٣) سورة المنافقون مدنية
وآياتها ١١ نزلت بعد الحج

البيان

٣- ﴿وآخرين منهم﴾ من العرب.

٥- ﴿حملوا التوراة﴾ كلفوا علمها والعمل بما فيها. ﴿لم يحملوها﴾ لم يعملوا بها فكأنهم لم يحملوها. ﴿أسفاراً﴾ جمع سفر، وهو الكتاب الكبير.

٦- ﴿هادوا﴾ تهودوا، ودانوا باليهودية.

٩- ﴿نودي﴾ أذن. ﴿فاسعوا﴾ فامضوا واذهبوا. ﴿إلى ذكر الله﴾ إلى الخطبة. ﴿وذروا البيع﴾ واتركوا ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا.

١٠- ﴿قضيت الصلاة﴾ أديت. ﴿فانتشروا﴾ تفرقوا لحوائجكم.

١١- ﴿انفضوا إليها﴾ تفرقوا عنك إليها. ﴿قائماً﴾ على المنبر تخطب.

من مقاساة الكفار يسراً في العاجل، وإن مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسرا في الآجل، فالعسر واحد، واليسر اثنان، وعن عمر رضي الله عنه: «لن يغلب عسر يسرين».

« سورة التين »

قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم﴾ [٤] وقال في البلد: ﴿لقد خلقنا الانسان في كبد﴾ [٤] لا مناقضة بينهما، لأن معناه أحسن تقويم، ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

البيان

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- ﴿جنة﴾ وقاية من السبي والقتل.

٣- ﴿آمنوا﴾ بألسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم. ﴿فطبع﴾ فختم. ﴿لا يفقهون﴾ لا يتدبرون.

٤- ﴿خشب مسندة﴾ الى حائط، أي أشباح بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام. ﴿هم العدو﴾ هم الكاملون في العدواة، الراسخون فيها. ﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يعدلون عن الحق.

٥- ﴿لووا رؤوسهم﴾ عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً. ﴿يصدون﴾ يعرضون.

٧- ﴿حتى ينفضوا﴾ حتى يتفرقوا.

٨- ﴿رجعنا﴾ من غزوة بني المصطلق. ﴿العزة﴾ الغلبة والقوة.

البرهان في متشابه القرآن

« سورة العلق »

قوله: ﴿إقرأ باسم ربك﴾ [١] وبعده: ﴿إقرأ وربك﴾ [٣] وكذلك ﴿الذي خلق﴾ [١] وبعده: ﴿خلق﴾ [٢] ومثله: ﴿علم بالقلم﴾ [٤] ﴿علم الانسان﴾ [٥] لأن قوله: ﴿اقرأ﴾ مطلق، فقيده بالثاني، والذي خلق عام فخصه بما بعده، و﴿علم﴾ مبهم ففسره فقال: ﴿علم الانسان ما لم يعلم﴾.

« سورة القدر »

قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة

عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

(٦٤) سُورَةُ التَّغَابُنِ مَدَنِيَّة
وَآيَاتُهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّحْرِيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

البيان

٩ـ ﴿لا تلهكم﴾ لا تشغلكم. ﴿عن ذكر الله﴾ عن عبادته وطاعته ومراقبته.

١٠ ـ ﴿لولا أخرتني﴾ هلا أخرت موتي ﴿إلى أجل قريب﴾ إلى زمان قريب.

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿يسبح لله﴾ ينزهه ويمجده ويدل عليه.

٣ـ ﴿بالحق﴾ بالحكمة البالغة. ﴿فأحسن صوركم﴾ جعلكم أحسن الحيوان كله وأبهاه.

٥ـ ﴿وبال أمرهم﴾ عاقبة كفرهم.

٦ـ ﴿وتولوا﴾ أعرضوا عن الايمان بالرسل.

البرهان في متشابه القرآن

القدر﴾ [١، ٢]. ثم قال: ﴿ليلة القدر﴾ [٣] فصرح به وكان حقه الكناية رفعاً لمنزلتها، فإن الاسم قد يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيماً وتخويفاً كما قال الشاعر:

لا أرى الموت يسبق الموت حتى   نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفاً، وهو من أبيات الكتاب.

« سورة البينة »

المتشابه فيها إعادة البينة والبرية. مرتين، وقد سبق.

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ
بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ
الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ
سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ
فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا

البيان

٧- ﴿زعم الذين كفروا﴾ أي أهل مكة، والزعم إدعاء العلم.

٨- ﴿والنور﴾ القرآن.

٩- ﴿ليوم الجمع﴾ ليوم يجمع فيه الأولون والآخرون. ﴿يوم التغابن﴾ هو أن يغبن الناس بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء.

١١- ﴿إلا بإذن الله﴾ بإرادته وقضائه وعلمه وتقديره. ﴿يهد قلبه﴾ يشرحه للطاعة والخير.

١٢- ﴿توليتم﴾ عن طاعة الله وطاعة رسوله.

١٥- ﴿فتنة﴾ بلاء ومحنة.

١٦- ﴿ما استطعتم﴾ جهدكم ووسعكم. ﴿شح نفسه﴾ بخلها الشديد مع الحرص.

البرهان في متشابه القرآن

« سورة الزلزلة »

قوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة﴾ [٧، ٨] وأعاده مرة أخرى، ليس بتكرار، لأن الأول متصل بقوله: ﴿خيراً يره﴾. والثاني متصل بقوله: ﴿شراً يره﴾.

« سورة العاديات »

قوله: ﴿والعاديات﴾ [١] أقسم بثلاثة أشياء: ﴿والعاديات﴾، ﴿فالموريات﴾ [٢] ﴿فالمغيرات﴾ [٣]، وجعل جواب القسم أيضاً ثلاثة أشياء: ﴿إن الانسان لربه لكنود.


الجزء الثامن والعشرون

حسنا يضعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ﴿١٧﴾ عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم ﴿١٨﴾

(٦٥) سورة الطلاق مدنية
وآياتها ١٢ نزلت بعد الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة
واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن
يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴿١﴾ فإذا
بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا
ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴿٢﴾ ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ
أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ﴿٣﴾ واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات

٤٧٤

١٧- ﴿قرضاً حسناً﴾ بنية حسنةٍ وإخلاص لوجه الله.

١٨- ﴿الغيب﴾ ما استتر من سرائر القلوب. ﴿والشهادة﴾ العلانية.

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ فطلقوهن مستقبلات لعدتهن. والعدة تكون بالأقراء: ثلاثة أطهار، أو بثلاث حيضات. ﴿وأحصوا العدة﴾ واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثة أقراء. ﴿بفاحشة مبينة﴾ قيل. هي الزنا، وقيل: خروجها قبل انقضاء عدتها فاحشة في نفسه. ﴿يحدث بعد ذلك امراً﴾ هو العودة اليها بعد الطلاق فيراجعها.

٢- ﴿بلغن أجلهن﴾ قاربن آخر العدة. ﴿مخرجاً﴾ خلاصاً من كل ضيق وشدة.

٣- ﴿فهو حسبه﴾ فهو كافيه في الدارين ﴿بالغ أمره ﴾ منفذ أمره لا يفوته مراد، ولا يعجزه مطلوب. ﴿قدراً﴾ تقديراً وتوفيقاً.

وإنه على ذلك لشهيد. وإنه لحب الخير لشديد﴾ [٤ - ٦].

« سورة القارعة »

قوله: ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ [٦] ثم: ﴿وأما من خفت موازينه﴾ [٨] جمع ميزان، وله كفان وعمود لسان. وإنما جمع لاختلاف الموزونات، وتجدد الوزن، وكثرة الموزون لهم. كقوله: ﴿عن الأهلة﴾ وإنما هو هلال واحد. وقيل: هي جمع موزون.

الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾
ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ
لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ
لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم
بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ
أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ
آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي

« سورة التكاثر »

قوله: ﴿كلا﴾ [٣، ٤، ٥] في المواضع الثلاثة. وفيه قولان: أحدهما: أن معناه: الردع والزجر عن التكاثر، فحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. والثاني: أنه يجري مجرى القسم ومعناه.

قوله: ﴿سوف تعلمون﴾ [٣] وبعده: ﴿سوف تعلمون﴾ [٤] تكرار للتأكيد عند بعضهم، وعند بعضهم هما في وقتين: القبر والقيامة، فلا يكون تكراراً. وكذلك قول من قال: الأول

البيان

٤- ﴿يئسن من المحيض﴾ جاوزن سن الحيض. ﴿إن ارتبتم﴾ إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن. ﴿واللائي لم يحضن﴾ هن الصغائر اللاتي لم يبلغن سن الحيض. ﴿أجلهن﴾ عدتهن.

٦- ﴿من وجدكم﴾ مما تطيقونه، والوجد: الوسع والطاقة. ﴿وائتمروا﴾ وتشاوروا بينكم في أجرة الرضاع ﴿تعاسرتم﴾ تضايقتم وتشاحنتم.

٧- ﴿ذو سعة﴾ ذو غنى وطاقة. ﴿قدر عليه﴾ ضيق. ﴿بعد عسر يسراً﴾ بعد ضيق في المعيشة سعة.

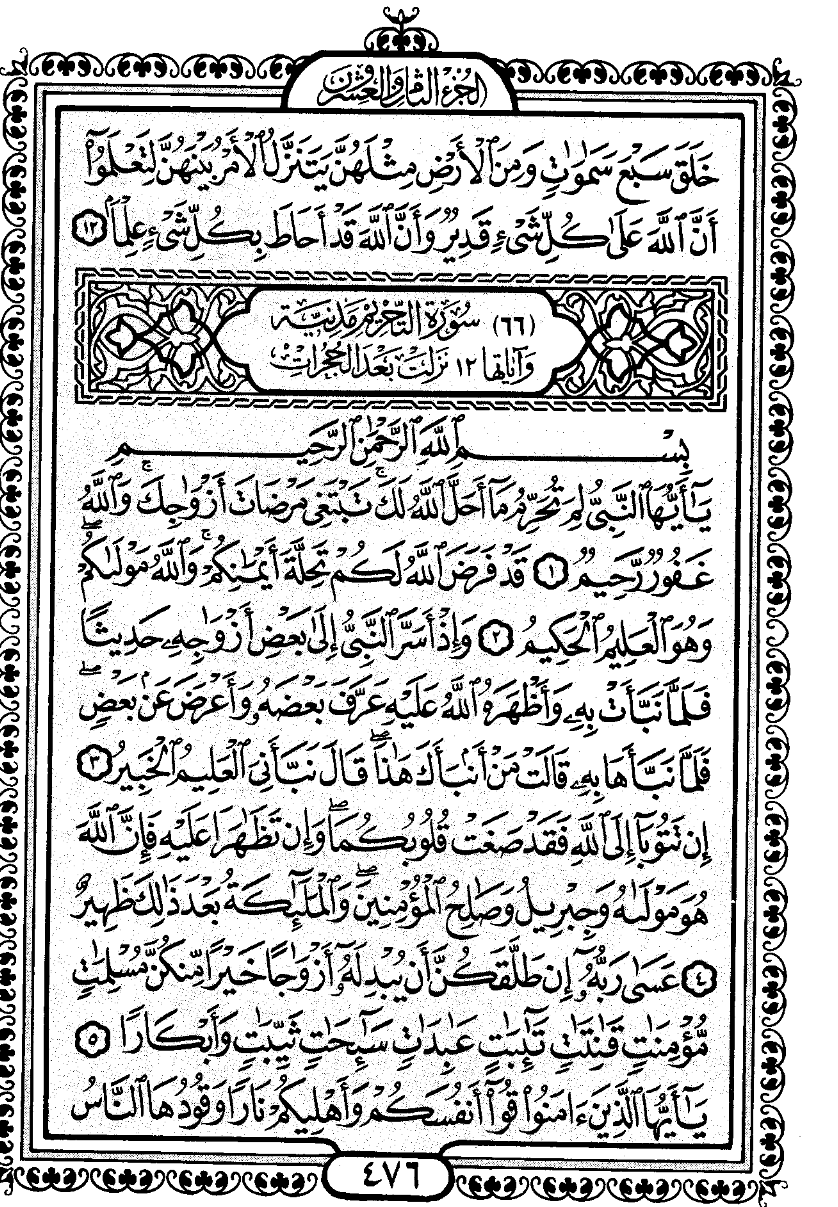
٨- ﴿وكأين من قرية﴾ وكثير من أهل قرية. ﴿عتت﴾ عصت وتجبرت وتكبرت وأعرضت. ﴿عذاباً نكراً﴾ منكراً شنيعاً.

٩- ﴿وبال امرها﴾ سوء عاقبة عصيانها واستكبارها. ﴿خسراً﴾ هلاكاً.

١٠- ﴿ذكراً﴾ قرآناً.

١١- ﴿رسولاً﴾ أرسل رسولاً، أو هو بدل من (ذكراً).

١٢- ﴿يتنزل الأمر بينهن﴾ يجري



خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ﴿١٢﴾

سورة التحريم مدنية (٦٦)
وآياتها ١٢ نزلت بعد الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ﴿١﴾ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ﴿٢﴾ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴿٣﴾ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴿٤﴾ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا ﴿٥﴾ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس

البيان

امر الله وحكمة بينهن ،وملكـه ينفذ فيهن .

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿ما أحل الله لك﴾ شرب العسل. ﴿تبتغي﴾ تطلب.

٢ـ ﴿تحلة أيمانكم﴾ ما تحللون به أيمانكم، وهي الكفارة. ﴿مولاكم﴾ سيدكم ومتولي أموركم.

٣ـ ﴿إلى بعض أزواجه﴾ هي حفصة بنت سيدنا عمر رضى الله عنه. ﴿حديثاً﴾ حديث مارية، وإمامة الشيخين أبي بكر وعمر. ﴿نبأت به﴾ أفشته الى عائشة رضي الله عنها. ﴿وأظهره﴾ وأطلعه . ﴿عرف بعضه﴾ أعلم ببعض الحديث. ﴿نبأها به﴾ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما أفشت من السر الى عائشة. ﴿قالت﴾ حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم.

٤ـ ﴿إن تتوبا الى الله﴾ هذا خطاب لحفصة وعائشة. ﴿صغت قلوبكما﴾ مالت عن الواجب في مخالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حب ما يحبه، وكراهة ما يكرهه. ﴿وإن تظاهرا عليه﴾، وإن تتعاونا عليه بما يسوءه من الافراط في الغيرة وإفشاء سره. ﴿هو مولاه﴾ وليه وناصره. ﴿وصالح المؤمنين﴾. ﴿ظهير﴾ فوج مظاهر معين له. فما يبلغ تظاهر امرأتين على من هؤلاء ظهراؤه؟.

البرهان في متشابه القرآن

الكفار والثاني للمؤمنين.

قوله: ﴿لترون الجحيم. ثم لترونها﴾ [٥، ٦] تأكيد أيضاً. وقيل: الأول قبل الدخول، والثاني بعد الدخول. ولهذا قال بعده: ﴿عين اليقين﴾ [٥] أي: عياناً لستم عنها بغائبين. وقيل: الأول من رؤية القلب، والثاني من رؤية العين.

« سورة العصر »

قوله: ﴿والعصر إن الانسان﴾ [١]. إنه أبو جهل ﴿إلا

وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ
تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا
نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ
ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ
وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ
ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ
بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

البيان

٥- ﴿قانتات﴾ مطيعات، فالقنوت هو القيام بطاعة الله، وطاعةُ الله في طاعة رسوله. ﴿سائحات﴾ مهاجرات أو صائمات، وقيل للصائم: سائح، لأن السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكاً الى أن يجد ما يطعمه، فشبه به الصائم في إمساكه.

٦- ﴿قوا أنفسكم﴾ جنبوها النار بالطاعات. ﴿وقودها﴾ ما توقد به. ﴿غلاظ شداد﴾ قساة أقوياء، وهم الزبانية.

٨- ﴿نصوحاً﴾ صادقة، أو خالصة. ﴿لا يخزي الله النبي﴾ لا يذله، بل يعزه ويكرمه.

٩- ﴿واغلظ عليهم﴾ اقس عليهم فيما تجاهدهم به من القتال والمحاجة باللسان.

١٠- ﴿فخانتاهما﴾ بافشاء أسرارهما. ﴿فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً﴾ فلم يدفع الرسولان عن المرأتين شيئاً من عذاب الله.

١١- ﴿امرأة فرعون﴾ هي آسية بنت مزاحم، آمنت بموسى فعذبها فرعون بالأوتاد الأربعة.

١٢- ﴿أحصنت فرجها﴾ عفت وصانته من الرجال. ﴿من القانتين﴾ من القوم المطيعين لربهم.

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿تبارك﴾ تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين. ﴿بيده الملك﴾

البرهان في متشابه القرآن

الذين آمنوا﴾: أبو بكر، ﴿وعملوا الصالحات﴾: عمر، ﴿وتواصوا بالحق﴾: عثمان، ﴿وتواصوا بالصبر﴾: علي رضي الله عن الخلفاء الأربعة ولعن أبا جهل.

قوله: ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ [٣]. كرر لاختلاف المفعولين، وهما: بالحق، وبالصبر. وقيل: لاختلاف الفاعلين فقد جاء مرفوعاً: إن الانسان.

«سورة الهمزة»

قوله: ﴿الذي جمع﴾ [٢]. فيه اشتباه، ويحسن الوقف

(٦٧) سورة الملك مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ﴿١﴾ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ﴿٢﴾ الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ﴿٣﴾ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ﴿٤﴾ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ﴿٥﴾ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ﴿٦﴾ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ﴿٧﴾ تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ﴿٨﴾ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير ﴿٩﴾ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ﴿١٠﴾ فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ﴿١١﴾ إن الذين

البيان

بتصرفه الملك والاستيلاء على كل موجود.

٢ـ ﴿ليبلوكم﴾ ليمتحنكم بأمره ونهيه فيما بين الحياة والموت. ﴿أحسن عملاً﴾ أخلصه وأصوبه.

٣ـ ﴿طباقاً﴾ مطابقة، بعضها فوق بعض. ﴿من تفاوت﴾ من اختلاف واضطراب. ﴿فارجع البصر﴾ رده الى السماء حتى يصح عندك ما أخبرت به بالمعاينة فلا تبقى معك شبهة فيه. ﴿من فطور﴾ من صدوع وشقوق.

٤ـ ﴿كرتين﴾ مرتين، واحدة بعد أخرى، أو المراد كرر نظرك ودققه هل ترى خللاً أو عيباً. ﴿ينقلب﴾ يرجع. ﴿خاسئاً﴾ ذليلاً لعدم وجود الفطور والشقوق. ﴿حسير﴾ كليل من كثرة المراجعة.

٥ـ ﴿الدنيا﴾ القربى منكم. ﴿بمصابيح﴾ بكواكب مضيئة كإضاءة الصبح. ﴿رجوماً للشياطين﴾ ينفصل عنها شهاب قبس يؤخذ من نار فيقتل الجني، أو يخبله. ﴿وأعتدنا﴾ وهيأنا.

٧ـ ﴿ألقوا فيها﴾ طرحوا في جهنم. ﴿شهيقاً﴾ صوتاً منكراً، كصوت الحمير. شبه حسيسها المنكر الفظيع بالشهيق. ﴿تفور﴾ تغلي بهم غليان المرجل بما فيه.

٨ـ ﴿تميز﴾ تتميز، أي تتقطع وتتفرق. ﴿من الغيظ﴾ على الكفار. ﴿فوج﴾ جماعة من الكفار. ﴿خزنتها﴾ مالك وأعوانه من الزبانية، توبيخاً لهم.

البرهان في متشابه القرآن

على ﴿لمزه﴾ حيث لم يصلح أن يكون ، الذي﴾ وصفاً له، ولا بدلاً عنه، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء بحسب خبره، ويجوز أن يرتفع بالخبر، أي: هو الذي جمع. ويجوز أن يكون نصباً على الذم بإضمار. أعنى: ويجوز أن يكون جراً بالبدل من قوله ﴿لكل﴾.

« سورة الفيل »

قوله: ﴿ألم تر كيف فعل﴾ [١] أتى في مواضع، وهذا آخرها. ومفعولاه محذوفان، وكيف مفعول، ولا يعمل فيه ما

يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِي
السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي
السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ
إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ
رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ
أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ
هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا
الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

قبله، لأنه استفهام. والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

« سورة قريش »

قوله: ﴿لإيلاف قريش إيلافهم﴾ [١] كرر لأن الثاني بدل من الأول، أفاد بيان المفعول، وهو: ﴿رحلة الشتاء والصيف﴾ [٢].

وروي عن الكسائي وغيره: ترك التسمية بين السورتين، على أن اللام في ﴿لإيلاف﴾ متصل بالسورة الأولى، وقد سبق بيانه في التفسير.

البيان

١١- ﴿فسحقاً﴾ فبعداً لهم عن رحمة الله وكرامته.

١٢- ﴿بذات الصدور﴾ بضمائرها.

١٥- ﴿ذلولاً﴾ لينة سهلة مذللة لا تمنع المشي فيها. ﴿في مناكبها﴾ في جوانبها استدلالاً واسترزاقاً. ﴿النشور﴾ بعثكم من قبوركم.

١٦- ﴿من في السماء﴾ من ملكوته في السماء لأنها مسكن ملائكته، ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأوامره. ونواهيه. ﴿تمور﴾ تضطرب وتتحرك.

١٧- ﴿حاصباً﴾ حجارة. ﴿كيف نذير﴾ كيف إنذاري.

١٨- ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم إذا أهلكتهم.

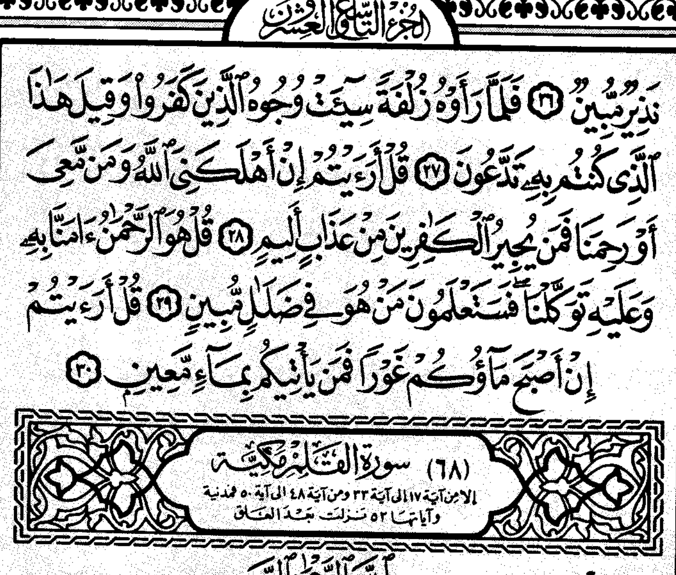
١٩- ﴿صافات﴾ باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانهن. ﴿ويقبضن﴾ ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن.

٢١- ﴿جند لكم﴾ أعوان لكم ومنعة. ﴿في غرور﴾ في خديعة من الشيطان وجنده.

٢١- ﴿لجوا﴾ تمادوا. ﴿في عتو﴾ في استكبار وعناد. ﴿ونفور﴾ وبعد وشراد عنه لثقله عليهم، فلم يتبعوه.

٢٢- ﴿مكباً على وجهه﴾ ساقطاً على وجهه يعثر كل ساعة﴿أهدى﴾ أرشد. ﴿سوياً﴾ مستوياً منتصباً سالماً من العثور والخرور.

٢٤- ﴿ذرأكم﴾ خلقكم وبثكم.



نذير مبين ﴿٢٦﴾ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون ﴿٢٧﴾ قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي
أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ﴿٢٨﴾ قل هو الرحمن آمنا به
وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴿٢٩﴾ قل أرأيتم
إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴿٣٠﴾

(٦٨) سورة القلم مكية
إلا من آية ١٧ إلى آية ٣٣ ومن آية ٤٨ إلى آية ٥٠ فمدنية
وآياتها ٥٢ نزلت بعد العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ﴿١﴾ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴿٢﴾ وإن لك
لأجرا غير ممنون ﴿٣﴾ وإنك لعلى خلق عظيم ﴿٤﴾ فستبصر ويبصرون
﴿٥﴾ بأييكم المفتون ﴿٦﴾ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين ﴿٧﴾ فلا تطع المكذبين ﴿٨﴾ ودوا لو تدهن فيدهنون
﴿٩﴾ ولا تطع كل حلاف مهين ﴿١٠﴾ هماز مشاء بنميم ﴿١١﴾ مناع
للخير معتد أثيم ﴿١٢﴾ عتل بعد ذلك زنيم ﴿١٣﴾ أن كان ذا مال
وبنين ﴿١٤﴾ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴿١٥﴾

البيان

٢٧ـ ﴿رأوه زلفة﴾ رأوا العذاب الموعود قريباً منهم. ﴿سيئت﴾ ساءت واسودت وجوههم غماً وذلاً ﴿تدعون﴾ تسألون تعجيله. وتقولون بما تعدنا، أو من الدعوى، أي كنتم تدعون أنكم لا تبعثون.

٢٨ـ ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿يجير﴾ ينجي، أو يمنع، أو يؤمن الكافرين.

٣٠ـ ﴿غوراً﴾ غائراً ذاهباً في الارض، لا تناله الدلاء. ﴿بماء معين﴾ جار يصل اليه من أراده.

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ن﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة.

﴿والقلم﴾ هو ما كتب به اللوح، أو قلم الملائكة، أو الذي يكتب به الناس، والواو واو القسم. ﴿وما يسطرون﴾ وما يسطره الحفظة، أو ما يكتب به من الخير من كتب.

٢ـ ﴿ما أنت﴾ هذا جواب القسم.

﴿بنعمة ربك﴾ بانعامه عليك بالنبوة وغيرها.

٣ـ ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع، أو غير ممنون عليك به.

٦ ـ ﴿بأيكم المفتون﴾ أي الفريقين منكم المجنون؟ فريق الإسلام أو فريق الكفر؟.

٩ـ ﴿لوتدهن﴾ لو تلين لهم.

البرهان في متشابه القرآن

«سورة الماعون»

قوله: ﴿الذين هم﴾ [٦]. كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم، ولم يقل: الذين هم يمنعون؛ لأنه فعل، فحسن عطف الفعل على الفعل.

«سورة الكوثر»

قوله: ﴿إنا أعطينا الكوثر﴾ [١]. وبعده: ﴿إن شانئك﴾ [٣] قيد الخبرين بإن تأكيداً. والخبر إذا أكد بإن قارب القسم.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ
إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا
طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟
مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟
وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾
وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟
سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن
يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ
وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ
جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا
تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ
لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ

البيان

﴿فيدهنون﴾ فيلينون لك.

١٠ - ﴿حلاف﴾ كثير الحلف في الحق والباطل. ﴿مهين﴾ حقير في الرأي والتمييز، أو كذاب لأنه حقير عند الناس.

١١- ﴿هماز﴾ عياب طعان مغتاب. ﴿مشاء بنميم﴾ نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم، والنميم والنميمة: السعاية.

١٣- ﴿عتل﴾ غليظ جاف. ﴿زنيم﴾ دعيٌّ ملصق بقومه، أو شرير. وكان الوليد بن المغيرة دعياً في قريش، ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده.

١٤- ﴿أن كان﴾ لأنه كان.

١٥- ﴿أساطير الأولين﴾ أباطيلهم المسطرة في كتبهم

١٦- ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ سنكويه على أنفه مهانة له، وعلماً يعرف به، قيل: خطم بالسيف يوم بدر فبقيت مسحة على أنفه، أو سنلحق به عاراً لا يفارقه كالوسم على الأنف.

١٧- ﴿بلوناهم﴾ امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم. ﴿أصحاب الجنة﴾ هم قوم كان لهم بستان على فرسخين من صنعاء. ﴿أقسموا﴾ حلفوا. ﴿ليصرمنها﴾ ليقطعن ثمرها. ﴿مصبحين﴾ داخلين في الصبح قبل انتشار الفقراء.

« سورة الكافرون »

قوله: ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ [٢]. في تكراره أقوال جمة، ومعان كثيرة، ذكرت في موضعها، قال الشيخ الإمام: وأقول: هذا التكرار اختصار، وهو إعجاز، لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي والحال والاستقبال، ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضاً، فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال، لأن الحال هو: الزمان الموجود، واسم الفاعل واقع موقع الحال، وهو

فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

(٦٩) سورة الحاقة مكية
وآياتها ٥٢ نزلت بعد الملك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟

البيان

١٨ ـ ﴿ولا يستثنون﴾ ولا يقولون إن شاء الله.

١٩ ـ ﴿فطاف عليها طائف﴾ نزل عليها بلاء قيل: أنزل الله تعالى عليها ناراً فأحرقتها. ﴿فأصبحت﴾ فصارت الجنة. ﴿كالصريم﴾ كالليل المظلم، أي احترقت فاسودت، أو كالصبح، أي صارت أرضاً بيضاء بلا شجر.

٢١ ـ ﴿فتنادوا مصبحين﴾ نادى بعضهم بعضاً عند الصباح.

٢٢ ـ ﴿أن اغدوا﴾ باكروا. ﴿على حرثكم﴾ على ثماركم. ﴿صارمين﴾ مريدين قطعه.

٢٣ ـ ﴿يتخافتون﴾ يتسارُّون فيما بينهم لئلا يسمعوا المساكين.

٢٥ ـ ﴿على حرد﴾ على جد في منع المساكين، أو على قصد وسرعة أي قاصدين الى جنتهم بسرعة، أوعلى انفراد عن المساكين.

٢٦ ـ ﴿لضالون﴾ أي ضللنا جنتنا،

٢٨ ـ ﴿أوسطهم﴾ أعدلهم رأياً وخيرهم.

٢٩ ـ ﴿لولا تسبحون﴾ هلا تقولون ان شاء الله أولولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم.

٣٠ ـ ﴿يتلاومون﴾ يلوم بعضهم بعضاً بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر، ثم اعترفوا جميعاً بأنهم تجاوزوا الحد.

٣٢ ـ ﴿راغبون﴾ طالبون منه الخير، راجعون لعفوه.

البرهان في متشابه القرآن

صالح للأزمنة الثلاثة، واقتصر من الماضي على المسند اليهم فقال: ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾ [٤].

ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضي، فعمل على مذهب الكوفيين، واقتصر من المستقبل على ﴿ لفظ المسند اليه، فقال: ﴿ولا أنتم عابدون﴾ [٣،٥] وكأن أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل.

« سورة النصر »

وتسمى أيضاً سورة التوديع، فإن جواب إذا مضمر تقديره: إذا جاء نصر الله إياك على من ناوأك حضر أجلك.

بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا
فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم
مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾
فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ
حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾
فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا
دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ
فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾
فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى
ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ
عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ
ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ
كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾
مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾

البيان

٣٧ ـ ﴿كتاب﴾ أي من السماء. ﴿فيه تدرسون﴾ تقرؤون فيه ما تختارونه وتشتهونه.

٣٨ ـ ﴿لما تخيرون﴾ للذي تختارونه وتشتهونه.

٣٩ ـ ﴿أيمان علينا﴾ عهود مؤكدة بالايمان. بالغة الى يوم القيامة، أي إنها تبلغ ذلك اليوم وافرة لم تبطل منها ﴿لما تحكمون﴾ أي به لأنفسكم.

٤٠ ـ ﴿زعيم﴾ كفيل بأن يكون ذلك.

٤٢ ـ ﴿يكشف عن ساق﴾ هو عبارة عن شدة الأمر، وصعوبة الخطب، أي يوم يشتد الأمر ويصعب، ولا كشف ثمة ولا ساق.

٤٣ ـ ﴿خاشعة﴾ ذليلة. ﴿ترهقهم ذلة﴾ يغشاهم صَغار. ﴿وهم سالمون﴾ أصحاء.

٤٤ ـ ﴿فذرني﴾ فدعني، يقال: ذرني وإياه، أي كله إليّ فإني سأكفيك، وهو تهديد شديد. ﴿سنستدرجهم﴾ سندنيهم من العذاب درجة درجة.

٤٥ ـ ﴿وأملي لهم﴾ وأمهلهم. ﴿متين﴾ قوي شديد.

٤٦ ـ ﴿من مغرم﴾ من غرامة ذلك الأجر. ﴿مثقلون﴾ مكلفون حملاً ثقيلاً.

٤٨ ـ ﴿كصاحب الحوت﴾ هو يونس عليه السلام. ﴿مكظوم﴾ مملوء غيظاً.

٤٩ ـ ﴿نعمة﴾ رحمة. ﴿لنبذ بالعراء﴾ لطرح بالفضاء. ﴿مذموم﴾ معاتب بذلته، لكنه رحم فنبذ غير مذموم.

البرهان في متشابه القرآن

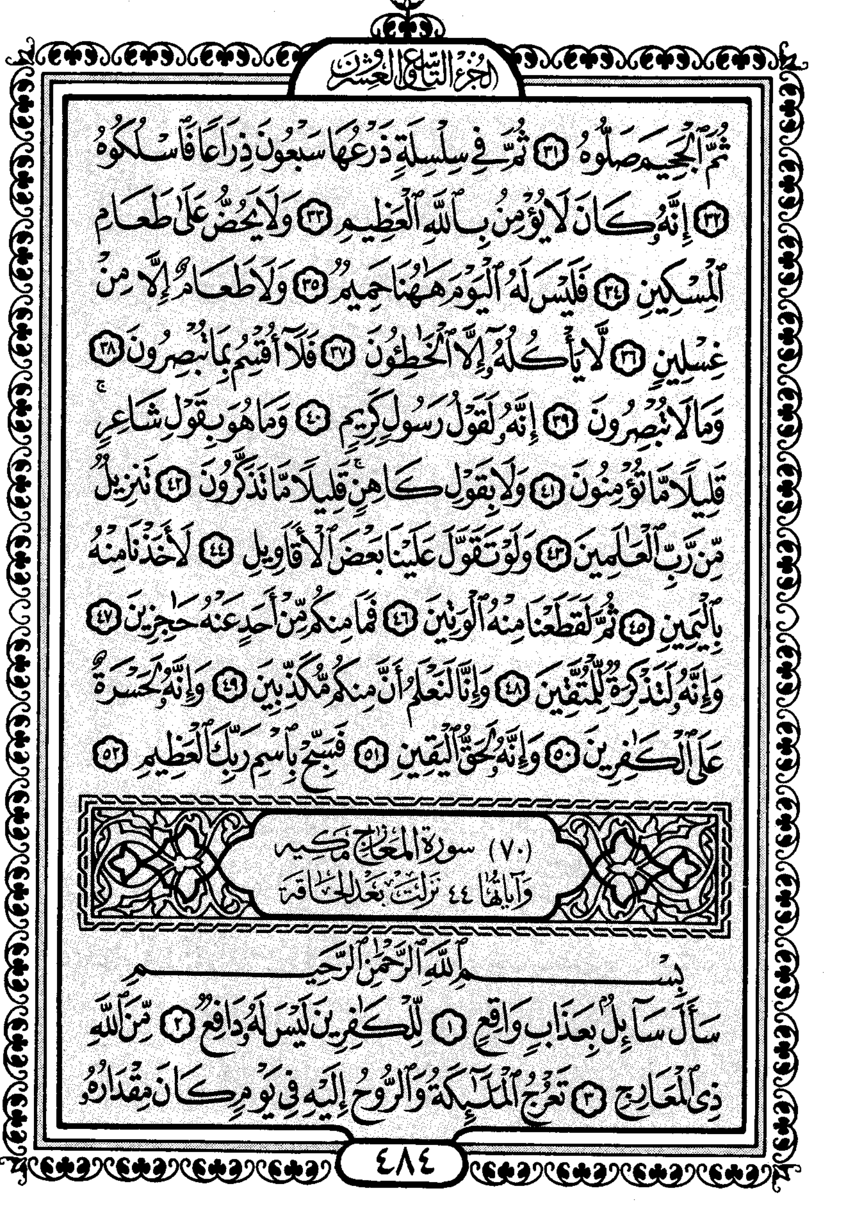
وكان ﷺ لما نزلت هذه السورة يقول: « نعى الله تعالى إليّ نفسي ».

« سورة تبت »

قوله تعالى: ﴿تبت يدا﴾ وبعده: ﴿وتب﴾ [١] ليس بتكرار، لأن الأول جرى مجرى الدعاء، والثاني جزاء، أي: وقد تب. تبت يدا أبي لهب. أي: عمله، وتب أبو لهب وقال مجاهد: وتب ابنه.

« سورة الاخلاص »

قوله تعالى: ﴿الله أحد. الله الصمد﴾ [١،٢] كرر لتكون



ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

(٧٠) سورة المعارج مكية
وآياتها ٤٤ نزلت بعد الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

البيان

٥٠ ـ ﴿فاجتباه ربه﴾ اصطفاه لدعائه.

٥١ ـ ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ ليزيلونك بأبصارهم عن مكانك، أو يهلكونك لشدة حنقهم عليك، وكانت العين من بني أسد، وفي الحديث « العين حق، وإن العين لتدخل الجمل القدر، والرجل القبر »

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿الحاقة﴾ الساعة الواجبة الوقوع، الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها.

٢ ـ ﴿ما الحاقة﴾ أي شيء هي من هولها؟.

٤ ـ ﴿بالقارعة﴾ بالقيامة، وسميت بها لأنها تقرع الناس بالأفزاع والأهوال.

٥ ـ ﴿بالطاغية﴾ بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة، قيل هي الرجفة، وقيل هي الصيحة.

٦ ـ ﴿صرصر﴾ شديدة الصوت، أو باردة، وبشدة بردها تحرق. ﴿عاتية﴾ شديدة العصف.

ـ ﴿سخرها﴾ سلطها. ﴿حسوماً﴾ متتابعة لا تنقطع، أو تستأصل استئصالاً. ﴿أعجاز نخل﴾ أصولها. ﴿خاوية﴾ ساقطة، أو بالية.

٨ ـ ﴿من باقية﴾ من نفس باقية، أو من بقاء.

٩ ـ ﴿والمؤتفكات﴾ قرى قوم لوط، فهي ائتفكت، أي انقلبت بهم.

البرهان في متشابه القرآن

كل جملة منها مستقلة بذاتها، غير محتاجة الى ما قبلها. ثم نفى سبحانه عن نفسه الولد والصاحبة، بقوله: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾.

« سورة الفلق »

نزلت في ابتداء خمس سور وصارت متلواً بها لأنها نزلت جواباً.

وكرر قوله: ﴿من شر﴾ أربع مرات لأن شر كل واحد منها غير الآخر.

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾
وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ
عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي
تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً
لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ * إِنَّ الْإِنْسَانَ
خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾
إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ
حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ
مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾
أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾

البرهان في متشابه القرآن

«سورة الناس»

قوله تعالى: ﴿أعوذ برب الناس﴾ [١] ثم كرر الناس خمس مرات قيل: كرر تبجيلاً لهم على ما سبق. وقيل: كرر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف العطف، وقيل: المراد بالأول الأطفال، ومعنى الربوبية يدل عليه، وبالثاني الشبان، ولفظ الملك المنبي عن السياسة يدل عليه، وبالثالث الشيوخ. ولفظ إله المنبي عن العبادة يدل عليه، وبالرابع الصالحون والأبرار، والشيطان يولع بإغوائهم. وبالخامس المفسدون والأشرار، وعطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك.

البيان

﴿بالخاطئة﴾ بالخطأ، أو بالفعلة ذات الخطأ العظيم.

١٠ - ﴿أخذة رابية﴾ شديدة زائدة في الشدة، كما زادت قبائحهم في القبح.

١١ - ﴿طغا الماء﴾ جاوز الحد في الارتفاع حين دعا نوح على قومه. ﴿حملناكم﴾ حملنا آباءكم. ﴿في الجارية﴾ في سفينة نوح عليه السلام.

١٢ - ﴿تذكرة﴾ عبرة وعظة. ﴿وتعيها﴾ وتحفظها. ﴿واعية﴾ حافظة لما تسمع، أي هي أذن عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت.

١٣ - ﴿نفخة واحدة﴾ هي النفخة الأولى، ويموت عندها الناس، والثانية يبعثون عندها.

١٤ - ﴿وحملت الأرض والجبال﴾ رفعتا عن مواضعهما. ﴿فدكتا﴾ دقتا وكسرتا، أي ضرب بعضها ببعض حتى تندق وترجع كثيباً مهيلاً، وهباء منثوراً.

١٥ - ﴿وقعت الواقعة﴾ نزلت النازلة، وهي القيامة.

١٦ - ﴿وانشقت السماء﴾ فتحت أبوابها. ﴿واهية﴾ مسترخية ساقطة القوة بعد ما كانت محكمة.

١٧ - ﴿والملك﴾ والملائكة. ﴿على أرجائها﴾ على جوانبها.

١٨ - ﴿يومئذٍ تعرضون﴾ بعد النفخة الثانية تعرضون للحساب والجزاء. ﴿خافية﴾ سريرة.

١٩ - ﴿هاؤم﴾ خذوا. ﴿كتابيه﴾ كتابي، والهاء هاء السكت.

٢٠ - ﴿ملاق حسابيه﴾ معاين حسابي، والهاء للسكت.

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سورة نوح مكية (٧١)
وآياتها ٢٨ نزلت بعد النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ

البيان

٢١ - ﴿راضية﴾ ذات رضا يرضى بها صاحبها، أو مرضية، لا مكروهة.

٢٣ - ﴿قطوفها﴾ ثمارها قريبة من مريدها، ينالها القائم والقاعد والمتكىء.

٢٤ - ﴿هنيئاً﴾ أكلا وشرباً لا مكروه فيهما ولا أذى. ﴿بما أسلفتم﴾ بما قدمتم من الأعمال الصالحة. ﴿الخالية﴾ الماضية من أيام الدنيا.

٢٧ - ﴿القاضية﴾ القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى.

٢٨ - ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ لم ينفعني ما جمعته في الدنيا.

٢٩ - ﴿سلطانيه﴾ ملكي وتسلطي على الناس، أو حجتي التي كنت أحتج بها في الدنيا.

٣٠ - ﴿فغلوه﴾ اجمعوا يديه إلى عنقه.

٣١ - ﴿صلوه﴾ أدخلوه، أو أحرقوه فيها.

٣٢ - ﴿ذرعها﴾ طولها. ﴿فاسلكوه﴾ أدخلوه.

٣٤ - ﴿ولا يحض﴾ ولا يحث ولا يحرض. ٣٥ - ﴿حميم﴾ قريب يرفع عنه، ويحترق له قلبه. ٣٦ - ﴿من غسلين﴾ من غسالة أهل النار وصديدهم. ٣٧ - ﴿الخاطئون﴾ الكافرون. ٣٨ - ﴿فلا أقسم﴾ فأقسم. ﴿لا﴾ مزيدة. ﴿بما تبصرون﴾ من الأجسام والأرض والسماء. ٣٩ - ﴿ما لا تبصرون﴾ من الملائكة والأرواح. ٤٤ - ﴿ولو تقوّل﴾ ولو ادعى علينا شيئاً لم نقله. ٤٥ - ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ لقتلناه صبراً، وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته، أو بالقوة والقدرة. ٤٦ - ﴿الوتين﴾ هو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه. ٤٧ - ﴿عنه حاجزين﴾ دافعين العذاب عنه. ٤٨ - ﴿لتذكرة﴾ لعظة. ٥٠ - ﴿لحسرة﴾ لندامة عظيمة.

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿سأل سائل﴾ هو النضر بن الحارث دعا على نفسه وقومه فقال كما قال تعالى عنه: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم).

وأصروا واستكبروا استكبارا ﴿٧﴾ ثم إني دعوتهم جهارا ﴿٨﴾ ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا ﴿٩﴾ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴿١٠﴾ يرسل السماء عليكم مدرارا ﴿١١﴾ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴿١٢﴾ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴿١٣﴾ وقد خلقكم أطوارا ﴿١٤﴾ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ﴿١٥﴾ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ﴿١٦﴾ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴿١٧﴾ ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا ﴿١٨﴾ والله جعل لكم الأرض بساطا ﴿١٩﴾ لتسلكوا منها سبلا فجاجا ﴿٢٠﴾ قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ﴿٢١﴾ ومكروا مكرا كبارا ﴿٢٢﴾ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴿٢٣﴾ وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ﴿٢٤﴾ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ﴿٢٥﴾ وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴿٢٦﴾ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ﴿٢٧﴾ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي

البيان

٣ - ﴿ذي المعارج﴾ مصاعد السماء للملائكة.

٤ - ﴿والروح﴾ جبريل عليه السلام. ﴿في يوم﴾ هو يوم القيامة.

٥ - ﴿صبراً جميلاً﴾ بلا جزع ولا شكوى.

٨ - ﴿كالمهل﴾ كوردي الزيت، أو كالفضة المذابة في تلونها.

٩ - ﴿كالعهن﴾ كالصوف المصبوغ ألواناً.

١٠ - ﴿ولا يسأل حميم حميماً﴾ لا يسأل قريب عن قريب لاشتغاله بنفسه.

١١ - ﴿يبصرونهم﴾ أي يبصر الأحماء الأحماء فلا يخفون عليهم.

١٢ - ﴿وصاحبته﴾ وزوجته.

١٣ - ﴿وفصيلته﴾ وعشيرته ﴿تؤويه﴾ تضمه انتماء إليها.

١٥ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لظى﴾ علم للنار.

١٦ - ﴿نزاعة للشوى﴾ قلاعة لأطراف الانسان كاليدين والرجلين! أو تنزع جلدة الرأس.

١٨ - ﴿فأوعى﴾ فجعل ماله في وعاء ولم يؤد حق الله منه.

١٩ - ﴿هلوعاً﴾ الهلع: سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير.

٢٠ - ﴿جزوعاً﴾ كثير الجزع والأسى. ٢٣ - ﴿دائمون﴾ يحافظون عليها في أوقاتها.

٢٥ - ﴿والمحروم﴾ الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنياً فيحرم. ٢٧ - ﴿مشفقون﴾ خائفون.

٢٨ - ﴿غير مأمون﴾ أي لا ينبغي لأحد أن يأمن، وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة، بل ينبغي أن يكون مترجحاً بين الخوف والرجاء.

٣١ - ﴿العادون﴾ المتجاوزون عن الحلال الى الحرام، وهذه الآية تدل على حرمة المتعة، ووطء الذكران والبهائم والاستمناء بالكف.

٣٢ - ﴿راعون﴾ حافظون غير خائنين ولا ناقضين. ٣٦ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين، مادي أعناقهم اليك.

٣٧ - ﴿عزين﴾ فرقاً شتى، جمع عزة.

مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ﴿٢٨﴾

(٧٢) سورة الجن مكية
وآياتها ٢٨ نزلت بعد الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ﴿١﴾ يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ﴿٢﴾ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴿٣﴾ وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ﴿٤﴾ وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا ﴿٥﴾ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ﴿٦﴾ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ﴿٧﴾ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ﴿٨﴾ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴿٩﴾ وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ﴿١٠﴾ وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ﴿١١﴾ وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ﴿١٢﴾ وأنا لما سمعنا الهدى

البيان

٣٩ ـ ﴿كلا﴾ ردع لهم وزجر من طمعهم في دخول الجنة. ﴿مما يعلمون﴾ من النطفة المذرة.

٤٠ ـ ﴿المشارق﴾ مطالع الشمس. ﴿والمغارب﴾ مغارب الشمس.

٤١ ـ ﴿بمسبوقين﴾ بعاجزين.

٤٢ ـ ﴿فذرهم﴾ فدع المكذبين. ﴿يخوضوا﴾ ينغمسوا في باطلهم.

٤٣ ـ ﴿من الأجداث﴾ من القبور. ﴿سراعاً﴾ مسرعين الى الداعي، جمع سريع. ﴿الى نصب﴾ الى أحجار نصبوها وعظموها في الجاهلية. ﴿يوفضون﴾ يسرعون.

٤٤ ـ ﴿خاشعة﴾ ذليلة لا يرفعونها لذلتهم. ﴿ترهقهم ذلة﴾ يغشاهم هوان.

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ ـ ﴿إن أجل الله﴾ إن الموت، أوهو وقت مجيء عذاب الله إن لم يؤمنوا.

٦ ـ ﴿فراراً﴾ تباعداً ونفاراً عن الايمان والطاعة.

٧ ـ ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ وتغطوا بثيابهم لئلا يبصروني كراهة النظر الى وجه من ينصحهم في دين الله. ﴿وأصروا﴾ وأقاموا على كفرهم.

١١ ـ ﴿السماء﴾ المطر. ﴿مدراراً﴾ كثيرة الدرر، غزيراً متتابعاً.

١٣ ـ ﴿لا ترجون لله وقاراً﴾ لا تخافون لله عظمة، والوقار: العظمة.

١٤ ـ ﴿أطواراً﴾ تارات وكرات، خلقكم أولاً نطفاً، ثم علقاً، ثم مضغاً، ثم عظاماً ولحماً.

١٥ ـ ﴿طباقاً﴾ بعضها على بعض. ١٦ ـ ﴿سراجاً﴾ مصباحاً يبصر أهل الدنيا في ضوئها.

١٧ ـ ﴿أنبتكم﴾ أنشأكم، استعير الإنبات للإنشاء. ١٩ ـ ﴿بساطاً﴾ مبسوطة ممهدة للاستقرار.

٢٠ ـ ﴿لتسلكوا﴾ لتتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه. ﴿سبلاً﴾ طرقاً. ﴿فجاجاً﴾ واسعة، أو مختلفة.

٢٢ ـ ﴿مكراً كباراً﴾ عظيماً. ٢٣ ـ ﴿وداً. سواعاً، يغوث، يعوق، نسراً﴾ هي أسماء أصنام.

٢٥ ـ ﴿مما خطيئاتهم﴾ من أجل ذنوبهم. ٢٦ ـ ﴿دياراً﴾ أحداً يدور في الأرض. ٢٨ ـ ﴿تباراً﴾ هلاكاً.

ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ١٣ وَأَنَّا مِنَّا الۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا الۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤ وَأَمَّا الۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ١٥ وَأَلَّوِ اسۡتَقَٰمُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ١٧ وَأَنَّ الۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدٗا ١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ اللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٠ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ٢٤ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ٢٥ عَٰلِمُ الۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ارۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨

البيان

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿من الجن﴾ من جن نصيبين. ﴿عجباً﴾ عجيباً بديعاً مبايناً لسائر الكتب في حسن نظمه، وصحة معانيه، والعجب: ما يكون خارجاً عن العادة.

٣ ـ ﴿جد ربنا﴾ عظمته وسلطانه. ﴿صاحبة﴾ زوجة.

٤ ـ ﴿سفيهنا﴾ جاهلنا، أو إبليس اللعين. ﴿شططاً﴾ كفراً لبعده عن الصواب، من شطت الدار أي بعدت.

٦ ـ ﴿يعوذون﴾ يستعيذون ويستجيرون. ﴿رهقاً﴾ طغياناً وسفهاً وكبراً.

٨ ـ ﴿لمسنا السماء﴾ طلبنا بلوغها، واستماع أهلها. ﴿حرساً شديداً﴾ حراساً أقوياء من الملائكة. ﴿وشهباً﴾ جمع شهاب شعل نار تنقض كالكواكب.

٩ ـ ﴿مقاعد للسمع﴾ استماع أخبار السماء. ﴿رصداً﴾ راصداً له، مترقباً له ليرجمه.

١١ ـ ﴿طرائق قدداً﴾ ذوي مذاهب متفرقة، أو أديان مختلفة، والقد: جمع قدة، وهي القطعة من قددة السير أي قطعته.

١٢ ـ ﴿أن لن نعجز الله﴾ أن لن نفوته ونفر منه. ١٣ ـ ﴿بخساً﴾ نقصاً من ثواب. ﴿ولا رهقاً﴾ ولا ترهقه ذلة.

١٤ ـ ﴿القاسطون﴾ الكافرون الجائرون عن طريق الحق، قسط: جار. وأقسط عدل. ﴿تحروا رشداً﴾ طلبوا هدى، والتحري: طلب الأحرى أي الأولى.

١٥ ـ ﴿القاسطون﴾ الكافرون الجائرون عن الحق. ﴿حطباً﴾ وقوداً.

١٦ ـ ﴿على الطريقة﴾ على طريق الاسلام. ﴿غدقاً﴾ كثيراً، أي لوسعنا عليهم الرزق.

١٧ ـ ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنختبرهم فيه. ﴿يسلكه﴾ يدخله. ﴿صعداً﴾ شاقاً.

١٩ ـ ﴿عبد الله﴾ هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿يدعوه﴾ يعبد ربه. ﴿لبداً﴾ جماعات، جمع لبدة، تعجباً مما رأوا من عبادته.

(٧٣) سورة المزمل مكية
إلا الآيات ١٠، ١١، ٢٠ فمدنية
وآياتها ٢٠ نزلت بعد القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ

البيان

٢٢ - ﴿لن يجيرني من الله أحد﴾ لن يمنعني من عذاب الله أحد إن عصيته. ﴿ملتحداً﴾ ملتجأ.

٢٥ - ﴿أمداً﴾ غاية بعيدة.

٢٧ - ﴿رصداً﴾ حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين، ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ الوحي.

٢٨ - ﴿وأحاط﴾ وعلم علماً تاماً. ﴿وأحصى﴾ وضبط ضبطاً تاماً.

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿المزمل﴾ المتلفف بثيابه، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم.

٤ - ﴿ورتل﴾ بين وفصل، أو اقرأ على تؤد وتبيين الحروف، وحفظ الوقوف، وإشباع الحركات.

٥ - ﴿قولاً ثقيلاً﴾ لما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على

٦ - ﴿ناشئة الليل﴾ العبادة التي تنشأ بالليل. ﴿أشد وطأ﴾ أشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق، أو وطأ للقدم ورسوخاً في العبادة. ﴿وأقوم قيلاً﴾ وأثبت قراءة لحضور القلب، وأشد مقالاً وأثبت قراءة لهدوء الأصوات وانقطاع الحركات.

٧ - ﴿سبحاً﴾ تصرفاً وتقلباً في مهماتك وشواغلك، ففرغ نفسك في الليل لعبادة ربك.

٨ - ﴿وتبتل﴾ انقطع لعبادته عن كل شيء.

١٠ - ﴿هجراً جميلاً﴾ جانبهم بقلبك، وخالفهم مع حسن المحافظة وترك المكافأة.

١١ - ﴿وذرني والمكذبين﴾ أي كلهم إليّ فأنا كافيهم، أي دعني وإياهم. ﴿أولي النعمة﴾ أرباب التنعيم، ونضارة العيش. ﴿ومهلهم قليلاً﴾ وامهلهم الى يوم بدر أو الى يوم القيامة.

إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

(٧٤) سُورَةُ المُدَّثِّرِ مَكِّيَّة
وآياتها ٥٦ نزلت بعد المزمل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾

البيان

١٢ ـ ﴿أنكالاً﴾ قيوداً ثقالاً، جمع نكل.

١٣ ـ ﴿ذا غصة﴾ ذا نشوب في الحلوق فلا يساغ، يعني الضريع والزقوم.

١٤ ـ ﴿ترجف﴾ تتحرك حركة شديدة. ﴿كثيباً﴾ رملاً مجتمعاً. ﴿مهيلاً﴾ سائلاً منهالاً.

١٦ ـ ﴿وبيلاً﴾ شديداً غليظاً.

١٨ ـ ﴿منفطر به﴾ السماء على عظمها وإحكامها تنشق بذلك اليوم لهوله.

٢٠ ـ ﴿أدنى﴾ أقل. ﴿لن تحصوه﴾ لن تطيقوا قيامه على هذه المقادير إلا بشدة ومشقة، وفي ذلك حرج، أو لن تطيقوا ضبط وقت قيامه. ﴿فتاب عليكم﴾ فخفف عليكم، وأسقط فرض قيام الليل. ﴿يضربون في الأرض﴾ يسافرون. ﴿وأقيموا الصلاة﴾ المفروضة. ﴿وآتوا الزكاة﴾ الواجبة. ﴿قرضاً حسناً﴾ خالصاً لوجه الله، وابتغاء مثوبته. ﴿تجدوه﴾ تجدوا ثوابه.

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿المدثر﴾ المتغشي بثيابه، والخطاب لسيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

٣ ـ ﴿وربك فكبر﴾ اختص ربك بالتكبير والتعظيم.

٥ ـ ﴿والرجز فاهجر﴾ أثبت هجر ما يؤدي الى العذاب من المآثم والذنوب.

٦ ـ ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ ولا تعط مستكثراً رائياً لما تعطيه كثيراً، أو طالباً أكثر مما أعطيت، فإنك مأمور بأجل الأخلاق، وأشرف الآداب.

٨ ـ ﴿نقر في الناقور﴾ نفخ في الصور، وهي النفخة الأولى؛ وقيل الثانية.

وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ
إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾
فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ
وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ
هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾
لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ
أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ
وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ
لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ
﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ
أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى
جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾

البيان

١١ - ﴿ذرني ومن خلقت﴾ أي كله اليَّ يعني الوليد بن المغيرة، وهو تهديد شديد. ﴿وحيداً﴾ منفرداً بلا أهل ولا مال، ثم أنعمت عليه.

١٢ - ﴿ممدوداً﴾ مبسوطاً كثيراً، أو ممدوداً بالنماء، وكان له الزرع والضرع والتجارة.

١٣ - ﴿شهوداً﴾ حضوراً معه بمكة، لغناهم عن السفر، وكان بنوه عشرة، أسلم منهم خالد وهشام وعمارة.

١٤ - ﴿ومهدت﴾ وبسطت له الجاه والرياسة فأتممت عليه نعمتي الجاه والمال، واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا.

١٦ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿عنيداً﴾ معانداً جاحداً.

١٧ - ﴿سأرهقه صعوداً﴾ سأكلفه عذاباً شاقاً لا يطاق.

١٨ - ﴿وقدر﴾ هيأ في نفسه ما يقوله في الطعن بالقرآن.

١٩ - ﴿فقتل﴾ لعن.

٢١ - ﴿ثم نظر﴾ في وجوه الناس، أو فيما قدر.

٢٢ - ﴿عبس﴾ قطب وجهه. ﴿وبسر﴾ زاد في التقطيب والكلوح.

٢٤ - ﴿يؤثر﴾ يروي عن السحرة. ٢٦ - ﴿سأصليه سقر﴾ سأدخله جهنم.

٢٨ - ﴿لا تبقى ولا تذر﴾ لا تبقي لحماً، ولا تذر عظماً، أو لا تبقي شيئاً يبقي فيها إلا أهلكته، ولا تذره هالعاً، بل يعود كما كان.

٢٩ - ﴿لواحة للبشر﴾ مسودة للجلود، ومحرقة لها، والبشر جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد.

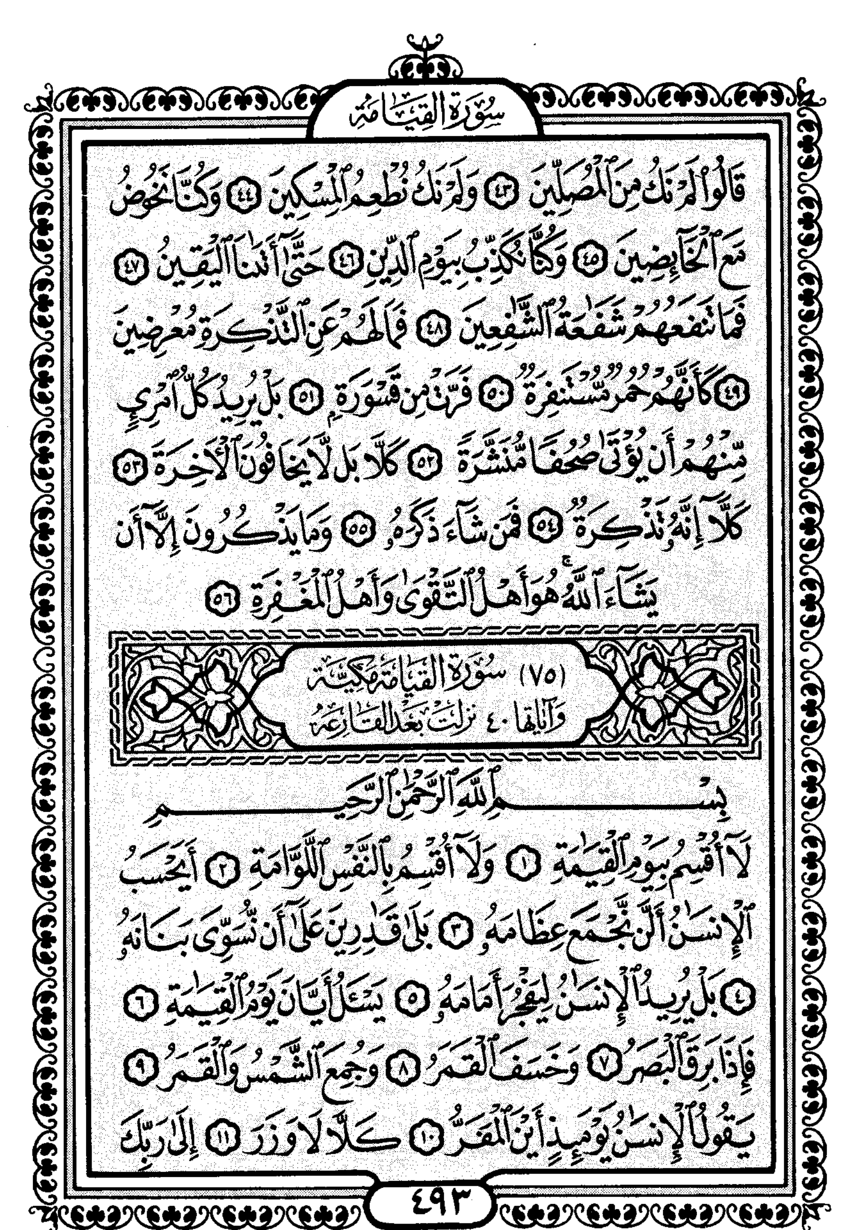
٣٠ - ﴿عليها تسعة عشر﴾ يلي أمرها تسعة عشر ملكاً، أو صنفاً من الملائكة، أو صفاً، أو نقيباً.

٣١ - ﴿أصحاب النار﴾ خزنتها. ﴿فتنة﴾ ابتلاءً واختباراً. ﴿وما هي﴾ وما سقر وصفتها. ﴿إلا ذكرى﴾ الا تذكرة وعظة.

٣٢ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿والقمر﴾ قسم. ٣٣ - ﴿إذ أدبر﴾ ولى وذهب. ٣٤ - ﴿أسفر﴾ أضاء.

٣٥ - ﴿إنها لاحدى الكبر﴾ إن سقر لاحدى البلايا، أو الدواهي الكبر، وهذا جواب القسم.

٣٧ - ﴿أن يتقدم﴾ الى الخير. ﴿أو يتأخر﴾ عن الخير. ٣٨ - ﴿رهينة﴾ مرهونة بعملها عند الله.



قالوا لم نك من المصلين ﴿٤٣﴾ ولم نك نطعم المسكين ﴿٤٤﴾ وكنا نخوض
مع الخائضين ﴿٤٥﴾ وكنا نكذب بيوم الدين ﴿٤٦﴾ حتى أتانا اليقين ﴿٤٧﴾
فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴿٤٨﴾ فما لهم عن التذكرة معرضين
﴿٤٩﴾ كأنهم حمر مستنفرة ﴿٥٠﴾ فرت من قسورة ﴿٥١﴾ بل يريد كل امرئ
منهم أن يؤتى صحفا منشرة ﴿٥٢﴾ كلا بل لا يخافون الآخرة ﴿٥٣﴾
كلا إنه تذكرة ﴿٥٤﴾ فمن شاء ذكره ﴿٥٥﴾ وما يذكرون إلا أن
يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴿٥٦﴾

(٧٥) سورة القيامة مكية
وآياتها ٤٠ نزلت بعد القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بيوم القيامة ﴿١﴾ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴿٢﴾ أيحسب
الإنسان ألن نجمع عظامه ﴿٣﴾ بلى قادرين على أن نسوي بنانه
﴿٤﴾ بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴿٥﴾ يسأل أيان يوم القيامة ﴿٦﴾
فإذا برق البصر ﴿٧﴾ وخسف القمر ﴿٨﴾ وجمع الشمس والقمر ﴿٩﴾
يقول الإنسان يومئذ أين المفر ﴿١٠﴾ كلا لا وزر ﴿١١﴾ إلى ربك

البيان

٣٩ ـ ﴿أصحاب اليمين﴾ أطفال المسلمين لأنهم لا أعمال لهم يرهنون بها، أو الا المسلمين لأنهم فكوا أنفسهم بالطاعة.

٣٢ ـ ﴿ما سلككم في سقر﴾ ما أدخلكم فيها؟.

٤٥ ـ ﴿نخوض﴾ الخوض: الشروع في الباطل، أي نقول الباطل والزور في آيات الله.

٤٦ ـ ﴿بيوم الدين﴾ بيوم الجزاء.

٤٧ ـ ﴿اليقين﴾ الموت.

٥٠ ـ ﴿حمر﴾ حمر الوحش. ﴿مستنفرة﴾ شديدة النفار والهرب.

٥١ ـ ﴿من قسورة﴾ والقسورة: الرماة، أو الأسد، من القسر، وهو القهر والغلبة.

٥٢ ـ ﴿صحفاً منشرة﴾ قراطيس تنشر وتقرأ.

٥٣ ـ ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٥٦ ـ ﴿أهل التقوى﴾ في الحديث: «هو أهل أن يُتقى، وأهل أن يغفر لمن اتقاه».

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿لا أقسم﴾ أقسم (لا مزيدة) للتأكيد.

٢ ـ ﴿اللوامة﴾ كثيرة اللوم والندم على ما فات. وهو قسم آخر وجواب القسم لتبعثن.

٤ ـ ﴿بلي﴾ نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رفاتاً مختلطاً بالتراب. ﴿أن نسوي بنانه﴾ أصابعه، كما كانت في الدنيا بلا نقصان وتفاوت مع صغرها، فكيف بكبار العظام؟.

٥ ـ ﴿ليفجر أمامه﴾ ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان. ٦ ـ ﴿أيان﴾ متى، وهو سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة. ٧ ـ ﴿برق البصر﴾ تحير فزعاً. ٨ ـ ﴿وخسف القمر﴾ ذهب ضوءه، أو غاب.

٩ ـ ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ جمع بينهما في الطلوع من المغرب، أو جمعاً في ذهاب الضوء.

يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

(٧٦) سورة الانسان مدنية
وآياتها ٣١ نزلت بعد الرحمن

البيان

١٠ ـ ﴿الانسان﴾ الكافر. أين المفر؟ أين الفرار من النار، أو يقول المؤمن: أين الفرار من الهول.

١١ ـ ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لا وزر﴾ لا ملجأ.

١٤ ـ ﴿بصيرة﴾ شاهد، والهاء للمبالغة كعلامة، أو أنت لأنه أراد به جوارحه اذ جوارحه تشهد عليه، أو هو حجة على نفسه، والبصيرة الحجة.

١٥ ـ ﴿القى معاذيره﴾ أرخى ستوره، والمعذار: الستر، وقيل: ولو جاء بكل عذر ما قبل منه.

١٧ ـ ﴿جمعه﴾ في صدرك. وقرآنه: واثبات قراءته على لسانك، والقرآن: القراءة، ونحوه لا تعجل بالقرآن أي بالقراءة.

١٨ ـ ﴿قرأناه﴾ قرأه جبريل عليك. قرآنه: قراءته عليك.

١٩ ـ ﴿بيانه﴾ بيان ما أشكل عليك من معانيه.

٢٠ ـ ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٢٢ ـ ﴿ناضرة﴾ حسنة ناعمة. ٢٤ ـ ﴿باسرة﴾ كالحة شديدة العبوسة، وهي وجوه الكفار.

٢٥ ـ ﴿فاقرة﴾ داهية، تقصم فقار الظهر.

٢٦ ـ ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿بلغت﴾ أي الروح. ﴿التراقي﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال، جمع ترقوة.

٢٧ ـ ﴿من راق﴾ من يرقيه ويداويه من الموت، أو من يرقى بروحه؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟.

٢٨ ـ ﴿وظن﴾ المحتضر. ٢٩ ـ ﴿والتفت الساق بالساق﴾ التوت ساقاه عند موته. ٣٠ ـ ﴿المساق﴾ سوق العباد للجزاء.

٣٣ ـ ﴿يتمطى﴾ يتبختر. ٣٤ ـ ﴿أولى لك﴾ ويل لك، وكرره للتأكيد.

٣٦ ـ ﴿سدى﴾ مهملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يبعث ولا يجازى. ٣٧ ـ ﴿يمنى﴾ يصب في الرحم.

٣٨ ـ ﴿علقة﴾ قطعة دم جامد بعد أربعين يوماً. ﴿فخلق فسوى﴾ فخلق الله منه بشراً سوياً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا
خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ
مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ
بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ
عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ
فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ
قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ
كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ
فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿هل أتى﴾ قد مضى.

٢ ـ ﴿أمشاج﴾ امتزج فيها الماءان، أو أخلاط ممتزجة متبانية الصفات. ﴿نبتليه﴾ مريدين ابتلاءه بالأمر والنهي.

٣ ـ ﴿هديناه السبيل﴾ بينا له طريق الهدى بأدلة العقل والسمع.

٤ ـ ﴿سلاسل﴾ يقادون بها ويسحبون بها في النار. ﴿وأغلالاً﴾ جمع غل، تجمع ايديهم الى أعناقهم. ﴿وسعيراً﴾ ناراً موقدة.

٥ ـ ﴿الأبرار﴾ هم الصادقون في الايمان، أو الذين لا يؤذون الفرد، ولا يضمرون الشر. ﴿من كأس﴾ من كأس خمر، فنفس الخمر تسمى كأساً، وقيل: الكأس الزجاجة اذا كان فيها خمر. ﴿مزاجها﴾ ما تمزج به وتخلط ﴿كافوراً﴾ هو اسم عين في الجنة، ماؤها في بياض الكافور، ورائحته وبرده.

٦ ـ ﴿يفجرونها﴾ يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم. ٧ ـ ﴿مستطيراً﴾ منتشراً.

٨ ـ ﴿على حبّه﴾ على حب الطعام لحاجتهم اليه، أو على حب الله. ﴿ويتيماً﴾ هو الصغير لا أب له. ﴿وأسيراً﴾ مأسوراً مملوكاً أو غيره.

١٠ ـ ﴿قمطريراً﴾ شديد العبوس، وهو الذي يجمع ما بين عينيه.

١١ ـ ﴿فوقاهم﴾ صانهم من شدائده. ﴿نضرة﴾ حسناً في الوجوه. ﴿وسروراً﴾ فرحاً في القلوب.

١٣ ـ ﴿على الأرائك﴾ على الأسرة، جمع الأريكة، ولا يقال أريكة إلا إذا كانت في الجمال، جمع جملة: بيت يزين بالقباب والأسرة والستور. ﴿فيها﴾ في الجنة. ﴿زمهريراً﴾ برداً شديداً، أو قمراً.

١٤ ـ ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ قريبة منهم ظلال الأشجار. ﴿وذللت﴾ سخرت للقائم والقاعد والمتكىء. ﴿قطوفها﴾ ثمارها، جمع قطف.

١٥ ـ ﴿وأكواب﴾ أي من فضة، جمع كوب، وهو إبريق لا عروة له ﴿قوارير﴾ أي كالزجاجات في الصفاء.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

(٧٧) سورة المرسلات مكية

إلا الآية ٤٨ فمدنية وآياتها ٥٠ نزلت بعد الهمزة

البيان

١٦ - ﴿قدروها﴾ أي على أشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم، أو على قدرري شاربها، فهي ألذ لهم، وأخف عليهم.

١٧ - ﴿كأساً﴾ خمراً، أو زجاجة فيها خمر. ﴿زنجبيلاً﴾ ماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه.

١٨ - ﴿سلسبيلاً﴾ سميت بذلك لسلاسة انحدارها، وسهولة مساغها، وماء سلسبيل: عذب طيب.

١٩ - ﴿ولدان﴾ غلمان ينشئهم الله لخدمة المؤمنين، أو ولدان الكفرة يجعلهم الله خدماً لأهل الجنة. ﴿مخلدون﴾ لا يموتون. ﴿لؤلؤاً منثوراً﴾ كاللؤلؤ لحسنهم وصفاء ألوانهم، وانبثاثهم في مجالسهم.

٢٠ - ﴿ثَمَّ﴾ في الجنة. ﴿وملكاً كبيراً﴾ واسعاً.

٢١ - ﴿ثياب سندس﴾ ثياب من رقيق الديباج. ﴿وإستبرق﴾ غليظ الديباج.

٢٥ - ﴿بكرة﴾ أول النهار، أو صلاة الفجر. ﴿وأصيلاً﴾ صلاة الظهر والعصر.

٢٦ - ﴿ومن الليل﴾ وبعض الليل. ﴿فاسجد له﴾ فصل صلاة المغرب والعشاء. ﴿وسبحه ليلاً طويلاً﴾ تهجد له هزيعاً طويلاً من الليل، ثلثيه أو نصفه أو ثلثه.

٢٧ - ﴿ثقيلاً﴾ شديداً، هو يوم القيامة، لأن شدائده تثقل على الكفار.

٢٨ - ﴿وشددنا﴾ أحكمنا. ﴿أسرهم﴾ خلقهم. ٢٩ - ﴿تذكرة﴾ عظة.

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والمرسلات عرفاً﴾ أقسم الله برياح العذاب متتابعة كعرف الفرس.

٢ - ﴿فالعاصفات عصفاً﴾ الرياح الشديدة الهبوب المهلكة.

٣ - ﴿والناشرات نشراً﴾ الملائكة تنشر أجنحتها في الجو عند النزول بالوحي.

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾

البيان

٤ ـ ﴿فالفارقات فرقاً﴾ الملائكة تأتي بالوحي فرقاً بين الحق والباطل.

٥ ـ ﴿فالملقيات ذكراً﴾ الملائكة تلقي الوحي الى الانبياء.

٦ ـ ﴿عذراً﴾ للاعذار من الله للخلق. ﴿نذراً﴾ للانذار والتخويف بالعقاب.

٨ ـ ﴿طمست﴾ محيت أو ذهب بنورها.

٩ ـ ﴿فرجت﴾ فتحت فكانت أبواباً.

١٠ ـ ﴿نسفت﴾ قلعت من اماكنها.

١١ ـ ﴿اقتت﴾ وقتت، أي بلغت ميقاتها يوم القيامة.

٢٠ ـ ﴿ مهين ﴾ حقير، هو النطفة

٢٢ ـ ﴿في قرار مكين﴾ في مقر يتمكن فيه وهو الرحم. .

٢١ ـ ﴿فقدرنا﴾ فقدرنا ذلك تقديرا.

٢٥ ـ ﴿كفاتاً﴾ هو من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه.

٢٦ ـ ﴿أحياء﴾ أي على ظهرها. ﴿وأمواتاً﴾ في بطنها.

٢٧ ـ ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت. ﴿شامخات﴾ عاليات. ﴿فراتاً﴾ عذباً.

٣٠ ـ ﴿الى ظل﴾ الى دخان جهنم. ﴿ذي ثلاث شعب﴾ يتشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا الدخان العظيم يتفرق ثلاث فرق.

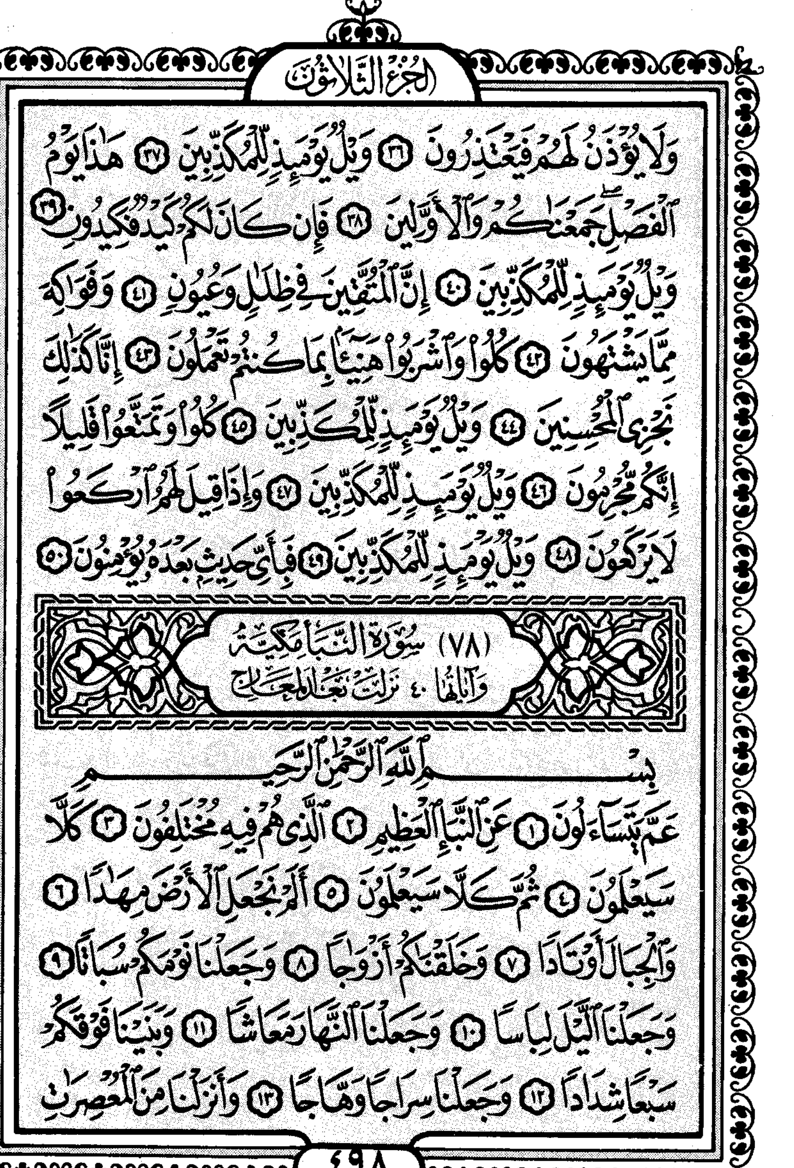
٣١ ـ ﴿لا ظليل﴾ لا مظل من حر ذلك اليوم وحر النار. ﴿ولا يغني من اللهب﴾ ولا يدفع شيئاً من حره. ٣٢ ـ ﴿بشرر﴾ هو ما تطاير من النار. ﴿كالقصر﴾ كل شرارة كالبناء المشيد في العظم والارتفاع.

٣٣ ـ ﴿جمالت صفر﴾ كأن الشرر إبل صفر، أو سود تضرب الى الصفرة.

٣٤ ـ ﴿فكيدون﴾ فاحتالوا لتخليص أنفسكم من العذاب.

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم



ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴿٣٦﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿٣٧﴾ هذا يوم
الفصل جمعناكم والأولين ﴿٣٨﴾ فإن كان لكم كيد فكيدون ﴿٣٩﴾
ويل يومئذ للمكذبين ﴿٤٠﴾ إن المتقين في ظلال وعيون ﴿٤١﴾ وفواكه
مما يشتهون ﴿٤٢﴾ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ﴿٤٣﴾ إنا كذلك
نجزي المحسنين ﴿٤٤﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿٤٥﴾ كلوا وتمتعوا قليلا
إنكم مجرمون ﴿٤٦﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿٤٧﴾ وإذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون ﴿٤٨﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿٤٩﴾ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴿٥٠﴾

(٧٨) سورة النبأ مكية
وآياتها ٤٠ نزلت بعد المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون ﴿١﴾ عن النبإ العظيم ﴿٢﴾ الذي هم فيه مختلفون ﴿٣﴾ كلا
سيعلمون ﴿٤﴾ ثم كلا سيعلمون ﴿٥﴾ ألم نجعل الأرض مهادا ﴿٦﴾
والجبال أوتادا ﴿٧﴾ وخلقناكم أزواجا ﴿٨﴾ وجعلنا نومكم سباتا ﴿٩﴾
وجعلنا الليل لباسا ﴿١٠﴾ وجعلنا النهار معاشا ﴿١١﴾ وبنينا فوقكم
سبعا شدادا ﴿١٢﴾ وجعلنا سراجا وهاجا ﴿١٣﴾ وأنزلنا من المعصرات

البيان

١ - ﴿عم﴾ عن أي شيء عظيم الشأن، وهذا الاستفهام تضخيم للمستفهم عنه.

٢ - ﴿عن النبأ العظيم﴾ عن البعث، أو عن القرآن.

٤ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٦ - ﴿مهاداً﴾ فراشاً، فرشناها لكم حتى سكنتموها.

٧ - ﴿أوتاداً﴾ كالأوتاد للأرض لئلا تميد بكم.

- ﴿أزواجاً﴾ ذكراً وأنثى.

٩ - ﴿سباتاً﴾ قطعاً لأعمالكم، وراحة لأبدانكم، والسبت القطع.

١٠ - ﴿لباساً﴾ ستراً يستركم عن العيون اذا أردتم إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه.

١١ - ﴿معاشاً﴾ وقت معاش تتقلبون في حوائجكم ومكاسبكم.

١٢ - ﴿سبعاً شداداً﴾ سبع سموات قويات محكمات.

١٣ - ﴿سراجاً وهاجاً﴾ شمساً وقادة جامعة للنور والحرارة.

١٤ - ﴿من المعصرات﴾ من السحائب التي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر ﴿ثجاجاً﴾ منصباً بكثرة.

١٥ - ﴿حباً﴾ كالبر والشعير. ﴿ونباتاً﴾ وكلأ. ١٦ - ﴿وجنات﴾ وبساتين. ﴿ألفافاً﴾ ملتفة الأشجار، واحدها لف أو لفيف.

١٧ - ﴿يوم الفصل﴾ بين المحسن والمسيء، والمحق والمبطل. ﴿ميقاتاً﴾ وقتاً محدوداً، ومنهى معلوماً لوقوع الجزاء، أو ميعاداً للثواب والعقاب.

١٨ - ﴿في الصور﴾ في القرن. ﴿أفواجاً﴾ جماعات مختلفة، أو أمماً كل أمة مع رسولها.

١٩ - ﴿وفتحت السماء﴾ شقت لنزول الملائكة. ﴿أبواباً ذات أبواب وطرق وفروج، وما لها من الدنيا من فروج. ٢٠ - ﴿سراباً﴾ هباء، تخيل الشمس أنه ماء.

٢١ - ﴿مرصاداً﴾ طريقاً عليه ممر الخلق، فالمؤمن يمر عليها، والكافر يدخلها. ٢٢ - ﴿مآباً﴾ مرجعاً للكافرين.

٢٣ - ﴿أحقاباً﴾ جمع حقب، وهو الدهر. ٢٤ - ﴿برداً﴾ نوماً، أو رَوْحاً ينفس عنهم حر النار.

مَاءً ثَجَّاجًا ⑭ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ⑮ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ⑯ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ⑰ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ⑱ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ⑲ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ⑳ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ㉑ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ㉒ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ㉓ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ㉔ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ㉕ جَزَآءً وِفَاقًا ㉖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ㉗ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ㉘ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ㉙ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ㉚ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ㉛ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ㉜ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ㉝ وَكَأْسًا دِهَاقًا ㉞ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ㉟ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ㊱ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ㊲ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ㊳ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ㊴ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ㊵

(٧٩) سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٤٦ نزلت بعد النبأ

البيان

٢٥ ـ ﴿حميماً﴾ ماء حاراً يحرق ما يأتي عليه. ﴿غساقاً﴾ ماء يسيل من صديدهم.

٢٦ ـ ﴿وفاقاً﴾ موافقاً لأعمالهم.

٢٧ ـ ﴿لا يرجون حساباً﴾ لا يخافون محاسبة الله إياهم، أو لم يؤمنوا بالبعث فيرجوا حساباً.

٢٩ ـ ﴿أحصيناه كتاباً﴾ حفظناه وضبطناه في اللوح المحفوظ.

٣١ ـ ﴿مفازاً﴾ نجاة من كل مكروه، وظفراً بكل محبوب.

٣٢ ـ ﴿حدائق﴾ بساتين فيها أنواع الشجر المثمر. ﴿وأعناباً﴾ كروماً.

٣٣ ـ ﴿وكواعب﴾ فتيات ناهدات الثدي. ﴿أتراباً﴾ لدات مستويات في السن.

٣٤ ـ ﴿دهاقاً﴾ مملوءة.

٣٥ ـ ﴿لغواً﴾ باطلاً.

٣٦ ـ ﴿عطاء حساباً﴾ عطاء كافياً، أو على حسب أعمالهم.

٣٧ ـ ﴿خطاباً﴾ شفاعة إلا بإذنه.

٣٨ ـ ﴿الروح﴾ جبريل عليه السلام. ﴿صفاً﴾ مصطفين. ﴿صواباً﴾ حقاً.

٣٩ ـ ﴿مآباً﴾ مرجعاً حسناً بالعمل الصالح.

٤٠ ـ ﴿قريباً﴾ في الآخرة لأن كل ما هو آت قريب. ﴿كنت تراباً﴾ في الدنيا ولم أخلق، ولم أكلف، أو في هذا اليوم فلم أبعث ولم أعذب.

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والنازعات﴾ أقسم الله بطوائف الملائكة، التي تنزع الأرواح من الأجساد. ﴿غرقاً﴾ إغراقاً في النزع، أي تنزعها من أقاصي الأجساد.

٢ ـ ﴿والناشطات﴾ وأقسم بالملائكة التي تسل الأرواح وتنشطها من الأجساد كما يُنْشط الدول من البئر.

بسم الله الرحمن الرحيم

والنزعت غرقا (١) والنشطت نشطا (٢) والسبحت سبحا (٣)
فالسبقت سبقا (٤) فالمدبرت أمرا (٥) يوم ترجف الراجفة (٦)
تتبعها الرادفة (٧) قلوب يومئذ واجفة (٨) أبصرها خشعة (٩)
يقولون أءنا لمردودون في الحافرة (١٠) أءذا كنا عظما نخرة (١١)
قالوا تلك إذا كرة خاسرة (١٢) فإنما هي زجرة وحدة (١٣) فإذا هم
بالساهرة (١٤) هل أتىك حديث موسى (١٥) إذ نادىه ربه بالواد المقدس
طوى (١٦) اذهب إلى فرعون إنه طغى (١٧) فقل هل لك إلى أن تزكى
(١٨) وأهديك إلى ربك فتخشى (١٩) فأرىه الأية الكبرى (٢٠) فكذب
وعصى (٢١) ثم أدبر يسعى (٢٢) فحشر فنادى (٢٣) فقال أنا ربكم
الأعلى (٢٤) فأخذه الله نكال الأخرة والأولى (٢٥) إن في ذلك
لعبرة لمن يخشى (٢٦) ءأنتم أشد خلقا أم السماء بنىها (٢٧) رفع
سمكها فسوىها (٢٨) وأغطش ليلها وأخرج ضحىها (٢٩) والأرض
بعد ذلك دحىها (٣٠) أخرج منها ماءها ومرعىها (٣١) والجبال
أرسىها (٣٢) متعا لكم ولأنعمكم (٣٣) فإذا جاءت الطامة الكبرى (٣٤)

البيان

الأجساد كما يُنشط الدلو من البئر.

٣ ـ ﴿والسابحات﴾ وأقسم بالملائكة التي تنزل مسرعة لما أمرت به.

٤ ـ ﴿فالسابقات﴾ وأقسم بالملائكة التي تسبق بالأرواح الى مستقرها ناراً أو جنة.

٥ ـ ﴿فالمدبرات أمراً﴾ وأقسم بالملائكة تنزل بتدبير ما أمروا بتدبيره.

٦ ـ ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ يوم تضطرب وتتحرك الأجرام والأجساد بالصيحة العظيمة التي هي نفخة الموت.

٧ ـ ﴿الرادفة﴾ النفخة الثانية، الأولى تميت الخلق، والثانية تحييهم.

٨ ـ ﴿واجفة﴾ مضطربة، أو خائفة

٩ ـ ﴿خاشعة﴾ ذليلة لهول ما ترى.

١٠ ـ ﴿في الحافرة﴾ الى الحياة بعد الموت، يقال لمن كان في أمر فخرج منه، ثم عاد اليه: رجع الى حافرته، أي الى حالته الأولى.

١١ ـ ﴿نخرة﴾ بالية. ١٢ ـ ﴿كرة خاسرة﴾ رجعة ذات خسران، أو خاسر أصحابها.

١٣ ـ ﴿زجرة واحدة﴾ صيحة واحدة هي نفخة البعث.

١٤ ـ ﴿هم بالساهرة﴾ أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها.

١٦ ـ ﴿المقدس﴾ المبارك المطهر. ﴿طوى﴾ اسم الوادي المقدس.

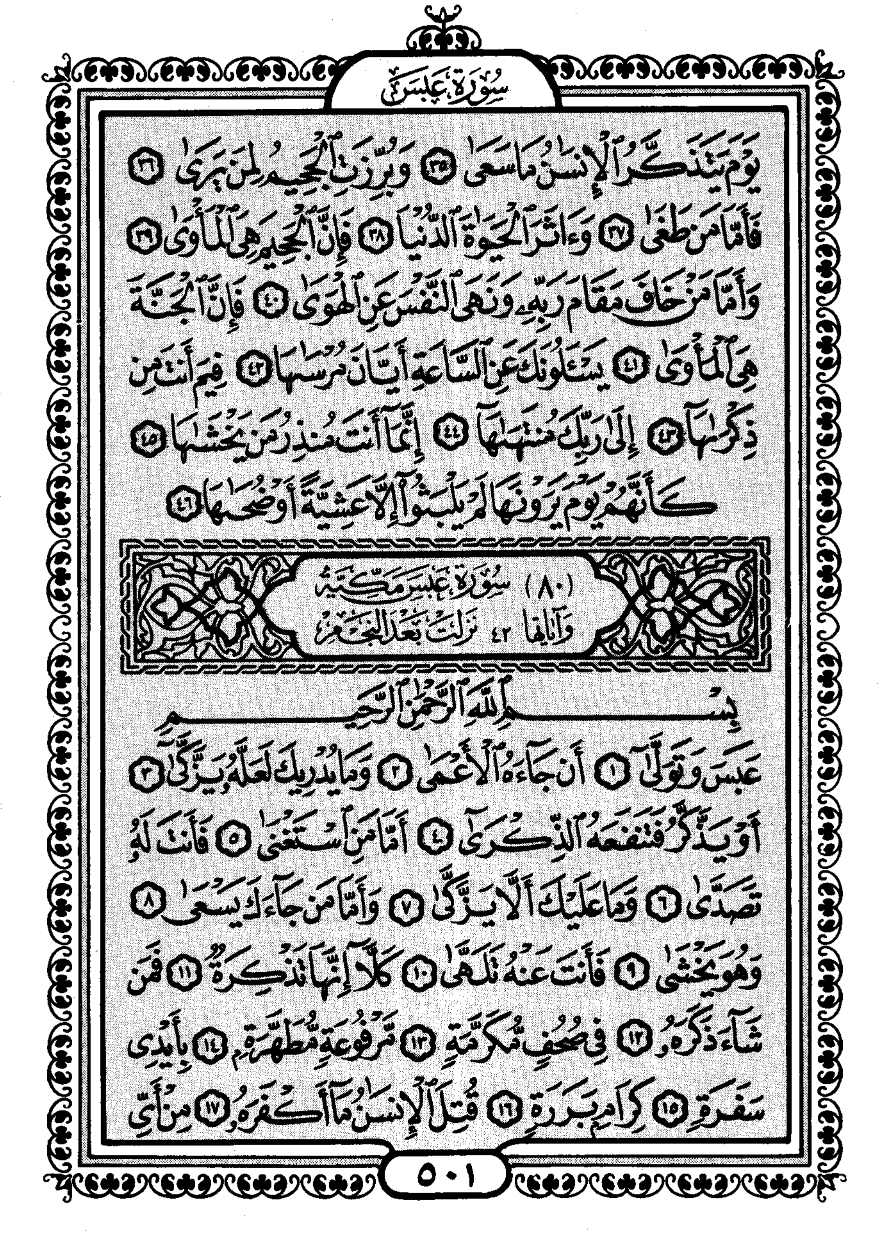
١٧ ـ ﴿طغى﴾ تجاوز الحد في الكفر والفساد.

١٨ ـ ﴿هل لك الى أن تزكى﴾ هل ميل الى أن تتطهر من الشرك والعصيان بالطاعة والايمان.

٢٠ ـ ﴿الآية الكبرى﴾ معجزة العصا واليد البيضاء.

٢٢ ـ ﴿أدبر﴾ تولى عن موسى. ﴿يسعى﴾ يجتهد في مكايدته، أو لما رأى فرعون أو أدبر مرعوباً يسرع في مشيته، وكان طياشاً خفيفاً.

٢٣ ـ ﴿فحشر﴾ فجمع السحرة. ٢٥ ـ ﴿نكال﴾ النكال: العقوبة. ٢٧ ـ ﴿أشد خلقاً﴾ أصعب خلقاً وانشاء.



يوم يتذكر الإنسن ما سعى ﴿٣٥﴾ وبرزت الجحيم لمن يرى ﴿٣٦﴾
فأما من طغى ﴿٣٧﴾ وءاثر الحيوة الدنيا ﴿٣٨﴾ فإن الجحيم هي المأوى ﴿٣٩﴾
وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ﴿٤٠﴾ فإن الجنة
هي المأوى ﴿٤١﴾ يسئلونك عن الساعة أيان مرسىها ﴿٤٢﴾ فيم أنت من
ذكرىها ﴿٤٣﴾ إلى ربك منتهىها ﴿٤٤﴾ إنما أنت منذر من يخشىها ﴿٤٥﴾
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحىها ﴿٤٦﴾

(٨٠) سورة عبس مكية
وآياتها ٤٢ نزلت بعد النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ﴿١﴾ أن جاءه الأعمى ﴿٢﴾ وما يدريك لعله يزكى ﴿٣﴾
أو يذكر فتنفعه الذكرى ﴿٤﴾ أما من استغنى ﴿٥﴾ فأنت له
تصدى ﴿٦﴾ وما عليك ألا يزكى ﴿٧﴾ وأما من جاءك يسعى ﴿٨﴾
وهو يخشى ﴿٩﴾ فأنت عنه تلهى ﴿١٠﴾ كلا إنها تذكرة ﴿١١﴾ فمن
شاء ذكره ﴿١٢﴾ في صحف مكرمة ﴿١٣﴾ مرفوعة مطهرة ﴿١٤﴾ بأيدي
سفرة ﴿١٥﴾ كرام بررة ﴿١٦﴾ قتل الإنسن ما أكفره ﴿١٧﴾ من أي

البيان

٢٨ - ﴿رفع سمكها﴾ أعلى سقفها. ﴿فسواها﴾ فعدلها مستوية بلا شقوق ولا فطور.

٢٩ - ﴿وأغطش ليلها﴾ أظلمه. ﴿وأخرج ضحاها﴾ أبرز ضوء شمسها

٣٠ - ﴿دحاها﴾ بسطّها لاستقرار أهلها عليها.

٣١ - ﴿ومرعاها﴾ كلأها.

٣٢ - ﴿أرساها﴾ أثبتها.

٣٤ - ﴿الطامة الكبرى﴾ الداهية العظمى التي تطم على الدواهي، وهي النفخة الثانية، أو الساعة التي يساق فيها أهل الجنة الى الجنة، وأهل النار الى النار.

٣٦ - ﴿وبرزت الجحيم﴾ وأظهرت.

٣٧ - ﴿طغى﴾ جاوز الحد فكفر.

٣٩ - ﴿هي المأوى﴾ هي المرجع.

٤٢ - ﴿أيان مرساها﴾ متى يقيمها الله تعالى.

٤٤ - ﴿منتهاها﴾ منتهى علمها متى تكون؟ لا يعلمها غيره.

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿عبس﴾ قطب وجه الشريف. صلّى الله عليه وسلم. ﴿وتولى﴾ أعرض.

٢ - ﴿أن﴾ لأن. ﴿الأعمى﴾ عبد الله بن أم مكتوم. ٣ - ﴿يزكى﴾ يتطهر بما يسمع منك.

٤ - ﴿يذكر﴾ يتعظ. ٥ - ﴿من استغنى﴾ من كان غنياً بالمال.

٦ - ﴿تصدى﴾ تتعرض بالاقبال عليه حرصاً على إيمانه.

٧ - ﴿وما عليك أن لا يزكى﴾ وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالاسلام، إن عليك إلا البلاغ.

٨ - ﴿يسعى﴾ يسرع في طلب الخير. ١٠ - ﴿تلهى﴾ تتشاغل.

١١ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿إنها﴾ السورة أو الآيات. ﴿تذكرة﴾ موعظة.

شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ
أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾
فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا
الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا
وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾
فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

(٨١) سورة التكوير مكية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ
﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾

البيان

١٣ - ﴿في صحف مكرمة﴾ في صحف منتسخة من اللوح المحفوظ، مكرمة عند الله.

١٤ - ﴿مرفوعة﴾ أي في السماء، أو مرفوعة القدر والمنزلة. ﴿مطهرة﴾ عن مس غير الملائكة.

١٥ - ﴿بأيدي سفرة﴾ ملائكة ينسخونها من اللوح المحفوظ.

١٦ - ﴿بررة﴾ أتقياء.

١٧ - ﴿قتل الانسان﴾ لعن الكافر، أو هو أمية، أو عتبة.

٢٠ - ﴿ثم السبيل يسره﴾ ثم سهل له سبيل الخروج من بطن امه، وبين له سبيل الخير والشر.

٢٢ - ﴿أنشره﴾ أحياه بعد موته.

٢٣ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لما يقض ما أمره﴾ لم يفعل هذا الكافر ما أمره الله به من الايمان.

٢٦ - ﴿شققنا الأرض﴾ أي بالنبات.

٢٨ - ﴿ وقضباً ﴾ علفاً رطباً للدواب كالبرسيم.

٣٠ - ﴿وحدائق﴾ بساتين. ﴿غلباً﴾ غلاظ الأشجار، جمع غلباء. ٣١ - ﴿وأباً﴾ مرعى لدوابكم.

٣٢ - ﴿متاعاً﴾ منفعة.

٣٣ - ﴿الصاخة﴾ صيحة القيامة لأنها تصخ الآذان، أي تصمها. ٣٦ - ﴿وصاحبته﴾ وزوجته.

٣٧ - ﴿يغنيه﴾ يكفيه في الاهتمام به ويشغله عن غيره.

٣٨ - ﴿مسفرة﴾ مضيئة من قيام الليل، أو من آثار الوضوء. ٤٠ - ﴿غبرة﴾ غبار وكدرة.

٤١ - ﴿ترهقها قترة﴾ يعلو الغبرة سواد كالدخان، ولا ترى أوحش من إجتماع الغبرة والسواد في الوجه.

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿كورت﴾ ذهب بضوئها. ٢ - ﴿انكدرت﴾ تساقطت.

٤ - ﴿العشار﴾ جمع عشراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر،

بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

(٨٢) سُورَةُ الانفِطَارِ مَكِّيَّة
وآياتها ١٩ نزلت بعد النازعات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

البيان

ثم هو اسمها إلى أن تضع . لتمام السنة . ﴿عطلت﴾ أهملت، عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم، وكانوا يحبسونها اذا بلغت هذه الحالة لعشرتها عندهم، ويعطلون ما دونها.

٥ - ﴿حشرت﴾ جمعت من كل ناحية.

٦ - ﴿سجرت﴾ أوقدت فصارت ناراً تضطرم.

٧ - ﴿المؤودة﴾ المرأة المدفونة حية خشية الإملاق وخوف الاسترقاق.

١٠ - ﴿الصحف نشرت﴾ صحف الأعمال فتحت للحساب.

١١ - ﴿كشطت﴾ قلعت كما يقلع السقف.

١٢ - ﴿سعرت﴾ أوقدت إيقاداً شديداً.

١٣ - ﴿أزلفت﴾ أدنيت من المتقين.

١٤ - ﴿أحضرت﴾ من خير أو شر.

١٥ . ﴿فلا أقسم﴾ أقسم (لا) زائدة للتوكيد. ﴿بالخنس﴾ بالكواكب السيارة، تخنس نهاراً وتختفي عن البصر.

١٦ - ﴿الجوار﴾ الكواكب السيارة. ﴿الكنس﴾ الغيب، من كنس الوحش إذا دخل كناسه.

١٧ - ﴿عسعس﴾ أقبل بظلامه، أو أدبر. ١٨ - ﴿تنفس﴾ امتد ضوؤه.

١٩ - ﴿إنه﴾ القرآن. ﴿رسول﴾ جبريل عليه السلام. ٢٠ - ﴿مكين﴾ ذي مكانة رفيعة وشرف.

٢١ - ﴿مطاع ثم﴾ يطيعه من في السموات.

٢٣ - ﴿رآه﴾ رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته. ﴿بالأفق المبين﴾ مطلع الشمس. ٢٤ - ﴿بضنين﴾ ببخيل.

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ
لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ
لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ
عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

(٨٣) سورة المطففين مكية

وآياتها ٣٦ نزلت بعد العنكبوت
وهي آخر سورة نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا
يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ

البيان

١ - ﴿انفطرت﴾ انشقت.

٢ - ﴿انتثرت﴾ تساقطت.

٣ - ﴿فجرت﴾ فتح بعضها على بعض، وصارت البحار بحراً واحداً.

٤ - ﴿بعثرت﴾ بحثت وأخرج موتاها.

٦ - ﴿ما غرك بربك﴾ أي شيء خدعك حتى ضيعت ما وجب عليك.

٧ - ﴿فسواك﴾ فجعلك مستوي الخلق سالم الأعضاء. ﴿فعدلك﴾ جعلك متناسق الخلق من غير تفاوت فيه.

٩ - ﴿بالدين﴾ بالبعث، أو الجزاء، أو الاسلام.

١٣ - ﴿الأبرار﴾ هم المؤمنون الذين بروا في إيمانهم، وأعمالهم.

١٥ - ﴿يصلونها﴾ يدخلونها، أو يقاسون حرها.

١٦ - ﴿بغائبين﴾ بمبعدين أي لا يخرجون منها.

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم. ﴿للمطففين﴾ للذين يبخسون حقوق الناس في الكيل والوزن.

٢ - ﴿اكتالوا على الناس﴾ اشتروا بالكيل، ومثله الوزن. ﴿يستوفون﴾ يأخذون حقوقهم وافية تامة.

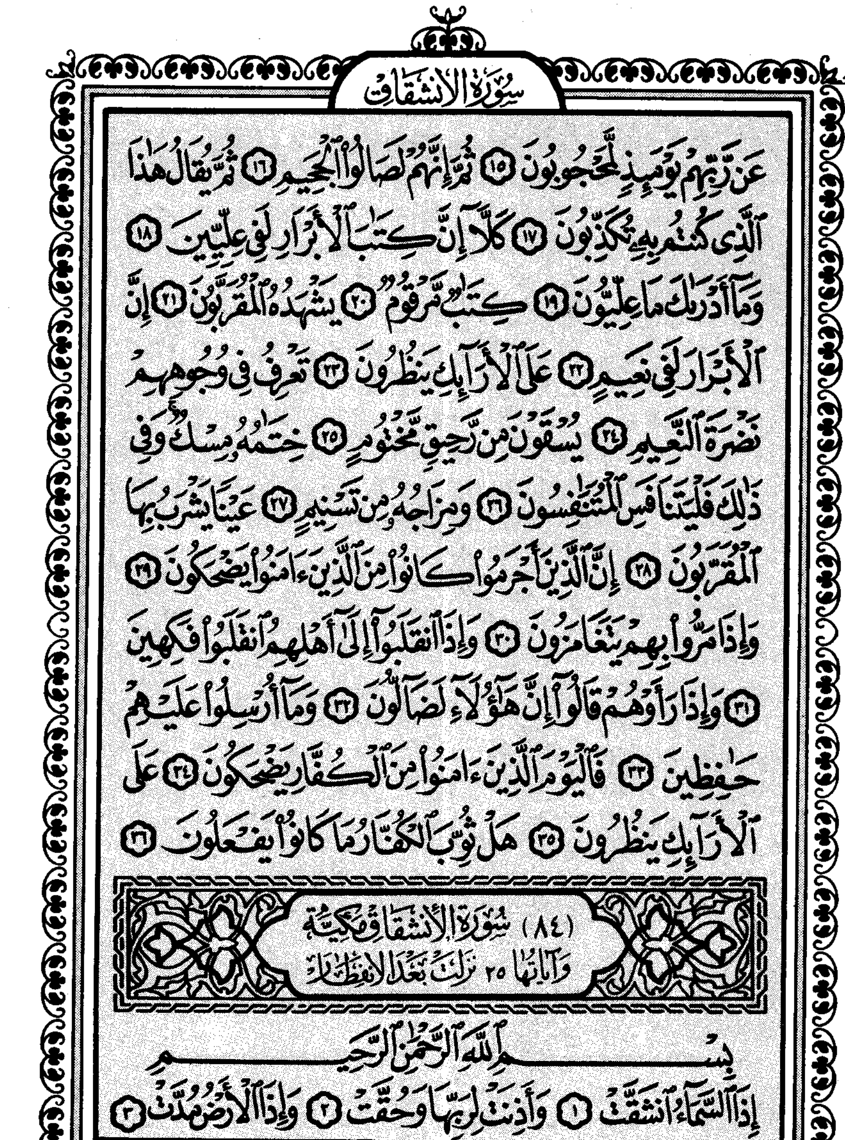
٣ - ﴿كالوهم أو وزنوهم﴾ كالوا لهم، أو وزنوا لهم. ﴿لفي سجين﴾ لمثبت في ديوان الشر.

٩ - ﴿مرقوم﴾ بين الكتابة، أو معلم بعلامة.

١٢ - ﴿معتد﴾ مجاوز للحد في المعصية والانحراف. ﴿أثيم﴾ مكتسب للاثم.

١٣ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديث المتقدمين.

١٤ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿ران﴾ غطى وغلب.


سورة الانشقاق

عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي
ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾
وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ
﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

(٨٤) سُورَةُ الانْشِقَاقِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٢٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الانْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾

البيان

١٦ ـ ﴿لصالوا الجحيم﴾ لداخلون النار.

١٨ ـ ﴿لفي عليين﴾ لمثبت في ديوان الخير.

٢٣ ـ ﴿على الأرائك﴾ هي الأسرة في الحجال. ﴿والحجلة﴾ بيت يزين بالقباب والأسرة والستور.

٢٤ ـ ﴿نضرة النعيم﴾ بهجة التنعم وطراوته.

٢٥ ـ ﴿من رحيق﴾ من شراب خالص لا غشى فيه، وهو اجود الخمر. ﴿مختوم﴾ أي مختوم إناؤه حتى يفكه الأبرار.

٢٦ ـ ﴿ختامه مسك﴾ تختم أوانيه بمسك بدل الطين، وكانوا يختمون بالطين. ﴿فليتنافس المتنافسون﴾ فليرغب الراغبون متسارعين ومتسابقين الى الخيرات.

٢٧ ـ ﴿ومزاجه﴾ ما يخرج به الرحيق. ﴿من تسنيم﴾ من عين في الجنة عالية، شرابها أشرف الشراب.

٢٨ ـ ﴿يشرب بها﴾ منها.

٣٠ ـ ﴿يتغامزون﴾ يشير بعضهم الى بعضهم بالعين طعناً فيهم وعيباً لهم.

٣١ ـ ﴿انقلبوا﴾ رجعوا الى منازلهم. ﴿فكهين﴾ متلذذين بذكرهم والسخرية منهم.

٣٣ ـ ﴿حافظين﴾ يحفظون عليهم أحوالهم، ويرقبون أعمالهم. ٣٥ ـ ﴿على الأرائك﴾ على الأسرة في الحجال. ٣٦ ـ ﴿هل ثوب الكفار﴾ هل جوزوا لسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا.

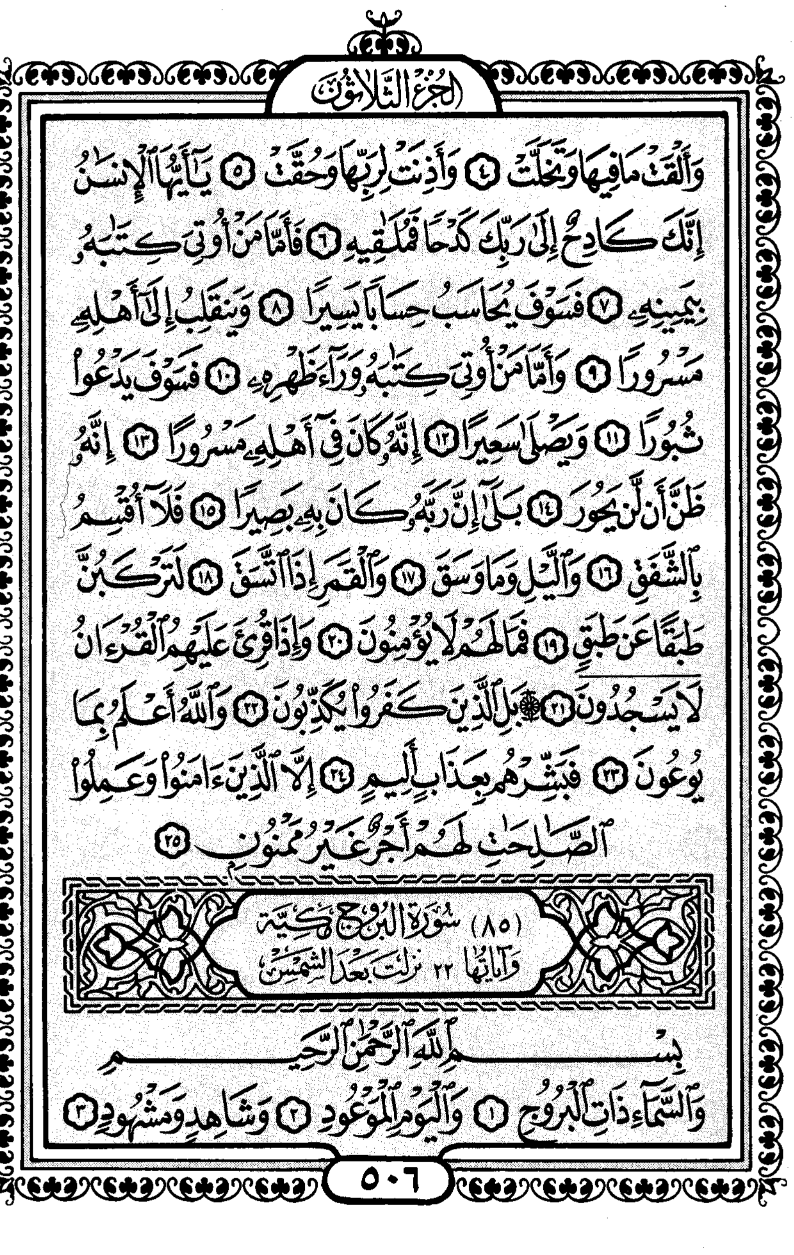
سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿انشقت﴾ تصدعت.

٢ ـ ﴿وأذنت لربها﴾ سمعت وأطاعت وأجابت ربها الى الانشقاق، ولم تأب ولم تمتنع. ﴿وحقت﴾ وحق لها أن تسمع وتطيع لأمر الله إذ هي مصنوعة مربوبة.

٣ ـ ﴿ومدت﴾ بسطت وسويت باندكاك حبالها وكل أمت فيها.



٤ـ ﴿وألقت ما فيها﴾ ورمت ما في جوفها من الكنوز والموتى. ﴿وتخلت﴾ وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها.

٦ـ ﴿كادح الى ربك﴾ جاهد إلى لقاء ربك بعملك. ﴿فملاقيه﴾ فملاق لا محالة جزاء عملك.

١١ـ ﴿يدعو ثبوراً﴾ يقول يا ثبوراه، والثبور الهلاك.

١٢ـ ﴿ويصلى سعيراً﴾ ويدخل جهنم.

١٣ـ ﴿مسرورا﴾ أي بالكفر.

١٤ـ ﴿أن لن يحور﴾ أن لن يرجع الى ربه إذ هو مكذب بالبعث.

١٦ـ ﴿فلا أقسم﴾ أقسم لا مزيدة للتوكيد. ﴿بالشفق﴾ بالبياض في الأفق بعد الحمرة، أو بالحمرة.

١٧ـ ﴿وما وسق﴾ وما جمع وضم.

١٨ـ ﴿اتسق﴾ اجتمع وتم بدراً.

١٩ـ ﴿لتركبن﴾ لتلاقن أيها الناس. ﴿طبقاً عن طبق﴾ حالاً بعد حال، كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول. ٢١ ـ ﴿لا يسجدون﴾ لا يخضعون.

٢٣ ـ ﴿بما يوعون﴾ بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر وتكذيب النبي صلّى الله عليه وسلم، أو بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء، ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب.

٢٥ ـ ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع، أو غير منقوص.

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والسماء﴾ أقسم الله بها وبما بعدها. ﴿ذات البروج﴾ هي البروج الاثنا عشر، وقيل: النجوم، أو الكواكب العظام.

٢ ـ ﴿واليوم الموعود﴾ يوم القيامة.

٣ ـ ﴿وشاهد﴾ من يشهد على غيره فيه. ﴿ومشهود﴾ من يشهد عليه غيره فيه.

قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّة
وآياتها ١٧ نزلت بعد البلد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾

البيان

٥ـ ﴿من ماء﴾ من ماء ممتزج من مني الرجل والمرأة. ﴿دافق﴾ مصبوب بسرعة ودفع في الرحم.

٦ـ ﴿من بين الصلب والترائب﴾ من صلب الرجل وترائب المرأة، وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة.

٨ـ ﴿على رجعه﴾ على إعادة الانسان بعد أن يصير تراباً.

٩ـ ﴿تبلى السرائر﴾ تكشف ما أسرته القلوب من العقائد والنيات وما أخفت من الأعمال.

١١ـ ﴿ذات الرجع﴾ ذات المطر، وسمي به لعوده كل حين.

١٢*ـ ﴿ذات الصدع﴾ هو ما تتصدع عنه الأرض من النبات.

٤ـ ﴿قتل﴾ لعن. ﴿الأخدود﴾ الشق العظيم كالخندق.

٥ـ ﴿الوقود﴾ الحطب الكثير.

٨ـ ﴿وما نقموا﴾ وما عابوا وأنكروا.

١٠ـ ﴿ فتنوا ﴾ عذبوا، أو أحرقوا.

١٢ ـ ﴿إن بطش ربك﴾ البطش: الأخذ بالعنف، فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم، والمراد أخذه الظلمة والجبابرة بالعذاب والانتقام.

١٣ ـ ﴿يبدىء﴾ يخلق ابتداء. ﴿ويعيد﴾ يبعث الموتى يوم القيامة بقدرته. ١٤ ـ ﴿الودود﴾ المحب لأوليائه.

١٥ ـ ﴿ذو العرش﴾ خالقه ومالكه. ﴿المجيد﴾ العظيم العالي. ١٧ ـ ﴿الجنود﴾ الجموع الطاغية في الأمم الخالية.

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والسماء والطارق﴾ أقسم الله بالسماء، وبالنجم يطلع ليلاً.

٢ ـ ﴿الثاقب﴾ المضيء المتوهج، أو المرتفع العالي.

٣ ـ ﴿إن﴾ هذه نافية. ﴿لما﴾ إلا. ﴿حافظ﴾ مهيمن ورقيب.

إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

(٨٧) سورة الأعلى مكية
وآياتها ١٩ نزلت بعد التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

البيان

١٣- ﴿إنه لقول لفصل﴾ إن القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل.

١٤- ﴿بالهزل﴾ باللعب والباطل، بل القرآن جد كله.

١٥- ﴿إنهم يكيدون﴾ يعملون المكايد في إبطال امر الله واطفاء نور الحق.

١٦- ﴿وأكيد كيداً﴾ وأجازيهم جزاء كيدهم باستدراجي لهم من حيث لا يعلمون.

١٧- ﴿فمهل الكافرين﴾ لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل لهم. ﴿أمهلهم﴾ أنظرهم. ﴿رويداً﴾ مهلاً يسيراً.

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سبح اسم ربك﴾ نزه ذاته عما لا يليق به. ﴿الأعلى﴾ القاهر المقتدر، وقيل: هو قل: ﴿سبحان ربي الأعلى﴾.

٢ - ﴿فسوى﴾ فعدل خلقه، ولم يأت به متفاوتاً غير ملتئم، ولكن على أحكام واتساق، أو سواه على ما فيه منفعة ومصلحة.

٣ - ﴿قدر فهدى﴾ قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه، وعرفه وجه الانتفاع به، أو فهدى وأضل.

٤ - ﴿أخرج المرعى﴾ أنبت ما ترعاه الدواب. ﴿غثاء﴾ يابساً هشيماً. ﴿أحوى﴾ أسود.

٧ - ﴿الا ما شاء الله﴾ أي أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته، أو فلا تنسى العمل به، أو فلا تنسى: على النهي والألف مزيدة للفاصلة.

٨ - ﴿ونيسرك لليسرى﴾ نوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل.

١٢ - ﴿يصلى النار الكبرى﴾ يدخل جهنم ويحترق بها أما الصغرى فهي نار الدنيا.

١٣ - ﴿لا يموت فيها﴾ فيستريح من العذاب. ﴿ولا يحيى﴾ حياة يتلذذ بها.

١٤ - ﴿أفلح﴾ نال الفوز. ﴿تزكى﴾ تطهر من الشرك، أو تطهر للصلاة، أو أدى الزكاة.

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

(٨٨) سُورَةُ الغَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

البيان

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿هل﴾ قد ﴿الغاشية﴾ الداهية التي تغش الناس بشدائدها، وهي القيامة.

٢﴿خاشعة﴾ ذليلة من الخزي والهوان.

٢ـ ﴿عاملة﴾ تجر في النار بالسلاسل والأغلال. ﴿ناصبة﴾ تتعب بما تلاقيه فيها من العذاب.

٤ـ ﴿تصلى ناراً حامية﴾ تدخل ناراً قد أحميت مدداً طويلة فلا حر يعدل حرها.

٥ـ ﴿من عين آنية﴾ من عين ماء قد انتهى حرها.

٦ـ ﴿من ضريع﴾ هو نبت يقال له: الشبرق، فإذا يبس فهو ضريع، وهو سم قاتل، والعذاب ألوان، والمعذبون طبقات، فمنهم أكلة الزقوم، ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم أكلة الضريع، فلا تناقض بين هذه الآية، وبين قوله ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾. ٨ ـ ﴿ناعمة﴾ متنعمة في لين العيش.

١١ ـ ﴿لاغيه﴾ لغواً، أو نفساً تلغو، فلا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم.

١٣ ـ ﴿مرفوعة﴾ رفيعة القدر، أو السمك.

١٤ ـ ﴿وأكواب﴾ جمع كوب، وهو القدح، أو آنية لا عروة لها. ﴿موضوعة﴾ أي بين أيديهم ليتلذذوا بالنظر اليها، أو موضوعة على حافات العيون معدة للشرب.

١٥ ـ ﴿ونمارق﴾ وسائد.

١٦ ـ ﴿وزرابي﴾ وبسط عراض فاخرة، جمع زربية. ﴿مبثوثة﴾ مبسوطة، أو مفرقة في المجالس.

١٧ ـ ﴿ينظرون﴾ يتدبرون. ﴿بمسيطر﴾ بمسلط جبار.

٢٥ ـ ﴿إيابهم﴾ رجوعهم بعد الموت الينا للحساب.

(٨٩) سورة الفجر مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

البيان

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والفجر﴾ أقسم الله بالفجر وهو الصبح.

٢ - ﴿وليال عشر﴾ عشر ذي الحجة، أو العشر الأول من المحرم، أو الآخر من رمضان.

٣ - ﴿والشفع والوتر﴾ شفع كل الأشياء ووترها، أو شفع هذه الليالي ووترها، أو شفع الصلاة ووترها، أو يوم النحر لأنه اليوم العاشر، ويوم عرفة لأنه اليوم التاسع، أو الخلق والخالق.

٤ - ﴿والليل﴾ هو المعروف أو أريد به ليلة القدر. ﴿يسر﴾ يمضي ويذهب، أو يسار فيه.

٥ - ﴿في ذلك﴾ في هذه الأشياء التي أقسمت بها. ﴿قسم﴾ مقسم به. ﴿لذي حجر﴾ لذي عقل، سمي به لأنه يحجر عن التهافت فيما لا ينبغي.

٦ - ﴿بعاد﴾ هم قوم هود عليه السلام، سموا باسم أبيهم. ٧ - ﴿إرم﴾ هو اسم جدهم، وبه سميت القبيلة. ﴿ذات العماد﴾ ذات الشدة، أو الأبنية الرفيعة المحكمة العمد. ٩ - ﴿جابوا الصخر﴾ قطعوا صخر الجبال، واتخذوا منها بيوتاً. ١٠ - ﴿ذي الأوتاد﴾ ذي الجنود الكثيرة التي تشد ملكه. ١١ - ﴿طغوا﴾ تجاوزوا الحد. ١٣ - ﴿سوط عذاب﴾ عذاباً شديداً مؤلماً، وهو مجاز عن إيقاع العذاب بهم على أبلغ الوجوه، إذ الصب يشعر بالدوام، والسوط يشعر بزيادة الايلام. ١٤ - ﴿لبالمرصاد﴾ يرصد أعمالهم ويجازيهم عليها. ١٥ - ﴿ابتلاه﴾ اختبره. ١٦ - ﴿فقدر عليه رزقه﴾ ضيق عليه رزقه ولم يبسطه. ١٧ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر أي ليس الاكرام والاهانة في كثرة المال وقلته، بل الاكرام في التوفيق للطاعة. والاهانة في البعد عن الطاعة. ١٨ - ﴿ولا تحاضون﴾ لا يحث بعضكم بعضاً. ١٩ - ﴿والتراث﴾ الميراث ميراث النساء والاطفال. ﴿لماً﴾ هو الجمع بين الحلال والحرام. ٢٠ - ﴿جماً﴾ كثيراً شديداً مع الحرص ومنع الحقوق.

لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

(٩٠) سُورَةُ البَلَدِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

البيان

٢١ـ ﴿دكت﴾ دقت وكسرت بالزلازل دكاً بعد دك حتى عادت هباء منبثاً.

٢٣ـ ﴿وأنى له الذكرى﴾ ومن أين له منفعة الذكرى؟.

٢٥ـ ﴿لا يعذب عذابه أحد﴾ لا يتولى عذاب الله أحد، لأن الأمر لله وحده في ذلك اليوم، أو لا يعذب أحد احداً كعذاب الله. ﴿ولا يوثق وثاقه أحد﴾ ولا يوثق أحد أحداً كوثاق الله والمرد الشد بالسلاسل والأغلال.

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿لا أقسم﴾ أقسم (لا) مزيدة. ﴿بهذا البلد﴾ بالبلد الحرام، مكة المكرمة.

٢ـ ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ وأنت تُستحل في مكة كما يستحل الصيد في غير الحرم، وهو تعبير عن عداوتهم لرسول الله وايذائهم له، أو وأنت حلال لك مكة في المستقبل حين تفتحها تصنع فيها ما تشاء من القتل والاسر.

٣ ـ ﴿ووالد وما ولد﴾ هما آدم وولده، أو كل والد وولده.

٤ ـ ﴿في كبد﴾ في مشقة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة.

٦ ـ ﴿مالاً لبداً﴾ كثيراً في المكرمات والمعالي، جمع لبدة، وهو ما تلبد أي كثر واجتمع.

١٠ ـ ﴿النجدين﴾ طريقي الخير والشر، المفضيين الى الجنة والنار، وقيل: الثديين.

١١ ـ ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ فلم يجاهد نفسه في أعمال البر، فلو فعل لكان خيراً.

١٣ ـ ﴿فك رقبة﴾ اعتاقها من رق العبودية. ١٤ ـ ﴿ذي مسغبة﴾ ذي مجاعة.

١٥ ـ ﴿يتيماً ذا مقربة﴾ له قرابة نسبية. ١٦ ـ ﴿ذا متربة﴾ ذا فاقة شديدة لصق منها بالتراب.

١٧ ـ ﴿بالمرحمة﴾ بالتراحم فيما بينهم. ١٨ ـ ﴿الميمنة﴾ اليمين، أو الميمن.

١٩ ـ ﴿المشأمة﴾ الشمال، أو الشؤم. ٢٠ ـ ﴿مؤصدة﴾ مطبقة مغلقة أبوابها.

(٩١) سورة الشمس مكية
وآياتها ١٥ نزلت بعد القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

(٩٢) سورة الليل مكية
وآياتها ٢١ نزلت بعد الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾



سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والشمس وضحاها﴾ أقسم الله سبحانه بالشمس وضوئها إذا أشرقت وقام سلطانها.

٢ - ﴿تلاها﴾ تبعها في الضياء والنور، وذلك في النصف الأول من الشهر، يخلف القمر الشمس في النور.

٣ - ﴿جلاها﴾ أظهر الشمس للرائين.

٤ - ﴿يغشاها﴾ يستر الشمس فتظلم الآفاق.

٦ - ﴿طحاها﴾ بسطها ووطأها.

٧ - ﴿سواها﴾ خلقها في أحسن تقويم.

٨ - ﴿فجورها وتقواها﴾ طاعتها ومعصيتها، أي أعلمها أن التقوى حسنة، وأن الفجور قبيح.

٩ - ﴿أفلح﴾ فاز. ﴿زكاها﴾ طهرها وأنماها بالتقوى.

١٠ - ﴿دساها﴾ أغواها. ١١ - ﴿بطغواها﴾ بطغيانها. ١٢ - ﴿انبعث أشقاها﴾ قام مسرعاً بعقر الناقة قدار بن سالف.

١٣ - ﴿ناقة الله وسقياها﴾ احذروا عقر الناقة ونصيبها من الماء.

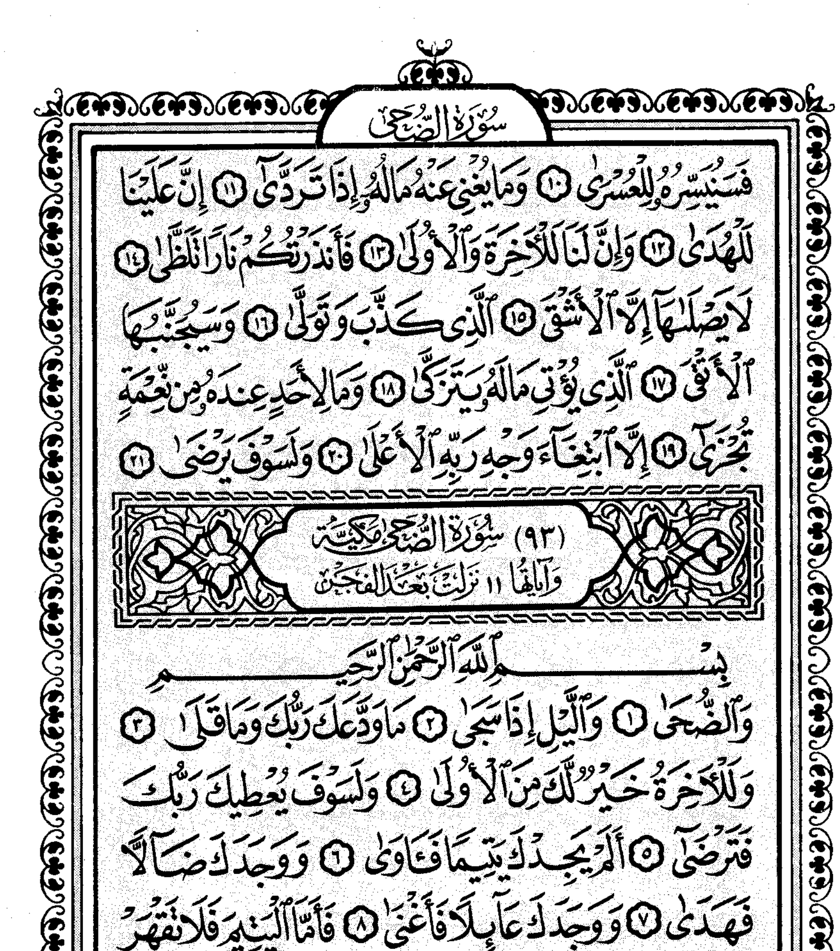
١٤ - ﴿فدمدم﴾ أهلكهم هلاك استئصال. ﴿فسواها﴾ فجعل الدمدمة عليهم سواء، لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم. ١٥ - عقباها﴾ عاقبة هذه العقوبة.

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والليل إذا يغش﴾ أقسم سبحانه بالليل إذا غطى الأشياء بظلمته.

٢ - ﴿تجلى﴾ ظهر بضوئه ووضح. ٤ - ﴿إن سعيكم لشتى﴾ إن عملكم لمختلف.


سورة الضحى

فسنيسره للعسرى ﴿١٠﴾ وما يغني عنه ماله إذا تردى ﴿١١﴾ إن علينا للهدى ﴿١٢﴾ وإن لنا للآخرة والأولى ﴿١٣﴾ فأنذرتكم نارا تلظى ﴿١٤﴾ لا يصلاها إلا الأشقى ﴿١٥﴾ الذي كذب وتولى ﴿١٦﴾ وسيجنبها الأتقى ﴿١٧﴾ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴿١٨﴾ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴿١٩﴾ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴿٢٠﴾ ولسوف يرضى ﴿٢١﴾

(٩٣) سورة الضحى مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ﴿١﴾ والليل إذا سجى ﴿٢﴾ ما ودعك ربك وما قلى ﴿٣﴾ وللآخرة خير لك من الأولى ﴿٤﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿٥﴾ ألم يجدك يتيما فآوى ﴿٦﴾ ووجدك ضالا فهدى ﴿٧﴾ ووجدك عائلا فأغنى ﴿٨﴾ فأما اليتيم فلا تقهر ﴿٩﴾ وأما السائل فلا تنهر ﴿١٠﴾ وأما بنعمة ربك فحدث ﴿١١﴾

(٩٤) سورة الشرح مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

البيان

٦- ﴿وصدق بالحسنى﴾ بالملة الحسنى، وهي ملة الاسلام، أو بالمثوبة الحسنى، وهي الجنة، أو بالكلمة الحسنى، هي لا إله إلا الله.

٧- ﴿فسنيسره لليسرى﴾ فسنهيئه للخصلة اليسرى، وهي العمل بما يرضاه ربه.

١٠- ﴿للعسرى﴾ للخصلة المؤدية الى النار.

١١- ﴿وما يغني عنه ماله إذا تردى﴾ وما ينفعه ماله اذا هلك.

١٢- ﴿للهدى﴾ للدالة على الحق.

١٤- ﴿تلظى﴾ تتلهب.

١٥ - ﴿لا يصلاها﴾ لا يدخلها، أو لا يقاس حرها.

١٧- ﴿وسيجنبها﴾ وسيبعد عنها.

١٨- ﴿يتزكى﴾ يتطهر من الذنوب.

١٩- ﴿تجزى﴾ تكافأ نزلت في الصديق رضى الله عنه.

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والضحى﴾ أقسم الله بالضحى، وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس.

٢ - ﴿سجى﴾ سكن، والمراد سكون الناس والأصوات فيه.

٣ - ﴿ما ودعك﴾ ما تركحك منذ اختارك. ﴿وما قلى﴾ وما أبغضك منذ أحبك.

٦ - ﴿يتيماً﴾ طفلاً مات أبوك وأنت جنين. ﴿فآوى﴾ فضمك الى من يكفلك ويرعاك.

٧ - ﴿ضالاً﴾ غير عالم، ولا واقف على معالم النبوة وأحكام الشريعة. ﴿فهدى﴾ فعرفك الشرائع والقرآن.

٨ - ﴿عائلاً﴾ فقيراً. ﴿فأغنى﴾ فأغناك بمال خديجة، أو بما أفاء الله عليك من الغنائم.

٩ - ﴿فلا تقهر﴾ فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

(٩٥) سورة التين مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

(٩٦) سورة العلق مكية
وآياتها ١٩ وهي أول ما نزل من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ



١٠ـ ﴿فلا تنهر﴾ فلا تزجره، فابذل قليلاً أو رد جميلاً.

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿ألم نشرح﴾؟. ألم نفسح بالحكمة والنبوة، أي فعلنا.

٢ـ ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ وخففنا عنك أعباء النبوة والقيام بأمرها.

٣ـ ﴿أنقض ظهرك﴾ أثقله حتى سمع نقيضه، وهو صوت الانتقاض

٧ـ ﴿فانصب﴾ فاجتهد في عبادة الرب.

٨ـ ﴿فارغب﴾ فاجعل رغبتك في جميع أمورك الى ربك سبحانه.

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والتين والزيتون﴾ أقسم الله بالتين والزيتون.

٢ ـ ﴿وطور سينين﴾ هو جبل المناجاة للكليم موسى عليه السلام.

٣ ـ ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة المكرمة، من دخله أمن.

٤ ـ ﴿في أحسن تقويم﴾ في أحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية أعضائه.

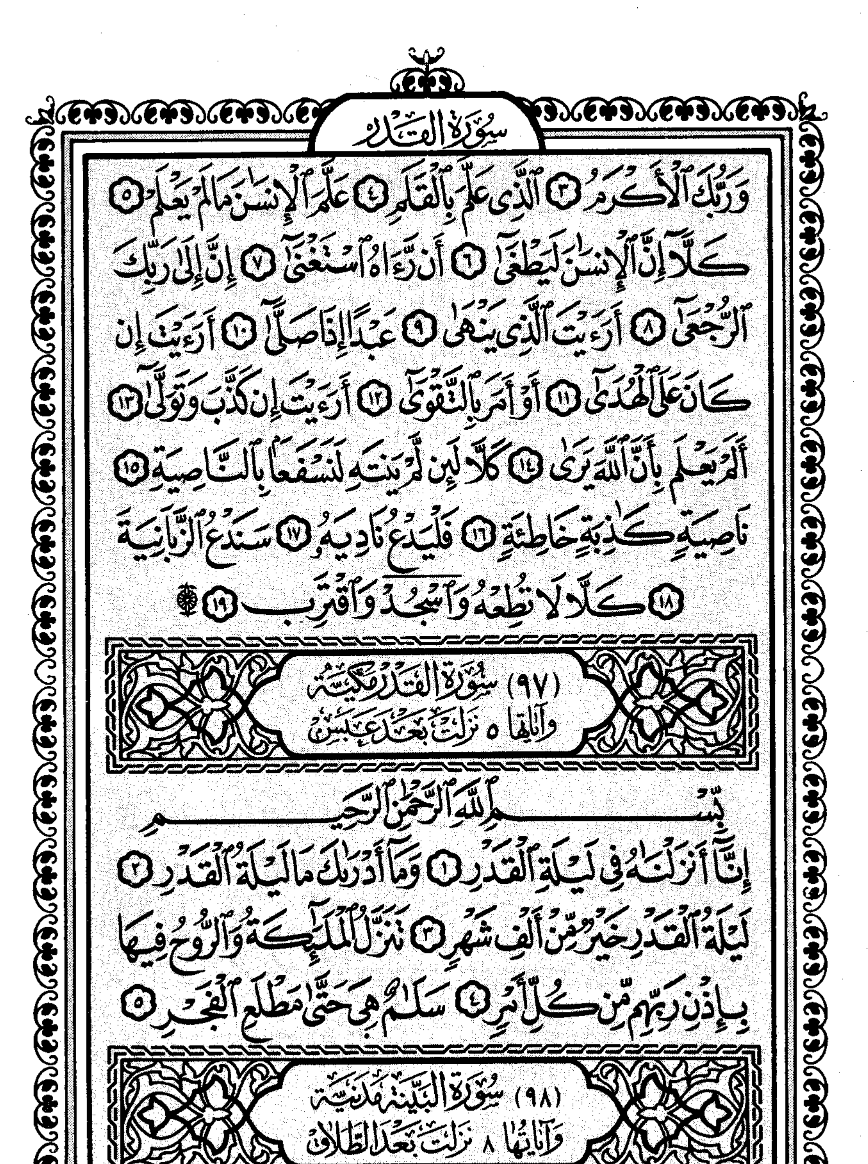
٥ ـ ﴿رددناه﴾ الكافر، أو جنس الانسان. ﴿أسفل سافلين﴾ الى النار، أو الهرم وأرذل العمر.

٦ ـ ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع عنهم. ٧ ـ ﴿بالدين﴾ بيوم الجزاء على الأعمال.

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ ﴿من علق﴾ من دم جامد استحال عن المني. ٤ ـ ﴿علم بالقلم﴾ علم الكتابة بالقلم.


سورة القدر

وربك الأكرم ﴿٣﴾ الذي علم بالقلم ﴿٤﴾ علم الإنسان ما لم يعلم ﴿٥﴾ كلا إن الإنسان ليطغى ﴿٦﴾ أن رءاه استغنى ﴿٧﴾ إن إلى ربك الرجعى ﴿٨﴾ أرءيت الذي ينهى ﴿٩﴾ عبدا إذا صلى ﴿١٠﴾ أرءيت إن كان على الهدى ﴿١١﴾ أو أمر بالتقوى ﴿١٢﴾ أرءيت إن كذب وتولى ﴿١٣﴾ ألم يعلم بأن الله يرى ﴿١٤﴾ كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ﴿١٥﴾ ناصية كاذبة خاطئة ﴿١٦﴾ فليدع ناديه ﴿١٧﴾ سندع الزبانية ﴿١٨﴾ كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴿١٩﴾

(٩٧) سورة القدر مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿١﴾ وما أدراك ما ليلة القدر ﴿٢﴾ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴿٣﴾ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴿٤﴾ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴿٥﴾

(٩٨) سورة البينة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد الطلاق

٥١٥

البيان

٦ـ ﴿كلا﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه. ﴿ليطغى﴾ ليتجاوز الحد في إسرافه بالكفر والمعاصي.

٧ـ ﴿أن رآه استغنى﴾ أن رأى نفسه صار غنياً.

٨ـ ﴿الرجعى﴾ الرجوع إلى الله للجزاء.

٩ـ ﴿أرأيت﴾ أخبرني. ﴿الذي ينهى﴾ نزلت في أبي جهل.

١٠ـ ﴿عبداً إذا صلى﴾ هو النبي صلى الله عليه وسلم.

١٥ـ ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار.

١٧ـ ﴿ناديه﴾ النادي: المجلس الذي يجتمع فيه القوم

١٨ـ ﴿الزبانية﴾ هم ملائكة العذاب، والزبانية لغة: الشرط، الواحد زِبْنية.

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

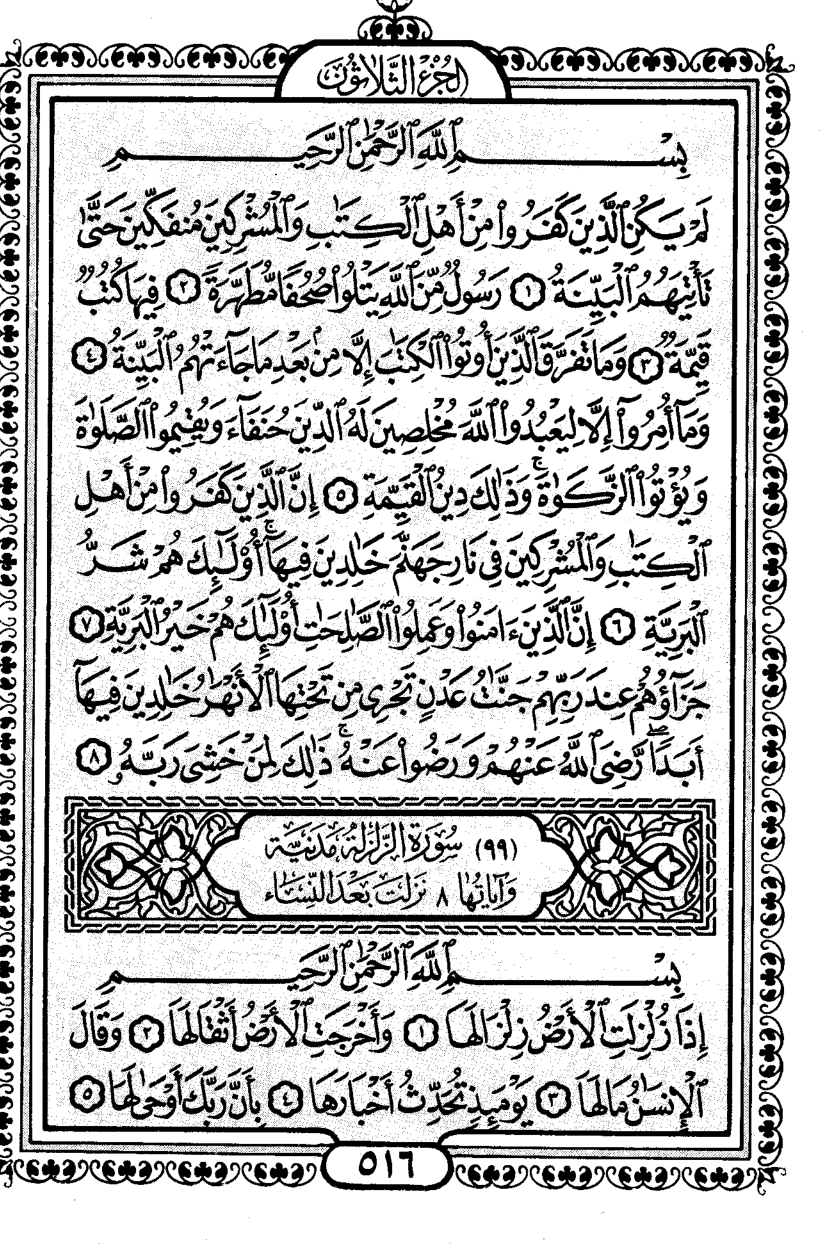
١ ـ ﴿أنزلناه﴾ أنزلنا القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا، ثم كان ينزله جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة ﴿في ليلة القدر﴾ في الليلة التي شرفها الله على سائر الليالي، وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان.

٤ ـ ﴿والروح﴾ جبريل عليه السلام، أو خالق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة، أو الرحمة.

٥ ـ ﴿سلام هي﴾ لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير، أو ما هي الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة على المؤمنين، أو هي سلام أولياء الله وأهل طاعته.

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ① رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة ② فيها كتب قيمة ③ وما تفرق الذين أوتوا الكتب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ④ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ⑤ إن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين في نار جهنم خلدين فيها أولئك هم شر البرية ⑥ إن الذين ءامنوا وعملوا الصلحت أولئك هم خير البرية ⑦ جزاؤهم عند ربهم جنت عدن تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ⑧

(٩٩) سورة الزلزلة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها ① وأخرجت الأرض أثقالها ② وقال الإنسن ما لها ③ يومئذ تحدث أخبارها ④ بأن ربك أوحى لها ⑤

البيان

١ ـ ﴿منفكين﴾ منفصلين عن الكفر. ﴿البينة﴾ الحجة الواضحة، والمراد محمد صلى الله عليه وسلم. والمعنى: لم يترك الكفرة كفرهم حتى يبعث محمد صلى الله عليه وسلم، فلما بعث أسلم بعض وثبت على الكفر بعض.

٢ ـ ﴿يتلو﴾ يقرأ. ﴿صحفاً﴾ قراطيس مكتوباً فيها القرآن. ﴿مطهرة﴾ من الباطل.

٣ ـ ﴿كتب﴾ آيات واحكام مكتوبة. ﴿قيمة﴾ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل.

٤ ـ ﴿وما تفرق﴾ في الرسول بين منكر لنبوته بغياً وحسداً، وبين مؤمن به. ﴿البينة﴾ الحجة الواضحة، وكان الحق أن لا يتفرقوا

٥ ـ ﴿الدين﴾ العبادة من غير شرك ولا نفاق.. ﴿حنفاء﴾ مؤمنين بجميع الرسل، مائلين عن الأديان الباطلة. ﴿دين القيمة﴾ دين الملة المستقيمة، أو الكتب القيمة.

٦ ـ ﴿البرية﴾ الخلائق، أو البشر.

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

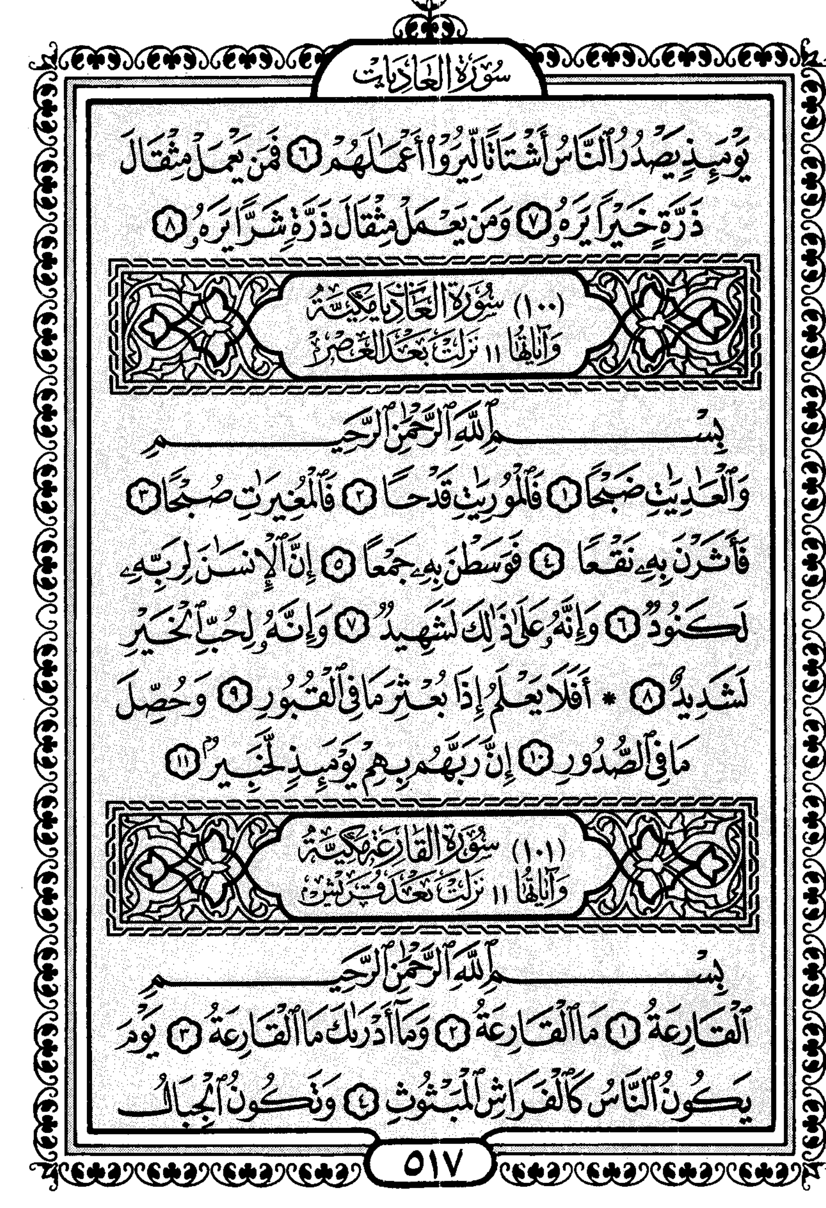
١ ـ ﴿زلزلت﴾ حركت تحريكاً شديداً لا يماثله تحريك، وذلك عند النفخة الأولى.

٢ ـ ﴿أثقالها﴾ كنوزها وموتاها في النفخة الثانية.

٤ ـ ﴿تحدث أخبارها﴾ تدل بحالها على ما عمل عليها، أو ينطقها الله وتخبر بما عجل عليها من خير وشر، وفي الحديث «تشهد على كل واحد بما عمل على ظهرها».

٥ ـ ﴿أوحى لها﴾ جعل في حالها دلالة على ذلك، أو أمرها بذلك.

٦ ـ ﴿يصدر الناس﴾ يخرج الناس من قبورهم الى الموقف. ﴿أشتاتاً﴾ متفرقين على حسب أحوالهم بين آمنين وطريقهم الى الجنة، وفزعين وطريقهم الى النار. ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم.



يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ٦ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ٧ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٨

(١٠٠) سورة العاديات مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا ١ فالموريات قدحا ٢ فالمغيرات صبحا ٣ فأثرن به نقعا ٤ فوسطن به جمعا ٥ إن الإنسان لربه لكنود ٦ وإنه على ذلك لشهيد ٧ وإنه لحب الخير لشديد ٨ * أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ٩ وحصل ما في الصدور ١٠ إن ربهم بهم يومئذ لخبير ١١

(١٠١) سورة القارعة مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ١ ما القارعة ٢ وما أدراك ما القارعة ٣ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ٤ وتكون الجبال

البيان

إلى النار. ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم.

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والعاديات﴾ أقسم سبحانه بخيل الغزاة تعدو في الغزو. ﴿ضبحاً﴾ والضبح صوت أنعالها اذا عدون.

٢ ـ ﴿فالموريات قدحاً﴾ فالمخرجات النار بصك حوافرها على الحجارة.

٣ ـ ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ فالخيل تغير وتعدو على العدو في وقت الصباح.

٤ ـ ﴿فأثرن به نقعاً﴾ فهيجن بذلك العدو غباراً.

٥ ـ ﴿فوسطن به جمعاً﴾ فدخلن بذلك الوقت في جموع الأعداء.

٦ ـ ﴿لكنود﴾ لكفور لنعم الله.

٨ ـ ﴿لحب الخير﴾ لأجل حب المال. ﴿لشديد﴾ لبخيل ممسك.

٩ ـ ﴿بعثر ما في القبور﴾ بعثت الموتى من القبور.

١٠ ـ ﴿وحصل ما في الصدور﴾ ميز ما فيها من الخير والشر.

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿القارعة﴾ القيامة تقرع القلوب بأهوالها.

٤ ـ ﴿كالفراش﴾ هو طير كالبعوض يتهافت في النار. ﴿المبثوث﴾ المتفرق المنتشر.

٥ ـ ﴿كالعهن﴾ كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة. ﴿المنفوش﴾ المفرق.

٦ ـ ﴿ثقلت موازينه﴾ رجحت حسناته على سيئاته في ميزان الأعمال.

٧ ـ ﴿راضية﴾ ذات رضا، أو مرضية.

كالعهن المنفوش ﴿٥﴾ فأما من ثقلت موازينه ﴿٦﴾ فهو في عيشة راضية ﴿٧﴾ وأما من خفت موازينه ﴿٨﴾ فأمه هاوية ﴿٩﴾ وما أدراك ماهيه ﴿١٠﴾ نار حامية ﴿١١﴾

(١٠٢) سورة التكاثر مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم التكاثر ﴿١﴾ حتى زرتم المقابر ﴿٢﴾ كلا سوف تعلمون ﴿٣﴾ ثم كلا سوف تعلمون ﴿٤﴾ كلا لو تعلمون علم اليقين ﴿٥﴾ لترون الجحيم ﴿٦﴾ ثم لترونها عين اليقين ﴿٧﴾ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴿٨﴾

(١٠٣) سورة العصر مكية
وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ﴿١﴾ إن الإنسان لفي خسر ﴿٢﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿٣﴾



٨ـ ﴿خفت موازينه﴾ رجحت سيئاته على حسناته في ميزان الأعمال.

٩ـ ﴿فأمه هاوية﴾ فمسكنه ومأواه النار. وقيل للمأوى: أمٌّ على التشبيه، لأن الأم مأوى الولد ومفزعه.

١٠ـ ﴿ماهية﴾ الهاء هاء السكت.

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿ألهاكم التكاثر﴾ شغلكم التباري في الكثرة والتباهي بها في الأموال والأولاد عن طاعة الله.

٢ـ ﴿حتى زرتم المقابر﴾ حتى ادركتم الموت على تلك الحال، أو حتى عددتم من في المقابر من موتاكم.

٣ـ ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٥ـ ﴿لو تعلمون﴾ ما أنتم لاقون يوم الجزاء. ﴿علم اليقين﴾ أي كعلمكم ما تستيقنون من الأمور لما ألهاكم التكاثر.

٦ ـ ﴿لترون الجحيم﴾ أقسم لترون الجحيم. ٧ ـ ﴿عين اليقين﴾ نفس اليقين.

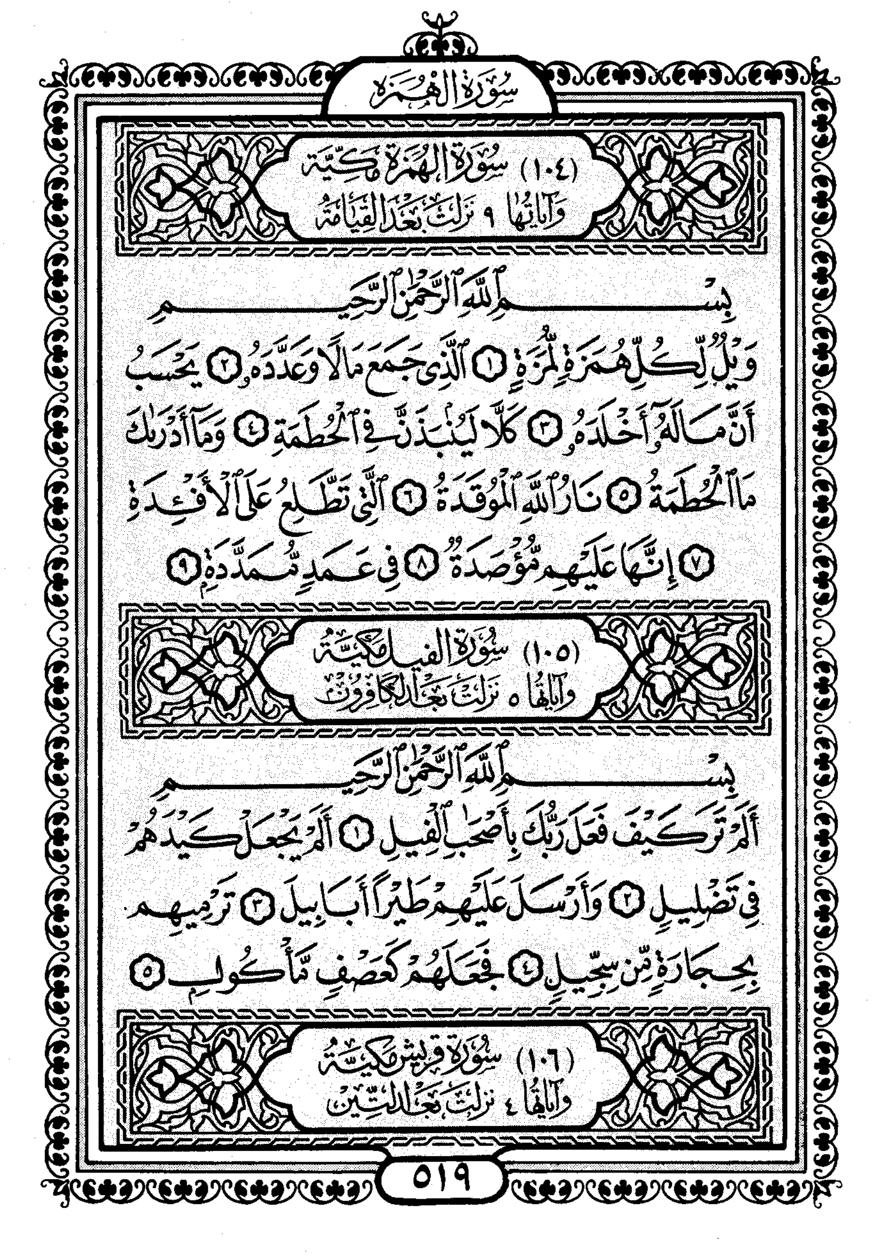
٨ ـ ﴿عن النعيم﴾ عن الأمن والصحة أو عن التنعم الذي شغلكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه.

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والعصر﴾ أقسم بصلاة العصر لفضلها، أو أقسم بالعشيِّ كما أقسم بالضحى أو أقسم بعصر النبوة أو أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب.

٢ ـ ﴿إن الإنسان﴾ جنس الإنسان، وهو جواب القسم. ﴿لفي خسر﴾ لفي نقص وهلكة.



سورة الهمزة

(١٠٤) سورة الهمزة مكية
وآياتها ٩ نزلت بعد القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

(١٠٥) سورة الفيل مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾

(١٠٦) سورة قريش مكية
وآياتها ٤ نزلت بعد التين

البيان

٣- ﴿بالحق﴾ بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله. ﴿وتواصوا بالصبر﴾ عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلو الله به عباده.

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم. ﴿همزة﴾ هو الذي يعيب الناس من خلفهم. ﴿لمزة﴾ هو الذي يعيبهم مواجهة.

٢- ﴿وعدده﴾ جعله عدة لحوادث الدهر.

٣- ﴿أخلده﴾ تركه خالداً في الدنيا لا يموت.

٤- ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لينبذن في الحطمة﴾ ليطرحن في جهنم التي تحطم كل ما يلقى فيها.

٧- ﴿تطلع على الأفئدة﴾ تدخل في أجوافهم حتى تصل الى صدورهم. ٨- ﴿مؤصدة﴾ مطبقة مغلقة أبوابها. ٩- ﴿في عمد ممددة﴾ أي تغلق عليهم أبوابها بأعمدة ممدودة على أبوابها.

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

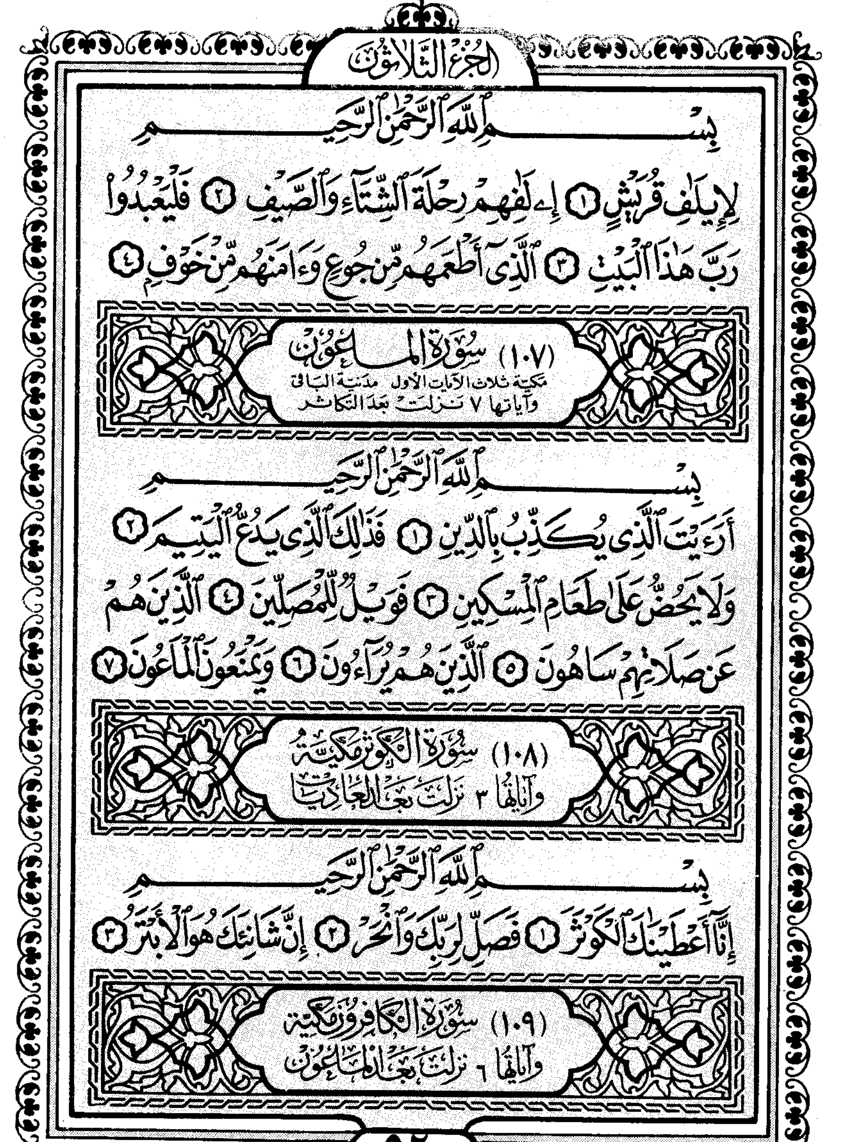
١ - ﴿بأصحاب الفيل﴾ أبرهة وجيشه.

٢ - ﴿كيدهم﴾ سعيهم لتخريب الكعبة. ﴿في تضليل﴾ في تضييع وإبطال.

٣ - ﴿طيراً أبابيل﴾ جماعات متفرقة متتابعة.

٤ - ﴿من سجيل﴾ من طين متحجر، وهو الآجر.

٥ - ﴿كعصف مأكول﴾ كزرع أكلته الدواب فراثته.



البيان

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿لإيلاف قريش﴾ أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين.

٢ ـ ﴿رحلة الشتاء﴾ الى اليمن. ﴿والصيف﴾ إلى الشام، وكانوا يرحلون من أجل التجارة فلا يتعرض لهم لأنهم أهل حرم الله، وغيرهم يغار عليهم.

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿أرأيت﴾ أخبرني. ﴿يكذب بالدين﴾ يكفر بيوم الجزاء.

٢ ـ ﴿يدع اليتيم﴾ يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وأذى.

٣ ـ ﴿ولا يحض﴾ ولا يحث ولا يبعث أحداً.

٤ ـ ﴿فويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم. ﴿للمصلين﴾ للذين يصلون نفاقاً أو رياءً.

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

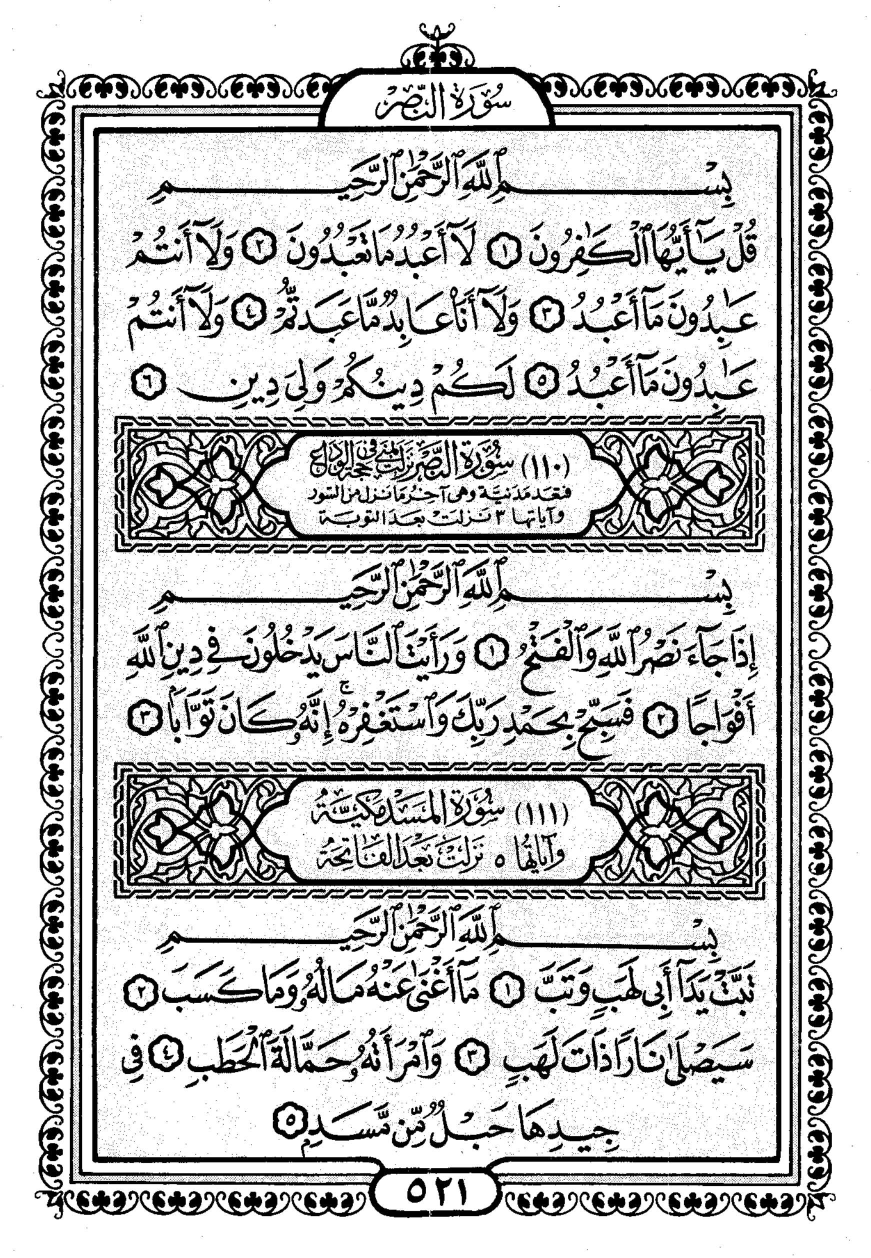
١ ـ ﴿الكوثر﴾ هو نهر في الجحنة أحلى من العسل، وأشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، حافتاه الزبرجد، وأوانيه من فضة، أو هو الخير الكثير، والنهر في الجنة من الخير الكثير.

٢ ـ ﴿وانحر﴾ من الأضاحي لوجه الله، وباسمه.

٣ ـ ﴿إن شانئك﴾ إن مبغضك. ﴿الأبتر﴾ المنقطع عن كل خير، لا أنت لأن كل من يولد الى يوم القيامة منالمؤمنين أولادك وأعقابك، وذكرك مرفوع على المنابر، وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر.

٥ ـ ﴿ساهون﴾ غافلون غير مبالين. ٦ ـ ﴿يراؤون﴾ يعلمون من أجل الناس.

٧ ـ ﴿ويمنعون الماعون﴾ هو ما يتعاوره الناس بينهم، يمنعونه بخلاً.



سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

(١١٠) سورة النصر نزلت بمنى في حجة الوداع فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها ٣ نزلت بعد التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

(١١١) سورة المسد مكية وآياتها ٥ نزلت بعد الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ـ ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ لكم شرككم، ولي توحيدي.

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿نصر الله﴾ عونه لك على أعدائك من أهل الشرك والوثنية. ﴿والفتح﴾ فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة.

٢ـ ﴿أفواجاً﴾ جماعات كثيرة بعدما كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً، واثنين اثنين.

٣ـ ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾ أي دم على ذلك. ﴿تواباً﴾ التواب كثير القبول لتوبة التائبين.

سورة المسد

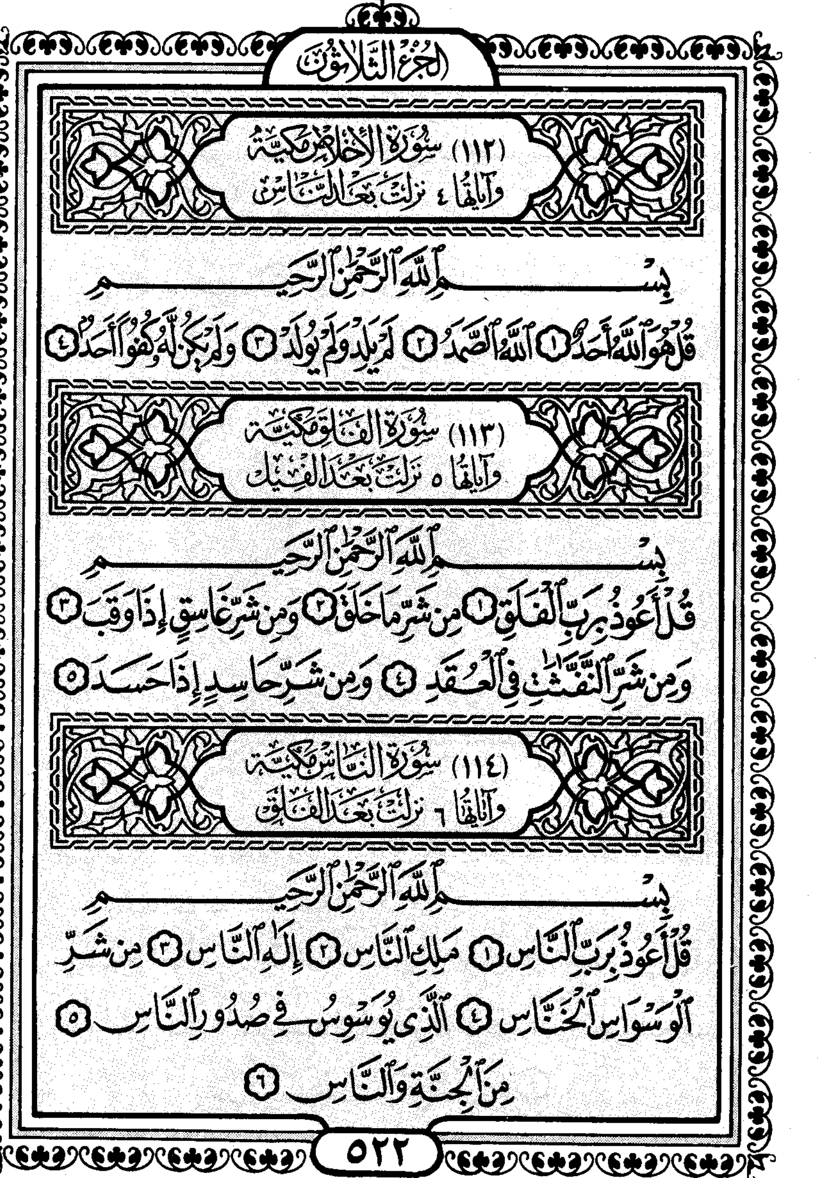
بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ هلكت أو خسرت، أو خابت، والتباب الهلاك والخسران. والمعنى هلكت يداه لأنه فيما يروى أخذ حجراً ليرمي به رسول الله صلغى الله عليه وسلم. ﴿وتب﴾ هلك كله.

٢ ـ ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾ ما دفع عنه ماله الذي ورثه من أبيه، وماله الذي كسبه بنفسه.

٣ ـ ﴿سيصلى ناراً﴾ سيدخلها أو يقاسي حرها. ﴿ذات لهب﴾ ذات توقد.

٥ ـ ﴿من مسد﴾ من ليف او جلد أو غيرها مما يفتل قوياً من الحبال.



البيان

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ـ ﴿الصمد﴾ هو السيد المقصود والمرجوع اليه في كل شيء، وهو الغني عن كل شيء.

٤ـ ﴿كفواً﴾ ولم يكافئه أحد، أي لم يماثله.

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ ﴿أعوذ﴾ ألجأ وأعتصم. ﴿الفلق﴾ الصبح، أو الخلق، أو واد في جهنم، أو حب فيها.

٣ـ ﴿غاسق﴾ الغاسق: الليل إذا اعتكر ظلامه. ﴿وقب﴾ وقوبه: دخول ظلامه في كل شيء.

٤ـ ﴿النفاثات في العقد﴾ النفاثات: النساء، أو النفوس، أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها ويرقين، والنفث يكون مع كالريق.

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿أعوذ﴾ ألجأ وأعتصم. ﴿برب الناس﴾ مربيهم ومصلحهم.

٢ ـ ﴿ملك الناس﴾ مالكهم ومدبر أمورهم.

٣ ـ ﴿إله الناس﴾ معبودهم بحق

٤ ـ ﴿الوسواس﴾ الموسوس جنياً كان أو انسياً. ﴿الخناس﴾ الذي عادته أن يخنس، منسوب الى الخنوس، وهو التأخر، فهو يوسوس ويختفي. ٦ ـ ﴿من الجنة﴾ من الجن.

والحمد لله أولاً وآخر


صدق الله العظيم

تعريف بهذا المصحف الشريف

كُتب هذا المصحف وضبط بما يوافق أصح الأقوال التي أجمع عليها العلماء لرسم المصحف، وبما تعارف عليه الحفاظ برواية حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُلمى عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأُبَيّ بن كعب عن النبي عليه الصلاة والسلام.

عَلَامَات الوقف وَمُصْطلحَات الضّبْط :

- ﻣ تُفِيدُ لزُومَ الوَقْف
- لا تُفيدُ النَّهْيَ عَن الوَقْف
- صلى تُفِيدُ بأنَّ الوَصْلَ أوْلىٰ مَع جَوازِ الوَقْفِ
- قلى تُفيدُ بأنَّ الوَقْفَ أوْلىٰ
- ج تُفيدُ جَوازَ الوَقْفِ
- ∴ ∴ تُفِيدُ جَوازَ الوَقْفِ بأحَدِ المَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ في كِلَيْهِمَا
- ه للدَّلَالَةِ علىٰ زيَادَة الحَرْف وَعَدَم النُّطق بِهِ
- ه للدَّلَالَةِ عَلى زيَادَةِ الحَرْفِ حِينَ الوَصْل
- ـ للدَّلَالَةِ عَلىٰ سُكُونِ الحَرْفِ
- م للدَّلَالَةِ عَلىٰ وُجُود الإقلَابِ
- ً للدَّلَالَةِ علىٰ إظْهَار التَّنْوين
- ٍ للدَّلَالَةِ علىٰ الإدغَام وَالإخْفَاءِ

و ے ن للدِّلَالَةِ عَلىٰ وُجُوبِ النُّطق بالحُروفِ المترُوكَةِ

س للدِّلَالَـةِ عَلىٰ وُجُـوبِ النُّـطقِ بـالسِّين بَـدَل الصَّـاد وَاذا وُضِعَتْ بالأَسْفَل فالنُّطقُ بالصَّادِ أشْهَر.

~ للدِّلَالَةِ عَلىٰ لزُوم المَدِّ الزَّائِد

◆ وضعهـا تحت الـراء للدلالـة على إمـالـة الفتحـة الى الكسـرة، وإمالة الألف الى الياء، ووضعها قبيـل النون المشـددة تدل على الإشمام (ضم الشفتين) كمن يريد النطق بالضمة.

● وضـع هـذه الإشـارة فوق الهمـزة الثانيـة تـدل على تسهيلهـا بين الهمزة والألف.

- تعـرية الحـروف من علامـة السكون مـع تشديـد الحرف التـالي يـدل على إدغامـه كامـلاً، وتعريتـه مع عـدم تشديـد التالي يـدل على إخفاء الأول عند الثاني.

۩ للدِّلَالَـةِ عَلىٰ مَوْضِـع السُّجُود، أمَّـا كَلِمَة وُجُـوبِ السُّجُـود فَقَـدْ وُضِعَ فوقها خَطٌ

* للدِّلَالَةِ عَلىٰ بدَايةِ الأجْزَاء وَالأحْزَاب وَأنصافِهَا وَأربَاعِهَا

(١) للدِّلَالَةِ عَلىٰ نِهَايَةِ الآيَةِ وَرَقَمُهَا.

الفهرس